

dr shwaihy
19-9-2010

الموداد

مجلة تراشيحة فصلية

تصدرها وزارة الاعلام - الجمهورية العراقية - المجلد الخامس - العدد الثالث ١٩٩٦-١٩٩٧



لا اله الا الله

المورد

المجلد الخامس

خريف ١٩٧٦

العدد الثالث

دار الحرية للطباعة - بغداد

١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م

كُونُوا مُعَاَصِرِينَ ، شَرْطَ أَنْ تَكُونُوا أَصِيلِينَ ،
فَالْمُعَاصِرَةُ لَا تَعْنِي أَبَدًا إِنْ قَطَعَ الْجَذْوَرِ . . . كَمَا
أَنَّ اسْتِعَابَهَا لَا يَعْنِي التَّفْرِيطَ بِتَرَاثِينَا الثَّقَافِي
العظيم .

احمد حسن البكر

لوردكا

مجلة تراثية فصلية

تصدرها وزارة الأعلام - الجمهورية العراقية

عبد الحميد علوجي
حسارث طه
منذر خلف

عليان التكريتي
مبارك التكريتي
سكندر التكريتي

المشرف العام
محمد جبار التكريتي

تاريخ فن العمارة العربية الإسلامية

مدارس هذا الفن والفترات الكبرى لتطوره

القسم الثاني

بقلم

شريف يوسف

المساجد والازرحة الفاطمية

الفترة الكبرى الثانية

شيد الفاطميون عددا من المساجد والجوامع الرائعة البناء في القاهرة ، منها (جامع الازهر) و (جامع الحاكم) و (جامع الجيوشي) و (جامع الاقمر) و (جامع الصالح) و (جامع السيدة رقية) وغيرها من الجوامع . وذكر (ناصر خسرو) انه كان في القاهرة عند زيارته لها في سنة ٤٤٠هـ - ٤٤٨م خمسة عشر جامعا ومسجدا . اما الازرحة والجبانة فقد ذكرها (القرظي) انه كان بجنوبي القاهرة جبانة تسمى (القرافة الكبرى) وانها كانت مليئة بالازرحة والشاهد والمنشآت في عصر الفاطميين .

كانت القرافة مدفن موتى الفاطميين ، بنى الناس بها الابنية الرائعة والمناظر الفاخرة البديعة ، وبها المساجد والزوايا والربط والخوانق ، وهي في الحقيقة مدينة كاملة الا انها قليلة السكان . واقدم هذه الازرحة (مسجد اللؤلؤة) وكذلك مجموعة من المباني تعرف باسم (القباب السبع او السبع بنسات) .

واسوة بجامع عمرو بن العاص في الفسطاط وجامع ابن طولون في القطائع اختط جوهر الصقلي في زمن الخليفة المعز (جامع الازهر) في القاهرة وفرغ من بنائه سنة ٣٦١هـ - ٣٧٢م . ثم قام اربعة من الخلفاء الفاطميين بعد ذلك باجراء اصلاحات كثيرة في هذا الجامع . فقد كانت مساحة ارض الجامع ١٢٠٠٠ مترا مربعا تقريبا ثم تضاعفت هذه المساحة على مر العصور حتى اصبح الحرم اشبه بمستطيل طول ضلعه القبلي ٣٠٠ قدما وعرضه ٢٥٠ قدما . وقد تحول هذا الجامع الى جامعة كبرى في عهد الخليفة (العزيز) ونقل اليه الخليفة (الحاكم) نصف ما كان يدار الحكمة من كتب وزاد في بنائه .

مميزات العمارة الفاطمية

تتميز عمارات الفاطميين في استخدام الحجارة بدلا من الحجر في البناء واقتصر استخدام الحجر على بناء المقود والسقوف

دامت هذه الفترة زهاء قرنين ونصف القرن ، ففي بداية القرن العاشر للميلاد الرابع للهجرة اخذ الضعف والانحلال يدب في ادارة الدولة العباسية وصارت الاقاليم الاسلامية تستقل عن عاصمة الخلافة تدريجيا ، الا اننا نجد في خلال هذه الفترة ظهور خلافتان قويتان تناسسان في كل من مصر والاندلس .

كانت تونس مقرا للخلافة الفاطمية لمدة ستين سنة ، وقد انشا (عبيدالله المهدي) ، الذي حكم من عام ٩٠٨م الى عام ٩٣٤م (مدينة المهديّة) وبنى فيها مسجدا وقصرا له . وفي زمن الخليفة الفاطمي الرابع (المعز لدين الله) ٩٥٣-٩٧٥م ، امر قائده (جوهر الصقلي) بفتح مصر ، فاستطاع الدخول في مدينة الفسطاط سنة ٩٦٩م .

شرع جوهر في بناء مدينة جديدة في مصر لتكون معسكرا لحنوده سماها (القاهرة) بجوار الفسطاط والقطائع ، فاصبحت القاهرة عاصمة للدولة الفاطمية بعد ذلك . خطت القاهرة بحيث يتوسطها قصر الخليفة ، وقد اراد المعز ان يجعل القاهرة مدينة الخاصة ويبقى الفسطاط مدينة العامة . سور القاهرة بسور وجعل لهذا السور ثمانية ابواب ، اهمها (باب الفتوح) في منتصف الضلع الشمالي من السور ، و (باب زويلة) في منتصف الضلع الجنوبي وكان يصل بين هذين البابين طريق رئيسي اطلق عليه اسم (ما بين القصرين) ، وهذا الطريق يقسم القاهرة الى قسمين متساويين تقريبا .

وقد قسمت القاهرة الى خطط ، كل خطة منسوبة الى قوم او قبائل كانوا في صحبة جوهر . اما قصر الخليفة الذي بناه جوهر فيقع امام ميدان فسيح ولم يكن بعيدا عن (الجامع الازهر) . ولما قدم المعز الى القاهرة امر بزيادة مساحة هذا القصر بحيث يحتوي الدواوين والخزائن ومجموعة من التصور منها قصر الذهب وقصر الظفر وقصر الورد وقصر الحريم . وبنى ابنه (العزيز بالله) قصرا عرف ب (القصر الشرقي) لم يكن اقل شاننا من قصر ابيه .

والجوانب الداخلية للجدران والأجزاء العليا من المآذن . وقد عنى البنائون في قطع الحجارة وصلفها وتنسيقها في البناء وتفتنوا في الزخرفة المنحوتة على الحجر .

واستخدم الفاطميون الصنح المشقة لعمل العقود المنبسطة للعتبات الأفقية في النوافذ والأبواب بدلا من العقود المقوسة أو المدببة ، واتخذت الصنح في هذه العتبات مظهرا زخرفيا مع احتفاظها بوظيفتها المعمارية وأصبحت تتكون من انصاف دوائر متقابلة مرتبطة بخطوط مصفرة .

واستخدم الفاطميون انواعا اخرى من العقود منها المقوسة والمدببة والمطولة والمنبسطة والمحدبة ، واكثر العقود شهرة هي العقود المفرجة التي يطلق عليها (العقد الفارسي) خطأ .

في العهد الفاطمي تطور بناء المحاريب تطورا كبيرا حيث أحيط جدار المحراب بإطار كبير مستطيل تمتد عليه الزخارف والكتابات الكوفية فأصبح أشبه بسنارة مزركشة مسدلة على الجدار فوق المحراب وعلى جوانبه . كما تحولت أنصاف القباب التي تلو المحاريب الى اشكال محارات شمسية تنبثق ضلوعها من دوائر وسطى ، وتحولت عقود طاقات المحراب المتتابعة الى مجموعة من العقود المقرنصة او الطاقات المسطحة .

واستخدم الفاطميون القباب المقامة على مقرنصات معقودة ، وهذه المقرنصات مجموعة من الطاقات والعقود نضمت في نظام زخرفي قوامه التكرار والتدرج . ويمتاز العصر الفاطمي في بناء نوع خاص من المآذن يظهر فيها فكرة الانسياب من جهة وتدرج الطوابق من جهة اخرى ، وقد ظهر لأول مرة في تاريخ العمارة الاسلامية بناء افريز مزدوج من المقرنصات يدور حول نهاية الطابق الاول من مئذنتي جامع الجيوشي ، وجعل هذا المقرنص على هيئة شرفة بارزة فوق الطابق الاول او بشكل اطار يفصل بينه وبين الطابق الثاني .

وفي هذا العصر لم تعد الزخارف في المساجد مقتصرة على داخل البناء بل أصبحت تمتد الى حيث تبدو مكشوفة وظاهرة للناظرين في خارجها .

الدولة الأيوبية

ضمت الدولة الفاطمية وكان (المعاضد) آخر خلفائها ، فعاول الصليبيون غزو مصر ، فارسل (نور الدين) السلجوقي سنة ١١٦٨ جيشا من الشام بقيادة (شيركوه) وابن اخيه (صلاح الدين الايوبي) للدفاع عنها ، وقد اصبح شيركوه وزيرا للمعاضد وبعد سنة خلفه صلاح الدين في الوزارة .

وعندما توفي المعاضد تولى الحكم صلاح الدين وأسس الدولة الأيوبية سنة ٥٦٧هـ-١١٧١م فوجه ضربة قاصمة للصليبيين في موقعة (حطين) وانتزع منهم بيت المقدس واجلاهم من بقية مدن الشام وفلسطين .

ويعتبر صلاح الدين واضع اسس مدينة القاهرة الحالية ، حيث قام بدمج العواصم التي سبقتها ، الفسطاط والقطائع ، وازال ما بينها من ابواب وعوائق ، وعمر مسجد عمرو العتيق ، وأمر ببناء سور جديد يحيط بالقاهرة وبناء (قلعة الجبل) . ومن بعد صلاح الدين اكمل (العادل) ثم (الكامل) العديد من المشاريع وظهر نشاط معماري كبير في كل من مصر وبلاد الشام فبنيت حصون واسوار ومدارس ومستشفيات وقصور كثيرة فيهما .

تعتبر (قلعة الجبل) في القاهرة من اكثر العمارات الأيوبية

شهرة . وقد قسمت القلعة الى قسمين اساسيين الاول القلعة وهي القسم الجنوبي الغربي من هذا الحصن ، وكانت تحتوي على القصور والدور والخزانات السلطانية ، والثاني هو القسم الشمالي الشرقي ويسمى (قلعة الجبل) وتضم مصسكات الجنود ومعداتهم ، والقلعة بشكلها العام مدينة عظيمة محاطة بأسوار ضخمة من جميع الجهات ، يصل بين قسميها باب عام وباب خاص . ومن أعجب الاعمال الهندسية في هذه القلعة البئر الذي يستقى منها الجيش والسكان اذا منع عنهم الماء وقت الحصار - يبلغ عمق هذا البئر ٩٠ مترا تقريبا ويتكون من طبقتين ، لكل منها ساقية ترتفع المياه فيها بواسطة الدواب .

ومن منشآت هذا العصر (مشهد الامام الشافعي) في القاهرة ، وهو ضريح عظيم للامام المتوفى سنة ٨١٩م وقد اقيم فوق الضريح قبة ضمت قبر الشافعي وبعض قبور الاسرة الأيوبية . وتمتاز هذه القبة بما فيها من نقوش وزخارف . ويجوار هذا المشهد (المدرسة الصلاحية) . ومن مميزات بناء المدارس الاسلامية جعل جدار القبلة قاعدة التخطيط وهو منه بمثابة المحور ، واهم قسم في هذا الجدار بيت الصلاة الذي يطل على صحن مكشوف ويستمد منه الضوء والهواء ، ويحيط بهذا الصحن عادة مجنبتان ومؤخرة تكون غرضا لسكنى الطلاب وقاعات واواوين .

ومن مباني هذا العصر ضريح (الصالح نجم الدين ايوب) بنته زوجته الملكة (شجرة الدر) سنة ١٢٥٠م . في واجهة هذا البناء تجاويف ومقرنصات وكتابات نسخية وصنح معشوق وعقود منحوتة في الحجر آية في الابداع والاتقان . ويجوار هذا الضريح بنيت (المدرسة الصلاحية) التي لم يبق منها الآن الا جزءا من قاعة مستطيلة في مؤخرها ، وبوابة المدرسة وواجهتها الشمالية ومئذنتها التي ترتفع عن سطح الارض بمقدار ٣٠ مترا فيها ثلاثة طوابق ، الاول مكعب والثاني مثنى والاخير هو تاجها او مبخرتها التي تنتهي بقبة مضلعة .

الدولة النورية

تمتعت سوريا رغم الحروب الصليبية في عهدي السلطان (نور الدين) و (صلاح الدين الايوبي) بازهى حلقة من تاريخها باستثناء العصر الاموي ، ولا تزال الى اليوم في دمشق وحلب وغيرهما من المدن مخلفات العمارات والمدارس التي انشاها ابناء هاتين الاسرتين .

رسم نورالدين اسوار دمشق بما فيها من ابراج وابواب ، وبنى دورا للحكومة ، واسس مدرسة مختصة بعلم الحديث وانشا اليمارستان النوري الذي اصبح الان جزءا من مدرسة الطب في دمشق ، وهذا بالاضافة الى المدارس التي بناها في كل من حلب وحمص وحماة وبعليك وترميمات في قلعة حلب .

اما صلاح الدين الايوبي فقد بز سلفه في بناء دور العلم والمدارس العديدة ورباطات وبيمارستانين . ومن مزايا المدارس الأيوبية القوة والمتانة في البناء ، واتخاذ الحجر الناعم في البناء الذي تظهر فيه المواضع الزخرفية بمنتهى الدقة والاناقة .

وفي حلب بنت (ظريفة خاتون) زوجة الملك الزاهر (غازي بن صلاح الدين) مجموعة من الابنية تكون مسجدا ومدرسة وضريحا تسمى (جامع الفردوس) ، وتعد هذه المدرسة من اجمل الابنية القديمة في حلب . وبعد بناء (قلعة حلب) الشهيرة من اعظم ما شيده العرب من الناحية المعمارية العسكرية .

بالقاهرة ، كما تعد القبة في هذا البناء من اجمل القباب فهي مغطاة بزخارف هندسية مزهرة بديعة الصنع وبمنتهى الاتقان .

العراق في العهدين البويهي والسلجوقي

(بنو بويه) اسرة فارسية عرفت باسم مؤسسها (ابي شجاع بويه) ، واشتهر من رجالها (معز الدولة) وابن اخيه (عضد الدولة) . وقد دخل معز الدولة بغداد سنة ٢٢٤ هـ - ٩٤٥ م في خلافة (المستنفي) وملكها بلا كلفة ، وصار يخطب له على منابرها ويضرب اسمه على الدرهم والدينار بها .

خلع المستنفي من الخلافة وصار الخلفاء من بعده العوية بايدي البويهيين ، ودامت اماره معز الدولة على العراق نحو ٢٢ سنة ، واشتهر ببعض الاعمال العمرانية ، فشيّد داراً له في محلة (الشماسية) الواقعة شمال الاعظمية في المنطقه المروفة ب (الصليخ) ، وقد بنيت الدار على ضفة دجلة اليسرى وذاع صيتها لجمال موقعها وفخامة بنائها ، خرب من اجلها دورا وقصورا ، وعمل ميدانا وبنى الاصطبلات ، ومد مسناة بطول ١٥٠ متر لهذا القصر ، ونقل احسن مواد البناء من قصور الخلفاء بسامراء ومنها المشوق ، وحمل آجره الى بغداد ، وجعل لهذه الدار المتسعة الارجاء سورا منيعا ونقل الابواب الحديدية القائمة في مدينة المنصور الى داره .

وقد آلت هذه الدار الى الخراب ، شرع في تخريبها (بهاء الدولة) عندما شرع في تعمير داره في (سوق الثلاثاء) . واستفاد من انقاضها في البناء الجديد .

اما (دار الملكة البويهية) فكانت في (المخرم) التي كانت تمتد من الجسر الحديدي الى العيوانية في بغداد في الوقت الحاضر . وكانت هذه الدار قديما ل (سبكتكين) مملوك معز الدولة وتعرف ب (السبتي) . وقد قام (عضد الدولة) بتوسيع هذه الدار وانشأ للجميع مسناة وجعلها (دار المامة) لجلوس الوزراء ، وما يتصل بها من الاروقة والمباني مواضع للدواوين ، وصارت هذه المجموعة من المباني (دار السلطنة) في ايام السلاجقة .

هدمت هذه المباني بعد ذلك بامر الخليفة الناصر لدين الله وزار اثرها ولم يبق منها الا المسجد الذي انشاه السلطان السلجوقي (ملكشاه بن آلب ارسلان) .

اما السلاجقة فهم من سلالة ملكية يرجع نسبهم الى (سلجوق بن دقماق) احد امراء التركمان ، جاءوا من سهل تركستان سنة ٩٥٦ م ودخلوا بلاد ما وراء النهر ثم سيطروا على غرب آسيا . وبعد وفاة سلجوق تولى القيادة اخوه (ميكائيل) واعلن ولداه (طغرل بك) و (داود بك) نفسيهما حامين للخلافة العباسية في بغداد .

وعندما وجد طغرل بك ان الخليفة العباسي (القائم باحكام الله) اصبح العوية بيد (الملك الرحيم) البويهي والوزير (البساسيري) توجه الى بغداد وفضى على البويهيين واعاد للخلافة هيبتها سنة ٤٥٠ هـ - ١٠٥٨ م ، فقام الخليفة واجلس طغرل بك على عرش رائع مناديا به حاكما للشرق والغرب .

وبعد وفاة طغرل بك تولى السلطنة ابن اخيه (آلب ارسلان) وكان خيرا من حكم الناس ، احترم العلم وكان يتهج بمجالسة العلماء والحكماء ، واتخذ من (نظام الملك) وزيرا له ، واستولى على مكة المكرمة والمدينة المنورة منتزعا اياهما من ايدي الفاطميين ،

تقع القلعة في وسط مدينة حلب تقريبا وهي بشكل اهليجي ذات مدخل شامخ في الجهة الجنوبية الغربية ، وقطر استدارة سورها يقرب من ٢٠٠ و ٣٠٠ متر ، وعرض الخندق الذي يحيط بها ١٠٠ متر ، وفي داخلها جامعان قديمان وفوق المدخل الكبير قاعة العرش التي شيدها المماليك وخلفها آثار قصورهم لا تزال بعض جدرانها قائمة الى اليوم . وفي الداخل سجن رهيب حفرت دهاليزه في الجبل بعمق كبير لا يدخله النور مطلقا .

دولة المماليك في مصر

اكثر (الصالح ايوب) سابع ملوك الدولة الابوية من شراء المماليك وجعل منهم خاصة بطانته وامراء دولته ، وانشأ في (جزيرة الروضة) في القاهرة قلعة قرب (مقياس النيل) عرفت بقلعة الروضة ، وبنى فيها القصور والدور والابراج وجامعا ، واتخذها دار ملك وسكن فيها باهله وحرمة واسكن فيها مماليكه ، وقد عرفوا ب (المماليك البحرية) . وقد درست هذه القلعة ولم يبق لها اثر اليوم .

وعندما قتل الملك (غياث الدين توران شاه بن الصالح ايوب) بزغت الى الوجود دولة (المماليك البحرية) سنة ١٢٥٠ م . وقد اشتهر من ملوكها (الظاهر بيبرس) و (قلاوون) و (الناصر) و (السلطان حسن) وقد ظهر في عهدهم انتاج باهر في العمارة وهندسة البناء بأسلوب لا مثيل له في تاريخ مصر منذ ايام البطالسة والفراعنة .

ففي المساجد والمدارس والاضرحة التي شادها هؤلاء الملوك بلغ فن العمارة الاسلامية ابهى مظاهره وانقن البناءون الى حد كبير اسلوب تشييد الجوامع المدرسية ذات الشكل المصلب ، وظهرت القبة في هيئة تتحدى كل الاشكال المنافسة لها من حيث الخفة والظرافة واناقة الزخرفة .

وبعد ذهاب دولة المماليك البحرية قامت (دولة المماليك البرجية - الشراكسة) ، وقد دام حكمهم لمصر من سنة ١٢٨٢ الى سنة ١٥١٧ م ، وبلغ عدد سلاطينهم ٢٣ سلطانا كلهم شراكسة عدا اثنين روميين . هذا هؤلاء حذو ملوك البحرية فعمروا القاهرة فامتدت ابنيتهم مسافات بعيدة في الريدانية (العباسية) ، وشيّد سلاطينهم الابنية الفخمة ، وادخلوا كثيرا من التعديلات على هندسة البناء ، فتميزت ابنيتهم بمميزات صارت علما على فن العمارة في عهدهم ، من ذلك تغطية بعض صحون المدارس بعد ان كانت مكشوفة ، وزخرفة المآذن براسين والبعض الآخر باربعة رؤوس . ولعت الحقبة البرجية بالابنية التي شادها الملوك (برفوق) و (فايتباي) و (الفوري) .

من تلك الابنية (مسجد السلطان برفوق) الذي يقع في الجهة الشمالية من مدرسة الناصر قلاوون بالنحاسين وهذه المباني تكون مجموعة من اجمل المباني في القاهرة . وبنى برفوق مقبرة للمماليك تعرف ب (القرافة الشرقية) ، وهذه التربة عبارة عن مدرسة تدرس فيها العلوم الشرعية وفيها مسجد وخانقاه فخمة للصوفية .

وبنى السلطان (الملك مؤيد) جامعا بجوار باب زويله وجعل منارتي هذا الجامع على بدنتي الباب ، وفي الابوان الشرقي وهو القسم الباقي من هذا المسجد ، نقوش زخرفية بديعة . اما (تربة وجامع فايتباي) فهي مجموعة نادرة من المباني بديعة التصميم ومتناسقة المبني ، وتتكون من مدرسة وملحقاتها وتربة وسبيل وكتاب . وللمسجد مئذنة رشيفة تعتبر من اجمل المآذن

ثم احتل حلب فامتدت حدود مملكته من حدود أفغانستان الى حدود مصر . ثم وجه جيوشه نحو الشمال وحرر جيسوش البيزنطيين واسر الامبراطور (رومانوس) ، ثم تحول نحو تركستان للتغلب على (شاه خوارزم) ولكنه قتل في الطريق ، وبموته انطوت صفحة سلاجقة الفرس العظام واخذ سلاجقة الروم دورهم في تكوين الحوادث التي مرت في آسيا الصغرى . واشتهر من ملوكهم (ملكشاه) و (قليج ارسلان) و (نورالدين محمود زكي) .

قام السلاجقة في القرن الثاني عشر باعادة تعمير المدن وانشاء تحصيناتها وبناء الجوامع وملأوا فضاء هذه المدن بالمناير والقباب ، وشيدوا الاضرحة ذات السقوف المخروطية ، والتفتوا الى ناحية العلم وانشأوا المعاهد والمدارس واليتم ودور العجزة والبيمارستانات وغيرها من المؤسسات الخيرية . عمروا الطرق وبنوا الجسور وشبكة من دور الاستراحة (الخانات) ذات الابواب البديعة الزخارف والنقوش المتشابكة المعقدة الدقيقة الصنع .

واهتم السلاجقة في بناء القصور الفخمة في بغداد واقامة الحدائق الفناء بطراز جديد ، وقام طغرل بك بتعمير (دار الملكة) التي انشأها من قبل عضد الدولة البويهبي ، واصبحت مقر السلاطين السلاجقة الذين يقدمون الى بغداد ، وقد نزل فيها ملكشاه عند زيارته بغداد سنة ١٠٨٦ م . وفي هذا العهد استحدثت الزخارف المحفورة على الحجر او الجص كما في مساجد الموصل وقصورها وكنائسها ، وفي المسجد (النوري) محرابان من الحجر تزينهما زخارف التوريق النباتية الجميلة ، وكانت معظم الابنية تزين واجهاتها بالخط الكوفي الجميل ، وفي (قره سراي) في الموصل تظهر الزخرفة السلجوقية بكل وضوح . وقد وصلت الموصل الى قمة مجدها ايام حكم (الاتابك) ، وكان (بدر الدين لؤلؤ الاتابكي) اشهر حكامهم ، فقد استطاع ان يتفاهم مع المغول الفزاة فجنب مدينة الموصل شرهم ولكن ابنه (ملكشاه) حاول ان يقاوم (هولوكو) فكانت النتيجة قتله وتدمير الموصل .

بنى بدرالدين قبر (الامام يحيى) واقام في المسجد منارة هرمية الشكل مئذنة الاضلاع والزوايا ، كما بنى (الجامع الكبير) في الموصل وجعله في وسط المدينة ، واشتهر هذا الجامع بمئذنته المائلة (الحدياء) ، وهي اكثر المناير العراقية تأثرا بالطراز السلجوقي ، ويبلغ ارتفاعها ٥٥ مترا ، وفي داخل بدنها سلمان كلاهما يؤدي الى اعلى المنارة .

وقام الاتابكيون بتعمير المدارس في الموصل منها (المدرسة النظامية) و (مدرسة جامع النوري) و (المدرسة النورية) التي فيها مشهد الامام (يحيى بن القاسم) وفيها دفن بدرالدين ، ويعد هذا المشهد من انفس العمارات الاتابكية لما يحوى من نقوش وزخارف وكتابات في داخل البناء وخارجه .

وفي هذا العهد انتشرت في العراق عمارات الربط التي كانت امكنة للصوفية وصارت مراكز للتعليم والتأليف ، ومن أشهرها (رباط الخدم) و (رباط الاخلاطية) الذي بناه الخليفة الناصر لدين الله . وكانت (المدرسة النظامية) في بغداد الذي بناها الوزير (نظام الملك) السلجوقي سنة ١٠٦٤ م في عهد السلطان (آلب ارسلان) رائعة البناء وهي بداية التنظيم الجامعي في الاسلام .

ومن المدارس التي شيدت في هذا العهد في بغداد (مدرسة

الشيخ عبدالقادر الجيلي) و (مدرسة الشيخ عمر السهروردي) . وشيدت (زمرد خاتون) مسجد الحظائر المعروف ب (جامع الخفافين) ومئذنته هي المئذنة الوحيدة الباقية من العصر السلجوقي . كما ان مئذنة (جامع قمرية) في جانب الكرخ من المآذن المتأثرة بالفن السلجوقي .

وشيد ملكشاه (جامع السلطان) في سوق الميدان علسي الاربع ، وكانت الاضرحة تبنى على قاعدة مسدسة او مئذنة على شكل هرمي مما يجعل لها تنويجة الى اقصى حد ، كقبة (السيدة زمرد خاتون) في الكرخ ، وقبة (امام دور) شمال سامراء ، وقبة (الحسن البصري) في الزبير ، ومرقد (حزقيال) في الكفل . بعد هذا تنتقل الى ما انجزه العرب في بلاد الاندلس ونستعرض ما شيده هناك من بدائع الفن المعماري .

العرب في بلاد الاندلس

فتح العرب بلاد الاندلس عام ٩١هـ - ٧١١م بامر (موسى بن نصير) عامل الدولة الاموية على شمال افريقية ، وعندما انتهى حكم الامويين في الشام تمكن (عبدالرحمن الداخل) حفيد الخليفة (هشام بن عبدالملك) من النجاة من المذبحة الكبرى التي دشن العباسيون بها عهدهم الجديد . وقد نسوي بعبدالرحمن اميرا على (قرطبة) سنة ٧٥٥م فكانت اول مقاطعة انشقت عن الخلافة العباسية .

مر تاريخ بني امية في الاندلس في عشرين مهيمن - عصر الامارة من سنة ٧٥٦ الى سنة ٩٢٨ م ، ثم عصر الخلافة الذي انتهى سنة ١٠٢١ م . وخلال عصر الامراء اتخذت (قرطبة) عاصمة للمملكة واصبحت من اجمل عواصم الدنيا في ذلك العصر بعد بغداد . انشأ عبدالرحمن الداخل فيها دواوين الدولة وجعلها كلها بجانب قصر الامارة ، وشيد القصور المعروفة ب (الكامل) و (الروضة) و (الزهراء) و (المبارك) ، وبنى بيت الوزراء وبيت المال وبيت الاحفاد وغيرها .

وعندما فتح المسلمون قرطبة اتخذوا نصف كنيسة المرورة ب (سنت فنسنت) مسجدا لهم ، ثم اشترى عبدالرحمن النصف الثاني من الكنيسة واسس جامع قرطبة الكبير . ثم اخذ هذا الجامع يتوسع على يد حكام الاندلس حتى اصبح بناؤه يثير اعجاب الزائرين حتى الان . وقد بلغت مساحة الجامع ٢٢٢٥٠ مترا مربعا ، ويعد من حيث المساحة ثالث جامع في العالم الاسلامي ويأتي بعد مسجدي سامراء الكبيرين . واجمل قسم في الجامع المحراب الذي يمتاز بكونه على هيئة غرفة تؤدي اليها بوابة رائعة الزخرفة واقواس على شكل حدوة الفرس زينت عقودها بالفريسفاس . وتقع قبة الجامع امام هذا المحراب وتستند على قاعدة مئذنة فوق اخرى مربعة ، والانتقال من المربع الى المئذنة في هذه القبة اكثر اتقاناً من تلك في قبة محراب جامع القيروان .

وتقع مئذنة الجامع او صومعته في الزاوية الشمالية من البناء ، وقد شوه منظرها بناء برج مربع الشكل رفعت باعلى قبتها اجراس كنانسية فحجبت المنارة داخل البرج . واشتهر جامع قرطبة بغابة الاعمدة الرخامية في بيت الصلاة ، وهذه الاعمدة تحمل اقواسا بشكل حدوة الفرس فوقها دعائم تحمل صفا اخر من الاقواس وبذلك يصبح ارتفاع سقف الجامع عن سطح الارض ٩٥ مترا تقريبا ، ويبلغ عدد الاعمدة في الحرم ١٢٩٢ عمودا .

لقد بلغت الاندلس في ايام عبدالرحمن الثالث الملقب ب (الناصر) ، ٩٣٦ م ، قمة مجدها . فبعد اعلانه الخلافة في الاندلس اصبح بلاطه في ذلك الوقت افخم ما عرفته اوربا ، ويعتبر عصره الذي تجاوز الخمسين عاما من ازهى عصور العرب في الاندلس ، وبلغت قرطبة اوج فيه مجدها .

وعندما ضاق بلاطه في قرطبة رغم سعته بنى (مدينة الزهراء) غرب قرطبة وعلى بعد ثمانية كيلومترات منها ، وانشاها على السفح المنحدر المؤدي الى (الوادي الكبير) وجعل فيها ثلاثة احياء او طبقات - الاولى تتضمن القصور والاسواق ، والثانية خصصت للحدايق والرياض ، والثالثة للبساتين والحمامات والحانات والحراس . وقد هرع الناس يشيدون البيوت والقصور فيها ويشغلون الاسواق والتاجر فيها ، وازدحمت بالسكان حتى اوشك عمرانها ان يتصل بقرطبة .

قصر الحمراء

في غرناطة بنى (محمد بن يوسف بن نصر الاحمر الفالب) داره الشهيرة المعروفة ب (قصر الحمراء) سنة ١٢٤٨ م . ثم قام ثلاثة خلفاء من بعده بتوسيع هذا القصر وزادوا في زينته وزخرفته حتى صار آية من آيات الهندسة العربية في اسبانيا ، ولا تزال الحمراء تبهر عيون الناظرين بما فيها من بدائع الزخرفة والافاريز ذات النقوش والرسوم . في هذا القصر اقام (بنو نصر) بلاطهم واصبحت غرناطة وريثة قرطبة وخليفتها في رعاية العلم والفن . وقد بلغت اصول الزخرفة العربية اوجها في الحمراء ، اجاد الصناع في عمل التماثيل والافاريز والنقوش المنثورة في كل مكان ، والكتابة التي تطرز الاقواس والايات الكريمة و (الاستلكنيات) المتدلية من فوق بعض الشرفات . وكانت اكثر الزخارف الداخلية قد تمت في عهد (ابي الحجاج يوسف) سنة ١٣٣٣-١٣٥٤م وهو الذي اتم بناء هذا القصر .

وقوام قصر الحمراء اقسام ثلاثة - القسم الاول ، وهو المسمى (المشور) الذي يعقد فيه الملك مجلسه ، والثاني قسم الاستقبالات الرسمية ، ويشمل الديوان وقاعة العرش ، والثالث قسم الحريم الذي يضم المساكن الخاصة بالملوك ونسائهم . وابدع قسم من اقسام هذا القصر هو (حوش الريحان) الذي يطل على فسقية الحوش ، وكذلك (قاعة العدل) و (قاعة السفراء) الداخلة في (برج فمارش) وهي افخم قاعة في القصر ، مربعة الشكل تملوها قبة خشبية ذات نقوش مذهبة ، وقد نقشت جدران هذه القاعة بنقوش متغايرة في غاية الاتقان والابداع ، والناظر الى هذه النقوش يجد ان كل نقشة منها تختلف كل الاختلاف عن غيرها ولكنها جميلة بنساقها وكل جزء منها متمم للآخر . ويتصل بهذا الجزء من القصر (صحن السباع) ، وهو اكثر اجزاء القصر شهرة ، وقد شيدت في منتصفه فسقية رخامية من عدة احواض ، اكبرها قائم على تماثيل اسود من الرخام عددها اثني عشر اسدا ، يخرج من فم كل واحد منها فوارة ماء . وارضية الفناء مقسمة الى اربع مناطق مغطاة بالرمل تفصلها لوحات من الرخام ، وتحيط بهذا الفناء بالباكات من العقود مزينة بالنقوش ، تملوها مساحة مثقبة بزخارف غاية في الابداع ، وتحمل هذه الباطكات اعمدة مشوكة جميلة تبهر مشاهدها بما

يملوها من جمال في فن العمارة والزخرفة ولا يضارعا الا ما يشاهد في (قاعة الاختين) و (قاعة بني سراج) في هذا القصر ، تلك القاعتان اللتان تطلان على هذا الفناء وتمتازان بوفرة زخارفها المقرنصة والنقوش النباتية والكتابات العربية الثمينة .

اما مسجد القصر فلا يقل عن باقي اجزاء القصر بهاء وجمالا من حيث الزخرفة والنقوش . وفي حمام القصر فسقية رخامية يحيط بها اربعة اعمدة من المرمر تحمل السقف ، وحول الحمام في الطابق العلوي منه شرفات كلها غنية بالنقوش المذهبة ، وفي قبة الحمام فتحات للاضاءة مثبت عليها قطع من الزجاج الملون .

ويلاحظ في تصميم قصر الحمراء ان البناء لم يشيد كوحدة كاملة متناسبة التوزيع لانه بني في مراحل متعاقبة ، كما يلاحظ الاسراف في الزخرفة دون الاهتمام بمتانة البناء مما سبب تهدم بعض الاقسام بمرور السنين والايام فاصلحت في ازمئة مختلفة متعاقبة .

قصر اشبيلية

ومن الآثار العربية في الاندلس قصر اشبيلية المعروف ب (الكازار) . واقدم قسم في هذا القصر بناه مهندس طليطلي لعامل (الموحدين) سنة ١٢٠٠ م ، ثم اعيد بناؤه على الطراز العربي بامر الملك (بطرس الصارم) الاسباني سنة ١٢٥٣ م . وتتميز مدينة اشبيلية بانثر خالد للموحدين هو صومعة او مثدنة المسجد الجامع فيها والمعروفة ب (الخيرالدا) اي الخالدة ، بنيت سنة ١١٨١ م ، وقد افسد الاسبان منظرها الجميل بازالة القمة المخرمة وانشاء ابنية مربعة مكانها تنتهي بقبة عليها كتابة وصورة امرأة تمثل الايمان .

وعندما ضعفت الخلافة الاموية في الاندلس واستقل كل امير في البلاد بما كان تحت امرته من ولاية قامت عدة دويلات متقطعة الاوصال متناحرة ، وعرف عصرهم هذا بعصر (ملوك الطوائف) . وعلى الرغم من هذا الانحلال السياسي في هذا العصر كان كل امير يحاول جاهدا ان يحاكي او ينافس خصمه من نواحي شتى ومن ضمنها الاعمار والانشاء

فقد شيّد (المامون بن ذي النون) قسرا في طليطلة ضاعت معالمه اليوم بسبب الحروب الاهلية في اسبانيا واعتصام الثوار في هذا القصر لحصانته ومنعته . ولكن المقرى وصفه بكونه قسرا عظيما في وسطه بحيرة وفي وسط البحيرة قبة من زجاج ملون منقوش بالذهب ، جلب الماء الى رأسها وصار ينزل من اعلاها على جوانبها فتصبح قبة الزجاج في غلالة ماء والمامون قاعد تحتها لم يصبه الماء .

وكان جامع طليطلة كنيسة حولها العرب الى مسجد جامع وبقي الامر كذلك الى سنة ١٠٨٥ م التي استولى فيها الازفونس السادس) على طليطلة صلحا ، واشترط المسلمون لاجل تسليم البلدة بقاء المسجد الجامع لهم ورضي الازفونس بذلك ، ولكنه شرع في تغيير الجامع الى كنيسة خلافا لوعده ، ولا يزال هذا الجامع يحتفظ بجهته الشرقية التي فيها نقوش عربية بديمة وزخارف في غاية الاتقان والصنعة .

ذات المنفعة الشخصية . وعندما ازاح السلاجقة البويهيين من الحكم رجعت للخلافة هيبتها ، واكثر السلاجقة من الاعمال العمرانية وانشاء المؤسسات الخيرية .

والخلافة الثانية التي ظهرت في هذه الفترة هي الخلافة الاموية في الاندلس وفيها اسسوا دولة زاهرة وبلدا عامرا وتركوا فيها اثارا يفخر بها كل عربي يقصدها اليوم متأملا في عظمة قومه الخالين ، وما كانوا عليه من علو همم ، وسلامة ذوق ، ودقة صنعة ، فينقسم قلبه بين الاعجاب بما صنعه اباؤه فيها ، وبين الحزن على خروجهم من ذلك الفردوس الذي ملكوه ، والوجد على ضياع ذلك الارث الذي عادوا فتركوه .

هذا وسنتناول في بحثنا القادم تفاصيل الفترة الثالثة من الفترات الكبرى لتطور فن العمارة العربية الاسلامية ان شاء الله .

مما تقدم نرى ان الامبراطورية العربية الواسعة بدأت بالتفكك في هذه الفترة وظهرت خلالها خلافتان مزاحمتان للخلافة العباسية في بغداد ، ظهرت دولة الفاطميين في تونس اولا ثم استولت على مصر واسست مدينة القاهرة وجعلتها عاصمة لها ، وصارت تنافس بغداد في السياسة والثقافة والعمران ، وتبعنها الدولة الايوبية التي خلصت البلاد الاسلامية من الصليبيين واهتمت بعد ذلك في الاعمار والانشاء ، ثم جاء بعدها دور ملوك المماليك وكانت عماراتهم في القاهرة مثال الجمال والابداع والاتقان .

اما في العراق فقد استغل البويهيون ضعف الخلفاء فنصبوا انفسهم سلاطين في بغداد وصار يخطب لهم في المساجد واشتهر منهم معز الدولة وعضد الدولة وقاموا ببعض الاعمال العمرانية

بغداد

في رحلات الأجانب في العهد العثماني*

بقلم

علاء موسى كاظم نورسي

سنة ١٥٧٣ (٢) . ويسمىها "Baldac" ويريد بها بفسداد . وحسب ما يذكره ان مدينة بغداد تقسم الى قسمين مثل مدينة (بازل) على نهر (راين) ولكنها لا تدانيها حسنا ولطافة ، ذلك ان شوارعها ضيقة وكثير من دورها وهن البناء . اما حماماتها فهي اكثر رداءة من حمامات طرابلس والاسكندرية ، انها مظلمة سود حتى ابان النهار ، ولا ينفذ اليها من النور الا قليلا . وجانب المدينة الايمن مكشوف ، اما الجانب الكائن على الساحل الايسر من دجلة فقد كان محصنا بالابراج العالية والاسوار . والاماكن التي تستحق الرؤية مقر الباشا التركي والسوق الكبير ، ويسكن الباشا في القسم الشرقي من المدينة ، وله جيش قوي .

وقد كانت تجارة المجوهرات والمرجان والزمرد والزعفران والقرمز والاقمشة الحريرية والاغطية (الشراشف) التركية والانمار رائجة في هذه الفترة . وازدادت الى ذلك فان السفن تأتيها كل يوم محملة ، فتتكس البضائع التجارية فيها ، والبضائع هذه تأتيها من جهات عدة برا وبحرا ، من الاناضول وارمينية ، وسورية والقسطنطينية ، ودمشق وحلب ، كما تحمل البضائع منها الى اماكن نائية وبعدها ذكرنا : الى جزائر الهند وفارس وغيرهما . وابتان وجود راوولف في بغداد ، في الثاني من كانون الثاني سنة ١٥٧٤ ، وصلت (٢٥) سفينة محملة بالتوابل وغيرها من النفائس جاءت كلها من جزائر الهند عن طريق هرمز Ormutz (٣) .

(٢) سبقه في زيارة بغداد السائح « فديريكو »

"Caesar Federigo"

وهو احد تجار البندقية ، اذ زارها سنة ١٥٦٣ أي بعد مرور ثلاثين عاما على فتحها من قبل السلطان سليمان القانوني . وكان وصفه لها غير دقيق .

(٣) بغداد كما وصفها السواح الاجانب في القرون الخمسة الاخيرة ، ترجمه وجمعه عن الالمانية سعاد هادي العمري ، بغداد ١٩٥٤ ، صص ١٦-١٩ ، سرواليس بج ، رحلات الى العراق ، ج١ ، ترجمة فؤاد جميل ، ط١ ، بغداد ١٩٦٦ ، صص ٥٢-٥٦ .

تحولت بغداد بعد الفزو المغولي (١٢٥٨م) من عاصمة دولة عظيمة الى مدينة اقليمية . ثم توالى عليها الغزوات والمعارك سواء اكان ذلك في العهدين الجلائري والتركماني ام الحكيم الصفوي والتمثاني حين كانت تتناوب بغداد خلالها الايسدي المنازعة وتتحكم فيها القوى الطامعة ، فضلا عما اصابها في هذه العصور من كوارث واوبئة وحرث وفيضانات ، غير ان بغداد رغم ذلك حافظت على سيادتها وبقيتها كعاصمة فعلية للعراق .

ولقد زار بغداد في العهد العثماني العديد من الرحالة الاجانب فقدموا وصفا لكثير من جوانبها . فتوفرت من ذلك كله ثروة تاريخية غير يسيرة ، لها قيمتها في توضيح الحوادث التي كانت تقع في شتى الادوار التي مرت بها هذه البلاد ولا سيما في عصورها المظلمة ، على ما فيها من تحيز وتحامل في بعض الاحيان .

ولو اردنا ان نحصر الغايات والافراض التي كان اولئك السياح المسافرين يقصدون هذه البلاد من اجلها في تلك الايام نجد انها لا تخرج عن النقاط التالية : التبشير ، التنقيبات الاثرية ، السياحة والمغامرة ، الافراض التجارية ، التمثيل السياسي ، والانتداب لافراض فنية او عسكرية ، هذا فضلا عن المرور عبر هذه البلاد الواقعة بين القارات وخاصة في الطريق الى الهند وايران . ولذلك فقد اورد ستيفن هيمسلي لوتريك في كتابه الموسوم (اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث) في قائمة مراجعه عن العراق للفترة ما بين ١٥٥٣ و ١٩١٤ أسماء ثمان وتسعين رحلة وتقريراً ومقالة مسهبة ، وكلها تصف العراق واوجه الحياة فيه بطريقة او اخرى . اما اصحاب هذه الرحلات فهم بين برتغالي وفرنسي ، وهولندي والساني ، وايطالي وانكليزي ، وArmeni ، وهندي ، بالاضافة الى اربعة من الاتراك . غير ان القسم الكبير منهم من الانكليز (١) .

ومرداً اقدم وصف لبغداد الى الدكتور الالماني ليونهارت راوولف "Leonhart Rauwolf" ، وكان قد قدم اليها

* مختارات مما كتبه الرحالة عن بغداد .

(١) جيمس بيلي فريزر ، رحلة فريزر الى بغداد في ١٨٢٤ ، ترجمة جعفر الخياط ، ط١ ، بغداد ، ١٩٦٤ ، صص ٦-٥ .

ويقول (Pietro della Valle) (٤) السائح الايطالي الذي شاهد بغداد سنة ١٦١٦ (٥) ، ان بالداك Baldac او باوداس Baudas (بغداد) مدينة رابطة الجانب الغربي من نهر دجلة ، وان شطرها الاكبر على الجانب الشرقي ، وهو مسور . وفيها جوامع كثيرة ، واسواق حسنة البناء ، مغطاة ، يباع فيها كثير من المنسوجات الحريرية . وفيها بساين واسمة يكثر فيها النخل والليمون والرمان وزهر الافيون . . . ، ويجلب الرقي والبطيخ من الموصل على ظهور الارماث ، وهي كثيرة ، ويسمى الرمت « كلك » (٦) . ويتصل جانباً المدينة بجسر من قوارب عددها ٢٩ ، ويسكن الباشا في قلعة قرب سور المدينة ، على الجانب الشرقي (٧) .

وزار جان باتيست تافرنيه (٨)

“Jean Baptiste Tavernier”

بغداد في سنة ١٦٣٢ ومكث فيها خمسة ايام ، ثم زارها ثانية ، بعد عشرين سنة ، (١٦٥٢) ، وكان ثوابه فيها عشرين يوماً . وهو يقول ان ابواب مدينة بغداد تفتح في الساعة السادسة صباحاً . وان مساحة المدينة ١٥٠٠ خطوة طولاً ، و ٨٠٠ خطوة عرضاً ، ومحيطها ثلاثة اميال واسوارها مبنية بالاجر وتعلوها بروج مشيدة عظيمة ، نصب عليها ستون مدفاة . ولكن ليس بين هذه المدافع ما يحمل اكثر من خمس او ست فنانبر . ويكتنف السور خندق عريض ، عمقه نحو خمس او ست قامات .

(٤) من اشهر الرحالة الاوربيين الذين طوفوا في الشرق في بداية القرن السابع عشر ، وقد استغرقت سياحته خمسة اعوام زار خلالها بابل وآشور واور وغيرها .

سرواليس بيج ، المصدر السابق ج ١ ، عماش ص ٥٧ .

(٥) اي قبيل احتلال الفرس لها سنة ١٦٢٣ م .

(٦) يقبس سرواليس بيج وصف « الكلك » من الرحالة بوتر الذي زار بغداد سنة ١٨١٨ ، والذي وصفه : « بناء صالح لتحقيق الغاية منه . انه ذو قاعدة من جذعي شجرتين كبيرتين متقاطعتين ، توضع عليها حزم من اغصان الصفصاف ، وترتبط بقوة الى ساق في الاسفل . وترتبط تحته جلود خراف منفوخة بالهواء وترتب بحيث يمكن تجديد نفخها على وفق الحاجة ، وتستند اليها قاعدة الرمت ، ثم يضفر الكل ، ويرتبط المضفور ربطاً جيداً ، وهناك منصة من المواد نفسها تحفظ الرتاب والبضاعة من الابتلال بالماء . والرمت يدفع بمجدائين كبيرين ، كائنين على كل من جانبيه ، وهناك مجداف آخر يقوم بواجب الدفة . وعندما تصل الارماث غايتها وتفرغ حمولتها تباع جميع موادها ، فيما خلا الجلود ، اذ تفرغ هذه من الهواء وتحمل على ظهور الابل ، وتعاد مع اصحابها براً والى الميناء النهري الذي انحدرت منه اصلاً . »

(رحلات الى العراق ، ج ١ ، هامش ص ٥٨) .

(٧) بغداد كما وصفها السواح الاجانب ، ص ١٩-٢٠ ، سرواليس بيج ، المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٥٧-٥٨ .

(٨) نبيل فرنسي طبعته رحلته سنة ١٦٧٦ ، ثم جدد طبعها سنة ١٧١٣ . وعنوانها « الرحلات الست في تركيا وآسية » وقد نقلت بكاملها الى الانكليزية ، وطبعته في لندن سنة ١٦٧٨ . وفي سنة ١٩٤٤ قام بشير فرنسيس وكوركيس عواد بترجمة ما كتبه هذا الرحالة عن العراق ، الى العربية وصدرت الترجمة العربية بعنوان « العراق في القرن السابع عشر كما رآه الرحالة الفرنسي تافرنيه » .

وللمدينة اربعة ابواب ، ثلاثة منها في جهة البر ، وواحد مغل على النهر ، ومنه يعبر النهر على جسر ذي ثلاثة وثلاثين قاربا ، بين القارب والآخر مسافة تبلغ عرض قارب واحد . والقلعة في داخل المدينة ، بالقرب من الباب المسمى بباب المعظم (el-Maazam) وهو في شمالي المدينة . وفي القلعة حامية قوامها ثلاثمائة انكشاري يرأسهم آغا . ويحكم المدينة باشا يكون عادة برتبة وزير . وفي بغداد خمسة جوامع ، وعشر خانات بناؤها رديء ما خلا اثنين منها ينال فيهما المسافرون قسطاً من الراحة . وبالإجمال ، ان المدينة ليست على حذ من جودة البناء . ويقدم تافرنيه وصفا ممتعا لاحتفالات سكان المدينة . ويقول ان عدد السكان خمسة عشر الف نسمة (٩) .

ومعلومات اخرى عن بغداد ، على ما كانت عليه في النصف

الثاني من القرن الثامن عشر ، يوردها (كارستن نيبور) (١٠) .

“Carsten Niebuhr” وقد شاهد المدينة سنة ١٧٦٦

فكان خير من وصفها ، وقد ابد الرحالة الذين جاءوا بعده صحة ما ذكره . ومما جاء في رحلته ان دجلة الذي يشق قسماً من المدينة الشرقي (الرصافة) ، والغربي (الكرخ) يبلغ عرضه عند المدينة بين (٦٠٠-٦٢٠) قدماً ، وعليه جسر ريك من الزوارق وعدد زوارقه اربعة وثلاثون زورقاً صغيراً ، مربوطة بعضها الى بعض بثلاث سلاسل متينة . وان القسم المكتسب بالسكان هو القسم الشرقي وفيه سراي الباشا واسواق المدينة المهمة . وتتحكم في مداخل هذا القسم اربعة ابواب ، سمي الباب الجنوبي منها (قرا نغ قاي) (١١) ، اما الابواب الاخرى فقد سماها نيبور باسمائها المعروفة بها وهي باب المعظم في الجهة الشمالية - الغربية من المدينة ، والباب الوسطاني في الجهة الشمالية - الشرقية ، وباب الطلمس ، او باب الحلبة . وبنى الباب الاخير الخليفة الناصر لدين الله (٦١٨ هـ = ١٢٢١ م) ، وسده السلطان مراد الرابع اثر دخوله بغداد فاتحاً (١٦٢٨ م) ولم يفتح منذ ذلك التاريخ .

وفي الجهة الغربية من المدينة قلعة صغيرة تسمى « ايج قلعه » اي القلعة الداخلية ، وتستعمل الآن مستودعاً لخزن البارود ، ويقع فيها الجنود الينكجريه . ويقع السراي اي قصر الباشا

(٩) العراق في القرن السابع عشر كما رآه الرحالة الفرنسي تافرنيه ، نقله الى العربية بشير فرنسيس وكوركيس عواد ، بغداد ١٩٤٤ ، ص ٧٧-٧٩ ، ٨٢-٨٦ ، رحلات الى العراق ، ج ١ ، ص ٥٩-٦٠ .

(١٠) رحلة الماني الاصل ، واحد خمسة رجال تألفت منهم البعثة الملكية الدنماركية التي نيط بها اكتشاف الجزيرة العربية والبلدان المجاورة لها عام ١٧٦٠ . وقد عرف عن نيبور دفته في جمع المعلومات التاريخية والدرائية في استخلاصها من الثقافة والرواة عن الاماكن التي لم يستطع القيام بزيارتها بنفسه .

زار نيبور بلاد الشرق الادنى وجزيرة العرب ، ومن البصرة بدأ رحلته في العراق ، فزار النجف والحلة وكربلاء وبغداد وكركوك واربيل والموصل . والجدير بالذكر ان نيبور رسم خريطة للخليج العربي ظلت هي افضل ما رسم للخليج حتى نهاية القرن الثامن عشر وهذه الخريطة لها اهمية تاريخية اذ انها تبين منازل القبائل العربية المختلفة على شواطئ الخليج .

(١١) ومعناها باب الظلمات ، ويسمى كذلك باب كلواذي واطلق عليه مؤخرًا « الباب الشرقي » .

بازاء القلعة على نهر دجلة ، وهو وسيع جدا ويحتوي على مرافق كثيرة ولكن معظمها منهدم .

وفي بغداد كثير من التكايا اي ربط لمختلف الطرائق الصوفية « الدراويشية » وهي القادرية والبكتاشية والولوية والرفاعية والنقشبندية والقلندرية والشاكرية . والتكية الخاصة باصحاب الطريقة الاخيرة اي الشاكرية عبارة عن ماوى لفقراء الهنود المسلمين الذين يقدمون الى هذا القطر حجاجا .

واشتهرت بغداد كعاصمة اسلامية بكثرة مساجدها فيها - على ما يروي نيبور - عشرون مسجدا (١٢) نعاوها المنائر ، وهناك مساجد لا منائر لها ، وفيها اثنان وعشرون خانا ، والمسكون منها ستة او سبعة ، يسكنها تجار كبار ، والخانات الاخرى صغيرة ، وفي بغداد عدة حمامات عامة ، ومستشفى ذو عُرف قدرة ، مظلمة يحجر فيها جميع المجذومين والمصابين بالامراض المعدية - السارية - .

والعلوم اليوم لا ترى من يقيم لها وزنا فهي بالفسد مما كانت عليه في عهود الخلفاء من لقاتها كل رعاية وعناية ، وفي حالة أسوأ مما في مصر واليمن . فقد وجدت في بغداد عددا قليلا من الناس ممن يعرفون القراءة والكتابة ، وفي القاهرة مكان يشتري منه المسلمون كتباً عتيقة وليس في بغداد شيء من هذا ، فاذا ما اراد احد ان يقتني كتابا بغير ان يكلف نفسه عناء الاستنساخ او تكليف احد به . وجب عليه ان يتربص موت بعض الناس من ذوى الكتب ، وعندها تباع في السوق كما تباع الالبسة القديمة وينادي عليها الدلالون للمزايدة على اثمانها : وكل اوروبي يريد ان يشتري كتابا مخطوطة عربية كانت او تركية او فارسية لا يجد لذلك مجالا في غير استانبول .

ويعطي نيبور وصفا ممتعا لجوانب اخرى من بغداد ، ويتحدث عن ولاية حسن باشا (١٣) وابنه احمد باشا (١٤) لبغداد وما حدث في عهدهما ولا سيما حصار نادر شاه (١٥) لبغداد . ويقدم معلومات مهمة عن سليمان باشا (ابو ليلة) (١٦) وهو اول من تولى الحكم في العراق من المماليك . ويصف لنا شكل حكومة بغداد ولقوتها العسكرية (١٧) وهذا ما سوف نتطرق اليه فيما بعد .

(١٢) يقدر جيمس بيلي فريزر - السائح البريطاني الذي زار بغداد في سنة ١٨٣٤ - عدد المساجد باكثر من مائة .

رحلة فريزر الى بغداد ، ترجمة جعفر الخياط ،

ص ٨١ .

(١٣) تولى باشوية بغداد سنة ١٧٠٤ حتى وفاته سنة ١٧٢٣ . وقد اشتهر باسم « جديد حسن باشا » ولا تزال في بغداد محلة تعرف بهذا الاسم ، ويقال انه من اصل اموي ، وهو لما لقب ب « الجديد » لتمييزه عن سمي كان قد حكم العراق من قبل .

(١٤) تولى باشوية بغداد سنة ١٧٢٣ حتى وفاته سنة ١٧٤٧ . خير مصدر عنه وعن ابيه : مخطوطة حديقة الزوراء في سيرة الوزراء لعبدالرحمن السويدي ، ودوحة الوزراء في تاريخ وقائع بغداد الزوراء ، لرسول الكركوكلي ، ترجمة موسى كاظم نورس .

(١٥) شاه ايران (١٧٢٦-١٧٤٧) .

(١٦) لقب لشجاعته ايضا ب (دواس الليل) و (ابو سمرة) و (سليمان الاسد) .

(١٧) رحلة نيبور الى العراق في القرن الثامن عشر ، ترجمه

وفي سنة ١٧٧٥ وصف بغداد الرحالة الانكليزي بارسونز (١٨) "Parsons" ومما جاء في وصفه ، ان مقر الباشا يقع قرب النهاية الغربية من المدينة ، وعلى بعد نصف ميل تقريبا يوجد الجامع الكبير حيث يذهب اليه الباشا صباح كل جمعة يرافقه عدد كبير من الموظفين عسكريين ومدنيين . وهناك ايضا بالقرب من مقر الباشا مدرسة عسكرية ودار ضرب النقود ودار الاسلحة .

وشوارع بغداد ضيقة غير مبلمطة ، اما اسواقها فكثيرة والضخمة منها مسقفة (١٩) . وهي جيدة التموين ومزدحمة وبعبارة اخرى ان بغداد « السوق الكبير لمنتجات الهند وايران والقسطنطينية وحلب ودمشق ، وباختصار انها اكبر مخزن في الشرق » .

وتنتشر المقاهي في المدينة بصورة كبيرة بحيث استرعت انتباه بارسونز (٢٠) فاخذ يسال عن عددها فأخبر بانها كلها مسجلة في سجلات الحكومة لانها تدفع ضريبة سنوية للباشا ، وان عددها (٩٥٥) مقهى ، وهناك (٤٩٠) طلبا لفتح مقاه اخرى . والجدير بالذكر انه بجوار هذه المقاهي المخازن المليئة بالسلع العديدة (٢١) .

وزار بغداد سنة ١٧٩٧ الرحالة الانكليزي جاكسون (٢٢) ومما جاء في وصفه لها ، انها تقع على الضفة الشرقية من نهر دجلة ، وهي مدينة واسعة مكتظة بالسكان تمتد على ضفاف النهر حوالي ثلاثة اميال ، اما طول اسوارها من حافة النهر فيبلغ زهاء الميلىن . وفيها عدة مبان عامة كالجوامع والمساجد والحمامات . وتوجد فيها سوق واسعة مزودة بمختلف انواع السلع ، ولكن الاسعار فيها اعلى من اسواق البصرة بصفة عامة .

واذ نتجاوز السور في الجهة الغربية من المدينة تبسو الارض صحراء قاحلة لا اثر للنبات فيها ابدا عدا ضفاف النهر . اما في شمال المدينة فاننا نجد ذات العراء فلا ماء ولا زرع . وتمتد على ضفة النهر من ناحية الشرق بساتين فخمة الى مسافة اربعة اميال وتقوم هناك دور كثيرة مملوءة بالسكان .

على ان المدينة تزود بالفواكه والخضراوات من الجانب

عن الالمانية محمود حسين الامين ، بغداد ١٩٦٥ ، صص ٢٩-٣٥ ، ٤٤-٤٥ ، ٥٤-٧١ ، بغداد في رحلة نيبور ، ترجمها من النسخة الفرنسية مصطفى جواد ، مجلة سومر ، الجزء الاول والثاني (المجلد العشرون) ، بغداد ١٩٦٤ ، صص ٤٩-٦٨ .

(١٨) كان موجودا في البصرة سنة ١٧٧٤-١٧٧٥ في بداية حصار الايرانيين لها ، وزار بغداد . وقد ذكر في كتابه : 'Travels in Asia and Africa., (London 1808)' الكثير عن العمليات العسكرية الايرانية ضد البصرة ، كما اعطى وصفا مفصلا عن استحکامات المدينة الدفاعية ، وقد كان بارسونز بحارا في بداية حياته .

(١٩) وجدها ارليفيه الذي زار بغداد ١٧٩٦-١٧٩٧ اكثر تكاملا . (٢٠) استرعت انتباه بورتر ايضا الرحالة الانكليزي الذي زار بغداد سنة ١٨١٨ .

(٢١) Parsons, A., Travels in Asia and Africa., (London 1808). pp. 125-131

(٢٢) قام بترجمة هذه الرحلة الاستاذ سليم طه التكريتي بعنوان « مشاهدات بريطاني عن العراق » .

المقابل للنهر حيث تكثر البساتين والمزارع . وللباشا وبعض الشخصيات البارزة منازل ريفية في المناطق الجاورة لبغداد .

ويتحدث جاكسون عن احمد آغا(٢٣) كتحدا باشا بغداد سليمان الكبير (١٧٨٠-١٨٠٢) ، وكيف اغتيل، وعن علي آغا(٢٤) الذي خلفه في منصبه وكيف انه كان لا يعرف القراءة والكتابة(٢٥)!

وفي ٢٧ كانون الثاني ١٨٠٢ وصل بغداد السائح الهندي مرزا ابو طالب (٢٦) ومما جاء في وصفه لها ، انها قائمة على ضفتي دجلة وهي مدينتان ويقصد بها (جانبان) وتتميزان باسم بغداد الحديثة وبغداد القديمة ، والمدينة الاولى في الجهة الشرقية وفيها يقيم الباشا وكبار الموظفين ، والثانية في الجهة الغربية من النهر ، وفيها منازل جميلة ، وهاتان المدينتان ، ومحيطهما زهاء ثمانية اميال وهما محضتان باسوار تحيط بهما خنادق واسعة وعميقة تتخذ مزارع في ايام السلم ولكنها وعند حلول اقل خطر تملا ماء من نهر دجلة بسهولة . . . وتحصينات المدينة القديمة اقامها سليمان باشا الكبير ليحفظها من غارات الوهابيين (٢٧) .

ويتحدث دوبريه(٢٨) "Dupre" الرحالة الفرنسي الذي

(٢٣) لا يزال اسمه مخلدا في بغداد بالجامع الاحمدي الكبير في الميدان ، وقد كان قد أمر ببنائه وصرف عليه مبالغ عظيمة . ولما قتل قام باتمام بنائه اخوه عبدالله بك فاتمه سنة ١٧٩٦ م .
انظر :

محمود شكري الالوسي ، تاريخ مساجد بغداد وآثارها ، بغداد ١٣٤٦ هـ ، صص ٧٣-٧٤ .

(٢٤) في الاصل فتى من الارقاء الجيورجيين ، استخدم في « الحرم » ومن ثم اعطى مناصبا مدهشا في احدى المؤسسات العسكرية . وما ان علم بان ابنة الباشا تود الزواج منه حتى استطاع ان يؤثر على بعض الموظفين العسكريين والمدنيين وان يقتل الكتحدا وهو عائد من ديوانه الرسمي ، ويقدر جاكسون عمر علي آغا بأقل من ثلاثين عاما ويصفه بأنه جميل ظريف ذو شخصية جذابة جدا .

(٢٥) جاكسون ، مشاهدات بريطاني عن العراق سنة ١٧٩٧ ، تعريب سليم طه التكريتي ، بغداد ، بدون تاريخ ، صص ٧٢-٧٩ .

(٢٦) كتب النسخة الاصلية من رحلته والموسومة « رحلات في آسيه وأوربه وأفريقية في ١٧٩٩-١٨٠٣ » (لندن ١٨١٠) ، باللغة الفارسية . وقد ترجمت الى الفرنسية ، وقام بنقلها الى العربية الدكتور مصطفى جواد وصدرت في بغداد عام ١٩٧٠ بعنوان « رحلة ابي طالب خان الى العراق واوروبا سنة ١٢١٣ هـ - ١٧٩٩ م » وقد وصف مرزا ابو طالب خان فيما وصفه ماردن ، الموصل ، كركوك ، بغداد ، العتبات المقدسة ، البصرة . والجدير بالذكر انه كان قد وصل كربلاء بعد سبعة اشهر من هجوم الوهابيين عليها (في يوم الغدير) الثامن عشر من ذي الحجة سنة ١٢١٦ هـ الموافق للثاني والعشرين من نيسان سنة ١٨٠٢ م ، حينما كان معظم سكانها يؤدون الزيارة في النجف .

(٢٧) رحلة ابي طالب خان ، صص ٣٦٦-٣٦٧ .

(٢٨) كتب عن ماردن - نصيبين - الجزيرة - الموصل - كركوك - بغداد - ابران . والجدير بالذكر انه حظى بمقابلة والي بغداد سليمان باشا الصغير ثلاث مرات .

زار بغداد سنة ١٨٠٨ وسكن فيها ردحا من الزمن ، عن الحركة التجارية فيها اذ يقول ان تصدير المواد غير الضرورية للاستهلاك المحلي من بغداد يرتفع سنويا بمعدل (٣٥٠) الف قرش ، وان مجيء الزوار الى العتبات المقدسة سنويا يزيد من نشاط الحركة التجارية في العراق ، ويقدر عددهم من ١٥-٢٠ ألفا وقد يصل في بعض الاحيان الى ٢٠ ألفا . اما الضرائب على التجارة التي يقوم بها الاهالي والدول التي لم تكن موقعة على معاهدات مع الباب العالي فكانت ٧٥ وهذه هي القيمة الرسمية للضريبة ، وكانت الضريبة تقدر حسب البالة او الصندوق او حسب الوزن ، وهذه تسمى سقط ، او حسب الاطوال وهذه تسمى صاغ ، وكان يستقطع قرش عن كل بالة كرسوم . وكانت هناك بعض البضائع المعفاة من الضريبة مثل النقد والذهب والفضة . وقد قدرت الرسوم على التجارة في بغداد بمليون قرش وفي البصرة كانت تقدر بمليون ونصف المليون .

ويتحدث دوبريه عن مصانع بغداد فيذكر انها ليس لها قيمة كبيرة . وهي تقوم بصنع بعض الانسجة وبعض المناديل الحريرية . ولكن بغداد تعتبر مستودع للبضائع الاوربية والتركية والعربية والفارسية وكذلك البضائع التي تصل من الهند عن طريق الخليج العربي والبصرة . وبالإمكان اعطاء قائمة بأسماء مختلف المواد التي تصدرها وتستوردها بغداد وكذلك قائمة بالمنتجات الصناعية . وبالرغم من الاضطهاد المستمر للشعب من قبل الحكام ، فان تجارة هذه المدينة نشطة . وهناك عدد كبير من التجار الاغنياء جدا . وتقوم بغداد بتبادل سلمها مع حلب ودمشق والاسنانة واصفهان وتبريز وارضروم والمدن الاخرى . وبعد ان تدخر بغداد ما هو ضروري للاستهلاك المحلي ، يصدر التجار الفائض من بضائعهم الى الهند عن طريق البصرة . وتحمل على السفن التي تنزل في دجلة ، وقد تكون هذه البواخر الذهبية الى بومبي او البنغال انكليزية او عربية . ويتم نقل البضائع ما بين بغداد والبصرة بواسطة سفن يطلق عليها تكنه "tekné" وهي تصنع من خشب التوت او جذوع النخيل ثم تغطى بطبقة من الزفت وتكون هذه السفن طويلة وعريضة وتسع ل (٢٠٠٠) قنطار ، "centner" وفيها غرفتين صغيرتين كما ويوجد في وسط هذه السفن صارية تخترقه عارضة طويلة يربط بها شراع مربع يستخدمه الملاحون عند هبوب الرياح بصورة عكسية ، وقد يلزمون بسحب السفن الى الجانب بسبب التواءات النهر ، ويستعملون مجاذيفهم التي غالبا ما يكون عددها ستة ، وتستغرق الرحلة النهرية من البصرة الى بغداد اكثر من شهرين .

وهذه قائمة بأسماء البضائع الاجنبية في اسواق بغداد .

البضائع الاوربية

القصدير	الشراشف
الزمرد	المخمل السادة
الاماس	المخمل الطرز
الحرير الطبيعي	Moire
الزئبق	التفتا
الزرنخ	القديفه
الارجوان	النسيج الملون
المينا	الساعات
ماء الزئبق	الكرستال (بلور)

البضائع المتبادلة

منتجات مقاطعة (*) بغداد

الجمال	السرز
الجلود	الحنطة
جلود الاغنام والجاموس	الشعير
النفط الاسود	القطن
الصودا	الحرير
الملح الامونيكي	المسل
الملح	التبغ
البورق	المفص
القطران	الحنه
ملح البارود	الصوف
	الخيول

المواد المصنوعة في بغداد

الناديل الحريرية	الشار العادي ويقال سكري
التافتا	الشار المطبوع
الشار	الشار المطرز
الكجه (نوع من السجاد)	الاقمشة الحريرية والقطنية
السجاد العادي	الانسجة الملونة
العبي *	الانسجة المخططة
الزجاجيات	الخيوط القطنية
الصابون الذي يصنع من الشحم	الناديل (الغوط)
	البوشي (نوع من الناديل لتتجنب المرأة به)

قائمة بالاوزان والمقاييس والنقود البغدادية

سبعة ونصف وزنة = قنطار	٤ حبات = فيراط
اثنان وثلثين قنطار = اطار	١٦ حبه = درهم
الطار = ٨٠ حقه او (١٢)	١٠٠ درهم = وفيه
قنطار او (٥٠) بساون	٤ وفيات = حقة
و (١٤) اونس مراكشي	٢ رطل = من او بنمن
	٤ امنان = وزنة

ويذكر دوبريه Dupré ان المثلث في بغداد كان يساوي درهم ونصف ، ويستخدم هذا المعيار لوزن الذهب والفضة والجواهر . وتوزن سبائك الفضة بمعيار ذو مئة مثقال .

والجدير بالذكر ان وزن بغداد اقل بمقدار ثلاثة ونصف بالمائة من وزن الاستانة . ويستخدم في البيع والشراء قياسان مختلفان ، فيستعمل لقياس الشراشف ذراع حلب وبصورة عامة لجميع الاقمشة الاوربية وطوله شبران (***) وابهامين (***) اما ذراع بغداد فطوله قدمان وخمسة اشبار وسبعة ابهامات ويستخدم هذا القياس لجميع الاقمشة الهندية والبغدادية والفارسية .

* هكذا وردت في الاصل .
** الشبر طوله حوالي ٢٥ سم .
*** الابهام طوله حوالي ٢٥ سم .

معدات ولوازم طبية

الابسر
المينات (قاعدة الساعة)
الفرو باختلاف انواعه

البنادق

المسدسات
المرجان
التحديد
الفولاذ

البضائع التركية

الدهون	الاقمشة صوفية
الصابون	الشاش الملون
الزيوت	Aladja Beyaglon
البنادق	
النحاس	الاقمشة حريرية وقطنية
الافيون	الاقمشة مطرزة
مسدسات	الحرير

البضائع العربية

القهوة	الجمال
العنبر الرمادي	الخيول
	الفنم

بضائع الخليج العربي

البضائع الايرانية	الجواهر
	الاسماك المملحة

البضائع الايرانية

Garanu	شالات كشمير
Opponax	زوالي كرمان وكاشان
النفط الابيض	اقمشة يزد الحريرية
الفرو	الانسجة الملونة
الجلود	الاقمشة الملونة
الانمار المجففة	القطن
التبوغ	الصوف
المطاط	

البضائع الهندية

النيلج	الشار
السكر	الاقمشة والشار المطرز
التوابل	الاقمشة السادة
الكبريت	الاقمشة الملونة
الكركم	النسيج الملون
الملح الامونيكي	اقمشة حريرية وقطنية
خشب الصندل	خيوط القطن
مختلف التوابل الاخرى	الخزف الصيني

وفي الفصل العشرين يصف كربلاء والنجف ، ويتحدث عن مرقد الإمامين أبي حنيفة وموسى الكاظم ، وعن انطباعاته حول الحكومة العثمانية (٢٢) .

اما بكنكهام (٢٤) "Buckingham" الذي زار بغداد سنة ١٨١٦ ، ولبت فيها مدة غير يسيرة ، حل فيها ضيفا على المقيم البريطاني كلوديوس جيمس ريج Claudius Rich فيعطينا وصفا ممتعا لها اذ يقول : ان مدينة بغداد تقع على سهل مستو على الضفة الشمالية الشرقية من نهر دجلة ، وبذلك يكون احد جوانبها ملاصقا لضفة النهر . وللمدينة ثلاثة ابواب للدخول والخروج منها ، اولها يقع في الجنوب الشرقي ، والثاني في الشمال الشرقي ، والثالث في الشمال الغربي من المدينة .

وشوارع بغداد ، كما هو شأن كل البلدان الشرقية الاخرى ، ضيقة غير مبلطة . والسراي ، او قصر الباشا ، يتألف من بناية واسعة وليست كبيرة تقع في الحي الشمالي الغربي من المدينة غير بعيدة عن ضفة نهر دجلة ، وتضم داخلها معظم الدوائر العامة ذات المرافق الواسعة لحاشيته ، واصطبل جياده ، وخدمه وهذه البناية عصرية نسبيًا (٢٥) ، وهي بما اضيف اليها في فترات متباعدة تؤلف مجموعة كبيرة من بناء غير منتظم لا يبرز فيه شيء من جمال فن البناء ، وقوته ، او اهميته .

واعلن نفسه وكيلًا عن الشاه الى ان تنتخب الامة شاهًا لها .

ودام كفاح كريم خان الذي بدأه في سنة ١٧٥٠ للاستيلاء على السلطة حتى سنة ١٧٥٧ تمكن خلالها من القضاء على منافسيه .

انظر : رسول الكركوكلي ، دوحة الوزراء ، ترجمة موسى كاظم نورس ، بيروت ، ١٩٦٣ ، ص ١٢٠ .

Wilson, Arnold., The Persian Gulf, (London 1959), p. 172; Sykes, Percy., A History of Persia, II, pp. 278-289 (London 1958).

Dupré, Adrien., Voyage en perse Fait dans les années 1807-9, entraver sant la Natolie et la Mesopotamie., (Paris 1819).l. pp. 156-157, 178-203 (٢٣)

يعتبر Dupré أحسن من شاهد بغداد في الربع الاول من القرن التاسع عشر ورحلته جديرة بالترجمة .

(٢٤) بكنكهام (١٧٨٦-١٨٥٥) اشهر الرحالة الانكليز في الشرق العربي ابان النصف الاول من القرن التاسع عشر . وقد بدأ رحلته الى العراق سنة ١٨١٦ عن طريق سورية فغير البداية الى سنجار ومنها الى الموصل ثم دخل بغداد ليغادرها بعد ذلك الى الهند عن طريق ايران . وقد اصدر مجلدين عن رحلته الى العراق ، كما صدرت رحلته عن ايران في مجلدين ايضا . وضم كتابه عن ايران فصولا خاصة عن البصرة والخليج العربي . كما اصدر بعد ذلك كتابا باسم « رحلات بين العشار العربية » تحدث فيه عن تطوافه بين العشار العربية على امتداد فلسطين والاردن وسوريا والعراق .

(٢٥) كان السراي وقت زيارة نيبور الى بغداد سنة ١٧٦٦ يتألف من كثير من الابنية معظمها متهدم . انظر : رحلة نيبور الى العراق في القرن الثامن عشر ، ص ٢٢ .

ان العملات المتداولة في عاصمة الامبراطورية العثمانية هي نفسها التي تتداول في بغداد ، ومع هذا فان جميع المشتغلين في البيع والشراء يتعاملون بالبيزة (انه) والتي كل واحدة منها تساوي (٦٢) بارة ولا تصل ابدا اقل من (٦٠) . وقد سكت هذه البيزات القديمة في عهد السلطان احمد ، وقد كان فيها معدنين . وبدأت المسكوكات تتردى منذ ذلك الحين وان القطع النقدية في الوقت الحاضر تكاد تكون جميعها من النحاس . وفي بداية عام ١٨٠٩ أصبحت نقود الامبراطورية في حالة يرثى لها بحيث ادى ذلك الى قيام الحكومة في الاستانة بشراء جميع (الديكات الهولندية) و (زهينات فينيسيا) وذلك لصهرها : (٢) ديكات تساوي اعتياديا (١٨) بيزة والتي تتحول الى ثلاثة فنادق * قيمة الواحدة (٨) بييزات . وقيسم النقود الاجنبية تختلف في بغداد كما هو حال في كل مكان وهذا التغير يتبع كثرة او قلة الطلب . ويصدر الى الهند كثير من الديكات الهولندية وزهينات فينيسيا "Zechin" وبييزات اسبانيا و (تاليرات مارياتزيا) النمساوية . ولا تباع الجواهر والافمشة الهندية وشالات كشمير الا نقدا وهذه العملية تمنع كميات كبيرة من العملات .

ويتحدث دوبريه عن شركة الهند الشرقية (الانكليزية) ونشاطها التجاري والسياسي وما يذكر ان لهذه الشركة في بغداد ممثل هو هارفورد جونز (٢٩) ثم عين كلوديوس جيمس ريج (٣٠) الذي وصل بغداد في وقت كانت فيه العلاقات العثمانية - الانكليزية متوترة (٢١) .

ويخصص دوبريه ، الفصل التاسع عشر من كتاب رحلته للحديث عن مدينة البصرة واهميتها التجارية والدمار الذي اصابها من جراء احتلال الجيش الايراني لها سنة ١٧٧٦ (***) في عهد الشاه كريم خان زند (٢٢) .

* نقود ذهبية تركية (المؤلف) .

(٢٩) عين فنصلا لبريطانيا في بغداد سنة ١٨٠٢ .

(٣٠) كانت شركة الهند الشرقية (الانكليزية) ، قد عينته سكرتيرا للمستر لوك فنصل بريطانيا العام في البحر المتوسط والمقيم في القاهرة ، فلما توفي هذا عين ريج مساعدا للمستر ميسست Misset في مصر واقام فترة في الاسكندرية واختلط بالماليك ثم سافر الى حلب متنكرا بزي ملوك ثم الى مكة واستطاع ان يدخل الكعبة ثم رحل الى الهند عن طريق العراق الذي عاد اليه فنصلا سنة ١٨٠٨ .

Constance Alexander, Baghdad in Bygone deys, (London 1928) p. 10.

(٣١) توترت العلاقات بسبب تفوق النفوذ الفرنسي في الاستانة في تلك الفترة .

(***) استمر الاحتلال الايراني للبصرة حتى سنة ١٧٧٩ .

(٣٢) احد افراد عشيرة زند الكردية التي تقطن قرب اصفهان ، وعندما توجه نادر شاه (شاه ايران ١٧٣٦-١٧٤٧) الى الهند جند اعدادا من افراد هذه العشيرة واصطحبهم معه ، وكان كريم خان في رفقته كجندي ، وتقدم حتى صارضابطا ، وعقب مقتل نادر شاه (١٧٤٧) ثار بقية الصفويين والنادريين وراحو بحاربون بعضهم بعضا ، ثم تمكن كريم خان زند من السيطرة على شيراز وما حولها واتخذ منها مقرا لحكمه

مؤيد ومعارض لحكم سعيد باشا فادت الفوضى التي كان لا يسمع فيها غير دوي المدافع وازيز الرصاص . وقد كان هود "Heude" يشاهد من الشرف العالية لدار المقيم البريطاني المتقاتلين في الشوارع .

وقد زار هود "Heude" الوالي الجديد داود باشا في السراي برفقة المقيم البريطاني ريج "Rich" فاعطى وصفا لمراسيم الاستقبال التي جرت لهم ومما ذكره :

ان موعد حضور القنصل يحدد من قبل ، وعند وصولنا الى الفناء الخارجي للسراي كان بانتظارنا عدد من الجنود الانكشارية ثم ترحلنا من الخيول ، وادى الحرس التحية الاعتيادية لنا . ثم دخلنا الى الفناء الداخلي من باب صغيرة وواطة فمررنا بين صفين من ثلثمائة كرجي يمدنون على طول الطريق المؤدي الى قاعة الاستقبال الرسمية ، وكان هؤلاء الكرج يرتدون ازهى الملابس ويتصفون بالوسامة والجمال ويتقلدون الاسلحة النارية الخفيفة والخناجر ويقفون في سمت ووفار . وعند مدخل القاعة كان الباشا يجلس على وسائد حريرية وعن يمينه يجلس رجال ديوانه وهم صامتون ثم حيانا الباشا بقدومنا وذلك بانحناءة طفيفة لجسمه كما لو كان يستند للنهوض . ثم جلسنا بعد ذلك على كراسي نظرا لان القنصل ورفاقه لم يتعمدوا الجلوس على الوسائد (٢٨) .

ومر في بغداد سنة ١٨١٨ الاتاري كر بورتر "Ker Porter" في طريق عودته الى وطنه بعد دراسته في ايران وقد نزل ضيفا على المقيمة البريطانية . ووصف بورتر "Porter" بغداد كما رآها ، وهو يقول ان اطول اسوارها خمسة اميال وتقع لفتها في النهاية الشمالية الغربية للسور الكائن على الضفة الشرقية . ولكل من شطري المدينة ثلاثة ابواب . وفي داخل المدينة كان القسم الاكبر من الاماكن مهتما وتمتاز بغداد بشوارعها الضيقة ويقول « ان الصورة التي كان يرسمها لبغداد باعتبارها مدينة الف ليلة وليلة قد تلاشت عند مشاهدته لها » .

ويعطي بورتر "Porter" الذي حظي هو الاخر بزيارة داود باشا والي بغداد ، سنة ١٨١٨ برفقة المقيم البريطاني ريج "Rich" وصفا لمراسيم التقديم التي تجري في غرفة الاستقبال ومما جاء في وصفه :

ان الحلوى تقدم في اناء ذهبي يحمله خادم بيد وباليدي الاخرى يمسك بملققة من ذهب ايضا يضع فيها الحلوى في فم الزوار ، وبعد ذلك توضع مناشف من الحرير على ركبتك كل زائر وتقدم القهوة وبعد الانتهاء منها تستبدل المناشف الحريرية بمناشف من الموسلين جميعها مطرزة ويقدم الشربت في افداح جميلة وثمانية . وبعد الانتهاء من كل هذه الاشياء يصب على

زعيم المعارضة والتف حوله المندمرون . وفي ايلول ١٨١٦ خرج داود من بغداد بحجة الصيد ، فاتجه نحو كردستان ومن هناك بدأ يخطط لاسقاط حكم سعيد باشا .

Heude, William., Avoyage up the persian Gulf and a Journey over land from India to England in 1817., (London 1819). pp. 164-167; 171-172 (٣٨)

كتب في ذكر البصرة، الفرات، الفراف، بغداد، الموصل. الكتاب ممتع وتاريخي .

ويبلغ عدد الخانات او « كروان سراي » في بغداد زهاء الثلاثين . واحد هذه الخانات يدعى « خان الاورطمة » وهو شهير لان فيه اروقة كبيرة وصغيرة . والاسواق متعددة ومعظمها تتألف من ازقة طويلة مستقيمة ذات عرض معتدل . والحوانيت فيها مزودة جيدا بالسلع الهندية .

وتتألف تجارة بغداد غالبا من المصنوعات الهندية ومنتجاتها التي تصل من البنغال الى البصرة ثم يجري توزيعها الى بلاد نجد عن طريق سورية ، والى كردستان وارمينيا وآسيا الصغرى .

وقد ذكر ان هذه التجارة قد زادت خلال السنوات العشر الاخيرة من سفينة واحدة الى ست سفن تحمل العلم البريطاني عدا السفن الاخرى التي تحمل العلم العربية .

وتعتمد المواصلات بين بغداد والبصرة بصفة رئيسة على القوارب التي تمخر مياه دجلة ولو انها كانت تجري قبلا بطريق الحلة على نهر الفرات . وهذا الطريق الاخير يعد الان غير مأمون بسبب غارات بعض افراد القبائل . والزوارق التي تستخدم لنقل البضائع في النهر تبلغ حمولتها من عشرين الى خمسة وعشرين طنا . وهي تقطع المسافة ما بين بغداد والبصرة في غضون سبعة او ثمانية ايام . ولكن حين تسكن الريح فان الزوارق تقطع هذه المسافة فيما يتراوح بين عشرة ايام وخمسة عشر يوما .

ويتحدث بكنههم عن القنصلية الانكليزية ويقول عنها انها تعد من اوسع المنازل في المدينة وافضلها واكثرها تامينا للراحة . وفيها الى جانب المقيم ريج "Rich" ، طبيب انكليزي وسكرتير ايطالي ، وعدد من الادلاء او المترجمين والسائسين والخدم ، وهم يتألفون من الاتراك والمغرب والجيورجيين والفرس والهندوس . وهناك سرية من الجنود الهنود يؤلفون الحرس . وان المستر ريج "Rich" يعتبر بصفة شاملة القوي رجل في بغداد، وانه ياتي بعد الباشا مباشرة !

اما القنصلية الفرنسية فانها تتألف من المسيو فيغورو "Vigorous" القنصل العام ، ومن مترجم من حلب وهي لا تضم سوى دار وضيعة وقلة من الخدم . والدير المسيحي الذي يخضع للحماية الفرنسية يديره راهب كرملسي يدعى الاب فانسنزا "Padre Vincenza" (٣٦) .

ويصف هود "Heude" الرحالة الانكليزي الذي زار بغداد سنة ١٨١٧ الاحداث التي وقعت في اواخر عهد سعيد باشا والي بغداد (١٨١٣-١٨١٦) اذ كان شاهد عيان لها ، وهي الاحداث التي انتهت بمقتل سعيد ودخول داود باشا بغداد (٣٧) وتوليه الحكم فيها ، وكانت بغداد قد انقسمت بين

(٣٦) جيس بكنفهام ، رحلتي الى العراق ، الجزء الاول ، ترجمة سليم طه التكريتي ، بغداد ١٩٦٨ ، ص ١٩١ ، ١٩٣ ، ١٩٧-١٩٨ ، ٢٠٤-٢٠٦ ، ٢٠٩-٢١١ .

كان اعتمادي على الترجمة العربية ويمكن لمن يرغب الرجوع الى الاصل الانكليزي

Travels in Mesopotamia., vol, II, London (1827)., pp. 177-178; 180-181; 189-190; 201-203; 209-212.

(٣٧) سئمت بغداد من حكم سعيد الضعيف ، واصبح داود باشا

أبدي الحضور ماء الورد من أبريق من الفضة ، وبعد ذلك يوزع العطر فيوضع على لحية كل زائر وعلى شاربيه (٣٩) .

ويذكر المنشئ البغدادي (٤٠) الذي دون في سنة ١٨٢١ أخبار رحلته في العراق أن لبغداد خندقا عظيما وبروجها وسورها محكمة ، ووصف سور الجانب الغربي الجديد وابوابه وهو السور الذي أنشاه سليمان باشا الكبير (٤١) في زمن ولايته (١٧٨٠-١٨٠٢) .

وفي بغداد الجديدة أربع ابواب ، الأول الجسر في وسط البلد ، والثاني في الطرف الغربي من البلد (باب المعظم) ، والثالث (الباب الوسطاني) ، والرابع (الباب الشرقي) .

وفي بغداد القديمة** أربعة ابواب الأول (باب الكاظم) ، والثاني (باب الشيخ معروف) ، والثالث (باب الحلة) ، والرابع باب الطرف الشرقي (الكريعات)*** . وبغداد مبنية على جانبي دجلة (٤٢) .

ويقول فريزر (٤٣) "Fraser" السائح البريطاني الذي زار بغداد في سنة ١٨٢٤ . أن شوارع المدينة عبارة عن أزقة ضيقة غير مبلطة ، وأنه قد أصيب بخيبة أمل عندما رأى أسواق بغداد ، ليس السبب في ذلك افتقارها الى السعة والامتداد ،

(٣٩) Porter, R. K., Travels in Georgia, Persia, Armenia and Ancient Babylonia during the years 1817-1820. vol. II. (London 1822)., pp. 243; 248-249

(٤٠) وهو محمد بن أحمد الحسيني المنشئ البغدادي وعرف (بالسيد محمد آغا الفارسي) السكرتير الإيراني للمقيمة البريطانية ببغداد على عهد كلود يوس ريج ، وقد رافق ريج في رحلته التي قام بها الى كردستان عام ١٨٢٠ .

(٤١) أحاطه بخندق صغر من الجهة الخارجية ، وشيد عدة أبراج فيه جهزت بالمدافع وذلك لصد هجمات الأعراب من الجهة الغربية للمدينة ، فهدم مدرسة الأصحاب للشافعية التي بجوار تربة الست زبيدة كما هدم الرباط المقابل لها وبنى السور من انقاضها . وأن هذا السور وأن كان قد أنشئ لأغراض عسكرية دفاعية إلا أنه استخدم حاجزا لصد مياه الفيضان من جهة الفرات غربا . انظر : أحمد سوسه ، فيضانات بغداد في التاريخ ، القسم الثاني ، بغداد ١٩٦٥ ، ص ٣٦٥-٣٦٦ .

* الرصافة (الجانب الشرقي من بغداد) .

** الكرخ .

*** ليس هناك أبواب بهذا الاسم ، ولم يعرف إلا باب الحلة ، وقد زال ، والكريعات محلة معروفة ، ولم تكن بابا ، كما أن الجعيفر يطلق على باب الكاظم ، وهو محله أيضا . وكان الكرخ مسورا ، فذكر له أبوابه .

(٤٢) رحلة المنشئ البغدادي ، نقلها عن الفارسية عباس المزاري ، بغداد ١٩٤٨ ، ص ٢١-٢٢ .

(٤٣) J. Baillie Fraser, Travels in Koordistan & Mesopotamia, (Richard Bentley, New Burlingtonst, London 1840).

رجل مهنته الكتابة ، وقد كتب بهذا يصف أردلان ، شهرزور ، كفري ، بغداد ، إيران ، إذ أنه كان قد سافر من استانبول الى إيران على ظهور الخيل وحط الرحال في تبريز .

لأنها على مقدار كاف منهما ، ولخلوها من الناس ، أو عدم وجود حركة فيها ، لأنها تكون في كثير من الأحيان مكتظة اكتظاظا كافيا فتظهر بمظهر يزيد تنوعا وبهاء عما يلاحظ عادة في الأسواق الإيرانية . وإنما هناك من ناحية البناء والعمارة فقر في التخطيط وحقارة في التنفيذ ، ومظهر من مظاهر التهدم ، الذي يعزى جزئيا الى الكوارث التي أصابت المدينة مؤخرا (٤٤) بطبيعة الحال ، لكن كثيرا منه يرجع السبب فيه الى عيب أصيل وجد في طراز البناء منذ البداية . على أن بعض الأسواق ، ومنها صف ثلاثي أو رباعي ممتد الى مسافة غير يسيرة من تشييد داود باشا ، قد بني بناء جيدا بالجص والأجر المنخور ، وظلل عن الشمس بسقوف ذات طوق عالية مبنية بالمواد نفسها . لكن أسواقا أخرى كانت خربة جدا ، وكانت سقوفها مصنوعة من مرادي الخشب الممدود بصورة وقتية غير منتظمة والمغطاة بالسعف أو القش والقصب .

وهناك في مختلف أجزاء المدينة عدة فسح أو « فضوات » مكشوفة يباع فيها البعض من أنواع السلع ، وقد سميت باسمائها ، مثل « سوق الفازل » و « سوق الموسلين » و « سوق الحنطة » وما أشبه . ومن بين هذه كلها كانت أكبرها وأزهارها السوق القريبة من الباب الشمالية الغربية ، أو باب الموصل . غير أن أية سوق من هذه الأسواق لا يمكن أن تمت بصلة الى أي روتق أو بهاء ، وحتى الى النظافة بالذات وهناك سوق الميدان* الذي تعرض فيه الخيل للبيع ، وهو محاط بالمقاهي ، وهو في الوقت نفسه الميدان العام للاستعراض وتنفيذ أحكام الإعدام .

ويقتبس فريزر "Fraser" وصف الجوانب الأخرى من المدينة والحياة الاجتماعية فيها ، مما كتبه الرحالة بكنكهام "Buckingham" وهو يقول بهذا الصدد ممللا اقتباسه (ويبدو لي أن الوصف الذي عمد إليه بكنكهام في كتابه « رحلات في بلاد بين النهرين » هو على درجة من الجودة بحيث أنني سوف لا أترك مجالا متيسرا من دون أن أبادر فيه الى اقتباس شيء منه ...) .

ويتحدث فريزر "Fraser" عن الطاعون الذي ظهر في بغداد ، في أوائل ١٨٣١ ، الطاعون الذي كان يفتك فتكا ذريعا في إيران . وقد قيل أن بعض الإصابات الفردية كانت قد وقعت منذ تشرين الثاني ، ولكنها أخفيت أو أهملت . ولم تصبح حقيقة الطاعون المميتة ، التي كان يتزايد ظلها في بغداد ، شيئا مخيفا حتى حل شهر آذار من سنة ١٨٣١ . إذ ازداد عدد

(٤٤) يقصد طاعون ونيضان ١٨٣٠-١٨٣١ الذي تعرضت له بغداد أواخر عهد داود باشا والي بغداد .

* لعله سوق العلوجية .

** لاشك أنه ساحة الميدان الحالية . وقد ذكر الرحالة بكنكهام الذي زار بغداد سنة ١٨١٦ في رحلته الموسومة « رحلات في بلاد بين النهرين » والمترجمة الى العربية بعنوان « رحلتي الى العراق » ج ٢ ، ص ٨٢ . وفي الأصل الانكليزي ص ٤٣١ . أنه في وسط المدينة تقريبا يوجد الميدان وهو مكان متسع حوله مباني الطبقة الأرستقراطية ، ولا يخلو الميدان كل ليلة من الأزدحام باناس من مختلف الطبقات حيث تغنى هنا مختلف صنوف الأغاني الى جانب العزف الموسيقي وممارسة الرقص وإيقاد النيران والمصاييح بالإضافة الى مظاهر الابتهاج الأخرى .

الوفيات ازديادا ملحوظا ، وتأييد لدى المسؤولين في السراي بان عدد الموتى بلغ خمسة الاف نسمة .

واستمر الوباء يحصد النفوس حصدا ، فخلت الشوارع من المارة ، وتكدست فيها جثث الموتى ، وعجز الاحياء عن دفن موتاهم ، فحل الصمت المروع محل العويل على الموتى . وزاد الامر سوءا ندرة الطعام ووفاة معظم السقائين الذين يقومون بنقل الماء الى دور الاهلين . ومن بقي حيا منهم كان يأخذ الماء لفلسل جثة احد الموتى .

ثم جاء فيضان دجلة في الحادي والعشرين من نيسان ليتعاون مع هذا الوباء على بغداد المنكوبة .

وفي اوائل مايس انكسرت حدة مياه الفيضان وعتلوان الطاعون ، فقد اخذت مياه دجلة بالانخفاض ، وتناقص الطاعون حتى زال في نهاية الاسبوع الاول منه خطر الطاعون والماء معا (٤٥) .

وينتظر فريزر الى استيلاء علي رضا باشا على بغداد وقضائه على المماليك سنة (١٨٣١) ، وطريقته في الحكم مع سياسته العشائرية ، ويقدم معلومات مفيدة عن عشائر جربا وعنز وعتيل وزبيد واستفحال امرها مع تهديدها لبغداد نفسها (٤٦) .

وزار بغداد في منتصف القرن التاسع عشر جيمس فيلكس جونز الرحالة الانكليزي الذي اوفدته حكومة بومباي السى العراق ليقوم بمسح طبوغرافي للنهر وان القديم . وقد ضم تقريره الذي رفعه الى حكومة بومباي بعد انتهاء مهمته فصلا مهما عن بغداد تناول فيه مختلف اوجه الحياة فيها معززا حديثه عنها بالجدول المهمة . ومما اورده قائمة بالاسواق والمحللات التي كانت في بغداد يومذاك ، والعشائر ومواطنها مع ذكر عدد خيامها . وقائمة باسماء الادوية والعقاقير التي كانت تباع في بغداد واسعار الحاجيات في اسواقها . وجدول يوضح الانتقال والاوزان المستعملة في اسواق بغداد والمسكوكات التي كانت متداولة فيها .

ويعطي فيلكس جونز ايضا وصفا لسور بغداد وابوابه الاربعة ، ويذكر ان المفتوح منها ثلاثة فقط هي : (باب المعظم) ، و (الباب الشرقي) ، و (الباب الوسطاني) . اما (باب الطلمس) فقد اغلقت حسب التقاليد لان السلطان مراد الرابع قد خرج منها الى القسطنطينية بعد ان فتح بغداد وانتهى السيطرة الفارسية عليها .

كما ويورد تقريرا عن مدى صلاحية دجلة والفرات للملاحة (٤٧) .

(٤٥) يذكر كروفنس وهو مبشر بريطاني كان يسكن في بغداد اثناء الطاعون ، انه اخذ يسمع لأول مرة منذ ثلاثة اسابيع اصوات المؤذنين للصلاة ، وقد بدأت الحركة من الجديد تدب في المدينة التي فقدت ثلثي سكانها تقريبا .

انظر : خلاصة سفر المستر انطوان نوديس كروفنس ، ووصوله الى بغداد واقامته فيها (منقول من الانكليزية الى العربية) . لم يطبع . موجود في مكتبة الدراسات العليا في كلية الآداب ببغداد برقم ١٢١١ ، ص ٣٩-٤٠ .

(٤٦) رحلة فريزر الى بغداد في ١٨٢٤ ، ص ٧٥ ، ٧٧-٧٨ ، ٧٩ ، ٩٤ ، ١٠٢ ، ١٠٧ ، ١١٥ ، ١٢٦ .

(٤٧) لقد قام بترجمة الفصل المتعلق باقليم بغداد الاستناد الفاضل عبدالوهاب الامين وقد نشرت ترجمته القيمة في

ومعلومات اخرى عن بغداد ، على ما كانت عليه في سنة ١٨٥٤ ، يوردها السائح الالمانى بترمان "Petermann" الذي زار بغداد اثناء ولاية (كوزلكلي رشيد باشا) (٤٨) ، ومكث فيها خمسة اشهر . وهو يقول ان بغداد لا تزال مركزا تجاريا مهما ترد اليها الاموال من اوربا والهند وايران . وان اكبر الاوزان الشائعة فيها هو (القنطار) ويقابل عشرين وزنة او ثمانين منا ، ويستعمل عادة للحنطة والشعير . وفيما عدا ذلك يعتبر (القنطار) اكبر وزن ويساوي حسب ميزان الصيدلي ثلاثين (من) وحسب ميزان البقال (٢٢) منا ونصف من .

وتوجد في (الوزنة) الواحدة اربعة امنان وفي (المن) ستة حقق وفي (الربيع) (الجهاريك) حقه ونصف . و (الحقة) الواحدة تقابل اربعة اوقيات و (الوقية) الواحدة اربعة ارباع و (الربيع) الواحد (١٦) ونصف مثقال او (٢٥) درهم اما (المثقال) فيساوي درهما ونصف درهم او (٢٤) حبة و (الحبة) تساوي اربعة قمحعات . والحبة الواحدة في ايران تكون عادة اصغر قليلا من حبة بغداد . وبناء على ذلك يكون مثقال بغداد اكثر من مثقال ايران بحبتين . ويقسم الايرانيون هذا الى (٢٤) حبة . ويساوي الدرهم ثلثي المثقال وخمسة وقيات وحسب وزن الصيدلي تعادل حقة واحدة من حقق البقال . ويساوي من العلوة ثمانية ونصف من حقق البقال و (الرطل) الواحد يساوي نصف من وفي الموصل يقابل الرطل الحقة . وفي الحلة تقابل حقة البقال حقتين من حقق البقال وتساوي وقية الحلة وقيتين من بغداد . ويعادل من البصرة خمسة امنان في بغداد . بينما في سوق الشيوخ الوقية الواحدة تقابل (٧) وقيات في بغداد . والمن الواحد الشاهي في تبريز يقابل حقتين من وزن البقال .

وفيما يتعلق بمقياس الذراع ، فان ذراع حلب هو اصغرها اذ تساوي خمس اذرع حلبية اربع اذرع بغدادية وخمسة اذرع بغدادية تقابل اربع اذرع فارسية ويوجد في كل ذراع ستة عشر شبرا .

اما المسكوكات النقدية فان في بغداد يوجد (القران) وهو على نوعين رديء وجيد . والقسم الرديء يقل بقرش عن الجيد ويتعامل البعض (بالشامي) وبالقرش . وكانوا قبلا يتعاملون بغئة المئة (يوزلك) ويسمون ذلك في مصر والشام (شوشي) اما في بغداد نجد (ابي تاه) وكان ثمنه يساوي اثنين ونصف شامي او قرش .

وقد استعملت هذه السكة في بغداد الى سنة ١٢٣١ هـ (١٨١٦ م) حتى وصول داود باشا بغداد ثم توليه الحكم . وفي تلك الايام كان الشامي الواحد يقابل قرشا . فاصبح بعد مدة مساويا لثلاثة قروش . ثم ارتفع الى سبعة ونصف قروش . وبعد عزل داود باشا كان ثمن الشامي في سنة ١٨٥٥ يساوي ثمانية قروش استنبولية او على الاصح ثمانية وربع قرشا استنبوليا وهذا يعادل (٣٣) قرش بغدادية لان القرش التركي الاستنبولي كان يعادل اربعة قروش بغدادية .

مجلة المورد الفراء التي تصدرها وزارة الاعلام العراقية في المديدين الاول والثاني من المجلد الثالث (١٩٧٤) . لذا اكتفيت باعطاء استعراض موجز لما تضمنه هذا الفصل .

(٤٨) تولى باشوية بغداد سنة ١٨٥٢ وبقي في منصبه حتى توفي سنة ١٨٥٦ .

انظر : عباس المزوي ، تاريخ العراق بين احتلالين ، ج٧ ، بغداد ١٩٥٥ ، ص ١٠٢ ، ١١٠ .

وليفما عدا ذلك كان في بغداد كثير من المسكوكات النمساوية لا سيما من فئات العشر والعشرين (كرويسات) ويقدر ما كانت هذه المسكوكات نادرة في النمسا كانت مبدولة في بغداد (٤٩) .

وشاهد بغداد في سنة ١٨٦٤ « جون اش » John Ussher عضو الجمعية الجغرافية الملكية في لندن ، وذلك ضمن رحلته (٥٠) التي قام بها الى موقع الانار الايرانية المعروف باسم « تخت جشميد » ، القريب من شيراز .

ويقول جون اش ان اول بناية لفتت نظره عند دخوله بغداد هي في الجانب الشرقي من المدينة وقد كانت بناية كبيرة كئيبة يبدو فيها الاهمال والخراب وقد علم انها قصر الباشا .

وفي صباح اليوم التالي لوصوله ذهب بصحبة الدكتور هيسلوب Hyslop نائب القنصل البريطاني العام في بغداد يومذاك لزيارة الباشا (٥١) . وكان قصره المحوط بعدد كبير من المتسكعين ال « باش بوزوغ » والخيالة غير النظامين عبارة عن مبنى ضخم من الطابوق بحالة نصف خربة .

وقد استقبلهما الباشا في غرفة كبيرة ، خالية من الاثاث الكثير . وبعد تقديم القهوة والغلايين ، استفسر الباشا منه عن اسباب مجيئه الى بغداد . وحيد له زيارة كربلاء والنجف اثناء سفرته المزمعة الى بابل ، وطمانه بسلامة الطريق . وقد استحصل على وعد من الباشا بتزويده بكتب توصية الى حكام كربلاء والنجف والحلة ومن ثم غادروا ديوانه مخترفين جموع الناس التي كانت تزدهم بهم الطارمات والممرات .

ويصف جون اش اسواق بغداد ويقول انها ملأى بالسلع والبضائع من جميع الاصناف ، ومنها مقدار كبير من الكوفيات الملونة بالالوان الزاهية التي تعد من اهم المصنوعات البغدادية . وان الازدحام في الاسواق يشتد في فترة الصباح على الاخص بحيث يصعب على الراكب المرور . ويقول ان اصوات المنادين على السلع في تلك الاسواق ، مثل باعة الشربت والفاكهة وما اشبه ، كانت تصم الاذان .

على انه مع هذا كله يذكر ان قسما من الاسواق كان بحالة شبه خربة ، وبعضها كان خربا كله . ويضيف الى ذلك قوله ان التجارة مع كونها نشطة في بغداد حينما زارها الا انها قد انحطت عما كانت عليه من قبل في الاهمية بحيث يمكن ان يقال ان الانحطاط قد وصل الى حد الربع ، وعلى الاخص

(٤٩) بغداد كما وصفها السواح الاجانب ، ص ٨٢ ، ١١٧-١١٩

(٥٠) John Ussher, London to persopolis, including wanderings in Daghestan, Georgia, Armenia, and persia. (London, 1865).

قام بترجمة ما كتبه صاحب الرحلة عن العراق الاستاذ جعفر الخياط بعنوان : « مشاهدات جون اش في العراق »

(٥١) انه نامق باشا الذي تولى باشوية بغداد لأول مرة سنة ١٨٥١ ، ثم تولاه للمرة الثانية في سنة ١٨٦١ واستمر في ولايته حتى سنة ١٨٦٧ حيث عزل منها . عباس المرادي ، تاريخ العراق بين احتلالين ، ج ٧ ، بغداد ١٩٥٥ ، ص ص ٨٩ ، ١٥٤ .

بالنسبة لما كانت عليه في عهد الخلفاء . ويستشهد على حالة الانحطاط التي وصلت اليها بغداد مدينة « الف ليلة وليلة » بما كانت تضمه في داخل اسوارها من الفسح والمساحات الكبيرة الخالية الا من اكوام الانقاض .

ثم يقول ان البادية تحيط ببغداد الى حد الاسوار التي توجد فيها ثلاثة ابواب يدخل منها الناس الى المدينة . غير ان احدى هذه الابواب وهي الباب الكائنة في الجهة الشرقية من المدينة (الرصافة) قد اُغلق وسدت فتحته بجدار من الطابوق منذ ان خرج منه السلطان مراد الرابع عائدا الى استانبول بعد ان توفى في استردادها من الصفويين سنة ١٦٢٨ .

وتحدثنا مدام ديولافوا (٥٢) التي قدمت بغداد سنة ١٨٨١ عن السفن التي كانت تستخدم بين بغداد والبصرة ، وتقول ان ثمة شركتين تقومان بتسيير السفن البخارية بينهما الاولى شركة « لنج لندن » التي تسيير سفينة كل اسبوع وهي قدره جدا لانه يترك للمسافرين فيها حرية القيام بعمليات الطبخ والفسل في ممراتها وعنابرها . والشركة الثانية يديرها جماعة من الاتراك وتسير شهريا سفينتين .

وبخصوص الترامواي الذي انشاه مدحت باشا والي بغداد (١٨٦٩-١٨٧٢) ، لربط بغداد بالكاظمية ، فانها تقول انه يقطع المسافة بينها في ربع ساعة وان طريقه لا يتجاوز طوله ستة كيلومترات . وتعطينا صورة عنه بحيث تجعلنا نعتقد انه لم يؤد الى الهدف المنشود منه فهي تذكر ان طريق الترامواي متعرج ضيق مترب اذا حدثت وسقطت حربة او تعطلت بسبب انتشار المياه توقف العمل فترة طويلة .

وعن بوابات مدينة بغداد تقول : (لقد وجدت فوق احدى بوابات مدينة بغداد نقشا يؤرخ فتح السلطان مراد لبغداد مع جيوشه العثمانية . . وجاء في هذه الكتابة ما معناه :

« دخل السلطان مراد في ٢٤ ديسمبر سنة ١٦٢٨ بغداد ظافرا بعد ان حاصرها مدة اربعين يوما وكان دخوله من هذا الباب (٥٣) » .

اما اسواق بغداد فان مما يلفت النظر فيها كثرة البضائع الثمينة على اختلاف انواعها (٥٤) .

سكان بغداد

كان في بغداد عدد كبير من السكان الا انه كثيرا ما تناقص بسبب ما كان يصيبه من كوارث ، وقد قدر مطران بابل المسيوي بوشان Beachamp الذي سكن بغداد ستة اشهر بين سنتي ١٧٨١ و ١٧٨٢ سكانها بمائة الف نسمة ، ويروي ان الطاعون الذي اصاب المدينة في سنة ١٧٧٢ قد قضى على ٦٠٥٠ الف من سكان المدينة . وهذا التخمين يستند الى مجموع الذرع الاقمشة

(٥٢) اديبة مؤرخة فرنسية ، وردت العراق في ولاية تقي الدين باشا الثانية على العراق . ترجم لها الدكتور مصطفى جواد في مقدمته لرحلتها . (انظر لاحقا) .

(٥٣) باب الظلم المعروف قديما بباب الحلبة .

(٥٤) رحلة مدام ديولافوا الى كلدان - العراق سنة ١٨٨١ م « ١٢٩٩ هـ » ، نقلها الى العربية عن الفارسية علي البصري ، بغداد ١٩٥٨ ، ص ص ٢٧ ، ٦٦ ، ٩٠-٩١ ، ١١٩ .

التي باعها التجار لتستعمل اكفانا للموتى اذ لم يكن في ذلك الوقت تسجيل لعدد الاموات(٥٥) .

اما اوليفيه(٥٦) "Olivier" الرحالة الفرنسي الذي زار بغداد ١٧٩٦ فقد قدر عدد سكان بغداد باكثر من مائة الف نسمة (٥٧) بينما نجد روسو "Rousseau" وهو فنصل عام لفرنسا في بغداد خلال السنين الاخيرة من القرن الثامن عشر ، يقدر سكان بغداد بحوالي ثمانين الف نسمة وهم على الوجه التالي :

خمسون الفا من العرب

خمس وعشرون الف تركي وهم من الانكشارية وحرس الباشا الف كردي

الف وخمسمائة مسيحي (كلداني وارمني)

الفان وخمسمائة يهودي

وحسب رواية دوپريه "Dupré" سنة (١٨٠٨) ، ان طاعون سنة ١٧٧٣ قضى على ثلث سكان بغداد وكانت البقية (١٥٢٢٢) أسرة مؤلفة من (٧٦٠٠٠) شخص بينها (٦) أسر اوربية ، و (٦) يونانية ، و(٨) سريانية و(٩٠) كلدانية و(١١٢) ارمنية و(٢٠٠٠) يهودية و(١٢٠٠٠) أسرة اسلامية مؤلفة من العرب والانسرال والمجم (٥٨) .

اما بكنكهام "Buckingham" (١٨١٦) ، فانه يقدر سكان بغداد بما يتراوح بين (١٠٠٠٥٠) الف نسمة . الا انه يجعل الحد المقارب للحقيقة ثمانين الفا(٥٩) .

وقد اختلف السائحون الاجانب في تقديراتهم لعدد سكان المدينة قبل طاعون وفيضان ١٨٢٠-١٨٢١ وبعدهما ، فقد ذكر المبشر كروفيس(٦٠) "Groves" في يومياته عن الطاعون والفيضان ان اكثر من نصف سكان المدينة هلكوا خلال مدة تقدر باقل من شهرين ، ثم يعود فيقول انه توصل بعد التدقيق والتحقيق الى ان عدد الذين هلكوا بلغ ثلثي السكان ، ولما كان قد قدر عدد السكان بثمانين الف نسمة قبل الطاعون والفيضان(٦١) فيكون

(٥٥) بغداد كما وصفها السواح الاجانب ، ص ص ٢٦-٢٧ .

(٥٦) كتب في وصف ماردين ، الموصل ، كركوك ، بغداد ، البصرة .

(٥٧) Olivier, G.A. Voyage dans l'Empire Ottoman, l'Egypte, et la perse., (Paris 1801). IV. p. 324

Dupré, op. cit. I. p. 174. (٥٨)

(٥٩) بكنكهام ، المصدر السابق ، ج ١ ، ص ١٩٩ . وفي الاصل الانكليزي ، ج ٢ ، ص ١٩٣ .

(٦٠) مبشر انكليزي اقام في بغداد عدة سنين وفتح مدرسة فيها لايتام النصرى من ارمن وغيرهم ، وله كتيب يصف فيه ايام الطاعون وفيضان دجلة الذي حدث في سنة ١٨٢١ . والكتاب اسمه :

Journal of a Residence in Baghdad (London 1932).

(٦١) خلاصة سفر المستر انطوان نوريس كروفيس ، ص ٣٠ ، ٢٨-٢٩ .

الباقي حسب تقديره الاخير لعدد الوفيات زهاء (٢٧٠٠٠) الف نسمة .

اما ويلستيد(٦٢) "Wellested" الرحالة الانكليزي الذي زار بغداد في سنة ١٨٢١ فيذكر ان عدد نفوس بغداد هبط من جراء هذه الكوارث من (١٥٠) الف نسمة الى (٢٠) الف نسمة (٦٣) . ثم زار بغداد في (١٨٢٤) السائح البريطاني فريزر "Fraser" فقدّر عدد سكان بغداد قبل الحادث المذكور ب (١٥٠) الف نسمة الا انه قدره وقت زيارته ب (٨٠) الف نسمة(٦٤) . ويبدو من خلال تقديرات الرحالة ان عدد سكان بغداد أوائل القرن التاسع عشر كان يربو على المائة الف نسمة ، ولكن هذا العدد تناقص ايضا فيما بعد اذ يذكر الرحالة والمستشرق والمساح الانكليزي جيمس فيلكس جونز الذي اوفدته حكومة بومباي الى العراق في منتصف القرن التاسع عشر، ان تعداد نفوس بغداد يبلغ حوالي ستين الفا(٦٥) .

اما بترمان "Petermann" الذي زار بغداد في سنة ١٨٥٤ فانه لا يعتقد بما ذكره له والي بغداد (رشيد باشا كوزلكلي) ، من ان عدد سكان بغداد لا يتجاوز (٣٦٠٠٠) نسمة . وكان الوالي المذكور مقتنعا بحسابه لانه احصى النفوس في السنة الماضية لاجل استحصال الضرائب لكنه لم يحسب ان معظم الموظفين المختصين بهذه المهمة يتعاطون الرشوة ويسجلون بهذا الشكل اقل من الحقيقة . ويرى بترمان ان عدد سكان المدينة بين (٦٠-٨٠) الف ، اغلبهم من المسلمين وعدد النصرى واليهود اقل بكثير .

وحسب روايته هنالك (٨) عوائل كاثوليكيروم ، و(٨٠) عائلة من الارمن ، و(٦٠) عائلة سريانية - يعقوبية (كاثوليكية) ، و (١٢٠) عائلة كلدانية . ويظن ان عدد اليهود هو (١٢٠٠) عائلة (٦٦) .

وفيما يتعلق بزري سكتة بغداد والبستهم فان الرحالة يتفقون في وصفهم له من انه يتصف بالبساطة وهو عبارة عن ملابس فضفاضة وطويلة ويضع السكان العمائم البيضاء على رؤسهم ، واما الاعراب فهم يعرفون بكوفياتهم المصنوعة من الحرير او القطن وعباءاتهم الصوفية الواسعة ، والخنجر يمانى الشكل الذي يحملونه . ويتألف لباس اليهود والمسيحيين عادة من عباءة سوداء وشال من الجوخ (الكشمير) او الحرير الازرق الذي يستعملونه للعمائم .

وترتدي نسوة بغداد عباءات زرق اللون ، ويفظن وجوههن بقطعة من القماش الاسود الشفاف ، واجمل النساء هن الكرجيات والشركسيات (٦٧) .

(٦٢) من المنتمين للاسطول الهندي ، كتب في وصف البصرة ، بغداد ، حلب .

(٦٣) Wellsted, J. R., Travel to the city of the Caliphs, vol. I. (London 1840)., p. 295

مهم ولا سيما في اخبار الطاعون ١٨٢١ .

(٦٤) فريزر ، المصدر السابق ، ص ٨٦ .

(٦٥) مجلة المورد ، المجلد الثالث (المصد الاول) ١٩٧٤ ، ص ٣٢ .

(٦٦) بغداد كما وصفها السواح الاجانب ، ص ص ٨٥-٨٦ .

(٦٧) Porter, op. cit. II. pp. 248-249; Dupré, op. cit. pp. 174-175

بكنكهام ، المصدر السابق ، ج ١ ، ص ص ٢٠٠-٢٠١ ،

قوة بغداد العسكرية

يقدم لنا الرحالة الاجانب معلومات واحصاءات مهمة عن القوات التي كان يستخدمها ولاة بغداد ، فقد ذكر الرحالة تافرنيه "Tavernier" ، ان بامرة باشا بغداد ستمائة او سبعمائة خيال . وهناك ايضا آغا يراس بين الثلاثمائة والاربعمائة سباهي * ، هذا الى جانب صف آخر من الخيالة يسمون جنكولير اي « الشجعان » ، على راسهم اثنان من الافوات . ويوجد منهم في المدينة والمناطق المجاورة لها حوالي ثلاثة آلاف . وتودع مفاتيح المدينة وباب الجسر عند آغا بامرته مائتا انكشاري . وهناك ستمائة من المشاة يراسهم آغا ، ونحو ستين مدفعية بامرة خير تركي (٦٨) .

اما نيبور "Niebuhr" الذي زار بغداد في عهد عمر باشا (١٧٦٤-١٧٧٥) ، فانه يذكر ان القوات الموضوعة مباشرة تحت تصرف باشا بغداد - بما فيها حرسه الخاص * - تتراوح بين ٦-٧ آلاف مقاتل . واذا ما احتاج الباشا الى قوات اكثر عددا فانه يقوم بجمع الرجال لحمل السلاح من البصرة والحسكة وماردين وكردستان والقبائل العربية الرحالة في منطقة نفوذه (٦٩) .

ويقدم لنا دوبريه "Dupre" قائمة عن الجيش في عهد سليمان باشا الصغير (١٨٠٨-١٨١٠) وهي على النحو التالي :

٥٠٠٠	جند الباشا الموظفين
٢٠٠٠٠	العرب التابعون لبغداد
٢٠٠٠	ماردين وما يتبعها
٤٠٠٠	السليمانية
٢٥٠٠	كوي سنجق
١٥٠٠	زهاو
٢٠٠٠	كركوك واربيل والتونكوبري

فيستطيع باشا بغداد ان يجمع قوة عسكرية قوامها (٣٨) ألف مقاتل (٧٠) .

وفي عهد سعيد باشا (١٨١٣-١٨١٦) يذكر بكنكهام "Buckingham" ان قوة الباشا تتألف من حوالي الفيفارسي

ج ٢ ، ص ١٤٦ ، ١٤٩ . وفي الاصل الانكليزي ج ٢ ، ص ١٩٤-١٩٥ ، فريزر ، المصدر السابق ، ص ٨٥ .

* كانت السباهية بمثابة الفرسان النظاميين في الجيش العثماني .

(٦٨) تافرنيه ، العراق في القرن السابع عشر ، ص ٧٩ .

** يطلق عليهم « الايج افاسي » ، وما لديه منهم في بغداد سواء اكانوا من الخيالة أم من المشاة يقرب من ثمانمئة رجل .

(٦٩) رحلة نيبور الى العراق في القرن الثامن عشر ، ص ٦٩-٧١ .

(٧٠) Dupre, op. cit. I. p. 162.

متباينين في خيولهم وتجهيزاتهم ، ومن وحدة مدفعية ميدان صغيرة مؤلفة من عشر قطع ، وكتيبة من المشاة تصحبه عادة بمشاة حرسه الخاص ولا يتجاوز تعدادها الالف رجل . وفي استطاعة الباشا الاستعانة بالمشائر العربية وباشوات كردستان والمرتزة الذين من السهل تجنيدهم باجور ضئيلة جدا . وهكذا يمكن في وقت قصير جمع عشرين الف او ثلاثين الف من هذا المزيج من الجنود غير المدربين (٧١) .

وقدر هود "Heude" عدد الجيش الذي كان باستطاعة سعيد باشا ان ينزله في الميدان خلال النزاع الذي وقع بينه وبين داود باشا بحوالي اربعين ألف مقاتل معظمهم انكشارية وقسوات عشائرية (٧٢) .

اما بورتير "Porter" فانه يقدر جيش باشوية بغداد سنة ١٨١٨ بحوالي عشرة آلاف مقاتل . وان في استطاعة الباشا مضاعفة هذا العدد بالاستعانة بالمشائر العربية وكركوك والسليمانية واربيل والمرتزة (٧٣) .

وفي سنة ١٨٢١ كتب المشيخ البغدادي ، قائمة عن الجيش في عهد داود باشا وهي على النحو التالي :

٢٠٠	فارسي	الخيالة المرافقين للباشا
٥٠٠	فارسي	علمان الكهية
٢٠٠	فارسي	افوات بغداد
١٠٠٠	فارسي	بيارق اللاوند
١١٠٠	مشاة	الانكشارية
٥٠٠	مشاة	مشاة تكريت وانكشاريتها
١٠٠		رجال المدفعية ورجال العربات
١٠٠		رجال الزنبرك (نوع من المدافع)
١٠٠٠	فارسي	عشائر العبيد
١٠٠٠	فارسي	باشوات الكرد المعزولين
١٠٠٠	راجل	مشاة العقيل
١٠٠٠	فارسي	المشائر المليه وطى والبيات

عشائر جبور والبو مفرج والغرافول والدليم والعمبكية وشمر طوفة والدفاعمة والسواكن والاسلم والبو هيازع والبو طقة والرواشد والعزة وبني سعد وبني صبيح والمجمع وقشم وزبيد والبطة والشبل وخفاجة والمعدان (ولا يمكن تحديد تعداد القوات العشائرية) (٧٤) .

هذا قليل من كثير عن بغداد العهد العثماني كما وصفها السياح الاجانب الذين كونت مؤلفاتهم المادة الاساسية لمعرفة اوجه الحياة المختلفة التي كانت عليها بغداد .

(٧١) بكنكهام ، رحلتي الى العراق ، ج ١ ، ص ٢٠٣-٢٠٤ . وفي الاصل الانكليزي ج ٢ ، ص ١٩٩-٢٠١ .

(٧٢) Heude, op. cit. p. 185.

(٧٣) Porter, op. cit. II. p. 253

(٧٤) رحلة المشيخ البغدادي ، ص ٢٢-٢٥ .

مؤثرات سياسة الحجج النقدي المالية في العراق

بقلم

عبد الواحد بن خلدون

دوانق (٦) ، ومنها الطبري (٧) ، والمغربي ٤ واليميني (٨) . ولكن غالبية الدراهم التي كانت سائدة بين الناس ، هي الدراهم البغلية ، او (السود الوافية) (٩) ، والطبرية العتق (١٠) .

وعندما جاء الاسلام ، أقر التعامل بهذه النقود ، والاوزان التي كانت عليها (١١) . ويقال ان الخليفة عمر بن الخطاب (رضي) ، أمر في سنة (١٨هـ/٦٣٩م) بضرب نقود جديدة على طراز النقود الساسانية ، وانه زاد في بعضها (الحمد لله) ، ولي بعضها (محمد رسول الله) ، ولي بعضها (لا اله الا الله وحده) (١٢) . ولكن لم يصل اليها شيء من هذه النقود .

أما الدراهم المنسوبة الى عمر بن الخطاب ، المؤرخة

الدراهم ايضا بالوافية : المحاسن والمساوي : ١٢٨/٢ ، المازندراني ، العقد المنير ، ص ١١١-١٢

J. Walker, A Catalogue of the Arab-Sassanian Coins, P. cxlviii.

(٦) الدانق : من الفارسية (دانه) ، اي حبة ، وهو يعني عموما (سدسا) ، وهو خصوصا كوحدة وزن وتقد يساوي سدس درهم ، فالترهنتس ، المرجع المذكور آنفاً ، ص ٢٩ . اديشير ، الالفاظ الفارسية العربية ، ص ٦٦ ، الكرمللي ، ص ٤٧ (حاشية رقم ٤) .

(٧) الطبرية : من الدراهم المضروبة في طبرستان ، وتسمى الطبرية العتق ايضا ، وهي نصف وزن الدرهم البغلي ، اي اربعة دوانق ، الكرمللي ، ص ٢٤ ،

Walker, op. cit., p. cxlviii

(٨) المغربي يساوي ثلاثة دوانق ، واليميني دانقا واحدا ، الاحكام السلطانية ، ص ١٥٤ .

(٩) سميت بالسود الوافية لاستيفائها الوزن الاساسي للدرهم : الدرهم زنة المثلث الذهب ، الخوارزمي ، مفاتيح العلوم ، ص ٧٤ ، النقشبندي ، الدرهم الاسلامي ، ص ٣ .

(١٠) الاموال ص ٥٢٤ ، الاحكام السلطانية ، ص ١٥٤ ، مقدمة ابن خلدون ، ص ٢٦٢ .

(١١) فتوح البلدان ، ص ٧٣-٥٧٢ ، المقرئ ، كتاب النقود الاسلامية ، ص ٤ .

القسم الاول

(الاصلاح النقدي)

حكم الحجاج بن يوسف الثقفي العراق قرابة من عشرين عاما (٧٥-٩٥هـ/٦٩٤-٧١٤م) كان فيها مثال الامير المنفسد للسياسة العامة للدولة الاموية . وفي هذه الدراسة سنتناول جانبا واحدا من هذه السياسة ، التي ساهم في تنفيذها ضمن المناطق التي تخضع الى ادارته المباشرة ، ونقصد بها السياسة المالية . وهنا لا بد من التعرض بتوطئة تاريخية الى اهم القضايا مدار البحث ، وبدون هذه التوطئة ، لا يمكن ادراك الاثر الذي احدثته هذه السياسة في العراق . ويصح هذا على النقود واصلاحها ، كما يصح على موضوع الجزية والخراج ، الذي سوف نتعرض له في القسم الثاني من هذا البحث ان شاء الله .

كان العرب قبل الاسلام يتعاملون بالنقود الرومسية والفارسية ، وبقليل من نقود اليمن الحميرية . وكانت النقود الغالبة في التعامل ، هي الدينار الذهب الرومسي ، والدراهم الفضة الفارسية ، ولكن مرجع تعاملهم بهذه النقود ، انما هو الى الوزن ، لان المقصود بالدينار ، قطعة من الذهب ، ووزنها مثقال واحد (٢) ، ووزن العشرة دراهم من الفضة سبعة مثاقيل (٣) . ومع هذا فقد كانت الدراهم تضرب في ايام الفرس على اوزان مختلفة (٤) ، فمنها ما كان يسمى البغلي (٥) ، وهو ثمانية

(١) فتوح البلدان ، ص ٥٧٤ .

(٢) الدينار كوحدة وزن يساوي نظريا مثقالا واحدا ، وكوزن سبيكة ذهبية يساوي ٤٢٣٣ غم ، انظر : فالترهنتس ، المكييل والاوزان الاسلامية ، ص ١٠ ، ٢٩ .

(٣) فتوح ، ص ٥٧٢-٧٣ .

(٤) قدامة الخراج ، (مخطوط) الورقة ٢٣ أ - ب ، الاحكام السلطانية ، ص ١٥٣-٥٤ ، الكامل في التاريخ : ٤/٤١٨ ، مقدمة ابن خلدون ، ص ٢٦٢ .

(٥) الدرهم البغلي ، منسوب الى ضراب يهودي ، ضرب تلك الدراهم ، يسمى بفل ، او رأس البفل ، وتسمى هذه

وهذا يناقض ما ذكره القرظي (٢٢) ، من أن عمر بن الخطاب ، هو أول من ضرب النقود في الإسلام (٢٤) .

وفي الحقيقة ، هناك الكثير من النقود المضروبة على الطراز الساساني ، وفيها اشارات ، او كتابات عربية ، ولكنها لا تحمل أسماء أي من خلفاء ، او امراء المسلمين ، قبل العهد الاموي (٢٥) ، حيث ضربت في هذا العهد ، نقود مختلفة من قبل بعض الخلفاء والامراء ، الذين كتبوا أسماءهم عليها ، من ذلك مثلا ، ما ضربه معاوية بن أبي سفيان (٢٦) ، وزياد بن ابي سفيان (٢٧) ، وعبيدالله بن زياد (٢٨) ، وعبدالله بن الزبير (٢٩) ، ومصعب بن الزبير (٣٠) ، وخالد بن عبدالله (٣١) ، وبشر بن مروان (٣٢) ، وقطري بن الفجاءة (٣٣) ، والمهلب بن أبي صفرة (٣٤) .

- (٢٣) كتاب النقود الاسلامية ، ص ٤-٥ .
(٢٤) يختلف الباحثون في هذا الامر ، فهناك من يقول ايضا ، ان الخليفة علي بن ابي طالب (رض) ، هو أول من ضرب النقود الاسلامية ، انظر : العقد المنير ، ص ٤٥-٤٦ .
(٢٥) Walker, A Catalogue of the Arab- Sassanian Coins, pp. 3 ff.
(٢٦) القرظي ، ص ٥ ، موزة همايون ، ص ٤ ، تاريخ التمدن الاسلامي : ٣٥/١ ، Walker, op. cit., pp. xxxviii, 25-26.
الدرهم الاسلامي ، ص ٥٢-٥٥ .
(٢٧) القرظي ، ص ٥ ، موزة همايون ، ص ٥ ، Walker, op. cit., pp. xliv, 36
الدرهم الاسلامي ، ص ٧٠-٧١ .
(٢٨) موزة همايون ، ص ٦-٩ ، Walker, op. cit., pp. xviii, 52
الدرهم الاسلامي ، ص ٧٧-٨٢ .
(٢٩) الدرهم الاسلامي ، ص ٦٢-٦٧ ، Walker, op. cit., pp. xlii, 29, 33
(٣٠) فتوح البلدان ، ٥٧٢ ، ٥٧٥ ، الاحكام السلطانية ، ص ١٥٤-١٥٥ . مقدمة ابن خلدون ، ص ٢٦١ ، Walker, op. cit., pp. lvi, 102
الدرهم الاسلامي ، ص ١١١ .
(٣١) الدرهم الاسلامي ، ص ١٢٠-٢١ ، Walker, op. cit., pp. lviii - lix, 108
وداد القزاز : « النقود الاسلامية المضروبة بالبصرة على الطراز الساساني » ، مجلة سومر ، ٢٤م ، سنة ١٩٦٨ ، ص ١٢٨ .
(٣٢) Walker, op. cit., pp. lix, 109; Miles, A Byzantine Bronze Weight In the Name of Bishr ibn Marwan, Arabica, ix, pp. 117-18.
الدرهم الاسلامي ، ص ١١٩ .
(٣٣) الدرهم الاسلامي ، ص ١٢٨ ، Walker, op. cit., pp. lxi, 112
وداد القزاز ، « الدرهم الاسلامي المضروب على الطراز الساساني لقطري بن الفجاءة في المتحف العراقي » ، مجلة المسكوكات ، العدد (٣) ، سنة ١٩٧٢ ، ص ٤٦-٤٧ .
(٣٤) الدرهم الاسلامي ، ص ١٢٩ ، Walker, op. cit., pp. lxii, 113

بِسنة (٢٠) (١٢) ، وبعضها موجود في المتحف العراقي (١٤) ، فان تاريخ سكها في الحقيقة ، لا يعود الى فترة حكم الخليفة عمر (١٣-٢٢هـ/٦٢٤-٦٤٤م) . وقد نتج هذا الالتباس بسبب عدم التمييز بين التواريخ التي كانت تضرب بها النقود في ذلك الوقت . فقد استعملت لثلاثة تواريخ على النقود الساسانية الطراز التي وصلت اليها ، وهي : التاريخ الهجري ، وتاريخ يزيدجرد الثالث (٦٢٢-٦٥١م) ، وتاريخ ما بعد يزيدجرد الثالث . فلم يكن للملوك الفرس تاريخ ثابت ، وبدلا من ذلك كان يبدأ تاريخ جديد مع بداية حكم كل ملك جديد ، فتاريخ يزيدجرد الثالث ، بدأ في السنة التي اعتلى فيها عرش اسلافه (١٥) ، وانتهى بوفاته . والنقود الساسانية التي سكت باسمه ، ارخت لكل سنة من سني حكمه العشرين . اما النقود التي سكها العرب بعد موت يزيدجرد الثالث فما زالت تحمل اسمه ، ولكن مع بعض الكتابات العربية في الحاشية ، وكلها تحمل تاريخ (٢٠) Vist في البهلوية . ان سنة (٢٠) الموجودة على هذه النقود تعني في الحقيقة السنة الاخيرة لحكم يزيدجرد ، اي سنة سقوطه ووفاته ، وتعادل سنة (٢١هـ/٦٥١م) (١٦) .

ومن جهة اخرى ، فان اسماء بعض امكان الضرب المكتوبة على هذه النقود ، تبين بوضوح صحة هذه الحقيقة ، من ذلك مثلا ، الدرهم المنسوب الى عمر بن الخطاب ، الذي ضرب في هراة سنة (٢٠) (١٧) ، بينما نعلم ان هراة لم تدخل في حوزة المسلمين في هذا الوقت المبكر (١٨) . وكذلك الدراهم المضروبة في سجستان سنة (٢٠) (١٩) ، وهي ايضا لم تفتح في هذا التاريخ (٢٠) . (انظر الشكل رقم ١) . لهذا لا يوجد هناك اي مجال آخر للافتراض ، سوى ان سنة (٢٠) المكتوبة على هذه النقود ، تعني انها مؤرخة بتاريخ السنة الاخيرة من حكم يزيدجرد الثالث ، الذي انتهى في سنة (٢١) حسب التقويم الهجري (٦٥١م) .

ان هذا بطبيعة الحال ، لا يعني ان النقود الساسانية الطراز لم تضرب في عهد الخليفة عمر ، ولكنها لا يمكن ان تكون قد ضربت في تلك الاماكن البعيدة التي لم يوصل اليها المسلمون اثناء خلافته . كما يحتمل ان تكون بعض الدراهم المضروبة على الطراز البيزنطي سنة (١٥ او ١٦هـ/٦٣٦ او ٦٣٧م) (٢٢) ،

- (١٣) انظر : اسماعيل غالب ، موزة همايون ، ص ٢ .
(١٤) انظر : النقشبندي ، الدرهم الاسلامي ، ص ٢٨ ، ٤٠ .
وداد القزاز « الدراهم الاسلامية المضروبة على الطراز الساساني للخلفاء الراشدين في المتحف العراقي » ، مجلة المسكوكات ، العدد (١) ، سنة ١٩٦٩ ، ص ١٢-١٥ .
(١٥) Walker, op. cit., p. xxvii.
(١٦) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك : ٢٠٧٢/١ ،
ibid, p. xxxv
(١٧) موزة همايون ، ص ٢ . وهراة مدينة في سراسان ، معجم البلدان : ٩٥٨/٤ .
(١٨) فتوح البلدان : ص ٤٩٩ ، ٥٠١ .
(١٩) الدرهم الاسلامي ، ص ٢٨ ، ٤٠ . وداد القزاز ، المرجع السابق ، ص ١٢-١٥ .
(٢٠) فتوح البلدان ، ص ٤٨٢ . الطبري : ٢٧٠٥/١ .
(٢١) Walker, A Catalogue of the Arab-Byzantine and Post-Reform Umayyad Coins, p. 46.
(٢٢) ibid, p. 47. تاريخ التمدن الاسلامي : ٣٥/١ ، لحة عن تاريخ النقود (منشور ضمن الكرمل) ص ٩١ .

وعبدالرحمن بن محمد بن الأشعث(٣٥) . وهذه النقود كلها ، ضربت على الطراز الساساني ، لكنهم كانوا يكتبون عليها بعض الكلمات العربية بالخط الكوفي ، كما نقشوا على بعضها أسماء الخلفاء ، أو الامراء ، بمحل اسم الملك الفارسي ، بالحروف البهلوية او العربية(٣٦) .

وعندما تولى عبدالملك بن مروان الخلافة ، استمر في ضرب النقود على الطرازين الساساني(٣٧) ، والبيزنطي(٣٨) ، كما ضربها ايضا الحجاج بن يوسف على الطراز الساساني(٣٩) ، ولكن الى فترة مؤقتة فقط ، فقد قرر الخليفة ان يقوم بعملية شاملة لاصلاح وتعمير النقود في الدولة الاسلامية .

وهناك اختلاف في التاريخ الذي ابتدا فيه هذا الاصلاح ، فيذكر البلاذري(٤٠) ، ان عبدالملك بن مروان ، ضرب شيئا من الدنانير سنة (٣٧٤هـ/٦٩٣ م) ، ثم ضربها سنة (٣٧٥هـ/٦٩٤م) ، ويؤكد مؤرخون آخرون(٤١) ، ان بداية ضرب الدنانير كانت في سنة (٣٧٦هـ/٦٩٥ م) . ولكن اقدم دينار ضرب ، اكتشف حتى الان ، يرجع سكه الى سنة (٣٧٧هـ/٦٩٦ م) (٤٢) . وفي هذه السنة الاخيرة ، ضرب عبدالملك ، اخر دينار على الطراز البيزنطي ، كما ضرب فيها اول دينار على الطراز الاسلامي الخالص(٤٣) .

وبعين كثير من المؤرخين سنة (٣٧٦هـ/٦٩٥ م) بداية لظهور

(٣٥) الدرهم الاسلامي ، ص ١٢١

Walker, op. cit., pp. lxiii-lxiv, 117

وداد القزاز : « الدرهم الاسلامي المضروب على الطراز الساساني لعبدالرحمن بن محمد بن الأشعث في المتحف العراقي » ، مجلة سومر ، ٢٦م ، سنة ١٩٧٠ ، ص ٢٨٩ .

(٣٦) الدرهم الاسلامي ، ص ٢ .

(٣٧) الدرهم الاسلامي ، ص ٥٧-٥٨ ،

Walke, op. cit., p. 27

عيسى سلمان ، « درهم عبدالملك بن مروان » سومر ، ٢٦ م ، سنة ١٩٧٠ ، ص ١٦٣-١٦٤ .

Walker, A Catalogue of the Arab-Byzantine and Post-Reform Umayyad Coins, pp. 32 ff (٣٨)

النقشبندي ، الدينار الاسلامي ، ص ١٨

Walker, A Catalogue of the Arab-Sassanian Coins, pp. 117-21 (٣٩)

الدرهم الاسلامي ، ص ١٢٢ .

(٤٠) فتوح البلدان ، ص ٥٧٥ ، وانظر : مقدمة ابن خلدون ، ص ٢٦١ .

(٤١) الدينوري ، الاخبار الطوال ، ص ٣٢٢ ، الطبري : ٩٣٩/٢ ، ابن الاثير ، الكامل في التاريخ : ٤١٦/٤ ، المقريزي ، ص ٦ .

(٤٢) تاريخ جودت ، ص ٢٧٨ ، موزة همايون ، ص (م ص) ، Walke, A Catalogue of the Arab-Byzantine and Post-Reform Umayyad Coins, p. 84

عيسى سلمان ، المرجع المذكور آنفا ، ص ١٦٦ .

(٤٣) الدينار الاسلامي ، ص ٢٤ ،

Walker, op. cit., pp. lv, 43

الدرهم العربية(٤٤) ، ولكن اسماعيل غالب(٤٥) ، يؤكد ان سنة (٣٧٩هـ/٦٩٨ م) هي مبدأ سك هذا النقد ، ووافقته على ذلك بعض المختصين بشؤون النقود ، ومنهم (J. Walker) (٤٦) ، والنقشبندي(٤٧) ، وعبدالرحمن فهمي(٤٨) . وقد ظهر في الاونة الاخيرة ، درهم مغرب يعود تاريخه الى سنة (٣٧٨هـ/٦٩٧ م) (٤٩) ، ولهذا يبدو من الصعب تعيين تاريخ محدد لبداية عملية التعريب ، ولكن يمكن القول بصورة عامة ، ان فترة الاصلاح المالي التي تحورت في ختامها السكة(٥٠) الاسلامية من التقليد البيزنطي والفارسي ، ابتدأت من سنة (٣٧٥هـ/٦٩٤ م) فما بعد(٥١) . وهناك من يعتبر ان اصلاح الدراهم خاصة ، بدأ سنة (٣٧٢هـ/٦٩١ م) ثم استمر في عام (٣٧٩هـ/٦٩٨ م) ، وقد استغرقت عملية فرضه على جميع محلات سك النقود عدة سنوات(٥٢) .

ان الاسباب التي تقدمها بعض الروايات القديمة لهذا الاصلاح ، تبدو غير مقنعة ، وهي في مجملها تدور حول العلاقة بين ملك الروم ، وعبدالملك بن مروان ، فقد أمر الاخير ، بكتابة (قل هو الله احد) (٥٣) على القراطيس او (الطواميس) (٥٤) التي تحمل من مصر الى بلاد الروم ، فاستاء منها ملك الروم ، وارسل يهدد عبدالملك ، ان يمحو هذه الآية من على القراطيس ، والا فانهم سيكتبون على النقود التي تأتي من الروم الى العرب ، مايسيء الى النبي محمد (ص) . وقد

(٤٤) ابن قتيبة ، المعارف ، ص ٣٥٧ ، الاخبار الطوال ، ص ٣٢٢ ، الطبري : ٩٣٩/٢ ، الكامل في التاريخ : ٤١٦/٤ ، المقريزي ، ص ٦ . وفي مقدمة ابن خلدون ، ص ٦ ، ان السك ابتدا سنة (٧٤ او ٦٩٣هـ/٦٩٣ م) ، ثم سكت الدراهم في سائر النواحي سنة (٣٧٦هـ/٦٩٥ م) .

(٤٥) موزة همايون ، ص (مج) .

A Catalogue of the Arab-Sassanian Coins, p. cxii. (٤٦)

الدرهم الاسلامي ، ص ٢ .

(٤٨) فجر السكة العربية ، ص ٥١ .

(٤٩) حصلت عليه مديرية الآثار العراقية العامة في : ١٩٧١-٣-٩ ، وهو من اندر الدراهم ، انظر : عيسى سلمان ، المرجع المذكور آنفا ، ص ١٦٦ .

(٥٠) السكة : تعبير له معان متعددة كلها تدور حول العملة ، فيقصد بها ، النقود على اختلاف انواعها ، كما يقصد بها احيانا ، النقوش التي تزين بها هذه النقود . ويسمى بها ايضا قوالب السك الحديدية التي تطبع النقود عليها ، وتطلق ايضا على الوظيفة التي تقوم على سك العملة : الاحكام السلطانية ، ص ١٥٥ ، مقدمة ابن خلدون ، ص ٢٢٦ ، ٢٦١ ، فجر السكة العربية ، ص ٢٨ .

(٥١) Walker, op. cit., p. xxv ، وفي « فجر السكة العربية » ، ص ٥١-٥٢ ، ان الاصلاح ابتدا من سنة (٣٧٤هـ/٦٩٣ م) .

Philip, The Monetary Reforms of Abd Al-Malik, p. 246. (٥٢)

(٥٣) سورة الاخلاص ، الآية : (١) .

(٥٤) الطوامير : مفردا الطومار ، وهو الصحيفة ، لسان العرب ، مادة : (طمر) .

استشار عبدالملك ، خالد بن يزيد (٥٥) ، في هذا الامر ، فنصحته ، بتحريم دنانيرهم ، وبسك النقود ، ف ضرب الدنانير والدرهم (٥٦) ، ولكن (Lavoix) (٥٧) ، يرى ان هذه الاوراق لم تكن هي الدافع الى ضرب سكة اسلامية خالصة من قبل عبدالملك بن مروان ، لان عبارات التوحيد ، والرسالة الحمديية ، قد ظهرت على اعداد ضخمة من الدنانير ، وهذه النقود وصلت بلا شك الى ايدي البيزنطيين وعلمهم . يضاف الى ذلك ان تاريخ النزاع بين عبدالملك ، وملك الروم ، يسبق الفترة التي عريت فيها العملة ، ففي سنة (٦٨٩/٥٧٠) مثلا ، اضطر عبدالملك الى مصالحة الروم ، ودفع اتاوة كبيرة لهم (٥٨) ، ثم عاد وامتنع عن دفع المال ، بعد ان تخلص من مشاكله الداخلية ، فنشبت الحرب مرة اخرى سنة (٦٩٢/٥٧٣) ، وانتهت بهزيمة الروم ، في عهد الملك جستنيان الثاني (٦٦٠-٥٧٦/٦٨٥-٦٩٥) . (٥٩) .

فيمكن القول اذا ، ان الحرب مع الروم ، وما اثارته من مشاعر ، وما ادت اليه من انقطاع في التجارة ، وقللة النقد ، كانت هي التي دعت عبدالملك ، الى الشروع في اصدار عملة خاصة ، فانشا دورا وطنية لضرب النقود ، و زين الدينار بكتابات تحمل عبارات مهيبه تنادى بتوحيد الله (٦٠) .

وهناك روايات اخرى تعزى دوافع الاصلاح النقدي ، الى ضبط المقادير الشرعية في النقود التي يتوجب دفعها للزكاة ، دون اضرار بالناس ، ولا بخص بالزكاة . فجمع بين الدرهم السود الوافية ، والطبرية العتيق ، واستخلص منهما درهم واحد ، يزن ستة دوانق ، وكل عشرة من هذه الدراهم ،

(٥٥) خالد بن يزيد بن معاوية بن ابي سفيان ، اشتهر بالعلم ، وطلب الكيمياء ، وقول الشعر ، وكان سخيا ، فصيحاً ، توفى سنة (٨٥٠/٧٠٤) . الاغانى : ٨٤-٨٥/١٦ ، وفيات الاعيان : ٢١٤-١٦٠/٢ . وفي «المحاسن والمساوي» : ٢١٧-٢٩ ، و « حياة الحيوان » للدميري : ٧٢-٧١/١ ، ان الذي اشار على عبدالملك بذلك هو : محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ، الملقب بالباقر .

(٥٦) ابن قتيبة ، عيون الاخبار : ١٩٨-١٩٩ ، فتوح البلدان ، ص ٢٨٢-٨٤ ، المحاسن والمساوي : ٢٩-١٢٦/٢ ، المسكري ، الاوائل ، ص ٢٠٥ ، الكامل في التاريخ : ٤١٦-١٧/٤ ، حياة الحيوان : ٧٢-٧١/١ ، القريري ، ص ٦ ، ابو المحاسن : النجوم الزاهرة : ١٧٦-٧٧ .

(٥٧) Catalogue des Monnaies Musulmanes des la Bibliotheque Nationale. pp. xlv xxv, nos 1-55, pp. 1-16, (Paris, 1887-1896). نقلا من : فجر السكة العربية ، ص ٤٢ .

(٥٨) الطبري : ٧٩٦/٢ ،

E. Gibbon, The History of the Decline and Fall of the Roman Empier, vol, VI, p. 377.

(٥٩) الطبري : ٨٥٢/٢ ،

Gibbon, op. cit., vol. VI, p. 377

الرئيس ، الخراج في الدولة الاسلامية ، ص ١٩٨

(٦٠) الخراج في الدولة الاسلامية ، ص ١٩٨ ،

Gibbon, op. cit., vol. VI, p. 377

تساوى سبعة مثاقيل ، فاجتمعت في اصلاح هذه الدراهم وجوه ثلاثة : « انه وزن سبعة ، وانه عدل بين الصفار والكبار (٦١) ، وانه موافق لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصدقة ، لا وكس فيه ولا شطط » (٦٢) .

ويرى ابن خلدون (٦٣) ، ان تفشي الفس والتزييف في الدنانير والدرهم ، كان احد العوامل التي دفعت عبدالملك ، لان يامر بالحجاج بضرب الدرهم ، وتمييز المشوش من الخالص ، وذلك لصيانة النقدين الجارين في معاملة المسلمين .

لقد كان اصلاح العملة ، الذي قام به عبدالملك والحجاج ، ضرورة اقتصادية شغرت بها الدولة ، فلقد توسعت الدولة الاسلامية شرقا وغربا ، وازدادت قوتها وقدرتها ، وتغلقت على العقبات والمشاكل الخارجية ، فاصبح من غير المعقول ، ان تبقى مثل هذه الدولة الكبيرة معتمدة في تعاملها التجاري والاقتصادي على نقود اجنبية ، اصبحت لا تفي بمتطلبات هذه الدولة ، ولا تتناسب مع سمعتها ولا مع نشاطها المالي وحاجاتها الاقتصادية ، يضاف الى ذلك ، ان هذه النقود الاجنبية ، قد دخل الى بعضها الفس والتزييف ، فاصبحت رديئة (٦٤) ، وادى ذلك الى نتائج خطيرة كان « من اهمها الفس الذي يقع على الدولة في استيفاء حقوقها من الضرائب ، فيؤدي ذلك الى نقص كمية الخراج » (٦٥) .

وبالنسبة للعراق ، والاقاليم الشرقية خاصة ، كان من الضروري ضرب عملة جديدة ، تقل في عيارها (٦٦) عن العملة الساسانية السابقة ، وذلك لزيادة ايرادات بيت المال ، بما يجنيه من فوائد الفرق بين العمليتين ، وتخليص العملة من عمليات اذابتها وتحويلها الى سبائك ، ولزيادة النقود في الاسواق (٦٧) .

ومن الاسباب المهمة الاخرى التي اوجت الى هذا الاصلاح ، رغبة الامويين في « مركزة وتنظيم الجهاز المالي » (٦٨) ، وذلك بسبب تطور العلاقات التجارية بين مختلف اجزاء الدولة . يضاف الى ذلك ، رغبة عبدالملك بن مروان ، في اعادة حيق ضرب السكة الى الخلافة ، وحصره في شخص الخليفة ، وصيغ الدولة بالصيغة العربية الاسلامية . كما رغب ايضا في العمل على استقرار الدولة اقتصاديا ، وهذا لا يتم ما دامت مقومات

(٦١) المقصود بالصفار : الدراهم الطبرية ، والكبار : الدرهم الوافية ، انظر : ابو عبيد ، الاموال ، ص ٥٢٤ .

(٦٢) الاموال ، ص ٥٢٤ ، وانظر : الطبري : ٩٣٩/٢-٤٠ ، مقدمة ابن خلدون ، ص ٢٦٣ ، القريري ، ص ٧-٨ .

(٦٣) المقدمة ، ص ٢٦١-٦٢ .

(٦٤) الاحكام السلطانية ، ص ١٥٤ ، مقدمة ابن خلدون ، ص ٢٦١ .

(٦٥) الرئيس ، « عبدالملك بن مروان موحد الدولة العربية » ، ص ٢٧٩ .

(٦٦) يراد بالعيار عند ارباب ضرب الدراهم والدنانير ، ما جعل فيها من الفضة الخالصة ، او الذهب الخالص ، الكرمل ، ص ٤٤ (الحاشية رقم ٢) .

(٦٧) العلي ، التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة ، ص ٢١٣ ، ٢١٥ .

(٦٨) E. Belaev, Arabi, Islam, i Arabski Khali-fat V Rannim Sredno Vekovii, p. 188.

الدولة المالية تدور في فلك الدينار البيزنطية والدرهم الساسانية(٦٩) .

يتضح مما ذكر اعلاه ، ان الاصلاح جاء لاسباب سياسية عليا ، وتنظيمات مالية واقتصادية ، املتها واوجدتها ظروف الدولة في ذلك الحين ، ولم يكن هذا الاصلاح باعزاز من حوادث ثانوية ، كالتى تطرق اليها بعض المؤرخين القدامى ، وسبق ان الحنا اليها .

ان ما ذكرناه ، يمثل دوافع الدولة العامة ، ومخططاتها للقيام بعملية الاصلاح النقدي الشامل ، وفي المناطق الشرقية بصورة خاصة ، اتصل هذا الاصلاح اتصالا مباشرا باسم الحجاج بن يوسف ، على الرغم من ان بداياته كانت قبل تعيينه على العراق ، فانه هو ، على اي حال ، الذي اتم عملية الاصلاح ، وكان المسؤول عن فرضه على كثير من دور الضرب في الاقاليم الشرقية(٧٠) .

لقد كانت دراهم مصعب بن الزبير في التداول عندما قدم الحجاج الى العراق ، فقيرها ، ويقال انه ضرب نقودا بغلية ، كتب عليها (بسم الله) في وجهه و (الحجاج) في الوجه الآخر (٧١) ، ولكن ما عثر عليه من النقود لا يؤيد هذه الرواية ، ويبدو ان المؤرخين القدامى قد التبس عليهم قراءة الكلمة البهلوية المكتوبة بعد كلمة (بسم الله) ، ففسروها على انها (حجاج) بالعربية ، كما وقع بذلك بعض المحدثين ايضا مثل (F. Erdmann) ، وفي الحقيقة ، ان هذه النقود تعود الى الحاكم العباسي في طبرستان (عمر بن العلاء) (٧٢) .

وقد طور الحجاج النقود المضروبة على الطراز الساساني ، بصورة تدريجية وذلك بزيادة الكتابات العربية عليها ، ف ضرب في مدينة (اردشير خرة) (٧٣) سنة (٧٦ و ٧٨هـ / ٦٩٥ و ٦٩٧م) (٧٤) ، ومدينة (بيشابور) (٧٥) سنة (٧٨هـ / ٦٩٧م) (٧٦) ، دراهم كتب عليها بالحروف الكوفية (الحجاج بن يوسف) و (بسم الله) و (لا اله الا الله وحده محمد رسول الله) ، ولكن بقيت على هذه النقود تصوير الملك

(٦٩) فجر السكة العربية ، ص ٥٢-٥٣ .

(٧٠) Philip, op. cit., p. 244.

(٧١) فتوح البلدان ، ص ٥٧٥ ، الاحكام السلطانية ، ص ١٥٥ ، مقدمة ابن خلدون ، ص ٢٦١ ، المقربوي ، ص ٦ . (٧٢)

(٧٣) اردشير خرة : مدينة في فارس ، سميت بهذا الاسم نسبة الى (اردشير) احد ملوك الفرس ، فتحت سنة (٦٤٣هـ / ٦٤٣م) ، ثم اعيد فتحها بعد سبع سنوات ، وضرب بها آخر نقد على الطراز الساساني سنة (٦٩٧هـ / ٦٩٧م) : معجم البلدان : ١ / ١٩٩ ،

Walker, op. cit., p. cxiii

(٧٤) الدرهم الاسلامي ، ص ١٢٢ ، Ibid, p. 118.

(٧٥) بيشابور : فتحت ايام الخليفة عثمان بن عفان (رض) ، وقد عرفت باسمها العربي (سابور) ، ضربت فيها النقود العربية - الساسانية ، كما ضربت فيها النقود الاسلامية الخالصة . معجم البلدان : ٤ / ٨٥٧-٦٠ ، Walker, op. cit., pp. cx, cxi

(٧٦) انظر : وداد القزاز : « الدرهم الاسلامي المضروب على الطراز الساساني للحجاج بن يوسف الثقفي » ، مجلة المسكوكات ، العدد (٢) ، سنة ١٩٦٩ ، ص ٢٩-٣٠ .

الفارسي كسرى الثاني (٥٩٠-٦٢٨م) ، وصورة موقد النار ، والكتابات البهلوية التي تشير الى مدينة وسنة الضرب . وللمقارنة بين هذه النقود الساسانية الطراز ، والنقود الاسلامية الخالصة ، ندرج ادناه المعلومات الخاصة باحد هذه الدراهم العربية - الساسانية التي حصل عليها المتحف العراقي مؤخرا(٧٧) ، (انظر الشكل رقم ٢) .

الوجه :

يمثل صورة نصفية لملك الفرس كسرى الثاني ، على الجانب الايمن ، توجد كتابة بالخط الكوفي باسم (الحجاج بن يوسف) وخلف رأس الملك في الفراغ نقشت عبارة بالبهلوية تعني الدعاء له . اما في الهامش فكتبت العبارات الآتية : بسم الله لا اله الا الله * وحده محمد رسول * الله . وقد نقشت بالخط الكوفي .

الظهر :

على مركز الظهر تزجد صورة موقد النار على شكل مذبح وعلى جانبيه ، حارسان ، او ناظران ، او كاهنان ، وعلى جهة اليمين كتابة بالخط البهلوي تشير الى مدينة الضرب بيشابور ، وعلى جهة اليسار كتابة بنفس الخط تشير الى سنة الضرب ٧٨ . (٧٨)

ومن اهم دور السك التي استخدمت لضرب هذه النقود العربية - الساسانية : سابور (بيشابور) ، و اردشير خرة ، و دار مجهولة اخرى (٧٩) ، ويعلق (Walker) (٨٠) على هذه الاماكن بقوله : « انه من المرجح ان تكون البصرة قد مثلت خلال العدد اليسير من دور الضرب التي استخدمها الحجاج » وكما يظهر فان (WALKER) لم يطلع على بعض هذه الدراهم الساسانية الطراز المضروبة في البصرة ، والتي تعود الى هذا العهد . وقد اتبع لي الاطلاع على بعض هذه الدراهم ، خلال دراستي لنقود الحجاج بن يوسف في المتحف العراقي ، ويعتبر احد هذه الدراهم(٨١) من الدراهم النادرة ، لان سنة ومدينة الضرب ، مكتوبة عليه بالحروف العربية ، بينما كتبت على بقية النقود التي وصلت اليها ، بالحروف البهلوية . (انظر الشكل رقم ٢) .

لقد ظهرت النقود الاسلامية الخالصة ، نتيجة للاصلاح النقدي الذي ابتداه عبدالملك بن مروان في بلاد الشام ، ولتنفيذ هذا الاصلاح في العراق والاقاليم الشرقية ، امر عبدالملك

(٧٧) رقمه : ١١ - ١ - ص ، ضرب في مدينة بيشابور سنة (٧٨هـ / ٦٩٧م) . انظر : المرجع السابق ، ص ٢٩-٣٠ .

(٧٨) نفس المرجع ، ص ٣٠ ، وانظر ايضا الدرهم المرقم (229) في : Walker, op. cit., p. 118

(٧٩) Ibid, pp. lxxv, 121.

(٨٠) Ibid, p. lxxv.

(٨١) رقمه (١٤١٢٣م) ضرب بالبصرة سنة (٧٥هـ / ٦٩٤م) ، وهناك درهم آخر ضرب بالبصرة ايضا سنة (٧٦هـ / ٦٩٥م) ، رقمه (٦٤١٢ م) . وانظر : وداد القزاز ، المرجع السابق ، العدد ٤ سنة ١٩٧٢ ، ص ١٨ .

الحجاج « بضرب الدراهم على خمسة عشر قيراطا من قراريط
الدنانير » . (٨٢)

سميت هذه الدراهم الجديدة ، باسم (السمرية) ، نسبة
الى سمر اليهودي(٨٣) ، الذي ضربها للحجاج اثناء الإصلاح
العظيم للنقود . ولقد ضربت هذه النقود على عيار منخفض
بالنسبة للدراهم الساسانية السابقة ، واصبحت تساوي ستة
دوايق ، وهي معدل اوزان الدرهم البغلي ، والدرهم الطبري(٨٤) .
ولقد ذكر الفقهاء والمؤرخون القدامى ، ان نسبة الدرهم الى
المقال هي : ٧-١ (٨٥) ، ولذلك يجب ان يكون معدل وزن
الدرهم لما بعد الإصلاح هو (٢٩٧) غم ، ولكن المعدل الفعلي
لوزن نماذج الدراهم الاسلامية الخالصة التي وصلت اليها ،
باستثناء التالفة منها او المفروضة ، هو اقرب الى (٢٩٠) غم ،
وليس اكثر من ذلك(٨٦) . وعلى اي حال فان الوزن التقريبي
للدرهم الفضي الجديد (٢٩٧)غم ، اصبح يطلق عليه اسم
(الدرهم الشرعي)(٨٧) ، ويذكر (E. V. Zambaur) (٨٨) ، انه
ربما كان الخليفة عمر هو اول من قرر ان الوزن الشرعي للدرهم
هو (٢٩٧) من القرامات . ويبدو ان Zambaur اعتمد على
ما ذكره الماوردي(٨٩) ، من ان الخليفة عمر بن الخطاب ،
هو الذي امر باخذ معدل اوزان الدراهم البغلية ، والطبرية ،
فكان ستة دوايق ، بضرب الدراهم على هذا الوزن ، ولكن
هذا الخبر لم يوثق من بقية المصادر الاخرى .

لقد اطلق على هذه النقود الجديدة التي ضربها الحجاج
بن يوسف ، اسم « المكروهة » ، وتعلل بعض الروايات(٩٠) هذه

التسمية تمليلاً دينياً ، هو ان الحجاج كتب عليها بعض الآيات
القرآنية ، فكره الفقهاء ذلك ، فسميت بالمكروهة ، لان الناس
قد يحملونها على غير طهارة . وتعلل رواية اخرى(٩١) سبب
ذلك ، ان الاعاجم كرهوا نقصانها . ويمكن ان يكون هذا صحيحاً
لان هذه النقود ، نقلت عيارها عن النقود الساسانية السابقة
بنسبة ١/٧ مما ادى الى استياء الناس من ذلك ، فسمونها
المكروهة . (٩٢)

ان المعلومات التي بين ايدينا تؤيد ان تحرج الفقهاء من هذه
النقود لم يكن كما صورته الروايات موجهاً الى ما عليها من نقوش
وآيات ، فنحن لا نسمع الا بعدد ضئيل من هؤلاء الفقهاء الذين
ابدوا تحرجهم منها ، من امثال محمد بن سيرين ، وانس بن
مالك(٩٤) ، اللذين كانا لا يبيمان ولا يشتريان بهذه الدراهم(٩٥) ،
وفيما عدا ذلك لم ينكرها احد من اصحاب رسول الله (ص) ،
او غيرهم من التابعين في المدينة(٩٦) . وكان سعيد بن المسيب(٩٧) ،
يبيع ويشترى بها ، ولا يعيب من امرها شيئاً(٩٨) ، وقد سئل
مالك بن انس (توفي سنة ١٧٩هـ/٧٩٥ م) عن تفسير كتابه الدنانير
والدراهم ، لما فيها من كتاب الله ، عز وجل ، فقال : « اول
ما ضربت على عهد عبد الملك بن مروان والناس متوافرون فما انكر
احد ذلك ، وما رايت اهل العلم انكروه ، ولقد بلغني ان ابن
سيرين كان يكره ان يبيع بها ويشترى ، ولم ار احداً منع ذلك
ههنا ، يعني رحمه الله تعالى اهل المدينة النبوية » (٩٩) . وقد
قيل لعمر بن عبدالعزيز ، ان يامر بمحو الآيات من على هذه
الدراهم ، فرفض قائلاً : « اردت (١٠٠) ان تخنق علينا الامم ،
ان غيرنا توحيد ربنا ، واسم نبينا ، صلى الله عليه وسلم » . (١٠١)

الاول ، ص ٢٠٦ ، الاحكام السلطانية ، ص ١٥٤ ،
الكامل في التاريخ : ٤/١٧٤ ، تاريخ ابن خلدون : م ٣ ،
قسم ١ ، ص ١٠٠ ، المقرئ ، ص ٨ ، النجوم
الزاهرة : ١/١٧٧ .

(٩١) فتوح البلدان ، ص ٥٧٥ ، الاحكام السلطانية ، ص ١٥٤ .
(٩٢) التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة ،
ص ٢١٣-١٤٤ .

Walker, op. cit., pp. cxlvii, cxlix.

(٩٣) محمد بن سيرين ، يكنى ابا بكر ، مولى انس بن مالك ،
كان فقيهاً اماماً ، كثير العلم ، توفي سنة (١١٠هـ/٧٢٨م) :
طبقات ابن سعد ، ج ٧ ، قسم ١ ، ص ١٤٠-٥٠ ،
طبقات خليفة ، ص ٢١٠ ، ابن قتيبة ، المعارف ،
ص ٤٤٢-٤٣ .

(٩٤) انس بن مالك بن النضر ، خدم رسول الله (ص) ،
وسكن في البصرة وتوفي بها سنة (٩٢ أو ٩٣هـ/٧١٠ أو
٧١١ م) : طبقات ابن سعد : ٦/١٠٦-١٦ .

(٩٥) نفس المصدر ، ج ٧ ، قسم ١ ، ص ١٤٧ ، المقصد
الفريد : ٥/٤٩ .

(٩٦) فتوح البلدان ، ص ٥٧٢ .

(٩٧) سعيد بن المسيب بن حزن : من ائمة اهل الحجاز ،
وسيد التابعين ، توفي سنة (٩٤هـ/٧١٢م) : طبقات
خليفة ، ص ٢٤٤ ، المعارف ، ص ٤٣٧-٣٨ ، ابن كثير ،
البداية والنهاية : ٩/٩٩-١٠٠ .

(٩٨) المقرئ ، ص ٧ .

(٩٩) نفس المصدر ، ص ٩ .

(١٠٠) في الاصل (اردت) بالضم ، والسياق يقتضي الفتح .

(١٠١) المقرئ ، ص ٩ .

(٨٢) فتوح البلدان ، ص ٥٧٢ ، والقيراط من وجهة شرعية ،
وفي شرعية ، وفي العراق من وجهة عملية ايضاً ، يساوي
دائماً ٢٠/١ من المقال ، وهو يتألف شرعاً من خمس
جبات ، ولكنه يتألف غالباً من ثلاث . وهو يزن
٢٢٣٢ر. غم . والكلمة هي تعريب اليونانية (keration)
انظر : هنتس ، المكييل والاوزان الاسلامية ، ص ٤٤ ،
الكرمي ، ص ٢٨ .

(٨٣) يهودى من تيماء (بلدة في اطراف الشام) ضرب النقود
للحجاج فسميت باسمه : فتوح البلدان ، ص ٥٧٥ ،
المقرئ ، ص ٦ ، الكرمي ، ص ٣٥ (حاشية رقم ١) .

(٨٤) الاموال ، ص ٥٢٤ ، مقدمة ابن خلدون ، ص ٢٦٣ ،
المقرئ ، ص ٧-٨ ، Walker, op. cit., p. cxlix .

(٨٥) الاموال ، ص ٥٢٤ ، الطبري : ٢/٩٢٩ ، الاحكام
السلطانية ، ص ١٥٤-١٥٤ هذا من الوجهة الشرعية ، اما
من الوجهة العملية ، فالنسبة هي : ٢-٢ ، انظر :
هنتس ، ص ٩ .

(٨٦) Walker, A Catalogue of the Arab-Byzan-
tine and Post-Reform Umayyad Coins,
p. xcv.

(٨٧) Walker, A Catalogue of the Arab-Sas-
sanian Coins, p. cxlvii.

اما معدل وزن الدراهم الساسانية الطراز ، فهو :
Ibid, p. cxlvii : غم (٣٩٠٦) .

(٨٨) دائرة المعارف الاسلامية - الترجمة العربية - مادة :
(درهم) .

(٨٩) الاحكام السلطانية ، ص ١٥٤ .

(٩٠) فتوح البلدان ، ص ٥٧٥ ، قدامة ، الورقة ٢٢ ب ،

ان السير بالاصلاح الى درجته النهائية ، كان يتطلب اشرافا تاما من قبل الدولة على ضرب النقود ، فحاول الحجاج ان يحرم الدهاقين(١.٢) من سك النقود والتلاعب بالعملة ، الامر الذي كان يندب عليهم ارباحا طيبة ، فسأل عما كانت تعمل به الفرس في ضرب الدراهم ، ثم اتخذ دورا خاصة للضرب ، وجمع فيها الطباعين(١.٣) ، والصناع(١.٤) ، وجعل ضرب النقود من حق الدولة وحدها ، كما منع استخدام اواني الذهب والفضة في الشرب ، وكسر ما وجده منها في العراق وفارس ، واستخدمه في ضرب النقود(١.٥) . وسمح للتجار الذين كانوا يرغبون بضرب نقودهم الخاصة ، بسكها في دور السك التابعة للدولة ، بعد دفع اجرة معينة(١.٦) ، قدرت بدرهم واحد عن سك كل مئة درهم ، وذلك عن ثمن الحطب واجر الضرابين(١.٧) ، وقد ختم على ايدي الصناع والطباعين منعا من تلاعبهم (١.٨) ، ثم بالغ في تخليص الذهب والفضة من الفسش(١.٩) .

ويبدو ان محاولات قد جرت من قبل الافراد لسك العملة ، خارج دور الضرب التابعة للدولة ، من ذلك مثلا ، ما قام به سمير اليهودي ، الذي حاول سك دراهمه من الفضة الخالصة المخلوطة بالذهب . وعلى الرغم من تفوق عيار هذه الدراهم ، على عيار نقود الحجاج ، فانه لم يعف عنه ، الا بعد ما تعهد له بوضع الاوزان والسنج(١١٠) . وكان الناس لا يعرفون الوزن ، انما يزنون النقود بعضها ببعض ، ويتعاملون بالعدد ايضا ، فلما وضع لهم سمير السنج ، كف بعضهم عن غبن بعض(١١١) . ويظهر ان محاولة سمير هذه ، قد جاءت قبل ان يستخدمه الحجاج في الاشراف على ضرب النقود الاسلامية الخالصة للدولة ، والتي عرفت ايضا باسمه ، كما سبق واشرنا الى ذلك(١١٢) .

(١.٢) جمع دهقان ، ويعني التاجر ، او زعيم فلاحي المعجم ، او الاقليم ، او مقدم القرية ، وهو تعريب (دهقان) ، هو (ده خان) أي رئيس القرية ، وقد يكون الدهقان من العرب ايضا : ابو يوسف ، الخراج ، ص ١٤٦ ، لسان العرب ، مادة : (دهقن) ، تاج العروس ، مادة : (دهقن) ، ادى شير ، ص ٦٨ .

(١.٣) جمع طباع ، وهو الذي ينقش الدراهم او السيوف او يصوغها : لسان العرب ، مادة : (طبع) ، الكرملی ، ص ١٤ (حاشية رقم ١) .

(١.٤) فتوح البلدان ، ص ٥٧٥ ، قدامة ، الورقة ، ص ٢٢ ب ، التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة ، ص ٢٥٨-٥٩ .

(١.٥) البيروني ، الجماهر في معرفة الجواهر ، ص ٢٦٤ .

(١.٦) فتوح البلدان ، ص ٥٧٥ ، قدامة ، الورقة ٢٢ ب .

(١.٧) المقرئزي ، ص ٧ .

(١.٨) فتوح البلدان ، ص ٥٧٥ ، قدامة ، الورقة ٢٢ ب .

(١.٩) تاريخ ابن خلدون ، م ٣ ، قسم ١ ، ص ١٠٠ .

(١١٠) السنج او الصنج : كلاهما بالفتح ، من الفارسية (سنجة) أي الميزان ، ويراد بها في الاصطلاح العيار (Poids) ادى شير ، ص ٩٥ ، الكرملی ، ص ٢٩ (حاشية رقم ١) ، صنج السكة في فجر الاسلام ، ص ١ .

(١١١) الاوائل ، ص ٢٠٦ ، الكامل في التاريخ : ٤١٧/٤ ، النجوم الزاهرة : ١٧٧/١ .

(١١٢) فتوح البلدان ، ص ٥٧٥ ، المقرئزي ، ص ٦ ، Walker, op. cit., p. cxlix

الدراهم الاسلامي ، ص ٤ .

اصبحت النقود الاسلامية الجديدة ، ذات طابع يختلف عن النقود السابقة ، فهي قد تحررت نهائيا من التائسيرات الساسانية ، فقد امر الحجاج ان ينقش على وجه الدرهم : (قل هو الله احد) ، وعلى الوجه الآخر : (لا اله الا الله) ، وطوق الدرهم على وجهه بطوق ، كتب في الطوق الاول : (ضرب هذا الدرهم بمدينة كذا) ، وفي الطوق الآخر : (محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون) (١١٣) . ويؤيد هذا ما وصل الينا من دراهم الحجاج المضروبة على الطراز الاسلامي الخالص ، وعلى سبيل المثال ، ندرج ادناه المعلومات المتعلقة باحد هذه الدراهم التي ضربت في البصرة سنة (٨٠هـ / ٦٩٩م) (١١٤) ، (انظر الشكل رقم ٤) .

المركز : (الوجه)

لا اله الا
الله وحده
لا شريك له

الطوق :

بسم الله ضرب هذا الدرهم
بالبصرة في سنة ثنتين

المركز : (الظهر)

الله احد الله
الصمد لم يلد
ولم يولد ولم يكن
له كفوا احد

الطوق :

محمد رسول الله ارسله بالهدى
ودين الحق ليظهره على الدين كله
ولو كره المشركون

لقد اصبحت كل الدراهم العربية على هذا الشكل من الضرب الخالي من التصاوير والتائيرات الاجنبية الاخرى ، وتجدر الاشارة ، الى ان بعض دور الضرب استمرت في سك النقود العربية - الساسانية ، بعد اصلاح العملة(١١٥) ، خاصة في المناطق الشرقية ، وكانت آخر النقود الاموية التي ضربت على الطراز الساساني ، قد ارخت في سنة (٨٣هـ / ٧٠٢م) (١١٦) ، اما في الاماكن البعيدة ، كطبرستان ،

(١١٣) المقرئزي ، ص ٤ .

(١١٤) النقشبندي : « الدرهم الاموي المضروب على الطراز الاسلامي الخاص » مجلة سومر ، م ١٤م ، السنة ١٩٥٨ ، ص ١١٠ ، وانظر ايضا :

Walker, A Catalogue of the Arab-Byzantin and Post-Reform Umayyad Coins, pp. 104, 125 f.

Walker, A Catalogue of the Arab-Sas- (١١٥) sanian Coins, p. cxi,

فجر السكة العربية ، ص ٢٦٢ .

(١١٦) الدرهم الاسلامي ، ص ١٠ ، ١٢٣ ،

Walker, op. cit., pp. xxv, 120

وبخارى ، فان ضرب النقود العربية - الساسانية فيها استمر الى العهد العباسي (١١٧) .

وقد ضربت العملة الفضية الجديدة في سنة (١١٨) (٦٩٨/هـ) في مدن عديدة (١١٨) ، كالبصرة ، والكوفة ، وميسان (١١٩) ، وجي (١٢٠) ، وسوق الاهواز (١٢١) ، وماه البصرة (١٢٢) ، ومرو (١٢٣) . ويبدو ان الحجاج قد اهتم بضرب هذه النقود اول الامر في المدن الرئيسية ، كالكوفة ، والبصرة ، ففي متاحف النقود العالمية ، الكثير من الدراهم التي ضربت في هاتين المدينتين اعتبارا من سنة (١٢٤) (٦٩٨/هـ) . وآخر ما وصل الينا من دراهم الكوفة في هذا العهد يعود تاريخه الى سنة (١٢٥) (٧٠١/هـ) ، ويظهر ان ضرب الدراهم ،

Philip, op. cit., p. 246, Walker, op. cit., (١١٧) الدرهم الاسلامي ، ص ١٠ . pp. xv, xxv.

J. Krikman, The Mints of Iraq during the Ommayyad and Abbasid Periods, SUMMER, vol, I, 1945, p. 16. Walker, A Catalogue of the Arab-Byzantine and Post-Reform Umayyad Coins, pp. 125, 135, 173, 175, 179, 185.

وهناك دراهم ليس عليها ما يشير الى اسم مدينة الضرب، منها درهم في المتحف البريطاني برقم

Ibid, p. 104 : (KH 4)

(١١٩) ميسان : ناحية بين البصرة وواسط ، تصبها ميسان ، ضربت فيها الدراهم الاسلامية ، منذ سنة (٧٩-١٩٧هـ/٦٩٨-٧١٥ م) : معجم البلدان : ٧١٤/٤

Walker, op. cit., p. xci

(١٢٠) جي : اسم مدينة أصبهان القديمة ، ضربت فيها الدراهم الاسلامية الخالصة من سنة (٧٩-١٠٢هـ/٦٩٨-٧٢٠ م) : معجم ما استعجم : ٤١٢/٢ ، مراصد الاطلاع : ٢٨٠/١ ، معجم البلدان : ١٨١/٢

Walker, op. cit., p. lxxvii.

(١٢١) سوق الاهواز : مدينة في الاهواز ، ضربت فيها الدراهم الاسلامية الخالصة منذ سنة (٧٩-٦٩٨هـ/٦٩٨-٧١٦ م) : معجم البلدان : ١١-٤١٠/١

Walker, op. cit., p. lxxxii

(١٢٢) ماه البصرة : هي قصبه البصرة ، ضربت فيها النقود الاسلامية الخالصة سنتي (٧٩ و٦٩٨هـ/٧٠٠ م) فقط : معجم البلدان : ٤٠٥/٤

Walker, op. cit., p. lxxxviii

(١٢٣) مرو : من اشهر مدن خراسان ، فتحت زمن عثمان بن عفان (رض) ، وضربت فيها نقود الاصلاح من سنة (٧٩-١١٠هـ/٦٩٨-٧٢٨ م) : اليعقوبي ، البلدان ، ص ٢٧٩ ، معجم البلدان : ٥٠٨/٤

Walker, op. cit., p. lxxxix

(١٢٤) النقشبندي : « الدرهم الاموي المضروب على الطراز الاسلامي الخاص » ، ص ١١٠ ، ١١٢ ، فجر السكة العربية ، ص ٢٢٧

Walker, op. cit., pp. 125-26, 173-74

(١٢٥) درهم المتحف العراقي المرقم (١٤٣٢٦ م) ،

Walker, op. cit., p. 174

في هذا العهد ، قد استمر في البصرة الى ابعد من هذا التاريخ ، ففي المتحف العراقي ، درهمان يعود تاريخ اولهما الى سنة (٨٣هـ/٧٠٢ م) (١٢٦) والثاني الى سنة (٨٦هـ/٧٠٥ م) (١٢٧) .

ومن العلوم ان من اهم العوامل التي تقرر اختيار المكان لسك النقود ، هي اهميته الادارية والاقتصادية (١٢٨) ، وهذا ينطبق بصورة تامة على مدينة واسط ، التي ضربت فيها الدراهم في كل سنة من عهد الحجاج ، اعتبارا من سنة (٨٤هـ/٧٠٢ م) والى وفاته سنة (٩٥هـ/٧١٤ م) (١٢٩) ، ولم يتوقف ضرب الدراهم فيها بعد وفاته ، بل اصبحت بعد نحو من عشرين سنة ، وبامر من الخليفة هشام بن عبدالملك (١٠٥-٢٥هـ/٧٢٢-٧٤٢ م) ، المصدر الوحيد لضرب الدراهم في المشرق الاسلامي ، حتى سقوط الدولة الاموية (١٣٠) .

لم يقتصر ضرب النقود على المدن القريبة والكبيرة فقط ، بل ضربت في بقية المدن الاخرى التي كانت مقرات للعمال العرب (١٣١) ، فقد عم الحجاج ضرب السكة الاسلامية على الاقاليم التابعة له ، كما اوجب على المسؤولين فيها ، كتابة تقرير شهري بما يتجمع لديهم من المال ليتولى احصاءه بنفسه ، وان تحمل اليه الدراهم المصروبة اولا فاولا (١٣٢) .

وهناك مدن اخرى ، استخدمت بكثرة لضرب النقود في هذا العهد ، واستمر قسم منها في الضرب حتى بعد عهد الحجاج ايضا ، من ذلك مثلا ، اردشير خرة ، التي ضربت فيها النقود الاسلامية الخالصة من سنة (٨٠-٩٩هـ/٦٩٩-٧١٧ م) (١٣٣) ، ومدينة الري (١٣٤) ، وكسرمان (١٣٥) ، وسابور (١٣٦) ،

(١٢٦) الدرهم المرقم (١٢٨٢٠ م) .

(١٢٧) الدرهم المرقم (٢٣ م) .

(١٢٨) العلي : « مراكز السك الساسانية في العراق ، اهمية واساليب دراستها » ، مجلة المسكوكات ، العدد (٣) ، سنة ١٩٧٢ ، ص ١٩ .

(١٢٩) Walker, op. cit., pp. 191-93. النقشبندي ،

المرجع السابق ، ص ١١٣-١٤ ، ١٢١-٢٢ ، وقد اشار

ايضا الى درهم ضرب في واسط سنة (٨٣هـ/٧٠٢ م) .

فجر السكة العربية ، ص ٢٧٨-٨٢ .

(١٣٠) القريري ، ص ٦ ، Kirkman, op. cit., p. 16

Walker, op. cit., pp. lxxiii, 193-200.

(١٣١) Belaev, op. cit., p. 188.

(١٣٢) القريري ، ص ٧ .

(١٣٣) النقشبندي ، المرجع السابق ، ص ١١٤ .

Walker, op. cit., p. lxxi

فجر السكة العربية ، ص ٢٣٠ .

(١٣٤) الري : مدينة مشهورة من امهات البلاد ، وهي قصبه بلاد الجبال ، كانت من اعظم دور ضرب النقود الساسانية الطراز ، ثم استمرت في ضرب النقود الاسلامية الخالصة بعد الاصلاح من سنة (٨١-٩٨هـ/٧٠٠-٧١٦ م) : معجم البلدان : ٨٩٢/٢ ، Walker, op. cit., p. lxxx.

(١٣٥) كرمان : مدينة مشهورة في ولاية كرمان المجاورة لولاية فارس ، ضربت فيها النقود الاسلامية الخالصة ، من سنة (٩٠-١٠٣هـ/٧٠٨-٧٢١ م) : معجم البلدان :

Walker, op. cit., p. lxxxvii ، ٢٦٤/٤

(١٣٦) وتسمى بيشابور ايضا ، ضربت فيها النقود الاسلامية

ونهر تيرى (١٣٧) .

وتوجد مدن عديدة أخرى ، استخدمت كلها لغرب الدراهم الإسلامية الخالصة في هذا العهد (١٣٨) ، مما يدل على توسع النشاط المالي ، والاقتصادي للدولة ، وللأفراد ، مما أدى الى زيادة حاجتهم الى هذه النقود الجديدة ، كما يدل ايضا على نجاح سياسة الإصلاح النقدي ، التي نفذها الحجاج بن يوسف الثقفي في العراق ، والاقاليم الشرقية التابعة له .

من سنة (٨٠-٩٩هـ / ٦٩٩-٧١٧ م) :

Walker, op. cit., p. lxxx.

(١٣٧) نهر تيرى : بلد من نواحي الاهواز ، ضربت فيها الدراهم الإسلامية من سنة (٨٠-٩٧هـ / ٦٩٩-٧١٥ م) : معجم البلدان : ٨٣٧/٤ ، Walker, op. cit., p. xci (١٣٨) للاطلاع على أسماء هذه المدن ، والنقود التي ضربت فيها انظر :

التقشبندي ، المرجع السابق ، ص ١١٠-٢٤ ،

Walker, op. cit., (Passim).

فجر السكة العربية ، ص ٢٢٢-٧٧ .

اهم المصادر والمراجع

* ابن الاثير : علي بن ابي الكرم (٦٣٠هـ / ١٢٣٣ م) .

١ - الكامل في التاريخ ، (بيروت ، ١٩٦٥-١٩٦٧) .

* البلاذري : احمد بن يحيى بن جابر (٢٧٩هـ / ٨٩٢ م) .

٢ - انساب الاشراف ، مخطوطة مصورة بالفوتستات في مكتبة الدراسات العليا بكلية الآداب في جامعة بغداد ، تحت رقم (١٦٣٤-١٦٤٤) ، ١١ جزء ، عن النسخة الاصلية في معهد المخطوطات العربية في الرباط رقم (٦٨) .

٣ - فتوح البلدان ، نشر : صلاح الدين المنجد (القاهرة ، ١٩٥٧) .

* البيروني : ابو الريحان محمد بن احمد

(٤٣٠هـ / ١٠٤٨ م) .

٤ - كتاب الجماهر في معرفة الجواهر (حيدرآباد الدكن ، ١٣٥٥ هـ) .

* البيهقي : ابراهيم بن محمد (٤٧٠هـ / ١٠٧٧ م) .

٥ - المحاسن والمسائى ، تصحيح : السيد محمد بدرالدين النعماني الحلبي (القاهرة ، ١٣٢٥) .

* ابن خلدون : عبدالرحمن بن محمد بن خلدون

الحضرمي (٨٠٨هـ / ١٤٠٥ م) .

٦ - المقدمة ، ط . دار احياء التراث العربي (بيروت ، ٢) .

٧ - كتاب العبر وديوان المبتدا والخبر ، منشورات دار الكتاب اللبناني (بيروت ، ١٩٥٦-١٩٥٩) .

* الخوارزمي : ابو عبدالله محمد بن احمد بن يوسف

(٢٨٧هـ / ٩٩٧ م) .

٨ - مفاتيح العلوم ، نشرته ادارة الطباعة المنيرية ، القاهرة ، ١٣٤٢ هـ) .

* الدميري : الشيخ كمال الدين (٨٠٨هـ / ١٤٠٥ م) .

٩ - حياة الحيوان الكبرى ، الطبعة اليمنية (مصر ، ١٣٠٥ هـ) .

* الدينوري : ابو حنيفة احمد بن داود (٢٨٢هـ / ٨٩٥ م) .

١٠ - الاخبار الطوال ، تصحيح : فلاديمير جرجاس (لندن ، ١٨٨٨) .

* الطبري : ابو جعفر محمد بن جرير (٣١٠هـ / ٩٢٢ م) .

١١ - تاريخ الرسل والملوك ، ط . دي غوييه (لندن ، ١٨٧٩-١٩٠٣) .

* ابن عبد ربه : ابو عمر احمد بن محمد (٣٢٨هـ / ٩٣٩ م) .

١٢ - العقد الفريد ، تحقيق : احمد امين ، احمد الزين ، ابراهيم الايباري ، مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر ، ط ٢ (القاهرة ، ١٩٤٨-١٩٥٣) .

* ابو عبيد : القاسم بن سلام (٢٢٤هـ / ٨٢٨ م) .

١٣ - كتاب الاموال ، ط . محمد حامد المفتي (القاهرة ، ١٣٥٣ هـ) .

* العسكري : ابو هلال الحسن بن عبدالله بن سهل

(٢٨٢هـ / ٩٩٢ م) .

١٤ - كتاب الاوائل ، تحقيق : محمد السيد الوكيل (طنجة ، ١٩٦٦) .

* ابن قتيبة : ابو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة

الدينوري (٢٧٦هـ / ٨٨٩ م) .

١٥ - عيون الاخبار ، مطبعة دار الكتب المصرية (القاهرة ، ١٩٢٥-١٩٣٠) .

١٦ - المعارف ، تحقيق : ثروت عكاشة ، مطبعة دار الكتب المصرية (القاهرة ، ١٩٦٠) .

* قدامة : ابو الفرج قدامة بن جعفر الكاتب البغدادي

(٣٢٧هـ / ٩٤٨ م) .

١٧ - الخراج ، مخطوطة مصورة بالفوتستات ، في المكتبة المركزية بجامعة بغداد ، رقم (١٣) ، عن مخطوطة باريس المرقمة (ARABE 5907) .

* الماوردي : ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب

(٤٥٠هـ / ١٠٥٨ م) .

١٨ - الاحكام السلطانية والولايات الدينية ، ط ٢ ، (القاهرة ، ١٩٦٦) .

* ابو المحاسن : جمال الدين يوسف بن تغري بردي

(٨٧٤هـ / ١٤٦٩ م) .

١٩ - النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، ط . دار الكتب المصرية .

* المقرئزي : تقي الدين احمد بن علي بن عبدالقادر

(٨٤٥هـ / ١٤٤١ م) .

٢٠ - كتاب النقود الاسلامية ، منشور ضمن ثلاث رسائل ، الجواب (القسطنطينية ، ١٢٩٨ هـ) .

* ابو يوسف : القاضي يعقوب بن ابراهيم الانصاري

(١٨٢هـ / ٧٩٨ م) .

٢١ - الخراج ، ط ٣ ، المطبعة السلفية (القاهرة ، ١٣٨٢ هـ) .

* ادى شير : السيد ادى شير .

٢٢ - كتاب الالفاظ الفارسية المعربة ، المطبعة الكاثوليكية (بيروت ، ١٩٠٨) .

* الرئيس : محمد ضياء الدين .

٢٣ - الخراج في الدولة الاسلامية ، مكتبة النهضة (القاهرة ، ١٩٥٧) .

- ٣٨ - الدرهم الاسلامي المضروب على الطراز الساساني لعبدالرحمن بن محمد بن الاشعث في المتحف العراقي ، مجلة سومر ، ٢٦م ، سنة ١٩٧٠ .
- ٣٩ - الدرهم الاسلامي المضروب على الطراز الساساني لقطري بن الفجاءة في المتحف العراقي ، مجلة المسكوكات ، العدد ٣ سنة ١٩٧٢ .
- ٤٠ - النقود الاسلامية المضروبة بالبصرة على الطراز الساساني ، مجلة سومر ، ٢٤م ، سنة ١٩٦٨ .
- * النقشبندي : السيد ناصر محمود .
- ٤١ - الدرهم الاموي المضروب على الطراز الاسلامي الخاص ، مجلة سومر ، ١٤م ، سنة ١٩٥٨ .

المراجع والمجلات الاجنبية :

- * اسماعيل غالب :
- ٤٢ - (موزة هياون) ، مسكوكات قديمة اسلامية فتالوفي ، ج١ (قسطنطينية ، ١٣١٢ هـ) .
- ٤٣ - Belaev. E., "Arabi, Islam, i Arabski Khalifat V Ronnim Sredno Vekovii", (Moskova, 1965).
- (العرب والاسلام والخلافة العربية في المصور الوسطى المبكرة) ، (باللغة الروسية) .
- ٤٤ - Gibbon. E., "The History of the Decline and Fall of the Roman Empire", vol VI (London, 1914).
- ٤٥ - Krikman. J., "The Mints of Iraq During the Ommayad and Abbasid Periods", SUMER, vol. I, July, 1945.
- ٤٦ - Miles. G.C., "A Byzantine Bronze Weight in the Name of Bishr ibn Marwan" ARABICA, IX, 1962.
- ٤٧ - Philip. G., "The Monetary Reform of Abd Al-Malik" Journal of the Economic and Social History of the Orient, JESHO, III, 1960.
- ٤٨ - Walker. J., "A Catalogue of the Arab-Byzantine and Post-Reform Umayyad Coins", (London, 1956).
- ٤٩ - Walker. J., "A Catalogue of the Arab-Sassanian Coins" (London, 1941).
- ٥٠ - دائرة المعارف الاسلامية ، الترجمة العربية / مادة : (درهم) .

- ٢٤ - عبدالملك بن مروان موحد الدولة العربية ، سلسلة اعلام العرب (القاهرة ، ١٩٦٢) .
- * العلي : صالح احمد .
- ٢٥ - التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة في القرن الاول الهجري ، ط ١ (بغداد ، ١٩٥٣) .
- * الكرملي : الاب انستاس ماري الكرملي البغدادي .
- ٢٦ - النقود وعلم النميات ، المطبعة العصرية (القاهرة ، ١٩٣٩) .
- * المازندراني : السيد موسى الحسيني .
- ٢٧ - العقدة المتبر في تحقيق ما يتعلق بالدرهم والدنانير ، ط ٣ (طهران ، ١٣٨٢ هـ) .
- * محمد : عبدالرحمن فهمي .
- ٢٨ - صنع السكة في فجر الاسلام (القاهرة ، ١٩٥٧) .
- ٢٩ - فجر السكة العربية (القاهرة ، ١٩٦٥) .
- * النقشبندي : السيد ناصر محمود .
- ٣٠ - الدرهم الاسلامي المضروب على الطراز الساساني ، ج١ (بغداد ، ١٩٦٩) .
- ٣١ - الدينار الاسلامي في المتحف العراقي ، ج١ (بغداد ، ١٩٥٣) .
- * هنتس : فالتر هنتس .
- ٣٢ - الكايل والاوزان الاسلامية ، منشورات الجامعة الاردنية (عمان ، ١٩٧٠) .
- ## البحوث والمجلات العربية :
- * سلمان : عيسى سلمان .
- ٣٣ - درهم عبدالملك بن مروان ، مجلة سومر ، ٢٦م ، سنة ١٩٧٠ .
- * العلي : صالح احمد .
- ٣٤ - مراكز السك الساسانية في العراق اهمية واساليب دراستها ، مجلة المسكوكات ، العدد ٣ سنة ١٩٧٢ .
- * القسزاي : وداد علي .
- ٣٥ - الدراهم الاسلامية الساسانية للحجاج بن يوسف الثقفي في المتحف العراقي ، مجلة المسكوكات ، العدد ٤ سنة ١٩٧٣ .
- ٣٦ - الدراهم الاسلامية المضروبة على الطراز الساساني للخلفاء الراشدين في المتحف العراقي ، مجلة المسكوكات ، العدد ١ ، سنة ١٩٦٩ .
- ٣٧ - الدرهم الاسلامي المضروب على الطراز الساساني للحجاج بن يوسف الثقفي ، مجلة المسكوكات ، العدد ٢ ، سنة ١٩٦٩ .

الأدب عند بني أيوب

بقلم

ناظم رشيد

وجمع بلاطه جمهرة من العلماء والشعراء والكتاب كالقاضي
الفاضل ، وابن شداد القاضي ، والعماد الكاتب ، واسامة بن
منقذ . وكان يتذوق الشعر ويهتز له ، ويستحسن جيده ،
ويردده في مجالسه ، حتى قيل : « انه كان كثيرا ما ينشد قول
ابي المنصور محمد بن الحسين بن احمد بن الحسين بن اسحاق
الحميري ، وهو قوله :

وزارني طيف من أهوى على حذر
من الوشاة وداعي الصبح قد هتفا
فكدت اوقف من حولي به فرحا
وكاد يهتك ستر الحب بي شفا
ثم انتهيت وآمالي تخيل لي
نيل المنى فاستحالت فبطني أسفا (٢)

وقيل : انه كان يمجبه قول نشو الملك ابي الحسن بن
مفرج المعروف بابن المنجم ، التوفى سنة عشرين وستمئة للهجرة ،
في خضاب الشيب ، ولقد احسن فيه :

وما خضب الناس البياض لقبحه
واقبح منه حين يظهر ناصله
ولكنه مات الشباب ، فسودت
على الرسم من حزن عليه منازلته

قالوا : فكان اذا قال « مات الشباب » يمسك كريمة
(يريد لحيته) وينظر اليها ويقول : اي والله مات الشباب (٤) !
وقيل : ان السلطان صلاح الدين في اول ملكه كتب الى بعض
اصحابه بدمشق هذين البيتين :

ايها الفاتيون عنا وان كد
تم لقلبي بذكركم جيرانا

(٣) وفيات الاعيان ٦ : ٢٠٦ ، الفيث المسجم ١ : ١٤٦ ،
النجوم الزاهرة ٦ : ٥٦ ، شفاء القلوب ٥١ هـ .
(٤) الخريدة - قسم شعراء مصر ١ : ١٦٨ ، وفيات الاعيان
٦ : ٢٠٧ ، النجوم الزاهرة ٦ : ٦٧ .

خلقت الدولة الايوبية الدولة الفاطمية في سنة سبع
وستين وخمسائة للهجرة ، فحكمت مصر والشام والجزيرة
(أعلى ما بين النهرين) ، ودام حكمها الى سنة ثمان واربعين
وستمئة للهجرة . وقد شهدت هذه الديار ابان حكم بني أيوب
حركة علمية وادبية واسعة ، لبواعث واسباب ، منها ما يتعلق
برجال هذه الدولة ، ومنها ما يتعلق بالظروف العامة في تلك
الحقبة من الزمن ، فقد كان ملوك بني أيوب يحبون العلم
والادب ، ويقدرون رجاله ، ويشجعون دارسيه ، فاكثروا من
انشاء المدارس ، ووقفوا عليها وقفا هائلا ، وسعوا لتوفير
الاساتذة لها من اقطار العالم الاسلامي ، حتى اصبح لكل واحد
منهم مدرسة تعرف باسمه ، وانتجعت دمشق والقاهرة وفود
الطلاب من كل مكان ، وتخرج في هذه المدارس الفقهاء والمحدثون
على نظام الجملة (١) .

وشجع بنو أيوب المجالس الادبية ، فاذا نزل القاهرة
شاعر دمشقي ، او نزل دمشق شاعر قاهري اجتمع الشعراء
لديه وابقوه عندهم زمانا قبل ان يتمكن من الرجوع الى بلده ،
فيتمتع الناس بآدبه كما يستمتع هو بضيافتهم واکرامهم ، وقد
اشار ابن خلكان الى ذلك في معرض حديثه عن ابن سناء الملك ،
فقال : « واتفق في عصره بمصر جماعة من الشعراء المجيدين ،
وكان لهم مجالس تجري بينهم فيها مفاكهاة ومحاورات يروى
سماعها . ودخل في ذلك الوقت الى مصر شرف الدين بن
عنين ، فاحتفلوا به ، وعملوا له دعوات ، وكانوا يجتمعون على
أرشد عيش ، وكانوا يقولون : هذا شاعر الشام ، وجرت لهم
محافل سطرت عنهم ، ولولا خشية الاطالة لذكرت بعضها (٢) » .

لقد احب بنو أيوب اللغة العربية ، وتشقوا بها ، لانها
لغة الدين والعلم والسياسة ، وانفقوا الاموال بسخاء على
العلماء والادباء ، لذلك اقبلوا عليهم من كل حذب وصوب ،
يمدحونهم ويمجدون بطولاتهم في المارك التي خاضوها ضد
الفرنج . وبرز السلطان صلاح الدين الايوبي - المؤسس الاول لهذه
الدولة - كل السلاطين في الانفاق على العلم والفن ومدارسهما ،

(١) للتفصيل في هذا ينظر خطط الشام ٤ : ٢٨ .
(٢) وفيات الاعيان ٥ : ١١٢ .

انتي منذ فقدتكم لاراكم
بعيون الضمير عندي عيانا (٥)
وانشده أحد الشعراء شعرا قال فيه :

الله اكبر جاء القوس باريها
ورام أسهم دين الله راميها

فاعطاه الف دينار(٦) . وانشده اللغوي المصري الشاعر
أحمد بن علي قصيده طويلة فوصله عليها بخمسة دينار (٧) .
ومدحه سعادة الاعمى بقصيدة انابه عليها بالف دينار من
التبر(٨) . ومن الشعراء الذين نالوا عطاء السلطان صلاح الدين
الايوبي ، المهذب بن أسعد الموصلني المتوفى سنة اثنتين وستمئة
للهجرة ، « وكان غزير الفضل ، وافر العلم ، وكان السلطان كلما
عبر حمص أمر له بمائة دينار مصرية وخلعة وعمامة ، فمما مدح
السلطان به قصيدة مستحسنة اولها :

أما وجفونك الرضى الصحاح
وسكرة مقلتيك وانت صاحي
وما في فيك من برد وشهد
وفي خديك مسن ورد وراح
لقد اصبحت في العشاق فردا
كما اصبحت فردا في الملاج(٩)

وهذا شاعر آخر ، وهو عرقلة الدمشقي المتوفى سنة سبع
وستين وخمسائة للهجرة ، الذي اشتهر بحبه للايوبيين ، وعده
صلاح الدين ذات ليلة في أحد مجالسه بدمشق انه ان ملك مصر
اعطاه الف دينار ، وعندما تملك صلاح الدين مصر وفي بوعده ،
فاعطاه من خاصته ما عليه ، واخذ من اخوته مثلها(١٠) .

ومدح السلطان صلاح الدين الايوبي فحول شعراء عصره ،
منهم القاضي الاعز ابن قلايس (ت ٦٧٠هـ) والعماد الكاتب
(ت ٥٩٧هـ) ، وابن الساعاتي (ت ٦٠٤هـ) ، وحكيم الزمان
عبد المنعم العجائني (ت ٦٠٣هـ) ، وهو شاعر اندلسي رحل
الى المشرق واقام بها ، ولازم السلطان صلاح الدين وقتا طويلا ،
وكرس معظم شعره على التفني بفتح بيت المقدس ، نذكر من
ذلك مثلا قصيدته التي سماها « التحفة الجوهريه » ، والتي
وجهها الى السلطان صلاح الدين بظاهر عكا ، وهو محاصر
للافرنج ، سنة سبع وثمانين وخمسائة للهجرة ، ومطلعها :

رفاهية الشهم اقتحام العظام
طلابا لعز أو غلابا لضانم (١١)

ومدح فريق من شعراء العراق السلطان صلاح الدين ،
منهم سبط ابن التعاويذي (ت ٥٨٣هـ) ، الذي ارسل اليه عدة
قصائد يهنئه بالفتوحات التي احرزها في بلاد الشام (١٢) .
وكذلك هنا الشاعر نجم الدين محمد بن الحسن بن نيهان العراقي
من اهل الحلة السلطان بقصيدة طويلة اولها :

- (٥) الروضتين ١ : ٤١٠ ، مفرج الكروب ١ : ١٧٢ .
(٦) وفيات الاعيان ٦ : ٢١١ .
(٧) بغية الوعاة ١ : ٣٤١ .
(٨) الخريدة - قسم شعراء الشام ١ : ٤١٦ .
(٩) مضمار الحقائق ٤٤ ، الروضتين ٢ : ١٦ .
(١٠) الخريدة - قسم شعراء الشام ١ : ١٧٨ .
(١١) عيون الانباء ٢ : ١٥٧ .
(١٢) انظر ديوان سبط ابن التعاويذي ١٨ ، ٢٢ ، ١٠٨ ، ٤٢٠ .

هنيئا صلاح الدين بالفتح والنمر
ونيل الاماني الفر والفتكة البكر
وما حزت فيها من فخار ومن علا
وحسن ثنا يبقى الى آخر الدهر (١٣)

وهكذا كان صلاح الدين انشودة الشعراء في القرن السادس
من الهجرة(١٤) ، « ولم يجتمع بباب أحد من الملوك بعد
سيف الدولة بن حمدان ما اجتمع ببابه - رحمه الله - وزاد على
سيف الدولة في الحياء والفضل والمطاء (١٥) » .

وقد جرى الشعر على السنة كثير من ابناء الاسرة الايوبية ،
فهذا بوري بن ايوب ، وهو اصغر اخوة صلاح الدين ، كان
شاعرا فذا ، موفور الذكاء ، فياض الشعور ، عذب اللفظ ،
وله ديوان شعر حسن متوسط(١٦) ، فمن شعره :

أيا حامل الرمح الشبيه بقده
ويا شاهرا سيفا حكى لحظه غضبا
ضغ الرمح وافمد ما سللت فرما
قتلت وما حاولت طعنا ولا ضربا(١٧)

وكان بوري يحب مصر وفيد مصر ، ويفضل نيلها وماءه
على الفرات ومائه اذ يقول :

شريت من الفرات ، ونيل مصر
احب الي من ماء الفرات
ولي في مصر من اصبو اليه
ومن في قريه ابدا حياتي
أرى ما اشتتهه يفر مني
وما لا اشتتهه الي يأتي(١٨)

وقال في احد مماليكه ، وقد اقبل من جهة المغرب راكبا
فرسا اشهب :

اقبل من اعشقه راكبا
من جانب الغرب على اشهب
فقلت : سبحانك ياذا العلا
اشرفت الشمس من المغرب

قال ابن خلكان : وذكر العماد غير ذلك ايضا ، وله
اشياء حسنة ، وكانت ولادته في ذي الحجة سنة ست وخمسين
وخمسائة للهجرة ، وتوفى يوم الخميس الثالث والعشرين من
صفر سنة تسع وسبعين وخمسائة للهجرة ، على مدينة حلب

- (١٣) الروضتين ٢ : ١٢ .
(١٤) ذكر الدكتور أحمد بدوي زهاء خمسين شاعرا
مدحوا السلطان صلاح الدين ، ومراجع مدحهم (ينظر
الحياة الادبية في عصر الحروب الصليبية ٤٣٤-٤٣٧) .
(١٥) زبدة الحلب في تاريخ حلب ٣ : ١٢٥ .
(١٦) مرآة الزمان ٨ : ٣٧٨ ، وفيات الاعيان ١ : ٢٦١ ،
النجوم الزاهرة ٦ : ٩٦ ، شفاء القلوب ٢١٣ ، شدرات
الذهب ٤ : ٢٤٥ ، كشف الظنون ١ : ٢٨٠ ، مجلة
الثقافة المصرية العدد ١٣٠ حزيران ١٩٤١ مقال للدكتور
جمال الدين الشيال بعنوان « شاعر من البيت الايوبي
يموت في سن الشباب » .
(١٧) وفيات الاعيان ١ : ٢٦٠ ، اعلام النبلاء ٢ : ١٣٤ .
(١٨) مرآة الزمان ٨ : ٣٧٨ ، شفاء القلوب ١٣ ب .

من جراحة أصابته عليها لما حاصرها أخوه السلطان
صلاح الدين (١٩) .

أما الملك توران شاه ، وهو أكبر أخوة صلاح الدين
(ت ٥٧٦ هـ) ، فقد كان أدبياً شاعراً ، « وكان القاضي الفاضل
يكتب إليه الرسائل الفائقة ، ويودعها شرح الأشواق ، من ذلك
أبيات مشهورة ذكرها ضمن كتاب وهي :

لا تصجرن مما أتيت فانه
صدر لاسرار الصباية ينفث
أما فراقك واللقاء فان ذا
منه أموت وذاك منه أبعث
حلف الزمان على تفرق شملنا
فمتى يرق لنا الزمان ويحث ؟
حول المضاجع كتبكم فكانني
ملسوعكم وهي الرفاة النفث (٢٠)

وكان الملك الأفضل علي بن السلطان صلاح الدين (ت ٦٢٢ هـ)
شاعراً فاضلاً ، حسن الحظ ، ومن شعره :

أما أن للسعد الذي أنا طالب
لأدراكه يوماً يرى وهو طالبني
تري هل يريني الدهر أيدي شيعتي
تمكن يوماً من نواصي النواصب (٢١)

وكان داود بن يوسف (ت ٦٣٢ هـ) فاضلاً وأديباً وشاعراً
مجيداً (٢٢) ، واشتهر من بني أيوب الملك المنصور محمد بن الملك
المظفر تقي عمر صاحب حماة (ت ٦١٧ هـ) ، « فقد جمع من
الكتب ما لا يزيد عليه ، وكان في خدمته ما يناهز مائتي متعمم
من الفقهاء والأدباء والنحاة والمشتغلين بالحكمة والمنجمين
والكتاب ، وصنف من الكتب «مضمار الحقائق وسير الخلائق» (٢٣) ،
وهو مؤلف نفيس يدل على فضله ولم يسبق إلى مثله ، وله
كتاب « طبقات الشعراء » وهو في عشر مجلدات ، ومن شعره :

سحا الدموع فان القوم قد بانوا
واقفر الصبر لما أفر البان
وأسمداني بدمع بعد بينهم
فالشان لما ناوا عنى له شان
لا تبعثوا في نسيم الريح نشركم
فاني من نسيم الريح غيران
سقاها الفيث من قبلي كاظمة
سحا وروى تراهم أينما كانوا (٢٤)

وكان أبوه تقي عمر (ت ٥٨٧ هـ) شاعراً فصيحاً ومن
شعره :

يا ناظره ترفقنا
ما في السورى لكما مبارز

هيكتم حجتكم أن أرا
ه فهل لقلب الصب حاجز ؟ (٢٥)

وكان الناصر داود بن عيسى (ت ٦٥٦ هـ) أديباً وله ديوان
شعر (٢٦) ، « وكان معنياً بتحصيل الكتب النفيسة ، ووفد
عليه الشاعر راجح بن اسماعيل الحلبي ومدحه ، فوصل إليه
منه ما يزيد على أربعين ألف درهم ، وأعطاه على قصيدة
أخرى ألف دينار ، ومن شعر الناصر داود :

لو عاينت عينك حُسن معذبي
ما لمتني ، ولكنك أول من عذرت
عين الرشا ، قد القنا ، ردف النقا
شعر الدجى ، شمس الضحى ، وجه القمر (٢٧)
وله أيضاً :

عيون عن السحر المين تبين
لها عند تحريك القلوب سكون
تصول بيض ، وهي سود ، فرندا
ذبول فتور والجفون جفون
إذا ما رأت قلباً خلياً من الهوى
تقول له : كن مفرماً فيكون (٢٨)

وكان أبوه السلطان شرف الدين عيسى بن الملك العادل
أبي بكر بن أيوب (ت ٦٢٤ هـ) عالماً فقيهاً نحويًا لغويًا شاعراً ،
« وكان يحب الفقهاء ويحرضهم على الاشتغال ، ويقول :
من حفظ « الجامع الكبير » أعطيته مائة دينار ، ومن حفظ
« الإيضاح » أعطيته مائتي دينار ، حفظ الكتابين جماعة كبيرة ،
ووفى لهم ، وكان عنده من الفضلاء لا يفارقونه سفراً ولا
حضرًا (٢٩) » ، ومن مؤلفاته التي وصلت إلينا « السهم المصيب
في الرد على الخطيب (٣٠) » ، ومن شعره الذي يخاطب فيه أباه
الملك العادل :

أروي رماحك من دمء عداكا
وانهب بخيلك من أطاع سواكا
واركب خيولا كالسمالي شزباً
واضرب بسيفك من يشق عصاكا
وسر الغداة الى الغداة مبادراً
بالضرب في هام الصدو دراكا
فالعز في نصب الخيام على العدا
تُردي الطفأة وتدفع الملاككا
والنصر مقرون بهمتك التي
قد أصبحت فوق السّمّاك سماكا
فاذا عزمت وجدت من هو طالع
وإذا نهضت وجدت من يخشاكا

- (٢٥) النجوم الزاهرة ٦ : ١١٤ .
(٢٦) توجد نسخة منه بدار الكتب المصرية رقم ٢٢٩٣ - أدب .
(٢٧) فوات الوفيات ١ : ٣١٢ .
(٢٨) ذيل مرآة الزمان ١ : ١٥٢ ، تاريخ أبي الغداء ٣ : ١٩٥ ،
تاريخ ابن الوردي ٢ : ٢٨٤ .
(٢٩) شفاء القلوب ٧٤ ب .
(٣٠) وقف على تاريخ بغداد للخطيب البغدادي فوجد فيه
مطاعن على أبي حنيفة فردّه بهذا الكتاب (طبع بمطبعة
السعادة بمصر سنة ١٩٢٢) .

- (١٩) وفيات الاعيان ١ : ٢٦١ .
(٢٠) وفيات الاعيان ١ : ٢٧٢ ، شفاء القلوب ١٢ ب .
(٢١) السلوك ١ : ٢١٧ .
(٢٢) شذرات الذهب ٥ : ١٤٨ .
(٢٣) نشر جزء منه الدكتور حسن حبشي ، وطبعه بمطبعة دار
الهناء في القاهرة ١٩٦٨ .
(٢٤) فوات الوفيات ٢ : ٤٩٩ .

والنصر في الاعداء يوم كريمة
أحلى من الكأس الذي رواكا (٣١)

وكان الملك الأشرف موسى بن أبي بكر بن أيوب (ت ٦٣٥هـ)
شاعرا ، ومن شعره :

أفدي قمرا تحار فيه الصفة
يسخو بدمي وهو أمين ثقة
ماذا عجب يحفظ مالي ويرى
روحي تلفت به ولا يلتفت (٣٢)

أما الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب
(ت ٦٣٥هـ) فقط كان «عظيم القدر ، جميل الذكر ، محبا
للعلماء ، متمسكا بالسنة ، حسن الاعتقاد ، معاشرا لأرباب
الفضائل ، حازما في أموره ، لا يضع الشيء إلا في موضعه من
إسراف ولا إقتار، وكان يبيت عنده كل ليلة جمعة جماعة من الفضلاء
يشاركهم في مباحثهم ، ويسألهم عن المواضيع المشككة في كل فن ،
وهو معهم كواحد منهم ، وكان عالما وله شعر حسن ، واشتغال
في العلم (٣٣) » ، ومن شعره قوله :

إذا تحققتم ما عند صاحبكم
من الفرام ، فذاك القدر يكفيه
أنتم سكتتم فؤادي وهو منزلكم
وصاحب البيت أدري بالذي فيه (٣٤)

ومن شعراء بني أيوب المشهورين عزالدن فروخ شاه
(ت ٥٧٨هـ) ، وهو ابن أخي السلطان صلاح الدين ، قال
سبط ابن الجوزي : « وكان فروخ شاه شاعرا فصيحاً ، وله
أشعار كثيرة مدونة ، ومن شعره في وصف دمشق :

دمشق سقاك الله صوب غمامة
فما غائب عنها لدي رشيد
عسى مسعد لي أن أبيت بأرضها
على أنني لو صح لي لسعيد
ومن شعره أيضا :

إذا شئت أن تعطى الأمور حقوقها
وتوقع حكم العدل أحسن موقعه
فلا تفسح المعروف مع غير أهله
فظللك وضع الشيء في غير موضعه (٣٥)

وكان ابنه الملك الأمجد مجد الدين بهرام شاه (ت ٦٢٨هـ)
شاعرا كبيرا ، وأديبا فاضلا ، له ديوان شعر كبير (٣٦) ، وأغلبه
في الغزل . يقول الدكتور مصطفى جواد : « وهو في رأينا أغزل
شعراء الكرد في العربية ، لأن من أعسر ألوان الشعر وأصعب
معالجته أن يكون ديوان برمته في الغزل أو في الرثاء ، ولا أظن
التقليد في الشعر يبلغ بالشاعر أن ينظم ديوانا تاما في الغزل أو

ديوانا كاملا في الرثاء ، على أن سيرة الأمجد المعروفة لم تذكر لنا
الإنسان الذي بعثه على ذلك الغزل الطويل النفس ، على الضد
من غزل ابن أبي ربيعة الموقوف على جمال النساء عامة ، وغزل
العباس بن الأحنف المقصور على حبيبته « فوز » ، وأن تعدد
اسمها ووصفها ، فالملك الأمجد كان للكرد كما كان العباس بن
الأحنف للعرب ، غير أن فضل الأمجد على العباس هو أنه نظم
بلغة العرب مع أنه كان كردي الأصل ، فهو من مفاخر اللغة
العربية في أدبها ، ومن مفاخر الكرد في شاعريته العربية ، وعلمه
بغريب اللغة علم إحاطة وسعة اطلاع على المعاني (٣٧) . واليه
نموذجا من شعره :

أعرفت من داء العصابة شافيا ؟
هيات ، لست ترى لدائك راقيا
لا ترج من بعد انقيادك للهوى
برءا ، وقد لبيت منه الداعيا
عزّ الدواء ، فليس نلقى بعدها
طباً لدائك في الفرام مداويا
ما هذه في الحب أول وقفة
تركتك مستر الأضالع بايما
قلق الوساد ، وقد تعرضت النوى
حبران تسال أرسماً ومفانيا
تبادر العبرات في عرصاتها
بدأ ، لقد أقرحت طرفاً داميا
باطيبة الوادي ، نداء مولكه
ناداك من السم التفرق ناكيا
قد كان يكفيني هواك ، فما الذي
جلب البعاد ، ومن أباح جفائيا (٣٨)

ومن شعراء بني أيوب المظفر غازي بن أبي بكر بن
أيوب (ت ٦٤٥هـ) ، فمن نظمه :

ولما التقينا بعد بعد تحددت
دموعي الى ان كدت بالدمع أفرق
فقلت لها : يا عين هذا لقائنا
فقلت : ألسنا بعد ذا نتفرق (٣٩) ؟

وكذلك اشتهر من العائلة الأيوبية الملك المؤيد اسماعيل بن
علي (ت ٧٢٢هـ) ، ويعرف بابي الفداء ، وهو صاحب كتابي
تقويم البلدان ، والمختصر في أخبار البشر ، ومن نظمه :

سرى نشر الصبا فعجبت منه
من الهجران كيف صبا اليها
وكيف السم بي من غير وعد
وفارقني ولم يعطف عليها

ومن بني أيوب المتأخرين الملك العادل سليمان بن غازي
(ت ٨٢٧هـ) ، يقول عنه السخاوي : « له فضائل ومكارم وأدب
وشعر واعتناء بالكتب والآداب ومن شعره :

- (٣٧) مجلة الكتاب العراقية العدد ٢ تموز ١٩٥٨ مقال للدكتور
مصطفى جواد بعنوان « أغزل شعراء الكرد في العربية » .
(٣٨) ديوان الملك الأمجد ص ٧٩ .
(٣٩) مرآة الزمان ٨ : ٧٦٩ ، شفاء القلوب ٨٨ : ٢ .
(٤٠) قوات الوفيات ١ : ٣٠ ، شفاء القلوب ١٢٥ : ٢

(٣١) بدائع البداهة ٣٢١ .

(٣٢) الحوادث الجامعة ١٠٦ .

(٣٣) النجوم الزاهرة ٦ : ٢٣٣ .

(٣٤) السلوك ١ : ٦٠ .

(٣٥) مرآة الزمان ٨ : ٣٧٢ .

(٣٦) حقيقته معتمدا أربع نسخ ، مع دراسة ، وحصلت به

درجة الماجستير من جامعة بغداد سنة ١٩٧٢ .

أربعان الشباب عليك مني
سلام كلما هب النسيم
سروري مع زمانك قد تناءى
وعندي بعده وجد مقبم
فلا برحت لياليك الفوادي
وبدر التسم لي فيها نديم
يفالزني بفتح والمحييا
بضياء وثغره در نظيم(٤١)

ويقول صاحب شفاء القلوب : « وديوان الملك العادل مرتب على ستة أبواب ، الأول في المواعظ وفيه ثلاثة فصول ، الثاني في الاخواتيات وما يناسب شرح الشباب وفيه فصلان ، الثالث في المراثي والعتاب وفيه ثلاثة فصول ، الرابع في المديح والفزل وفيه ثلاثة فصول ، الخامس في الخمريات وفيه فصلان ، السادس في المداعبات وفيه فصل(٤٢) » وينقل عن هذا الديوان عدة مقطوعات ، وموشحا اوله :

بالله يا بسدر التمام
وياغريرا في الانعام
ويارشأ حلسو الكلام
قد زاد في قلبي هيام

وكان العادل سليمان ملكا على حصن كيفا ، وخلف بعده ابنه الملك المنصور أحمد (ت ٨٣٦ هـ) ، وكان فاضلا ادبيا ، له ديوان شعر كبير يشتمل على نوائج في ابيه وغزل وزهديات وغير ذلك(٤٣) . ومن شعره :

بدا حبي وقد خضب اليدين
فاتلف مهجتي بالحاجيين
وبين النوم والجفن اختلاف
كما بين الذي اهوى وبينني
ترفق يا حبيب القلب واعطف
لتنعم بالرضا عيني بعيني
اذا رمت سلوا الق قلبي
يجرجره الجمال بقائدين
وان اذنبت ذنباً يا غزالي
ارى لك عند قلبي شافعين
يعنفني فوادي كيف أسلو
مليحاً ساكناً في الناظرين
يدوب القلب مني حين يضحى
شرودا للفرام محركين
فزدني يا حبيبي تلسق أجراً
ودس فضلاً على رأسي وعيني

هذا قليل من كثير عن ملوك بني أيوب ممن فرضوا الشعر ، وعنوا بنظمه ، والقاريء لشعرهم لا يحس بانهم من غير العرب ، فقد صارت اللغة العربية لغتهم ، والثقافة الاسلامية ثقافتهم ، والشاعر منهم شاعرا كغيره من الشعراء .

ولا بد من الإشارة الى العامل الثاني - وهو المهتم - في تشييط الحركة الادبية في مدة حكم بني أيوب ، الا وهو الحروب الصليبية . فان هذه الحروب اثارت العواطف ، وبعثت الشعراء الى القول ، والاجادة فيه ، وادت الى خلق بيئة كبيرة ، وبخاصة في مصر والشام ، فكثر القول في الاستنجاد ، والحث والتحريرى لاسترداد الوطن المقتصب ، وتبجيد البطولات ، وتسجيل المعارك الكبرى ، فقد أدرك الشعراء مسؤوليتهم في هذه المرحلة العصبية ، التي كانت بالنسبة للمسلمين مسألة حياة أو موت ، فجنّدوا انفسهم الى جانب اخوانهم الذين حملوا السلاح ، وكان لهم الاثر الكبير في حث القواد والجنود على تخليص البلاد من شر الافرنج . واليك بعض الامثلة عن اثر الشعر في نفوس القواد : فان الملك الكامل محمد بن الملك العادل ابي بكر ابن أيوب ، صاحب مصر والشام ، بعث بابيات من نظمه الى أخيه الملك الاشرف لما احتل الافرنج دمياط يستنجده عليهم فيقول :

بامعني ان كنت حقاً مسعفي
فارحل بغير تفند وتوقف
واطسو المنازل والديار ولا تنخ
الا على باب المليك الاشرف
واحث قلوصك مرقلا او موجفا
بتجشم في سيرها وتمسك
قبل يديه - لاعدمت - وقل له
عني بخسن تعطف وتلطف
ان تات سنوك عن قريب تلقه
ما بين حد مهند ومثقف
او تبط عن انجاده فلقاؤه
يوم القيامة في عراض الموفف(٤٤)

فكان لهذه الابيات اثر جميل في انجاد أخيه اياه ، وفي بلوغه مناه ، من دحر الافرنج وتحطيم جيشهم . ومن اثر الشعر ما يروى أن فروخ شاه ابلق بلاء عظيما في معركة دارت قرب بانياس سنة خمس وسبعين وخمسائة للهجرة ، وانتصر فيها ، متأثرا بالشعر ، مدفوعا به ، فقد حكى انه قال : « ذكرت في تلك الحال بيتي المتنبي :

فان تكن الدولت قسماً فانها
لمن يرد الموت الزؤام تؤول
ومن هون الدنيا على النفس ساعة
وللبيض في هام الكمة صليل
فهان الموت في عيني ، فالقيت نفسي فيه (٤٥) » .

وهكذا كانت الحروب الصليبية سببا في ازدياد ثروة الادب العربي ، وبخاصة الشعر ، الذي « لم يقتصر فرضه على الرجال فقرضته النساء (٤٦) » .

- (٤٤) الحوادث الجامعة ١٠٧ ، السلوك ١ : ١٩٧ ، خطط القريري ٢ : ٣٧٦ .
(٤٥) الكامل لابن الاثير ١١ : ٤٥٦ ، سنا البرق الشامي ١ : ٣٣٠ .
(٤٦) مفرج الكروب ٢ : ٣٦ ، النجوم الزاهرة ٦ : ٩٦ .

(٤١) الضوء اللامع ٢ : ٢٦٨ .

(٤٢) شفاء القلوب ١٢٨ ب .

(٤٣) توجد نسخة من ديوانه في المكتبة الظاهرية بدمشق برقم ٤٧٣٠ شعر .

المراجع

- ١٢ - سنا البرق الشامي : الفتح بن علي البنداري . تح : د . رمضان ششن . مط دار الكتاب الجديد - بيروت ١٩٧١ .
- ١٣ - شفاء القلوب في مناقب بني ايوب : أحمد بن ابراهيم الحنبلي . نسخة مكتبة جامعة القاهرة المصورة ، الرقم ٢٤٠٢١ .
- ١٤ - الضوء اللامع لاهل القرن التاسع : محمد بن عبدالرحمن السخاوي . مط مكتبة القدسي . القاهرة ١٣٥٤هـ .
- ١٥ - عيون الانبياء : ابن ابي اصيبعة . مط الاقبسال - بيروت ١٩٥٦ .
- ١٦ - الفيث المسجم : صلاح الدين الصفدي . المط الاثرية ، ١٣٠٥هـ .
- ١٧ - فوات الوفيات : ابن شاعر الكتبي . مط السعادة - القاهرة ١٩٥١ .
- ١٨ - المختصر في اخبار البشر : ابو الفداء عمادالدين اسماعيل بن ايوب . المط الحسينية القاهرة ١٣٢٥هـ .
- ١٩ - مرآة الزمان : سبط ابن الجوزي . مط مجلس دائرة المعارف العثمانية - الهند ١٩٥١ .
- ٢٠ - مضمار الحقائق : محمد بن تقي الدين عمر . تح : د . حسن حبشي . مط دار الهنا - القاهرة ١٩٦٨ .
- ٢١ - مفرج الكروب في أخبار بني ايوب : ابن واصل . تح : د . جمال الدين الشيال . مط جامعة فؤاد الاول - القاهرة ١٩٦٠ .
- ٢٢ - النجوم الزاهرة : يوسف بن تفرج بردى : مط دار الكتب المصرية - القاهرة ١٩٣٦ .
- ٢٣ - وفيات الاعيان : ابن خلكان . مط السعادة - مصر ١٩٤٨ .
- ١ - اعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء : محمدرافق بن محمود ابن هاشم الطباخ : المط العلمية - حلب ١٣٤٢هـ .
- ٢ - بدائع البدائة : علي بن ظافر الازدي . تح : محمد ابو الفضل ابراهيم . المط الفنية - القاهرة ١٩٧٠ .
- ٣ - بغية الوعاة : جلال الدين السيوطي . تح : محمد ابو الفضل ابراهيم . مط مصطفى الحلبي - القاهرة ١٩٦٤ .
- ٤ - تاريخ ابن الوردي : عمر بن الوردي . المط الحيدرية - النجف ١٩٦٩ .
- ٥ - الحوادث الجامعة : عبدالرزاق بن القوطي . تح : مصطفى جواد . مط الفرات - بغداد ١٣٥١هـ .
- ٦ - خريدة القصر وجريدة العصر - قسم شعراء الشام : عمادالدين محمد بن محمد بن حامد . تح : د . شكري فيصل . مط المكتبة الهاشمية - دمشق ١٩٥٥ .
- ٧ - خطط الشام : محمد كرد علي . مط الترقى - دمشق ١٩٢٦ .
- ٨ - ديوان الملك الامجد : مجدالدين بهرام شاه الايوبي . تح : ناظم رشيد ، ١٩٧٣ ، رسالة مطبوعة على الروليو .
- ٩ - الروضتين في اخبار الدولتين : عبدالرحمن بن اسماعيل بن ابراهيم المقدسي . مط وادي النيل - القاهرة ١٢٢٨٧هـ .
- ١٠ - زبدة الحلب من تاريخ حلب : ابن العديم . تح : د . سامي الدهان - المط الكاثوليكية - بيروت ١٩٦٨ .
- ١١ - السلوك لمعرفة دول الملوك : أحمد بن المقريزي . مط دار الكتب المصرية - القاهرة ١٩٢٤ .

دلائل العرب والمسلمين وبنوهم ولعلمهم وبارئهم

بفلم

زهير أحمد

وكان امرؤ القيس بن حجر لدى وصوله القسطنطينية يعمل اللواء الاحمر . وفي الحديث الشريف عن امرئ القيس ((ذلك رجل مذكور في الدنيا شريف فيها منسي في الآخرة يجيء يوم القيامة معه لواء الشعراء يقودهم الى النار)) .

وكان شعار سلطان اليمن وردة حمراء في ارض بيضاء وقد شوهد هذا العلم في عرفات سنة ٧٢٨ للهجرة وهو ابيض وفيه وردات حمراء كثيرة (٤) وكان العلم لدى الجاهليين من الصرب عنوان القوة فهو الذي يوحى للمقاتلين بالعزم والاستبسال فلا عجب اذا اعطي لاشجع الشجعان ودفع عنه حتى الموت ولا عجب ان سقوطه او اختفائه انما هو نذير الهزيمة ، ومن المحتمل جدا ان يكون العلم قد نقل في مطلع التاريخ الاسلامي من الهند ، الا ان الراجح ان العرب سمو الراية (عقابا) ذلك لانهم شاهدوا اعلام الفرس ، وعلى الاخص اعلام الروم وفيها صورة النسر او العقاب نحتا او رسما فكانت كل راية لدى العرب (عقابا) وكان لقريش عقاب ولبنى هاشم عقاب ، وفي امثال العرب (امنع من عقاب وابصر من عقاب) وكان الروم قد اشرموا بالعقاب لانهم اول من صاد به فراوا به رمز القوة وقد عبد الجاهليون العقاب في صورة الههم (نسر) كما عبدوا الاسد في (يغوث) والفرس في (يعوق) وكانوا لا يفتقدون لواء الحرب الا في الكعبة ولا يعقده قوم من غيرهم ، يعقده بعض ولد قصي وقد جعل قصي الى عبدالدار العجاجة والسقاية واللواء والرفادة وكان (ود) وبن الجاهلية تمثالا لرجل عليه حلتان ، متزر بحلة اخرى عليه سيف قد تقلده وبين يديه حربة فيها لواء وجعبة نبل ، واللواء منصب احدته قصي وهو بمثابة وزير الحرب بعصرنا فاذا اخرجته اجتمعت عنده صنابير قريش لا يتخلف منهم احد عنه وذلك اذا نابتهم نابتة وفيره لا يمكن من ذلك اللواء وكان هذا المنصب مخصوصا لبني عبد الدار . وربما جعلوا العمامة لواء ، ففي يوم مسعود عقد الاحنف بن قيس لعيسى بن طلق اللواء فنزع عمامته من راسه فعقدها له ، وفي ذلك قال زيد بن كثوة العبدي :

منمت من العهار اطهار أمه

وبعض الرجال المدعين زناء

فجاءت به عبل القسوام كأنه

عمامته فوق الرجال لواء (٥)

واللواء هو العلم ايضا ، فكان في الاصل ان يمسه رئيس

لعل اقدم ذكر للعلم ورد في الجزيرة العربية هو النقش الثمودي الذي حله الاستاذ ليمان ويقرا من اليسار الى اليمين ومضمونه (ه ع ل م ل ب ب ي) ومعناه (هعلم لبني) أي ان هذا العلم وضعه رجل اسمه ببي ، وتاريخ هذا النقش هو عام ١٠٦ للميلاد الموافق لعام ٢٦٢ لتاريخ بصرى ، ويشير النقش الى انه علامة وضعت لتسوية الناس الى امر كان معروفا لديهم (١) ولم يكن العرب اقل من سواهم من الامم اهتماما بالاعلام ، فلها لديهم مقام رفيع في الحرب والحياة الدينية الا ان المعلومات المتوفرة اليوم عن اعلامهم هذه ، الوانها واحجامها غير متكاملة الا ما تيسر من انها كانت رموزا وشعارات شخصية يرفسها الفرسان العرب في جاهليتهم ، كما استعمل العرب ايضا اعلاما مختلفة على حصونهم وصوى ودلائل للقوافل في صحاريهم ، وكان اللواء على الدوام شعارا يتخلونه في حروبهم ويلتفون حوله ويستدلون به على قبائلهم حين يشتد القتال ويختلط الفرسان ، وفي رواية ان عمرو بن معد يكرب الزبيدي كان في احدى المعارك التي نشبت بين قومه واعداثهم ، ينام ، فاذا استيقظ رفع راسه فرأى لواء ابيه مرفوعا عاد الى النوم ، واذا رفع راسه ثانية فنظر فاذا لواء ابيه قد نزل ، هب مندفا الى القتال كالنار المستعرة (٢) وكان اهل البدو ينصبون الاعلام بالبراري والقفار ليهتدي بها ابن السبيل ولا يضل في تلك الاراضي المستوية الجرداء والرمال المتساوية والكثبان المتشابهة المتواليات (٣) وكان لكل قبيلة قبل الاسلام علم خاص يميزها عن سائر القبائل بلونه وكان يناط العلم برمح ويدفع الى الرئيس او الزعيم او شيخ القبيلة او رديفه الذي ينوب عنه في غيابه ويجلس عن يمينه في حضوره وهو الذي يتسلم اللواء عند الحرب لتوفر مؤهلات الرئاسة فيه من كبر السن وسداد الرأي والشجاعة والافدام والنجدة والتضحية الى غير ذلك من صفات الزعامة ، وكان يأخذه الى الحرب بوجه عام ، والراية هي التي يتولاها صاحب الحرب ويقاقل عليها واليها تميل القبائل وكلما لم يكن لقبيلة منهم راية تعرفها ، وكان الجاهليون يعمد اقدمهم الى عمامته فينزعها ويعقدها على رمحه جاعلا منها رايته معتقدين ان ذلك اهيب في القلوب واعظم في العيون وعدوها علامة للمقد ومرجما للجند . وكان للوك اليمن رايات صفراء اللون ولاهل الحجاز راية حمراء ، وكان اللون الاحمر شعارا للحجاز قبل الاسلام ، اما الحميريون في اليمن فقد اتخذوا اللون الاحمر شعارا لهم ايضا .

الجيش ثم صارت تحمل على راسه ، قال ابو بكر بن العربي :
اللواء غير الراية فاللواء ما يعقد في طرف الرمح ويلوى عليه ،
والراية ما يعقد فيه ويترك حتى تصفقه الرياح ، وقيل اللواء
دون الراية وقيل اللواء العلم الضخم والعلم علامة لمحل الامير
يدور معه حيث دار والراية يتولاها صاحب الحرب ، وكانت
عادة جميع العرب اتخاذ اللواء في حروبهم ومن عاداتهم جعل
الرايات في اطراف الرماح وبذلك تعرف الحكمة في الاقتصار على
ذكر الرمح دون غيره من آلات الحرب وفي كلام العرب (جعل رزقي
تحت ظل رمحي) فنسب الظل للرمح لان المقصود بذكر الرمح ،
الراية .. وقد تكررت الاشارة في الشعر الجاهلي للعلم
والراية واللواء والعصبة والخال والعقاب واختلطت ، ولكن
اللغويين حاولوا فيما بعد كثيرا حصر هذه المصطلحات فقالوا
(الراية العلم ، وحديدة مستديرة على قدر العنق تجعل فيه ،
ومنه الحديث : الدين راية الله في الارض يجعلها في عنق من
اذله - النهاية في غريب الحديث والاثار) وقالوا ايضا (اللواء
العلم والجمع الوية وجمع الجمع الويات وفي الشعر جنح
النواصي نحو الوياتها وفي الحديث : لواء الحمد بيدي يوم
القيامة ، قال الشاعر :

غداة تسابت من كل اوب

كتائب عاقدين لها لوايا

ولوايا لغة في العرب مثل احتमित : حمايا

والاولوية المطارد وهي دون الاعلام والبنود ، وفي المخصص :
العلم الراية والجمع اعلام والعقاب مؤنثة هي العلم الضخم ،
والخال اللواء ، وام الرمح اللواء ومالف عليه ، وعند النويري
الام هي العلم الذي يتبعه الجيش وخفقت الراية اذا اضطربت ،
والفاية الراية واللواء دون الاعلام والبنود وفي شعر النابغة
الديباني :

مستحقي حلق المادي يخدمهم
شم المرانين صرابون للهام
لهم لواء بكفي ماجد بطل
لا يقطع الخرق الا طرفه سام

ولعنترة في يوم عراعر :

كتائب شها فوق كل كتيبة
لواء كظل الظائر المتصرف

ولقيس بن الخطيم :

وقد جربت مني لدى كل ما فط
وحي اذا ما الحرب اقلت رداها
وانا اذا ما ممترو الحرب بلحوا
نقيم باساد المرين لواءها

وللعارث بن حلزة :

آية شارق الشقيقة اذ جاءوا جميعا لكل حي لواء
ولزهير بن ابي سلمى :

وتوقد ناركم شرراً ويرفع
لكم في كل مججمة لواء

ولعنترة في ذكر (الخال) :

فان يك عبدالله لاقى فوارساً
يردون خال العارض المتوقد

وذكر الاعشى الخال ايضا :

نقيم لهم سوق الجلاذ ونعتلي
باسيافنا حتى نوجه خالها

وقال عنتره ايضا :

ولقد غدوت امام راية غالب
يوم الهياج وما غدوت باعزل
والظاهر ان غالب هذا كان حامل راية عنتره .

وقال عنتره ايضا :

ولنحن اكثرها اذا عد الحصى
ولنا فواصلها ومجد لوائها

ومن استعمالات الجاهلية للعلم ، انهم كانوا يشهرون بمن
لا يوفون بالعهد في سوق عكاظ فيرفعون لهم الوية ليعرفهم
الناس بغدرهم فلا يعاملوهم ، قال قطبة بن اوس :

اسمي ويحك هل سمعت بغدرة
رفع اللواء لنا بها في مجمع

وقد جاء في الحديث الشريف « لكل غادر لواء يوم القيامة
واكبر لواء غدر امير عامة » .

كما كانوا يرفعون اعلاما على بيوت البغايا وعلى حوانيت
الخمارين وفي ذلك يقول عنتره بن شداد :

ربد يداء بالقداح اذا شتى
هتالك غايات التجار ملموم

وقال شاعر آخر :

قد بت سامرها وغاية تاجر
وامنيت اذ رفعت وعز مدامها

والمعروف ان الشاعرين هنا قلبا لراء غينا وتحفقت كلمة
غاية من اصل راية ، بمعنى هدف(٦)

وفي شعر حاتم الطائي يمدح فتاه :

وياخذ رايات الظمان بكفه
فيوردها بيضا ويصدرها حمرا

ومثل ذلك قول عمرو بن كلثوم :

وانا نورد الرايات بيضا
ونصدرهن حمرا قد روينا

كما استعملت الراية في اعلان الحزن اذ سومت الخنساء
هودجها بعلم اشارة الى مصيبتها في اهلها ، وهو من تقاليد
الجاهلية .

وقد ظهر الاسلام واللواء في آل حرب ، فلم يجعل الرسول
محمد (صلعم) اللواء خاصا في بيت ، وقد اتخذ الرسول رايتين
سوداوين للمسلمين احدهما من مرط للسيدة عائشة - وهو
كساء من صوف - وكانت له الوية بيضا (٧) وله راية بيضاء
يقال لها (الزينة) ربما جعل فيها الاسود ، ومكتوب عليها
(لا اله الا الله محمد رسول الله) . . واول لواء عقد في الاسلام
هو الذي كان يخفق على راس الرسول عند دخوله المدينة
مهاجرا فقد حلف احد الانصار الا يدخلها الا بلواء ، فنشر
عمامة على رمحه وسار امام الرسول ، وفي غزوة بدر كانت
قبالة الرسول رايتان سوداوان يحمل احدهما الامام علي بن
ابي طالب وكان علي صاحب لواء رسول الله وهي راية سوداء
مربعة تسمى (العقاب) وكان للرسول عقاب .

والأخرى في تناول الانصار يحملها زعيمهم سعد بن معاذ وكان أرتاة بن شرحبيل بن عبد مناف احد النفر الذين يحملون لواء قريش في بدر ، قتله حمزة عم الرسول وسماه ابن مقطعة البظور ، وكان الرسول قد عقد لعمه حمزة لواء ، وعقد لواء آخر ابيض لعبدة بن الحارث (٨) وكان اللواء الذي عقده النبي لمصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف لواء ابيض مكتوب فيه (لا اله الا الله) .

كما كان شعار المسلمين يوم بدر الصوف الابيض ، يعلقونه في نواصي الخيل واذنابها ، وعقد الرسول لابي مرشد ، في السنة الاولى للهجرة علما ابيض ، عقده بيده على رمح وقيل ان هذا اول لواء عقد في الاسلام ، وظل هذا اللواء يعقد في كل غزوة وسرية حتى غزوة خيبر التي عقد بها لواء وسمي راية (٩) وكان الرسول قد حاصر خيبر حينما كر اليهود على الانصار حتى وصلوا الى حامل الراية بالقرب من الرسول ثم عادوا ادراجهم الى الحصن ، فدعا الرسول بالامام علي وكان قد لحقه رمد فاعطاه الراية وكانت بيضاء ، وقال : ان علياً رجل يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه ليس بفرار ، خذ الراية وامض بها فان النصر معك . وفي ذلك قال حسان بن ثابت :

وقال ساعطي الراية اليوم فارساً
كيمياً محبباً للرسول موالياً

وقد تقدم علي بالراية وهو يهرول فركتها في نشز تحت الحصن .

وفي غزوة بني المصطلق (شعبان سنة ٦ هـ) خرج الرسول في لواءين : لواء المهاجرين لابي بكر ولواء الانصار لسعد بن عباد ، وكان الرسول اذا بعث قائداً يعقد له اللواء ويسلمه له بعد تسمية الله والنصح له فيركزه هذا بمسجد الرسول او امام بيته ليجتمع عنده الخارجون للغزو بمناعتهم استعداداً للرحيل معه ، وحين بعث الرسول اسامة بن زيد الى البلقاء استدعاه وعقد له اللواء رمزا للقيادة فركزه هذا بالجرف خارج المدينة وعسكر الناس حوله فلما توفي الرسول عاد اسامة باللواء وركزه امام بيت النبوة وظل هكذا حتى بويع ابو بكر فامر بان يركز اللواء امام بيت اسامة ليمضي به كما عهد الرسول ، وقال ابن اسحق وابن سعد ان اسم الراية حدث بعد خيبر ، وانفرد ابو داود في سننه من حديث سماك بن حرب عن رجل من قومه قال « رأيت راية الرسول صفراء » والراجح ان رايته على العموم كانت سوداء ، ولكنه جعل الراية بيضاء عندما جهز جيش مؤتة « عقد الرسول لواءه الابيض الى نصل رمح ودفعه لزيد » في جمادى الاولى سنة ٨ هـ اوكل راية القيادة الى زيد بن حارثة ، فلما كان جند المسلمين في تخوم البلقاء لقيتهم جموع هرقل من الروم والتحم النجمان عند مؤتة فقاتل زيد براية الرسول حتى شاط في رمح القوم فاخذها جعفر بن ابي طالب فقاتل بها حتى اقتحم عن فرس له شقراء فمقرها وكان يقاتل بيساره واللواء مرفوع بيمينه حتى قطعت اطرافه الاربعة وهو ينشبث بالراية فلا يفلتها بمرفقيه الداميين حتى قتل فاخذها عبدالله بن رواحة فقتل فاخذها ثابت بن ارقم وسلمها الى خالد بن الوليد (١٠) وهناك اشارة مفردة تقول ان الرسول كان يقسم الالوية لمن يشاء وكان له لواء اسود فيه هلال ابيض ، ولم نجد سوى هذه الاشارة المفردة الى الهلال (١١) وفي فتح دمشق عام ١٢ هـ = ٦٣٦م رفعت راية الرسول (العقاب) على جبل دمشق الهرمي رفعها خالد بن الوليد على الثنية منه فسميت (ثنية العقاب) وكان خالد قد هائل الفساسنة في يوم فصحهم فقلبهم (١٢) وهذه الراية السوداء

غير الراية المصنوعة من مرط السيدة عائشة ، وشهد يعقوبي وحده فذكر ان هذه المقاب بيضاء ، وقد انقطع خبر هذه الراية في التاريخ من عند خالد فلم يوقف على انتقالها .

وكان المشركون قد خرجوا من مكة الى احد بثلاثة الوية عقدوها بدار الندوة وولوا على اكبرها طلحة بن ابي طلحة ، وكان بنو طلحة من بني عبد الدار اصحاب اللواء بعد قصي فاعطى الرسول لواء الاوس لاسيد ولواء الخزرج بيد الحباب ولواء المهاجرين لمصعب بن عمير وكان لواء ابيض واندفع مصعب بلواء الرسول ومن معه فاقتحموا مسكر المشركين حتى قتل الامام علي طلحة وتسعة سواه من حملة اعلام المشركين كان آخرهم حبشياً من غلمان بني عبدالدار ضرب على يده اليمنى فتناول اللواء باليسرى فقطعت فضمه بتراعيه الى صدره ثم حتى ظهره وقو يقول : يا بني عبدالدار هل اعذرت ؟ وقتل ثم تقدمت عمرة بنت علقمة الحارثية فرفعت لواء قريش الصريح ، وهي تقول :

عمرة تحمل اللواء وولت
عن صدور القنا بنو مخزوم
لم تطق حمله الزعانف منهم
انما يحمل اللواء الكريم
وفي لواء مصعب الصريح ، قال حسان بن ثابت :
فخرتم باللواء وشر فخر
لواء الكفر رد الى صواب
جملتم فخركم جهلاً وجبناً
لالام واطيء عفر التراب

وكان ابو سفيان يحرض بني عبدالدار بقوله : انما انتم حملة اللواء وانما يؤتى الناس من ناحية الويتهم ، اما مصعب فاحيط به وقطعت يداه فضم اللواء الى صدره ، فلما طعن وضرب خر الى الارض مركزاً اللواء على صدره حتى حمله الامام علي واعزه (١٣) .

وكان على رأس المسلمين عند فتح مكة علمان اسود وابيض ودخل الرسول مكة في كنيبة (الخضراء) من المهاجرين والانصار متجراً ببرد حبرة وعليه عمامة سوداء ورايته سوداء ولواؤه اسود وركز رايته في موضع اقيم عليه فيما بعد (مسجد الراية) عند الركن . وكانت راية الرسول بيد سعد بن عباد فقال سعد لابي سفيان وهو يهز الراية بوجهه :

اليوم يوم الملحمة
اليوم تسبى الحرمة

فاخير العباس النبي بذلك ، فاستدعى الامام عليا وقال له : اليوم يوم الرحمة أدرك سعدا يا علي وخذ الراية منه وادخله ادخالاً رفيقاً ، فقال سعد للعباس : لولاك لما أخذت الراية مني (١٤) وكان حامل راية قريش يومذاك النعمان بن مقرن المزني . . . وسلم الرسول الى عمرو بن العاص رايتهن احدهما سوداء والاخرى بيضاء ، وفي حرب هوازن ، حمل المسلمون على حامل علم هوازن واسقطوه فولت هوازن فرارا وكانت جموع هوازن وثقيف تنحدر من السفوح وفي مقدمتهم رجل على جمل له احمر بيده راية سوداء في رأس رمح طويل لتقدم علي ورجل من الانصار نحو حامل الراية فقتلاه ، وقتل من المشركين سبعون رجلاً ، قال عباس بن مرداس :

وهناك ان نصر النبي بالفنا
عقد النبي لنا لواء يلمع

وكانت للمشركين يوم حنين راية سوداء ، وكان وفد بني سليم لما جاء يعرض اسلامهم على الرسول قد اشترط عليه ان يجعل لواءهم احمر وان يجعل شعارهم مقدا فاجلهم الرسول الى طلبهم ، وهناك اشارة ضعيفة الى ان لواء الرسول كان أخضر (١٦) .

وبعد وفاة الرسول عرفت من الرايات راية بني أسد وهي راية حمراء رآها المسلمون اثناء القتال الذي نشب بينهم وبين جيش طليحة المرتد ، وتذكر ايضا غزوة (حمراء الاسد) التي تلت غزوة احد فهي تشير ايضا الى راية اسد ، الحمراء ، وفي اثناء قتالات الردة ، كان زيد بن الخطاب يحمل راية المسلمين وقد قتل وهو يحملها فاخذها ابو حذيفة وجالد بسيفه حتى قتل ، اما ثابت بن قيس فكان يحمل راية الانصار وتسلم راية المسلمين من بعد ، سالم مولى ابي حذيفة حتى قتل وتسلمها آخرون وقتلوا . وكان ابو بكر الصديق لما نارت بحكومته القبائل بعد وفاة الرسول عزم على قتالهم فركز لواء القيادة بمسجد الرسول وحوله اجتمعت المساكر ومنه خرجت باسلحتها فواقعت بعبس وذبيان ومن ناصرهم في معركة ذي الفضة وركز لكل فرقة لواء يتسلمه عند الرحيل فائدها الموكل بها ، فمقد اللواء الاول لخالد بن الوليد والثاني لعكرمة بن ابي جهل والثالث لشرحبيل بن حسنة وهكذا جعل لكل قائد لواء . وبعد الردة اعد ابو بكر اربعة جيوش وسيرها الى الشام وعقد الويتها لابي عبيدة بن الجراح (حمص) ويزيد بن ابي سفيان (دمشق) وعمرو بن العاص (فلسطين) وشرحبيل بن حسنة (الاردن) وقد وحد عمر بن الخطاب فيما بعد هذه الجيوش وعقد لواءها لخالد بن الوليد (١٧) كما بعث عمر ألوية مع سهيل بن عدي ، ودفع الى عاصم بن عمرو لواء سجستان ، وكان عمر بمقد اللواء ويسلمه بنفسه للقائد ثم يقول للجند : باسم الله وبالله وعلى عون الله امضوا بتأييد الله والنصر ، وقد ظل عقد اللواء هو مرسوم التمييز الى ان اتسعت رقعة البلاد (١٨)

وقد خرج عبيدالله بن عمر بن الخطاب في الكتيبة الرقضاء ويقال لها الخضراء او الخضرية وعدتها اربعة الاف مقاتل وعليهم ثياب خضر وبازائه محمد بن جعفر بن علي بن ابي طالب ومعه راية الامام علي التي تسمى (الجموح) .

وفي القادسية اخذت الرايات تتوارد من الشام وعددها لا ينقطع وقد كتب سعد بن ابي وقاص الى اصحاب الرايات يقول : اني استخلفت فيكم خالد بن عرفطة ، وكان المثني يحرض المقاتلين وينبه اصحاب الرايات قائلا : اني لارجو الا يؤتى العرب من قبلكم (١٩)

وفي معركة نهاوند (فتح الفتوح) عام ٢٠هـ = ٦٤٢م استشهد النعمان بن مقرن المزني وكان عمر بن الخطاب قد عينه قائدا فاخذ اخوه اللواء من يده ودفعه الى حذيفة بن اليمان ، وقد سجل في هذه المعركة ان المسلمين استعملوا التخاطب والاشارة بالرايات ، فقد قال النعمان بن مقرن لجنوده : (اني هاز لوائي ثلاث هزات ، فاما اول هزة فليتنوضا الرجل بعدها وليقض حاجته ، اما الهزة الثانية فليتنظر بعدها الى سيفه وشسعه وليتها وليصلح من شأنه ، واما الثالثة فان كانت ان شاء الله ، فاحملوا ولا يلون احد على احد) .
وحينما تولى الامام علي الخلافة ، وخاض معركة صفين ، اعطى راية ربيعة للحصين بن المنذر وقال : ورايتكم فلا تميلوها

ولا تزلوها ولا تجعلوها الا بايدي شجعانكم المانمي الذمار والصبر يحفظون برايتكم ويضربون خلفها وامامها ولا يضعونها ، ثم قال للحصين : اعلم انه لا تخفق على رأسك راية مثلها ابدا ، هذه راية رسول الله ، فجاء جبلة بن عطية الذهلي الى الحصين وقال له : هل تعطيني هذه الراية احملها لك فيكون لك ذكرها ولي اجرها ، فاعطاها الحصين لجبلة وقاتل بها حتى قتل وشدت معه ربيعة شدة عظيمة وكانت راية ربيعة حمراء وفي ذلك قال الامام علي :

لمن راية حمراء يخفق ظلها
اذا قيل قدمها حصين تقدما
ويدنونها في الصف حتى يديرها
حمام المنايا تقطر الموت والدماء

وقال النجاشي في معركة صفين :

رايت اللواء كظل العقاب
يقحمه الشامي الاخزر
دعونا له الكبش كبش العراق
وقد خالط العسكر العسكر
فسرد اللواء على عقبه
وفاز بحظوتها الاشتر (٢٠)

وكان الاشتر قد اخذ لواء علي فضارب به القوم حتى ردهم وكانت راية الامام علي سوداء ايضا ، دفعها في صفين الى هاشم بن عتيبة فتقدم بها حتى قال عمرو بن العاص : اني ارى لصاحب الراية السوداء اليوم عملا ، وكان عمرو قد رفع في صفين شقة خميصة سوداء في رأس رمح ليومهم الناس ان هذا لواء الرسول ، ولكن ذلك لم ينزل على احد . والعقاب هي الراية التي دفعها علي لولده محمد بن الحنفية يوم الجمل وقال لولديه الحسن والحسين : انما دفعت الراية الى اخيكما وترككما لمكانتكما من رسول الله ، وقال لمحمد : اقدم بها حتى تركها بعين الجمل وكان الامام علي آنذاك في كتيبته الخضراء من المهاجرين والانصار ثم ادركته الرقة بولده فتناول الراية منه بيسراه وبيمينه سيفه (ذو الفقار) وفي يوم صفين قال عمار بن ياسر : ان مراكزنا على مراكز رايات رسول الله عليهم يوم بدر ويوم احد ويوم حنين ، وان هؤلاء على مراكز رايات المشركين يوم الاحزاب .

اما حملة لواء السيدة عائشة فقد تابعوا على خطام جملها مستبسلين وهم يرددون :

يا امنيا يازوجة النبي
يازوجة المباركة المهدي (٢١)

وقد استعمل الامويون اللون الاحمر في مستهل حكمهم عام ٦٦١م الا انهم اتخذوا اللون الابيض فيما بعد ، وكان شعار بني امية البياض وذوهم والمنتصرون لهم يسمون (البيضة (٢٢)) كما ان انصار الامويين (بيضوا) بعد الزاب مباشرة ، ويحتمل ان الامويين لم يتخذوا اللون الابيض الا بالمقابلة للون الاسود الذي اتخذه العباسيون عندما قام انصار امية بثورتهم في حمص وقنسرين والجزيرة وحوران بعد هزيمة بني امية الحاسمة عند الزاب (عام ٧٥٠هـ) ، ولكن ثمة اشارة تقول ان معاوية بن ابي سفيان كان يجلس في معركة صفين بقبة بيضاء ، وان علامات جند العراق الصوف الابيض وعلامات جند الشام الخرق الصفرة وان بعض علامات الخيالة من جند معاوية الخضرة .
وقد ارتدى الخليفة سليمان الاول الاموي العمامة والعباءة

الخضراء ، ولكن الابيض ظل لون اعلام الجيوش الاموية وانتقل معهم الى شمالي افريقية والاندلس فيما بعد .

وفي سنة ١٣٢هـ بيض حبيب بن مرة وكان من قواد مروان الحمار وفرسانه ، وسبب تبييضه خوفه على نفسه وقومه ، فبايعته قيس وغيرهم ممن يليهم من اهل تلك الكور فقاتله عبدالله بن علي العباسي ثم صالحه وامنه وخرج متوجها نحو قنسرين للقاء مجزاة الكلابي من اصحاب مروان وكان مجزاة قد اظهر التبييض ودعا اهل قنسرين الى ذلك فيفيضوا باجمعهم كما بيض اهل الجزيرة ، وثار اهل دمشق بعبدالله بن علي وبيضوا ثم قتل مجزاة وآمن عبدالله على اهل قنسرين وسودوا وبايعوه (٢٣) وكان الامويون اذا استأمنت لهم شذاة من اسطول العدو كان اهلها ينكسون علما ابيض يكون معهم . . ومن اخرج فترات ذلك العصر ، ان موسم الحج شهد اربعة الوية : محمد بن الحنفية وشيعته في لواء ، وعبدالله بن الزبير في لواء ، ولواء بني امية ، ولواء نجدة الحروري الخارجي ، وكادت ان تحدث الفتنة وتنشب الحرب (٢٤) .

وكان لاختيار الراية السوداء شعارا للدولة العباسية علاقة بكتب الملاحم وامارة الى ان لواء الرسول في حربه مع المشركين كان اسود ، ومن ثم صار من الضروري للامام الذي يزول على يديه سلطان الامويين ان يتخذ الالوية السود شعارا له تيمنا بحديث نبوي رواه الحافظ السني ابو نعيم الفضل بن دكن عن ثوبات فيه « اذا رايتم الرايات السود قد اقبلت من خراسان فاتوها ولو حبوأ على الثلج » وحينما نادى ابو مسلم الخراساني بالدعوة للعباسيين في خراسان توافى عليه الناس من الانحاء وقد لبسوا السوداء وفي ٢٥ رمضان ١٢٩هـ = ٧٢٦م رفع اللواء (الظل) والراية (السحاب) وكان قد ارسلهما ابو العباس السفاح وكان الخليفة يعقد اللواء للقائد كمرسوم لتعيينه ، ان كان في حضرته ، فان غاب فهو بالخيار اما ان يرسل له اللواء حيث يكون واما ان يكتفي بالوامر المكتوبة يحملها البريد وكان الخليفة العباسي يرسل اللواء والخلمة الى الولاية عند تعيينهم ، فاذا كان الوالي حاضرا اليسوه خلمة الولاية وان كان غائبا بعثوا له بكتاب ومعه الخلمة وكتاب اللواء (الظل) معلقا على رمح طوله اربعة عشر ذراعا ، اما (السحاب) فمثبتة برمح طوله ثلاثة عشر ذراعا ، ويقال ان الظل كان اسود وان السحاب بيضاء ، وكان لفظ (السوداء) علما على العباسيين وكان الهاشميون هم الموكلون بالراية السوداء ، واول من لبس السوداء من العباسيين هو علي بن عبدالله بن عباس عم السفاح والمنصور وذلك عندما قتل ابراهيم بن محمد الامام بامر من مروان الاموي . ولما اشرف عبدالله بن علي العباسي يوم الزاب في السوداء وفي اوائلهم البنود السود يحملها الرجال على الجمال البخت وقد جعل لها خشب الصنصاف والقرب بدل القنا ، قال مروان الحمار : اما ترون رماحهم كأنها النخل غلظا ، اما ترون اعلامهم فوق هذه الابل كأنها قطع الفمام السود ! وقد رفر العلم العباسي على حصون دمشق في اواخر عام ٢٢هـ = ٧٥٠م (٢٥) .

وكان اول من رفع الراية السوداء قبل الثورة العباسية هو الحارث بن سريج الرجعي الذي جمع الدهاقين حول رايته السوداء في خراسان عام ٧٣٤م ، والارض التي ابتدا منها هي الشفران ، ونشر الراية السوداء اولا فيما وراء النهر ، ولكن هذه الثورة قمعت وقتل الحارث نفسه ثم صلب .

وقد جعل المنصور على ابواب المقصورة من جامع المدينة التي بناها ، بوابين بشباب سود يمتعون من دخول احد اليها الا

من كان من الخواص المتقدمين المتميزين بالاقبية السود ومن لم ينتقب بسواد يردوه وكان هذا رسما جاريا ماخوذا به في سائر مقاصر الجامع ثم بطل ذلك فلا يلبس السواد والقباء سوى الخطيب والمؤذنين (٢٦) وكان الرسم الا يصل الى موكب الخليفة احد الا بسواد ، ويشار الى ان علم الخلافة كان اسود عليه الكتابة البيضاء (محمد رسول الله) وكان الاحمر لباس الخليفة : ايضا وينكر دخول الداخل الى دار الخلافة بنعل او خف ولا لكة حمراء ، كما شوهدت اعلام حمر في جيش المعتمد على الله ، فعندما وافى كاشمهم التركي جيش الزنج الثأرين فوقعت الصيحة واضطرب الزنج فاذا الاعلام الحمر قد اقبلت فلما رآها الزنج عبروا الى الجانب الغربي ، وكان المعتمد قد عقد في ربيع الاول سنة ٢٥٨هـ لاختيه الموفق بولاية المهدي وعقد له وللأمير المفضل لواءين اسود وابيض (٢٧) .

وكان صاحب الزنج علي بن محمد قد اتخذ رايته من قطعة حرير كتب عليها بالخضرة والحمرة هذه الآية (ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم) وفي المختارة عاصمة الزنج في البصرة كانت تخفق اعلام بيض كتب عليها اسم صاحب الزنج .

وكان علي قد كتب على لواء له آخر اسمه واسم ابيه (علي بن محمد) . . وربما كان الزنج في ثورتهم متأثرين برايات الخوارج ، فحينما نزل الحرورية وهم من الخوارج في ظاهر الكوفة ابان اعتزالهم الامام علي بن ابي طالب كانت راياتهم بيضاء فسموا المبيضة لان راياتهم في الحرب كانت بيضاء ، ولكن الازارقة وهم من الخوارج ايضا اختاروا اللون الاحمر وقد كتبوا على راياتهم ايضا آية (ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم الخ) كما كتبها صاحب الزنج بنصها ، ومن هنا سمووا بالشرارة (٢٨) .

وكان للامراء العباسيين علم ابيض مكتوب عليه بالبياض اسم الخليفة ينشرونه على راسه في الموكب على ان يبعثوا الى ولايتهم لدى تقلدهم منصب الولاية عبادة سوداء وطوقا من الذهب وعلما اسود نسج على صدره اسم الرسول الكريم .

وفي عهد الخليفة الطائع توجه عضد الدولة البويهى الى الخليفة ، فخلع عليه الطائع خلمة السلطنة وتوجه بتاج مجوهر وطوقه وسوره وقلده سيفاً (٢٨) وكان عضد الدولة حينما تاهب لقصد مصر قد كتب على اعلامه بالسوداء « بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد خاتم النبيين الطائع لله امير المؤمنين ادخلوا مصر ان شاء الله امنين » وذلك سنة ٣٦٩هـ . . وقد استدعى الطائع من مؤنس الفضلي تقديم الويته فقدم لواءين احدهما على المشرق والآخر على المغرب فاستخار الطائع وعقدتهما لعضد الدولة بيده واعادهما الى يد مؤنس ، واحدهما مفضى على رسم الامراء والاخر مذهب على رسم ولاية العهود ، ولم يعقد مثل اللواء الثاني لغيره من قبل ، وبذلك اضيف لعضد الدولة الى اللواء الابيض الذي جرت به العادة لامراء الجيوش ، اللواء المذهب المخصوص بولاية العهود ويتكون من حرير ابيض يكتب على جانبيه بالحرير « لا اله الا الله وحده لا شريك له ليس كمثله شيء وهو خالق كل شيء وهو اللطيف الخبير » وبييض موضع العقد في الوسط ، وفي الجانب الاخر « محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ، القائم بامر الله امير المؤمنين » واما حديدة اللواء فيكتب عليها من جانب « بسم الله الرحمن الرحيم لعبدالله بن جعفر الامام القائم بامر الله امير المؤمنين ايده الله

فسيكفيكم الله وهو السميع العليم « ومن الجانب الآخر « ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر وله عاقبة الامور » .

وكان المعتصم حينما زحف بجيشه الى عمورية عام ٨٢٨م قد نقش على الالوية والتروس كلمة (عمورية) وامر كل حامل لواء ان يكتبها على لوائه ، وكان المعتصم قد خرج وعليه دراعة من الصوف بيضاء وقد تعمم بعمامة الغزاة فمسك غربي دجلة ونصبت الاعلام على الجسر ونودي في الامصار بالنفير (٢٩) وفي لواء المعتصم الابيض قال ابو تمام :

خلت عقابا بيضاء في حجرات الملك طارت منه وفي سده

وكان المتوكل حينما عقد لواء البيعة لبنيه الثلاثة : المنتصر والمعتز والمؤيد قد عقد لكل واحد منهم لواءين احدهما اسود وهو لواء ولاة العهد والآخر ابيض وهو لواء العمل ، ولما خرج المقتدر لحرب مؤنس كان قدامه لواء ابيض وراية سوداء وعلمان اصفران ، وكانت في دار المقتدر المسماة (دار الشجرة) بركة مدورة اشجارها من الذهب والجواهر وفي جانب الدار عن يمين البركة وشمالها تمائيل خمسة عشر فارسا البسوا انواع الحرير مقلدين بالسيوف وبايديهم (المطارد) اي الاعلام ، وذكر ابن فضلان : « فلما اجتمعنا بملك البلغار نشرنا (المطردين) اي الرايتين او اللوائين اللذين كانا معنا والپسنا الملك السواد وعمناه واخرجنا كتاب الخليفة(٣٠) » .

ويروى ان بعض الخلفاء العباسيين كانوا يضعون هلالا النحاس المذهب على رأس علمهم الاسود ، وكانت اعلامهم تتميز بالزخارف والحليات التي يتميز بها الخزف والنسيج بطابعها الشعبي .

وكان الخليفة المهدي يجهل عدد راياته ، يعني عدد كئائب جيشه ، فالراية تشير لفرق الجيش اما اللواء فكان رمزا للجيش كله ودليلا على مركز القائد العام ، وقد اختلط اسم الراية باللواء كثيرا فكان اللواء يكون كبيرا ابيض اللون بقطع النظر عن كتابته ، والراية تكون مختلفة الالوان ، اذ يلاحظ انهم ذكروا الالوان مع الرايات اما اللواء فلم يذكروا له لونا سوى ان يقولوا انه كان مكتوبا عليه كذا ، والكتابة تظهر واضحة في البياض على الاغلب ، وقد كثرت الرايات في زمن العباسيين وصارت من المخمل وكتبت عليها عبارات مختلفة ، وكان الخليفة المأمون الذي حاول استبدال اللون العباسي الاسود الرسمي باللون الاخضر العلوي ، قد اتخذ لصدالله بن طاهر لما ولاه محاربة نصر بن شيبة لواء كتب عليه بصفرة « يامنصور » زيادة على ما يكتب على الاعلام عادة ، واشترط الهرثمي صاحب المأمون فيمن يوضع من الاصناف في مواضعهم ان يكون صاحب الميسرة في حماته وثقاته امام فرسان قلب الميسرة واصحاب اعلام القلب والميسرة اول الفرسان امام فرسانهم وصاحب الحرس مع حرسه وصاحب الجيش وبقره صاحب البند وصاحب اللواء والمؤذنون والمكبرون ، وذكر عند الحركة : يلزم اصحاب البنود والاعلام مراكزهم باعلامهم وبنودهم مستوية الى وقت الحاجة والقواد يقيمون مع فرسانهم واعلامهم في مراكزهم ، وان تحرك والي الجيش نحو المدو وقد تراءى له فيلقدم البند الاعظم واللواء بين يديه في جماعة من خيل الروابط والشرط والمحسبة مع الرجالة وليتحرك الناس مع قوادهم وولاتهم على راياتهم واعلامهم والويتهم وتعبتاتهم ، واذا ثبت المدو بعد استطرادهم فليتنقدم صاحب اللواء وتحمل الخيل وليتحرك صاحب الجيش مع

البند الاعظم ، وينبغي لطلاب المنهزمين الا تغيب ابصارهم عن لواء صاحب القلب وعلمه وان يتقدم صاحب القلب شاهرا للوائه وعلمه ويسير على رسله فان انتهى الى الموضع الذي ينبغي فيه وقف وركز لواءه وعلمه واقف فيمن معه على القلب(٣١) ... وكان من عادة كبار القادة ان يتخذوا لهم غلمانا من غير العرب ينشؤونهم على الفروسية فيحملون لهم اللواء في معاركهم ويقومون على خدمتهم وذكر من هؤلاء الاتباع منصور بن زياث ومحمد بن سويد .

وفي سنة ٦٢٧هـ = ١٢٢٩م استقبل المستنصر بالله العباسي ، مظفر الدين كوكبوري امير اربل وخلع عليه واعدها سسيقين وفرسين بمركب ذهب ثم عاد مظفر الدين وقد رفع وراهه صنجان مذهبان(٣٢) .. وقد حاولت الخلافة العباسية مرارا (تسويد) الاندلس وشمال افريقية ، ففي سنة ١٢٦هـ سار العلاء بن مفيث اليحصبي من افريقية للاندلس داعيا لابي جعفر المنصور فقاتله عبدالرحمن الداخل اياما وهزمه ، ثم ارسل برؤوس كثيرة الى مكة والقيت في اسواقها سرا ومصها اللواء الاسود وكتاب المنصور للعلاء ، وكان المنصور يحج فارتاع وقال : ما هذا الا شيطان ! وكان المنصور قد بعث الى اليحصبي بلواء اسود في سن قناة قد ادخله في اهليلجة وطبع عليه فاخرجه الصلاد فجعله في رمحه ، ولما دخل ابن باديس بطاعة الخليفة العباسي بمراكش ، امر بلبس السواد ووضع اعلاما سوداء وملابس سوداء وخطب للقائم العباسي (٣٣) .

وكان العلويون في اوائل ايام الامويين قد استعملوا اللون الابيض (كل من دعا الى الدولة العلوية فعلمه ابيض) ويشار الى ان الابيض كان شعارا للعلويين وفروعهم العديدة ، وكان شعار الفاطميين في مصر ، وكذلك (بيض) ابو الفناتم حين خلع السواد واطاع الفاطميين .. الا ان اللون الاخضر تغلب على الابيض فصار بمرور الزمن الشعار العام للعلويين وتشير المصادر الى ان الثائرين على الخليفة العباسي الواثق قد اتخذوا علمين اخضرين تيمنا بنجاة الرسول الكريم من مؤامرة اغتياله التي دبرتها قريش في مكة والتي نجا منها بان طلب الى الامام علي ان يحل محله في فراشه فانالا له : ثم على فراشي هذا وتسج ببردي هذا الحضرمي الاخضر فتم فيه فانه لن يخلص اليك شيء تكرهه ، وفي الحديث الشريف : « ان ارواح الشهداء في حواصل طير خضر » وفي القرآن الكريم آيات لاتخاذ الاخضر شعارا هي (عاليهم ثياب سندس خضر واستبرق - الانسان) و (متكئين على رفرف خضر - الرحمن) و (يلبسون ثيابا خضرا من سندس واستبرق - الكهف) .. وعدا اشارتنا الى ارتداء سليمان الاول الاموي الثياب الخضراء ، فان المأمون العباسي (٨١٢-٨٢٣) استبدل اللون العباسي الاسود بالاخضر وبايع الامام الرضا بولاية العهد عام ٨١٧م ، وقد ثار انصار العباسيين وقالوا (نحن انصار دولتكم لا نبايع ولا نلبس الخضرة ولا نخرج هذا الامر من ولد العباس) وقد انتهت المحاولة باغتيال الامام الرضا في طوس عام ٣٠٣هـ ، وعدا ذلك فقد رفع العلويون اعلاما اخرى ذات الوان اخرى في ثوراتهم بالدولة العباسية فقد شوهد علم مذهب مركز بين يدي ابراهيم بن عبدالله الطالبي وهو ينادي رجلا اسمه ابو حمزة ويقول له : خذ هذا العلم وقم به في الميسرة ولا تبرح ، وقد قتل ابو حمزة دون ان يبرح مكانه بمد هزيمة جيش ابراهيم ومقتله ... وكان زهير بن المسيب قائد الجيش العباسي الذي هزم امام جيش (ابو السرايا) قائد جيش محمد بن ابراهيم بن طباطبا العلوي قد لقي حتفه بيد الوزير الحسن بن سهل عقابا له على هزيمته وسقوط علمه وكان محمه

بن ابراهيم خلال المعركة قد اغتم لتأخر قائده (ابو السرايا)
فبينما هو كذلك واصحابه ، طلع عليهم من الجرف (علمسان
اصفران) وخيل فتنادى الناس بالبشارة وكبروا فاذا هم
ابو السرايا ومن معه (٢٤) .

وقد ضحت بعض الشخصيات العلوية بحياتها دون ان
ترضى بتبديل الوانها ، كما حدث لعبدالله بن الحسين احد
احفاد جعفر بن ابي طالب حينما طالبه المعتصم بلبس السواد
اذ رفض ذلك فحبس في سر من رأى حتى مات في حبسه ،
اما القاسم بن عبدالله احد احفاد علي بن ابي طالب فقد اطاع
امر الخليفة المتوكل ولبس شيئا يشبه السواد ولكن ذلك
لم ينجه من الموت حبسا في سجن المتوكل بسر من رأى ايضا ،
وكان الشريف الرضي اول عظيم من عظماء العلويين غير السواد
بالبياض على الرسم العباسي ، وكان الحسن بن زيد بن الحسن
بن علي بن ابي طالب قد لبس السواد ايضا مظاهرة للعباسيين
وكان اميرا للمدينة المنورة من قبل المنصور العباسي ، وكان
احمد بن عبدالله بن موسى الجون الحسني يلقب بالسود
لانه كان يعلم في الحرب بسواد يلبسه .

وفي دولة الفاطميين بمصر اتخذوا اللون الابيض شعارا
لدولتهم فكان جوهر الصقلي قائد المعز الفاطمي عندما استولى
على القاهرة وطرده الاخاشدة منها قد طاف على الناس ومعه بتد
ابيض يؤمنهم ويمنع النهب وازال السواد وقطع الخطبة عن بني
العباس ، وطاف صاحب الشرطة بمصر ومعه رسول جوهر يحمل
علما عليه اسم الخليفة المعز امنا للناس . وقد فلد القرامطة
الفاطميين فكانت اعلامهم بيضاء وكذلك فعل الصليحي تاييدا
للفاطميين ، في اليمن فرجع اعلاما بيضاء وكسا الكعبة ثيابا
بيضا ، وكان الصليحي قد كاتب المستنصر صاحب مصر فوجه
اليه هدايا فبعث المستنصر اليه برايات والقاب وعقد له الولاية .
وحيثما دخل الحاكم الى القاهرة كانت بين يديه البنود والرايات
وامامه جثة ابيه ، وكان الحاكم الفاطمي قد امر اليهود
والنصارى بلبس العمائم والثياب السوداء وكان يركب بلا موكب
وزينة وبنود ساذجة ومظلة خلافة بيضاء بلا ذهب ويرتدي
دراعة صوف بيضاء ويصلي الجمعة بثياب بيض حريرية ساذجة
ولكنه لبس جبة من الصوف الاسود العادي حينما جرح للزهد ،
كما لبس ثوبا احمر قانيا عندما ذبح لعيد الاضحى ! ، وعرف
عن الحافظ الفاطمي انه سار بالموكب عام ٥٢٥هـ بعمامة خضراء
وثوب اخضر ، وكان جوهر الصقلي قد امر بان تنقش جدران
الجامع العتيق باللون الاخضر شعار العلويين (٣٥) .

وقد اتخذ الفاطميون الكثير من الاعلام والبنود عرف
بعضها باسم (بنود الحمد) وكانت لهم خزانة تسمى (خزانة
البنود) ، واذا سار الخليفة حمل علمان على يمينه ويساره
يحيط بكل حامل علم عشرون من الاشراف ويتبع الخليفة حامل
علمه الخاص وهو علم مثبت الى سارية تعلوها كرة وهلال من
الذهب ، وكان للفاطميين لواءان هما المعروفان بلواءي الحمد
وهما رمحان طويلان ملبسان بانابيب من الذهب في اعلاهما رايتان
من الحرير الابيض المرقوم بالذهب ووراءهما رايات لطاف ملونة
من الحرير مرقوم عليها (نصر من الله وفتح قريب) عددها واحد
وعشرون راية يحملها واحد وعشرون فارسا من فرسان الخليفة ،
وكانت لدى الفاطميين في القاهرة دار للاعلام تسمى (دار البنود)
تخزن فيها الاعلام المختلفة وينفق عليها ثمانون الف دينار كل
عام ، وقد سار الخليفة الفاطمي العزيز الى الشام بخمسمائة
بند وكان الخلفاء يمنحون قادتهم ووزراءهم اعلاما وبنودا
يرفعونها في المناسبات المختلفة .

وفي مهرجان الاستهلال الفاطمي استقبالا لرمضان كان في
موكب الخليفة سبعون من حملة الرايات . وعرف عن الفاطميين
ان لهم علمين دون لواءي الحمد هما رمحان براسيهما هلالان
او اهلة من ذهب صامت وفي كل واحد منهما سبع من ذهب ،
وهما من ديباج احمر واصفر يحملهما فارسان من صبيان
الخاصة فيكونان امام الرايات في المواكب ، وفي احتفالات عيد
الهجرة شوهد علم من حرير مكتوب عليه (نصر من الله وفتح قريب) ،
وكانت رايات المستنصر الفاطمي مكتوبا عليها « الامام المستنصر
بالله ابو تميم معد امير المؤمنين » .

واستعاد خضرة الملائم للفاطميين العلويين الملك الاشرف
شعبان في مصر عام ٧٧٣ ، كما استحدث لهم خضرة العمائم السيد
محمد الشريف المتولي باشا مصر سنة ١٠٠٤هـ وذلك لما دار
بكسوة الكعبة وامر الاشراف ان يضعوا على رؤوسهم العمائم
الخضرة وفي ذلك قال شمس الدين الدمشقي :

اطراف تيجان اتت من سندس

خضرة باعلام على الاشراف (٣٦)

وفي بدء الدعوة الفاطمية كتب ابو عبيدالله الشيعي
عام ٢٩٦هـ = ٩٠٨م على اعلامه « سيهزم الجمع ويولون الدبر »
وكان الفاطميون ينشرون علمين على المنبر في صلاة العيد ، وفي
عاشوراء يعلقون السواد ومن شعر ابن عرام في مدح الوزير
الفاطمي :

وطويت رايات الضلال مجاهدا

ونشرت في غير الهدى اعلاما

وقال عمارة اليماني بمدح الخليفة الفاطمي الفاتح :

وللمكارم اعلام تعلمنا

مدح الجزيلين من بأس ومن كرم

وقال عمارة ايضا يصف ستورا عليها تصاوير في دار بدر بن

زيدك :

البستها بيض الستور وحمراها

فاتت كزهر الروض ابيض احمرها

وبهها زرافات كان رقابها

في الطول الوية تؤم العسكرا

ويعتبر الاسماعيليون اللون الاخضر اعتبارا كبيرا ، وكان
اتباع الحسن الصباح في الموت يتشجون بثياب بيض ومناطق
حمراء ، وفي معاهدة امام الاسماعيليين بسورية شيخ الجبيل
موسى القصار مع الظاهر بيبرس اشترطوا السماح لهم برفع
علمهم الاسميلي الاخضر والاحمر ، وارغم امامهم خليل الله عام
٩٢٢م اتباعه على ارتداء الجبة الخضراء والعمامة الحمراء ،
وحتى اليوم ، يحتفظ الافاخانية بلوني علمهم الرسمي وهما
الاخضر والاحمر (٣٧) .

وحيثما انشا صلاح الدين الايوبي دولته في مصر عام ١١٧١م،
منع شعار الفاطمي الاخضر ، وفي مصدر انه اطرح البياض شعار
الفاطميين واعاد الخطبة باسم الخليفة العباسي واتخذ اللون
الاسود شعارا له ولاعلامه ، وقد بقي استعمال اللون الاسود
قائما حتى ابطل في مصر عام ١٢٥٧م في اوائل حكم المماليك
البحرية ، وقد استعملت الدولة الايوبية (الصغرة) شعارا
لها وكانت الرايات ترفع في المواكب والحفلات على مقربة من
السلطان وليس امامه او خلفه وزيد عدد الرايات في المواكب
الرسمية على عهد الايوبيين ، ففي العرض العسكري الذي شهده
مع صلاح الدين عام ١١٧٢م = ٥٦٨هـ رسول الروم والفرنجة

كان المستعرضون يتكونون من ١٤٧ وحدة كل وحدة لها قائدها وفرسانها وعلمها (٣٨) .

وكان رفع الجاليش علامة عزم السلطان على السفر ، وإذا سافر رفعت على رأسه الشطفة الشريفة التي كان ينصبها على القلعة . وفي عهد صلاح الدين استحدث منصب (أمير علم) وهو المتحدث على الطبلخاناه أي رئيس الموسيقى السلطانية .

وسجلت المصادر الأفرنجية أن رايات صلاح الدين في قتالاته مع الصليبيين ، كانت خضراء وسوداء وهي إشارة لا يعول عليها كثيرا ، غير أن الثابت أن رايات صلاح الدين صفراء تحمل صورة النسر

وكان من بين أعلام الأيوبيين راية عظيمة اسمها (العصابة) من حرير أصفر مطرزة بالذهب عليها القاب السلطان أو الخليفة وأسمه وهناك راية أخرى تسمى (جاليش) ترين بالفرو وتعلوها خصلة من الشعر وثمة (السناجق) وهي رايات صفر أيضا ومفردها (سنجق) وهي للامراء والقادة ، وأول من حمل السنجق على رأسه سيف الدولة غازي بن عماد الدين الزنكي . . وقد عرفت (العصابة) أيضا باسم (الشطفة) وكانت ترفع على رأس السلطان في المناسبات الدينية المهمة والاحتفالات المتميزة ، وبعض المعائب صفر مطرزة بذهب بالقاب السلطان وأسمه .

وبعد أن تولت المماليك البحرية حكم مصر انحسر قل العلم الأسود العباسي الرسمي فصار يرفع من قبل أحد القادة بجانب الخليفة العباسي (أحد أحفاد الخلفاء العباسيين من أولاد أولادهم الذين التجأوا لمصر بعد سقوط بغداد عام ١٢٥٨ بيد هولاكو) وذلك أثناء الاحتفالات الكبرى كتولية السلطان مثلا . وكان المماليك الفقارية يتخذون اللون الأبيض شعارا في الثياب والركاب والانية ، والمماليك الفاسمية اللون الأحمر ، وكان لكل زعيم من المماليك علمه الخاص ، فاختلطت على الناس ألوانهم وراياتهم ، فكان العلم الأصفر لسلطان مصر خليل بن قلاوون ، وراية الأشرف أبو المعالي حمراء وصفراء ، وقد قيل في مدحه :

والعصائب من حولك اشتتالت

خفقت في الركوب عليك البنود (!)

وفي حالات تأمين المتبردين كان يقال (من اطاع الله ورسوله فليركب ويجهي تحت السنجق السلطاني) وكان للعادل شاه أرمن رايات تسمى (الشفق) وهي حمراء وصفراء وتسمى بالسنجق السلطاني أو المعائب السلطانية .

وكان الظاهر بيبرس البندقداري يركب وعلى رأسه المعائب السلطانية وهي رايات صفر عليها القاب السلطان وأسمه مطرزة بالذهب ، وفي المعركة التي صرع فيها السلطان الغوري المصري المملوكي أمام السلطان العثماني سليم خان كان الغوري قد بقي وحده وخلفه حامل السنجق وكان رجلا كبيرا من ممالك اينال الأجرود فلما وقع السلطان على الأرض رمى حامل السنجق الرمح وأخذ القماش المطرز وكان يساوي ثلاثة آلاف دينار ذهبيا وكان ذلك في رمضان سنة ٩٢٢ هـ = ١٥١٦ م (٣٩)

وحيثما غزا العرب - المسلمون شمالي افريقية والاندلس حملت بعض القبائل العربية اعلامها الاصلية من شبه الجزيرة العربية ، فقد حمل القيسيون رايتهم الحمراء وعليها رسم

قرنفة قرمزية ، اما اليمانيون فقد حملوا رايتهم البيضاء وعليها زهرة الخشخاش البيضاء وكانت مدن الاندلس تتخذ اعلامها الخاصة وقد يكتبون عليها أسماء سلاطينهم وقاداتهم ، وكان الامويون في الاندلس قد اتخذوا البياض مخالفة للعباسيين وكان في كل امورهم حتى الحداد ، قال الحصري القيرواني :

إذا كان البياض لباس حزن
باندلس فذاك من العسواب

الم ترني لبست بياض شيبني
لاني قد حزنت على شيباني

وكان المنصور بن ابي عامر الاندلسي ، أحد سلاطين الدولة العامرية بالاندلس اذا قصد غزاة عقد لواءه بجامع قرطبة ولم يسر الى الغزاة الا من الجامع فانفق انه في بعض حركاته للغزاة توجه الى الجامع بعقد اللواء فاجتمع عنده القضاة والعلماء وارباب الدولة ، وعندما رفع اللواء صادف ثريا من قناديل الجامع فانكسرت على اللواء وتبدد عليه الزيت ، فتطير الحاضرون وتغير وجه المنصور ، فقال رجل : ابشر يا أمير المؤمنين بغزاة هينة وغنيمة سارة فقد بلغت اعلامك الثريا وسقاها الله من شجرة مباركة ، فاستحسن المنصور ذلك واستبشر به وكانت الغزوة من ابرك الغزوات ، وكان المنصور قد غزا اثنين وخمسين غزوة لم ينكسر له فيها راية ولا هل له جيش (٤٠) .

وكان المعتضد بن عباد أمير اشبيلية (ت ٤٦١ هـ = ١٠٦٩ م) وولده الظاهر يرتديان درعا من الازورد مرصعا بنجوم من الذهب تحيط بهلال مذهب ، وكذلك كان الفتيان من الفرسان يلبسون دروعا من الزرد تحت اقية من مخمل أزرق او قرمزي موشى بالذهب ، وكان زي اهل الاندلس شبه زي اقباليهم واضدادهم من جيرانهم الفرنج من اسباغ الدروع وتطبيق الترسه واتخاذ عراض الاسنة واستركاب حملة الرايات كل منهم بصفة تختص بسلاحه وشهرة يعرف بها ، وكان المسلمون قد اقتصدوا في اشكتهم واعلامهم وسروج خيلهم بالفرنجة ، وعندما حكم الاندلسيون جنوبي فرنسة تركوا للمسيحيين كنانتهم وان لم يسمحوا لهم بالطواف في الاسواق باعلامهم ، وتقول انشودة اسبانية قديمة عن نهاية جيش لوندريق عند دخول طارق الاندلس :

وحيثما رأى الهزيمة فر يمدو
وحيثما مستكينا لا يسؤوب

اطل بقمة فرأى دمارا
له كادت حشاشته لسوب

واعلاما مزققة تبعدت
وكل بالدم القاني خضيب (٤١)

وفي ١٩ ك ٢٢٨ = ٢٣ ذو القعدة ٣١٥ هـ استولى وزير الناصر لدين الله في الاندلس احمد بن محمد بن حدير على قلعة بيشتر التابعة للثائر عمر بن حفصون ورفع علم بني مروان الابيض على أعلى برج فيها ، وفي أثناء المعارك التي خاضها الناصر ضد ملوك اسبانية ، وفي معركة كستر مرش ، سار الأمير في قلب الجيش والى جانبه ضابط يحمل العلم الأخضر ، وعلى العموم فقد غلب على اهل الاندلس ترك العمائم وكثيرا ما ترى سلاطينهم واجنادهم بزي النصارى المجاورين لهم فسلحهم كسلحهم واقببتهم كاقببتهم وكذلك اعلامهم وسروجهم (٤٢) وكان باب البنود في غرناطة أكبر ابواب المدينة واعظمها ، وفي سورة المورسكيين عام ١٥٦٨ بقيادة (دون فرناندو) الملقب محمد بن

أمية فرشت على الارض اعلام اسلامية ذات أهلة في احتفال مؤثر عند باب البنود*)

انقراض الموحدين ، الهدية والتقليد من المستنصر العباسي ببغداد ، وكان الامير ابن هود لابسا السواد والراية السوداء بين يديه وكان يوما مشهودا ، وكان الشيخ عثمان بن ابراهيم العسكري صاحب العلم لبني عسكر بدولة محمد بن عبدالرحمن بن معاوية وعقد الراية فوق رأسه (٤٥) وصعد السلطان الحكم بن هشام في موقف مظل على البلد ونشر رايته فوق رأسه واسمع النفسير .

وقد وجد في خزانة باشييلية سنة ٤٧١هـ ايام الرازي بن المعتمد في (كتاب البنود) ذكر دخول الامير موسى بن نصير وكم راية دخلت الاندلس معه من قریش والعرب فعدها نيفاً وعشرين راية ، منها رايتان لموسى بن نصير عقدت له احدهما الامير عبدالملك بن مروان على افريقية وما وراءها والاخرى عقدها له أمير المؤمنين الوليد بن عبدالملك على افريقية ايضا وما يفتحه وراءها الى المغرب وراية ثالثة لابنه عبدالعزيز الداخل معه وسائر الرايات لمن دخل معه من قریش ومن قواد العرب ووجوه العمال وسائر البيوتات ممن دخل دون راية . وجاز موسى ومن معه جبل القردة وهو الموضع المعروف اليوم بمرسی موسى الى جهة الخضراء يرومون التوغل في الاندلس فاقاموا فيها اياما وحين عزم على الحركة جمع حوله رايات الاعراب ووجوه الكتاب وانفقوا على المشي الى اشبيلية فقبل ان اجتمعهم كان في الموضع الذي كان مسجد الرايات في الجزيرة الخضراء وانه باجتماع الرايات في ذلك اليوم سمي(٤٦) .

وانخذ المهدي بن تومرت علما ابيض كتب على احد وجهيه (الواحد الله . محمد رسول الله . المهدي خليفة الله) وعلى الوجه الثاني (وما من اله الا الله . وما توفيقي الا باله . وافوض أمري الى الله) وقد لبث البياض شعار العلم الموحدى دهرًا ولكن مع تغير الادعية والايات التي تكتب عليه ثم غيرت ألوانه بعد ذلك في اواخر عهد الموحدين حسبما يبدو من ألوان العلم الموحدى الذي غنمه القشتاليون في معركة العقاب عام ٦٠٩هـ = ١٢١٢م وهذا العلم عبارة عن سجادة طولها ٣٣٠ متر وعرضها ٢٢٠ متر وبها في الوسط دائرة كبيرة صفراء يحيط بها مربع ذو مقاطع اربعة وقد ملئت الدوائر والمربع بنقوش عربية جميلة ويحيط بالمربع من جوانبه الاربعة احزمة بنية اللون نقشت عليها آيات قرآنية بخط ازرق وفي ذيلها دوائر نقشت فيها ادعية مختلفة والظاهر ان هذا العلم لم يكن من الاعلام التي تحمل خلال المواقع وانما كان من الاعلام التي تعلق بخيمة الخليفة، ومن ثم كان الاسم الذي عرف به هو (معلق معركة العقاب) وقد سطر تحته في متحف اسبانية (الدير الملكي بيرغش) جملة (غنيمة انتزعت من العدو في موقعة العقاب) ، وفي الكندراية الكبرى بقرنطة توجد الاعلام التي استعملت في حرب قرنطة وهي حمراء مزركشة بخطوط عريضة مقصبة ، وكانت معركة العقاب قد حدثت بين جيوش اسبانية المتحدة بقيادة الفونسو الثامن بالقرب من بياسة في هضاب تولوسة وهزم فيها الموحدون، وفيها سقط علمهم اسيرا ومن اوصافه انه كتب في اعلاه في شريط بني بالازرق (اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله) وكتب تحته في الشريط الذي فوق المربع (يا ايها الذين آمنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم) وكتب في الشريط الذي على يمين المربع (تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم) وفي الشريط الذي على يساره تكملة الآية (ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات) وفي الشريط الذي اسفله هذه التكملة (تجري من تحتها الأنهار ومسكن طيبة

وكان ليعقوب المنصور سلطان الموحدين علم ابيض (واعلام الموحدين بعامة كانت بيضا) يحمل بين الرايات الخضر منقوش عليه (لا اله الا الله محمد رسول الله لا غالب الا الله) وكان يسمى العلم المقدس ، وحينما عبر جيش يوسف بن تاشفين المرابطي الى الاندلس في حزيران ١٠٨٨ = ٤٨١هـ وخف الامراء الى دعوته وبمقدمتهم المعتمد امير المرية بين فرسانه البيض بثوب مرابطي اسود ، فكان كما يصفه الرواة العرب كالغراب الاسود بين الحمام الابيض ! اما عبدالله بن تومرت الموحدى (المهدي) فقد اختار ممن بايعه عشرة الاف ردهم بالاعلام البيضاء ووضعهم تحت قيادة ابي محمد البشر ، وكان لكل قبيلة من قبائل المغرب راية خاصة تحمل مطوية اثناء السير ولا ينشر الا علم الطلائع وهو ذو لون ابيض وازرق وعليه هلال ذهبي(٤٣) اما العبيديون في شمالي افريقية فكانوا يتخذون اعلامهم من الحرير الملون ويوشونها بالذهب وقد ينقشون عليها اسماء الخلفاء والامراء وقادة الجند ، وكان لابن القويح سلطان تونس علم ابيض يسمى (العلم المنصور) وذكر ان الاعلام التي تحمل معه في المواكب سبعة اعلام ، الاوسط ابيض ، والسى جانبه احمر واصفر واخضر ، ولا يتحقق من ترتيبها ، وذلك غير اعلام القبائل التي تسير معه فلكل قبيلة علم تمتاز بما عليه من كتابة مثل لا اله الا الله وما اشبه ذلك .

وكان ابو يزيد يكتب الناصر امير قرطبة(٤٤) وقد قال شاعر اندلسي :

وكان محمر الشقيق اذا تصوب او تصعد
اعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد

وقال الشاعر ابن حمديس الصقلي يذكر اعلاما اندلسية مصورة :

ومطلبة في الخافقين خوافق
كقلوب اعداء لهن وجيب
من كل منشور على افق الوغى
وسطوره كالمهرق الكتوب
جاءت تربته العتاق بنقمها
والريح تنفضه من التريب
او كل نعبان يناط بقصور
بين البنود كمنق مفضوب
صور خلعت على الموات فخلت
فيها الحياة بسورة ووثوب
وففرن افواها رحابا عطلت
اشداقها من ألسن ونيوب
من كل شخص يحتسي من ريجه
روحًا تحرك جسمه بهبوب

ولم يخل تاريخ الاندلس من ذكر للعلم العباسي اشارة الى محاولات العباسيين العديدة لضم الاندلس الى رقعة دولتهم كما اشرنا في حادثة رجل المنصور (العداء) ففي سنة ٦٢١هـ ورد على السلطان محمد بن يوسف بن هود صاحب الاندلس بعد

(*) اقتضينا في الاشارة الى الاهلة وامثالها في بحثنا باسره اذ افر دنا لذلك موضوعا قائما براسه لما له من اهمية ودلالات .

في جنات عدن وذلك) واما في دوائر الذيل فقد نقشت الادعية النالية بخطوط زرقاء على رقعة بيضاء (العافية الباقية ، الفبطة المتصلة ، السلامة الدائمة ، العافية البركة ، العافية الباقية ، السلامة الدائمة) .

وفي كنيسة طليطلة يوجد اليوم علما السلطان ابي الحسن المريني ، اللذان غنمهما الاسبان في معركة سالادو او طريف ، التي نشبت بين الجيوش الاندلسية والمغربية المتحدة بقيادة السلطان يوسف ابو الحجاج والسلطان ابو الحسن المريني في اكتوبر ١٣٤٠م = جمادى الاولى ٧٤١هـ وهزم فيها المسلمون وسقط معسكر ابي الحسن وعلما بيد الاسبان ، واول هذين العلمين سجادة كبيرة مذهبة الجوانب طولها ٣٧ متر وعرضها ٢٢ متر ذات لون اصفر وقد نقشت في شريطها الاعلى والاسفل بحروف بيضاء عبارة (النصر والتمكين والفتح المبين لولانا ابو الحسن امير المسلمين) ونقش في باطنها في عدد من الدوائر بلغت ست عشرة العبارات الآتية بأحرف سوداء (وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم) (الحمد لله على نعمه) (الملك الدائم) (العز القائم) (اليمن الدائم) وفي ذيلها انها صنعت للسلطان في المدينة البيضاء في شهر جمادى الاخر عام اربعين وسبعمائة .

وثانيهما سجادة اصفر حجما يبلغ طولها ٢٨ متر وعرضها ٢٢ متر وهي ذات لون ازرق ونقوشها من النواحي الاربعة

بيضاء وفيها عدة أهلة ونجوم وقد نقش في شريطها الافقي الاعلى (اعوذ بالله من الشيطان الرجيم) وفي الشريط العمودي الايمن (تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله) وفي الشريط الافقي الادنى تكلمة الآية (باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم لا تعلمون) (وما النصر الا من عند الله) (ومن يتوكل على الله فهو حسبه) (نصر من الله وفتح قريب) (وما توفيقي الا بالله) وفي الشريط العمودي الايسر (يا ايها الذين آمنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم) ونقشت في الاهلة وعددها ستة عشر عبارة (لا اله الا الله) في ثمانية منها و (محمد رسول الله) في الثمانية الاخرى وعدد النجوم عشرون . وفي ذيل هذا العلم انه (صنع لامير المسلمين ابي يوسف يعقوب ابن عبدالحق في قسبة فاس في شهر المحرم سنة اثني عشر وسبعمائة) و ابو يوسف هذا هو الجد الثاني للسلطان ابي الحسن (٤٧) .

وقد اتخذ الموحدون اعلاما ثانوية بالاحمر والابيض والاصفر جملوا بها اركان خزانة المصحف العثماني الذي كانوا يعتبرونه امن متاعهم ، وعندما كان الخليفة يخرج على فرسه الاشقر كانت تحفه ست عشرة راية من كبار البنود .

هذا بعض ما استظنا تحصيله في هذا المجال نظرته امام انظار الباحثين المولعين بمثل هذه البحوث راجين العفو عن التقصير وقديما قال لي تاي بنك عام ٣٠٠٠ قبل الميلاد « لو كنت انتظر الكمال لما فرغت من كتابتي هذه ابدا » .

بعض مصادر البحث ومراجعته

- (٢٦) تاريخ بغداد : الخطيب البغدادي ج ١ ص ٤٨
- (٢٧) ثورة الزنج : فيصل السامر - بغداد - ١٩٥٤
- (٢٨) ظهر الاسلام : احمد أمين - القاهرة - ١٩٤٦
- (٢٩) العرب والروم : فاسيليف - القاهرة - ؟
- (٣٠) ادب الرحلات : احمد ابو سعد - بيروت - ١٩٦١
- (٣١) سياسة الحرب : الهرمي - القاهرة - ١٩٦٤
- (٣٢) مظفر الدين كوكبوري : عبدالقادر طليمان - القاهرة - ١٩٦٤
- (٣٣) تاريخ الاندلس : يوسف اشباح - القاهرة - ١٩٤٠
- (٣٤) مقاتل الطالبين : الاصبهاني - بيروت - ١٩٦١
- (٣٥) المصدر رقم ٢٥
- (٣٦) مجلة لغة العرب - بغداد - ١٩٣٦
- (٣٧) تاريخ الدعوة الاسماعيلية : مصطفى غالب - دمشق - ١٩٥٣
- (٣٨) الفن الاسلامي : محمد عبدالعزيز - القاهرة - ١٩٦٣
- (٣٩) آخرة الماليك : ابن زئبل - القاهرة - ١٩٦٢
- (٤٠) الدولة العاصمية : محمد عبدالله عنان - القاهرة - ١٩٥٨
- (٤١) العرب في اسبانيا : ليتبول ت علي الجارم - القاهرة - ١٩٥٧
- (٤٢) الناصر لدين الله : سيمون حايك - بيروت - ١٩٦٢
- (٤٣) نهاية الاندلس : محمد عبدالله عنان - القاهرة - ١٩٤٩
- (٤٤) المصدر رقم ٤٢
- (٤٥) تاريخ اسبانية الاسلامية : ابن الخطيب - بيروت - ١٩٥٦
- (٤٦) رحلة الوزير في افتكك الاسير : محمد عبدالوهاب الفساني - تطوان - ١٩٣٩
- (٤٧) الانار الاندلسية الباقية : محمد عبدالله عنان - القاهرة - ١٩٥٦
- (١) تاريخ اللغات السامية : اسرائيل ولفنسون - القاهرة
- (٢) الفروسية العربية : سيد حنفي - القاهرة - ١٩٦٠
- (٣) تاريخ الاداب العربية : كارلو نلينو - القاهرة - ١٩٥٤
- (٤) خيال الظل : احمد تيمور - القاهرة - ١٩٥٧
- (٥) بلوغ الارب في احوال العرب - للالوسي - القاهرة
- (٦) مجلة الثقافة - احمد امين - القاهرة - ١٩٢٩
- (٧) آثار الاول في ترتيب الدول : الحسن العباسي
- (٨) التذكرة التيمورية : احمد تيمور - القاهرة - ١٩٥٣
- (٩) الجندي والسلم : أمين الخولي - القاهرة - ١٩٦٠
- (١٠) مقاتل الطالبين : ابو الفرج الاصبهاني - بيروت - ١٩٦١
- (١١) جريدة الجمهورية - مقال لمحمد بديع شريف - بغداد - ١٩٦٥
- (١٢) خالد بن الوليد : طه الهاشمي - القاهرة - ١٩٣٨
- (١٣) تاريخ العرب العسكري : محمود الدرة - القاهرة - ١٩٦١
- (١٤) حرب صفين : نصر بن مزاحم - بغداد - ١٩٥٩
- (١٥) ديوان العباس بن مرداس - بغداد - ١٩٧٠
- (١٦) الخليج العربي : جان بيري - بيروت - ١٩٥٩
- (١٧) الروم : اسد رستم - بيروت - ١٩٥٥
- (١٨) الفن الحربي : عبدالرؤف عون - القاهرة ١٩٦١
- (١٩) الفتح الاسلامي : عبدالحميد حسين - بغداد - ١٩٦١
- (٢٠) الدولة العربية وسقوطها : ولهاوزن - دمشق - ١٩٥٦
- (٢١) بطة كربلاء : بنت الشاطيء - بيروت - ١٩٦١
- (٢٢) رسوم دار الخلافة : الصابي - بغداد - ١٩٦٤
- (٢٣) تاريخ الامم والملوك : الطبري - القاهرة - ١٣٥٨هـ
- (٢٤) عبدالملك بن مروان : ضياء الريس - القاهرة - ١٩٦٢
- (٢٥) تاريخ الدولة الفاطمية : حسن ابراهيم - القاهرة - ١٩٥٨

هشام الخطاط

(١٩٢١-١٩٧٢)

بقلم

ثابت منير

(خلفه) يعاونه في تحفيظ الطلاب ، وعند الماعارف
باشربتعلم الخط .

واخبرني الاستاذ هاشم انه كان يقلد الملا
عارف في كل اعماله ومتأثرا به فعند رجوعه الى
البيت يرتب الاوراق على صندوق ، كما يرتب الملا
عارف ويجلس كما يجلس استاذة وبعد ذلك يبدأ
الكتابة على صفيحة من المعدن المطلبي بالزنك
(التنك) (٢) وبعد مرور شهرين بدأ يكتب على
الورق الا بعد مرور سنة واحدة .

وظل في هذه الفترة منصرفا الى الكتابة حتى اتصاله
بالمرحوم الحاج صابر المتوفى عام ١٩٤١ مدة قصيرة
جدا . ذات يوم كتب الاستاذ هاشم لوحة جديدة
وعرضها على الملا صابر فتصور انه نقلها عن خطاط
غيره فتهره والعروف عن الملا صابر انه كان عصبي
المزاج ، وبعد ذلك انتقل ليتعلم الخط على يد الملا
علي الفضلي . وفي اثناء ذلك دخل المدرسة ولكن
لم يتمكن من اتمام المراحل الدراسية لانصرافه
الكلي الى الخط فآثر الحصول على وظيفة تناسبه
فحصل تعيينه في وزارة الدفاع في معمل العتاد
بصفة مستخدم وظل فيها قرابة سنة واحدة .

وعندما علم بان مديرية المساحة العامة بحاجة
الى خطاط قدم طلبا بذلك وكان من شروط التعيين
ان الخطاط اذا ام يتمكن من القيام بواجب الخط
على الشكل المرضي يستغنى عنه ولم يكن ذلك حافلا
دون رغبته في الانضمام الى مديرية المساحة وقد
اثبت وجوده الفني من خلال التحاقه بهذه المديرية

(٢) اخبرني ذلك الاستاذ هاشم الخطاط بتاريخ ٢١-٢-١٩٧٢ .

تعرفت على الاستاذ هاشم الخطاط عند
التحاقني طالبا بمعهد الفنون الجميلة سنة ١٩٦٢ .
وخدمة للحقبة والتاريخ اقدم هذه المعلومات
المختصرة عن حياة شيخ الخطاطين :

هو هاشم بن محمد بن درباس القيسي
ويكنى ابا راقم . يمكن ان نحدد تاريخ ولادة الاستاذ
هاشم ، كما حدثني به (١) ، بيوم الخميس
٢٤-١١-١٩٢١ ، وهو على خلاف ما يذكره البعض
من انها كانت سنة ١٩١٧ او ١٩١٩ . وكانت ولادته
في بيت عائلته الواقع في محلة العزة (خان لاوند) ،
وكان والده يعمل مع شريك له في محل بيع المخضرات
(علوة) ، وكانت وفاة والده مبكرة فنشأ في بيته
وفي رعاية عمه (محمود) ، ولما بلغ سن الثالثة ذهب
الى الكتائب (الملا محمود) وهو هندي الاصل ،
وقد اعترض الملا على دخوله الكتائب وهو يلبس
الحلى الذهبية برجليه . ثم وافق بعد ان انتزعت
منه هذه الحلية . وظل عند الكتاب حوالي اربع
سنوات ختم فيها القرآن الكريم ، ثم انتقل الى الملا عارف
الشيخلي في محله الكائن في سوق الاقمشة (٢) ، وكان
الملا عارف صديقا حميما لزوج عمته الحاج جواد
امام جامع (الوفاية) . وقد اعترض الملا عارف
على قبوله لانه ختم القرآن ولا فائدة من وجوده
عندهم وبعد توسط الحاج جواد وافق على ان يكون

(١) زوت الاستاذ هاشم الخطاط في ٢١-٢-١٩٧٢ وخلال هذه
الزيارة حدد لي تاريخ ولادته وذلك بحضور الاستاذ
خطاب الراوي .

(٢) حوالة مديرية الاوقاف الى مسجد يسمى (مسجد
الاحمدي) ويعتقد انه من بنايا المدرسة النظامية .

وعمله فيها منذ ١٧-١١-١٩٢٧ ، وكان يتقاضى راتباً شهرياً بحدود ثلاثة دنائير ، وثناء التحاقه بوظيفته بلغ السن الذي يفرض عليه الالتحاق بخدمة العلم فدفع البديل النقدي وقدره خمسون ديناراً ، وكان مستمراً في أداء وظيفته يلتحق بها بعد عودته من التدريب ، وفي سنة ١٩٤٤ استطاع السفر الى مصر للالتحاق بمدرسة تحسين الخطوط الملكية في القاهرة حيث لم يمكن فيها سوى اسبوع واحد وهو مدة الامتحان واستطاع الحصول على شهادة الدبلوم بتقدير وامتياز وكان من زملائه الخطاطين المصريين (العشري والشحات) . وطلب منه البقاء في القاهرة لتدريس الخط في مدرسة تحسين الخطوط وان يتقاضى راتباً مغرباً الا انه آثر العودة الى وطنه ليخدم وينتفع منه ابناء وطنه .

وقد شهد له في القاهرة الخطاطون امثال المرحوم محمد حسني وسيد ابراهيم وعبدالرحمن ، وقد اجيز من قبل الخطاطين محمد حسني وسيد ابراهيم .

وظل على اتصال دائم باقطاب الخط العربي في مصر وفي بقية البلدان العربية امثال المرحوم بدوي في الشام .

درس الزخرفة الاسلامية والعربية على الاستاذ عبدالكريم رفعت (٤) آنذاك عندما كان موظفاً في المساحة العامة . كذلك تعرف على المرحوم صبري الخطاط وتوثقت علاقتهما كثيراً ، ولم يدرس الخط هاشم على المرحوم صبري الخطاط كما يدعي البعض . وفي اواخر الخمسينات بدأ اتصاله بأعلام الخط العربي في توكية وعلى رأسهم الخطاط الكبير الاستاذ حامد الأمدي وقد كتب اجازة له ، واليك نصها : -

بسم الله الرحمن الرحيم

ولدي هاشم محمد البغدادي الخطاط شأهت فيك الصدق والاخلاص والمحبة لهذا الفن الجميل الذي لم يندثر اثره ما دام الاسلام قائماً واعهد فيك ان تكون من اخيارهم واول الخطاطين في العالم الاسلامي فلك اهدي ازكى التحيات لما انت فيه من تقدم دائم .

كتب في الاستانة سنة ١٣٧٢ هـ .

استاذك المخلص

موسى عزمي المعروف بحامد الأمدي

* ● *

(٤) خطاط ومفتش المساحة العامة وهو الآن متقاعد .

وسافر عدة سفرات الى توكية والقاهرة واستطاع ان يدخل مجموعة كبيرة من الاالواح الاصلية والمصورة لكبار الخطاطين الى العراق فكانت دروساً ينتفع منها هواة الخط ومحبوه . وان كان نتاج الاستاذ هاشم الخطاط الذي عرف بالبغدادي عزيزاً الا اننا نثبت هنا احصائية بالالواح والافلام التي ادخلها الاستاذ هاشم الى بغداد (٥) :

السنة الالواح

١٩٤٤	٣٠٠	لوحة فوتوغرافية خطوط تركية اشتراها من القاهرة . وصورها الخطاط محمد صالح ببغداد .
١٩٤٥	٣٠٠	لوحة اصلية وفوتوغرافية من القاهرة .
١٩٤٦	١٢٠	لوحة اصلية ومن ضمنها (٣٠) مصورة (وكراسة شوقي الاصلية اشتراها بمبلغ سبعين جنيهاً مصرياً) .
١٩٥١	٧٠	سافر المرحوم ناجي الوسواسي وجلب معه سبعين فلماً من الخطوط .
١٩٥٣	١٢٠	سافر الاستاذ هاشم الى اسطنبول وجلب معه الواحاً اصلية .
١٩٥٥	١٥٠٠	سافر الاستاذ هاشم الى خارج العراق وجلب معه هذه الالواح .
١٩٦٣	١٥	صورة فوتوغرافية جلبها وليد الاعظمي من المدينة المنورة اثناء الحج للاستاذ هاشم بتكليف منه .

لوحات بالثلث والنسخ لمعظماء الخطاطين الاتراك .

* ● *

ثم انتقل الى معهد الفنون الجميلة سنة ١٩٦٠ وعين رئيساً لفرع الخط العربي والزخرفة الاسلامية وكان يسمى الى ابجاد قسم خاص لهذا الفن وفن الرياضة العربية وقدم اكثر من مذكرة الى المسؤولين لتحقيق هذه الغاية . وآخر مذكرة قدمها الى وزير التربية قبل خسة ايام من وفاته (٦) .

(٥) زرت الاستاذ هاشم يوم ٢١-١-١٩٧٣ وذكر ان هذه المخطوطات لاول مرة تدخل بغداد .

(٦) لقد اطلعتني على المذكرة . طلب جعل هذا الفن قائماً بنفسه ومنفصلاً عن الفنون التشكيلية . ثم طلب التقاعد . الا ان الوزارة وافقت على التقسم الاول واما القسم الثاني فرفض وهو التقاعد .

وفي سنة ١٩٦٧ سافر الى المانيا الغربية مبهوراً من قبل رئاسة ديوان الاوقاف للاشراف على طبع المصحف الشريف وقد ظل في فرانكفورت قرابة السنة استطاع ان ينجز طبع خمسة عشر السف نسخة من المصحف ، وكان الاساس الذي اعتمد في طبع المصحف الشريف هي نسخة الخطاط التركي محمد امين الرشدي وهي نسخة عشر عليها في مرقد الشيخ جنيد البغدادي .

ثم سافر الى المانيا سنة ١٩٧٠ بتكليف من رئاسة ديوان الاوقاف لاعادة طبع المصحف الشريف وبعدد اكبر وباحجام مختلفة فبقي في المانيا سنتين وسبعة وثلاثين يوماً استطاع انجاز ما طلب منه انجازه .

كان في مراحل تعليمه الاولى يكتب اكثر من اثني عشرة ساعة وكان يحرق ما يكتبه الى ان استطاع ان يتحكم في كتابته عند الملا علي الفضلي حينما يحتفظ بكتابات استاذة وهو يصحح له كتابته وبعدها اجازه .

قال الاستاذ هاشم (لا تقاس حياة المرء في هذه الدنيا الفانية بالسنوات التي عاشها وحسب بل بما تركه من اثر طيب وصيت حسن) .



قد وصل اليه وسام من البابا تقديراً لفضله الذي استخدمه في زخرفة المصحف الشريف الذي طبع في المانيا . وقد تجاوزت شهرته حدود العالم العربي فكان يقصده الهواة من المانيا وفرنسا وكانت بعض الدول العربية تكلفه في كتابة عملاتها النقدية امثال ليبيا وتونس والسودان والمغرب وحاول كتابة المصحف بحدود سنة ١٩٥٩-١٩٦٠ ولكنه ائلفه لاسباب خاصة .



درس عليه عدد كبير من الطلاب فمنهم من استمر ومنهم من انقطع .

واقام معرضه ببغداد في اورزدي بك يوم السبت الموافق ٦-٦-١٩٦٤ وعرض (٦٩) لوحة خطية أصلية وفنية جدا ويمكن على سبيل التقدير ان احدد بان حوالي (٣٠٠) لوحة فنية ثمينة كتبها . حدثني الاستاذ هاشم ذات يوم عن الفترة التي وصل فيها قوة خطه ما بين سنة ١٣٧٣ الى ١٣٨٥ هجرية، وهاك خطوطه مسلسلة حسب قوتها : -

- ١ - جامع الحيدرخانه - ثلث محقق .
- ٢ - الشيخ عبدالقادر الكيلاني - ثلث .
- ٣ - جامع المتحف (سعد بن ابي وقاص) - ثلث .
- ٤ - جامع ١١ رمضان - ثلث .
- ٥ - جامع محمود بنية - ثلث (آخر اعماله الفنية في كتابة المساجد والجامع) .
- ٦ - جامع الازبك - بسملة كوفية .
- ٧ - خطوط في بيته - ثلث وزخرفة آية في الجمال .
- ٨ - المحكمة الشرعية - ثلث .
- ٩ - في معهد الفنون الجميلة - ثلث .
- ١٠ - جامع الصافي - ثلث .
- ١١ - جامع الحاج صالح في الاعظمية - ثلث .
- ١٢ - تجديد جامع الامام الاعظم (ابي حنيفة) ثلث .
- ١٣ - خطوط في بيت محمود بنية - ثلث .
- ١٤ - جامع الاورفالية - الباب الشرقي - ثلث .
- ١٥ - منارة جامع علي افندي في الميدان - ثلث .
- ١٦ - باب جامع المرادية - ثلث .
- ١٧ - جامع الشهداء في ام الطبول - ثلث .

علاوة على ذلك كتب العديد من خطوطه للمساجد في بغداد واغلب المحافظات .



اخرج لنا عام ١٩٦١ كتابه الثمين (قواعد الخط العربي) واحداث دونا كبيرا في العراق ، بل في البلاد العربية والعالم اجمع ، فأقبل الناس على المكتبات يطلبون هذا الكنز الفني الثمين لاقتنائه .



ثم اخرج لنا كراسات خط الرقعة لتدريسه في المدارس الابتدائية . ملا بغداد والعراق والعالم العربي بما رصعته انامله من خطوط يتبارى الناس لاقتناء لوحة من لوحاته . واخرج لنا المصحف الشريف بطة قشبية . اما العملة العراقية التي يتعامل بها المواطنون فكلها من تصميم هاشم .

وبعد ان ترك لنا هذا التراث الفني اثقل الى جوار ربه ليلة الثلاثاء من نيسان ١٩٧٣ في حوالي الساعة الثانية بعد منتصف الليل على اثر نوبة قلبية حادة ، وسيق الى مقبرة الامام الاعظم حيث دفن قرب مرقد ابي بكر الشبلي .

نظرة في تطور الأدب والثقافة في اليمن الجنوبية

بقلم
عبد الرضا علي

مقدمة

كانت بغداد أيام المأمون رائدة العلم والفكر والفلسفة ، وقد هيا لها هذه الريادة والنهضة العلمية اولئك العباقر الجهابذة من المعتزلة الذين بسطوا جناح فكرهم الفلسفي في أرجاء الدولة العباسية المترامية الاطراف ، ولعل من نافلة القول ان نعترف ان الفلسفة الاسلامية ستبقى مدينة لهؤلاء المفكرين من الرجال الذين هياوا للعقيدة الاسلامية دعائم البقاء والنمو والعطاء .

ولعل بيت الحكمة وما كان له من اثر فكري في المناظرة والجدل وذبوع نهضته العلمية على كل لسان عربي اينما كان له من اثر فكري في المناظرة والجدل وذبوع نهضته العلمية على كل لسان عربي اينما كان قد ساهم في نهضة اليمن عموما اذ « كان لنهضة بغداد العلمية وللبحوث في المسائل الدينية والفلسفية أيام المأمون صدى عظيم في حضرموت » (١) حيث اقبل الحضرميون على دراسة اللغة العربية وتعلم امور الدين يحدوهم في ذلك حبهم لعروبتههم وتقديسهم لدينهم الحنيف ، وكانت بواكير هذه النهضة قد بدأت في تريم ومنها انتشرت الى المدن الاخرى ، ثم تطورت هذه النهضة العلمية من محاضرات وعظية يلقب عليها الطابع الديني الى مكاتب اشبه ما تكون بالمدارس « وفي اواخر القرن الثالث ازدادت الحركة العلمية واتسع نطاقها واقبل الاهلون على مختلف طبقاتهم يطلبون العلم بشغف وولع ، الامر الذي جعل اولئك العلماء ينشئون مكاتب خاصة للتعليم في تريم وسيون والفرقة وشبام وهينن والهجرين ودوعن والشحر » (٢) الا ان تريم حظيت بمركز علمي مميّز واصبحت منارا للعلماء والطلبة والادباء . غير ان الرياح جرت بما لا تشتهي السفن اذ ما لبث هذا الصدى العظيم ان خفت وكاد يتلاشى نتيجة توالي الاحداث والمحن وما تلى ذلك من ارتحال .

الارتحال :

شكت ارض اليمن الارقي منذ قديم الزمان . وشكا معها

- (١) صلاح البكري تاريخ حضرموت السياسي الطبعة الاولى ، المطبعة السلفية ، القاهرة ١٣٥٤هـ ج١ ، ص ٩٥-٩٦ .
- (٢) انظر : المصور السابق ص ٩٦ .

اهلها وبخاصة الجنوبيون منهم الارتحال والاغتراب والهجرة . فما من احوال محزنة وكوارث ومحن مفاجئة وحروب دائمة قائمة الا وكانت ارض اليمن مسرحا لها ، فلا غرابة ان تعددت هجرة اليمنيين الى شتى بقاع العالم ، فالارض ما عرفت السكنية ، والرجال ما عرفوا طعم الراحة والاستقرار الا نادرا ، فكيف لا نرى اثر ذلك واضحا في نهضتهم الادبية واللغوية ، لقد ظلت ارض اليمن تفرغ الرجال ، وظلت خالية من عنصر السيادة والفكر مرات ومرات . وما من دارس متفحص لمعالم النهضة الادبية واللغوية في هذه الارض الا ويصدم اول ما يصدم بهذه الهجرات والموجات تباعا (٣) ولقد ساعدت الفتوحات الاسلامية هي الاخرى في هجرة اليمنيين الجنوبيين واليمس خارج الاطراف « ولم يعد احد من الفاتحين الى اليمن بل استوطنوا العراق والشام ومصر والاندلس والحجاز » (٤) ولقد كان الصراع الدائر بين الخوارج بزعامة عبدالله بن يحيى الكندي وبين الروائيين وما أسفر عنه هذا الصراع من قتل وتدمير وتشريد ابلغ الاثر في نفوس اليمنيين الجنوبيين خاصة « ولا غرابة فان قتل الصبيان وبقر بطون النساء من الاهوال العظام والخطوب الجسام ، احوال لم يعهدها الحضارة من قبل » (٥) .

لهذا ظلت اليمن الجنوبية تفرغ رجالها من الادباء والمفكرين ، وبقيت علامات الارتحال شاخصة في عيونهم فاخذوا « يهاجرون افرادا وجماعات ، وكان هؤلاء المهاجرون طائفتين : طائفة اتجهت نحو الشمال (مصر والبصرة وبغداد والاندلس) واخرى ولت وجهها شطر جنوب الهند وسواحل افريقيا » (٦) .

وظلت هذه الصورة تتكرر ، وبقيت اليمن الجنوبية تفرغ

(٣) « ومعلوم ان الموجات البشرية التي وصلت الى شمال جزيرة العرب قدمة العهد وان كان اشهرها هي التي تلت انهزام السد بعد سيل العرم ، فان هناك موجات عديدة قبل ذلك الحدث التاريخي الهام ، وموجات اخرى وصلت مع الاسلام وحتى في عهد العثمانيين « عدنان ترسييس : اليمن وحضارة العرب ، مكتبة الحياة ص ١٦١-١٦٢ .

- (٤) محمد احمد الحجري : خلاصة من تاريخ اليمن القديم وحديثا ، مطبعة الانوار ص ١٠ .
- (٥) صلاح البكري ، تاريخ حضرموت السياسي ، ج١ ص ٩١ .
- (٦) المصدر السابق : ص ٩٣ .

الرجال والمفكرين الى ان تهيات لها دعائم النهضة الادبسية والفكرية ، والى ان ظهر من وضع اللبنة الجديدة في صرح عودة المجد الادبي واللغوي فيها .

اعلام النهضة المبرزين :

من خلال استقراءنا لابرز اعلام النهضة الادبية واللغوية في اليمن الجنوبية وجدنا ان اكثر هؤلاء الادباء والشعراء كانوا علويين ، وكانت تغلب على شعرهم النزعة الصوفية . وازاء هذين الامرين وقفنا مستقرئين الاحداث علنا نحظى بتفسير لظاهرة علوية الشعر أولا ، ثم لصوفيته ثانيا .

علوية الشعر :

كانت اليمن الجنوبية خلال بداية القرن الرابع للهجرة تمر بمرحلة عصيبة وفراغ فكري قاتل نتيجة للاحداث الجسام التي ذكرناها عند حديثنا عن الارتحال ، وفي خلال هذه الحقبة الزمنية ذاتها يحمل التاريخ الينا اسم احمد بن عيسى العلوي الشخصية التي لعبت دورا مهما في الحياة الفكرية في اليمن الجنوبية ، وحرى بنا ونحن نتحدث عن علوية الشعر ان نقف عليها منتبهين اهم اخبارها وعلاقتها بعلوية الشعر وصوفيته .

ارتحل احمد بن عيسى العلوي من البصرة سنة سبع عشرة وثلثمائة ومن اسباب ارتحاله كما يرى صاحب المشرع الروي « ان ملك بنى العباس قد ضعف ودخل النقص في الدنيا والدين وحصل على الاشراف العلويين انواع الاذى والامتهان وظهور طائفة الزنج واستيلاؤهم على البصرة » (٧) اضافة لدخول القرامطة البصرة سنة سبع وثلثمائة ، وما جرى من فتن واهوال سنة تسع وثلثمائة حين قتل حسين بن منصور الحلاج (٨) وكل تلك الاسباب حملت احمد بن عيسى على الارتحال الى المدينة المنورة سنة سبع عشرة وثلثمائة كما قلنا ، غير انه لم يستقر هناك بسبب دخول القرامطة مكة وما احده من دخولهم من هزة وخوف لذلك ترك المدينة وولى وجهه صوب اليمن سنة ثمانى عشرة وثلثمائة واستمر ارتحاله في اليمن الى ان استقر بحضرموت هو واهله ومواليه واقام بمدينة الهجرين وهي من مدينة تريم على نحو مرحلتين (٩) .

ومن هذه المدينة بدأ العلويون يضعون اولى علائم النهضة الفكرية والادبية ، حيث استطاعوا ان يصمدوا بوجه العواصف التي كادت تعصف بهم وان يتخذوا من الزهد اولا ومن التصوف ثانيا سلاحا للدفاع عن بقائهم وللتدليل على حسن نيتهم وصحة نسبهم العلوي ، واستطاعوا خلال حقبة وجيزة ان يثبتوا آراءهم الفكرية على لسان صوفيتهم وشعرائهم فنبغ منهم شعراء وفقهاء ومتصوفة امثال (باشميلة السقاف وجعفر العيدرربي وابن سميط ، والعطاس والجفري وابن ظاهر وحسين البار والسقاف والحبشي ومحمد العلوي والعيدروس) والذين ستاتي ترجمتهم في هذا البحث ، وقد وصفهم صاحب المقتطف من تاريخ اليمن بان لهم سلطة روحية

عظيمة في البلاد وان لهم اكبر الاثر في الرعاية الاسلامية وفي بثها في افريقيا الجنوبية وقد صالح بهم جيل عظيم من الناس ومن مشاهيرهم السادة آل السقاف وآل العيدروس وبنو الحبشي وغيرهم (١٠) ولعلنا من خلال هذا السير قد عرفنا ان احمد بن عيسى العلوي هو جد العلويين في اليمن الجنوبية وهو الامام الروحي لهم . وعلوية الشعر ارتبطت باحفاده وكانت صفة بارزة وواضحة من خلالهم ومن خلال مريديهم وتعصبهم لعلويتهم وفكرهم وآرائهم في كل ما كتبوا ونظموا .

صوفية الشعر :

ارتبط الشعر في اليمن الجنوبية بالزهد اولا ثم ما لبث ان وضحت عليه معالم الصوفية والتي تجلت فيه واضحة في العصور المتأخرة ثانيا .

ولقد ساهم شعراء المتصوفة في الحياة الفكرية والادبية في اليمن الجنوبية مساهمة فعالة سواء اكانت مساهمتهم فيما نظموه من شعر او فيما ألفوه من تصانيف . وقد اخترنا بعض المبرزين منهم بعد ان قمنا بتقسيمهم الى موضوعات لتكسونا الصورة اوضح والفائدة اعم والمتعة اشمل . وقد وجدناهم يتوزعون على الموضوعات التالية :

أولا - الحفاظة :

وهم الذين وهبوا مقدرة عالية في الحفظ والاستظهار وكانوا اشبه بدوائر المعارف الاسلامية والقواميس اللغوية لما حفظوه من كتب ومؤلفات .. واخترنا منهم .

١ - محمد بن بحرق (١١)

ولد بحضرموت سنة ٨٦٩هـ ونشأ بها وحفظ عدة كتب ، واخذ العلم عن جمع منهم الفقيه عبدالله بامخرمة والحافظ السخاوي . ثم تصوف ودرس وافتي وألف كتبا عدة منها :

- أ - بحرق على لامية الافعال : وهو شرح على لامية الافعال لابن مالك في الصرف .
 - ب - تحفة الاحباب وطرفة الاصحاب : وهو شرح على ملححة الاعراب وسفحة الاداب للحريزي في النحو .
 - ج - نشر العلم في شرح لامية العجم .
- وله شعر جيد ونثر فائق ، توفاه الله سنة ٩٢٠هـ .

٢ - جعفر (الصادق) بن علي العيدروس (١٢)

ولد بمدينة تريم سنة ٩٩٧هـ ، وهو حفاظة كسابقة (بحرق) حيث حفظ الارشاد والملحة والقطر وغيرها ، وتلمذ لابن عمه عبدالرحمن العيدروس ، ولابى بكر بن عبدالرحمن وللشيخ زين بن حسين ، ولابى بكر الشلى بلعلوي ، وهو من البارعين في التفسير والفقه والعريية والحساب والفلك ، اضافة لبراعته في التصوف وافاه الاجل سنة ١٠٦٤هـ .

- (١٠) انظر : عبدالله عبدالكريم اليمني ، المقتطف من تاريخ اليمن ، مطبعة دار احياء الكتب العربية - القاهرة ص ٢٦ .
- (١١) انظر : يوسف اليان سركيس ، معجم المطبوعات ص ٥٢٢ .
- (١٢) انظر : المحبي ، خلاصة الاثر : ج١ ص ٨٢ وتاريخ الشعراء الحضرميين ، ج٢ ص ٩ .

- (٧) محمد بن ابي بكر : المشرع الروي في مناقب السادة الكرام آل ابي العلوي ، الطبعة الاولى ، القاهرة ١٣١٩هـ ، ج١ ، ص ١٢١ و ١٢٢ .
- (٨) انظر المصدر السابق : ص ١٢٢ .
- (٩) انظر المصدر السابق ص ١٢٢ ، ١٢٥ .

ولد سنة ١٢٩٢هـ في صليبة وتعلم هناك على مشايخه، ثم سئحت له الفرصة لاستكمال دراسته العلمية بالجامع الأزهر عام ١٣١٨ هـ وكان عالماً غزيراً في كثير من المجالات العلمية فما من علم الا مهر فيه وما من فن الا توفى فيه ، وما علم الجبر والمقابلة وعلوم الاصول والبلاغة والعروض الى دراسة الشمسية والمواقف لعضد الدين عبدالرحمن بن احمد سوى نماذج من مستوعباته . وقد قام بعدة شروح جلييلة ، كشرحه لالفية السيوطي في النحو، وشرح عقود الجمان في المعاني والبيان والبديع . وشرح الشمسية في المنطق ، وتعليقات على نظم جمع الجوامع في اصول الفقه للاشموني وكان بالاضافة الى كل هذا شاعراً واديباً وقد فقدت اكثر اشعاره . وقد وافاه الاجل سنة ١٣٦٤ هـ .

وهم المتصوفة الذين كثرت في تصانيفهم الوصايا والمكائبات، وقد اخترنا منهم :

١ - محمد بن زين بن علوي بن سميط (١٢)

ولد بمدينة تريم سنة ١١٠٠هـ ، وتلمذ للعلامة عبدالله بن علوي الحداد والسيد احمد بن زين الحبشي، ومن مؤلفاته (غاية القصد والمراد ومختصر مجمع الاحباب وقرة العين) وله وصايا كثيرة ومكائبات ، عدا ديوانه الشعري . وهو من الكثيرين وتظهر هذه الكثرة في النواحي الصوفية ومدائح شيوخه وغيرهم ، وقد توفاه الله سنة ١١٧٢ هـ .

٢ - السيد شيخ بن محمد الجفري (١٤)

ولد سنة ١١٣٧هـ بقرية الحارس التريمية ، وكان في شبابه تاجراً ، ولكنه ما لبث ان اختار الحياة الصوفية تاركاً التجارة لاهلها ، وكان نضوجه العلمي والصوفي على شيخه العلامة السيد محمد بن حامد السقاف ، اضافة للازمته لشيخه حسن بن عبدالله الحداد منتظماً ، وله مؤلفات كثيرة في الفكر الصوفي منها :

(مقامات وشرح على قصيدة قطب الارشاد العلامة عبدالله الحداد) عدا وصاياه ورسائله الكثيرة ، اما ديوانه الضخم فهو ايضا يحتوي على كثير من الوصايا والحكم وشعره لا بأس به .

توفاه الله سنة ١٢٢٢ هـ .

مراحل الحركة الادبية :

كانت حركة الادب واللغة في اليمن الجنوبي تمر بمراحل وحقب فلكة وغير ثابتة ابتداء من سنة ٥٤٥هـ وحتى ١١٧٢هـ . ولعل سبب ذلك يعود الى عدم استقرار الوضع الاجتماعي من ناحية والى الصراع الطائفي من ناحية ثانية . ولعلنا لانفالي ان قلنا ان مرحلة العطاء اكثر في اشكال التعبير الادبي كانت بين سنة ١١٧٢-١٢٦٤هـ وما تلاها . ولتوضيح صورة الحركة الادبية تلك نرى التقسيم التالي :

أ - الحقبة الاولى . . (٥٤٥-٩٥٢هـ) .

كانت الحركة الادبية فيها كما قلنا فلكة وغير ثابتة . وانك لتتحرر في كيفية رسم الخط البياني لها . فتعدد ادبائها وشعرائها المبرزين لا يتجاوز عدد اصابع اليدين . وهم بين اديب فقيه وشاعر زاهد . وقلماً تجد النحوي المبرز ، ولهذا قسمنا ادباء هذه الحقبة الى قسمين هما :

الشعراء :

وقد امتاز نظمهم بطابعه القديم المحافظ ، وهو اميل الى الوعظ والارشاد والتعليم منه الى الشعر ، مع انعدام وحدة الموضوع في شعرهم ، اللهم الا في القصائد الربانية والوعظية . ولعل ابرزهم :

١ - عبدالرحيم البرعي (١٧) (ت ٨٠٣ هـ) .

وقد بدأ بالقصائد الربانية ثم التوبة ثم الصوفية ثم الوعظية ، وديوان شعره مشهور ومن شعره القصيدة التي مطلعها :

بالبرق الفرد اطلال دريسات

لآل هند عفتهن الفمامات

ثالثاً - الملمون بالثقافة والمعرفة :

ومن المتصوفة الذين سطعوا في علوم عدة ، وكانوا قد الموا بجوانب المعرفة والثقافة وكادت مؤلفاتهم تصلح للتدريس في علوم الدين والفقه والفلك والعربية والحساب نجد ابرزهم :

١ - عبدالله بن احمد باسودان (١٥)

ولد سنة ١١٧٨هـ في احدي قرى تريم وتلمذ للسيد شيخ بن محمد الجفري المار ذكره . واخذ عن السيد عمر بن عبدالرحمن باعلوي وعن السيد حامد بن عمر باعلوي والسيد احمد بن الحسن الحداد والسيد عمر بن سقاف والسيد حسين بن عبدالله جمل الليل والسيد عمر بن زين سميط . والسيد عيديرس عبدالرحمن البار والشيخ عبدالله بن احمد وغيرهم .

وكان عالماً جليلاً ، ومن مؤلفاته :

أ - فيض الاسرار بشرح سلسلة شيخه عمر بن عبدالرحمن البار في مجلدين .

ب - لوامح الانوار يشرح مرشفات السادة الاطهار .

ج - حدائق الارواح في بيان طرق اهل الهوى والصلاح .

د - ذخيرة المعاد بشرح راتب السيد عبدالله الحداد .

وتوفاه الله سنة ١٢٦٦ هـ .

(١٦) انظر : تاريخ الشعراء الحضرميين ج٥ ص ١٩٠-١٩٤ .
(١٧) انظر : ملحق البندر الطالع ص ١٢٠ ، ومعجم المطبوعات ص ٥٥٠ ، ومجلة الرسالة المجلد التاسع عشر ص ٢٧٤ .

(١٣) انظر : تاريخ الشعراء الحضرميين ج٢ ص ١٢٩ .
(١٤) انظر : تاريخ الشعراء الحضرميين ج٢ ص ١٢٨-١٢٩ .
(١٥) انظر : الصنعاني ، نيل الوطر ج٢ ص ١٠ ، وتاريخ الشعراء الحضرميين ج٢ ص ١٢٩ .

- ٢ - بأشميلة السقاف (١٨) (ت ٩١٦ هـ) وديوانه جامع لأفراض الشعر التقليدية .
- ٣ - عمر بامخرمه (١٩) (ت ٩٥٢ هـ) وهو شاعر أميل إلى الصنعة منه إلى الطبع ، يتكلم أحيانا كثيرة .

الأدباء :

قل ان نجد في هذه الحقبة أدبيا لا يجنح إلى الفقه . لهذا يمكن اعتبارهم أدباء متفقهين على دراية بالنحو . ومن أبرزهم :

- ١ - مسلم بن محمد اللحجى (٢٠) (ت ٥٤٥ هـ) .
وكان أدبيا مجيدا ، ألف كتابا سماه الاترنجة في شعراء اليمن .
- ٢ - محمد بن عبدالله الجزري (٢١) (ت ٦٦٠ هـ) .
وكان أدبيا فقيها له دراسات اسلامية .
- ٣ - عبداللطيف الزبيدي (٢٢) (ت ٨٠٢ هـ) .
كان احد أئمة العربية . وقد نظم مقدمة ابن بادشاد وشرح ملحمة الاعراب . وله أيضا مقدمة في علم النحو ، وهو النحوي المبرز في هذه الحقبة .

ب - الحقبة الثانية (٩٥٢-١١٧٢ هـ)

وفيها كانت الحركة الادبية اكثر عطاء اذا ما قيست بالحقبة الاولى بالرغم من انها كانت قد بدأت وكانها تمر بمرحلة خمول . الا انها سرعان ما وضحت عليها علائم النهضة الادبية الثقافية وكانها ارماض لعودة المجد الادبي لليمن . وقد يطالعك وانت تمر بهذه الحقبة امر العلماء المحققين في عدة فنون ومصنفات او كثرة النابغين في الحفظ والتأليف . وقد آثرنا الاشارة الى بعضهم للتدليل على ذلك على أننا سنرفق في ختام بحثنا هذا قائمة بالمبرزين من الادباء واعلام النهضة الثقافية تسهيلا لمن اراد الاطلاع ، واهم المبرزين في هذه الحقبة هم :

- ١ - عبدالله بن شرف الدين (٢٣) (ت ٩٩٣ هـ) .
وكان عالما مبرزا في عدة فنون وله مصنفات كثيرة . منها شرح قصيدة والده المسماة (القصص الحق) ، ومنها كتاب اعترض به على القاموس وسماه ... (كسر القاموس) وكتب تراجم لفضلاء الزيدية ، وله في الادب يد طولى ، وشعره جزل اللفظ رائق المعنى ، منه :

سقتني رضاب الثغر من در مبسم
يرقته والله قد ملكت رقي
ونحن بروض قد جرى الماء تحته
فساقية تجرى وجارية تسقي

(١٨) انظر : السنة الباهر - خ

(١٩) انظر : رحلة الاشواق القوية ٣٠ .

(٢٠) انظر : معجم البلدان ج٧ ص ٢٢٥ .

(٢١) انظر : تاريخ نجر عدن ص ٢٢١ .

(٢٢) انظر : بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي ص ٣١١ .

(٢٣) انظر : البدر الطالع ج١ ص ٣٨٣ .

- ٢ - محمد بن عبدالله شرف الدين (٢٤) (ت ١٠١٦ هـ) .
وهو ابن عبدالله المار ذكره ، شاعر جيد وقالب شعره موشحات في غاية الرفقة ومن نظمه هذه الابيات :

أفدى التسي بت ابل الجوى
من ريقها باللثم والمص
قالوا لها لما راوا خدها
وفيه اثر المص والقرص
ماذا بخديك فقالت لهم
نمت ولم أشعر على خرص
ياحسن خديها وعرض على
ناعم خد تعرف رخص

- ٣ - ابن اسرائيل الشيخ محمد بن عبدالقادر (٢٥) (ت ١٠١٥ هـ) .
عالم شاعر يهدر بالعلم هدرا . من مؤلفاته (شذور الابريز في لغات الكتاب العزيز) (التفاحة في علم المساحة) ورسالة في القهوة . . . ويظهر انه كان يحب القهوة جدا جدا ، حتى انه نظم فيها قصيدة منها قوله :

ياشاعرا فاق في اقواله الشعرا
ابدى لنا من قوافي نظمه دررا
أطربتنى اذ وضعت القاف تتبعه
هراء وواو وهاء بمده زبرا

- ٤ - الشيخ محمد عبدالرحمن الحضرمي (٢٦) (ت ١٠١٩ هـ) .
وكان خطيبا بارعا ذا صوت اجش مرعب ، ومن مؤلفاته نظم الارشاد وشرحه ومنظومة في النكاح كبرى واخرى صغرى ، ومختصر في الفقه ، وكتاب البر الرؤوف في مناقب الشيخ معروف ، وبلوغ الظفر والمغانم في مناقب الشيخ ابي بكر سالم والدر الفاخر في تراجم اعيان القرن العاشر ، وله فتاوى متناثرة .

شعره العلمي كثير ، واما غير العلمي فلا يخرج عن المديح والرثاء غالبا ، ومن مدائحه لشيخه علي بن علي بازيد هذا المقطع :

ياطالب الارشاد والاسعاد
مهلا فديتك استمع انشادي
هذا الامام القتيدي بعلومه
شيخ الشريعة لاهل هذا الوادي
قف ساعة في حضرة علمية
تحفظ نبيل مطالب ومراد

- ٥ - الشيخ عبدالصمد باكثير (٢٧) (ت ١٠٢٥ هـ) .
وهو شاعر جيد ، كان كاتب الانشاء للسلطان عمر بدر ملك الشحر وقد وصفوه بنايفة دهره ومن شعره :

هذي الرابع والكثيب الادعس
وطبا الخيام الانسات الكنس
قف بي عليها ساعة فلعل ان
يبدو لي الخشف الاغن الالعس

(٢٤) انظر : البدر الطالع ج٢ ص ١٩٤ .

(٢٥) انظر : تاريخ الشعراء الحضرميين ج١ ص ٢١١-٢١٢ .

(٢٦) انظر : تاريخ الشعراء الحضرميين ج١ ص ٢١١-٢١٢ .

(٢٧) انظر : ملحق البدر الطالع ص ١٢١ .

فلطالما عفت الكرى عن ناظري
شوقا اليه ومدمعي يتجسس

٦ - علي بن حسن العطاس (٢٨) (ت ١١٧٢ هـ)

ولد بحريضة سنة ١١٢١ هـ ، ثم شب له ميل شديد الى الحفظ ، وكان لشذوذ حفظه من مرة مهما صعب المحفوظ واستطال السبب المباشر في نبوغه الهائل ومن مؤلفاته (الرياض المؤنقة في الالفاظ المتفوقة) و (المختصر في سيرة سيد البشر) و (الرسائل المرسله) ومقدمه كشرح لمقدمه مقامات الحريري . عدا رسائل وكلام منشور جميل وديوان ضخيم سماه (قلند الحسان وفراند اللسان).

٧ - عبدالله حسين بن طاهر (ت ١٢٧٢ هـ)

ولد في تريم سنة ١١٩١ هـ ، وكان احد علماء عصره ، تخرج عليه نفر من العلماء والشعراء والادباء ، وقد تلمذ على شيوخ عدة ، من مقرؤاته على شيخه السيد حامد بن عمر بداية الهداية والرسالة الجامعية الجبشية ، وعلى ابنه السيد عبدالرحمن بن حامد علوما شتى ، وعلى السيد بن عمر وعلوي ابني السيد احمد بن حسن الحداد تفسير الجلالين كله واكثر تفسير البقوي وجميع مؤلفات جدهما الحداد ، ومصنفات السيد عبدالرحمن بن عبدالله بلغقيه ، وعلى السيد عبدالرحمن بن علوي فتح الوهاب وشرح التحرير .

وقد تلمذ له علماء كثيرون منهم عبدالله بن احمد باسودان ، وعيدروس بن عمر الحبشي المار ذكرهما ، وابن اخته عبدالله بن عمر والسيد عبدالرحمن بن علي السقاف والسيد محمد بن حسين الحبشي والسيد محسن بن علوي السقاف ، ومن مؤلفاته (مفتاح الاعراب) في النحو و (هدية الصديق للاخ والرفيق) منظومة .

(٢٨) انظر : تاريخ الشعراء الحضرميين ج٢ ص١٥٨-١٦١ .

(٢٩) انظر : تاريخ الشعراء الحضرميين ج٣ ص١٦٢ .

ج - الحقبة الثالثة : . . . (١١٧٢-١٣٦٣ هـ) .

وفي هذه الحقبة وضحت معالم النهضة الثقافية والفكرية وضوحا تاما وكان عطاؤها العلمي والادبي ثرا ومنصلا لا انقطاع فيه ، وحيث كثر العلماء والادباء والشعراء ، وكان الدارس منهم تتلمذ على شيوخ عدة في شتى الوان المعرفة والفنون والعلوم ويبقى ينهل من منهلهم سنين طويلا حتى ما تاكد من علمه ونبوغه ، صار شيخا وله مريدوه وتلامذته ، وقد كثر في هذه الفترة التأليف والتصنيف والشعر والنثر وسطعت اسماء الاعلام وتعددت ، كحسين بن محمد البار العلوي والسيد شيخان بن علي السقاف وعيدروس بن عمر الحبشي وحسين الحضار وغيرهم . لهذا اثرنا ان لا نترجم لاحد منهم لكثرتهم ولكثرة مؤلفاتهم ومصنفاتهم ، وتركنا ذلك لغيرنا ممن سيرون في دراستنا المتواضعة هذه مقدمة تعينهم على دراسة الحركة الادبية والفكرية في اليمن الجنوبي .

ومن اهم اعلام النهضة الفكرية والثقافية في اليمن الجنوبية :

مسلم بن محمد اللحجي المتوفى ٥٤٥ هـ ، الامام المنصور (عبدالله بن حمزة) المتوفى ٦١٤ هـ ، ومحمد بن عبدالله الجزري المتوفى ٦٦٠ هـ ، عبداللطيف الزبيدي المتوفى ٨٠٢ هـ ، عبدالرحيم بن احمد البرعي المتوفى ٨٠٣ هـ ، باشميلة السقاف المتوفى ٩١٦ هـ ، محمد بن عمر بحرق المتوفى ٩٢٠ هـ ، عمر بامخرمة المتوفى ٩٥٢ هـ ، عبدالله شرفالدين المتوفى ٩٩٣ هـ ، ابن اسراييل المتوفى ١٠١٥ هـ ، محمد بن عبدالرحمن الحضرمي المتوفى ١٠١٩ هـ ، عبدالصمد باكثر المتوفى ١٠٢٥ هـ ، جعفر العيدروس المتوفى ١٠٦٤ هـ ، ابن سمييط (محمد بن زين بن علوي) المتوفى ١١٧٢ هـ ، علي بن حسن العطاس المتوفى ١١٧٢ هـ ، شيخ بن محمد الجفري المتوفى ١٢٢٢ هـ ، عبدالله باسودان المتوفى ١٢٦٦ هـ عبدالله بن طاهر المتوفى ١٢٧٢ هـ ، حسين البار المتوفى ١٣١١ هـ ، عيدروس بن عمر الحبشي المتوفى ١٣١٤ هـ ، حسين الحضار المتوفى ١٣٤٥ هـ ، محمد بن احمد العلوي المتوفى ١٣٥٥ هـ ، احمد الوريث المتوفى ١٣٥٩ هـ ، علي العيدروس المتوفى ١٣٦٤ هـ .

ابن القريّة

بقلم

حبيب علي

– والارجح انه عوانة الكلبى – وهي تناقض ما اورده الاصبهاني ومؤدى هذه الرواية « قال هشام قال عوانة حين منع الحجاج من الكلام ابن القريّة ، قال له ابن القريّة : والله لو كنت انا انت على السواء لكنا جميعا او لالفيتنا منيما(ه) » وهذا يعني ان عوانة هذا كان علم ببعض اخبار ابن القريّة ، باعتبار انه شخصية تاريخية .

كان الاصبهاني يعتمد منهجه على جمع الروايات التي يتوصل اليها ، وقد يتوخى الطرافة في بعض الاحيان ، وان نظرة واحدة الى ما اورده من اخبار مجنون بني عامر وما نسبه اليه من شعر – مع انه كان شاكاً في وجود مثل هذه الشخصية – تكفي للتدليل على ذلك (٦) .

واذا علمنا ان المؤرخين يكاد ينعقد اجماعهم على وجود شخصية حقيقية هي شخصية ابن القريّة واسمه ايوب بن زيد(٧) وكنيته ابو سليمان(٨) وان مقتله على يدي الحجاج بعد حوار دار بينهما سوف نذكره وذلك عام ٨٤هـ(٩) ، مع

(٥) الطبري : حوادث سنة ٨٤ في معرض الحديث عن مقتل ابن القريّة .

(٦) انظر الصفحات من ٦-١ من الجزء الثاني من الاغاني ، والروايات التي فيها تدل على ان المجنون كان من صنع الخيال ومنها ان ايوب بن عباية حدثه من سال بني عامر بطنا بطنا عن المجنون فما وجد فيهم احدا يعرفه ٩/٢ ، وقال الجاحظ « ما ترك الناس شعرا مجهول القائل في ليلى الا نسبه الى المجنون » ٨/٢ الاغاني ، وانظر ما كتبه الدكتور زكي مبارك تحت عنوان «روايات الاغاني» في مجلة المقتطف المصرية عدد يوليو سنة ١٩٣٠ وقد اتهمه بانه يعطي صورة غير صحيحة عن العصور التي يتحدث عنها .

(٧) البيان والتبيين ١/١١٢ ، والنجوم الزاهرة ١/٢٠٧ والمعارف ٤٠٤ .

(٨) ابن خلكان ١/٢٢٧ ، والمعارف ص ٤٠٤ ، والبيان والتبيين ١/٢٠ .

(٩) وفيات الاعيان ١/٢٢٧ ، ابن الاثير حوادث سنة ٨٤ ، الطبري، حوادث سنة ٨٤ ، ابن تفرى بردى حوادث سنة

من الاقوال الماثورة ان اربعة لم يلحنوا في جد ولا هزل وهم « الشعبي وعبدالمك والحجاج وابن القريّة » (١) .

اما ابن القريّة فقد كان شخصية مغمورة في مستهل حياته ، حيث كان اميا لا يحسن القراءة والكتابة ولكنه اوتى من وفرة العقل وحدة الذكاء الحظ الاوفر ، فكان خطيبا مصقعا ومتكلما مفوها لا يشق له غبار ، ولا يمك عليه بلحن ، وفوق كل هذا كان له رأي وحكمة جعلت الحجاج يعتمد عليه لا في المسائل العامة حسب ، بل وفي اموره الخاصة كما سنرى فيما بعد . الشك في شخصية ابن القريّة :

قبل ان نتناول حياته واخباره لابد لنا ان نقف عند رواية اوردها ابو الفرج الاصبهاني في معرض الحديث عن اخبار مجنون بني عامر ، فهو بعد ان يسرد ما سمعه من اخباره واشعاره يذكر حديثا منسوبا الى عوانة(٢) مؤداه ان « ثلاثة لم يكونوا قط ولا عرفوا : ابن ابي العقب صاحب قصيدة الملاحم وابن القريّة . ومجنون بني عامر (٣) » فهل كان ابن القريّة شخصية واقعية لعبت دورها على مسرح الاحداث ؟ ام كان من اولئك الاشخاص الذين صاغهم خيال الرواة والقصاص ؟ (٤) .

ولابد لنا من الاشارة الى ان الاصبهاني وحده قد انفرد بذكر هذه الرواية ولم يشر الى عوانة من هو ، ولكن الطبري المؤرخ المعروف بتحريه للحقائق يورد رواية منسوبة الى عوانة

(١) اخبار الزجاجي (م) لوحة ٣٠ نقلا عن كتاب « القرآن الكريم واثره في الدراسات النقدية » تأليف عبدالجمال مكسرم ص ٥٨ .

(٢) هو عوانة بن الكلبى كما يقول بروكلمان ١/٢٠٠ الترجمة العربية .

(٣) نسب بروكلمان هذه الرواية الى ابن الكلبى كما ورد في الهامش (٢) وهذا القول اورده صاحب الاغاني ٩/٢ .

(٤) نشر الى ما كتبه الدكتور طه حسين في «الادب الجاهلي» الذي طبع للمرة الاولى تحت عنوان «في الشعر الجاهلي» وما اثاره من شكوك حول روايات ابن اسحق في تاريخه وهو من اقدم المؤرخين ، ويقول ابن سلام الجمحي في طبقات الشعراء ص ٤١ بان « ابن اسحق قد حمل كل غشاء من الشعر » .

اختلافات يسيرة في بعض التفاصيل ، ادركنا ان وجوده كان حقيقة لا وهما .

وهناك بعض الاختلافات حول شخصية (القرية) التي ينتسب اليها ايوب ، فالبعض يقول انها امه (١٠) والبعض الآخر يقول ان جده كان ابنا للقرية التي تزوجها مالك ابن عمرو وان كليبا جد العباس بن عبدالمطلب من سلالتها فالعباس (عم النبي) يكون من اولاد القرية بهذا الاعتبار ، والبعض الآخر يقول انها جدته (١١) .

وذكر ابن قتيبة (١٢) ان ابن القرية هلالى اي من بني هلال بن ربيعة بن زيد بن مناة ولكن ابن خلكان يشير الى رواية مسندة الى ابن الكلبي (١٣) ان ابن القرية من بني مالك بن عمرو ابن زيد بن مناة فما يجتمع هلال ومالك الا في زيد ، وهي اختلافات يسيرة لا تدفعنا الى الشك في شخصية الرجل ، كما ان هناك رواية اخرى لابن عبد ربه انه من سلالة عوف بن سعد الذي ينتسب الى ربيعة قبل شيبان (١٤) .

ولعل من الاسباب التي دفعت الى الشك في وجوده - وقد اشتهر امره بين العامة في العصر العباسي - انه من المحتمل قد اضيف اليه ما لم يقل او يفعل ، وقد يكون سبب شهرته بين العامة آنذاك مصرعه على يدي الحجاج والموقف البطولي الذي وقفه ازاءه ، ويقول الجاحظ في هذا الصدد « ... وقد يبلغ الفارس والجراد الغاية في الشهرة ولا يرزق ذلك الذكر والتنويه بعض من هو اولى به ، الا ترى العامة ابن القرية عندها اشهر في الخطابة من سبحان وائل ، وعبدالله بن الحر اذكر في الفروسية عندهم من زهير بن نويب وكذلك مذهبهم في عترة بن شداد وعنبة بن الحارث بن شهاب، وهم يضربون المثل بعمر بن معديكرب ولا يعرفون بسطام بن قيس » (١٥) .

بعض اخباره :

تقتصر اخبار ابن القرية التي اوردها المؤرخون على علاقته مع الحجاج وعامله حوشب ابن يزيد وعبدالرحمن بن الاشعث (١٦) وهي بمجموعها تؤكد حقيقة وجوده ومقتله صبورا على يدي الحجاج ، وهذه بعض تلك الاخبار :

٨٤ ، وينفرد المسعودي في القول ان مقتل ابن القرية كان سنة ٨٢ انظر المروج ٣/ ٨٠ ، ولعل الذي اوقعه في هذا الالتباس ان خروج ابن الاشعث على الحكم الاموي كان في تلك السنة .

(١٠) المعارف لابن قتيبة ص ٥٩٨ في باب « انسابيين الى غير آباؤهم وعشائريهم » وانظر ص ٤٠٤ من هذا الكتاب .

(١١) انظر ابن خلكان الترجمة ٨٤ والفهرست لابن النديم ص ١٧٠ .

(١٢) المعارف ٤٠٤ .

(١٣) ابن خلكان ٢٢٧/١ والذهبي ٢٤٣/٣ .

(١٤) المعقد الفريد ٢٧٦/٣ .

(١٥) البيان التبيين ٢٠/١ وبسطام بن قيس فارس بني شيبان وسيدها في الجاهلية وقد ادرك الاسلام ولم يسلم .

(١٦) الطبري / حوادث سنة ٨٤ ، وزهر الاداب ٤/ ٤٩ ، والنجوم الزاهرة ٢٠٧/١ .

١ - الخبر الذي يشير الى كيفية تعرف الحجاج على ابن القرية وكيفية خروجه عليه ، وهو انه كان قد اصابته السنة واشتد به العوز فقدم عين التمر وعليها وال للحجاج كان يغدي ويعشي كل يوم ، وكان ابن القرية بين هؤلاء الذين يحضرون غدائه وعشاءه ، وقد لاحظ ان العامل لم يحضر طعام الغداء في احد الايام بسبب ورود كتاب غريب من الحجاج لا يدري ما هو ، فادرك ابن القرية الموقف وعرض مساعدته للعامل الذي وافق ان يملي على كاتبه جوابا للحجاج ، وقد ادرك الحجاج ان هذا ليس من صنع عامله فطلب اليه ان يشخص اليه على جناح السرعة ذلك الذي صنع جواب كتابه ، فبعث به اليه وحين كلمه اعجب بفصاحته وبلاغته، واخذ يعتمد عليه في مهامه ، من ذلك انه ارسله الى الخليفة الوليد (١٧) ، ولكن لم يذكر المؤرخون شيئا عن المهمة التي ارسله من اجلها، ولا الحوار الذي دار بينه وبين الوليد ، بينما يسجل المؤرخون محاورات عدة جرت بينه وبين الحجاج ، ويذكرون اخبارا عن مهمات خاصة بعثه بها الحجاج كالخطوبة او الطلاق من بعض ازواجه كما سوف نذكر .

٢ - ذكر الطبري ان ابن القرية كان يدخل على حوشب بن يزيد (عامل الحجاج على الكوفة) بعد انصرافه من ديسر الجماجم (وهي الواقعة التي جرت بين الحجاج وعبدالرحمن بن الاشعث حين خرج هذا على الطاعة في ولاية سجستان) فيقول حوشب : انظروا الى هذا الواقف معي ، وغدا او بعد غد يأتي كتاب من الامير (اي الحجاج) لا استطيع الا انفاذه ، فبينما هو واقف ذات يوم ، اذ اتاه كتاب من الحجاج يقول فيه « اما بعد فانك صرت كهفا لمنافقي اهل العراق وماوى ، فاذا نظرت في كتابي هذا فابعث الي ابن القرية مشدودة يداه الى عنقه مع ثقة من قبلك » فلما قرأ حوشب الكتاب رمى به فقراه وقال : سمعا وطاعة فبعث به الى الحجاج موثقا (١٨) ، ويمكن الاستنباط من رواية الطبري هذه ان عامل الحجاج قد استدرج ابن القرية وقد يكون اعطاه الامان ان لا ضير عليه ، فلما قبض عليه ارسله الى الحجاج بناء على طلبه ، اذ من المستبعد ان يشترك ابن القرية في معركة دير الجماجم الى جانب ابن الاشعث ثم يطعن الى ملازمة مجلس احد عمال الحجاج المعروف بشدة بطشه وفتكه بمن يشبهه انهم خصومه ، فكيف بمن وقف مع عدوه في العلانية ، وحمل السيف ضده !؟

٣ - ويقول ابن خلكان « لما خلع عبدالرحمن بن الاشعث الطاعة بسجستان ، وهي واقعة مشهورة ، بعثه الحجاج - اي ابن القرية - اليه رسولا ، فلما دخل عليه ، قال : لتقومن خطيبا ، وتخلمن عبدالملك ، ولتسبن الحجاج او لاضربن عنقك ! فقال : ايها الامير انما انا رسول ، قال : هو ما اقول لك ، فقام وخطب وخلع عبدالملك وشتم الحجاج ، واقام هنالك ، فلما انصرف ابن الاشعث مهزوما كتب الحجاج الى عماله بالرى واصفهان وما يليهما بامرهم الا يمر بهم احد من قبل ابن الاشعث الا بعثوا به اسيرا اليه ، واخذ ابن القرية فيمن اخذ (١٩) .

(١٧) وفيات الاعيان ٢٢٧/١ والذهبي ٢٤٣/٣ .

(١٨) الطبري/حوادث سنة ٨٤ .

(١٩) وفيات الاعيان ٢٢٨/١ ، والذهبي ٢٤٣/٣ .

موقفه من الحجاج :

تشير الروايات الى ان الحجاج كان يعتمد على ابن القرية في اموره العامة والخاصة ، فقد ذكرنا انه اوفده الى عبدالمك في بعض مهامه ، وقيل انه اوفده الى ابن الاشعث ليقنعه الى العدول عما هم به ويميده الى الطاعة للحكم الاموي ، ولكن ابن الاشعث ارغمه ان يقف الى جانبه ضد الحكم الاموي كما بينا .

ومن المهمات الخاصة التي انتدبه اليها خطبته هند بنت اسماء زوج الحجاج حيث طلب من ابن القرية ان يخطبها والا يزيد على ثلاث كلمات فقال : آتيتكم من عند من تعلمون ، والامير يعطيكم ما تسألون افتنكحون ام تردون؟! قالوا بل انكحنا وانعمنا ، فرجع ابن القرية الى الحجاج فقال : اقر الله عينك وجمع شملك ، واثبت ريعك على الثبات ، والغنى حتى الممات (٢٠) .

وحين اراد الحجاج ان يطلق هنداً هذه استخدمه لهذه المهمة ، وطلب منه ان يطلقها بكلمتين ويمتعها بمشرة الالف درهم فقال لها : ان الحجاج يقول لك : كنت فينت ، وهذه عشرة آلاف متعة لك ، فقالت : كنا فما حمدنا ، وبننا فما ندمنا ، وهذه العشرة آلاف لك ببشارتك اياي بطلاقي(٢١) .

ومهما بلغ هذان الخبران من الصحة او الوضع ، فان اثباتهما او نفيهما لا يؤثر على حقيقة وجود ابن القرية .

مقتله :

تواترت الروايات ان مقتل ابن القرية كان على يد الحجاج سنة ٨٤هـ ، ومعظمها يشير الى المحاوراة التالية التي جرت بين الاثنيين :

الحجاج - ماذا اعددت لهذا الموقف ؟

ابن القرية - ثلاثة حروف كانهن ركب وقوف : دنيا و آخرة ومعروف .

الحجاج - اخرج عما انت فيه .

ابن القرية - افعلى ! اما الدنيا ، فمال حاضر ياكل منه البر والفاجر ، واما الآخرة فميزان عادل ، ومشهد ليس فيه باطل ، اما المعروف فان كان علي اعترفت وان كان لي اغترفت ثم اردف قائلاً : اصلى الله الامير اقلني عثرتي ، واسقني ريعي ، فانه ليس جواد الا له كبوة ، ولا شجاع الا له هبوة ، قال الحجاج - والله لارينك جهنم ، قال فارحني فاني اجد حرها . قال : قدم ياحرس فاضرب عنقه ، فلما نظر اليه الحجاج يتشطح في دمه قال : لو كنا تركنا ابن القرية حتى نسمع من كلامه (٢٢) . وهذا يعني ان الحجاج قد ندم على قتله (٢٣) .

نبد من اقواله :

سارت كثير من اقوال ابن القرية بين الناس مسير الامثال ، ولعل احتواءها على الحكم والآراء السديدة ، وما فيها من ازدواج او سجع قد كانت هذه كلها عوامل ساعدت على ذبوعها وانتشارها هذا فوق ما اشتهر به الرجل في مجال الفصاحة والخطابة ، ولعل الطريقة التي انتهت حياتها بها ، ساعدت على شهرته وانتشار اقواله ، حتى اخذ فريق من الادباء يقتبس منها ، ومن ذلك ما رواه الجاحظ ان الخريبي وصف شعر نفسه في مديح ابي دلف ، حيث يقول :

له كلم فيك معقولة ازاء القلوب كركب وقوف

ويظنون ان الخريبي انما احتذى في هذا البيت على كلام ايوب بن القرية ، حين قال له بعض السلاطين : ما اعددت لهذا الموقف ، قال ثلاثة حروف ، كانهن ركب وقوف ، دنيا و آخرة ومعروف(٢٤) ، ومعلوم لدينا - كما تقدم - ان هذه المحاوراة كانت مع الحجاج .

وفي (مجاني الادب) وصف للمزاح على لسانه اذ يقول ((المزاح اوله فرح و آخره ترح والمزاح نقائص السفهاء كالشعر نقائص الشعراء ، والمزاح يوغر صدر الصديق ، وينفر الرفيق(٢٥))) .

وقال في اصناف الناس ((الناس ثلاثة عاقل واحمق وفاجر ، اما العاقل فان الدين شريعته والحلم طبيعته والرأي الحسن سجيته ، ان نطق اصاب ، وان كلم اجاب ، وان سمع العلم وعى وان سمع الفقه روى . اما الاحمق فان تكلم على عجل ، وان حدث ذهل وان حمل على القبيح حمل ، واما الفاجر فان استنامته خانك ، وان صاحبه شانك ، وان استكنتم لم يكتنم ، وان علمتم لم يعلمتم ، وان حدث لم يصدق ، وان فقه لم يفقه(٢٦) .

ومن الاسجاع المنسوبة اليه ، قوله وقد كان دعى للكلام او احتبس عليه القول ((قد طال السهر ، وسقط القمر واشتد المطر فماذا ينتظر ؟)) فاجابه فتى من بني عبد القيس ((قد طال الارق ، وسقط الشفق وكثر اللق فلينطق من نطق))(٢٧) .

ويذكر ابن خلكان محاوراة تبلغ ثلاث صفحات من كتابه ، بين الحجاج وابن القرية عن صفات الناس والارضين ،

نجزىء منها ما يلي ، ويمكن الرجوع اليها كاملة في مظانها(٢٨)

الحجاج - خبرني عما اسالك عنه .

ابن القرية - سلني عما شئت .

الحجاج - فاخبرني عن اهل العراق .

ابن القرية - اعلم الناس بحق وباطل .

(٢٤) البيان والتبيين ١١٢/١ .

(٢٥) مجاني الادب ١٢٠/٣ وزهر الادب ٤٧٦/١ .

(٢٦) مروج الذهب ٨٠/٢ .

(٢٧) البيان والتبيين ١/٢٩٨ .

(٢٨) وفيات الاعيان ١/٢٨-٢٣٠ .

(٢٠) عيون الاخبار ٦٩/٣ .

(٢١) عيون الاخبار ٢٠٩/٢ .

(٢٢) الطبري/حوادث ٨٤ وزهر الادب ٩٠٥/٢ .

(٢٣) المصدر نفسه وانظر زهر الادب ٤٩/٤ .

قال - فاهل الحجاز ، قال - اسرع الناس الى فتنسه
واعجزهم فيها .

قال - فاهل الشام ، قال - اطوع الناس لخلفائهم .

قال - فاهل مصر ، قال - عبيد لمن قلب .

قال - فاهل البحرين ، قال - نبط استعربوا .

قال - فاهل عمان ، قال - عرب استنبطوا .

قال - فاهل الموصل ، قال - اشجع فرسان واقتل للاقران .

قال - فاهل اليمن ، قال - اهل سمع وطاعة ولزوم للجماعة .

قال - فاهل اليمامة ، قال - اهل جفاء واختلاف للاهواء .

قال - فاهل فارس ، قال - اهل باس شديد وشر عتيد ،
وريف كبير وقيرى يسير .

قال - اخبرني عن العرب ، قال - سلني .

قال - قريش ، قال - اعظمها احلاما ، واکرمها مقاما .

قال - فبنو عامر ، قال - اطولها رماحا ، واکرمها صباحا .

قال - فبنو سُلَيْم ، قال - اعظمها مجالس ، واکرمها
محابس الخ

وسأله بعض العلماء عن حد الدهاء ، فقال : هو تجرع
القصة وتوقع الفرصة . ومن كلامه في صفة العي - هو التنحنج
من غير داء والتشاؤب من غير ريبة ، والاكباب في الارض من غير
عله (٢٩) .

وروى ان الحجاج بن يوسف الثقفي ، سال ابن القرية عن
صفات الجواد ، فقال : نعم اصلح الله الامير ! الطويل الثلاث ،
القصير الثلاث ، الرحب الثلاث ، الصافي الثلاث ، قال : صفهن
وبيئن لفظك ، فقال : اما الطويل الثلاث ، فالاذن والعنق
والذراع ، واما القصير الثلاث ، فالمسيب والساق والظهر ،
واما الرحب الثلاث ، فالجوف والمنخر والجبهة ، واما الصافي
الثلاث ، فالاديم والعين والحافر (٣٠) .

وبعد كل هذا نستطيع ان نرجح ترجيحا القرب ما يكون
الى اليقين ان ابن القرية كان شخصية واقعية وليس من صنع
الخيال . .

(٢٩) المصدر نفسه .

(٣٠) بلوغ الارب في احوال العرب ٨٤/٢ .

واسط

للمستشرق البريطاني

ك. آ. سي. كيرزويل

ترجمة

نافع محمد يحيى

عندما أنشأ الحجاج مدينة واسط في موقعها الذي اختاره على الضفة الغربية لدجلة كان يقابلها في الضفة الشرقية مدينة قديمة تسمى « كسكر » وقد ربط المدينتين بجسر من السفن . لقد اشار اليعقوبي الى هذا اذ قال : « ... ثم واسط وهي مدينتان على جانبي دجلة ، فالمدينة القديمة في الجانب الشرقي من دجلة ، وابنتى الحجاج مدينة في الجانب الغربي وجعل بينهما جسرا من السفن ، وبنى الحجاج قصره بهذه المدينة الغربية والقبة الخضراء التي يقال لها خضراء واسط ، والمسجد الجامع وعليها سور ضخيم ... وسكان هاتين المدينتين اخلاط من العرب والمعجم ... » (٢) . ويذكر ياقوت ان الحجاج بنسى للمدينة سورا وخذفين(٤) . اما فؤاد سفر فيشير الى ان بحشل، باعتباره اقدم مرجع ثقة (ص.١) يذكر خندقا واحدا وسورين(**) [كما هو الحال عند تاسيس مدينة بغداد] ، وهذا اكثر

(٣) اليعقوبي : البلدان ص٢٢٢ ، ترجمة فييت (ص١٦٥-١٦٦) ؛
المقدسي (ص١١٨) . ترجمة دانكنك (ص١٨٥) .

(٤) معجم البلدان المجلد الرابع ص٨٨٤ السطر ٢١-٢٢ .
يتفق كل من الطبري وابن الجوزي مع بحشل على وجود سورين للمدينة (تاريخ واسط ص ٢٣ ، المنتظم المجلد السادس ورقة ٢٨٦ ، تاريخ الرسل والملوك المجلد السابع ص ٤٥١) . فيذكر الطبري في انشاء حديثه عن حصار ابي جعفر المنصور ليؤيد بن هيرة الفزاري بواسطة اهل الشام كانوا لا يقتتلون الا رميا من وراء الفصيل . ونستدل من هذا الكلام انه كان هناك سور اخر للمدينة ويفصل بين السورين فصيل يحتمل انه قد استخدمه الجنود للحراسة والدفاع عن المدينة (انظر ايضا واسط في المصدر الاموي للاستاذ عبدالقادر المعاضيدي ص ٩٨) (المترجم)

واسط (١)

تأسيس واسط :

بعد ان قضى الحجاج بن يوسف سبع سنين مملوءة بالفتن والثورات التي قامت عليه(*) عندما كان واليا للخليفة عبدالملك بن مروان على العراق ، اراد ان يتحدث له مقرا جديدا ليعيش فيه مع جنده الشامي الذي تقوى به سلطته ويرسخ سلطانه ، وليكون في معزل بعيد عن اهل العراق الذين تنطوي صدورهم على الحقد عليه . وبعد البحث عن موقع ملائم لمدينة اختار واسطا على نهر دجلة ، وشجعه على هذا الاختيار موقعها في نقطة متساوية بين الكوفة والبصرة والاهواز ، فيسهل عليه من هذا المكان ان يسط نفوذه على البلاد كلها . لقد كان اختياره لهذا الموقع موقفا مما جعل المدينة تحافظ على مقامها وعزها فبقيت شامخة وعاصمة للعراق معظم الخلافة الاموية(٢) .

(١) راجع المصادر في نهاية البحث .

(*) تعتبر ثورة ابن الاشعث ، وهي آخر الثورات التي قامت عليه سنة ٧٠٠هـ/٧٠٠م من اقوى واخطر الثورات ، ولعل هذه الثورات من اهم الاسباب التي حفزته على بناء مدينة تتوسط المسافة بين الكوفة والبصرة فيسهل عليه حينئذ قمع جميع الثورات التي قد تقوم عليه في المستقبل . (انظر انساب الاشراف (اهلورث) ص ٢٨٤-٢٨٩ ، الطبري المجلد السادس ص ٣٦٣ ، ابن الاثير : الكامل في التاريخ المجلد الرابع ص ٢٨٤ ، اليعقوبي : تاريخ المجلد الثاني ص ٢٧٩ . « تعقيب المترجم » .

(٢) لكن نجمها اخذ يأفل في القرن السابع عشر فهجرت بسبب تغير دجلة مجراها متحولة الى مجرى اخر بعيدا عنها (مجراها الحالي) .

احتمالا (هـ) . ونعرف من أبواب سور واسط بابا واحدا (*) يسمى « باب المضمار » ، لكن الراجح انه كان لها خمسة (***) أبواب لان الحجاج هدم لعمارة مدينته خمسة ابواب من مدينة الزندورد والدوقرة وداروساط ودير ماسرجسان (لكن دكتور ليتمان أخبرني انه دير ماسرجيس وليس دير ماسرجسان) وشرابيط ونقلها الى مدينته الجديدة حتى ضج اهل تلك النواحي واحتجوا على ما جرى فلم يلتفت الي قولهم (٦) ، وهذا ما جرى بالضبط عندما أسس المنصور مدينة بغداد بمد ستين عاما (*).

بخصوص المسجد الجامع والقصر فقد ذكر ابعادهما ياقوت فاكد ان مساحة المسجد تبلغ ٢٠٠×٢٠٠ ذراعا والقصر ٤٠٠×٤٠٠ ذراعا (٧) . وفي القصر قبة شاهقة أشار إليها ابن رسته وقال انه يمكن رؤيتها من بلدة (ا فم الصلح) الواقعة على سبعة فراسخ (٣٠ ميلا) شمال مدينة واسط (٨) . ويسمى هذا القصر « بالقبة الخضراء » ، ويذكر السعودي (٩) بان تلك القبة كانت ترى حتى عام ٢٣٢ للهجرة (٩٤٢/٩٤٤) .

تكاليف البناء :

حسب ما جاء به بحشل ان ما انفقه الحجاج على بناء مدينة واسط بلغ خراج العراق لمدة خمس سنين (١٠) . في حين ان ياقوت حدد تكاليف البناء للمسجد الجامع والقصر الخ ... فاكد انها قاربت الثلاثة والاربعين مليون درهم (١١) (اكثر من ٢٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ باوند) .

تأريخ البناء : (**)

تتقارب اراء معظم المؤرخين في تحديد بناء واسط . فيذهب البلاذري والسعودي (تنبيه) الى ان بناء واسط كان عام ٨٣ او ٨٤ للهجرة . اما اليعقوبي (تاريخ) وابن قتيبة والطبري وايلى ابن شنبايا النصيبيني والسمعاني وابن العري والمستوفي (نزهة ص ٤٧) و ابو الفداء (تاريخ : المجلد الرابع ص ٤٤) والسيوطي والدياربركي فقد أجمعوا على أن تاريخ بنائها كان عام ٨٣ للهجرة . ويذكر ياقوت ان بناء واسط استمر من عام ٨٣ حتى عام ٨٦ للهجرة (٧٠٢-٧٠٥ م) ، كما يذكر ابن خلكان ان تاريخ البناء استمر من عام ٨٤-٨٦ للهجرة . لكن بحشل ، الثقة الاقدم في تاريخ واسط ، يضع التاريخ الصحيح (لانه توفي عام ٩٠١ للميلاد) فيذكر ان عمل البناء استمر من عام ٧٥ للهجرة (٦٩٤ م) حتى عام ٧٨ للهجرة (٦٩٧ م) (١٢) . وقد تاكد لي ان من المؤرخين الذين حدوا حدوا بحشل في تاريخ بناء واسط هما سبط ابن الجوزي والدمشقي .

بن داود كان قد بنى مدينة ، تسمى « الزندورد » قريبة من موقع واسط الذي اختاره الحجاج . وعندما انتهى سليمان من بناء المدينة نصب عليها خمسة ابواب من الحديد صنعتها له الشياطين ويصعب على البشر ان يصنع مثلها . فلبثت هذه الابواب قائمة الى ان بنى الحجاج مدينة واسط فنقلها إليها . وعندما بنى المنصور مدينة بغداد نقل إليها هذه الابواب الخمسة .

(المترجم)

- (٧) المجلد الرابع ص ٨٨٥ السطر ١٩-٢٠ .
- (٨) ص ١٨٧ السطر ٧-٨ ، ترجمة فبيت ص ٢١٦ .
- (٩) مروج : المجلد السادس ص ١٧١ .
- (١٠) بحشل : ص ١٠ نقل النص فؤاد سفر ص ٢ .
- (١١) المجلد الرابع ص ٨٨٤ السطر ٢١-٢٢ .
- (**) التتبع لحياة الحجاج وتواريخ الثورات التي قامت عليه يمكن ان يستنتج بصورة تقريبية ان الحجاج بدأ بناء واسط عام ٨١ هـ وانه اتم بناءها عام ٨٢ هـ (انظر واسط في العصر الاموي (عبدالقادر سلمان المعاضيدي) ص ٦٧ .

(المترجم)

- (١٢) ص ١٠ نقل النص فؤاد سفر ص ٢ .

(٥) واسط ص ٣ حاشية رقم ٦ .

(*) ... « أما ابواب السور الخارجي فاننا لا نعرف بالتأكيد عددها او اتجاهاتها او المسافة بينها ، اذ ان المصادر العربية لم تذكر شيئا عن عددها او مواقعها . غير ان هذه المصادر زودتنا بأسماء ستة منها هي : باب المضمار ، باب الزاب ، باب القورج ، باب الخلاين ، باب البصرة ، وباب الفيل » (انظر واسط في العصر الاموي) للاستاذ عبدالقادر سلمان المعاضيدي ص ١٠١ لعام ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م وهي رسالة ماجستير غير مطبوعة : « تعقيب المترجم »

(**) وبهذا الخصوص يقول الاستاذ عبدالقادر سلمان المعاضيدي ص ١٠٥-١٠٧ : « ... والجدير بالذكر ان كريسيويل عندما كتب عن سور مدينة واسط (ص ١٢٢) يذكر انه يعرف بابا واحدا من ابوابه هو - باب المضمار - ويرجع ان هناك خمسة ابواب « لان الحجاج صادر ابواب الزندورد والدوقرة وداروساط ودير ماسرجسان ... وشرابيط رغم معارضة سكانهم .. » ، وقد استند كريسيويل في كلامه هذا الى روايتي البلاذري وياقوت . ويبدو ان كريسيويل لم يفهم ما جاء في هاتين الروايتين لاني لم ار في نص كل منهما ما يدل على عدد الابواب للسور . فالبلادري (فتوح البلدان ص ٣٥٦) يذكر ان الحجاج نقل الى قصره والمسجد الجامع بواسط ابوابا من زندورد والدوقرة وداروساط ودير ماسرجسان وشرابيط . وياتي ياقوت برواية مشابهة لرواية البلاذري تقريبا ، معجم البلدان ص ٨٨٤) اذ يقول : « ونقل الحجاج الى قصره والمسجد الجامع ابوابا من الزندورد والدوقرة ودير ماسرجيس وشرابيط » . يتبين مما جاء به كل من البلاذري وياقوت ان الابواب التي نقلها الحجاج من هذه المدن لم يضعها على سور مدينته وانما وضعها على ابواب قصره والمسجد الجامع . لذلك فاننا نرى ان كريسيويل لم يكن موقفا قيما ذهب اليه .

(٦) البلاذري ص ٢٩٠ ، ترجمة حتى ص ٤٥٠ ، ياقوت ، المجلد الرابع ص ٤٨٤ السطر ١٨-٢٠ .

(*) تذكر المصادر العربية القديمة (الطبري المجلد السابع ص ٦٥١ ، ابن الفقيه : البلدان ورقه ٢٨ ، تاريخ الخطيب المجلد الاول ص ٧٥ ، ياقوت : معجم البلدان المجلد الاول ص ٦٨٤ ، المجلد الثاني ص ٩٥٢) ان المنصور عندما بنى مدينة بغداد نقل إليها خمسة ابواب من واسط . ولمدينة بغداد ثمانية ابواب ، اربعة من الداخل واربعة من الخارج . وقد وضع المنصور من الداخل اربعة ابواب من ابواب واسط الخمسة ووضع الخامس على باب قصره . ويروي الطبري في تاريخه في اثناء وصفه لابواب بغداد ان سليمان

التنقيبات :

(على هيئة نصف دائرة) تظهر بوضوح مباشرة تحت تبليط الجامع الثالث الذي يرتفع عنه بقليل . وفي اسفل هذا المحراب وبامتداد الى الخارج على الرواق المركزي طبقة من الجص على مستوى ٩. سم تحت اقدم تبليط للجامع الثالث . ويغطي هذه الطبقة تبليط مغلظ (مضاعف) قوامه طابوق محروق فوق طبقتين من الجص بينهما طبقة من الحصى . وعندما بني المحراب المقدس حفر هذا التبليط « المغلظ » ووضع طابوقه على جهة من طابوق البناء الرئيسي وهذا يوحي الى ان هذا التبليط اقدم عهدا (انظر الرقم (١) في اللوح ١) . وبعد التعميق بالحفر واختراق الطبقة السفلى والوصول الى طبقة ذات ١٦ سم سما ظهرت طبقة من طابوق أحمر هشي Red Brick مبنية بشكل رديء ، وتحت هذه الطبقة أساس آخر (انظر الرقم ٢ في اللوح ١) . ووضع هذا الأساس في خندق في الارض الصرفة وثبت طابوقه بالجص ، والشئ المهم هنا هو ان هذا الأساس يمتد باتجاه قطري diagonal direction مع جدران الجامع الثالث) .

(يمكن بسهولة توضيح الفترات البنائية المتعاقبة المكشوفة بواسطة هذه النقطة عند دراسة الشكل (٧٢) كما يلي) .

١ - « يشاهد وراء الشخص العامل في (اللوح ١) الضلع الرئيسي للجامع الثالث مع محرابه السداسي الذي شيد تماما فوق ما تبقى من بناء اقدم عهدا وقد استقرت عليه قدماس العامل . والرقم (٧) هو تبليط الجامع الثالث الذي عندما رفع جزء منه ظهرت تحته اسس الاروقة (الأرقام ٣ و ٥ و ٦ و ٧) التي تتقابل بصورة معاكسة مع الضلع الاحداث دورا بنائيا » .

٢ - « المحراب المقوس (الشبيه بالدائرة) مع اسسه والتبليط الجص الذي يبدو بمستوى ارضيته والاقسام السفلى من اسس الاروقة (مثال على ذلك الرقم ٤) التي بنيت بالنورة والرماد بدلا من الجص ، جميعها هي بقايا متبقية من بناء اقدم عهدا والذي سمي « الجامع الثاني » .

٣ - « الأساس (رقم ٢) والتبليط المغلظ (رقم ١) يعودان بكل وضوح الى بناء اقدم زمنا زوراء (نحو الشرق) عن اتجاه الجامعين الثاني والثالث ، وقد اوضحت لاول وهلة بالجامع الاول لان اسسها كانت قد شيدت على الارض الصرفة . ويمكن بوضوح مشاهدة عملية البناء لفترات ثلاث في الاروقة المجاورة (انظر اللوح ٢) ، في حين ان في احدها (انظر اللوح ٣) قاعدة آجرية لاسطوانة هي في الاصل بقية لاقدم البناءات (الجامع الاول) ، وبشكل قريب ولطيف تتباين تباينا كاملا مع قواعد الحجر وحجارات تتباين تباينا كاملا مع قواعد الحجر وحجارات الاساطين المكتشفة في الجامع الثالث » .

النقطة ب :

(تقع قرب الضلع الشمالية للجامع الثالث وتشمل اربعة اروقة . ووجد مباشرة تحت التبليطين الاعلين (الرقمان ١ او ٢ في اللوح ٥) اساس (الرقم ٥) مبني بالحجر مخفي فيه عدد من قواعد اساطين من الحجر معدل قطر الواحد منهما ٥.٥ سم . وتحت هذا الاساس اساسان اخران مشابهان له (الرقمان ٦ و ٧) يرجعان لدورين من بناء اقدم عهدا . ووجد في الفسحة ما بين اساس هذا الرواق والضلع الرئيسي للجامع

في عام ١٩٣٦ سألني ساطع الحصري مدير الآثار العراقية عن اي مدينتين مسلمتين يمكن التنقيب عنهما فافترحت واسط والكوفة مفضلا بالدرجة الاولى واسط لسببين : اولا ، لان اساسها ما زال قائما على اتمه على ارض بكر لم يسبق ان بني بها بناء يعود اصلا الى عهد سبقت الاسلام ، وثانيا ، لوجود بنائين امويين ضخمين هما المسجد الجامع الذي تبلغ مساحته ٢٠٠×٢٠٠ ذراعا وبجانبه قصره « دار الامارة » الذي تبلغ مساحته ٤٠٠×٤٠٠ ذراعا ، ولربما امكن العثور على ما تبقى من انقاضهما تحت الطبقة الارضية .

اما كلمة « جنبه » الواردة في الفقرة السابقة والتي استعملها ابن رسته (١٣) كان المقصود منها فقط « الجوار » او « جنباً الى جنب » ، لكنني اصر على انها استعملت بمعنى « ظهرا لظهر » وفقا للسنة المتبعة في بناء قصور الامارة التي شيدت في صدر الاسلام في كثير من المدن القديمة كمدينة الكوفة حيث شيد القصر عام ١٧ للهجرة (راجع ص ٢٦ من كتابنا هذا) ودمشق عام ٥ للهجرة (المرجع السابق ص ٤٥) والقروان عام ٥ للهجرة (ص ١٦) ومرو عام ١٢٢ للهجرة وبغداد عام ١٤٩ للهجرة ، وشيد جامع ابن طولسون ما بين عام ٢٦٣-٢٦٥ للهجرة .

لقد اصبحت واسط من المواقع المهجورة الان وهي خالية من السكان تبعد حوالي ٢٥ ميلا عن الكوت - العمارة ، وتعرف آثارها « بالنارة » لوجود بناية قديمة تعود للقرن الثالث عشر فيها مدخل كبير على جانبيه منارتان . وبين خرائب واسط فسح خالية الا في احدها حيث يوجد فيه عدد كبير من الاعمدة الحجرية اسطوانية الشكل وهذا يؤكد موقع الجامع بالضبط .

المسجد الجامع :

بدأت التنقيبات في ذلك العام (١٩٣٦) واستمرت شهرين لكل موسم من المواسم الخمس . وقد اجريت عمليات التنقيب على البقايا المتبقية المشار اليها بالجامع الثالث والرابع ، لكنه لم يعثر على قصر الامارة في الجانب القبلي رغم كل التنقيبات علما بانني كنت مصرا على العثور عليه . وخلال تنقيبات الموسم السادس التي استمرت من ١٦ شباط الى ١٥ مائس عام ١٩٤٢ وضح كل شئ ثم اعلنت النتائج عام ١٩٤٥ (١٤) .

وقد اجريت دراسة جديدة ودقيقة لحفريات الجامع الثالث التي سبق التنقيب عنها في مواسم سابقة حول بقعة الجامع . وظهر على الفور ان تبليط الجامع على مستوى أعلى من تبليط الارض الصرفة التي صعب فهمها . ولان المصادر تشير الى ان الحجاج اقام جامعهم فوق ارض خالية من الآثار البنائية فقد تقرر اختراق التبليط حسب نقاط منتخبة للكشف عن الطبقات السفلى فانتخبت تسع نقاط (تبدأ من ا الى ط) .

النقطة ا :

(تقع مباشرة امام محراب الجامع الثالث السداسي الجوانب ، وتمتد غربا فتشتمل على ثلاثة اروقة من اروقة الجامع (انظر اللوح ١) . وعلى الفور اخذت بقايا وآثار محراب مقوس

(١٣) ص ١٨٧ السطر السابع .

(١٤) فؤاد سفر ، واسط : تنقيبات الموسم السادس .

(شكل ٧٣) فاصبحت ٢٦٠ مترا بدلا من ١٦٣ مترا مما يؤكد انها كانت تحمل ثقلا كبيرا ، بمعنى اخر ان الاروقة التسعة في هذه النقطة تتطابق مع موقع المقصورة ولها خواص معمارية (١٧) . ويشير فؤاد سفر الى وجود مقصورة في جامع الحجاج مستندا الى ما ذهب اليه بحشل اذ يقول : « ... ثم نقل اليها من وجوه اهل الكوفة وامرهم ان يصلوا عن يمين المقصورة ، ونقل اليها من وجوه اهل البصرة وامرهم ان يصلوا عن يسار المقصورة ... » (١٨) .

جامع الحجاج :

يؤكد فؤاد سفر بان « ... الجامع الاول وهو اقدم بناء كشف عنه في هذا الموقع هو جامع الحجاج ... » (١٩) .

لقد بنيت الجدران والاسس على حد سواء بالاجر والجص الضارب للحمرة ، ويختلف الاجر في حجومه اذ يتراوح بين ٣٠×٣٠×٦ سم الى ٢٣×٢٣×٥ سم ، وخارطة الجامع مربعة الشكل مع اختلاف بسيط في الابعاد ، ويبلغ طول الضلع الشمالية الغربية من الخارج مع البرج حوالي ١٠٣٥ مترا ، اما الضلع الشمالية الشرقية فهي حوالي ١٠٤٣ مترا (اي ٢٠٠ ذراعا) ، ويبلغ طولها من الداخل ٩٨٤٠ مترا . اما الاضلاع فثقتها ٢٦٠ مترا ، والاسس فيها جيود(*) يقارب ثقتها من الداخل ١٦ سم ومن الخارج ١٠ سم وتكون جميعها اكثر من ٢٥ مترا . ويبلغ معدل ثخن اسس الاعمدة ٥١ مترا ، ومساحة الخلايا المربعة حوالي ٣٨٠×٣٥٠ مترا واسس المقصورة انحن من اسس الاعمدة اذ تبلغ ٢٤٠ مترا (٢٠) .

ولم يكن من الصعب « اعادة تثبيت المخطط الكامل على قواعد القطع الصغيرة التي سبق تنقيتها (انظر الشكل ٧٣) . وتوجد بالاضافة الى اجزاء جميع الجدران الخارجية التي انهدمت ضمن الحفائر Soundings مجموعة اخرى من الاسس المميزة تقوم عليها سلسلة من الاعمدة تحيط بالفناء ، بينما نجد اسس الاروقة تثبت خلايا الاساطين . وتساعد كثيرا قطع الحجارة الرملية (ما زال بعضها في موضعه الاصلي والبعض الاخر بين الانقاض) في معرفة شكل الاساطين ذاتها ، علما بان حفرة واحدة برهنت على وجود جدار ذي اعمدة مستطيلة او شبيهة بها مع كل صف من الاساطين . وقد كشف عن مدخل واحد في ما تبقى من منتصف الجدار الشمالي الشرقي ... »

وفي الجهة القبلية للصحن المركزي حرم واسع يشتمل على

(١٧) للاسف ان الحفرة في هذه البقعة لم تكن كافية لتحديد

شكل المقصورة وميزتها . ص ٢٦ .

(١٨) واسط ص ٢٥ حاشية رقم (٢) . منقولة من مخطوطة

تاريخ واسط ص ١١ نسخة القاهرة .

(١٩) المصدر السابق ص ٢٤ .

(*) يقول الاستاذ فؤاد سفر ان كلمة حيد (استعملها الاستاذ

كريزويل هنا بمعنى الجمع) هي لفظ لكلمة Offset

وهو بروز الاسس عن الجدران القائمة نوتها . وجاء في

المنجد في الادب والعلوم للاب لويس معلوف اليسوعي

ص ١٦٤ ان « حَيْدَج حَيْوُدٌ وَحَيْدٌ رَاحِيَادٌ مَا نَسَأَ

وَشَخَّصَ عَنِ الشَّيْءِ » .

(المترجم)

(٢٠) المصدر السابق ص ٢٦-٢٧ .

عدد من التباييط المتعاقبة ذات ادوار بنايية مختلفة وتمائل الى حد كبير التباييط التي عشر عليها في النقطة (ا) . وظهرت تحت التباييطين الاعليين (الرقمان ١ و ٢) ما يلي : -

ا - « تباييطان (الرقمان ١٥ و ٢٥ في اللوح ٤) يعودان الى الجامع الثالث . »

ب - « التباييط الجص يعود للمحراب الشبيه بالدائرة للجامع الثاني . »

ج - « التباييط المفلط (طابوق - جص - حصي - جص) ، ويوجد تحت طبقة من الرمل الراسب تباييط ثاني اسفل منه ذو طابوق احمر هش ، وتعود كلها الى دور بنائى اقدم زمنا ، اي الجامع الاول . »

ويلاحظ بوضوح في اللوحين ٤ و ٥ اقسام مقطوعة الاطراف لاقدم اسس تمتد باتجاه قطري مع اسس الابنية التي شيدت فيما بعد . ويمثل كل منها تقاطع اساس رواقين (مثلا الرقمان ٨ و ٩ في اللوح ٥ تقوم فوقه حجارات اسطوانه من اساطين الجامع الاول ويفوص جزء من تلك الاسس في الارض الصرفة . ولعل قطع الاحجار المربعة المرقمة ١١ في اللوح ٥ هي قاعدة اسطوانة أهملت اثناء تشييد الجامع الثاني . ولاجل تسلسل الادوار البنائية انظر الشكل ٧٢) .

(يمكننا الان ان نضع جدولا للبقايا المكتشفة كما يلي : -

البناء الاول :

اسس في اتجاه قطري وحجارات اساطين عائدة لها (الارقام ٨ و ٩ و ١٠ في اللوح ٥) وتباييط مفلطة من طابوق احمر بالي ، وجميعها اسفل مستوى رقم ٤ في اللوح ١ .

البناء الثاني :

اساس الرقم ٧ في اللوح ٥ وتباييط جص رقم ٤ في اللوح ٤ .

البناء الثالث :

اسس الرقم ٦ في اللوح ٥ وقواعد اساطين كالرقم ١٤ في اللوح ٤ وتباييطان الرقمان ٣ و ١٥ في اللوح ٤ .

البناء الرابع :

اساس الرقم ٥ في اللوح ٥ وتباييطان اعليان كالرقم ١ في اللوح ٥ « (١٥) .

تشابه النتائج في النقطة (ج)، ومن السهولة تمييز الادوار البنائية الرئيسية الاربع . ولوحظ ان طابوق تباييط الجامع الاول قد وضع باسلوب مؤرب (منحرف) . وكشفت النقطة (د) عن قطعة من اسطوانة صخرية على احدى جهاتها نقش بالخط الكوفي وفيها كلمة « الواسطين » اي « الواسطيين » . وقد اتخذت هذه القطعة دليلا قويا على الموقع الذي نقت فيه واسط . وتقع النقطة (هـ) خارج الارض الصرفة التي بنيت عليها الجوامع (الثاني والثالث والرابع) ، كما وكشفت هذه النقطة عن الاساس المؤرب للجامع الاول (١٦) .

تقع النقطة (و) خلف الجزء المركزي للضلع القبلي . وتبين من خلال هذه النقطة ان بعض الاسس ازدادت في الثخن

(١٥) فؤاد سفر : واسط ص ١٢-١٤ .

(١٦) نفس المصدر : ص ١٦-٧ .

خمسة بلاطات على امتدادها صف من الاعمدة ، وتنقسم هذه البلاطات الى تسعة عشر رواقا . وفي كل من الجهات الثلاث المتبقية صف من الاعمدة . وتوجد بلاطة واحدة تقابل الحرم تتألف من تسعة عشر رواقا . اما ضلعا المجنبتين ففي كل منهما بلاطة واحدة ذات ثلاثة عشر رواقا (٢١) .

« وتتكون الاساطين Columns من قطع من حجارة رملية (٢٢) مستديرة موضوعة قطعة فوق اخرى (**) ومربوطة بقضيب من الحديد يخترق مركز كل اسطوانة ، وقد ملئ الفراغ المحيط بالقضيب بالرصاص ، وما زالت آثار وبقايا كلا المادتين موجودة بشكل نالف [وهذا هو بالضبط اسلوب تشييد الاساطين في جامع الكوفة الذي اتخذه زياد ابن ابيه عام ٦٧ للميلاد ، وقد ذكر ابن جبير هذا الاسلوب في اثناء وصفه لجامع الكوفة (راجع ص ٧٠ من كتابنا)] . وقد وجدت زخارف على الاساطين التي كشف عنها التنقيب وكذلك نقوش نافرة Relief Carving كما وكشف عن نماذج متشابهة من الاساطين في انقاض الجامع الاول ، واخرى مشابهة لها في انقاض الجامع الثالث مما يؤكد ان حجارة اساطين الجامع الاول قد تكرر استعمالها فيما بعد في بناء المساجد الاخرى . ولم يكن من السهل اعادة وضع الاساطين الى اشكالها الحقيقية ، فلو تفحصنا بقايا القطع الحجرية التي ما زالت في انقاض الجامع الثالث لوجدنا انه لم تجر اية محاولة جريئة لترتيب القطع في الاسطوانة الواحدة ترتيبا منظما مما يجعلها تتفق مع بعضها . فقد استعملت قطع حجرية ذات اشكال وحجوم مختلفة وضعت الواحدة فوق الاخرى دون ان يراع في ذلك الدقة والنظام ، ثم اضيف اليها قطع اخرى جديدة » .

« ومع ذلك فلو تفحصنا القطع العديدة المتنوعة الحجم وقايستنا بينها سواء منها ما كان مزخرفا او غير مزخرف لسهل علينا تمييز انواع مختلفة من الاساطين . فهناك اولا قطع ذات احجام متعددة يتراوح طول قطرها بين ٩٠ و ١٠٠ سم . ثم هناك دليل آخر يبين ان بعض الاساطين تقتصر الزخرفة فيها على بعض الاقسام منها فقط . كما ونجد في انواع اخرى ان ظاهر الاساطين Shaft خالية من الزخرفة . واخيرا هناك اعمدة اخرى ذات زخارف شاقولية محززة Vertical fluting منتهية باشربة افقية من الزخرفة . اظف الى هذا عدم وجود التوافق والانسجام بين زخرفة اية قطعتين لو اختيرتا نماذجا للدراسة والتنحس ، وعليه فقد اصبحت الصعوبة في اعادة اسلوب النقش على الاسطوانة واضحة كل الوضوح » .

« ويسهل مشاهدة الانواع الرئيسية ذات الزخارف والنقوش في الرسوم المثبتة في كتاب [فؤاد سفر : واسط]

حيث ان اكثرها شيوعا ذلك النوع ذو الطراز المبين في اللوح ١٥ آ و ب و ج ، وهناك اسباب تدعو الى الاعتقاد بان الزخارف تغطي القسم الاعلى فقط من ظاهر الاساطين . ويتفاوت ثخن وقطر القطع الثلاث المنتخبة اذ يتراوح ثخنها بين (٥ و ٥٠ سم) وقطرها بين (٩٠ و ١٠٠ سم) . وتبدو الزخارف نافرة Low-Relief في ارضية عميقة Recessed Background (انظر اللوح ٥) . وتنعقد القولية Modelling او تكاد في هذه الزخرفة ، فقد تركت اطرافها حادة غير مصقولة . وقوام الزخارف الظاهرة في اسفل الاساطين ورقى كرم Vine-Leaves وحوالق Tendrils ملتوية تملأ الفراغ بين اغصان متشابكة . كما وتوجد ازهار ذات اشكال مقررة Conventional Flowers وعناقيد يحتمل انها تمثل عرائيس ذرة Ears of Corns . ويبدو واضحا ان ما بين ايدينا الان هي ثلاث رسوم تتقارب فيها الزخرفة كأنها جزء من طراز زخرفي واحد ، لكن - كما سبق ذكره - ينعدم فيها التوافق والانسجام . ولعل بعض السبب في هذا هو ان النقش على الحجر جرى بحرية تامة بعد نصب الاسطوانة . ثم علينا ان نتذكر انه لم يكشف الا عن عدد قليل من الحجارة المزخرفة » .

« يمكن مشاهدة النوع الاخر من الحجارة المنقوشة في اللوح ١٦ (*) حيث تبدو الحجارة ذات احاديد عمودية Vertical Fluting مثلثة المقطع تنتهي باشربة زخرفية افقية اخرى . وفي اثنين منها تنفصل الاحاديد Flutes بصف ثخين من الخرز Reading ذي ازهار وزخارف بارزة . وتشتمل الزخارف الافقية في الرسمين المنقبين على رسم مشجر Diaper Design قوامه ورد او نجوم . وتتفاوت ايضا هذه القطع الاربعة من الحجارة في الشخ Depth والقطر Diameter اذ يتراوح ثخنها بين (٢٥ و ٥٠ سم) وقطرها بين (٩٠ و ١٠٠ سم) . والدليل الوحيد على توزيع الاساطين ذات الاشكال المختلفة ... موجود في الجامع الثالث حيث الطرز تبدو واضحة في تنظيم الرسوم على القطع الحجرية بالرغم من ان الزخارف وضعت عليها اخرا . وفي الحقيقة يحتمل ان الاساطين المزينة بزخارف نباتية Floral Decoration كانت تعمد سقف المقصورة ، والتي فيها الحزوز الشاقولية (احاديد) فانها تعمد سقف الحرم . اما الاعمدة الجانبية Lateral Colonnades الثلاث التابعة فهي ملساء خالية من الزخارف » .

التبليطات :

« تشير الشواهد الانثارية Archaeological Evidences الى ان جامع الحجاج كان مفروشا في بادئ الامر باجر احمر هش مرصوفا بشكل موازي لجدران المبنى . فلم يقو على تز Seepage مياه دجلة وفيضانه التاريخي الذي حدث عام ٢٩٢ للهجرة والذي وصفه ابن الاثير ، لذا كان من الضروري استبدال هذا الاجر في اوائل القرن الرابع للهجرة بتبليط ثان فرش آجره الاصفر الصلب على علو ٦٠ سم من بقايا التبليط الاول لوقطبة جصية ثخينة ... »

(*) في كتاب الاستاذ فؤاد سفر عن واسط .

(٢١) المصدر السابق ص ٢٤ .

(٢٢) أقرب مصدر للحجر الرملي هو جبال بنشيكوه الواقعة الى الشرق من واسط على ثمانين ميلا منها . المصدر السابق ص ٢٤ حاشية رقم ٢ . (يبدو ان الاستاذ كرزويل نقل هذه الحاشية من كتاب الاستاذ سفر) . وتعقيبا على هذا نجد الدكتور احمد سوسة اري سامراء ج ٢ ص ٤٢٣ يذكر « ان الاحجار الرملية هذه متوفرة في جبل حميرين على نهر ديبالى » . والارجح انها نقلت الى واسط بالسفن بطريق ديبالى والنهروان زدجلة .

(المترجم)

(**) انظر اللوح ٧ .

ولا شك في وجود اساس ميضاءة (**) Ablution في وسط الصحن تتصل بها شبكة من اقنية لتصريف فضلات المياه كشف عنها في النقطة (ط) ... »

« ولم نعرف اية تفصيلات عن الوجوه الخارجية للمبنى ما عدا البرجين الصفرين الواقعين في الزاوية المحصورة بين الجامع وجدران القصر . وافترضت مداخل اضافية في مركز الجدران الجانبية في مخطط اسس المباني التي تجدد بناءها فيما بعد » .

الزخرف :

اما زخرف الاساطين التي كشف عنها في قلعة الكهنة ، وتمائل ايضا موزاييك قبة الصخرة ، مثال على ذلك المثلثات البيضية المربوطة مع بعضها مع رسوم نبات الخزامي Tulip (***) (او نبات الخرشف Artichoke موضوعة بشكل عمودي في نهاية السيقان المرفوفة . كذلك لم يكشف عن محراب مقعر في منتصف الصلح القبلي .

أهمية الجامع :

لدينا الآن معلومات هامة عن اقدم جامع اسلامي تؤكد بقاياها انه اقدم حتى من الجامع الكبير بدمشق . وتؤكد الحقائق انه شيد قبل تجديد الوليد بناء الجامع الكبير بالمدينة المنورة بخمس سنين لانه خال من المحراب المقعر . واثناء التنقيب اصاب المنقبين اضطراب وخيبة امل (٢٢) لكني شددت ازرهم واكدت لهم وجوده في مكانه المنتظر مستندا الى قول ابن دقماق والمقريزي اللذان اكدا ان المحراب المقعر كان قد استعمل لأول مرة في الجامع الكبير بالمدينة المنورة عندما اعيد بناؤه كما سبق ذكره اعلاه (راجع ص ١٤٧-١٤٨ من كتابنا هذا) ، ثم استعمل في جامع عمرو بالفسطاط عام ٩٢-٩٣ للهجرة (راجع ص ١٤٩ ايضا) واستعمل كذلك في الجامع الكبير بدمشق (قبل عام ٧١٥).

دار الإمارة :

بدا التنقيب عن دار الإمارة وراء الجامع الثالث لكنه لم يعثر عليها في بادئ الامر . وبعد ان اخذت معالم الجامع الاول تظهر للعيان جرت بسرعة عملية تنقيب اخرى وذلك بشق نفق عرضه متران وراء الجامع القبلي للجامع الثالث . وخلال الحفر بانث اسس اساطين وقواعد اعمدة ملتصقة بظاهر الجدار الجنوبي الغربي (الجانب القبلي) للجامع الاول ، وبين قواعد الاعمدة وجدار الجامع خط مستقيم فاصل مما يفسر انه لم يستوجب بناء الجامع والقصر في آن واحد .

(**) الميضاءة والميضاءة : الموضع يتوضأ فيه - المطهرة يتوضأ منها (عن المنجد في اللغة والادب والعلوم للاب لويس معلوف اليسوعي ص ٩٠٤)

(المترجم)

(***) نبات التوليب « زهر ينبت في الانهار » (مصطلحات الفنون للدكتور عفيف البهنسي ص ٢٢٧) .

(٢٢) يذكر الاستاذ فؤاد سفر ان المنقبين اصابهم اضطراب لمدم وجود المحراب المقعر بالرغم من انه اشار الى محراب مقعر في خارطته (الشكل ١١) . واسط ص ٢٠ .

تبدو الاساطين قائمة بذاتها غير ملامسة لجدار الجامع وتتقاطع مع اسس الاعمدة وتبرز منها الى الخارج بقايا اسس اعمدة ذات ثلاث بلاطات تتألف كل واحدة من تسعة عشر رواقا متساوية ومتناظرة مع اروقة الجامع ، ولم تكن هذه الاساطين مكونة من قطع حجرية بل مشيدة بالآجر والجص . ووجد عدد من قواعد تلك الاعمدة سالمة فوقها تليط من آجر احمر يشبه تليط الجامع الاول ويكون بمستوى اسفل الاساطين المشيدة بالآجر والجص .

يمتد الجانب الخلفي للجامع الى جهتين تنتهي كل جهة بقاعدة مربعة مشيدة بالآجر مساحتها ٨٢.٠ x ٨٢.٠ مترا وعمقها ٩.٠ سم يقوم عليها برج ضخم القاعدة على شكل ثلاثة ارباع الدائرة مشيدة بالآجر والجص . وعليه فقد تبين ان دار الإمارة كان قد شيدت بوضع متناسق خلف الجامع بدلا من بنائها على جانب واحد منه كما هو الحال في دار الإمارة بالكوفة . وكشف عن المدخل الشمالي الشرقي للقصر (كما يشاهد في الشكل ٧٢) يقارب عرضه ٢.٥٠ مترا ، وما زالت بقاياها تشهد على ارتفاع ٩.٠ سم في كل جهة من العتبة . ويذكر فؤاد سفر (ص ٢٣) ان المسافة الكلية بين ظاهر البرجين هي ٢٠.٨٨ مترا ، لكنه يذكر في (ص ٢٩) ان طول هذا الجدار من الخارج ٢١.٢٨ مترا ومن الداخل ٢٠.٣٢ (٣) مترا مما يجعلها تتفق مع ابعاد خارطته .

لقد تبين اثناء هذه التنقيبات انه يستحيل معرفة معالم دار الإمارة من الداخل ، وبما ان دار الإمارة بالكوفة قد نقب عنها فلا بد ان لواسط سياجا داخليا ايضا وان الرواق الثلاثي المشي الذي كشف عنه ما هو الا احدي المباني في الفناء الخارجي الكبير .

(*) يذكر هنا الاستاذ كريزويل ان الاستاذ فؤاد سفر ص ٢٣ يشير الى ان المسافة الكلية بين ظاهر البرجين هي ٢٠.٨٨ مترا، لكنه يذكر ايضا ان الاستاذ سفر يشير في ص ٢٩ الى ان طول هذا الجدار من الخارج ٢١.٢٨ مترا ومن الداخل ٢٠.٣٢ مترا ، كما هو موضح اعلاه . وبعد الرجوع الى كتاب الاستاذ سفر ص ٢٩ وجدته يقول : « ... وطول الجدار المكشوف من القصر من الخارج ٢٠.٣٢٠ م أو ٢١.٢٨٠ م بما في ذلك عرض البرجين ، وطول ذلك الجدار من الداخل ٩٦ مترا ... » . فالمشكلة هنا ان الاستاذ كريزويل انه نقل النص من كتابه الاستاذ سفر ص ٢٣ الذي يذكر ان طول هذا الجدار من الداخل ٢٠.٣٢ م ، بينما الواقع ان الاستاذ سفر يذكر في ص ٢٩ ان طول الجدار من الخارج (وليس من الداخل كما يذكر الاستاذ كريزويل) هو ٢٠.٣٢٠ مترا . ولامانة الترجمة وحرصي على دقتها انقل للقارئ الكريم كلام الاستاذ كريزويل كاملا من ص ١٣٨ :

... According to Fuad Safar (p. 23) the total

distance between the outer faces of the corner buttresses was 208.8 m., but in another place (p. 29) he says that the length of this side was 212.8 m. externally and 203.2 m. internally, which agrees with the dimensions scaled off his plan.

المصادر (*)

البلاذري (١) ، ص ٢٩٠ ، ترجمة حتى ، ص ٤٤٩-٤٥٠	٨٦٨
اليقوبي ، التاريخ (٢) ، المجلد الثاني ، ص ٣٣٣ ، السطر ١٠	٨٧٤
ابن قتيبة ، كتاب المعارف ص ١٨٢ السطر ٣	٨٨٩ عام
اليقوبي ، جغرافية (٣) ، ص ٣٢٢ ، السطر ١١-١٢ ، ترجمة قبيت ، ص ١٦٥-١٦٦ .	٨٩١
بحشل (اسلم بن سهل الرزاز) ، تاريخ واسط ، مخطوط في مجموعة تيمور باشا في دار الكتب المصرية .	٩٠١ عام
ابن رسته (٤) ، ص ١٨٧ ، السطر ٥-١٠ ، ترجمة قبيت ص ٢١٦	٩٠٣
الطبري (٥) ، المجلد الثاني ص ١١٢٥ ، السطر ١٣ حتى ص ١١٢٦ ، السطر ١٨ (تحت ٨٣ هـ) : المجلد ص ٣٢١ ، ٣٢٦ ، ٣٤٩ ، الطبري - زوتنبرغ ، المجلد الرابع ص ١٤٧-١٤٨	٩١٥
المسعودي ، مروج الذهب ، المجلد الخامس ص ٣٤١-٣٤٢ ، المجلد السادس ص ١٧١	٩٤٣
— ، تنبيه (٦) ، ص ٣٦٠ ، السطر ٤-٦ ، ترجمة كارادي ثو .	٩٥٥
المقدسي (٧) ، ص ١١٨ ، ترجمة رانكنك ، ص ١٨٥-١٨٦ .	٩٨٥
ايليا ابن شنايا النصيبيني	١٠١٨
ELIAS BAR SHINAYA of Nisibis, in Baethgen, (٨) Fragment, (٩) p. 39; transl. p. 120. Delaportés transl. p. 96.	
السمعاني ، الانساب ، طبعة مرجليوت ، الورقة ٥٧٥ السطر الاخير من اسفل ص ٥٧٦ .	١١٦٦
ياقوت الحموي ، معجم (١٠) ، المجلد الرابع ص ٨٨٤-٨٨٥	١٢٢٥
سبط ابن الجوزي (١١) ، مخطوطة گوته (برتش ١٥٥٣) . الورقة ٢٤ ب .	١٢٥٣
ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، (بولاق ، ١٢٧٥ هـ) المجلد الاول ص ١٧٥ السطر ٧-١١ ، ترجمة دي سلان ، المجلد الاول ص ٣٦٠ .	١٢٧٤-١٢٥٦
ابن العبري (١٢) BAR HEBRAEUS طبعة بوكوك	١٢٨٥
الدمشقي (١٣) ، ص ١٨٦ ، ترجمة مهريين ص ٢٥٢ .	١٣٠٠ في حدود
ابو الفداء ، تقويم البلدان ص ٣٠٧ ، ترجمة گوريار ، الجزء الثاني ، المجلد الثاني ص ٨٠ .	١٣٢١

(٢) اسم المصدر : « تاريخ اليقوبي » طبعة هوتسما .	(*) لم يكن الاستاذ كريزويل واضحا في كتابة المصادر التي اعتمد عليها عندما كتب عن واسط ، حيث ان معظمها يبدو كالفز لانه ذكر اسم المؤلف دون ان يشير الى اسم المصدر الكامل . ولافادة القارئ والمتبع الكريمين وضعت حاشية لكل مصدر في جلي مينا اسمه الكامل ومكان الطبع مع تصحيح ما وقع فيه الاستاذ كريزويل ، او دار الطبع ، من سهو . وبهذه المناسبة ازجي جزيل شكري وامتنساني للاستاذين الفاضلين عبدالحميد الطلوجي رئيس تحرير مجلة المورد الفراء وكوركيس عواد للمساعدة الكبيرة التي ابدياها لي لتوضيح اسماء المصادر بالشكل المرغوب والوافي ولازالة ما تراكم عليها من غبار والذي من شأنه ان يحول دون تحقيق الفائدة المرجوة التي يجتهد هذا البحث ان يقدمها للقراء الكرام .
(٣) اسم المصدر : « البلدان » ترجمه الى الفرنسية قبيت Wiet	(١) اسم المصدر : « فتوح البلدان » ترجمة الى الانكليزية فيليب حتي .
(٤) اسم المصدر : « الاعلاق النفيسة » .	
(٥) اسم المصدر : « تاريخ الرسل والملوك » السلسلة الثانية والسلسلة الثالثة والسلسلة الرابعة .	
(٦) اسم المصدر : « التنبيه والاشراف » .	
(٧) اسم المصدر : « احسن التقاسيم الى معرفة الاقاليم » .	
(٨) (٩) يؤكد الاستاذ كوركيس عواد ان الاصح هو Raethgen و Fragment	
(١٠) اسم المصدر : « معجم البلدان » طبعة وستنفيلد .	
(١١) اسم المصدر : « مرآة الزمان » .	
(١٢) اسم المصدر : « تاريخ مختصر الدول » تم طبعه في اوكسفورد .	
(١٣) اسم المصدر : « نخبة الدهر في عجائب البر والبحر » .	

١٣٢٩	— تاريخ (١٤) ، طبعة رايסקه ، المجلد الاول ص ٤٢٤
١٣٢٣	ابن الفوطي ، الحوادث الجامعة (١٥) (بغداد ١٩٣٢)
١٣٣٠	المستوفي ، تاريخ غزيده ، طبعة براون ص ٢٧٢ ، السطر ١٣
١٣٤٠	— ، نزهة القلوب ، طبعة لسترنج ص ٤٧ ، النسخة المترجمة ص ٥٣
١٤٧٠	السيوطي ، الخلفاء (١٦) ص ٢١٥ ، السطر الاخير ، ترجمة جرت ص ٢٢٠
١٥٣٤	الديار بكري ، تاريخ الخميس (١٧) (القاهرة ١٣٠٢ هـ) المجلد الثاني ص ٣٤٦ السطر ٢٧-٢٨
١٦٥٧	الحاج خليفة (١٨) ، المجلد الثاني ص ٧٠
١٧٥٧	نعمة الله الجزائري ، زهر الربيع (النجف) ص ١٢٩ ، السطر ١١-١٦
١٨٩٩	موير (Muir) Wm. الخلافة ص ٣٤٩ ، طبعة فير .
١٩٠٠	شترك (M.) STRECK
	ص ٣١٨ وما يليها
١٩٠٤	بيريه (J.) PERIER
	Die alte Landschaft Babylonien
	حياة الحجاج بن يوسف ص ٢٠٥-٢١٠ "Vie d'al-Hadjadj ibn Yousof"
١٩٠٥	لسترنج (جي) Le STRANGE (G), Lands of the Eastern Caliphate. بلدان الخلافة الشرقية ص ٣٩-٤٠
١٩١٢	REITEMAYER (E.), Städtegründungen der Araber im Islam. p. 46-48.
—	SARRE AND HERZFELD, Archäologische Reise in Euphrate- und Tigris - Gebiet, II, p. 135, n. 3.
١٩٢١	HERZFELD (E.), in the Fahrbuch der Preuszichen Kunstsammlungen, XLII, p. 124, n. 3.
١٩٢٩	OBERMEYER (J.), Die Landschaft Babylonien, pp. 91-3, 199-200, and 336-7.
١٩٣٣	شترك
	STRECK (W.), (١٩) Wasit, Article in the Encyclopaedia of Islam.
١٩٤٥	مادة واسط في دائرة المعارف الاسلامية ، المجلد الرابع ص ١١٢٨-١١٣٢ فؤاد سفر ، واسط ، تنقيبات الموسم السادس ، القاهرة ١٩٤٥
١٩٤٥	LLOYD (Seton), Note on War-Time Archaeological Activity in Iraq, Sumer, I, No. 1, p. 8.
—	ناجي الاصيل ، في مواطن الاثار ، رحلة الى جنوب العراق ، سومر ، المجلد الاول ، الجزء الثاني ص ١-١٢ مع خارطة .
١٩٤٧	مؤلف مجهول (٢٠) ، حول واسط والاخير ، منهج البحث العلمي في التاريخ والتنقيب . سومر ، المجلد الثالث ، رقم (١) ص ٣-٩
١٩٥٩	غرابار (اولك) GRABAR (Oleg)
	المشتى ، بغداد ، وواسط ، في دراسات احتفاء بفيليب حتي ، ص ١٠٣-١٠٧

الكتب والفنون» و «جهان نمه» ، ويحتمل ان الاستاذ كرزويل كان قد اعتمد على احد هذين المصدرين عندما كتب بحثه عن واسط .
(١٩) الاصح (M.) STRECK كما مر ذكره .
(٢٠) لم يكن المؤلف مجهولا وانما صاحب المقال الشرعي هو الاستاذ كوركييس عواد حيث انه كتب هذه المادة عام ١٩٤٧ عندما كان رئيس تحرير مجلة سومر ولم يذكر اسمه بل كتبها باسم المجلة .

(١٤) اسم المصدر : « المختصر في تاريخ البشر » تم طبعه في كوبنهاكن .
(١٥) اسم المصدر الكامل : « الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المئة السابعة » .
(١٦) اسم المصدر : « تاريخ الخلفاء » .
(١٧) اسم المصدر الكامل : « تاريخ الخميس في احوال انفس نفيس » .
(١٨) للحاج خليفة مؤلفان هما : « كشف الظنون عن اسامي

رِحْلَةُ فَنَشْنَسُو إِلَى الْعِرَاقِ

في القرن السابع عشر

ترجمها عن الايطالية وعلق عليها
الاب الدكتور

بطرس حذاد

الان نشر القسم الاكبر والاهم من الرحلة اذ يدور الكلام عن
العراق مباشرة .

الرحلة : بدأت الرحلة في مطلع سنة ١٦٥٦ ، وكان
فنشنسو عضوا في وفد قاينته الوصول الى الهند الشرقية ، في
مهمة رسمية كما اسلفنا . وعندما عاد الى ايطالية ، بعد
سنوات ثلاث ، الع عليه اصدقاؤه لكي يدون مذكراته وينشرها ،
فتزل عند رغبتهم ، وطبع الكتاب لأول مرة سنة ١٦٧٢ ، وفي
مدة سنوات قليلة اعيد نشر الرحلة ثانية وثالثة ، وقد ترجمنا
الرحلة عن الطبعة الثالثة التي تمت في مدينة البندقية
سنة ١٦٨٣ (٣) .

اما عنوان الكتاب الكامل فهو : « رحلة الى الهند الشرقية
لاب فنشنسو - مارية دي سانتا كترنية دي سيينا ، وكيل
الكرملين الحفاة العام » .

"Il Viaggio All'Indie Orientali del Padre F.
Vincenzo Maria di S. Caterina da Siena. Pro-
curator General de' Carmelitani Scalzi" (Ve-
netia, MDCLXXXIII).

كلمة عن الرحلة نفسها : يعترف فنشنسو في مقدمته
ان في الشرق « قوى غنية تجذب المشاعر » ، لكننا لا نجد في
تضاعيف الكتاب تعبيراً عن حب للشرق او انجذاباً اليه ، فهو
يمر بمدن الشرق مرور الكرام . بالرغم من ذلك فان أسلوبه
قصصي ممتع وله لفة مسبوكة وقلم سيال .

لقد كانت الترجمة امينة للاصل ، ولذلك احتفظنا بارقام
الفصول كما هي في النص الايطالي . اما الهوامش والتعليقات
فهي من عندنا . جدير بالذكر ان بعض الباحثين العراقيين نوهوا
بهذه الرحلة (٤) .

(٣) نشكر الابهاء الكرمليين الافاضل في بغداد ، اذ تفضلوا
فاعارونا نسخة الكتاب الاصلي .

(٤) يعقوب سركيس : مباحث عراقية ٢ : ١٥٠ .
رزوق عيسى : الابهاء الكرمليون في بغداد . في نشرة الاحد
٤ (١٩٢٥) ص ٧٦٧ .

مقدمة المترجم

من الاجانب الذين زاروا العراق ، او حلوا فيه فترة من
الزمن ، لسبب ما او آخر ، من دون مذكراته عن الايام التي
امضاها في ربوع بلادنا ، ضمها انطباعاته عن الاشخاص الذين
التقى بهم والاماكن التي مر بها . واننا لنجد في كتب الرحلات
هذه متعة وفائدة ، اذ نطلع على ما يفكر الغير فينا ، وتكتشف
احداثا سها المؤرخ العراقي تسجيلها ، خاصة في الازمنة
الغابرة .

وهذه الرحلة التي تقدمها اليوم الى القراء الكرام ، هي
واحدة من تلك الرحلات القديمة ، اذ ترجع الى القرن السابع
عشر ، وفيها وصف لطيف للحياة الاجتماعية في العراق في ذلك
العهد ، وفيها معلومات تاريخية مفيدة .

املنا وطيد بان تكون ترجمة « رحلة فنشنسو » مساهمة
متواضعة في الحركة الفكرية في العراق . والله ولي التوفيق .

صاحب الرحلة : هو الاب فنشنسو مارية دي سانتا كترينا

دي سيينا ،

P. Vincenzo Maria di S. Caterina da Siena
وهو ايطالي المنبت ، انخرط في سلك الرهبانية الكرملية ، وفي
سنة ١٦٥٦ ارسل في مهمة دينية الى الهند الشرقية ، وبعد
ان عاد الى وطنه تسنم بعض المهمات الرسمية في رهبنته ، حتى
انتقل الى جوار ربه في ٥ تشرين الثاني سنة ١٦٧٩ ، وكان
له من العمر ٥٤ سنة .

مؤلفاته : له رسائل توجيهية للرهبان الكرمليين (١) ، وله
هذه الرحلة التي نقلناها الى العربية ، وقد نشرنا منها بعض
الفصول التي تبحث عن مدن شمالي ما بين النهرين (٢) ، وتكمل

P.F. HENRICO M. a SS. Sacramento: (١)
Collectio Scriptorum Ord. Car. Excal.
(Saron, 1884) II, p. 173.

(٢) مجلة مجمع اللغة السريانية ١ (١٩٧٥) ص ١٧٩-٢٠٢ .

الفصل الرابع والعشرون : سفرنا الى الموصل

[80] (٥) ... اخيرا ، وبعد سير حثيث ، وصلنا صباح اليوم الاول من اب (١٦٥٦) الى تلك المدينة العريقة نينوى ، التي تسمى الان الموصل . وتقع على نهر دجلة . فبعد ان انزل الجنود والمسافرون احمالهم ، ذهب الجميع الى رئيس القافلة لالقاء التحية عليه واسداء الشكر له . وفي هذه الاثناء فتحت ابواب المدينة فدخلنا للحال . وكان رئيس القافلة قد قرر المكوث بضعة ايام في المدينة ، فلما وصلنا الى ساحة القلعة تفسرق المسافرون ، وذهب كل واحد في سبيله ، وبقينا نحن وحدنا بالقرب من قبور المسلمين ، وانتظرنا ساعات طوال لا نعلم اين نتوجه ، حتى حل المساء ، فعاد الرجال الارمن واخذونا معهم الى الخان حيث استأجرنا غرفا لنستريح من عناء السفر .

كانت مدينة الموصل في سالف الازمنة من اهم مدن اشور وابعدها شهرة . اما حالتها الحاضرة فهي اقل بكثير مما كانت عليه . فبيوتها بسيطة مشيدة بالطين ، وهي اشبه ما تكون ببيوت الرعاة من ان تكون مساكن اناس متحضرين ، ومركز ولاية . وليس فيها ما يلفت النظر سوى قلعتها حيث يوجد عدد كبير من العسكر الانكشاري (٦) . ويحيط القلعة سور فيه فراغل للدفاع ضد الهجمات ، على عادة الاقدمين . وليس هناك ما يثير الاعجاب .

اما مواد البناء فهي الجص والحجر الرخو . وهذا النوع من البناء لا يقاوم عوادي الزمن ، فالامطار الغزيرة تهدده كل حين ، ولهذا السبب رأينا بعض اقسام القلعة مائلة الى السقوط ، وبعضها متهدمة ، وليس هناك من يفكر بترميمها .

وقد لاحظت كثرة المدافع على السور ، ومن عادة الاتراك انهم يكثر من عدد المدافع فوق الاسوار ، لكنني وجدت المدافع مطمورة الى نصفها في الارض ، ولم تكن مجهزة بعربات ، بل كانت مهمله كليا ، ورأينا عند الابراج عددا من المدافع وقد اسندت فوق حجارة ، ووجهوا فوهاتنا لتتسلط على السهول المنبسطة امام المدينة .

تقع القلعة في طرف المدينة الايسر ، ويحديق بها خندق تجري فيه مياه النهر ، والقلعة مهمله ،

(٥) هذا الرقم يشير الى الصفحة في الاصل الابطالي .

(٦) تعني « الجند الجديد » ويكتبها الاتراك « يكيجري » ، ويلفظون الكاف نونا . وهم جنود مشاة في الجيش العثماني ، دام امرهم من القرن الرابع عشر الى التاسع عشر الميلادي ، اذ ابادهم السلطان محمود الثاني سنة ١٨٢٦ .

ولو اعتنى القوم بها واصلحوا بنيانها لامست قوية ، نظرا لحسن موقعها ، اما الان فهي اشبه بان تكون مقهى الوالي لا اكثر ! وهو يسكن فيها .

اما نينوى القديمة فانها تقع في الجبهة الثانية من النهر ، وهي مطمورة تحت ركام كثير . وقد ذهبت في احد الايام لالقي نظرة عليها ، فلم اجد سوى مرتفعات من التراب ، وعددا كبيرا من القطع الاجرية المفخورة وهي مبشرة هنا وهناك ، فلم يكن هناك ما يلفت النظر . فعدت ادراجي وانا افكر في نفسي الى اي حال تصل امور العالم وامجادها !

وقد اخبرني احد الرجال الارمن عن وجود قبور جديرة بالزيارة ، تبعد نحو ميلين او ثلاثة عن المدينة ، لكنني امتنعت عن الذهاب بسبب بعد المكان ، ولان التعب كان قد انهكني ، اضافة الى خوفي من تحرشات الاعراب .

مدينة الموصل الحالية صغيرة ، ضيقة المسالك ، فقيرة المنازل ، لكنها ، من جهة اخرى تتمتع بخيرات وافرة نظرا لخصوبة حقولها .

هناك الى شمال المدينة قرى عديدة يسكنها شعب مسيحي من نساطرة (٧) ويعاقبة (٨) ، وقد قيل لي ان النساطرة يقدرون بثلاثمائة الف ونيّف ، ويعملون في الفلاحة ، ويجيدون عملهم بحيث ان اراضيهم اشبه ما تكون بالجنائن الغناء .

ويسكن العرب على ضفاف النهر ، وتكثر لديهم اللحوم والقمح ومختلف انواع الحبوب ، اضافة الى الفواكه ، والدجاج ، الى ما هناك من اشياء مفيدة .

وقد مررت اكثر من مرة باسواق المدينة ، فاخذني العجب من الاسعار البخسة التي تطلب لمختلف البضائع ، وقد اشترت حاجيات كثيرة ... فالشاة الواحدة تباع باربع شاهيات (٩) التي تعادل

(٧) هم ابناء الكنيسة الشرقية ، نسبوا الى نسطور بطريرك القسطنطينية (٤٢٨-٤٣٠) الذي كان له اجتهاد خاص في علم الكلام المسيحي .

(٨) يريد السريان الارثوذكس ، وقد ابقينا التسمية كما هي لورودها في الاصل .

(٩) لقد ينسب الى السلطان العثماني ، كان في بدء امره من الذهب ، ثم ضرب من الفضة والنحاس . (عاس العزاري: تاريخ النقود العراقية ، بغداد - ١٩٥٨ ، ص ١٣٤ - ١٣٥ و ١٤١ . وكان هناك شاهية بغداد ضربت سنة ١٠٣٥ هـ في بغداد وهذه معاصرة لرحلتنا . راجع : يعقوب مركيسي : مباحث عراقية (بغداد - ١٩٤٨) ج١ ص ٣٤٦-٣٤٧ .

أربع قطع يولية رومانية . . . وقد اعطونا حملا كبيرا من الفواكه باقجة (١٠) واحدة لا غير . . . اما ابغار الموصل فهي من جنس جيد للغاية ، ولا يزيد سعر البقرة الواحدة عن قطعتين « ابو شلبي » (١١) وتساوي القطعة الواحدة من ابو شلبي طاليرا واحدا لا غير (١٢) . اما الخيول فحدث عنها ولا حرج ، فهي من مختلف الاجناس ، فهناك الخيول الفارسية والتركية والخيول العربية الاصيلة . لقد رأيت اعدادا كبيرة فاخرة تباع باربعة قروش (١٣) ، او خمسة ، اما الحصان الذي تبلغ قيمته الى اثنتي عشر قرشا او خمسة عشر فهذا يباع في اوروبسة بخمسين دينار (١٤) او ستين على اقل تقدير .

رأيت عند ضفة النهر كنيسة متداعية ، لكنها جميلة لانها مشيدة على الطراز القورنتي ، ولها قبة غريبة الشكل مزينة بزخارف من الموزائيك المعشق وبنقوش تشبه الزهور واشكال اخرى مرتبة بدوق رفيع . وقد كان هذا البناء كنيسة للنصارى ، ثم ال الى المسلمين ، فجعلوا في صحن الكنيسة الاوسط مسجدا (١٥) ، بينما اتخذ احد الدراويش القسم المحاذي للمدخل مسكنا له ، وكان يعتني بحديقة صغيرة يزرع فيها الاعشاب العطرة خاصة الريحان والحبق ، وقد قسم جنينته الى اقسام منسقة ، وكان يقدم الاعشاب هدية للزوار .

كان الحر شديدا في الموصل ، فانزعجنا واثلمنا منه بشكل أعجز عن شرحه . وكانت الغرفة التي استأجرناها في الخان اشبه ما تكون بالتنور ، من ان

(١٠) الاقجة نقد فضي ، دخل العراق منذ ايام المغول ، فشاع استعماله . راجع الاب انستاس الكرمللي : النقود العربية وعلم النميات (القاهرة - ١٩٣٩) ص ١٦٥ . اما عن قيمة هذه القطعة في مختلف الازمنة فانظر المزاري : المرجع نفسه ص ١٤١-١٤٢ ، والاقجة في نظر المؤلف تساوي اسير واحد aspro

(١١) و (١٢) التالير (وتلفظ ايضا مضخمة طالير) نقد الماني الاصل ، من فضة الكرمللي : المرجع نفسه ص ١٧٠) اطلق العوام عليه اسم « ابو شلبي » .

(١٣) ترجمنا كلمة Piastra الفرنجية بكلمة قرش .

(١٤) لفظة Scudo تعني الترس ! عن اللاتينية (Scutum) اطلق على الدينار الذي صور فيه الترس منذ عهد الرومان . الكرمللي : المرجع المذكور ص ١٤٨ .

(١٥) جدير بالذكر ان سانحا معاصرا لصاحبنا ، هو السيد تيفنو M.D. Thevenot الفرنسي الذي زار الموصل سنة ١٦٦٤ نوه بهذه الكنيسة ايضا (راجع تعريبتنا لهذه الرحلة بعنوان مقتطفات من رحلة تيفنو الى العراق في مجلة بين النهرين ، الموصل ح (١٩٧٤) ص ٢٨٩ و ٤٠٣) . وليس بالامكان تحديد اسم الكنيسة المذكورة .

تكون موضعا للراحة . ولست اتكلم عن معرفتنا فقط بل عن سائر غرف الخان ، وكان البناء كله من الجص ، وغرفه صغيرة وحقيرة لا يلجها النور الا من منفذ وحيد هو الباب ، وكان الباب بدوره ضيقا مخفيا في رواق قدر . وهنا اترك القاري لكي يقدر العذاب الذي يتحمله شخص في مكان ضيق مطمور كالقبر ، وفي مناخ حار كالنار ! لقد كنا نشعر بالساعات طويلة لا نهاية لها والنهار يكاد ان يكون دهرًا من الزمن . اما الليل فكان اطيب نسبيا ، وكان النزلاء يصعدون الى سطح الخان ليلا فينامون فوقه . وكان يحدث ان بعض الموسيقاريين الفطريين يأتون ليلا فيمضون بضع ساعات وهم يعزفون على طنبورين بدائيين (١٦) ليروحوا عن خاطر المقيمين في الخان . وكان الصوت المنبعث عن الآلئين حادا ناشزا يصحبه غناء مستهجن . لقد كان النزلاء يتعشون عند سماعهم تلك الاصوات ، اما نحن فقد تملكنا الضجر ، لاني لم اسمع في حياتي كلها اسوا من تلك الموسيقى . ان اولئك القوم لا يجيدون الغناء ولا يتقنون الانغام ، وليس للاتراك آلات موسيقية اخرى عدا الطنبور وهذه الآلة تختلف عن آلة القيثارة المنتشرة في ربوعنا ، فهي اطول من القيثارة ولها اربعة اوتار فقط ، كما ان الاوتار معدنية ، من النحاس او الحديد . وكان شد الاوتار رديئا لذا لم تؤنس السمع بل كانت تقض المضاجع ، لان النغم الصادر عنها كان على وتيرة واحدة لا طراوة فيه ولا حلوة !

الفصل الخامس والعشرون : السفر من الموصل الى بغداد

عندما كنا في الموصل . اختلفت اراء المسافرين بخصوص الطريق التي يتخذونها في السفر الى بغداد . فقد قرر رئيس القافلة السفر عن طريق جبل كلدو كي يجمع في طريقه ذخيرة للجنود ، بينما امتنع التجار عن السير في ركابه نظرا لطول الطريق ، وقرروا اتخاذ اقرب الطرق اعني طريق الصحراء . اما نحن فكنا نرجو السفر في نهر دجلة فذاك اسهل السبل ، لكن انحسار الماء في هذا الموسم حال دون تحقيق رغبتنا ، وقد اقنعنا الرجال الارمن بالسفر في صحبتهم .

بارحنا الموصل في ٤ اب (١٦٥٦) وسرنا في قافلة قوامها ثلثمائة فارس ، فتوغلنا في الطريق الصحراوي . وكانت الليلة الاولى صعبة جدا ، فالارض قاحلة جرداء وقد احرقتها الشمس ، وكان

(١٦) استعمل المؤلف لفظة Cetra التي تدل - حسب اعتقادنا ، وحسب وضعه لالة - الى الطنبور .

فهي تتبع هنا وهناك ، بل وفي نهر دجلة نفسه فتطفو على وجه الماء ثم تتحول الى جداول بالقرب من ضفاف دجلة وتنتشر في مساحات شاسعة ، ولذا لا تقوم النباتات هناك . كما ان الارض رملية عقيمة ، وبعضها كبريتية ، فتنبعث منها روائح كريهة تعكر صفاء الهواء .

وكنا نلاحظ اثناء سيرنا الليلي ظاهرة غريبة وهي ان الكواكب تبدو وكأنها تتهاوى على الارض فتنبعث شرارة . ويحدث كل ذلك نتيجة حرارة الشمس القوية اثناء النهار .

كانت مياه دجلة صافية وطيبة المذاق ، ولكن بعد ان اختلطت بالقار تغير طعمها ، فكانت المعدة ترفضها ، فتألما جدا من جراء ذلك . . . اما حالتنا العامة فقد كانت بائسة جدا ، فالحر الشديد ايبس حلوقنا ونشف السنننا ، واستولى علينا خوف عظيم من الاسود ، اذ كنا نسمع زئيرها وهي قرب ساحل النهر ، ورأينا اثار اقدامها هنا وهناك . . . فاخذنا نوقد النار دائما ونتاجوب الحراسة (٢٠) .

بعد ثمانية ايام من مبارحتنا الموصل ، انحرفنا عن مجرى النهر ، وتوغلنا في الصحراء ، فكان منظر الصحراء الشاسعة رحيبا ، اذ لا حياة فيها ولا نبات وكل ما فيها ينذر بالخوف والموت .

نحو منتصف النهار ، هبت ريح قوية حملت معها هواء حارا كان اشبه ما يكون بالسنة لهيب محرق . . . وفي المساء عدنا الى طريقنا الاول ، اي بالقرب من النهر ، فما ان اقتربنا منه حتى هرع المسافرون كلهم الى الماء ، اذ كان العطش قد اهلكهم ، فشربوا وسقوا الخيول وتزودوا بكمية كافية من الماء .

بعد ان عاودنا السير مررنا بخان متهدم ، كان يسكنه قبل سنوات رجل عربي عرف بالشجاعة والبأس ، وكان يترأس زمرة من اللصوص وقطاع الطرق ، وبعد محاولات عديدة ، استطاع والي الموصل من القاء القبض عليه فكلبه بالحديد واقاه في قلعة الموصل ليكفر عن جرائمه .

اخذنا نشعر باشتداد الحر . وبالرغم من ذلك واصلنا السفر ، فقطعنا مسافات شاسعة ، واخيرا وصلنا في الليلة التالية الى مدينة تكريت القديمة .

كانت تكريت في غابر الزمان مدينة كبيرة

(٢٠) كانت الاسود كثيرة الانتشار في العراق في قديم الزمان ، كما تشهد على ذلك الاثار الاشورية ، ويظهر انها بقيت الى القرون المتأخرة ، فان الرحالين من امثال سبستياني ويتفنو وتافرنين وغيرهم يذكرون وجودها .

الغبار يتصاعد بكثرة من جراء سير الخيل ، فصعبت الرؤية وضاق التنفس ، فاخذ جميع المسافرين يشدون المناديل على افواههم ، وغمرنا الغبار من قمة رؤوسنا حتى اخمص ارجلنا . وبعد سير طويل متعب ، وصلنا مع بزوغ الشمس الى منطقة تقع قرب النهر حيث رأينا سرادق من القصب منصوبة هناك ، وذلك بالقرب من برك مياه ساخنة كانت تنبع من الارض وهي مشبعة بالقار ، وكان القار يطفو على وجه الماء . ورأينا العمال يجمعونه ويحملونه الى النهر حيث يغسلونه جيدا ويصفونه اكواما اكواما ويعدونه للتصدير . ان هذا الموضع يسمى جهينة (١٧) Giena واعتقد انه موضع قديم ، فقد لاحظت اثار بناء قديم قرب النهر استنتجت منه ان في ذلك المكان كان يقدم بناء عظيم ، خاصة لان الاسس كانت عريضة جدا ، ثم وجدت قنوات عديدة من الطين المفخور . اما الان فليس هناك الا السرادق المذكورة وبيوته ثلاثة مبنية بالجص تعلوها قباب مطلية بالقار ليقبها من ماء الامطار . وفي هذه الغرف توجد حمامات الماء الحار التي يقصدها المرضى طلبا للشفاء من امراض الاعصاب فيجدون فائدة غير قليلة (١٨) .

صباح اليوم التالي مررنا بجداول لا ماء فيه ، بينما كان القار ينبع على جانبيه بكميات كبيرة ، وكان القوم يجمعونه . وقد صعب علينا السير في ذلك الموضع ، فكنا نرش التراب على القار لتمكن الخيل من السير عليه ، وبالرغم من ذلك فقد كنا نسير بحذر كبير وببطء . وبعد اميال قليلة رأينا تلا صغيرا تخرج من سفحة المادة نفسها بكميات كبيرة ايضا وقد انتشرت في السهل ، فحولته الى مستنقع اسود كريه الرائحة ، ولذلك اضطررنا الى تبديل طريقنا (١٩) .

هذه هي ينابيع القار التي كان قدماء الاشوريين يستخرجونها فيستخدمونها للبناء عوضا عن الملاط بعد ان يخلطوا القار بالتبن . ولا تزال الاثار القديمة تشهد على ذلك في المدن الخربة . اما الان فلا يستعملونه في البناء بل في اكساء السطوح المبنية بالجص ليمنع تسرب مياه الامطار الى البيوت . وتتوفر هذه المادة في الطريق بين الموصل وبغداد ،

(١٧) جهينة « قرية كبيرة من نواحي الموصل على دجلة وهي اول منزل لمن يريد بغداد من الموصل » عجم البلدان للحموي ٢ : ١٦٨ .

(١٨) ان المؤلف يشير الى الموضع المعروف باسم « حمام علي » بالرغم انه وضعه سهوا بعد جهينة .

(١٩) اعتقد انه يشير الى القياوة .

عندما وصلنا الى النهر (٢١) ، وقد لاحظت ان بناءها كان بمحاذاة النهر . ويشق المدينة شارعان فسيحان . وقد اخبرني المرافقون الارمن بان هذا الموضع كان في سالف الزمن مثنوى امراء بقداد ، وكانوا يحتفظون فيه بالعربات والجياد ويقسم كبير من قواتهم التي يعتمدون عليها . واضاف الارمن فقالوا ان ذلك المكان يضم قبر كسرى ملك الفرس .

وقد امضينا اليوم الاخير من سفرتنا قرب مدينة كبيرة لها ابراج وبنائات جميلة للغاية ، لكن اهاليها هجروها منذ سنوات قليلة ، بالرغم من خصوبة اراضيها ، فلم نجد في المدينة انسانا . وقد قيل لنا ان سبب هجرة السكان لها شحة المياه ، اذ حيث يكثر القار والاملاح فان مياه الابار لا تصلح للسكان . وكان هناك جدول ماء يمر بالقرب من المدينة ، لكن السد الذي كان يحميه تحطم قبل سنوات ، فتحول مجراه الى جهة اخرى ، ولم يهتم الوالي بشأن الاهالي فقرر جميعهم تركها في يوم واحد ، وهكذا بين ليلة وضحاها اصبحت المدينة خالية خاوية ينطق على اطلالها اليوم . . .

الفصل السادس والعشرون : بقداد

صباح اليوم التالي ، بعد عشرة ايام منذ ان بارحنا الموصل ، واثنين وثلاثين يوما منذ ان تركنا حلب ، وصلنا الى قرية صغيرة (٢٢) ، تاركين خلفنا الصحراء الشاسعة والاراضي القاحلة ، فبانت امام انظارنا حقول خضراء خصبة ترتوي بماء دجلة ، ثم ظهرت امامنا اخيرا غابات النخيل التي تجمل منظر بابل الجديدة (٢٣) .

ثم مررنا بتل ، قالوا عنه انه من بقايا برج بابل القديم (٢٤) . لكن الراي الاصح الذي يعتمد على الكتاب المقدس ان بابل تقع على الفرات ، حيث يمتد السهل العظيم ، فذاك هو الاصح كما ساذكر في الكتاب الخامس ، عندما اقص حوادث عودتي . لكنني تقبلت راي الاعراب القائلين بان الاشوريين كانوا يستعملون هذا عند نشوب الحروب ، فيوقدون النار على قمته ، فتشاهده المدن القريبة فتهرع ملبية نداء الحرب .

ان هذا التل ، كما نراه الان ، مرتفع هائل لا فراغ فيه ، اما الحجارة فهي كبيرة جدا ، وهي

(٢١) ان المؤلف يشير الى آثار مدينة سامراء .

(٢٢) اظنه يشير الى الكاظمية .

(٢٣) يستعمل المؤلف اسم بابل عندما يتكلم عن بقداد ، ففضلنا وضع اسم بقداد .

(٢٤) هذه اشارة الى برج عكركوف .

واسعة الاطراف ، لكنها الان ليست سوى قرية عادية . كما ان تكريت كانت [على المستوى الديني - الطائفي] من الولايات الخاضعة لسلطة البطيريك اليعقوبي ، ولذا فانه كان يقيم فيها عادة . وبامكان المرء ان يشاهد الى اليوم بقايا قلعة كبيرة واقعة على تل جميل مسيطرة على النهر ، لها اربعة ابراج ، ان هذه القلعة هي ما تبقى من الصرح البطيركي والمصلى ، وهما واسعان فخمان ، وبالرغم من مقارعتهما احداث الزمن ومحاولتهما الصمود ، لكن اجلهما قريب وسقوطهما وشيك ، فسيلقيان النهاية المحتممة التي آلت اليها مختلف الابنية الاخرى .

لقد رأيت اثارا اخرى في ذلك الموضع ، ولكن ، ليس باستطاعتي ان اصفها واشرح طبيعتها ، اذ لم يكن معي من يدلني الى اصلها ؟ انما بامكاني ان اقول ، ان عظمة الاسوار ونوع البناء والاعتناء البالغ الذي بذل في تشييدها ، كل ذلك يدل على فخامة وعظمة قديمة . خاصة تلك البنائات المقامة في الجهة المقابلة للنهر اعني المواجهة لارض كلدية ، اذ هناك اثار رفيعة القدر بديعة الصنع . وهنا اقول اني اكتفيت بالفناء نظرة عن بعد والتمتع بتلك الآثار ، اذ لم يكن معي مرافق يشرح لي ، كما ان قواي البديية لم تكن بحالة تسمح لي التجوال في اطراف تلك الآثار .

لم يبق لنا سوى اربعة ايام لنصل الى بقداد . وقد انقضت تلك الايام ، ونحن نمر بمدن قديمة ، ونرى كمية كبيرة من الاجر المفخور ، منتشرة هنا وهناك في الصحراء في الصحراء الواسعة ، وكلها بقايا ابنية قديمة نالها الخراب وهذه الكميات الكبيرة من الاجر تدل على ان ذلك الموضع كان في سالف الزمن مأهولا بعدد كبير من السكان ، والا فكيف يفسر المرء وجود تلك القطع المعتنى بصنعها وبهذه الكميات الكبيرة ، وكلها بحجم واحد ، وهي مبعثرة هنا وهناك ، كما نشاهد في بعض المواضع اخربة كبيرة الحجم ، فهناك سور عظيم لا تزال اسسه ظاهرة ، كما رأيت بعض القصور وهي مائلة الى الخراب ، وفيها صفوف جميلة من الاقواس الكبيرة ، ومنها على شكل الاهرام ، اضافة الى ابراج . وكل تلك الآثار تشهد على عظمة سابقة هي الان في طريقها الى السزوال .

كما وجدنا على مسافة من تكريت بناء تعلوه قباب صغيرة بسيطة ، ويقع البناء فوق تل تحيطه اسوار قوية جدا ، ويكاد البناء ان يكون كاملا ، لكنه خاليا من السكان .

وفي الليلة التالية سرنا ساعات طويلة حول بقايا مدينة ، كانت مائلة امامنا منذ ساعات الصباح

مربعة الشكل ، طول الضلع الواحد نحو شبرين ، وقد رتبت على الطريقة التالية : لقد رصت الحجارة بالقار على صفوف ، وبين كل خمسة صفوف او ستة وضع البناء طبقة سميكة من القار المعجون بالقصب المكسر والتبن المسحوق (٢٥) .

وقد حدث قبل سنوات ان مر بهذا الموضع سائح اوروبي برتغالي ، فقلع بعض الحجارة ، فوجد سنبلا لا يزال قمحه سالما من العطب ، وكان قشر الحنطة قد اسود اما لبه فايض نقي .

وبعد سويغات من بزوغ الشمس ، وصلنا اخيرا الى المدينة التي اشتقنا اليها كثيرا ، اعني مدينة بغداد التي يسميها العرب دار السلام . فحدث ولا حرج عن الفرغ الذي غمرنا بعد ذلك السفر الشاق والخطر . فاخذ الجميع يعبرون عن سرورهم بالصياح والرقص واطلاق العيارات النارية . لكن فرحهم لم يدم طويلا ، فما ان وصلنا الى الجسر حتى لاقانا الجنود الانكشاريون بتوجوه عابسة ، لقد كانوا والحق يقال اقرب الى الوحوش منهم الى البشر ، كانوا متسلحين بهراوات غليظة ، فلما ارادوا التمييز بين افراد القافلة وابناء المدينة الذين احاطوا بنا باعداد كبيرة ، انهالوا ضربا وركلا على كل من يقترب منهم ، فاصاب الارمن المرافقين لنا حصة كبيرة من الاذى .

كانت الجياد ، بالرغم من تعبها ، تسرع خطواتها نحو المدينة ، فاخذ الجنود يفتشون عن اكبر عدد من الخيول المحملة لاجل استيفاء الرسوم ، وكانوا يضربون الحيوانات واصحابها بدون رحمة ، واذا احتج احدهم لثقل الرسوم التي فرضوها عليه ، فاخذ يصرخ ويلعن وقال انه سيرفع احتجاجه الى الوالي نفسه ، فازداد الجنود هياجا وانهالوا عليه بالضرب ، وقبضوا عليه من ذقنه فنتفوا شعر لحيته وكادوا ان يمزقوا جلده باظافرهم . فحفظنا ان يصيبنا ما اصابه من ضيم ، لذا اسرعنا الى دفع ما علينا من رسوم حسب امرهم ، اعني قرشا كاملا عن كل فرد فتركونا وشأننا . فلما وصلنا الى منتصف الجسر ، حيث توجد نقطة حراسة ثانية ، باغتتنا الجنود بهراواتهم لابطائنا في السير نظرا للازدحام على الجسر . وبعد ان عبرنا الجسر وصلنا

(٢٥) عركوف او عرقوف وهي مدينة دوركوريكالزو التي اسسها ملوك الكيشيين الذين ظهروا في ايران واحتلوا العراق في الفترة ما بين ١٧٤٠ و ١١٥٠ ق.م ، اما تاريخ تشييد عرقوف ففي اوائل القرن الخامس عشر قبل الميلاد .

الى ضفة النهر سعدنا الى القنطرة التي تؤدي الى باب المدينة ، فراينا عددا كبيرا من الجنود الانكشاريين الخيالة ، خارجين من المدينة ، وهم يسرون بعجرفة وخيلاء ، دون الاهتمام بالسابلة ، بل كانوا ينهالون بالضرب الى اليمين والشمال لاجل افساح الطريق امامهم ، فاخذت الجماهير تتدافع ، وكدنا نسقط في النهر ، وتعالصت صياحات الناس الساكين وتذمراتهم . وعند الباب طالبونا برسم جديد لكوننا افرنج ، وكنا نعلم ان اي احتجاج او مماطلة تثير غضبهم ، لذا اوعزنا الى احد رفقاءنا بالدفع كما يريدون كي نمر بسلام . اخيرا وصلنا الى دير الابهاء الكبوشيين (٢٦) ، فاستقبلونا بترحاب حار ، وحب اخوي ، وهياوا لنا كل وسائل الراحة .

وكان بين الاخوة الرهبان المذكورين ، راهب فرنسي يتعاطى الطب ، وله في هذا الفن خبرة واسعة ، ويتقن اسراره ، وكان قد انقذ الوالي من مرض مزمن (٢٧) ، وشفى آخرين من امراض مختلفة كانوا قد فقدوا الامل من شفائهم ، فاحبه الجميع واحترموه ، وامطروه بالهبات والعطايا ، بحيث زادت عن حاجة الرهبان . وقد تفضل هذا الراهب فرافقتني لزيارة الاماكن المهمة في المدينة .

تعتبر بغداد من اهم المدن الخاضعة للسلطان العثماني ، بحيث انهم يطلقون عليها اسم بغداد « المقدسة » ، ذلك لانها من الحواضر الاولى التي خضعت لسلطة محمد (ص) ، كما انها تضم رفات كثيرين من اولياء الله خاصة من ابناء علي (ع) .

وقد كان الايرانيون والأتراك في صراع مستمر من اجل بغداد ، ولم يكن هذا الصراع من اجل الحصول على مدينة بقدر ما هو من اجل هيبة الدولة الحاكمة والدعاية لها . وقد ضحى الطرفان من اجلها دماء غزيرة واموالا طائلة ، خاصة لكون هذه المدينة بعيدة عن عاصمة الطرفين ، وتفصلها عن مركز الامبراطوريتين صحراء شاسعة . لهذه الاسباب ، تعتبر بغداد من اهم ولايات الانبراطورية العثمانية ، بعد اسطنبول .

(٢٦) الكبوشيون رهبان من اتباع فرنسيس الاسزي . قدموا الى بغداد سنة ١٦٢٦ (نصدي : ذخيرة الازهان ٢ : ١٩٥) وبارحوها سنة ١٧٠٢ .

(٢٧) كان الوالي انداك اق محمد باشا (محمد باشا الابيض) ١٠٦٥-١٠٦٧ هـ (١٦٥٤-١٦٥٦ م) وقد ذكر المؤرخون مرضه (كلشن خلفا ٢٥٠ ، كوك : بغداد مدينة السلام ٢ : ٤٦ ، لونكريك : اربعة قرون ص ١١١) اما شفاؤه فقد نسبته مؤلف كلشن خلفا الى درويش صوفي اسمه مصطفى دده الخراباني ، وهذا ما ردهه العزاوي : تاريخ العراق بين احتلالين ٥ : ٥٢-٥٣

ان موقع بغداد اشبه ما يكون بجزيرة ، وذلك بسبب تفرع نهر دجلة ، وهي بين حدود فارس ، ونهاية اراضي بين النهرين من جهة [وبدء الصحراء] العربية من جهة اخرى . وهي مدينة قوية بسبب النهر الذي يحيطها من كافة اطرافها ، ومجرى النهر قوي وليس من السهل تحويله ، لهذا فانه يحميها . وفيها قوة عسكرية معتبرة ، تجعل فتحها عسيرا . ويكسد العثمانيون فيها السلاح ، لاسباب عديدة ، منها ان ايران القريبة منها تطالب بها وتنتظر فرصة سانحة لتهاجم عليها ، كما ان اعراب الجنوب ، ووالي البصرة لا يتوقع الامان (٢٨) .

يبلغ عدد الجنود الانكشاريين في بغداد نحو خمسة وعشرين الفا ، وهذا العدد الكبير يحد ذاته يجعل المدينة مكتظة بالسكان . والمدينة واسعة وباستطاعتنا ان نقارنها بالمدن الاوروبية الكبيرة . لكن بيوتها ليست ذات شأن ، فهي مشيدة بالحصص والطابوق غير المفخور .

احترق قبل سنوات قسم كبير من المدينة ، ولا تزال الجدران قائمة ، وليس هناك من يفكر باعادة البناء (٢٩) . والمدينة ليست وحدة متكاملة ، لان النهر يقسمها الى قسمين ، وقد اقاموا جسرا من القوارب على النهر ، وهو سهل الربط والحل .

ان احسن البنايات واقواها تحصينا ، هي تلك الواقعة شمالي المدينة ، المطلة على دجلة ، وبعض تلك الابنية جديرة بالاعتبار ، اولها السراي وهو مركز رجال الحكم .

تنتصب القلعة في الجهة الغربية . وفيها عدد كبير من الجنود لحمايتها ، وينظر الاهالي اليها نظرة خوف وتعظيم ، فيها مدفعية كثيرة وجميلة ، وجدير بالذكر ان قائد المدفعية هو اوروبي المحتد ، لقد استطاع هذا الرجل بمهارته ان يكسب ثقة رجال الحكم حتى امسى في نظرهم اله الحرب ! وكان هذا الرجل ، مع شخص اخر بندقى الاصل قد تزعما الهجوم بالمدفعية اثناء الحصار الذي امر به السلطان على بغداد ، ويرجع اليهما الفضل في

(٢٨) كان والي البصرة انذاك حسين باشا ابن علي بن افراسياب الديري ، انظر : زاد المسافر ولجنة المقيم والحاضر للشيخ فتح الله بن علوان الكعبي ط ٢ (بغداد ١٢٧٧-١٢٥٨ م) ص ١٩ وما يليها ، لونكريك : اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث (ترجمة جعفر خياط) ط ٤ ص ١٢٩ .

(٢٩) نرى ان المؤلف يشير الى اثار الحرب عندما حاصر السلطان مراد مدينة بغداد وفتحها مسترجعا اياها من ابدي الفرس وذلك سنة ١٦٣٨ .

فتح بغداد واسترجاعها من العاهل الفارسي . فاعترافا بالجهود التي قدمها ، فقد اسندت اليهما وظيفة ادارة المدفعية . وقد مات احدهما والثاني لا يزال على قيد الحياة (٢٠) .

مناخ بغداد طيب جدا ، وقد قيل لي ان الناس هنا يلبفون عمرا طويلا ، ونقلوا الي ان في تلك توفى اثنان ، بلغ عمر احدهما مائة وثلاثين عاما ، والثاني مائة وعشرين !

الماء يباع في بغداد ، ويجلبونه من الشط في ازقة كبيرة من الجلد . على ظهور الثيران والحياد ، وبالرغم من تلوث المياه بالقار ، كما سبق وان اشرت ، لكن من يشربها باعتدال فلا ضرر فيها ، بل بالعكس اذ انها تفيد الجسم وتجعله معتدلا ومرتاحا .

الاراضي الواقعة على ضفاف دجلة والفرات خصبة وجزيلة العطاء . الخيرات في بغداد وفيرة جدا . فالقمح كثير وكذلك اللحوم ومختلف انواع الفاكهة . لذا ترى طرق المدينة مليئة بمختلف انواع الحبوب وهي تباع باسعار بخسة جدا . وهذا امر يثير الاعجاب .

بزازات بغداد ، اي الاسواق التجارية ، جميلة وواسعة ، مغطاة بسقوف ، وهي مزينة بطريقة نظيفة على عادة الايرانيين .

يعتبر سراي والي بغداد من اكبر السرايا بين مختلف ولايات الانبراطورية العثمانية . لكن بوابة السراي الخارجية لا تعطى فكرة عن عظمتها ، فيظن الداخل الى السراي ان البناء عادي لا اهمية له ، لكنه ما ان يقطع مسافة خطوات قليلة حتى يصل الى الفناء الداخلي الواسع ، وهو مربع الشكل ، بعيد الاطراف ، هناك يشاهد الزائر عددا كبيرا من الجياد الخاصة بالحرس موزعة الى صنوف منتظمة ، واقفة في الحوش على اتم الاستعداد . وينيف عدد الخيل على الاربعمائة راس ، وهي من الجنس الاصيل ، مزينة بزينات جميلة وقيمة .

(٢٠) لا نعرف اسم الرجل البندقي ، اما الشخص الثاني ، الذي يذكره المؤلف فهو ميخائيل كوندوليو ، ولقب باسم ميخائيل اغا الطوبجي . قيل انه من كاندي اي كريت وقيل من اليونان او من البندقية . ذكره تافرتيه : العراق في القرن السابع عشر . ترجمة بشر فرانسيس وكوركيس عواد (بغداد - ١٩٤٤) ص ٧٩-٨١ وسبستاني : رحلات الى العراق (مخطوطة : ترجمة القس بطرس حداد)

Rabbath (P. Antione) S.I. = Documents ineditis pour servir à l'histoire de Christianisme en Orient, Paris-190 11, 272, 321 et l p. 591.

ثم يصل الزائر الى حدائق غناء مليئة بانواع الاشجار كالليمون والبرتقال واشجار اللوز ، ومختلف الاشجار الاخرى ، وهي مرتبة باعتناء بالغ . وتفوح من تلك الحدائق روائح عطرة للغاية .

اخيرا يصل الزائر الى القصر وهو ليس بالكبير ، لكنه مزين بنقوش عربية مرسومة باعتناء فائق ودقة متناهية . ويرتفع الطابق الاول عن سطح الارض نحو ثلاثة اذرع ، ويتم الصعود اليه بواسطة سلمين متقابلين متشابهين ، محاطين بالحديد ، وهذه الدرجات تقود الزائر الى الغرف الكبيرة الرئيسية .

واذ كان الوالي غائبا [عن القصر] . فقد خرج للتدريب على السلاح ، فقد اخذني مرافقي لالتمتع برؤية مختلف مرافق السراي .

كانت الصالة الاولى منقوشة بازهار ذهبية بارزة على قاعدة خلفية زرقاء . اما انسقف فكان مزينا بالفسيفاء ، وكانت ارضية الصالة مطلية بطبقة رقيقة من الدهان الهندي . ثم دخلنا الى ديوان الوالي . وهو صالة كبيرة لها طنفي في احدى جهاتها ، وهي شبيهة بقاعات قصور النلاء في البندقية . وكانت الجدران مزينة بخزف مطلي ، كان على جانب عظيم من دقة الصنع ، ومزخرفة بنقوش معشقة بحسب الفن العربي ، وكانت القطع مربوطة الواحدة بالاخري باعتناء كبير فتكون منظرا جميلا . وكانت الواجهة مزينة بنقوش ذهبية على خلفية زرقاء . وفي الوسط قبة لها حنيات مزينة باشكال هندسية ونقوش مختلفة غريبة الشكل . اما ارضية القاعة فقد كانت مفروشة بطنافس منسوجة بالحرير والذهب ، وقد طرحت للجلوس الافرشة امام الجدران وهي مغطاة بقماش من الاطلس القرمزي اللون ، وعليها وسادات كبيرة من قماش ابيض موشى بخيوط ذهبية ، وقد وضعت للاتكاء عليها .

اما الجهة المقابلة للباب فتتكون من نوافذ ، من ارضية القاعة الى سقفها ، فهي كالشرفة او الروشن ، وفيها سرير الوالي ، لكن نظرا لحرارة الجو الخائفة في الغرفة ، فان الباشا كان ينام في الهواء الطلق مثل سائر اهل المدينة .

زرنا من ثم جناحين اخرين مفروشين بطنافس نمنية ، ويقعان على طرفي القاعة الاولى وهما يكملان البناء . ونظرا لكون غرف هذين الجناحين اوطا من بقية البناء ، فقد شيدت فوقهما غرف للبطانة والخدام .

هناك في الجهة المقابلة للقصر بحيرة جميلة جدا ، ماؤها نقي ، وفي وسطها جزيرة اقيمت عليها غرفة

متكونة من قطع من الزجاج مشدودة الى بعضها باخشاب ملونة باللون الاحمر . هناك يجلس الوالي بعض ساعات النهار ليستمتع بالنسيم الذي يهب من الغابات المجاورة وبخير المياه الصادر عن النافورات التي تستمد مياهها من اقنية ثلاث تصب في البحيرة .

كانت الحدائق واسعة الارزاء بهية المنظر ، حسنة التنظيم ، تشققها طرقات عديدة . وفيها انواع مختلفة من الخضروات والاشجار المثمرة . وقد رايت شبل اسد تم القبض عليه من وقت وجيز ، علما وقع نظره علي اخذ يزار ويضرب الارض باقدامه . فاسرع الحارس ووضع امامه رأس خروف ليسكته ، فما ان تناوله حتى ضربه بقدمه فشطره الى قسمين ، فتملكننا الخوف من ذلك المنظر المخيف .

اعتاد الوالي على الخروج [الى المدينة] مرة واحدة في الاسبوع . فيحيط به حرسه من خيالة ورسميين ، فيذهب الى خارج الاسوار حيث يوجد سهل فسيح فيتدرب هناك على السلاح . وقد حضرت مرة حفلة خروج الباشا ، فتملكنني الدهشة من عظمة الموكب المرافق له . فقد كان في مقدمة الموكب نحو الفين من الخيالة لاسبين ازياء مختلفة ، ويدل منظرهم على كبرياء واعتداد بالنفس ، ويرتدون جببا ملونة بمختلف الالوان ، ويلبس بعضهم جلود الغزلان او النمر او الفهود . وتتبعهم كتيبة من ست جنود يضربون الطبول التركية وستة يعزفون مزامير الحراب . وكان صوت العزف قويا يصم الاذان ، لكنه يعبر عن اكرام لرئيسهم .

ثم تسير ثلة من قادة الجيش ، تحيط بكل واحد منهم زمرة من الخدم ، بالبسة جميلة ، يهرولون في ركاب مولاهم ، ويأتي من ثم «القواصون» اي حملة الرايات التركية . هذا ، الى جانب اعضاء اللجان والسفراء لدى الامير . كانت رؤوسهم مغطاة بعمائمهم مليئة بالريش على شكل خوذة ، ويلبسون الجيب الحمراء ، يتقدمهم رجل يحمل امام صدره سيف علي ذي الحدين مسندا على كتفه ، اذ انهم يعتقدون ان هذا السيف هو بركة لاسلحتهم .

ثم تسير بطانة الوالي من ذوي قرباه ، يحمل كل واحد عكازة لها قبضة فضية ، بعضها منقوشة ، لكنني لم اتمكن من رؤية النقوش بوضوح . ويسير في وسط هؤلاء رجل يحمل اناء عليه مفاتيح المدينة ، اذ هي رمز للسلطة . اخيرا يأتي الوالي وحوله عدد اكبر من العبيد والخدم بالبسة حمراء ، يحملون

اطراف ثوب الباشا ، ويسير في مؤخرة الموكب عدد كبير من الجند .

وكانت الجياد كلها جميلة للغاية ووسيمة جدا ، اذ هي من الجنس الاصيل الثمين ، خاصة تلك الجياد الخاصة باكابر القوم ، فاني لم اشاهد في حياتي كلها اجمل من تلك الجياد .

يحاول كل واحد من علية القوم ان يظهر عظمته ومكانته في جياده ، فهم يزينونها بانواع الزينات كالسروج الثمينة ، ويجعلون سلاسل الاعنة من الذهب او الفضة ويضعون على جبين الحصان وفي صدره وعلى رقبتة مجموعة من الاحجار الكريمة . وهناك من يريد اظهار اعتنائه بالخيل وافتخاره باصلها ، فيثقب منخار حصانه ويعلق حلقات كبيرة وغليلة من الذهب .

ما ان يصل الموكب الى المكان المحدد ، حتى يبدأ التدريب ، فينقسم المشتركون باللعب الى صفتين ، ويتسابقون بالتناوب ، هذا الصف تارة والصف الاخر تارة اخرى ، ويركضون وهم على الجياد ، فيلتقي الطرفان . ويمسك كل لاعب منهم رمحا بيمنه فيقذفه باتجاه الطرف الثاني ، ويجري اللعب بمهارة فائقة تثير الاعجاب . فلا نطيش رمية احدهم الا نادرا . ورأيت الوالي والاغا يمارسان اللعبة اكثر من مرة . بينما يقف افراد الموكب ينظرون اليهما ريمعجبون بمهارتهما . وبعد مرور نحو ساعتين من الزمن يعود الموكب الى المدينة بنفس النظام الذي اتبعه عند الخروج . وما ان يلج الموكب باب المدينة حتى يصطف الجنود على جانبي الطريق اعتبارا من باب المدينة الى باب السراي .

يمتطي القوم الخيل ببراعة فائقة ، وهم لا يستعملون المهماز ، لان حافة الركاب تقوم مقامه ، فالركاب الذي يستعملونه عريض جدا بحيث يتيح للقدم كلها ان تدخل فيه . ولا يمدون سيقانهم عند ركوبهم الخيل بل تبقى مقوسة عند الركبة ذلك لان سيور الركاب قصير ، لذا تميل الرجلان الى الورا ، وبالرغم من ذلك فهم يمتطون الجياد ويسوسونها بمهارة عجيبة ، ولم اشاهد في حياتي من يجاريهم في هذا الميدان بين شعوبنا . اما سرعتهم عند الجريان بالخيل فحدث عنها ولا حرج ، فهم يسابقون الريح ، ويتقنون قيادة الحصان مهما كان جموحا ، ويكبحون جموحه بمهارة وكانهم تدربوا عليه وروضوه منذ زمان .

ان المشقات الكبيرة التي قاسيناها في سفرنا ، حتمت علينا البقاء في بغداد فترة من الزمن للاستراحة . وكان الابهاء الكبوشيون يلحون علينا

بالبقاء ، لكن طرق الله هي غير طرق البشر ، فقد حدث في تلك الايام ان قائد البندقية الفارس المشهور لورنسو مارجللي هجم على الاسطول العثماني فدحره ، ثم تقدم نحو العاصمة مهددا اياها ، فانتاب السلطان شعور بان ساعة الخراب قد اذنت . وفي تلك الاوقات العسيرة بعث احد وزراء اسطنبول رسولا خاصا يحمل كتبا سرية الى باشا بغداد ، يخبره بها بما حل بالسلطنة وبالخطر الجاثم على صدر الباب العالي ، اذ كان يخاف من هجوم مباغت على العاصمة بعد ان رأى دمار الاسطول البحري . فلما علم الوالي بهذه الاخبار توقع هجوما انتقاميا على الاوروبيين ، فدعا الكبوشيين سرا ، اذ انه كان يكثر لهم الاحترام والحب ، خاصة بسبب شفائه على يدهم ، واخبرهم بالخطر المحقق بهم وحثهم على النزوح قبل ان تصل الاخبار المشؤومة الى بغداد ، فتكون العاقبة وخيمة . فشكر الابهاء الوالي على حسن ظنه ، واخبروه بانهم يعتقدون بان ليس في استطاعة البندقيين الهجوم على مدينة كبيرة مأهولة ، وان الاخبار التي بلغته فيها شيء من المبالغة ، لذلك فهم يفضلون البقاء في حمايته . ولم تمر ساعات قليلة حتى انتشر الخبر في ارجاء المدينة وشاع بين الاهلين ان العاصمة قد سقطت ، وان السلطان قد لاذ بالهرب ، وحصون الدردنيل قد دكت ، وان الاوروبيين قد استولوا على بلاد اليونان ، فهاج الشعب وماج لذلك نصحننا الابهاء بالسفر حالا

الفصل الثامن والعشرون :

السفر من بغداد الى البصرة (٢١)

بعد ان قررنا السفر وحددنا مواعده ، اخبرونا بوجود دانك قيد الاعداد ، والدانك هو من انواع المواخر في دجلة (٢٢) ، ويديره انكشاري هو صديق حميم للابهاء الكرمليين في البصرة ، فما ان علم برغبتنا في السفر حتى اتى الى الدير ، يعرض نفسه ويقدم خدماته . فقبلنا دعوته ، وفي اليوم التالي ، وهو الثامن عشر من شهر اب [١٦٥٦] صعدنا الى الدانك ووجهتنا الخليج .

لقد كتب البعض عن نهر دجلة فقالوا انه يجري بسرعة فائقة ، وان السفن تمخر فيه بسرعة كبيرة ، حتى أنهم شبهوه بالسهم ، بحيث اذا

(٢١) لم نترجم الفصل ٢٧ ، لان مادته لا تتعلق بالرحلة .
(٢٢) الدانك ضرب من السفن الشراعية ، ويقال ايضا دونج .
راجع : حبيب زيات : المراكب والسفن في الاسلام (مجلة المشرق ١٩٤٩ ص ٢٢٤) .

بعض الاغصان المسندة على عيدان ، وكان لابد لنا ان نضيف كل يوم بعض الاغصان نقطعها من الاشجار القائمة على ضفاف النهر .

اما سير الدانك في النهر فهو اشبه بدوران البركار ، فانت ترى المقدمة الى الامام ، واذا بالكوئل يحل محلها ، وما اكثر ما كان يصطدم بالضفاف او يرتطم بالجزيرات النهرية ، خاصة عندما كان يطيب للنهران يتراقص ويجري على هواه ، وعند كل صدمة كنت اعتقد ان نهايته المفجعة قد اذنت ، وان الواحة قد تحطمت ، خاصة بعد ان تحطم مقوده مرتين . فتتعالى الصراخات ضد الربان ، فكان المسافرون يقولون ان الربان لا يتقن عمله ، ثم يؤكد كل واحد منهم انه يعرف فن قيادة السفن احسن من الربان ، فتنتطلق التعليمات من كل الجهات ، وهكذا تعم الفوضى ، لانه من الامور المعروفة ان كثرة التعليمات في القيادة تولد الفوضى ، وكان كل واحد منهم يصر على رايه ويرفض الانصياع لقيادة واحد . وعندما كانت الرياح تجري كما يشتهون ، عندئذ يمتلئ الدانك صياحا ، فيصلون ويسلمون على النبي ويطلبون عونه وعندما يرتطم الدانك بالطين يضطر المسافرون على الغطس في الماء لدفع الدانك الى الاعلى حتى يعود الى العوم .

كان في الدانك تجار من الانكشاريين ، شيمتهم اصدار الاوامر لا تقبلها ، وكانوا يريدون ان يقودا المركب ، فينهالون على المسافرين ضربا ولكما عندما يرتطم الدانك ، فتاذى المسافرون جدا من جراء هذه الالهانات البربرية ، بالرغم من انهم دفعوا اجرا عاليا .

كان الابطاء الكبوشيون في بغداد ، حرصا منهم علينا ، قد اعارونا الوثيقة التي عندهم ، التي تخولهم حق التنقل في مختلف ولايات الانبراطورية العثمانية ومدنها ، وقد حصلوا عليها من قبل السلطان نفسه ، وفيها يأمر بعدم التعرض لحاملها وبتقديم المساعدة والحماية لهم فكانت هذه الوثيقة جزيلة الفائدة لنا ، اذ اصبحنا اصدقاء الوالي في نظر المسافرين ، لذا لم يجبرنا الربان على النزول الى الماء عند ارتطام الدانك باليابسة .

كنا نسير في النهار ونستريح في الليل . ونظرا لالتواء مجرى النهر ، وقلة الخبرة لدى الربان ، فقد ظهر لنا انه من الصعب تكميل السفر بسلام . وكنا نتناوب الحراسة خلال ساعات الليل ، فنوقد نارا متأججة ، ونبقى في تيقظ مستمر حتى لاتباغتنا الوحوش او يهجم علينا الاعراب اثناء النعاس . وعندما نجد محلا مأهولا بالسكان كنا نشترى الرز

اطلق سهم من القوس فان السفن تصله نظرا لسرعة جريان مياه دجلة ، ولذا سمي بهذا الاسم الذي يعني بالفارسية « السهم » . لكن الواقع هو غير ذلك ، فالسير مع مجرى دجلة او ضده لا يتم الا بقوة رجلين او ثلاثة ، ومجرى النهر واسع وشبيه بنهر البو (٢٢) وعندما يصل الى مدينة العمارة فانه ينقسم الى فروع عديدة ، فتشع مياهه وتكثر الجزيرات في وسطه ، ويستغرق اياما عديدة ليعود فيلتقي بنهر الفرات . وهكذا يصبح السير في بعض المواضع صعبا نظرا لضيق مجراه الذي لا يتسع الا لمركب واحد .

كانت ضفاف النهر مأهولة بالسكان، ومزروعة بانواع الاشجار المثمرة اضافة الى الرز ، كما تكثر غابات النخيل الذي يثمر التمر ، وهو غذاء مهم في تلك الاصقاع . وهناك غابات من شجر السرو البري الى غير ذلك من الاشجار البرية ، وتعيش في تلك الغابات اعداد كبيرة من الاسود ، فهذا السبب كتب بعض المؤلفين عن خطورة هذا الطريق وصعوبة اجتيازه ، لكنني اعتقد بانهم بالغوا في كلامهم ، فلم اصادف في طريقي الاسود الا لماما وكنت اسمع زئيرها .

كانت السفينة كبيرة ، لكنها بدائية الصنع ، فلا تجد فيها اثرا للفن او للهندسة ، انها والحق يقال اشبه ما تكون بقارب شارون(٢٤) ، تتكون من اعواد متشابكة مربوطة الى بعضها دون اتقان ، وكان لا قيمة للحياة في عين مصممها . وكانت ارضيتها مطوية بطبقة من القار المخلوط بالطين سمكها اربعة اصابع ، لذا كان الرجال يكثرون من رشها بالماء ليحولوا دون ذوبانها بحرارة الشمس المحرقة . اما الصارية الرئيسية وبقية الصواري فهي قطع خشبية ملتوية ، وقد ربطت الواحدة بالاخري دون اتقان في العمل ، ولذا فقد هوت السارية اكثر من مرة . ومن عجب الصجاب انها لم تلحق الاذى باحدا . اما الشراع فحدث عنه ولا حرج ، فالشقوق والثقوب لا تعد ولا تحصى ، وهكذا الحبال ففقدتها اكثر من ان تحصى ، وفي كل يوم كانت تشد من جديد ، فنزيدها عقدا . وكان الكوئل واطنا جدا ، وبعبكسه ، كانت المقدمة عالية ، حادة الشكل ، كما ان جوانب الدانك كانت عالية ايضا . وليس في الدانك تقسيمات او امكنة مسقفة مخصصة لراحة المسافرين ، اللهم

(٢٢) من انهار ايطالية ، ينبع في جبل فيزو ريبب في بحر الادرياتيك ، طوله ٦٧٠ كم .

(٢٤) هو ربان المركب الذي يقود الهالكين الى جهنم ، في الاساطير اليونانية القديمة ، وكان يتقاضى من كل راكب اجرة .

والسمك ، والتمر والبيض والحليب ، وكان السمك في الغالب مقددا .

كان عدد المسافرين كبيرا ، فضاقت المكان بهم . فكنا نجلس القرفصاء ونتكئ على الامتعة ، لا غطاء فوقنا يقينا حرارة الشمس ، وهي في ذلك الموسم في كبد السماء ، تحرق الاجسام وتفرقها بعرق غزير ، ولم يكن باستطاعتنا تبديل جلستنا ، فهي نفسها من بزوغ الشمس حتى مغيبها .

في الخامس والعشرين من اب ، وهو اليوم السابع لمبارحتنا بغداد ، وصلنا الى قرية ، رأينا فيها عددا كبيرا من البجع ، التي يسميها البعض الطيور الصيادة . فصوب احدهم البندقية الى الطيور ، فاصاب واحدا ، وكان حجمه ضعف حجم البطة ، اقدمه قصيرة ، نهايتها كنهاية اقدام الاوزة ، وريشه ابيض يبلغ قطر قلم الريشة الواحدة بلفظ الاصبع ، وللبجع حوصلة يضم فيها السميكات التي يصطادها في النهر . . .

صباح اليوم التالي مرنا بارض سبخة تكسوها طبقة من الملح . . . وكان القوم يجمعون الملح ويعيدون غسله بالماء ثم يتركونه تحت الشمس ليجف دون استعمال النار .

بعد اميال قليلة شعرنا بوجود كمين للاعراب المسلحين بالرماح والاسهم ينتظرون وصولنا ، فاستعدنا لناجزتهم ، فلما لاحظوا استعدادنا غيروا خططهم فتقدموا الى حافة النهر والقواعلينا السلام .

وفي الليلة التالية ، الح المسافرون على مواصلة السفر دون التوقف للاستراحة ، فحدث ان ارتطم الدانك باليابسة اكثر من مرة ، وفي هكذا مواقف كان الانكشاريون يظهرون براعتهم في اجبار المسافرين على النزول الى الماء ، وقد رأينا شيئا وضعه اصدقاءه في كيس ليخلصوه من هذا العمل الصعب .

لم نمر طوال السفر بجسر على دجلة ، ولا على الفرات . فاول جسر رأيناه كان في الموصل والثاني في بغداد ، ولا جسر سواهما . ويتألف الجسر من مجموعة من القوارب . ونظرا لكثرة العلاقات بين اهالي الضفتين فقد اتقن الناس ، رجالهم ونساءهم ، السباحة ، فيقطعون النهر ببراعة فائقة . ينزع الرجال ثيابهم ويضعونها فوق رؤوسهم ويسبحون . اما النساء فيقطعن النهر بكامل البستهن ، وهن يسبحن بمهارة عجيبة . وعندما يريد احدهم نقل بعض الحاجيات ، يأخذ سلة مطلية بالقار فيضع فيها الاطفال والدجاج والاغنام ، ثم يقطع النهر سباحة والسلة بين ذراعيه ، او قد يشدون تحت

صدورهم زقا منفوفا يضعون فيه الحليب والدهن واشياء اخرى يريدون نقلها الى اماكن اخرى .

في الثامن والعشرين من ذلك الشهر وصلنا الى العمارة ، وهي مدينة لا بأس بها تقع في منتصف الطريق بين بغداد والبصرة . هناك يفقد النهر قسما كبيرا من مياهه ، اذ يتفرع الى جداول عديدة .

الفصل التاسع والعشرون : بقية السفر الى البصرة

بعد ان تركنا العمارة ، مرنا بقرى عديدة مأهولة بالسكان . وفي اليوم الثلاثين من اب وصلنا الى جزيرة ، وهناك انقسم النهر من جديد الى فرعين . وكان اعراب المنطقة قد سدوا الجداول الكبير بوضعهم حاجزا خشبيا تحت سطح الماء ، فحاولنا ازاحته ، لكن جهودنا باءت بالفشل . وفي هذه الاثناء اجتمع حولنا عدد كبير من اللصوص يحملون الرماح والسيوف والاسهم ، يقودهم شاب تبدو على محياه امارات الشجاعة . فرفع المسافرون امتعتهم ووضعوها على حافة المركب لتكون حاجزا يختبئون ورائه واتخذوا مواقع الدفاع . ثم مرت ساعات بين اخذ ورد حتى ارضيناهم ، اذ قدمنا لهم هدية تتكون من التبغ والبطيخ واشياء اخرى مختلفة ، فتعهدوا بتركنا وشأننا فمررنا بسلام . فنزل بعض افراد المركب الى القاع لزعزعة الخشبة عن طريق الدانك ، فدفعها البعض من جهة وجرها الاخرون بالحبال من الجهة المقابلة . وكان زعيم الاعراب قد ابتعد ، فانتهازا الفرصة وسرقوا بعض الاغراض ، اذ فقد احد الركاب عمامته والاخر سيفه ، كما سرقت جيب الكثيرين من المسافرين .

في تلك الاثناء كان الاب جوزيه (٢٥) قد انتحى جانبا لتأدية صلواته ، فلمحته نساء كن في تلك الجهة يغزلن الصوف ، فانتهزن الفرصة للايقاع بالرجل الغريب ، واتفقن على رأي شرير ، ثم تقدمن الى حيث كان الرجل ، ورفعن عقيرتهن واخذن يوبخنه . واذا كان الرجل جاهلا العربية ، لم يفهم غايتها من الصراخ والتهديد ، لكنه شعر بحراجة الموقف ، فتملكه الخوف ، ولم يعرف كيف يعبر عن اسفه ، فهرعت اليه مع بعض التجار ، فسمعنا النساء يدعين ان الرجل سرق اساور فضية من احدي النساء ، وكانت الباقيات يؤيدن التهمة ، واخذ بعض

(٢٥) هو جوزيه سبستيانى (١٦٢٣-١٦٨٩) رئيس الوند المتوجه الى الهند ، مر بالعراق اربع مرات ١٦٥٦ و ١٦٥٨ و ١٦٦٠ و ١٦٦٤ ، ترك وصفا لرحلاته ضمه في مجلدين طبعهما بالاطالية .

الصبيان يصرخون قائلين انهم راوا الرجل الغريب ينتزع السوار من المرأة ، لم تنطل الحيلة على الرجال ، وكانوا على اقتناع تام من كذب النساء ، بل ان ازواج النساء انفسهم رفضوا تصديق ادعاء نسائهم فاخذوا يقرعونهن بقارص الكلام . . .

وعند حلول الليل ، وكان الظلام حالكا ، خاف قائد المركب من حدوث ما لا يحمد عقباه ، فجمع من جديد هدايا متنوعة وارسلها الى شيخ العصابة ، طالبا منه ارسال رجاله لحراستنا ، فلبى طلبه ، وهكذا استطعنا ان ننام مطمئنين . وعند منتصف الليل حدثت موجة قوية فانحرف المركب عن موضعه . . .

شاهدنا على ضفاف النهر ، عددا كبيرا من اشجار الكبر ، وهي من النوع الكبير للغاية ، ولها ازهار كبيرة ، وقد اينعت ثمارها فكانت بحجم البطيخ الصغير ، وكانت اعداد كبيرة من العصافير قد بنت اعشاشها في تلك الاشجار ، والعصافير من جنس الكراكي او اصغر منها بقليل ، لها ذبول طويلة ، ريشها متجمع ، بحيث تظهر عند طيرانها وكأنها تحمل كرة في نهاية جسمها .

وكانت ضفاف النهر مأهولة بالسكان ، فهناك قرى عديدة متجاورة ، اهمها : المجر وقصر بني Beini وبريدي Bridi وهذه قرية كبيرة . وكانت اسعار المواد في تلك الجهات بخسة جدا ، فقد اشترينا اربعا وعشرين دجاجة وخروفين بطالير واحد ، ولاحظت ان الاهالي لا يرغبون كثيرا لحم الابقار . كما ان منتوجات الالبان كانت متوفرة خاصة السمن الحيواني ، اذ كانوا يصدرون كميات كبيرة منه في القوارب المتوجهة الى البصرة ، والى سائر الاماكن القريبة . وبالرغم من وجود هذه الخيرات الكثيرة التي رايتها بنفسي ، فاني لم المس في الشعب بوادر الراحة او ملامح الفنى ، فبيوتهم اكواخ حقيرة ، جدرانها وسقفها وكل ما فيها من اثاث هي حزم من القصب لا غير . وقد سمعت ان تعاسة الشعب تصل الى حد انه ينتج كل تلك الكميات الهائلة من السمن لكنه لا يذوقها بل يضطر على طبخ طعامه بالشحم . ورايتهم يجمعون العسل البري بكميات كبيرة من الغابات المجاورة . وليس لاولئك القوم انية من الخشب للفسيل بل يستعملون طشوت خزفية خفيفة الحمل وجيدة . ويكثر السمك في تلك الجهات ، ويصطادونه بطريقة غريبة ، منهم يشقون ترعا قرب النهر ، ثم يفتحون الماء اليها ، فبعد ان تمتلي بالماء ، يسدون الفتحة ثم يتخلصون من الماء تدريجيا فتبقى الاسماك بكميات كافية

لغذائهم ، ويعمدون الى تقديد القسم الاكبر من السمك بالملح ، وبعضهم يقلون السمك بالدهن بعد ان يضيفوا اليه شيئا من الدقيق والثوم او البصل .

عندما وصلنا الى حدود ولاية البصرة راغني في قرية بريدي ، وقع حادث طريف ، لكنه كاد ان يتطور ويتحول الى نزاع بين رجلين . احدهما تاجر والاخر اسكافي . وكان الاسكافي قد حمل عددا كبيرا من « البوابيج » وهي الاحذية التركية لبييعها . فحدث في هذه البقعة ان التاجر فقد حذاءه ، او اخفاه بطريقة ما ، فطلب من الاسكافي حذاء ، فذكر الرجل سعرا ، لكن التاجر رفض ذلك السعر ، واضاف ، ان الحياة الجماعية في المركب وحراجة الموقف تحلان عليه اخذ الحذاء دون مقابل . فانقسم المسافرون بين مؤيد لهذا او لذلك ، وبعد جدال طويل طلب التاجر اخذ الحذاء كامانة ، فيعيده اذ ما عثر على حذائه ولا فيستملكه ، لكن الاسكافي رفض الاقتراح ، اخيرا ذهبا ليحتكما عند الانكشاريين ، فلما وصلا اليهم شاهدنا الهراوات بايديهم وهم على استعداد تام لاستعمالها . . . فامروا بالعمل كما يريد التاجر ، وهكذا كان اذ رضخ الاسكافي لامرهم وقرأ على العدل السلام .

في اليوم الخامس من ايلول [١٦٥٦] وصلنا الى المنصورية ، حيث يلتقى دجلة بالفرات فيكونان نهرا واحدا يسمى شط العرب . وتجري مياه دجلة في جهة ومياه الفرات في الجهة الاخرى من هذا الشط ، وبالامكان ملاحظة المياه العكرة في الجهة اليمنى ، بينما ترى مياه الفرات اكثر نقاء . وشط العرب عريض جدا ، يكاد ان يكون بحيرة عظيمة ، بحيث ان الشخص الواقف على هذه الضفة لا يستطيع التعرف على الاشخاص الواقفين في الجهة الثانية .

هناك في البقعة الواقعة عند ملتقى النهرين ، قلعتان قريبتان من ضفاف الفرات ، لهما مظهر القوة والحصانة لكثرة ما فيهما من الابراج العالية والجدران العديدة فوق الاسوار ، فهما والحالة هذه تصلحان لمقاومة هجمات البدو نظرا لافتقارهم الى المدافع والاسلحة النارية ، لكنهما لن تقفان امام الاسلحة الحديثة .

ان الاراضي الواقعة على ضفتي النهر جميلة للغاية وخصبة جدا ، ويكثر فيهما الرز وانواع البقول ، كما تكثر هناك اشجار النخيل . ويستقطر القوم من ثمر النخيل شرابا كحوليا قويا جدا هو العرق . وثمر النخيل طيب المذاق ، يتناوله الاهالي طيلة ايام السنة .

وعند المساء مررنا بقلعتين اخريين ، تسمى الاولى « قلعة المدينة » El Medina والثانية الفتار Elphatar . وفي صباح اليوم التالي وصلنا الى تورنيس Tornes وهي مدينة واسعة لا بأس بها ، مربعة التخطيط ، لها سور وخمسة عشر برجاً من كل جانب ، يحيط بسورها فرع من النهر غزير الماء . هناك اوقفونا عن السير يوماً كاملاً لتأدية الرسوم وانواع الضرائب التي تجمع باسم والي البصرة . وقد تم خلال توقفنا هناك اصلاح شرع المركب ...

كانت جماعة من المسافرين تحمل قطعة كبيرة من النحاس مدورة الشكل مثقوبة الوسط ، عليها نقوش واسم الجلالة باحرف كبيرة ، وكانت القطعة محمولة على بيرق ، وقالوا انها شعار طائفتهم ، ولها قوة منح الشفاء للمرضى ، لذا كانوا يبجلونها ويكثرون من لثمها والتبرك بها ، وينقلونها معهم في اسفارهم . وعندما نشبت مشاجرة بين طرفين يهرع احد الحاضرين فيضع البيرق بين المتخاصمين ويستحلفهما على التوقف عن النزاع ، فيكفان اكراما لهذا البيرق المبارك .

... كنت احمل بعض العقاقير الطبيعية فاستفدت منها كثيرا ، وافدت بها الاخرين .

ان الصحراء الواقعة قرب الخليج غير مطروقة ، رمالها دقيقة جدا وخفيفة للغاية ، كما ان الشمس تحرقها في فصل الصيف ، فما ان تهب الرياح الشرقية ، في اواخر شهر اب ، وفي ايلول خاصة ، حتى تتعالى كميات هائلة من تلك الرمال وكأنها ضباب ، فتعكر صفاء الجو ، وتجعل التنفس صعبا وثقيلاً . وقد اختبرنا بانفسنا هذه الظاهرة ... فلما هبت الرياح اظلمت الدنيا ، وضاق صدرنا كثيرا ...

مررنا في الصباح ، قبل وصولنا الى البصرة ، بموقع يسمى العين ، ويظهر ان هذه القرية كانت فيما مضى اجمل مما هي عليه الان ، فقد فقدت اهميتها ، لكن اراضيها لا تزال صالحة للزراعة وخصبة ، نظرا لكثرة المياه هناك ، ولا تزال بعض ابنتها قائمة . كما توجد جزيرة صغيرة مقابل القرية عليها ابنية واشجار كثيرة ، وقد قيل ان الوالي يأتي الى هذا المكان طلبا للراحة وممارسة الصيد نظرا لكثرة الغابات هناك .

عندما وصلنا الى المرفأ ، نظرنا فاذا بسفن الهولانديين والانكليز والبرتغاليين والاتراك راسية هناك في الشط ، ففرحنا جدا لمشاهدتها ، فقد ارتحنا لوجود سفن تقلنا الى الهند .

ولما وصلنا الى القنال لم يعد بإمكان الدانك التقدم بسبب الجزر ، فمنعنا الربان عن النزول الى اليابسة وامرنا ان نعد امتعتنا لنمر كلنا سوية امام مركز جباية الرسوم . ثم ذهبنا الى دير الكرمليين (٢٦) في البصرة ، فاستقبلنا الاخوة الرهبان بمظاهر الفرح والمحبة .

لقد اعجبنا دير الكرمليين ، الذي يعد من بيوت البصرة الحديثة ، وفيه مختلف المرافق الضرورية الخاصة بالاديرة . هناك فناء تحيطه اروقة ، وفي وسطه حديقة عامرة بالازهار ... وكانت كنيسة الدير على اسم العذراء مريم عليها افخر السلام ، وكان هيكل الكنيسة مزين بالقاشاني الايراني ، وفيه رسوم مختلفة ، منها شعار الرهبانية [الكرملية] واسم سيدنا المسيح واسم مريم العذراء ، وفي الجهة الشمالية من الهيكل كان رسم مزهريه جميلة تلوها نقوش عربية متداخلة موشاة بماء الذهب .

هناك في الطابق الارضي غرف الاستقبال ، اما الطابق الاعلى ففيه صوامع الرهبان تلوها السطوح التي ينام فوقها الرهبان في الصيف ، لان الحر لا يحتمل داخل الغرف .

يعاني الرهبان كثيرا من اجل صيانة الدير ، لان مواد البناء رديئة ، فهي في الملاط والاجر المفخور قليلا ، وهذه المواد تتأثر كثيرا بالامطار ، بالرغم من قلة هطول الامطار في تلك الاصقاع .

الفصل الثلاثون : البصرة

تعتبر مدينة البصرة من اقدم المدن في المنطقة العربية . وقد طبقت شهرتها الافاق لاسباب عديدة ، فهي موطن رجال مشهورين كابن سينا مثلا (٢٧) ، وهي قبة الكثيرين من مختلف القوميات لانها محطة مهمة على الخليج العربي ، ولها اهمية بالغة في نظر المسلمين لانها من اولى المدن التي خضعت للفتح الاسلامي (٢٨) . اما عماراتها فليست على جانب كبير من العظمة ، وليس فيها ما يجذب النظر ، وتتناثر دورها بين غابات النخيل .

تقع البصرة بالقرب من خط الاستواء ، وفي نهاية الارض العربية الصحراوية وبدء الارض العربية

(٢٦) قدم الكرمليون الى العراق سنة ١٦٢٣ ، وما يزالون فيه الى اليوم ، نصري : ذخيرة الازهان ٢ : ١٩٥ و

Rabbath, op. cit., I, p. 388,

(٢٧) ابن سينا (٩٨٠-١٠٣٧) ولد في اخشنة قرب بخارى وتوفى في همدان . فكلام صاحبنا وهم .

(٢٨) المعروف ان البصرة شيدت في صدر الاسلام فهي لم تخضع لفتح .

الصخرية (٢٩) . وهي على حدود المملكة الإيرانية من جهة ، ومن الجهة الأخرى الأرض الخاضعة لأمير القطيف ، ومما يزيد من أهمية موقعها هو النهر ، خيراتها وافرة نظرا لوجود البحر ، حدائقها كثيرة ، حقولها شاسعة ، نخيلها وفيرة ، تأتيها البضائع من مختلف البلاد : من بلاد العرب ومن فارس وتركيا ، ومن الهند بنوع خاص ، إذ تصلها السفن محملة بمختلف منتوجات الهند . وتكثر في البصرة أنواع المأكولات ، وهي من أحسن الأنواع وأطيبها .

للبصرة ماخذ واحد ، إلا وهو الحر الشديد الذي يعذب سكانها ، أضف إليه ، الرمال المحيطة بها التي تهجم عليها مع هبوب الرياح الشرقية ، فيتعكر صفاء الجو ، ويلجأ كثيرون عند ذلك إلى النهر ويرمون بانفسهم فيه ، تخلصا من الحر والرمل ، ويصرفون نهارهم في الماء ...

لا تمطر السماء في البصرة إلا نادرا ، قد تبلغ ثلاث مرات خلال اشهر الشتاء ، ولكن عندما تهطل فانها قوية جارفة ، تهدم المنازل ، لان معظمها مشيد بالجص واللبن . أما في الفصول الأخرى ، فان النهر يسقي الحقول ولولاه لاحتقرت الأرض .

كان وصولنا إلى البصرة في مطلع شهر ايلول [١٦٥٦] ، وكان المناخ حارا ...

كانت في منطقة البصرة ، قبل قرون كثيرة ، تنتشر بيوت الصابئة ، على نحو مئة ميل طولاً وعرضها اقل من ذلك بقليل ، وتتكون هذه المنطقة من جزر متعددة ، يقطنها إلى اليوم جمع غفير من أبناء هذه الطائفة . يتكلمون لغة قديمة خاصة بهم .

بعد ان خضعت هذه المنطقة لحكم السلطان ، اخذ يعين حكاما لادارتها حسبما يشاء ، وكما تتطلب مصالحه . لكن بعد هذه المنطقة الشاسع عن اسطنبول جعلها في حالة قلق مستمرة ، فكان السلطان يخشى فقدانها ، بينما كان ولاية [البصرة] يتمنون ادخالها تحت سيطرتهم ... وكان الصابئة ينشدون الحرية ، فلا يخضعون لاحد عن طيبة خاطر ، لهذا كانوا يبدلون ولاءهم حيث يجدون فائدة اكبر . وكان العرب المجاورين للصابئة يميلون إلى السلطان العثماني اكثر مما للحكم الإيراني . لذا اخذ الباب العالي يسند ولاية البصرة إلى شخص عربي يتوقع منه ولاء وخضوعا . وبقدر ما كان الوالي يشبع جشعه بقدر ذلك كان يزداد خضوعا للسلطان .

انطلاقا من هذه الفكرة ، اسند الباب العالي

(٢٩) يميز الكتاب Arabia Petrea, Arabia deserta

ولاية البصرة إلى شخص عربي ، فكان خاضعا وماليا فترة طويلة من الزمن ، كما كان يسوّدي الرسوم المقررة في مواعيدها . لكن الطموح كان ينمو في نفسه ، ورغبة السلطة تتحكم في داخله ، كما كان عرب المنطقة يحثونه على الاستقلال ، كما وعده البرتغاليون بمساندته ، أخيرا اخذ العاهل الإيراني يساعده لتحقيق امنيته . وفي تلك الفترة كان والي بغداد (٤٠) قد قرر نفخ نير الطاعة عن كاهله واعلان استقلاله ، فاخذ يبني الحصون والقلاع ، ويجمع المريدين لتقوية مركزه ، حتى حان الوقت فاعلن عصيانه . ودامت هذه الحالة في عهد الذين خلفوه ، إذ حاولوا ، هم بدورهم ، الحفاظ على استقلالهم (٤١) .

ان لحاكم البصرة الحالي (٤٢) ، طريقته الخاصة في دعم مركزه وتقوية استقلاله . فهو بعد ان درس الاوضاع ، رأى ان الشاه الإيراني لا يحرك ساكنا ، ولا يفتش عن العظمة والمجد . والبرتغاليين مخذولين ، بينما كان نجم السلطان العثماني في تصاعد ، إذ انه استعاد شيئا من سابق مجده بعد ان استرجع بغداد . لذا اخذ الوالي يحاول ارضاء كافة الاطراف لاكتساب حمايتهم جميعا . فیرسل هدايا إلى الشاه الإيراني مظهرا الولاء دون الخضوع ، ويبعث الهدايا الثمينة إلى الوزراء وكافة ذوي الكلمة النافذة في اسطنبول .

وحدث في السنوات القليلة الماضية ، ان الجيش كان عاطلا عن الخارجية ، وكان والي بغداد احد المحاربين المخضرمين ، وهو مرتضى باشا (٤٣) . فإشار الباب

(٤٠) هكذا في الاصل ، والاصح والي البصرة ، لان الكلام يدور عن هذه المدينة .

(٤١) يتكلم فنشنسو عن اخر اسباب الديري الذي حصل على ولاية البصرة عن طريق الشراء ، ثم استقل في ادارتها ، وخلفه من بعد ابنه علي باشا . (الكعبي : المرجع المذكور . لوتكريك : المرجع نفسه . الاعظمي : تاريخ البصرة ص ١٢٨-١٣٠) .

(٤٢) هو حسين باشا ابن علي باشا ، اجمع المؤرخون على ذم سيرته وادارته . انظر المراجع المذكورة انفا ، وكلشن خلفا ص ٢٤٨ . علي الشرقي : ال افراسياب وخراب الجزائر في مجلة لغة العرب ٤ (١٩٢٧) ص ٥٧٥-٥٧٨ ، العزاوي : تاريخ العراق بين احتلالين ٥ : ٤٧-٥١ .

(٤٣) كان مرتضى باشا برتبة سلحدار ، وولي الشام والروم ، ثم صار واليا على بغداد سنة ١٦٠٢هـ وبعد سنتين نقل إلى حلب . اما حملته على البصرة فكانت سنة ١٠٦٤هـ وقد نجحت في اول الامر ، واذا ساء التدبير انقلب عليه جيشه واهل البصرة فماد إلى بغداد بجر اذبال الفشل ، وعلى اثر ذلك رجع حسين باشا إلى البصرة وتولى امرها من جديد .

العالي عليه ، بأن الفرصة سانحة لتأديب البصرة ، خاصة وان الشعب العربي في البصرة اخذ يتشكى من اميرها . فاعد جيشا قويا وقام بحملة جارفة على البصرة ، اذ ارسل الجيش في طريقين ، سلك قسم منه طريق البر ، وانحدر القسم الثاني في دجلة والفرات .

كانت الحملة شديدة للغاية ، فانكسر الامير منذ الهجوم الاول ، فطابت نفس مرتضى باشا بهذا الانتصار السريع ، ورؤيته للناس يسرعون السى خدمته ، والاموال تهطل عليه بفزارة كالطر ، والحظ وقد ابتسم له ، فقرر البقاء في البصرة والاحتفاظ بها تحت سلطته . وهكذا اظهر علامات التحرر والاستقلال ، يدفعه الطمع ، فتأسف العرب لما حدث ، وجدوا في طلب الامير القديم ، الذي كان بدوره يعد العدة للرجوع ويجمع المريدين ، فقد أعلن رفضه الخضوع للغريب ، فشن الهجمات ، حتى اجبر مرتضى على التقهقر ، فانسحب يجر اذيال الخيبة والخذلان .

ما ان عاد الامير الى الحكم حتى ركب عفرية الطمع ، فقد كان بامس الحاجة الى الاموال ليبدلها في كسب ولاء الشيوخ ، وتوطيد دعائم حكمه ، واقامة علاقات سرية ، وعقد صداقات جديدة ، وتكديس الاموال ، والاستعداد لحملات قادمة . فاخذ يتدرع بمختلف الوسائل والحيل من اجل انتزاع الاموال ، ووضع ضرائب جديدة مختلفة ، وقاده طمعه الى القيام بامور لا تليق بمنزلته .

تدخل على الامير اموال طائلة ، تجمع من الرسوم والضرائب العادية ، الى جانب الهدايا الكثيرة التي يرسلها المريدون الخاضعون له ، اضافة الى رسوم التجارة والحج . ففي كل عام تسير قوافل الحج الى مكة [المكرمة] ، وهؤلاء الحجاج ليسوا من ابناء المنطقة فحسب بل يأتي الكثيرون من ايران والهند ، فيتجمعون في البصرة لينطلقوا من هناك الى مكة . ويدفع كل واحد منهم الى الامير رسما مقدما قدره قطعتين من « زكيتو » (٤٤) مقابل المحافظة على حياتهم وارسال جنود لحراستهم في الصحراء . ان هذا الرسم يكون في نهاية الامر مبلغا كبيرا من المال .

(٤٤) ذكر بعضهم ان هذه الكلمة هي تعريف لكلمة « سكة » العربية . والتركيو نقد من الذهب ، كان يساوي في البندقية اثني عشر فرنكا فرنسيا ، وفي البلاد الشرقية كان يساوي في سبعة فراكات الى تسعة . (ريجارد كوك : بغداد مدينة السلام) ترجمه فؤاد جميل ومصطفى جواد (بغداد - ١٩٦٧) ج ٢ ص ٤٠ ، المزوي : تاريخ النقود العراقية (بغداد - ١٩٥٨) ص ١٢٢ .

وقد رأينا لدى وصولنا البصرة ، واحدة من تلك القوافل ، فكان عدد افرادها كبيرا ، وهي اشبه ما تكون بالجيش المرمر ، وقد قدر الحاضرون عدد الحجاج باكثر من خمسين الف حاج ، وكانت القافلة تضم اعدادا من المرضى والمقعدين والشيوخ ، وسيفارق الكثيرون منهم الحياة اثناء السفر ، وكانت امارات الفرع على محياهم وهم على اسم الاستعداد لملاقاة ربهم ، لانهم يعتبرون من يموت في طريق الحج سعيدا . ان هذا العدد الهائل من الحجاج ، يعطينا فكرة عن واردات الامير .

ان سمعة امير [البصرة] الحالي سيئة جدا ، فقد اذن بفتح البيوت العامة في المدينة ، وهذا امر ينافي تقاليد العرب ، وهي بيوت الفناء والطرب والرقص ومختلف الامور المشينة ، بينما يتدرع [الامير] بالتقوى المزيفة ، فيذهب كل يوم السى المسجد الكبير ، الذي شيده على نفقته ، وهذا العمل ليس من عادة العظماء ، والجامع المذكور واسع الارعاء ، مزين بالنقوش والزخارف الفارسية . وهكذا يحاول تغطية اعماله الشريرة بتقوى كاذبة وتعبد مزيف مليء بالرياء . . .

تجمع البصرة اقواما مختلفة من كل فج عميق ، ففيها الاتراك والفرس والعرب والغرباء واليهود والارمن والصابئة [ونصاري] من مختلف الطوائف المسيحية . ويمارس هؤلاء كلهم شعائرهم الدينية بحرية . ويظهر ان الامير يميل بنوع خاص السى الاوروبيين . وقد اظهر شعوره هذا في مناسبات عديدة . وكان ينظر الى الاء الكرملين نظرة ود واحترام ويلبي طلباتهم ، وقد زار ديرنا اكثر من مرة ، وكانت زيارة اصدقاء ، فكان يعاملهم [على قدم المساواة] كال دراويش المسلمين . وعندما اتيت الى البصرة كان رئيس ديرنا هناك على علاقة جيدة بالامير ، وكان قد اوصاه الا يمر اسبوع دون ان يزوره ، وكان الامير يستقبله ببشاشة واحترام ، ويجلسه الى جانبه ، ويفتح له قلبه ويسره في الامور التي تشغل فكره ويطلب رابه فيها . فالرجل ، والحق يقال ، يعيش على اعصابه ، لانه يخشى على الامارة ان تنتزع منه . وقد طلب اكثر من مرة وضع تخطيط للمدينة ، وطريقة تحصينها جيدا على مثال ما تم تطبيقه في مالطة ، وكان يستفسر عن مدى مقاومة هذه التحصينات لساكر السلطان . كما كان يريد تحصين القرنة وتقويتها كي يعيش فيها بامان وسلام . وقد باشر فعلا ببناء مخططين لمدينة بالقرب من النهر ، ثم توقف عن البناء ، وبالامكان مشاهدة ذلك . وقد قيل لي ان سبب توقفه عن

الكتاب الخامس (٥٨)

الفصل الرابع عشر : العودة الى البصرة

... منذ ١٧ حزيران [١٦٥٨] قرنا السفر الى
البصرة ...

وصلنا اليها في ٣ آب ... قبل ايام قليلة
وصل الى مسقط السفير التركي ، وقد وردته
رسائل من بغداد ، كان فحواها ان السلطان لم
يسر بسفارته ، فارتبك جدا وملاً الخوف كيانه ،
وخاف على مصيره ، وكان مترددا بين امرين :
الرجوع وتوقع المصير المظلم ، او الهروب (٥٩) .

في هذه الايام تفضل الوالي بزيارة ديرنا في
البصرة ... وعندما دخل الى بستان الدير لاحظ
قلة الخضار فيه ، فسأل عن السبب ، قيل له ان
الماء قليل ، فامر بشق ترعة على حسابه من النهر
الى الدير ، فتم ذلك بوقت قصير (٦٠) .

الفصل الخامس عشر : السفر من البصرة الى بغداد عن طريق نهر الفرات

... تركنا البصرة في ١٦ آب [١٦٥٨] وكان
الركب يسير بعكس مجرى الماء ، لذلك استغرق
اربعة ايام للوصول الى قلعة القرنة ، ومن هناك
الى كوي Goi والمدينتين due Medine
والمصورة وفي اليوم السادس وصلت الى الساقية ،
وفي اليوم التالي مررنا بالجزائر Gezzael
حيث وجدنا عددا كبيرا من نصارى القديس
يوحنا ... ثم مررنا بالشالوشية حيث يفصل
دجلة عن الفرات ... وكان الحر شديدا ، والذباب
كثيرا ... صباح الرابع والعشرين وصلنا الى
سالسور Salussur وعند المساء وصلنا
الى معمر Marmer ، وهذه وغيرها من القرى
صغيرة جدا اكواها حقيرة مبنية بالطين او
القصب . في اليوم التالي وصلنا الى العرجاء (٦١)
وتقع على الحدود الفاصلة بين ولايتي البصرة

(٥٨) يصف الكتاب الخامس حوادث السفر من الهند الى
ايطاليا ، تركنا الفصول الاولى لانها لا تخص العراق .

(٥٩) السفير هو حسين ابن الامير فخرالدين المعني ، ذكره
مفصلا زميل فنشنو وهو سيستاني (ج١ : ١٩٤-١٩٩)
نوه به كلشن خلفا ص ٢٥٣ وكانت السفارة على عهد محمد
باشا الخاصكي والي بغداد (لوتريك : المرجع نفسه
ص ١١٥) . عيسى اسكندر العلوف : تاريخ الامير فخرالدين
المعني الثاني بيروت - ١٩٦٦ .

(٦٠) كان الوالي حسين باشا ابن علي المار ذكره .

(٦١) العرجاء او العرجة تقع شمالي الناصرية بنحو ثلاثة
كيلومترات (يعقوب سركيس : مباحث عراقية ٢ : ٢٧٤) .

البناء هو قلة الجص الذي يجلب من اطراف الخليج ،
وأفتقارهم الى الحطب الذي يشعل عن فخر اللبن ،
لذا نرى الناس في هذه الجهات يجمعون روث
الحيوانات ويخلطونه بالتبن ثم يعرض للشمس
ليجف ويستعملونه كوقود عند طبخهم الطعام .

وصلت الى البصرة قبلنا بقليل ، قافلة من
الصبيان والفتيان من روسيين ويونانيين ومجريين
وبولنديين ، وكان الاتراك قد جمعوهم واتوا لعرضهم
في سوق النخاسة ، فترى الكثيرين يأتون الى
السوق لرؤية هذه البضاعة ، ويشتررون ما يريدون
ويتسامون على الثمن وكأنهم في سوق الغنم ...

الفصل الحادي والثلاثون :

الصابئة او نصارى القديس يوحنا (*)

الفصل الثاني والثلاثون : مفادرة البصرة

طاب لنا البقاء في البصرة ... لكن الواجب
كان يدعونا الى الهند . واذا تأكدنا من وجود سفينة
هولندية جميلة اسمها فليلاند ذهبنا اليها ... وذلك
في الحادي عشر من ايلول ، فركبنا قاربا جميلا
مفروشا بالسجاد الثمين ، وسارت من حولنا قوارب
اخرى تحمل رؤساء السفن الذين ابوا على انفسهم
الا ان يودعونا الى السفينة بالطبول والزممات
والبيارق الخفافة ... فسارت الزوارق في الشط
والناس على ضفافه ينظرون الينا ... ومما جلب
نظري كثرة السلاحف على حافة النهر ... وعندما
وصلت الزوارق قرب السفينة ، اطلقت مدفعيتها
بعض العيارات النارية تحية لنا ...

اقلعت السفينة بعد منتصف النهار بقليل ،
فمررنا بقصر شامخ يخص الامير ، لا يبعد كثيرا عن
المدينة ، ويبدو القصر فخما ومريحا .

في اليوم الثالث وصلنا الى نهاية الشط حيث
يصب في الخليج ، وكان سفرنا بطيئا ، اذ لا تمخر
السفينة الا في ساعات المد البحري .

هناك عند مصب الشط في الخليج جزيرات
عديدة ، تسمى احدي الجزر باسم ابينا يعقوب ، اذ
يقول الاهالي ان يعقوب سكن فيها فترة من الزمن . .
وبعد ان عبرنا جزيرة خرق تركنا المرشد وعاد
ادراجه فابحرنا الى غومرون (٥٧) .

(*) رأينا من الافضل حذف هذا الفصل ، لانظوائه على مردود
طائفي يخدش عقائد المندائيين وعواطفهم . (المورد)

(٥٧) هو ميناء بندر عباس .

وبغداد ، وتعتبر العرجاء بدء ولاية بغداد . فتوقفنا هناك يومين طلبا للراحة ، وذلك لوجود مرضى كثيرين بين المسافرين ، وكان الربان يداويهم باعطائهم جرعات من العرق بعد ان ان يذيب فيه مسحوق التثن ، فاستفادوا منه كثيرا واخذ العرق يتسبب من اجسامهم ، فارتاحوا قليلا ، وكان قائد سفينتنا يعاقر بنت الحان بافراط .

في ٢٧ آب كان المناخ حارا لا يحتمل . . . فنزلنا كلنا الى الماء ، وكانت المنطقة صحراوية ، وكنا نسمع زئير الاسود من كل الجهات ، لانها كانت بدورها تتألم من شدة الحر والجفاف العام الضارب اطنابه في تلك الاصقاع . وعندما حل الليل ، خفنا من هجوم الاسود ، فاوقدنا نارا عظيمة ، ووقف الرجال يحرسون المسافرين بالتناوب . وعند منتصف الليل خمدت النار ، ووقد الحراس ، فاقترب اسد من المسافرين ووصل على بعد عشرين خطوة منا ، وفي تلك الاثناء قام احد الاتراك صدفة فراى الاسد على مقربة منه ، فصرخ يطلب النجدة ، فقام الجميع ، وقبل ان يفهموا سبب الصراخ اطلقوا نيران بنادقهم وغلا صياحهم ، فهرب الاسد . . .

في الحادي والثلاثين من آب وصلنا الى السماوة ، وهي قرية واسعة . . . وكان ربان السفينة ثملا ، فكاد يقذف بصبي وامه من القارب ليتخلص من دفع الرسوم عنهم .

لم يجد رجال الكمر ك شيئا يخضع للرسوم بين امتعتنا ، فاحتاروا كيف ينزعوا المال منا ، فاتهمونا اننا من اهالي البندقية ، وهددونا بالسجن . فقلنا اننا من اتباع الطوبجي باشي اي قائد المدفعية في بغداد ، وهو نصراني ، اصله من كريت (١٢) . كان يحترم الرهبان ، فتركونا وشأننا ، فقدمنا لهم بعض الهدايا لتخلص من الحاحهم . عادوا في اليوم التالي فقالوا ان الخادمين المرافقين لنا قد هربا من اصحابهما ولذا لا بد من اخذهما . نعدنا الى النقاش . . . ولاحظ رجال الكمر شخصا يحتضن طفله فطلبوا الرسم عن الطفل . واذ كان المسكين معدما ، انتزعوا الطفل من حضنه تاركين اياه في يأس مرير .

. . . في التاسع من الشهر نفسه وصلنا الى قرية فاذا باهاليها يحتفلون بعيد الاضحى وذلك بعد انتهائهم من الصيام ، فينحرون الذبائح كما

فعل سيدنا اسحق . . . (١٢) وقد شاهدنا الفتيات العربيات يرقصن ، فكانت الفتاة تصعد على كتف رفيقتها وهي تضرب الدف الذي تمسكه بيدها بينما ترقص الفتاة الاخرى وتقفز ببراعة ، وكانت الصبيات الاخرى يرقصن كلهن على ايقاع واحد متناسق .

تتكون البستهن من رداء طويل ، عريض الاكمام ، ولا يتمنطقن بحزام ، وكان شعرهن طويل مسترسل ، وقد لففن اشرطة من الفماش على رؤوسهن ، وزين عيونهن بلون اسود حالك جعل منظرهن مخيفا وصبغن اظافرهن واصابعهن بلون احمر قرمزي (١٤) . هكذا كن يعبرن عن فرجهن وينفسن عن شقائهن .

ان حياة هؤلاء الناس صعبة للغاية ، منهم لا يملكون شيئا ، اللهم خيمة او كوخا حقيرا ، بدون اثاث ، ولا يتمتعون بالحرية ، يقضون حياتهم في الحقول ، ويقاسون الامرين من تبدلات المناخ ومن العوامل الطبيعية . ورغم كل هذه التعاسة ، يعدون انفسهم اسعد خلق الله ، لذا تراهم فرحين ، يكتبون بالاسمال كساء ، وباللبن طعاما ، وبالارض مناما والسماء لحافا .

وحالة رؤسائهم تكاد ان تكون بنفس المستوى . يعتبرون الطموح نحو الاكثر والاحسن طمعا وغباء وتنكرا للقضاء والقدر .

بعد استراحة قصيرة ، وبعد ان تزودنا بالطعام ، سرنا الى « قادر » (Cader) ثم الرماحية (Romaia) وهي قرية كبيرة ، فيها فائد له تحت امرته عدد من الجنود ، فاذا بهم يطلبون الرسوم ، اعدنا على مسامعهم ما سبق وان تدرعنا به وهو اننا من اتباع قائد مدفعية بغداد فتركونا نعبر بحرية . .

كان الربان قد وعدنا ، اذ كنا في البصرة ، انه يوصلنا بعد الرماحية بطريق البر الى بغداد ، لان هذا الطريق يستغرق خمسة ايام لا غير ، فطلبنا منه الجياد ، لكنه امتنع عن تحقيق رغبتنا ، ثم استأجر زورقا صغيرا اسرع من الدانك ، فركبناه وعبرنا الى Cofcus ، هناك هجم علينا اعراب ، كانت السباع قد افترست بعض مواشيهم ، فعللوا الامل بريح سهل من عندنا ، لكننا اسرعنا الى اسلحتنا فتركونا وهربوا .

(١٢) لا دخل للصيام بعيد الاضحى . فقد اخطا فنشسو في قوله .

(١٤) يريد الحناء . والصبغ بالحناء عادة منتشرة في بلادنا الى اليوم .

(١٢) انظر هامش ٣٠ .

في تلك الايام ، بسبب ثورة حسن باشا والي حلب (١٧) ، وقد انضم اليه اغا التركمان ، بعد ان بلغته اخبار مفادها ان الصدر الاعظم قد صمم على قتله . ثم وافاهما كل من والي الشام والقدس اللذين كانا ناقلين على السلطة . فجهزوا جيشا عرمرما يقدر باربعين الف رجل ، فزحف الجيش الى قلب الانبراطورية ، متهددا العاصمة اسطنبول . وكان الجيش يدمر في طريقه كل شيء . فما كان من السلطان الا ان وعد بالعفو عن حسن باشا اذا توقف عن حركته وتمرده . فلم تنطل هذه الحيلة على حسن ، لانه كان يعلم ان وعود حكومته لا تدوم الا بقدر دعومة المصلحة . فطلب حسن اسناد الولاية السورية اليه ، وعين ثمنا لمهاوته وهو رأس الصدر الاعظم .

الحقيقة ان هذه الحالة لم تكن بنت الساعة ، فقد مهد لها الفرنسيون ، وشجعها ابناء البندقية ، وذلك من اجل التخفيف من حدة الحصار على كريت ...

فكتب السلطان الى جميع الولاة يأمرهم باعداد حملة قوية على المتمردين ، فيسير كل جيش من جهة ليظهر الارض التي احتلوها ... لكن هذه المحاولة باءت بالفشل .. اذ كان بعض الولاة على اتفاق سري مسبق مع حسن باشا ... وساد الاعتقاد بين العامة انه لن تعود الراحة والامن الا بموت احد الرجلين : حسن باشا او الصدر الاعظم .

في تلك الايام وصل الى بغداد الماركيزدي درفيل مع اشخاص آخرين ، مرسلين من قبل اهل البندقية الى العاهل الايراني . فالقي القبض عليهم وسجنوا في اسطبل ...

كان في خدمة والي بغداد عدد كبير من الاوروبيين : واحد اسباني ثلاثة من صقلية ، اثنان من مالطة ، وواحد بندقية ... بينهم من اعتنق الاسلام ، ومنهم من بقى على نصرانيته .

قبل وصولنا الى بغداد بفترة قصيرة ، وضع الوالي (٦٨) يده على دير الرهبان الكبوشيين مدفوعا من بعض ذوي النيات السيئة ، ثم امرهم بالاقامة الجبرية في بيت احد النصارى ... (٦٩) وبعد مدة تمرض الوزير .. ولم يكن من اطباء احسن من

بعد قليل التقينا برجل يسير في النهر في سلة مطلية بالقار (٦٥) ، وهي كثيرة الانتشار بين العرب ، وكان الرجل يجد في طلب قائد السفينة ، فصعد الى زورقنا ، وبعد ان تفاهم معه اخذ ورقة وكتب عليها ثم ربط الورقة تحت جناح حمامة كانت معه . فاطلقها بالهواء ...

اخيرا وصلنا الى الحلة في ١٦ ايلول [١٦٥٨] وكنا نسير بمحاذاة ضفاف جميلة ، عامرة بالنخيل والاشجار المثمرة ، فمكننا هناك يومين .

في رأي الكثيرين ان بابل القديمة تقع في هذه البقعة ، فالموقع على الفرات ، والاراضي خصبة ، كما هناك اثار ماثلة ، منها البرج الشهير الذي يطلق عليه الاهالي اسم برج نمروذ . كنا نتمنى زيارة هذه المواقع ، لكننا لم نجد مرافقا ، كما اننا نخوفنا من اعراب المنطقة ... فلم نذهب .

في هذا المكان اعدنا طلبنا من الربان بان يجهزنا بخيول كي نصل الى بغداد باسرع وقت ، لكنه تذرع بمختلف الاعدار واطهر انواع العراقيل ، وفيما نحن بهذه الحالة ، وصلت الى هناك قافلة صغيرة متكونة من رعايا ايرانيين عائدين من زيارة مشهد علي (٦٦) ، متجهين صوب بغداد ، فاستأجرنا جيادا وانضمنا الى القافلة بعد ان عبرنا النهر في مساء ذلك اليوم نفسه ...

صباح اليوم التالي عدنا الى الطريق نهب الارض ، وبعد سويحات ابصرنا بغداد عن بعد .. ولما وصلنا الى المدينة وهممنا بعبور الجسر هجم علينا الحراس وحاولوا القاء القبض علينا ، مدعين ، ان الوالي ، قد سمع بقرب وصول بعض الفرنسيين وهم بطريقهم الى ايران ، لمساعدة الجيش الايراني الذي كان يعد العدة للهجوم على بغداد واستراجاعها من السلطان العثماني . لذا اعتقد الحراس اننا من اولئك الفرنسيين فوقفونا . لكن الانكشاري الذي كان معنا شهد اننا لسنا منهم ، واننا في طريق العودة من الهند وهو كان يرفقتنا من البصرة . فبعد ان تسلموا الرسوم المعمول بها، اطلقوا سبيلنا ، فدخلنا المدينة ... وذهبنا الى دير الكبوشيين .

الفصل السادس عشر :

حوادث جرت اثناء مكوثنا ببغداد

كانت الفوضى تعم ارجاء الانبراطورية العثمانية

(٦٧) انظر مفصل الاخبار في نهر الذهب في تاريخ حلب للغزي ج ٣ ص ٢٨٥ وكلمن خلفا ص ٢٥٧ .

(٦٨) وهو محمد باشا الخاصكي (١٠٦٧-١٠٧٠ هـ) .

(٦٩) كلمن خلفا ص ٢٥٥ ، المزاري : تاريخ العراق بين احتلالين ٥ : ٦٤ ورزوق عيسى : كنائس النصارى في

بغداد (نشرة الاحد ٤ (١٩٢٥) ص ٦٧٩-٦٨١ .

(٦٥) وهي القفة التي كانت منتشرة في بلادنا الى العشرينات من هذا القرن .

(٦٦) اي من النجف الاشرف .

الفصل السابع عشر :

سفر خطر في الصحراء العربية

تركنا بغداد مساء اليوم العاشر من تشرين الاول [١٦٥٨] انا والاب جوزيه وقسيس نسطوري (٧١) ، غايته رومة مثلنا . . . عبرنا الفرات . . . واتينا الى عنه ، وكان دليلنا عانيا ، فدعانا الى بيته . . .

التقينا في الطريق بقافلة الطوبجي باشي ، كان القواص الخاص يتقدمها ، وعدد من الجنود ، يرفع احدهم علم السلطان . . . استقبلنا مع ابنه (٧٢) ، واوقدوا نارا وامر بتقديم القهوة ، واخذنا نتبادل اطراف الحديث ، فحثنا على الرجوع الى بغداد نظرا لما في الصحراء من اخطار . . . لكننا فضلنا السير الى حلب . . .

(٧١) هو القس الياس ابن القس حنا الموصللي الكلداني من عائلة بيت عمون ، سافر اكثر من مرة الى اوروبة ، وهو اول سائح شرقي الى امريكا ، دون اخبار رحلته ، وقد طبعت في المشرق ٨ (١٩٠٥) وطبعت مستلة في بيروت سنة ١٩٠٦ ، وقد اعادت السيدة ابتهاج عمر طاهر الراضي نشرها في مجلة المورد ٤ (١٩٧٥) المجلد الثاني ١٦٧-١٩٤ . نوه بها كراتكسوفسكي : تاريخ الادب الجغرافي العربي ٢ : ٧٠١-٧٠٥ ويعقوب سرقيس : مباحث عراقية ١ : ٣٣١ . (٧٢) اسم ابنه باولو اغا (نقلا عن رحلة سبستيانى المذكورة آنفا) .

المذكورين ، فدعاهم وطلب عوثهم ، فلبوا الطلب عن طيبة خاطر ، فتحسنت حالته ، واستعاد عافيته ، عندئذ امر الوالي بتعويضهم عن البيت ، واعطاهم بيتا ثانيا احسن من القديم واوسع منه ، فاتخذوا احدى غرفه التحتانية كنيسة لاقامة الصلوات والمراسيم . . . وكان المسيحيون يحضرون المراسيم الدينية عندهم . . . جدير بالذكر ان المسيحيين الشرقيين معتادون على الوقوف اثناء المراسيم الكنسية . فهم لا يركعون ولا يتكئون ولا يجلسون بتاتا . . . وعندما يتقربون فانهم ينحنون بتواضع عميق .

بلغنا من بعض الجنود القادمين من حلب . . . ان الصدر الاعظم القى القبض على السفير الفرنسي في اسطنبول ، وقطع يد كاتم اسراره ، بعد ان وقعت في يده رسائل موجهة اليه من قبل البندقيين . . . (٧٠)

قررنا السفر ، ففتشنا عن دليل يرافقنا الى حلب ، فوجدنا ضالتنا في الحاج بركات ، الذي كان ، والحق يقال ، امينا طيب المعشر .

(٧٠) اسم السفير دي لاهاي وسكرتيره دي فانبله

F. Billacois : L'Empire du Grand Ture vu par un sujet du Louis XIV J. Thevenot, Paris, 1965 p. 10

الباعونية الشاعرة الصوفية

بقلم

محمد علي حنين

أ - الباعونية

نسبة الى باعون « من قرى عجلون في شرقي الاردن » (٢)

ب - الشافعية :

نسبة الى مذهب والدها يوسف بن احمد الباعوني الذي عرف بالشافعي لتوليه قضاء الشافعية بدمشق وقرىها ، وكان الانتساب الى المذهب شائعا في ذلك العصر .

ج - الدمشقية

نسبة الى مدينة دمشق عاصمة القطر السوري فيها نشأت ومن روافد علمائها نهلت فنون العلم والمعرفة وفي وصفها قالت هذه الابيات :

* *

نزه الطرف في دمشق فيها
كل ما تشتهي وما تختار
هي في الارض جنة فتامل
كيف تجري من تحتها الانهار
وتنافيك بينها صاحبات
خرست عند نطقها الاوتار
كلها روضة وماء زلال
وقصور مشيدة وديار

* *

(٢) الاعلام : ٦/٤

وفي مجلة المجمع العلمي العربي « المجلد - ١٦ - ص/٦٦ - ٧٢ » بحث قيم للاستاذ عبدالله مخلص عن المترجم لها - تطرق فيه الى قرية باعون نقلا عن البيهقي (ت - ١٨٨٧ - م) حيث قال :
(باعون التي تنتسب اليها عائشة على ما حققها بطرس البستاني - مؤلف دائرة المعارف : هي قرية صغيرة من قرى عجلون عدد بيوتها في زمن المؤلف كان « ١٣ » بيتا فقط وهي من أعمال شرق الاردن اليوم)
قدمت هذه القرية للعلم والتاريخ اعلاما في الديس والادب والقضاء اشتهر منهم « الباعوني واسرته » .

هي ام عبدالوهاب عائشة بنت يوسف بن احمد بن ناصر بن خليفة الباعوني الشافعي (١) . وقد عرفت بالقبائل عديدة طيلة اقامتها بدار الحياة ، ومنها : الباعونية ، الشافعية ، الدمشقية ، الصالحية ، الصوفية .

(١) هذا ما وجدته مصورا عن خط صاحبة الترجمة رحمها الله تعالى تقسم من مؤلفاتها الخطية الموجودة في المكتبة الظاهرية بدمشق تحت رقم « ٧٢٢٥ » - عام - انظر (الاعلام - قسم الخطوط والصور - اللوحة ٥٢٧)

وقد رواه اكثر المؤرخين الذين ترجموا للباعونية وهم :

ابن الحنيلي في كتابه در الحبيب في تاريخ اعيان حلب : ١/قسم : ١٠٦٠/٢

ابن العماد في شذرات الذهب في اخبار من ذهب : ١/قسم : ١١١/٨

١٢٢٣

الحاج خليفة في كشف الظنون : ٩٦ ، ٧٢٢ ، ١٠٨١ ، الزركلي في الاعلام : ٦/٤

سركيس في معجم المطبوعات العربية والعربية : ٥١٩/١ كحالة في معجم المؤلفين : ٥٧/٥

كحالة في اعلام النساء : ٩٢٩ - ٩٤١ زينب فواز في الدر المنثور في طبقات ربات الخدور : ص/٢٩٢

فهرس مخطوطات - دار الكتب الظاهرية قسم الشعر ٤٢٣ ، ٣٥١ ، ٣٦٩ ، ٤١٠

مجلة المجمع العلمي العربي - المجلد - ١٦ - من ص/ ٧٢-٦٦

اما بقية من ترجموا لها فهم :

الفزي في كتابه الكواكب السائرة باعيان المشاة العاشرة ٢٨٧/١

فروخ في تاريخ الادب العربي : ٩٢٦/٣

(... احمد بن ناصر الدين ...)

اسماعيل باشا البغدادي في كتابه هدية المعارفين : ٤٣٦/١ المزاري في تاريخ الادب العربي في العراق : ٢٣٣/١

(... يوسف بن ناصر الدين ...)

الاختلافات بسيطة - ومع ذلك فهم متفقون على انها ام عبد الوهاب عائشة بنت يوسف الباعونية .

صاحبة من ضواحي دمشق ، والراجح ان اسرتها استوطنت الصالحية قبل ولادتها واليها نسبت .

ه - الصوفية :

اما نسبتها الى الصوفية فراجع الى تاثرها بالشيخين الجليلين السيد اسماعيل الخوارزمي وخليفة الحيوي يحيى الارموي ، فقد اخذت النسك والتصوف عنهما اخذ رأي وعمل .

ولادتها :

لم اجد بين المؤرخين الذين ترجموا للباعونية من ذكر تاريخ ولادتها والكان الذي ولدت فيه او تجاوز الاشارة الى اسانئدها وروافد معارفها وآدابها .

غير انه يمكن القول انها ولدت بصالحية دمشق ، وقد اثبتنا فيما سبق ان اسرتها استوطنت صاحبة الصالحية من مدينة دمشق قبل ولادتها ، وان اخاها بهاء الدين ولد بتلك الصاحبة التي ولدت فيها .

اما تاريخ ولادتها فيمكننا ان نقول انه ما بين سنة ٨٦٠ هـ وسنة ٨٦٥ هـ على وجه التقريب اذا علمنا انها (الاخت الصغرى لمحمد بن يوسف الباعوني « ٨٥٩ هـ - ٩١٦ هـ ») (٤) .

نشأتها :

مما يعين على معرفة نشأتها الاولى ما كتبه عن نفسها قائلة : (وكان مما انعم الله تعالى به علي انني بحمده لم ازل اتقلب في اطوار الابدان ، في رفاهية لطائف البر الجواد ، الى ان خرجت الى هذا العالم المشحون بمظاهر تجلياته ، الطافح بمعاني قدرته وبدائع آياته المشوبة موارد الاقدار والاكدار ،

(٣) طيبة الماء والهواء ، عامرة بالاحياء ، تحف بهما البساتين الفناء حافلة بالاسواق .

وصفها ابن بطوطة اثناء اثناء زيارته لها (١/٢٢٩-٢٣٠) حيث قال : (تدور بدمشق من جهاتها ما عدا الشرقية ارض فسيحة الساحات ودواخلها املح من دواخل دمشق لاجل الضيق الذي في سككها وبالجهة الشمالية منها ريف الصالحية ، وهي مدينة عظيمة لها سوق لا نظير لحسنه وفيها مسجد جامع ومارستان وبها مدرسة تعرف بمدرسة ابن عمر موقوفة على من اراد ان يتعلم القرآن الكريم من الشيوخ والكهول ، وتجري لهم ولمن يعلمهم كفايتهم من المآكل والملابس ، وبداخل البلد ايضا مدرسة مثل هذه تعرف بمدرسة ابن منجا .)

كما ذكرها الدكتور نقولا زياد في كتابه « دمشق في عصر الماليك » من ص - ١١٧-١١٨ - طبع مؤسسة فرنكلين بيروت - ١٩٦٦ م حيث قال :

(وكان في الصالحية في اواخر العهد المملوكي سبع دور للحديث وستة عشر رباطا ، وثمان وثمانون حارة ، وواحد وسبعون مسجدا) .

الرباط : جمع ربط - جمع كثر - ويجمع على رباطات : وهو البيت الذي يجمع اهل التصوف .

(٤) دائرة المعارف الاسلامية : المجلد ١٥ : ٤٢٨ .

الموضوع بكمال القدرة والحكمة للابتلاء والاختبار ، دار مصر لا بقاء لها الى دار القرار ، فرباني اللطف الرباني في مشهد النعمة والسلامة ، وغذاني بلبان مدد التوفيق لسلوك سبيل الاستقامة ، في بلوغ درجة التمييز ، اهلني الحق لقسراة كتابه العزيز ، ومن علي بحفظه على التمام ، ولي من العمر ثمانية اعوام ، ثم لم ازل في كنف ملاطفات اللطيف ، حتى بلغت درجة التكليف (٥) فمعد ذلك اماط عني حجاب النفس وكشف عني ستور اللبس ، وشملني بنعمائه الربانية واسمعتني بجذباته الخفية ، وجعل تربيتي وترقيتي ، ومحوى وتصفيتي ، على مدد سلطان الاولياء في دهره ، وتاج الاصفياء في عمره ، جمال الحق والدين ، السيد الجليل ابي الاقطاب قطب الوجود اسماعيل الخوارزمي - قدس الله سره ورعي عنه - ثم على يد مدد خليفته مقاما وحالا ، وقربا واتصالا ، محي الدين يحيى الارموي ، امد الله ببركاته النامية مدة حياته ، ووصلنا في كل نفس ببركاته ، واتصال امداداته .

ولعل هذه العبارات على ما فيها من الوان السديع تكشف عن سيرتها الاولى وحفظها القرآن الكريم قبل بلوغها سن التكليف .

ولا شك انها قد توفرت بعد ذلك على دراسة علوم اخرى متنوعة اخذتها عن ابيها وعمها البرهان وعن بقية علماء اسرتها هيئتها للذهاب الى القاهرة لانتمام دراستها ، فائرت الاغتراب في طلب العلم والمعرفة وهي في ميعة الصبا ، فنالت من العلوم حظا وافرا ، وتفقهت في امور الدين وتعاليمه ، وتصلحت في احكامه ، ثم عادت الى اهلها وذويها وقد اجيزت بالافتاء والتدريس .

ويبدو لنا من خلال التنف التي ترجمت لها انها كانت حريصة على ان تجعل لولدها جاها في الدولة بعد ان توسعت فيه النباهة والكفاءة لما يناط به من مهام ، فمدحت ابا الشاء محمود بن اجا الحلبي (٦) صاحب ديوان الانشاء بالديار المصرية ، ثم اتفق ان كان ابو الشاء في الشام فصحبته ومعها ابنها الى مصر فآكرمها وولدها وانزلها في حريمه (٧)

(٥) هذا ما ذكره الغزي في كتابه الكواكب السائرة : ٢٨٨/١ وكذلك فروخ في كتابه تاريخ الادب العربي : ٣/٩٢٩ . اثبتنا تمته عن ابن الحنبلي في كتابه « در الحبيب في تاريخ اعيان حلب : ١/قسم : ٢/١٠٦٣ .

(٦) هو محمود بن محمد بن محمود بن خليل ، ابو الشاء التدمري الاصل ، الحلبي المعروف بابن اجا ، ولد بحلب سنة ٨٥٤ هـ وولي قضاءها سنة ٨٩٠ هـ طلبه السلطان الفوري الى مصر فتولى كتابة السر سنة ٩٠٦ هـ واستمر بمنصبه هذا الى آخر الدولة الجركسية ، توفي بحلب سنة ٩٢٥ هـ .

ترجمته في : در الحبيب : ٢/قسم : ١/٤٥٢ ، والكواكب السائرة ٣٠٣١ والاعلام ٦١/٨ ، اما القصيدة التي مدحته بها فمطلعها :

حيني لسح الصالحية والجسر
اهاج الهوى بين الجوانح والصدر

(٧) الكواكب السائرة : ٢٨٨/١ .

جرت لها اثناء زيارتها لمصر مساجلات ومطارحات مع الشعراء والعلماء مما سنذكره في سياق بحثنا .

تمكنت خلال إقامتها بمصر من مقابلة السلطان قانصوه الغوري (٨) .

غير أنها لم تتمكن من تحقيق ما ربتها لانشغال السلطان بالخطر المثل على ملكه من الدولة العثمانية ، ففقلت راجمة مع ولدها الى دمشق .

وفاتها :

لما وصل قانصوه الغوري الى حلب في رجب سنة ٩٢٢ هـ في محاولة لصد الجيوش العثمانية عن الشام ، انتهزت عائشة الباعونية الفرصة وسارت لمقابلته لتحقيق قصدها ، ولكن السلطان الغوري سقط قتيلاً في معركة (مرج دابق) (٩) .

فعدت عائشة الباعونية الى دمشق ثم توفيت في السنة نفسها (٩٢٢ - هـ - ١٥١٦ - م) (١٠)

(٨) قانصوه الغوري : هو قانصوه بن عبدالله الظاهري ، الاشرفي الغوري ، (ابو النصر سيف الدين - الملك الاشرف) احد سلاطين مصر ، جركسي الاصل - مستعرب ولادته في حدود سنة ٨٥٠ - هـ ، كان من مماليك السلطان الاشرف قايتباي ، فاعتقه ثم ولاه عدداً من الاعمال ، وظل ينتقل في المناصب حتى تولى الوزارة سنة ٩٠٦ - هـ ثم بويح بالسلطنة بقلمه الجبل في القاهرة بعد طومان باي الذي دام حكمه نحو مائة يوم .
قتل في معركة « مرج دابق » المشهورة سنة ٩٢٢ هـ فتقوض سلطانه ترجمته في معجم المؤلفين ١٢٧/٨ والاعلام ٢٢/٦ .
والكواكب السائرة : ٢٩٤/١ ودر الحبيب : ٢/ قسم : ٤٥/١ .

(٩) ذكر الدكتور عمر فروخ في كتابه - تاريخ الادب العربي : ٩٢٢/٣ :
« ان السلطان الغوري سقط قتيلاً في معركة « مرج دابق » قبل وصولها »
اما ابن الحنبلي - فقد قال في ترجمتها - در الحبيب : ١/ قسم : ١٠٦١/٢ -
(دخلت حلب سنة اثنين وعشرين وتسعمئة والسلطان الملك الاشرف - قانصوه الغوري بها لمصلحة كانت لها عنده وسكنت بساحة الطنبا فاجتمع بها من وراء حجاب البدر السيوفي ، وتلميذه الشمس السقيري ثم عادت الى دمشق) .
وعلى اي حال فانها لم تتمكن من تحقيق مقصدها ، فعدت الى دمشق بعد ضياع مساعيها وفي نفسها حيرة من الظروف العاكسة لامانيها نتلمسه بقولها .

مضى الزمان وفكري في عسى ومشى
مقسم اترجى الوصل من قسمي
(١٠) اتفق الذين ترجموا للباعونية من القدامى والمحدثين على انها توفيت سنة « ٩٢٢ - هـ - » - انظر معجم المؤلفين : ٥٧/٥
الكواكب السائرة : ٢٨٨/١
شدرات الذهب : ١١١/٨
كشف الظنون : ٦٦/١ و ١٢٢٤/٢
هدية العارفين : ٤٣٦/١

ولكن مفهري البلافة بدار الكتب المصرية ذكروا انها توفيت سنة ٩٢٢ - هـ ،

ومن الفريب ان احمد الهاشمي في كتابه «سلطان الفرام» : ١٩٠ - ذكر انها توفيت سنة ١٠٢٠ - هـ .

وفريب منه ما وجدته بدائرة المعارف الاسلامية « المجلد : ٤٢٨/١٥ » فقد ورد في ترجمتها انها -

« عاشت سنة ٩٢٢ - هـ = ١٥١٦ - م في حلب ولكنها نزحت واقامت فيها منذ سنة ٩٢٩ - هـ = ١٥٢٣ - م ، وتوفيت في دمشق » .

آثارها :

تركت لنا الادبية الفاضلة عائشة الباعونية جملة السار ادبية جلية في مختلف العلوم والفنون ، وهي حصيلة مساهمة استوعبت من ثقافة علمية ودينية في مسيرة حياتها التي ناهزت الستين من الاعوام رغم انشغالها بالافتاء والتدريس وشؤون البيت وتربية الابناء تربية صالحة تؤهلهم لشق طريقهم في الحياة بشكل مرضي .

طبعت بعض تأليفها وما زال البعض الاخر مخطوطاً ينتظر عناية الدارسين لادب هذه الشاعرة وانصافها .
نجمها فيما يلي :

٢ - الاشارات الخفية في المنازل الطميلة (١١)

ارجوزة في التصوف ، اختصرت فيها « منازل السائرين » للهروي (١٢) .

ب - الدر الفائن في بحر المعجزات والخصائص (١٣) .

« قصيدة رائية : بدئية »

الاعلام : ٦/٤

معجم الطبوعات العربية والمصرية : ٥١٩/١

تاريخ الادب العربي في العراق : ٢٣٢/١

البلاغة تطور وتاريخ : ص/٣٦٢

علم البلاغة : ص/٥٨

مصطلحات بلاغية : ص/٩٤

(١١) انظر :

هدية العارفين : ٤٣٦/١

كشف الظنون : ٩٦/١

الكواكب السائرة : ٢٨٨/١

شدرات الذهب : ١١١/٨

الاعلام : ٦/٤

معجم المؤلفين : ٥٧/٥

در الحبيب : ١/ قسم : ١٠٦٢/٢

(١٢) ١/٢ الهروي

هو عبدالله بن محمد بن علي الانصاري الهروي ،

ابو اسماعيل « ٢٩٦ - ٤٨١ - هـ - » « ١٠٠٦ -

١٠٨٩ - م » شيخ خراسان في عصره ومن كبار

الحنابلة ، من ذرية ابي ايوب الانصاري ، انظر

الاعلام : ٢٦٧/٤ ، معجم المؤلفين ١٢٣/٦ ، شدرات

الذهب ٣٦٥/٣ ، المنتظم : ٤٤/٩ ، هدية العارفين :

٤٥٢/١ ، كشف الظنون : ٥٦ ، ٤٢٠ ، ٨٢٨ .

(١٣) انظر :

هدية العارفين : ٤٣٦/١

ج - صلات السلام في فضل الصلاة والسلام (١٤) :

ارجوزة لخصت بها (القول البديع في احكام الصلاة على الحبيب الشفيح) للسخاوي (ج/١) (١٥).

د - الفتح الحنفي (١٦) : يشتمل على اقوال صوفية .

هـ - الملامح الشريفة والآثار المنيفة (١٧) : يشتمل على انشادات صوفية .

كشف الظنون : ٧٣٢/١

الكواكب السائرة : ٢٨٨/١

شدرات الذهب : ١١١/٨

تاريخ الادب العربي - فروخ : ٩٢٧/٣

معجم المطبوعات العربية والمعرية : ٥١٩/١

وفيه :

« دين الفاضل في بحر المعجزات والخصائص »

در الحبيب : ا/قسم : ١٠٦٢/٢

معجم المؤلفين : ٧٥/٥

وفيه :

« در الفاضل في بحر المعجزات والخصائص »

(١٤) انظر

هدية المارفين : ٤٣٦/١

كشف الظنون : ١٠٨١/٢

الكواكب السائرة : ٢٨٨/١

شدرات الذهب : ١١١/٨

در الحبيب في تاريخ اعيان حلب ا/قسم : ١٠٦١/٢

وفي تاريخ الادب العربي في العراق للمراوي : ٢٣٢/١

فقد نسب اليها خطأ كتاب « القول البديع في الصلاة

على الحبيب الشفيح »

(١٥) السخاوي : هو محمد بن عبدالرحمن بن محمد ، شمس الدين

السخاوي : مؤرخ حجة ، وعالم بالحديث والتفسير

والادب ، اصله من سخا (من قرى مصر) ولد بالقاهرة

سنة ٨٢١ هـ وتوفى بالمدينة سنة ٩٠٢ هـ ، صنف

كتبا كثيرة ، اشهرها « الضوء اللامع في اعيان القرن

التاسع - ط » انظر الاعلام : ٦٧/٧ والبدور الطالع :

١٨٢/٢

(١٦) انظر :

تاريخ الادب العربي - فروخ : ٩٢٧/٣

الكواكب السائرة : ٢٨٨/١

شدرات الذهب : ١١١/٨

كشف الظنون : ١٢٢٢/٢

وفيه (فتح الخفي من فتح التلفي)

وكذلك في هدية المارفين : ٤٣٦/١

وفي در الحبيب : ا/ قسم : ١٠٦١/٢

وفيه (الفتح الحقي من فتح التلفي)

(١٧) انظر :

در الحبيب : ا/قسم : ١٠٦٢/٢

الكواكب السائرة : ٢٨٨/١

شدرات الذهب : ١١١/٨

تاريخ الادب العربي - فروخ : ٩٢٧/٣

وفي كشف الظنون : ١٨١٣/٢

وفيه

(الملقح الشريفة من الآثار اللطيفة)

وكذلك في هدية الحارفين : ٤٣٦٦/١

و - مولد النبي (ص)

المورد الاهنا في المولد الاسمي (١٨) .

منظومة تقع في (٥٧) صفحة طبعت في دمشق سنة - ١٢٠١ هـ

و ١٢١٠ هـ .

ذكرها الاستاذ عبدالله مخلص حيث قال :

(ولعل من اجمل ما تحويه الخزانة التيمورية هو

المولد النبوي الذي انشأته واسمته - « المورد الاهنا في المولد

الاسمي » النسخة بخط يدها ، كتبها سنة ٩٠١ هـ - ١٤٩٥ م

وقد ذكر لي المرحوم صاحبها بكتابه ان خطها في غاية الحسن

وانها صارت تلحق باخر النسخة تواريخ مواليد اولادها ،

لانها كلما ذكرت ميلاد احدهم قالت ولد لي السيد الشريف

فلان في تاريخ كذا (١٩) .

نسخته الخطية بدار الكتب المصرية رقم ٦٢٩ - تاريخ ،

تيمور ، وهو بخط صاحبة الترجمة .

وقد اثبت الزركلي في اعلامه صورة الصفحتين الاخرتين

منه (٢٠) .

ز - فيض الفضل (٢١) :

ديوان شعر : ح

نسخته الخطية في الخزانة التيمورية (٢٢)

وقد ذكر عبدالله مخلص ان نسختين من الديوان المذكور

في الخزانة التيمورية تم استنساخهما في سنة ١٠٢١ هـ - ١٦٢٢ م

كما زعم ان جميع آثاريها الخطية قد طبع ما عدى الديوان

المذكور (٢٣) .

والحقيقة انه فقدت جل تواريخها التي ذكرها الغزي في

ترجمتها .

ح - فتوح الحق في مدح سيد الخلق (٢٤) :

قصيدة ميمية في مدح الرسول الكريم (ص) ، مطلعها :

براعتي في ابتداء حالي بحبهم

براعتي تقتضي فوزي بقربهم

* *

(١٨) انظر

معجم المطبوعات العربية والمعرية : ٥١٩/١

تاريخ الادب العربي - فروخ : ٩٣٠/١

تاريخ اداب اللغة العربية - زيدان : ٢٩٣/٣

وقد اشار فيه بوجود نسخته الخطية في الخزانة

التيمورية

(١٩) مجلة المجمع العلمي العربي المجلد : ٦٦/١٦ - ٧٢

(٢٠) الاعلام - قسم الخطوط والصور - رقم الصورة - ٥٢٨

(٢١) انظر :

الاعلام : ٦/٤

٢٢ - تاريخ آداب اللغة العربية - زيدان : ٢٩٣/٢

٢٣ - مجلة المجمع العلمي العربي المجلد : ٦٦/١٦ - ٧٢

(٢٢) انظر :

فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (قسم الشعر :

٣٢٣

ومعجم المؤلفين : ٥٧/٥ - وفيه

« فتوح المعاني في مدح سيد الخلق »

نسختها الخطية في المكتبة الظاهرية بدمشق رقم ٧٢٣٥ -
كُتبت بخط صاحبة القصيدة سنة ٩٢١ هـ -

ط - القول الصحيح في تخميس بردة المديح (٢٣) :

تخميس لقصيدة البردة البوصيرية المرسومة « بالكواكب
الدرية في مدح خير البرية » .
مطلعها :

كتمت وجسدي فاضحى غير مكتنم
بمدمع (عندي) اللون منسجم

* *

نسختها الخطية في المكتبة الظاهرة بدمشق رقم ٧٢٣٥ -
كُتبت بخط صاحبة التخميس .

ي - لوايح الفتوح في اشرف ممدوح (٢٤) :

قصيدة في مدح الرسول الكريم (ص) مطلعها :

سعد ان جئت ننيات اللوى
حي عنى الحي من آل لوى

* *

نسختها الخطية في المكتبة الظاهرية بدمشق رقم ٧٢٣٥
= كُتبت بخط صاحبة القصيدة .

ك - نفائس الفرر في مدح سيد البشر (٢٥) :

قصيدة في مدح الرسول الكريم (ص) مطلعها :

انور بسدر بدا من جانب العلم
ام وجه ليلى على الجرعاء من اضم

* *

نسختها الخطية في المكتبة الظاهرية بدمشق رقم ٧٢٣٥
كُتبت بخط صاحبة القصيدة .

ل - بديعة الباعونية

الفتح المبين في مدح الامين (٢٦) :

قصيدة ميمية : بديعة في مدح الرسول الكريم
(ص) ، عدد ابياتها ثلاثون ومائة بيت ، مطلعها

في حسن مطلع اقمار بلدي سلم
اصبحت في زمرة العشاق كالمعلم

* *

(٢٣) انظر : فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية - قسم
الشعر : ٣٥١ .

(٢٤) انظر فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية - قسم
الشعر : ٣٦٩ .

(٢٥) انظر : فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية - قسم
الشعر : ٤١٠ .

(٢٦) ان اغلب الذين ترجموا للباعونية ذكروا هذه القصيدة
مقرونة بالشرح - انظر تفاصيل « الشرح المختصر » .

وقد روى لنا الشيخ عبدالغني النابلسي هذه البديعة
ضمن شرحه في « نقحات الازهار على نسيمات الاسحار
في مدح النبي المختار » وكذلك رواها الشيخ قاسم
البكرهجي ضمن شرحه في « حلية العقد البديع في مدح
النبي الشفيق » .

وكذلك اشارت الى جل ابيات هذه البديعة الادبية زينب
فواز في كتابها « الدر المنثور في طبقات ربات الخدور » .

تحدثنا الباعونية في شرحها المختصر عن هذه
القصيدة وسبب نظمها فتقول :

(هذه قصيدة صادرة عن ذات فناع ، شاهدة بسلامة
الطباع ، منقحة بحسن البيان ، مبنية على اساس تقوى
من الله ورضوان ، سافرة عن وجوه البديع ، سامية
بمدح الحبيب الشفيق ، مطلقة من قيود تسمية الانواع ،
مشرفة الطوالع في افق الابداع ، موسومة بين القصائد
النبيات بمقتضى الالهام الذي هو عمدة اهل الاشارات بـ
« الفتح المبين » في مدح الامين » (٢٧) .

ذكر زيدان ان نسخة خطية منها في برلين (٢٨) .

اما العزاوي رحمه الله فقد ذكر لها قصيدتين بهذا
الاسم حيث قال :

(الفتح المبين في مدح الامين ، قصيدة في البديع ، ثم
شرحتها ، منها نسخة في خزنة الازهر كُتبت سنة ٩٨١ هـ ...
ولها قصيدة اخرى ايضا باسم - الفتح المبين وشرحها (٢٩) .
والحقيقة ان لهذه البديعة شرحين احدهما مختصر والاخر
توسعت فيه ، سندكرهما في سياق بحثنا .

طبعت هذه البديعة مع الشرح المختصر على هامش
« خزنة الادب وغاية الارب » لابن حجة الحموي ، ابتداء من
صفحة /٣١٠ (٣٠) .

٢ - الشرح المختصر لقصيدتها البديعية (٣١) .

« الفتح المبين في مدح الامين »

شرحت فيه قصيدتها الميمية : البديعة في مدح الرسول
الكريم (ص) الموسومة بـ « الفتح المبين في مدح الامين » شرحا
مختصرا .

تحدثنا الباعونية عن هذا الشرح فتقول :

(واستخرت الله تعالى بعد تمام نظمها وثبوت اسمها
في شرح يروى الطالب ، موارده ، وتعظم عند المستفيد
فوائده ، وهو ان اذكر بعد كل بيت حد النوع الذي بنيته
عليه ، واقر شاهده فان ذلك مما يفتقر اليه ، وانحو في ذلك

(٢٧) مقدمة الشرح المختصر : ٣١٠ وعلم البديع : ص/٥٨

(٢٨) تاريخ آداب اللغة العربية : ٢٩٣/٣

(٢٩) تاريخ الادب العربي في العراق : ٢٣٣/١

(٣٠) طبع المطبعة الخيرية بالقاهرة سنة ١٣٠٤ ، ثم أعيد طبعا
بالاوفست .

(٣١) انظر :

معجم المطبوعات العربية والمصرية : ٥١٩/١

شذرات الذهب : ١١١/٨

دائرة المعارف الاسلامية المجلد : ٤٢٨/١٥

الاعلام : ٦/٤

كشف الظنون : ١٢٣٤/٢

هدية العارفين : ٤٣٦/٦

معجم المؤلفين : ٥٧/٥

تاريخ الادب العربي في العراق : ٢٣٣/١

تاريخ آداب اللغة العربية - زيدان : ٢٩٣/٣

تاريخ الادب العربي فروخ : ٩٢٧/٣

البلاغة تطور وتاريخ : ص/٣٦٣

علم البديع : ص/٥٨

مصطلحات بلاغية : ص/٩٤

الاختصار ولا اخل بواجب ، وانه على ما لا بد منه قصدا
لنفع الطالب ... (٣٢) .

ذكره الشيخ عبد الغني النابلسي رحمه الله حيث
قال :

(ثم جاءت بعد ابن حجة فاضلة الزمان ، عائشة الباعونية -
رحمها الله تعالى ونظمت قصيدة على مثال قصيدته مع
عدم تسمية النوع تمسكا بطلاقة الالفاظ وانسجام الكلمات ،
اشرحتها شرحا مختصرا وقفت عليه بخطها ، اسفرت فيه عن
لثام البيان بقدر الطاقة وحسب التيسر) (٣٣) .

نسخته الخطية بدار الكتب المصرية رقم (٤٢٥) بلاغة (٢٤)

ذكر عبدالله مخلص ان نسخة خطية اخرى من البديعية
وشرحها موجودة في القدس ، فقال :

(كنت اطلمت في خزانة الكتب الخالدية ببيت المقدس
على نسخة مخطوطة من بديعية الباعونية وشرحها ، نقلت
عن نسخة المؤلف التي نظمتها وشرحها سنة « ٩١٩ - هـ =
١٥١٢ - م » وقد نقلها ناسخها في اليوم التاسع من شهر
رمضان سنة ٩٢٢ - هـ « ١٥١٦ - م » وهي السنة التي
توفاها الله فيها وذيلها بما كانت كتبه المؤلف باخرها
اذ قالت :

(« نجزت كتابتها بمنة الله تعالى على يد اضعف اماء
الله تعالى واحوجهن الى رحمته من اهله الله تعالى
لمدح خير بريته واشرف اهل الاصطفاء لرسالته عبده الاكرم
ورسوله الاعظم صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وعظم
بهذه القصيدة المذكورة والمنظومة التي ارجو من كرم الله
تعالى ان تكون في الملاء الاعلى مشكورة خادمة المقام المحمدي
المصطفوي سرا وعلنا والمغمورة منه بالحسنى وزيادة آلاء ومنا
عائشة العائشة باتصال مدده ، التروية على يده بنت خدام
شريعته يوسف بن خادم شريعته احمد بن ناصر الباعوني
الشافعي ، لطف الله بها وبولدها وبالمسلمين والمسئول من
الله تعالى ان يجري عوائد مبراته واحسانه ولطائفه وحنانه
ابدا ابدا باقيا سرمدنا » .

ثم يذكر بعد ذلك تعليقه ناسخها فيقول :

تعليقه الناسخ :

(« علقها لنفسه ولكن شاء الله من بعده افقر عباد الله
واحوجهن الى مغفرته محمد بن احمد بن يحيى الانطاكي
ستر الله عيوبهم وغفر ذنوبهم » .

ثم يختم حديثه عن هذه المخطوطة بتقرير احمد
ممتلكها فيقول :

(« وكتب احد من تملكوا تلك النسخة يقول للمحرر السيد

ابي بكر :

انت ببديع لو رآه ابن حجة

لاذعن ان الفضل حازته عائشة

فقد عشت في روض الجنان عزيزة

كما كنت في روض البلاغة عائشة » (٣٥)

ن - الشرح المطول لقصيدتها البديعية (٣٦)

(« الفتح المبين في مدح الامين »)

شرحت فيه قصيدتها الميمية : البديعية في مدح
الرسول الكريم (ص) الموسومة ب (الفتح المبين في مدح
الامين) شرحا تبسط فيه للحديث عن البديع واصحاب
البديعات مع ما دونوه في مدائحهم النبوية البديعية .

قال الدكتور احمد ابراهيم موسى عن مخطوطة
هذا الشرح ما يلي :

(وقد شرحت هذه البديعية شرحين احدهما مختصر ،
والاخر توسعت فيه ، اذ التزمت ان تذكر عند كل محسن
من المحسنات ما قاله ابن جابر الاندلسي ، والحلي ، والموصلي
في بديعاتهم ، وكلاهما مخطوطان) (٣٧)

نسخته الخطية بدار الكتب المصرية رقم (٥٧٤) بلاغة (٣٨)

٢ - مميزات نشرها :

نوهنا فيما سبق بمؤلفات السيدة عائشة الباعونية واشرنا
الى آثارها في الشعر والنثر ، ونود ان نعود هنا الى التعريف
بمميزات نشرها وشعرها لتبيين مدى تاثيرها بالادب القديم
ومقدار تصورنا لحصرها الذي عاشت فيه وتأثيرها بادبائه
والذي نراه انها بمارستها هذين اللونين - النثر والشعر -
قد مثلت الناحية الصوفية كاحسن ما تمثله شاعرة
متصوفة شغفها التاله حبا وصرافها هذا الجانب عن مفاتن
الدنيا وزخرفها ، وهي بهذا التصوف وبانعكاسه في شعرها
ونثرها تستطيع ان تصدر ادباء عصرها وتقف في المقدمة منهم .

ولكنها مع صدقها في تالها وتصوفها ومع اكبانتها
لادبها بوصفها امرأة عاشت في فترة يغلب عليها طابع
التقليد ، لم تستطع ان تخرج عن اطار عصرها في الاشكال
والعبارات .

فقد كان نثرها كشعرها مليئا بالمحسنات والزخارف اللفظية
والاسجاع والفواصل الصناعية ، وهو حصيلة ثقافتها
الخاصة والبيئية التي عاشت فيها ، وفي شرحها المختصر
والمطول لبديعاتها المشهورة ب (الفتح في مدح الامين) دليل
على اطلاعها وتدوقها للشعر والنثر ، على انها كما قلنا
لم تخرج عن روح العصر الذي سايرته - عصر الصناعة
والزخرفة .

ب - مميزات شعرها :

كانت شاعرة رفيقة قالت الشعر ونحت فيه مناحي شتى،
واكثر شعرها شعر ديني - حفل بظاهرة البديع في المديح
النبوي ، وهي ظاهرة شاعت في عصرها عصر الفترة المظلمة ،
وقد عنى بها جماعة كثيرون ولا سيما اصحاب البديعات الذين
نظموا في مدح الرسول الكريم (ص) .

ومما لا شك فيه انها كانت مقلة في المواضيع الاخرى التي
طرقتها بشعرها نجلها فيما يلي :

ه - الوصف

٢ - المدح

ب - المساجلات الشعرية

ج - الاغراض

د - الفزل

(٣٦) انظر : فهرس دار الكتب المصرية : ٢٠١/٢ .

(٣٧) الصبغ البديعي في اللغة العربية : ص/٤٥٠ .

(٣٨) نفس المصدر السابق .

(٣٢) مقدمة الشرح المختصر : ٣١١ .

(٣٣) مقدمة نفحات الازهار : للنابلسي .

(٣٤) الصبغ البديعي في اللغة العربية : ص/٤٤٩ .

(٣٥) مجلة المجمع العلمي العربي : المجلد : ١٦/٦٦-٧٢ .

مما لا شك فيه ان الشعر في العصور القديمة والفترة المظلمة وما بعدهما كان معراج الشعراء الى السلاطين والامراء والولاة ، ولكي تجعل لولدها جاها في الدولة كان لابد لها ان تسلك هذه الطريقة ، وان تهز قريحتها شادية بمآثر قاضي قضاة الحنفية وكاتب الاسرار بالممالك الاسلامية في عهد السلطان « قانصوه الغوري » الشيخ محب الدين محمود بن أجا الحلبي لتحقيق مقصدها :

قالت :

حنيني لسفح الصالحية والجسر
أهاج الهوى بين الجوانح والصدر (٣٩)
وشوقي الى تلك المعاهد لم يزل
يفيض لي الاشجان من حيث لا أدري
ربوع* بها اتسي ، وعيشي بظللها
ربيعي ، ومثواي بها زبدة* الحمرة (٤٠)
اليها ارتياحاتي ، وفيها مآربي
وعنها حديثي ، والفراغ* بها عذري
واني وان طال عهودي بالحمى
على ثقة بالجمع من راحم بر*
الى الله أشكو اني كل ليلة
تؤرقني الذكرى الى مطلع الفجر
سميري فيها النجم والشوق* سالب*
فراري ومسلوب* بشدته صبري
ولي مدمع* قد قرّح الجفن جربته*
وترجم ما عندي وافصح عن أمري
سوابقه تجري بميدان وجنتي
تباعا فمن بيض تجول ومن حمر
وقلبي على جمر الغضا متقلب*

ومن ذا الذي يقوى على حرقه الجمر

(٣٩) استلهمت الباعونية قصيدتها هذه من قصيدة علي بن الجهم المشهور مطلعها :

(عيون لها بين الرصافة والجسر)

(٤٠) ومثواي

في التفعيلة زحاف الكف وهو حذف السابع الساكن من مفاعيلن .

وجسمي براه الشوق حتى كآته
هلال* بدا للناس في غرة الشهر

* *

وذات جناح في الصباح ترنمت
فساعدتها والدمع من مقلتي يجري
كلانا له شجو* وشتان بين ما
شجاها وما عندي من الشوق والذكر
اقول لِنفسي كل يوم تحللا*

أروم* به التنفيس من كرب الهجر
الا ليت شعري ، والاماني كثيرة*
أبلغ ما أرجوه قبل انقضا عمري
وهل أردن صافي (يزيد) واجتلي

محاسن ذلك السفح والمرج والقصر (٤١)

بلى إن ربّي قـادر* وعطاؤه
بغير حساب والهيئات بلا حصر
ولي أمل* فيه جميل* وجوده
كفيل* بما أرجوه من منن الجبر
وحسبي بشيراً بالاماني وبالمنى

معاملتي باللفظ في السر واليسر
ولا بد* من جود يوافي وفاؤه
بتبليغ آمالي وفكّي من الاسر
ويبدو صباح الوصل ابيض ساطعا

سطوع ضياء البشر من كاتب السر (٤٢)
سليل اجا ، كهف اللجا ، وافر الحجا
منيل الرجا ، ركن السيادة والفخر
امام* حوى من كل علم لبابه

فحج* لحالي بابه كل ذي قدر
واصبح في بحر الحقائق غائصاً
ومستخرجاً ما شاء من ذلك البحر
وجيه* سما فوق السماكين قدره
وهمته* قد جاوزت هامة النسر (٤٣)

(٤١) يزيد نهر من الأنهر السبعة المشهورة في دمشق ، وقد وردت الإشارة بذكره في قول شعبان الأثاري « نزهة الانام في محاسن الشام : ٩٤ » حيث قال :

شوقي (يزيد) وقلب الصب ما (بردا)

و (بان ياسي) من المعشوق حين فدا

(٤٢) في الكواكب السائرة : ٣٠٤/١ صدر البيت
(..... رفاؤه)

(٤٣) في الكواكب السائرة : ٣٠٤/١

صدر البيت (تلوذ)

وعجزه (فيلفون)

العباسي القاهري(٤٩) فاعجب بها ، فحياها السيد
المشار اليه بهذه القصيدة الغراء :
ليهنك مجد " طارف " وتليد
يخصك آباء " به وجدود
وقدر " له " اعلا السماكين منزل
وفوق متون الفرقدين قعود
واصل " زكا والفرع " يتبع اصله
وليس له عمّا انتحاه محيّد
فيا روضة العلم التي بان فضلها
سقاك من الفيض البسيط مديد
فمنشور ما تبديه قد ضاع نشره
ومنظومه فوق النحور عقود
وورق المعاني فوق دوح بيانها
لها بديع السجع فيه نشيد
اذا ما تغنى مطربا عندليها
تميل قلوب " لذة " وتميد (٥٠)

* *

فاجابته بقصيدة منها قولها :

تساميت مرمى فاللحاق بعيد
وحسبك ما ابدعت فهو شهيد

(٤٩) هو عبدالرحيم بن عبدالرحمن احمد العبادي ، ابو
الفتح العباسي (٨٦٨ - هـ = ٩٦٣ - هـ) ، احد
علماء الادب ومن المشتغلين بالحديث ، ولد ونشأ بمصر ،
انتقل الى القسطنطينية بعد انقراض دولة الفوري
واقام بها الى وفاته .
من آثاره :

معاهد التنصيص في شرح شواهد التلخيص - ط في اربعة
اجزاء

فيض الباري بشرح قريب صحيح البخاري - خ

نظم الوشاح على شواهد تلخيص المفتاح .

ترجمته في

الاعلام : ١٢٠/٤

كشف الظنون : ٤٧٧/١

هدية العارفين : ٥٦٢/١

معجم المطبوعات العربية والعربية : ١٢٦٧/٢

معاهد التنصيص : ٢٧٤/٤ وفيه نسبة

الكواكب السائرة : ١٦١/٢ - ١٦٥ وهو فيه عبدالرحيم

بن أحمد

(٥٠) القصيدة

في در الحبيب /١/ قسم : ١٠٦٧/٢ - ١٠٦٨

وفي الكواكب السائرة /١/ وفيه

عجز البيت الثاني (وفوق متون القم قدين قعود)

وعجز البيت الرابع (وليس من الفيض السري مديد)

وعجز البيت السادس (له)

يلوذ به الاعيان فيما يلهمهم
فيلقون عطف البر اوفائض البر (٤٤)
كريم " تجاري السحب راحته - ولا
يريد بما يجزي سوى الفوز بالاجر (٤٤)
يمن ولا من يشوب عطاؤه
وكم بجزيل البر انقد من ضر (٤٥)
بليغ " ، اذا انشا اتى بدائع
منقحة تستأسر العقل بالسحر
عرائس فكر ارخص الدر لفضها
وانشت معانيها لنا دهشة الفكر
معجزة " ، ان انشدت صدر مجلس
ترى كل من فيه نشاوى بلا خمر (٤٦)
مفيد " ، يحل المشكلات بموجز
حلا وعلا عن وهدة العي والحصر
ملي " بتدبير الممالك مرتضى ال
ملوك ملاذ الناس في سائر المصر
هو الشمس في العليا ، هو النجم في الهدى
هو الفيث في الجدوى ، هو الصبح في البشر (٤٧)

* *

ثم مدحته بقصيدة مطلعها :

روى البحر اخبار العطا عن نداكم
ونشر الصبا عن مستطاب ثناكم (٤٨)

* *

ب - المساجلات الشعرية :

تحية اعجاب

اثناء زيارتها لمصر ، عرض ابو الثناء محمود
بن اجا الحلبي نتاج ما نسجته قريحة الباعونية
بمآثره على شيخ الادباء السيد الشريف عبد الرحيم

(٤٤) في الكواكب السائرة

عجز البيت (يريد بما يجزي)

(٤٥) في الكواكب السائرة عجز البيت

(ويمنح من لفظ سبي القفل بالسحر)

(٤٦) في الكواكب السائرة عجز البيت (ترى كل من فيها ..)

(٤٧) القصيدة كاملة في (در الحبيب في تاريخ اعيان حلب :

٢/ قسم : ٤٥٧/١ - ٤٦٠) .

(٤٨) در الحبيب : /١/ قسم : ١٠٦٤/٢ وفي شذرات الذهب :

٢٨٨/١ وفيه صدر البيت (روى البحر اصباب ...)

ج - الالفاز

مساجلة ... ولفز

ثم كتب اليها السيد المشار اليه ملفزاً (٥٤).
 قل لِمَنْ بالقريض بزّ الفحو لا
 وانثنى عن قصورهم مستطيلاً
 وأرانا عرائس الشعر تجلى
 بمعان اضحى علاها جليلاً
 رافلات من زاهيات الماني
 في مروط تجرّ فيها الذبول
 مسفرات عن حسن معنى بديع
 من سنه تبغي البدور الافولا
 وتود الرياض أن لو أعيرت
 من أفانين وشبهها اكليلاً
 كل طرف اذا ترجع منها
 عاد من حُسنها حسيراً كليلاً
 واذا ما ظبا اللواظر غازك
 من ظباها اولت شباها فلولا
 ما اسم شيء حروفه عاطلات
 وهو في الدهر لا يرى تعطيلاً
 ولع القلب دائماً بثلاث
 فيه لم تستطع اليه وصولاً
 ولباقيه في الخواطر وده
 لم تجرد للسلو عنه سبيلاً
 واذا الحذف جاز في طرفيه
 رادف اسماً يحبوك منه خيلاً
 واذا ما استقل ثاب بتالي
 به حباه منه ثواباً جزيلاً
 واذا ما قلبته دون ترتي
 به ترى سؤدداً وقدرأ نبيلاً
 واذا ما اعتبرته دون قلب
 لن يداني مقامه تجيلاً

(٥٤) القصيدة : ذكرها ابن الحنبلي كاملة في ترجمة الباعونية
 في كتابه (در العجب : ١ / قسم : ١٠٦٥ / ٢) كما ذكر
 الابيات : الاول ، والثاني ، والثالث ، والرابع ،
 والخامس ، والثامن ، في كتابه المذكور : ٢ / قسم :
 ١٠٦٩ - ١٠٦٦ - في ترجمة محب الدين محمود بن اجا .
 كما ذكرها الغزي كاملة في كتابه الكواكب السائرة ٢٨٩ / ١

حصلت على الغايات مجدداً وسؤدداً
 وفضلاً مبينا ليس فيه جحود
 واصبحت في روض العلوم مفكهاً
 تجول وتجنسي ما تشا وتفيد
 وكم بوجيز اللفظ اصدت منهلا
 يطيب به للطالبين ورود
 موارد آداب صفا سلسيلها
 وحام عليها مهتدي ورشيد
 فيا علماً في العلم أصبح مفردا
 ومن هو في فن البديع وحيد
 وفائي تأهيلي لما لست أهله
 وقد شملني بالوفاء سعود
 تطاولت احسانا بغير لو انجلت
 لحيان لم يبرح لهن يعيد (٥١)
 ولو ابصر المعمار ما قد تأسست
 عليه لاضحى للثناء يشيد (٥٢)
 ولو شهد الوردى بهجة حسنها
 لشاهد عنها العجز وهو مجيد (٥٣)

* *

(٥١) المقصود به : حسان بن ثابت الشاعر الصحابي المشهور .

(٥٢) المعمار

هو ابراهيم بن بن علي المعمار - المعروف بقلم النوري المصري ، كان ادبياً شاعراً ، شعره في غاية الظرف والرفعة توفي بمصر سنة ٧٤٩ هـ = ١٣٤٨ م . ترجمته في : -

معجم المؤلفين : ٦٠ / ١ و ٦٨
 وكشف الظنون : ٧٦٣

(٥٣) الوردى : هو عمر بن مظفر بن عمر بن محمد بن ابي الفوارس ، ابو حفص ، زين الدين ابن الوردى العربي الكندي ، كان حفص ، زين الدين ابن الوردى العربي الكندي ، كان ادبياً فقيهاً ، كاتباً شاعراً ، مؤرخاً ، ولد بمصر النعمان بسورية سنة ٦٩١ هـ = ١٢٩٢ م ، وولى القضاء بمسج ، توفي بحلب سنة ٧٤٩ هـ = ١٣٤٨ م . ترجمته في معجم المؤلفين : ٢ / ٨ الاعلام ٢٢٨ / ٥

النجوم الزاهرة : ٢٤٠ / ١ شذرات الذهب ١٥١ / ٦
 البدر الطالع : ٥١٤ / ١ در العجب ١ / قسم : ٩٩٢ / ٢
 القصيدة كاملة في در العجب : ١ / قسم : ١٠٦٨ / ٢ - ١٠٦٩

وفي الكواكب السائرة ٢٩٠ / ١ الابيات الخمسة فقط

وإذا ما عكست منه - أخيراً

لثلاثٍ وجدتِ دوحاً ظليلاً

وهو وصفٌ يخصّ مَنْ قدّ تعالي

عن زوالٍ وان يلاقي مثيلاً

وإذا ما نقصته واحداً صارَ لرتـ

مع الظليمِ شوطاً طويلاً

مثلُ ما في العلا تصور فرداً

من غداً بابه لعافٍ مقيلاً

كاتبُ السرِّ قبةُ الدهرِ تـ

ريخُ المعالي مَنْ قدّ سماً تفضيلاً

ذو السجايا التي تريك المسزايا

قد تحالتْ عن أنْ تعدّ عديلاً

دامَ في ظلِّ نعمةٍ وشفاءٍ

لا يرى الدهرُ منهما تحويلاً

جواب الفنز

فاجابته بهذه القصيدة وفيها تطرقت لمدح

محب الدين محمود بن اجا الحلبي ايضا

يا حسيبا قد حاز مجداً ائبلاً

وفخاراً بالمصطفى لنّ يحسولاً

واماماً فيما حوى لا يجاري

في علومٍ جرتْ له التفضيلاً

جئتنا بالحجابِ نظماً تحلّى

من لآلي البديعِ عقداً جميلاً

سافراً عن وجوهٍ معجزٍ لفنز

كلُّ فكرٍ أضحى لديه كليلاً

قد سمعنا وما سمعنا لعنّى

لفزكُ الفائقِ البديعِ مثيلاً

وعلى كلِّ حالةٍ فهو محمو

بـ صفاتٍ مكملاتٍ تكميلاً

رآقنا ، وأسم كاتب السرِّ فيه

زاده رونقاً فاضحى خميلاً

سيداً كاملاً وجهياً نبيها

عالماتٍ عطفوا وصولا

زاده الله رفعةً وحباه

من جميل الهباتِ حظاً جزيلاً

وحمي ذاته وأبقى بقياه

في سرورٍ ونعمةٍ لن تزولا

ما سرتِ نسمةً وفاحٍ أريـج

وزها الروضُ بكرةً واصيلاً (٥٥)

د - الفزل

خال

أما الفزل فلها فيه آثارٌ بديعةٌ تتجلى بهذين

البيتين فقد نسجتها على منوال شعر الفحول من

الشعراء القدامى .

كأنما الخال تحت القرط في عنق

جلا لنا عن محيا جل من خلقا

نجم بدأ في عمودِ الصبحِ مستتراً

تحت الثريا قبيل الشمسِ فاحترقا (٥٦)

بدر التـم

وهذان بيتان استشهد بهما الشيخ عبدالغني

النابلسي في الجناس وهما :

وصيرتُ بدر التـمّ مذ غاب مؤنسي

انيسي وقلتُ البدرُ منه قـريب

فحجبه عني الغمامُ بذيله

فواً أسفي حتى الغمامُ رقيب (٥٧)

هـ - الوصف

دمشق ..

نفحة من الشعر تتجلى فيها مقدرتها الشعرية

وخيالها الخصب في وصف مدينة دمشق حيث

قالت :

(٥٥) القصيدة

في در الحب : ١ / قسم : ١ / ١ وفيه صدر البيت الاول

(يا حبيبا ...)

وما ابتناه عن الغزي وهو اليق بالسياق .

وفي الكواكب السائرة للغزي : ٢٨٩ / ١ وفيه

عجز البيت الثاني (في علوم حوت ...)

وعجز البيت السادس (... مكمّل تكميلاً)

وعجز البيت السابع (رائقاً ... فاضحى جميلاً)

وفيه ابطاء

وعجز البيت التاسع (من جميل الهناء ...)

(٥٦) سلطان الغرام للهاشمي : ١٩٠

وفي شدرات الذهب : ١١١ / ٨

رواية عجز البيت الاول : (بدأ لنا عن محيا جل خلقا)

ورواية البيت الثاني :

نجم فدا بعمود الصبح مستترا

خلف الثريا قبيل الشمس فاحترقنا

(٥٧) نفحات الازهار على نسيمات الاسحار في مسدح النبي

المختار : ٢٥

جسر الشريعة

وهذا بيتان في الشعر قالتهما في جسر الشريعة،
لما بناه الملك الظاهر برقوق :

بنى سلطاننا برقوق جسراً
بامرٍ والانام له مطيعة
مجازاً في الحقيقة للبرايءا
وامرٍ بالمرور على الشريعة (٥٩)

وروايتهم لعجز البيت الثالث « اشرفت من وجوها
الاقمار »
ونراه تصحيحاً .

(٥٩) البيتان

في شذرات الذهب : ١١١/٨
وفي مجلة المجمع العلمي العربي : المجلد ٧٢/١٦ -
رواية صدر البيت الاول « بنى السلطان برقوق جسراً »

نزه الطرف في دمشق ففيها
كل ما تشتهي وما تختار
هي في الارض جنّة فتأمل
كيف تجرى من تحتها الانهار
كم سما في ربوعها كل قصر
اشرفت من سجوفه الاقمار
وتناغيك بينها صاححات
خرست عند نطقها الاوتار (٥٨)
كلها روضة وماء زلال
وقصور مشيدة وديار (٥٨)

(٥٨) الابيات

في الكواكب السائرة : ٢٩٢/١
وفي شذرات الذهب : ١١٢/٨
وفي تاريخ الادب العربي فروخ : ٩٢٧/٣

النصوص المحففة

كتاب الخط

لأبي بكر بن السراج النحوي

المتوفى سنة ٣١٦ هـ

تحقيق الدكتور

عبد الحسين محمد

وقال في ابن يانس المغمى لما جدر وكان أحسن الناس
وجها ، وكان علق به وهو به (٣)

يا قمرا جدر لما استوى
فزادني حزنا وزادت همومي
أظنه غنى لشمس الضحى
فنقطته طربسا بالنجوم

وكانت له صلات صداقة مع كبار علماء عصره ، فقد حكى
انه اجتمع هو وابو بكر بن مجاهد واسماعيل القاضي في بستان
وكان فيه دولا ب فمن لهم ان يعبثوا بادارتها فلم يقدروا على ذلك ،
فالتفت احدهم وقال : اما تستحيون مقرئ البلد ونحويه
وقاضيه لا يجيء منهم ثور (٤) . . . « أما اسرته فلم تذكر المراجع
شيئا ذا بال عنها ولا عن حياته الخاصة ، وكل ما عرف عنه انه
كان يعشق جارية من الغيان وكان له ولد منها (٥) » .
اما وفاته ففي يوم الاحد لثلاث ليال بقين من ذي الحجة
سنة ٣١٦ هـ ببغداد في خلافة المقتدر (٦) .

- (٣) انظر : اخبار المحمدين من الشعراء / ١٢١ . طبقات
النحويين / ٢٢٢ . انباء الرواة / ١٤٨/٣ .
(٤) انظر معجم الادباء / ١٨/١٩٨ .
(٥) انظر تاريخ بغداد / ٥/٣١٩ . نزهة الالباء / ٣١٢ . معجم
الادباء / ١٨/١٩٨ . الفهرست / ١٨/ انباء الرواة / ٣/١٤٧ ،
طبقات النحويين / ١٢٢ .
(٦) انظر : تاريخ بغداد / ٥/٣٢٠ . الفهرست / ٦٢ . وفيات
الاعيان / ١/٥٠٣ . نزهة الالباء / ٣١٢ . مراقب النحويين
/ ٨٣ . انباء الرواة / ٣/١٤٥ . اخبار النحويين البصريين
/ ٨٠ . معجم الادباء / ١٨/٢٩٨ . العبر في اخبار من غير / ٢/١٦٥ .
الوافي بالوفيات / ٣/٨٢ . مرآة الجنان / ٢/٢٧٠ . المنتظم
/ ٦/٢٢٠ . النجوم الزاهرة / ٣/٢٢ . نور القيس / ٣٤١ .
اللباب / ١/٥٤٧ . سير اعلام النبلاء / ٩/٢٦٦ . بقية الوعاة
/ ١/١٠٩ . طبقات ابن قاضي شهبه / ٤٦ . مرآة الجنان
/ ٢/٢٧٠ . بروكلمان / ٢/١٨٥ .

ابن السراج

ولد ابو بكر محمد بن السري بن السراج في بغداد في منتصف
القرن الثاني الهجري وقد عاصر الدولة العباسية وقد بدا عليها
الضعف والانحلال . بعد ان كانت ذات نفوذ على اقطار كثيرة من
بفاق العالم الاسلامي المترامي الاطراف .

وقد اخذ النحو واللغة عن ابي العباس محمد بن يزيد
المبرد واليه انتهت رسالة النحو بعد موت الزجاج (١) .

وقد تلقى العلوم في بغداد واتصل بعلمائها ولم يفارقها
طوال حياته . فلم تذكر المراجع انه فارقها الى اية مدينة
اخرى .

ومن خلال دراسة مصنفاته يبدو انه كان واسع الثقافة
متعدد الجوانب ، يظهر ذلك بدراسته للمنطق والموسيقى
والقراءات .

وكان ابن السراج مع علمه شاعرا اديبا رويت له ابيات
يغلب عليها طابع التفكير والفكاهة ، قال الاوراجي الكاتب :
جلست انا وابن السراج وابو القاسم عبدالله بن حمدان الموصلي
الفقيه في مرس للسفن وقد واه الخليفة المكتفي وكان جميلا ،
فقال ابن السراج قد حضرني شيء فاكتبه فكتبته وهو يقول (٢) :

قايست بين جمالها وفعالها
فاذا الملاحه بالخيانة لا نفسي
والله لا كلمتها ولسو انها
كالشمس او كالبدن او كالكثفي

وهو يشير هنا الى جارية قد احبها وانفق عليها ماله
فجفته .

- (١) انظر نزهة الالباء / ٣١٢ .
(٢) انظر : انباء الرواة / ٣/١٤٧ ، معجم الادباء / ١٨/١١٩ ،
وفيات الاعيان / ٣/٤٦٣ . طبقات النحويين / ١٢٣ .

الواو حذفت الالف ، فلهذا جمعوا بين الواوين ، فاذا اجتمعت ثلاث واوات حذفت واحدة واقتصر على اثنتين لئلا تخل بالحرف (١٣)

ومثال : وحكى عن الكسائي ان ألف الاستفهام هي التي سقطت في ((أبوك فعل ذاك)) لانها دخيل قال احمد بن يحيى : وليس كذلك ، لا تسقط ألف الاستفهام لانها دخلت لمعنى قال ابو بكر وهذا عندي لا يجوز لانه ملبس الا ان يكون مع الاستفهام ((أم)) فيدل على الالف (١٤)

مادة كتاب الخط :

يبدو من عنوانه انه في علم الخط والهجاء . ولقد اشار المؤلف نفسه الى مادة هذا الكتاب فقال : وقد جمعت في هذا الكتاب ما تفرق في الكتب من قول النحويين البصريين والكوفيين ومن جرى مجراهم وبنيت ذلك وفيرته وجعلت كل شيء في يابه ومع نظائره . وذكرت ما اختار وقلت في جميعه بحسب ما يوجبه النظر عندي وبالله توفيقى (١٥)

وهو على ايجازه يحتوى على الشكل العام للخط والإملاء يعطي الفارئ فكرة عامة عن قواعد الخط العربي ، ففيه ذكر لينية الكلمة اذا كتبت ان توفى عدد حروفها التي لها في الهجاء وان تصور كل حرف منها بصورته التي وضعت له ، وباب علم الابتداء والوقف والوصل وباب تخفيف الهمزة وابدال حرف مكان حرف . وما ابدل من حروف مختلفة ، وكذلك ما عرض في الخط من الزيادة ، والحذف ، والوصل ثم ينتهي بباب العدد والتاريخ .

فهو كتاب مختصر تغلب عليه الصيغة التعليمية ، وهو على اقتضابه لا يخلو من لطائف في الخط والتصريف ، وبه كثير من اقوال العرب ولهجاتهم واختلاف مذاهبهم في الكتابة والخط ،

ويلاحظ ان ابن السراج كان يهدف من وراء كتابه هذا الى ان يأتي بجديد غير مكتف بما ذكره عن جمعه ما تفرق من اقوال النحاة البصريين والكوفيين ومن جرى مجراهم فلا يخلو الكتاب من الافكار الشخصية الاصيلة المثبوتة هنا وهناك دون ان يكبل المديح لنفسه كما فعل في كتاب الاصول ، واسيبويه والمبرد استاذ المصنف نصيب كبير في مادة هذا الكتاب ، كذلك لاراء كبار نحاة الكوفة امثال الكسائي والفراء وتغلب اهمية لا تقل عن اراء البصريين .

شواهد ابن السراج الشعرية :

استشهد ابو بكر بن السراج بالشعر في أماكن عديدة بما جاء عن العرب الفصحاء ، وهذه الشواهد على قلتها في كتاب الخط تمثل الشعر الذي جاء على لسان العرب المختلفة او على لهجات بعض قبائلهم ، قاصدا به تعزيز قاعدة قال بها فريق من النحاة لان السماع ورد بها ، وانكرها فريق اخر لانها لا تتفق مع القياس .

ومن هذه الشواهد ما يمثل لغة العرب العالمة المشهورة

- (١٣) انظر ص/٢١ من الاصل .
(١٤) انظر ص/٢٢ من الاصل .
(١٥) انظر ص/٢ من الاصل الخطي .

لا تخلو صفحة من صفحات هذا الكتاب من ذكر عيسى بن عمرو ابي الخطاب الاخفش الكبير ، والخليل بن احمد ، ويونس بن حبيب وابي زيد الانصاري وسيبويه والاخفش الاوسط سعيد بن مسعدة والمبرد من نحاة البصرة ، والكسائي والفراد وتغلب من نحاة الكوفة ، فمادة هذا الكتاب تضم قسما كبيرا من اراء هؤلاء العلماء لكننا المدرستين بالاضافة الى ما نقله عن العرب كالحجازيين ، وبنو تميم ، وقيس وبنو العنبر وغيرهم من القبائل المختلفة ، من ذلك قوله : قال البصريون والكوفيون : اذا سكنت الهمزة فانفتح ما قبلها او انكسر او انضم كتبوها على حركة ما قبلها مثل : قرأت ، وجرؤت ، وهزؤت (٧) .

وقوله : ومن العرب من يحذف ياء ((قاص وعاصي ، في الوقف ، شبهوه بما ليس فيه ألف ولام كأنهم ادخلوا الالف واللام بعد ان وجب الحذف فيقولون : هذا القاضي والعاصي (٨) وكذلك قوله : العرب اذا ترنمت في الانشاد ألحقت الالف والياء والواو ، ما ينون وما لا ينون ، لانهم ارادوا مد الصوت ، فاذا لم يترنموا فالوقف على ثلاثة اوجه : اما اهل الحجاز فيدعون هذه القوافي مانون منها وما لم ينون على حالها في الترنم (٩)

وقال : والحقيقة ان الياء الساكنة اذا وقعت بعد ضمة جعلت واوا ، وانما ينحى نحو الضمة في . . . قيل (وليست بضممة خالصة ، وانما هذا اشمام ، وليس كل العرب على ذلك ، من العرب من لا يشم . . (٥)))

اما مناقشاته التي كانت تدور بينه وبين النحاة والصرفيين وخلافاتهم في مواضع النحو والصرف والخط فهي كثيرة في هذا الكتاب ، قال : والاجود عندي اذا اجتمعت ثلاث صور ان تحذف واحدة لئلا يخل بالحرف ، فان اجتمع مع ذلك ان لبس بغيره فذلك الذي لا يجوز عندي حذفه ، كما ان ما يلتبس من الكلام لا يجوز حتى يلين . . (١١)))

وقال في باب الهمزة المتحركة وقبلها متحرك قال محمد بن يحيى وربما اقروا الالف في ((لن يقرأه)) وجاء في الرفع بواو بعدها وبياء في الخفض وفي النصب همزة مفتوحة ، يقولون : كرهت خطاه ، واعجبني خطاه بواو بعد الالف وعجبت من خطاه بياء بعد الالف ، وقال ((اي تغلب)) الاختيار مع الياء والواو ان تسقط الالف . وقال : وهو القياس .

قال ابو بكر بن السراج : وانا اقول : انه لا يجوز البتة لانه لا وجه له ، ومتى كتبت كذلك اشبه المحدود (١٢)

ومثال : قالوا : اذا انفتحت الواو الاولى لم يجز الا ان تكتب بواوين نحو : احتوا على المكان ، واستواوا واكتواوا . قال ابو بكر : وانما فعلوا ذلك لان بين الواوين حرفا قد سقط وهو الالف .

كان الاصل : احتوى ، واستوى ، واكتوى ، فلما دخلت

- (٧) انظر ص/١٠ من الاصل .
(٨) انظر ص/٣ من الاصل .
(٩) انظر ص/٧ من الاصل .
(١٠) انظر ص/١٤ من الاصل .
(١١) انظر ص/١٢ من الاصل .
(١٢) انظر ص/١٢ من الاصل المخطوط .

أو ما يمثل ضرورة شعرية قائلها عربي فصيح ولكنه لا ينبغي أن يرد في السعة لأن للشعر أحكامه .

من ذلك قوله : ... « ان من العرب من يقول : رحوت ، ومنهم من يقول : رحيت وان تكتبها بالياء أجود ، لأنها اللفظة العالية المشهورة (١٦) ، قال مهلهل :

كانا غدوة وبني آيينا

بجنب عنيزة رحيما مديرا

وقوله : « ... وقد الحق بعضهم الهاء في الوقف لبيان الحركة فقالوا : انه ، يريدون ان ، ومعناها : اجل (١٧) ، قال الشاعر :

ويقالن شبيب قد علا

ك وقد كبرت فقلت : انه

وقوله : « ... أما أهل المجاز فيدعون هذه القوافي مانون منها وما لم ينون على حالها في الترجم ليفرقوا بينه وبين الكلام الذي لم يوضع للفناء فيقولون (١٨) :

فنا نيك من ذكرى حبيب ومنزلي

وفي النصب : لم يعلم لنا الناس مصرا

وفي الرفع : هريرة ودعها وان لام لانمو

وقال ايضا . « ... وأما ناس من بني تميم فانهم يبدلون مكان المدة النون فيها ينون وفيها لا ينون ، لما لم يريدوا الترجم ، يقولون (١٩) .

يا أبتنا عليك او عساكن

يا صاح ما هاج الدموع الذرفن

وقال المعجاج : من طلل كالا تحمسي انهجين

واستشهد لضرورة الشعر بقول امرئ القيس ، قال : ... كما انهم اذا اضطروا الى تحريكها لالتقاء الساكنين كسروا (٢٠) « (يعنى القافية) .

أغر لدمنى ان حبسك قاتلنى

وانك تأمرى القلب يفعل

فهذا مجزوم في الاصل ، وقال طرفة :

متى تاتنا نصحك كاسا روية

ان كنت عنها غانيا فاغن وازدد

وهذا في الاصل ساكن موقوف ، ولو كانت في قواف مرفوعة او منصوبة كان اقواء ويحتل القياس في منهج ابن السراج مكانا كبيرا شأنه في ذلك شأن جمهور النحاة لان النحو كما يقول ابن الانباري : علم بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب فمن انكره فقد انكر النحو (٢١) ... «

وفي كتاب الخط أمثلة كثيرة لموقفه من قضية القياس في النحو واللفظة والخط . ومدى استعانه به للتوسع في التعبير ما دامت شروط هذا القياس منسجمة مع واقع اللغة .

(١٦) انظر ص/١٦ . من الاصل .

(١٧) انظر ص/٦ . من الاصل المخطوط .

(١٨) انظر ص/٦ . من الاصل .

(١٩) انظر ص/٧ : من الاصل .

(٢٠) انظر ص/٧ : من الاصل .

(٢١) انظر لمج الأدلة /٩٥ وص/٢٢ من الاصل .

قال : ... يقولون : كرهت خطاه بالف واحدة ، وأعجبني خطاؤه بواو بعد الالف وعجبت من خطائه بباء بعد الالف . وقال ، « (أي ثعلب) : الاختيار مع الياء والواو ان تسقط الالف . وقال : هو القياس (٢٢) .

قال ابو بكر محمد بن السري بن السراج : وانا اقول : انه لا يجوز البتة لانه لا وجه له (٢٣) .

وقال : ... فاذا قلت : قرؤا ، واستهزؤا ، كان القياس ان يكتبوه بواوين ، واو للهمزة ، واو للجمع ، الا انهم كرهوا اجتماع واوين فحذفوا الهمزة (٢٤) .

وقال ايضا : ... وقد قال بعضهم : ان اللام مع الاسم كالشيء الواحد ، لانهم كتبوا : « لئلا » على الوصل على انهم جعلوا « لن » مع السلام كالحرف الواحد ، وكان القياس ان يكتبوا لان لا ، كل واحد منفصل وصاحبه (٢٥) .

وهو لا يخرج على ما اصطلح عليه العرب وان كان ذلك غير مقبول عند ، قال : « ... ويجيئان بلا همز ، ويجيئون ، ويسؤك ، ويسؤانك ، الاصل ثلاث واوات ، كتبت بواحدة لاجتماع الصورة ، قال ابو بكر ابن السراج : وكان الاجود عندي بواوين لولا الاصطلاح (٢٦) . وفي هذا الكتاب بعض الاصطلاحات التي تنتمي الى مدرسة الكوفة النحوية كالنسق ، والمكنى والخفض ، علما بان ابن السراج بصري المذهب والمنشا ، والمعتقد ان مرجع ذلك الى ما ذكره المترجمون له من انه عول على مسائل الكوفيين وخالف اصول البصريين في مسائل كثيرة (٢٧) .

فهو يسمي مثلا الجر خفضا على طريقة الكوفيين . قال : ... فاما كتابهم : هذا قاض وغاز بغير ياء ، فلان اكثر العرب تقول : هذا قاضي ، وهذا غاز ، وهذا عم ، اذا وقفوا ، يريدون القاضي ، والغازي والعمي ، وانما يفعل هذا في الرفع والخفض (٢٨) . وقال : ... واما ما لا ينصرف مثل : جوار وليسال ، وصحار ، فانك تكتبه (٢٩) في حال الرفع والخفض بلا ياء ، تقول : هؤلاء جوار وثلاث ليال .

والمطف يسميه نسقا على طريقة الكوفيين ايضا : قال : ... « لان الفاء والواو ، كسائر الحروف التي للنسق (٣٠) واستعماله ما لم يسم فاعله : قال : واذا رددت ما كان على ثلاثة احرف او اكثر من ذلك الى ما لم يسم فاعله (٣١) .

واستعماله المكنى وهو يعنى الضمر عند البصريين ، فقد نقل قول الكسائي دون ان يعلق عليه قال : ... وقد قال الكسائي : قد ادخلوها في الرفع والنصب ولا احسبهم فعلوا ذلك الا ليفرقوا بين الفعل ان يكون للظاهر وبين الفعل ان يقع على المكنى (٣٢) .

(٢٢) انظر ص/١٢ من الاصل .

(٢٣) انظر ص/١٢ من الاصل .

(٢٤) انظر ص/١٣ من الاصل .

(٢٥) انظر ص/١٤ من الاصل .

(٢٦) انظر ص/١١ من الاصل .

(٢٧) انظر معجم الادباء ١٨/١٩٨ .

(٢٨) انظر ص/١ : من الاصل .

(٢٩) انظر ص/٢٤ من الاصل .

وص/٢١ من الاصل . وص/٢٣ .

(٣٠) انظر ص/١٩ من الاصل . وص/١٩ من الاصل .

(٣١) انظر ص/١٦ من الاصل .

(٣٢) انظر ص/١٩ من الاصل المخطوط وانظر ص/١٦ من

الاصل ايضا . وص/١٧ من الاصل وص/١٩ من الاصل .

توثيق الكتاب :

مشكولة ، يرجع تاريخها الى القرن السادس الهجري ، وتتكون من ثلاثين ورقة ، متوسط عدد السطور في كل صفحة (٢٤) سطرا كما ان متوسط كل سطر (١٨) كلمة ، تبدأ بتعريف الكتاب وتنتهي بباب العدد والتاريخ . وفي اخرها : ثم كتاب الخط لابي بكر محمد بن السري ابن السراج والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيد المرسلين محمد وعلى اله الطيبين وحسبنا الله ونعم الوكيل والمعين .

منهج التحقيق :

حاولت ارجاع الاصول التي نقلها ابن السراج الى اصحابها ما امكن ذلك ، لان اكثر الكتب التي نقلها عنها لا توجد في المكتبات او انها قد فقدت على مر الايام .

كذلك بذلت جهدا في تقويم الجمل غير المستقيمة بما يتلاءم والسياق من زيادة او حذف ، واشرت الى ذلك في الحاشية .

كذلك ترجمت للاعلام الذين وردت اسماؤهم في المخطوطة ، وخرجت الشواهد الشعرية بالرجوع الى كتب اللغة والنحو والمعاجيم ، ودواوين الشعراء ان وجدت ، ثم شرحت الفامض من المفردات .

اما الآيات القرآنية فقد رددتها الى مواضعها في المصحف الشريف ، وذكرت في الهامش رقمها واسم السورة التي وردت فيها ، كما اكملت الناقص من الآيات مشيرا الى بعض القراءات في بعض الآيات .

واخيرا ارجو ان يكون هذا الكتاب قد اقترب من الكمال كما اراده له صاحبه ، كما ارجو ان يكون نشره ودراسته يكشفان بجلاء عن عقلية اجدادنا والوقوف على طريقتهم في التفكير والتأليف والله من وراء القصد .

قبل البدء في توثيق الكتاب لابد من الاشارة الى انه لا فائدة من تكرار القول في دفع الشبهات التي تضعف من نسبة الكتاب لصاحبه ، كالعبارات الدخيلة ولا توجد فيه عبارة دخيلة واحدة . او اختلاف العبارة احيانا بين الكتاب وبين النقول الخارجية التي نسبت اليه ، ثم ان ما يحتويه هذا الكتاب ليس خطأ وهجاء خالصا ، وانما هو كتاب للنحو والصرف والخط ، كاي كتاب من الكتب القديمة كالكتاب لسيبويه ، والمقتضب للمبرد .

ولقد توافرت في كتاب الخط كل العناصر الاساسية التي تثبت انه لابن السراج وان كانت النسخة وحيدة ، كالعنصر التاريخي وما ذكره المترجمون القدماء (٣٣) . ووجود خصائص المؤلف فيه وهو العنصر الموضوعي . وذكر لبعض اثار المؤلف داخل المخطوط نفسه وهو عنصر موضوعي ايضا

قال ابو بكر ابن السراج وهو يتحدث في باب العدد ردا على الخليل والفراء : وقد بينت فساد هذا في كتاب الاصول (٣٤) . والاصول اشهر كتب ابن السراج واكثرها انتشارا بين الدارسين . يؤيد ذلك ان باب الوقف على القوافي كتاب الخط (٣٥) صورة طبق الاصل من كتاب الاصول دون نقص او زيادة

والنسخة التي اعتمدها للتحقيق نسخة وحيدة نشرت عليها في المغرب بمدينة الرباط في مكتبة الخزنة العامة ضمن مجموعة رقمها (١٢٧) ق . وهي نسخة قديمة جميلة الخط

- (٣٣) انظر تاريخ بغداد ٣١٩/٥ . والفهرست ٦٨/ . معجم الادباء ١٨/١٨٨ ، وفيات الاعيان ٤٦٢/٣ .
(٣٤) انظر ص/٢٨ من الاصل المخطوط .
(٣٥) انظر ص/٧ من الاصل المخطوط .

كتاب الخط لابن السراج

بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله أولا
وصلى الله على محمد وعلى آله الطيبين اجمعين .

قال ابو بكر محمد بن السري المعروف بابن
السراج النحوي : الكتاب دال على الكلام كما ان
الكلام دال على ما في النفس ، فحق الكلمة اذا كتبت
ان توفى عدد حروفها التي لها في الهجاء وان تصور
كل حرف منها بصورته التي وضعت له في : ا ، ب ،
ت ، ث ، كما ان اللفظ اذا اصطلح عليه اهل اللغة
وجعلوه لمعنى بعينه فحقه اذا اريد ذلك المعنى ان
يذكر ذلك اللفظ من غير زيادة ولا نقصان ، فالاصل
في الكتاب ما عليه العروضيون في تقطع الشعر ، فانهم
يكتبون اللفظ على حقيقته ، فيكتبون « الرحمن »
أرحمان ، لان اللام لم ينطق بها والراء مشددة ،
وهي حرفان ، واثبتوا الالف لانها قد لفظ بها ،
ويكتبون « محمد » محمد .

والكلام كله اسم وفعل وحرف ، فالاسم مثل :
رجل وفرس (١) ، والفعل مثل ، جلس ويجلس
والحرف نحو : من ، وحتى ، والباء في قولك : مررت
بزيد ، والسلام في قولك : لزيد مال ، وقد شرحنا
ذلك في اوائل كتب النحو ، فحق كل لفظة من هذه
الثلاث ان تكتب منفردة الا ان يكون حرف لا يمكن
النطق به وحده نحو اللام في قولك : لبكر ، والفاء في
قولك : فافعل ، والتاء في « فعلت » والهاء في
« غلامه » فان ما لا يمكن ان ينطق به مفردا اذا اتصل
باسم او فعل وصل به .

فأما ما يمكن النطق به نحو : من ، وحتى ، فانه
يفرد .

والاصل ايضا في كل كلمة ان تكتب على اللفظ
بها مبتدأة وموقوفا عليها ، ولا يلتفت الى ما تصير
اليه الكلمة اذا كان قبلها كلام او وصلت بما بعدها .

فتكتب ابن بالف وصلت بها ما قبلها او لم تصل ،
وان كانت تسقط في اللفظ اذا كان قبلها كلام لانها
الف وصل ، وكذلك الخليل بالف وان كانت تسقط
اذا قلت : يخليل . فلا تسقطها في الخط وتكتب
عصا وقفا بالالف وان كانت تسقط اذا نقيها ساكن
لالتقاء الساكنين في قولك : عصا ابنك ، وقفا
الرجل ، فالكلمة انما تكتب على لفظها منفردة غير
متصلة بما قبلها ولا ما بعدها فأما كتابهم : هذا
قاضي وغازي بغير ياء فلان اكثر العرب تقول : هذا

قاضي . وهذا غازي وهذا عم اذا وقفوا ، يريدون :
القاضي ، والغازي . والعَمي ، وانما يفعل هذا في
الرفع والخفض ، فان نصبت قلت : رأيت قاضياً ،
وكتبت كذلك ، وان أضفت عادت الياء فقلت : هذا
قاضيك وبقاضيك . وقد حكى عن بعض العرب (٢)
انه يقول في الوقف : هذا قاضي ، وهذا غازي ، وهذا
عمي فمن كانت هذه لغته فحقه ان يكتب جميع هذا
بالياء ، كما انه يقف على الياء ، والاكثر وما عليه
الناس ما بدأت به من الوقوف والكتابة بغير ياء .

ومن الكلام ما يخالف فيه الوقوف والادراج
فمتى اختلفا فحق الكتاب ان يكون على الوقف .

ونحن نقدم باب علم الابتداء والوقف والوصل
فانه من لم يعلم حقيقة اللفظ لم يعلم الصواب في
الخط ، لان الخط تابع واللفظ متبوع .

واعلم ان واضع حروف المعجم انما بدأ بتصوير
الهمزة ، الا ترى انك اذا قلت : ألف ، فأول ما نطقت
به الهمزة ، وكذلك اذا قلت : ميم او جيم في التهجي
اول ما ينطق به الحرف الذي تنهجاه .

فأما الالف التي لا تكون الا ساكنة ولا يمكن
تحريكها ، فان واضع الخط ومعلم الهجاء لا يمكنه ان
ينطق بها الا بعد حرف لا . فالدليل على انه اراد
ذلك انما قصد ان يعرفنا الحروف التي يأتلف
الكلام منها ولم يرد ان يعرفنا كيف تتركب ، وما
منها ما يتصل ولا يتصل فيضم اللام الى الالف ولو
قصد ذلك لارانا كيف تتركب العين والفين مع غيرهن
فصور الهمزة الفاء ، والدليل ايضا على ذلك اجماع
الناس على كتابتها اذا كانت اول كلمة العا مضمومة
كانت او مكسورة او مفتوحة وكان القياس ان تكتب
الهمزة في كل موضع تقدمت او تأخرت الفاء ، كما
ان النون تكتب في كل موضع نونا من الفهم كانت او
الخياشيم ، وانما دعا الناس الى تغييرها وابدالها
اذا لم تكن اولاً لانها تبدل وتغير وتحذف في اللفظ ،
وسنبين ذلك في مواضعه بعون الله .

فالاصول ما ذكرت لك ثم عرض للكتاب في
الخط اشياء اتفقوا عليها وعرفها القاريء لها منهم
ولم يشكل عليهم ، ولكل شيء من ذلك علة تذكر عند
ذكره .

والاشياء التي عرضت انما هي ابدال حرف
وزيادة وحذف ووصل منفصلين .

(٢) في الكتاب ٢/٢٨٨ « وحدثنا ابو الخطاب ويونس ان بعض
من يوثق بعربيته من العرب يقول : هذا رامي ، وغازي
وعمي . اظهروا في الوقف حيث صارت في موضع غير
تنوين ... »

(١) في سيبويه ٢/١ : فالاسم رجل وفرس وحائظ .

ولقد افردت لكل نوع منها فصلا ذكرته فيه وماله من الحجج ، فما أجمع عليه أكثرهم (٢) فاكتبه كما كتبوه وما اختلفوا فيه فالصواب رده الى اصله اذا كان قد كتبه بعضهم على الاصل .

وقد جمعت في هذا الكتاب ما تفرقت في الكتب من قول النحويين البصريين والكوفيين ومن جرى مجراهم وبينت ذلك وميزته وجعلت كل شيء في بابيه ومع نظائره ، وذكرت ما اختار وقلت في جميعه بحسب ما يوجه النظر عندي وبالله توفيقى وعليه توكلنى .

باب علم الابتدء والوقوف والوصل :

كل كلمة يبتدا بها من اسم وفعل وحرف فأول حرف تبتدىء به فهو متحرك ثابت في اللفظ ، فان كان قبله كلام لم يحذف الا ان تكون الف وصل فتحذف البتة من اللفظ وذلك اجماع من العرب الا ما شذ لا اضطرار الشعراء ، وهمزة قبلها ساكن فيحذفها من يخفف الهمزة ويلقى الحركة على الساكن .

ذكر الوصل :

الف الوصل همزة زائدة يوصل بها الى الساكن اذ كان الساكن لا يمكن الابتدء به فيتوصل اليه بالهمزة في الفعل والاسم والحرف ، وبابها الذي تكثر فيه الافعال ثم المصادر الجارية على تلك الافعال ، وقد جاءت في اسماء قليلة غير مصادر ودخلت على حرف واحد من الحروف التي جاءت لمعنى ونحن نفصل بعضها من بعض ان شاء الله .

اما كونها في الافعال فيكون في باب فَعَلَ يَفْعَل ما لم يتحرك ما بعد الف الوصل ، فان تحرك سقطت وذلك قولك مبتدا : اضرِبْ ، اقتل ، اسمع ، اذهب ، كان الاصل ، يَضْرِبُ ، وَيَقْتُلُ ، وَيَسْمَعُ ، ويذهب فلما أزلت حرف المضارعة وهو الباقي ما بعده ساكناً فجئت بالف الوصل لتصل ائى الساكن ، وتكون انفعلت نحو : انطلقت وافعلت نحو / احمررت ، وافتعلت نحو احتبست ، وتكون في استفعلت نحو استخرجت وفي افعللت نحو اقعنست ، وافعاللت نحو : اشها بيت ، وافعولت نحو اجلوذت وافعولت نحو اغدودنت ، وكذلك ما جاء من بنات الاربعة على مثال استفعلت في عدد متحركاته وسواكنه وعلى مراتبها نحو احرنجمت واقشعرت .

وألف الوصل في الفعل في الابتدء مكسورة

(٢) في الاصل « فما اجمعوا عليه واكثرهم » .

ابدا الا ان يكون الحرف الثالث في الفعل مضموما فتضمها وذلك قولك : اقتل ، استضعف احتقر ، احرنجم .

والمصادر الجارية على هذه الافعال كلها أوائلها الفات الوصل الا انها لا تكون الا مكسورة ، تقول : انطلقت انطلاقا ، واحمررت احمرارا ، واحتبست احتبساسا ، واستخرجت استخراجا ، وافعنست افعنساسا ، واشهابت ، اشهبابا ، واجلوذت اجلوذا ، واغدودنت اغديدانا .

اما الاسماء التي تدخل عليها الف الوصل وليست بالمصادر الجارية على افعالها التي تقدم ذكرها فهي اسماء قليلة ، وهي : ابن ، وابنة ، وائتان ، وائنتان ، وامرؤ ، وامرأة ، وابنم ، وأست فجميع هذه الالفات مكسورة في الابتدء وان كان الثالث مضموما ، تقول مبتدئا : ابنم امرؤ ، لانها ليست ضمة تثبت في هذا البناء على كل حال ، كما كانت في الفعل ، الا ترى انك تقول : رايت امرءا وابنا ، ومررت بامرئ وبابنم فتزول الضمة ، وضمة يقتل ، ويخرج وم اشبههما لا تزول .

واما الحرف الذي يدخل عليه الف الوصل فاللام التي تعرف بها الاسماء نحو القوم والخليل ، والرجل ، والناس وما اشبه ذلك ، الا ان هذه الالف مفتوحة وهي تسقط في كل موضع تسقط فيه الف الوصل الا مع الف الاستفهام فانهم يقولون : الرجل عندك كي لا يلتبس الخبر بالاستفهام . وقد شبهوا بهذه الالف التي في « ايم » « وايمن » في القسم ففتحوها لما كان اسما مضارعا للحروف ، قال الشاعر (٤) :

فقال فريق القوم لما نشدتهم

نعم وفريق لَيْمُنْ اللهُ ما ندري

فسقط الألف لما وصل ، وكذلك « ايم » ، وقال يونس (٥) : قال بعضهم : ايم فكسر ، ثم قال : ليم فجعلها كالف « ابن » ، فان كان قبل الف الوصل حرف ساكن حذف الف الوصل وحركت ما قبل الساكن لالتقاء الساكنين ان كان مما يحرك ، وان

(٤) من شواهد الكتاب ١٤٧/٢ ، على حذف الف « ايم » لانها الف وصل . ومعنى نشدتهم : سألتهم ، يقال : نشدت الضالة اذا سالت عنها ، وينسب هذا البيت لنصيب ، وانظر المقتضب ٢٢٨/١ ، وشرح السرياني ٢٣٤/٤ ، وروايته ، وقال فريق « وابن يعيش ٩٢/٩ ، والانصاف /٤٠٧ ، والهمع /٢٠٤ ، والسرد اللوامع /٢٤٤ . والامالي /٢٠٨ ، والنصف /٥٨ ، وسر الصناعة /١٢٠ . والمغنى /١٠٦ .

(٥) انظر الكتاب ٢٧٣/٢ .

كان مما يحذف لالتقاء الساكنين حذفته ، ولهذا باب من العربية ، الا ان الف الوصل في اللفظ ساقطة على كل حال اذا كان قبلها كلام .

ذكر الوقف على الاسم والفعل والحرف :

الاسماء تنقسم في ذلك على اربعة اقسام : اسم ظاهر سالم ، وظاهر معتل ، ومضمر ، ومكنى ومبهم مبني .

الاول من ذلك :

الاسماء الظاهرة السالمة نحو : خالد ، وسكن جعفر ، ومررت بخالد . وحجر وتقف عليها ساكنة . هذا لاكثر المستعمل ، ولبعض العرب لغات في الوقف يستغنى عن ذكرها في هذا الكتاب . فاذا كان الاسم من هذه منصوبا منونا في الوصل . فان الوقف عليه بألف .

وتقول : رايت زيدا ، ولقيت خالدا ، وما أشبه ذلك ، فان كان اسم آخره هاء التانيث نحو : طلحة وتمر ، وسفرجلة ، وقفت عليها بالهاء في الرفع والنصب والجر ، وان كانت تصير في الوصل تاء فالوقف على الهاء ، وهي بدل من التاء في الوصل/ كما كانت الألف بدلا من التنوين في الوصل .

٣ - واذا ثنيت الاسماء وجمعتها قلت : زيدان ، ومسلمان ، وزيدون ، ومسلمون . تقف على النون في جميع ذلك ، ومن العرب من يقول : ضاربانه ، ومسلمونه ، فزيد هاء ليين الحركة ويقف عليها والاجود ما بدأت به . واذا جمعت المؤنث بالالف والتاء نحو : تمرات ، ومسلمات ، فالوقف على التاء وكذلك الوصل لا فرق بينهما .

القسم الثاني :

وهو الظاهر المعتل ، والمعتل من الاسماء ما كان آخره ياء قبلها كسرة او الف ممدودة او مقصورة . فاما ما لامه ياء فنحو : هذا قاضٍ . وهذا غازٍ ، وهذا عم نريد : القاضي ، والغازي ، والعمسي ، اسقطوها في الوقف لانها تسقط في الوصل من اجل التنوين قال سيبويه (٦) : وحدثنا ابو الخطاب (٧) ان

(٦) سيبويه : ابو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر امام البصريين في النحو غير منازع ، اصله من فارس . شأ بالبصرة واخذ النحو عن الخليل وعيسى ويونس ، وكتابه اعظم كتب النحو منذ دون حتى الان . مات بشيراز سنة ١٨٠ هـ ، انظر شرح الكتاب للسرياني ٢٠٨/١ ، واخبار النحويين ٢٧/ .

(٧) ابو الخطاب : الاخفش الاكبر عبدالحميد بن عبدالجيد المتوفى ١٧٧ هـ ، وكان اول من كتب تفسير الاشعار بين

بعض من يوثق بعربيته من العرب يقول : هذا قاضيٌ وغازيٌ وعمي (٨) . والحذف فيما فيه تنوين اجود . فان لم يك في موضع التنوين فان البيان اجود في الوقف وذلك قولك : هذا القاضي ، وهذا العاصي ، وهذا العمي ، لانها ثابتة في الوصل .

ومن العرب (٩) من يحذف هذا في الوقف ، شبهوه بما ليس فيه الف ولا م ، كأنهم أدخلوا الالف واللام بعد أن وجب الحذف ، فيقولون : هذا القاضٍ والعاصٍ ، هذا في الرفع والخفض ، فأما النصب فليس فيه الا البيان ، لانها ثابتة في الوصل ، تقول : رايت قاضياً ، ورايت القاضي فاعلم ، قال الله جل وعز « كلا اذا بلغت التراقي (١٠) » . وتقول : رايت جوارى ، وهن جوارٍ بافتى في الوصل ومررت بجوارٍ يا هذا ، فالياء كياء قاصٍ (١١) .

واعلم ان الياء الزائدة كاصلية نحو : ياء ثمانٍ ورباع اذا كان يلحقهما التنوين في الوصل ، وقال سيبويه : سألت الخليل (١٢) عن القاضي في النداء فقال : اختار : ياقاضي ، لانه ليس بمنون كما اختار : هذا القاضي (١٣) . واما يونس (١٤) فقال : ياقاضٍ ، وفي مرٍ وهو اسم الفاعل من ارى هذا مرٍ اثبتوا الياء كراهية ان يخلوا بالحرف فيجمع عليه - او قالوا : مرٍ - ذهاب الهمزة والياء وذلك ان اصله : مرئى مثل مرعى (١٥) .

السطور ، ترجمته في طبقات الزبيدي/٢٥ ونزهة الالباء ٥٣/ ، والمزهر ٢/٣١٢ .

(٨) انظر الكتاب ٢/٢٨٨ . والنص : وحدثنا ابو الخطاب ويونس ان بعض من يوثق بعربيته

(٩) انظر الكتاب ٢/٢٨٨ .

(١٠) القيامة : ٧٥ .

(١١) أي ان الياء فيهما تحذف في حالتي الرفع والجر ، لكن تنوينهما يختلف ، ففي قاضٍ تنوين تمكين وفي جوارٍ تنوين عوض عن الياء المحذوفة .

(١٢) الخليل : ابو عبدالرحمن ، الخليل بن احمد الفراهيدي الازدي . كان الغاية في استخراج مسائل النحو وتصحيح القياس فيه تلميذ ابي عمرو بن العلاء مات سنة ١٧٤ هـ وقيل سنة ١٧٠ هـ . وهو مبتكر علم العروض . ترجمته في اخبار النحويين ٣ . ومعجم الادباء ٦/٢٢٢ . ونزهة الالباء ٥٤/ . والبغية ١٤٣/ .

(١٣) انظر الكتاب ٢/٢٨٩ .

(١٤) يونس : ابو عبدالرحمن الضبي ، من تلاميذ ابي عمرو بن العلاء والاخفش الاكبر ، قيل : انه صنف كتاب القياس في النحو ، مات سنة ١٨٣ هـ ، ترجمته في وفيات الاعيان ٦/٢٤٢ ، ومعجم الادباء ٧/٣١٠ . ونزهة الالباء ٥٦/ ، والبغية ٤٢٦/ . والفهرست ١٢٥/ .

(١٥) انظر الكتاب ٢/٢٨٩ . وهو يريد « مفعل » من « رايت ، ورعيت » .

في الوقف ، لانها كياء « القاضي » في النصب ، ومن ذلك قولهم : ضربوه زيد ، وعليه مال ، ولديهو رجل ، وضربها زيد ، وعليها مال .

فاذا كان قبل الهاء حرف لين فان حذف الياء والواو في الوصل احسن واكثر ، وذلك قولك : عليه يافتى ، ولديه فلان . ورأيت اباة قبل ، وهذا ابوه كما ترى . واحسن القراءتين « ونزلناه تنزيلًا (٢٠) » « وان تحمل عليه يلهث (٢١) » وشروه بثمن بخس (٢٢) » وخذوه ففلتوه (٢٣) » والاطماف عربي جيد .

ولا يجوز حذف الالف في المؤنث فيلتبس المذكور والمؤنث فان لم يكن قبل هاء التذكير حرف لين انبتوا الياء والواو في الوصل ، وجميع هذا الذي يثبت في الوصل من الواو والياء تحذف في الوقف الا الالف التي في « ها » وكذا اذا كان قبل الهاء حرف ساكن وذلك قول بعضهم : منه يا فتى ، واصابته جائحة ، والاطماف اجود (٢٤) .

فاذا كان الحرف الذي قبل الهاء متحركا فالاثبات ليس الا ، كما تثبت الالف في التانيث ، وهاتان الواو والياء واللذان تلحقان الهاء التي هي الكناية تسقطان في الوقف ، هذا في المكنى المتصل ، فاما ان كانت الكناية منفصلة نحو : هي وهو ، وهما ، وهن ، فان جميع هذا لا يحذف منه في الوقف شيء . ومن العرب من يقول : هئنه ، وضربتته ، وذهبتته ، وغلاميه ، ومن يعديه ، وضربنيه ، فاما من رأى ان يسكن الياء فانه لا يلحق الهاء ، ومنهم من يقول : هيته ، يريدون : هي يريدون : هي يا هذا وهو ، يريدون : هو ، وخذوه بحكمه . وكثير من العرب لا يلحقون الهاء في الوقف .

واذا قلت : عليكم مال وانتمو ذاهبون ، ولديه مال (٢٥) ، فمنهم من يثبت الياء والواو في الوصل . ومنهم من يسقطها في الوصل ويسكن الميم . والجميع اذا وقفوا وقفوا على الميم ، ولو حركوا الميم كما حركوا الهاء في « عليه مال » لاجتمع اربع متحركات نحو : « رسلكم » وهم يكرهون

فان كن الاسم آخره ياء قبلها حرف ساكن او واو قبلها حرف ساكن فحكمه حكم الصحيح نحو : ظبي وكربي ، ودلو ، واما كان ممدودا من الاسماء المعتلة فحكمه حكم السالم ، لان الهمزة تعرب كما تعرب سائر الحروف ، فتقول في الوقف : هذا كساء ، ومررت بكساء ، مثل كساع ، وفي النصب : رأيت كساءاً تضع فيه كما تضع في حمار في الوقف ، فان كان اسماً لا ينصرف لم يدخله التنوين في الوصل ولا الالف في الوقف ، فان كان الاسم آخره الف مقصورة وقفت عليه في الرفع والخفض بغير تنوين فقلت : هذا قفاً ، ومررت بقفاً ، وان نصبت قلت : رأيت قفاً ، الا ان هذه الالف التي وقفت عليها في النصب بدل من التنوين ، سقطت الالف التي كانت آخر الاسم لالتقاء الساكنين وهذه الالف الباقية عوض عن التنوين الذي يكون في الوصل ، فان كانت الالف آخر اسم غير منصرف كان الوقوف عليها ، ولم تدخل الالف التي تكون عوضاً من التنوين في الوقف ، والالفات التي تحذف في الوصل لالتقاء الساكنين لا تحذف في الوقف ، وبعض العرب (١٦) يقول في الوقف : هذا أفعى وحبلتى وفي مثنى هذا مثنى ، يريد : أفعى ، وحبلتى ، ومثنى . يفعلون هذا في الوقف لان الياء ابين من الالف .

الثالث الاسماء المكنية :

فمن ذلك قولك : انا ، الوقف بالالف ، فاذا وصلت سقطت « انا » قلت ذاك بغير الف ومن العرب (١٧) من يقول في الوقف : هذا غلام ، يريد : غلامي ، يشبهها بياء « قاضي » وقد اسقان واسقين ، يريد : اسقاني واسقيني ، لان « ني » اسم ، وقد قرأ ابو عمرو (١٨) فيقول ربي اكرم من ، ورببي اهانن (١٩) « على الوقف ، وترك الحذف اقيس .

فأما ياء ، هذا قاضي ، وهذان غلاماي ، ورأيت غلامي فليس احد يحذف هذا ، ومن قال : هذا غلامي فاعلم واني ذاهب فحرك الياء لم يحذف

(١٦) انظر الكتاب ٢/٢٨٧ .

(١٧) انظر الكتاب ٢/٢٨٩ .

(١٨) ابو عمرو : ابو عمرو بن العلاء اسمه زبان بن العلاء النيمي المازني ، كان من اكثر الناس علماً بالعريية وغيرها وبالقرائات . نحويا لغويا فقة ، توفي سنة (١٥٤) هـ ترجمته في مراتب النحويين /١٢ ، واخبار النحويين ٢٢ . فوات الوفيات ٢٣/١ . مفتاح السعادة ١٥٢/١ .

(١٩) الفجر : ٨٩ ، وانظر الكتاب ٢/٢٨٩ ، والحجة في القراءات ٣٤٢ .

(٢٠) الاسراء : ١٠٦ .

(٢١) الاعراف : ١٧٦ .

(٢٢) يوسف : ٢٠ .

(٢٣) الحاقة : ٣٠ .

(٢٤) انظر الكتاب ٢/٢٩١ : وهذه عبارة سيبويه بتمامها .

(٢٥) هذه لفة اهل الحجاز . انظر الكتاب ٢/٢٩٤ .

لان الالف خفية وذلك قولهم : هؤلاه ، وهاهناه ،
والاجود ان تقف بغير هاء . قال : هؤلاه ، وهاهناه ،
لم يقل في : أفعى وأعمى ونحوهما من الاسماء
المتمكنة كيلا تلتبس بهاء الاضافة .

واعلم أنهم لا يمنعون الهاء ساكنة سوى هذا
الحرف الذي يمتد به الصوت ، لانه خفي .

وناس من العرب (٢٩) كثير لا يلحقون الهاء ،
فأما الف الندبة . فان الكثير فيه الحاف الهاء اذا
وقفت فقلت : وازيداه ، وكذلك اذا انقلبت واواً او
ياء في الندبة نحو قولهم : واظهرهوه (٣٠) وقد بينا
هذا في كتاب النحو (٣١) .

الوقف على الفعل :

الفعل ينقسم على قسمين : سالم ومعتل ، فأما
السالم فما لم يكن لامه ألفاً ولا ياء ، ولا واواً .
والمعتل : ما كانت لامه ألفاً ، أو واواً ، أو ياء .

فأما الضرب الاول وهو السالم من الفعل ،
فلك ان تقف عليه في جميع اعرابه ، وتصرفه ، كما
تقف على الاسماء السالمة في الرفع فتقول : هو
يضرب ، ويقتل ، ويشكر ، ويحذف ، ويكرم ، ولن
يضرب ، ولن يكرم ، الوقف في النصب مثل الوقف
في الرفع ، وانما وقف في الاسم المنصوب اذا كان
منصرفاً على الالف لان الالف ثمّ عوض من التنوين ،
والفعل لا تنوين فيه ، وكذلك الجرم ، تقول : لم
يضرب ، ولم يقتل ، وفعل الامر مثل ذلك ،/تقول :
اضرِبْ ، اقتل ، والماضي كذلك تقف عليه بالسكون
فتقول : ضَرَبْ ، فاذا وصلت فتحت .

أما الضرب الثاني وهو الفعل نحو : يرمي
ويغزو ، ويخشى ، ويقضي ، ويرضى ، فجميع هذا
يوقف عليه بالواو والياء والالف ، فلا يحذف منه في
الوقف شيء لانه ليس مما يلحقه التنوين في الوصل
فيحذف كما حذف ياء « قاضي » . فأما المعتل اذا
جزم نحو : أرم ، ولم يغز ، وأخش ، ولم يقض ،
ولم يرض ففيه لغتان : من العرب من يقف على الهاء
فيقول : أرمه ، ولم يغزه ، وأخشه ، ولم يقضه ،
ولم يرضه ومنهم من يقول : أرم ، وأغز ، وأخش ،
فيقف بغير هاء . قال سيبويه : حدثنا عيسى (٣٢)

الجمع بين اربع متحركات ، وهذه الميمات من اسكنها
في الوصل لا يكسرهما اذا كان بعدها الف وصل ولكن
يضمها لانها في الوصل متحركة بعدها واو ، كما
انها في الاثني متحركة بعدها الف نحو : علامكما
« وانما حذفوا واسكنوا استخفافاً وذلك قولك :
كنتم اليوم » وفعلتم الخير ، وتقول : مررت به
قبل ، ولديه مال ، ومررت بداره قبل ، وأهل
الحجاز (٢٦) يقولون : مررت بهو قبل ، ولديهي مال
« ويقروُن » فحسبنا بهو وبداره هو الارض (٢٧) «
وجميع هذا الوقف [فيه] على الهاء ، وتقول :
بهي داء ، وعليهي مال ، ومن قال : بداره هو الارض ،
قال : عليهو مال وبهو داء ، والوقف على الميم .

الرابع : المبهم المبني :

تقول في الوصل : علام تقول كذا ، وفيسم
صنعت ، ولم فعلت ، وحتام يكون كذا ، وكان
الاصل : على ما ، وفيما ، ولما صنعت ، فالاصل
« ما » الا ان الالف تحذف مع هذه الاحرف اذا كانت
« ما » استفهاماً . فاذا وقفت فلك ان تقول : فيم ،
وبم ، ولم ، وحتام . ولك ان يأتي بالهاء فتقول :
له ، وعلامه ، وحتامه ، وبمه . وثبات الهاء أجود
في هذه الحروف ، لانك حذف الالف من « ما »
فيعوضون منها في الوقف الهاء ويبينون الحركة .

فأما قولهم : مجيء م جئت ، يريسون :
مجيء ما جئت . ومثل من ، ومثل م أنت ،
يريد ، ما أنت ، فانك اذا وقفت ألزمتها الهاء ، لان
مجيء ، ومثل ، يستعملان في الكلام مفردين ، لانهما
اسمان ، ويقولون : مثل ما أنت ، ومجيء ما
جئت .

وأما حي هل اذا وصلت ، قلت : حيهل بعمر
واذا وقفت . فان شئت قلت : حيهل ، وان شئت
قلت : حيهلا ، تقف على الالف كما وقفت على
انسا (٢٨) .

وقد لحقت هذه الهاءات بعد الالف في الوقف ،

(٢٦) انظر الكتاب ٢/٢٩٢ .

(٢٧) القصص : ٨١ ، وانظر الكتاب ٢/٢٩٢ .

(٢٨) اي قال : ان في الوصل ، وانظر الكتاب ٢/٢٧٩ .

وخلاصة القول : ان اهل الحجاز يحذفون الالف في
الوصل وبتنونها في الوقف . اما بنو تميم فيثبتونها وصلا
ووقفا . وقد اثبت نافع قارىء المدينة الالف وصلا في
قراءته في بعض المواضع اذا تلتها همزة مثل : انا وأميت
البقرة : ٢٥٨ .

(٢٩) انظر الكتاب ٢/٢٠٨ .

(٣٠) في كتاب سيبويه ٢/٢٨١-٢٨٢ ، ياغلاماه . وازيداه ،
واغلامهوه ، وواذهب غلاميه .

(٣١) يشير الى كتاب الاصول وهو اخر مصنفاته . .

(٣٢) عيسى بن عمر : من نحاة البصرة ، اخذ اللغة عن ابن

بن عمر ، ويونس قال : هذه اللفظة اقل اللفظين (٢٣) .
فأما لا تقه من وقيت وان تع اعه من وعيت فانه
يلزمها الهاء في الوقف من تركها في اخش (٢٤) . . وقد
قالوا : لا ادر في الوقف لانه كثير في كلامهم ، وهو
شاذ (٢٥) ، كما قالوا : لم يك شبهت النون بالياء
حيث سكنت ، ولا يقولون : لم يك الرجل ، لانها
في موضع تتحرك فيه فلم تشبهه : بلا ادر ولا تحذف
الياء الا في : لا ادر ، وما ادر .

واعلم ان النون الثقيلة والخفيفة تدخلان على
الفعل الصحيح والمعتل تأكيدا له ، فاما النون الشديدة
فانها على حالة واحدة في الوقف والوصل ، لا تحذف ،
ولا تبدل ، وهي مبنية على الفتح تقول : اضرب
عمراً ، فاذا وقفت قلت : اضرب ولاعطين عمراً ،
فاذا وقفت قلت : لاعطين ، كما تقف على فرّ ومدّ
فأما النون الخفيفة فانك اذا وقفت عليها وكان
الحرف الذي قبلها مفتوحا جعلت مكانها الفأ كما
فعلت ذلك في الاسماء ، تقول في الوصل : اضرب
زيداً ، واكرم عمراً ، فاذا وقفت قلت : اضربا
واكرما ، وانت تخاطب واحداً ، فاذا لقيها الف ولام
للتعريف والفاء الوصل سقطت في الوصل لالتقاء
الساكنين نحو قولك : اضرب ابن زيد ، وبقيت الياء
مفتوحة ، ولا يجوز ان تحرك هذه النون لالتقاء
الساكنين كما يحرك التنوين في قولك : زيد القائم ،
لان التنوين يحرك اذا لقيه لام المعرفة والفاء الوصل ،
الا ان يكون اسما غالبا وصف بابن نحو قولك : زيد
بن عمرو . وبكر بن محمد ، فان هذا يحذف التنوين
منه ، ولا يجوز اثباته . فان قلت : زيد ابن اخينا
وابن عمنا تثبت التنوين وحركته لالتقاء الساكنين .

واذا ذكرت فعل الجماعة وانثت وانت تريد
النون الخفيفة . فان كانت علامة الاخبار الذي في
الفعل مما يسقط اذا لقيه الالف واللام والفاء الوصل
فاسقطها مع النون في الوصل ، تقول في النون الخفيفة

ابي اسحق وسمع وروى عن ابن كثير وابن محيصة ،
وعنه اخذ هارون بن موسى والاصمعي والحليل ، مات
سنة ١٤٩ هـ . ترجمته في مراتب النحويين / ٢١ ، طبقات
الشعراء / ١ ، ٦١٣ ، والمزهر للسيوطي / ٢ ، ٣٢٩ .

(٢٣) انظر الكتاب / ٢ ، ٢٧٨ .

(٢٤) في كتاب سيبويه : ٢ ، ٢٧٨ : . . . فانه يلزمها الهاء
في الوقف من تركها في اخش لانه مجوف بها لانها ذهبت منها
الفاء واللام ، فكرهوا ان يسكنوا في الوقف فيقولوا : ان
تع أع . .

(٢٥) وقد حذف الياء ايضا في بعض المواضع من القرآن في
قراءة بعض القراء : مثل : والليل اذا يسر الفجر : ٨٩ .
وانظر الكتاب / ٢ ، ٢٨٩ .

للمرأة اذا وصلت : اضربن زيدا ، فتسقط النون كما
اسقطتها في قولك : اضربي الرجل واضربي ابن فلان
فان وقعت عليها وانت تريد الخفيفة قلت : اضربي ،
فترد الياء كما رددتها في هذا مثني ، كما ترى اذا
سكت فقلت : مثني .

وكذلك الجمع في الوصل تقول : اضربن زيدا ،
فان لقيتها الف ولام أو الف وصل سقطت فقلت :
اضربوا الرجل فان وقفت وانت تريد الخفيفة قلت :
اضربوا ، وارموا ، والمرأة ، ارمي ، فأما فعل
الاثنين اذا قلت : اضربا ، فان النون الخفيفة لا تدخل
عليها لسكونها ، ولو دخلت لحذفت الالف لالتقاء
الساكنين فصار اضربن ، فالتبس بالواحد ، ولا
يجوز ان يحرك فتثبتا فاسقطت البتة مع الالف .

فان كان ما قبل علامة الضمير مفتوحا تحرك
بالضم والكسر اذا لقيه الالف واللام والفاء الوصل
حرك ايضا مع النون وذلك قولك : ارضوا الرجل ،
واخشوا القوم ، واخشي (٢٦) الناس للمؤنث
فجميع هذا اذا دخلت عليه النون الخفيفة تحرك
في الوصل فتقول : ارضون زيدا ، واخشون عمراً
واخشين بكراً ، هذا في الوصل ، فأما الواقف فان
الخليل يقول : اذا كان ما قبل النون مضموماً أو
مكسوراً ثم وقفت عندها لم تجعل مكانها ياءً ولا واواً ،
كما جعلت مكانها الفأ حين كان ما قبلها مفتوحاً وذلك
قولك للمرأة وانت تريد الخفيفة : اخشى وللجميع
وانت تريد الخفيفة : اخشوا ، وقال : هو بمنزلة
التنوين - يعني في الاسم / اذا كان ما قبله مجروراً
أو مرفوعاً (٢٧) .

واما يونس فيقول : اخشي ، واخشوا (٢٨) ،
يزيد الواو والياء بدلا من النون الخفيفة من أجل
الضمة والكسرة ، وقال الخليل : لا ارى ذلك الا على
قول من قال : هذا عمرو ، ومررت بعمري في
الوقف (٢٩) .

قال سيبويه : وقول العرب على قول
سيبويه (٤٠) .

فاذا دخلت الخفيفة على فعل مرتفع لجميع
أو مؤنث قلت في الوصل : هل تضربن زيدا ، وهل
تضربن امرأة ، تسقط النون التي تثبت في الرفع

(٢٦) هذا مذهب يونس بن حبيب ، انظر الكتاب / ٢ ، ١٥٥ .

(٢٧) انظر الكتاب / ٢ ، ١٥٥ .

(٢٨) انظر الكتاب / ٢ ، ١٥٥ .

(٢٩) انظر الكتاب / ٢ ، ١٥٥ .

(٤٠) انظر الكتاب / ٢ ، ١٥٥ .

إذا دخلت عليها النون الخفيفة كما تسقط حركة
الإعراب في الواحد ، فإذا وقفت رددت النون التي
ثبتت في الرفع .

الوقف على الحرف :

الحروف كلها لك أن تقف عليها على لفظها ،
فالصحيح فيها والمعتل سواء وقد الحق بعضهم الهاء
في الوقف لبيان الحركة فقالوا : إنّه ، يريدون :
إنّ ومعناها أجل .

قال الشاعر (٤١) : ويقفن شيب قد علاك وقد
كبرت فقلت إنّه .
وليتّه ولعلّه .

باب الوقف على القوافي :

العرب إذا ترنمت في الإنشاد ألحقت الألف
والياء والواو ما ينون وما لا ينون ، لأنهم أرادوا مد
الصوت . فإذا لم يترنموا فالوقف على ثلاثة أوجه
أما أهل الحجاز فيدعون هذه القوافي مانون منها
وما لم ينون على حالها في الترتم ليفرقوا بينه وبين
الكلام [الذي لم يوضع للغناء] (٤٢) فيقولون : نيك
من ذكرى حبيب ومنزلي (٤٣)

وفي النصب : لم يعلم لنا الناس مصرعا (٤٤)

(٤١) من شواهد الكتاب ٢٧٩/٢ . على تبين حركة النون بالهاء
التي للسكت لأنها حركة بناء لا تتغير لأعراب . فكرهوا
تسكينها لأنها حركة مبني لازمة . والبيت لعبيدالله بن
قيس الرقييات .
وانظر : الأغانى ١٦/١ ، والجمهرة ٢٢/١ ، وشرح السير
في ٤٠٥/٥ ، وإمالي ابن الشجري ٣٢٢/١ ، وابن يعش
٦/٨ ، والمغنى ٣٧/١ . والخزانة ٤٨٥/٤ . والديوان
١٤٢/ .

(٤٢) زيادة من الكتاب ٢٩٩/٢ ، لايضاح المعنى .

(٤٣) من شواهد سيبويه ٢٩٨/٢ ، على وصل اللام في حال
الكسر بالياء للترتم ومد الصوت ، وهذا صدر بيت
لامرئ القيس عجزه : بسقط اللوى بين الدخول فحومل .
انظر : المنصف ٢٢٥/١ ، وشرح السير في ٤٧٧/٥ .
والحجة لابن علي ٥٤/١ ، والمحتسب ٤٩/٢ ، وشروح
سقط الزند ١٥٨٧/٤ . وارتشاف الضرب ٣٨٢/٢ . والمغنى
٣٩٤/١ ، والملقات السبع ٣/٢ . والخزانة ٤٦٢/٢ .

(٤٤) من شواهد الكتاب ٢٩٨/٢ . على اثبات الألف في الوقف
في حال النصب كما ثبتت الياء في الجر والواو في الرفع
لترتم . والشاهد عجز بيت ليزيد بن الطرية : وصدرة :
فبتنا نحيد الوحش عنا كأننا ، قتلان
ويروى : فبتنا نصد الوحش عنا كأننا . . . ونسب لامرئ
القيس ولم يوجد في ديوانه .
انظر : شرح السير في ٤٧٦/٥ .

وفي الرفع : هريرة ودعها وإن لام لأمو (٤٥)
هذا فيما ينون . فأما ما لا ينون في الكلام فقد
فعلوا به كفعالهم بما ينون فقول جرير في الرفع :

متى كان الخيام بذي طلوح
سقيت الغيث أيتها الخيامو (٤٦)

وقال في الجر (٤٧) :

أيهات منزلنا بنعف سويقة
كانت مباركة من الأيامي

وفي النصب (٤٨) : أقلى اللوم عاذل والعتاباً

وأما ناس كثير من تميم فأنهم يبدلون مكان
المدة النون فيما ينون وفيما لا ينون لما لم يريدوا
الترتم يقولون :

يا بتي علك أو عساكن (٤٩)

(٤٥) من شواهد سيبويه ٢٩٨/٢ ، على وصل القافية بالواو في
حالة الرفع . وهذا صدر بيت للأعشى تكلمته : غداة غد
أم أنت للبين واجم . . . انظر : الكامل ٣٩٤/٢ .
والحجر لابن علي ٥٤/١ . وشرح السير في ٤٤٧/٥ .
٤٤٧/٥ وشعراء النصرانية ٣٧١/٢ . والديوان ٦٤٦/٥ .

(٤٦) من شواهد سيبويه ٢٩٨/٢ ، على وصل القافية في حال
الرفع أيضا كالذي قبله مع الألف واللام ، وذو طلوح :
موضع بعينه ، وسمي بما فيه من الطلع وهو الشجر .
وانظر : المنصف ٢٢٤/١ ، وشرح السير في ٢٠١/١ ،
والجمهرة ١٧١/٢ ، وارتشاف العذب ٣٠٢/٢ . والحمامسة
٦١٧/٢ . والمغنى ٤٠٨/١ . والعمدة ٢٨/٢ . والديوان
٥١٣/٢ .

(٤٧) من شواهد سيبويه ٢٩٩/٢ . على وصل القافية بالياء
في الجر كما وصلت بالواو في الرفع ، وأيها : لفة في
هيئات ومعناها : بعد الشيء وتعذره . أي : ما أبعد
منزلنا بهذا الموضع زمن المرتب ، ما ارتفع عن الوادي
وانحدر عن الجبل وسويقة : موضع ، والبيت لجرير ،
وانظر الخصائص ٤٣/٣ ، وشرح السير في ٤٧٧/٥ ،
وابن يعش ٦٧/٣ . والعيني ٣٨/١ .

(٤٨) من شواهد الكتاب ٢٩٨/٢ ، على إجراء المنصوب وفيه
« آل » مجرى ما لا ألف فيه ولا لام ، لأن المنون وغير
المنون في القوافي سواء ، وهو صدر بيت لجرير عجزه :
وقولي أن أصبت لقد أصابا .

وانظر المنصف ٢٢٤/١ ، والمقتضب ٢٤٠/١ ، وشرح
السير في ١٤٣/١ ، والخصائص ١٧١/١ ، والحجة لابن
علي ٥٤/١ والنقائص ٤٣٢/٢ ، وابن يعش ٢٩/٦ ، والمغنى
٣٧٨/١ ، والديوان ٦٤/٢ .

(٤٩) من شواهد سيبويه أيضا ٢٩٩/٢ . على وصل القافية
بالنون لضرب من الترتم ،
قيل : هذا الشاهد لرؤية ونسبه سيبويه للعجاج وهو
موجود في زيادات ديوان رؤية بن العجاج ،
وانظر : شرح السير في ٤٧٧/٥ . والخصائص ٩٦/٢ .
وشروح سقط الزند ٧١٤/٢ . وارتشاف الضرب ٣٥٠/٢ .
والخزانة ٣٣٤/٢ . والأشموني ٤٦٢/١ .

ويصاح ماهاج الدموع الدرغن (٥٠)

وقال العجاج :

من طلك كالاتحمي أنهجن (٥١)

وكذلك الجر والرفع ، والمكسور المبني والمفتوح المبني والمضموم المبني في جميع هذا كالمجرور والمنصوب والمرفوع .

الثالث :

فان يجروا القوافي مجراها لو كانت في الكلام ولم تكن قوافي شعر يقولون :

أقلى اللوم عاذل والعتاب (٥٢) .

وقال الاخطل :

اسأل بمصقلة البكري ما فعل (٥٣)

ويقولون (٥٤) :

قد رابني حفص محرك حفصا

يثبتون الالف التي هي بدل من التنوين في النصب كما يفعلون في الكلام والياءات والسواوات

اللواتي هن لامات اذا كان ما قبلهن حرف الروي فعل بها ما فعل بالواو والياء اللتين ألحقنا للمد في القوافي فالاصل والزائد في الاطلاق والترنم سواء ، من اثبت الزائد اثبت الاصل ، ومن لم يثبت الزائد لم يثبت الاصل ، فمن ذلك انشادهم لزهير : وبعض القوم يخلق ثم لا يفر (٥٥) .

فهذا حذف الاصل وهو « يفري » وكذلك « يفزو » لو كانت في قافية كنت حاذفا السواو ان شئت ، وهذه اللامات تحذف في الكلام ، وما حذف في الكلام فهو في القوافي اجدر ان يحذف ان كنت تحذف ما لا يحذف في الكلام .

وأما يخشى ، ويرضى ونحوهما فانه لا يحذف منه الالف [لان هذه الالف] (٥٦) لما كانت تثبت في الكلام جعلت بمنزلة ألف النصب التي تكون في الوقف بدلا من التنوين ، فلم يجز حذف هذه الالف كما لم يجز حذف ألف النصب ، الا ترى انه لا يجوز لك ان تقول : لم يعلم لنا الناس مصرع (٥٧) فيحذف الالف قال رؤبة :

داينت أروى والديون تقضى

فمطلت بعضاً وأدت بعضاً (٥٨)

فكما لا تحذف الف « بعضا » لا تحذف الف « تقضى » . وزعم الخليل (٥٩) أن واو « يفزو » وياء « يقضى » اذا كانت واحدة منهما حرف الروي لم تحذف لانها ليست بوصل حينئذ ، وهي حرف روي ، كما ان القاف في : وقاتم الاعماق خاوي المخترق (٦٠)

(٥٥) من شواهد الكتاب ٣٠٠/٢ « على حذف الياء ، وان شاء اثبتها في « يفري » وهو عجز بيت صدره ، ولانت نفري ما خلقت - وبعض القوم ...

انظر : الاغاني ١٦٤/٥ . والشعر والشعراء ١٣٩/١ ، والحجة ٣٠٧/١ . والحيوان للجاحظ ٣٨٣/٣ ، والحماسة ٧٤/٢ . والفاخر للمفضل ١٢٧/١ ، والمفصل للزمخشري ٣٤١/١ . والديوان ٩٤/١ . والقوافي للاخفش ٦٩/١ .

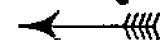
(٥٦) زيادة من الاصول في «باب الوقف على القوافي» .

(٥٧) يشير الى قول يزيد بن الطثيرة الذي مر شرحه ص/٧ من الاصل المخطوط .

(٥٨) هذا الرجز من شواهد سيبويه ٣٠٠/٢ على اثبات الالف في « تقضى » كما تثبت الف « بعضا » لانها عوض من التنوين في حال النصب ، انظر شرح السرياني ٤٨٤/٥ . والحجة في القراءات ٥٨/١ ، والجمهرة ١٨/١ . والقوافي للاخفش ١٠٦/١ ، والخصائص ٩٦/٢ ، والديوان ٧٩/١ .

(٥٩) انظر الكتاب ٣٠١/٢ .

(٦٠) من شواهد الكتاب ٣٠١/٢ . على اثبات القاف في «المخترق» اذا كانت قافية ، لانها حرف روي ، والقائم : المفبر ، والقنم الفبار ، والاعماق : النواحي الناصية ، والحاوي : الذي لا شيء فيه ، والمخترق : المتسع ، يعني القلاة والرجز : لرؤبة بن المجاج . انظر المنصف



(٥٠) هذا الرجز من شواهد الكتاب ٢٩٩/٢ . على وصل القافية بالنون كالذي قبله ، والذرف : جمع ذارف ، وهو للمجاج من ارجوزة طويلة ، انظر : شرح السرياني ٢٠٧/١ . والمحاسب ٨٦/١ . والجمهرة ٢٢٦/٢ . والحجة ٥٦/١ ، ومقاييس اللغة ١٧٢/٢ ، وشروح سقط الزند ٥٨٢/٢ . والتصريح ٣٧/١ ، والاشباه والنظائر ١٥١/١ ، والديوان ٤٨٨/١ .

(٥١) من شواهد الكتاب ٢٩٩/٢ . على وصل القافية بالنون للترنم ايضا ، وهو عجز بيت صدره :
ما هاج اشجانا وشجوا قد شجن .

والا تحمي : ضرب من البرود ، وشبه الظل به في اختلاف آثاره . ومعنى انهجن : اخلق .

انظر : شرح السرياني ٤٧٨/٥ ، والخصائص ١٧١/١ ، المغنى ٤١٢/١ ، والفهي ٢٦/١ ، والديوان ٣٤٨/١ .

(٥٢) انظر شاهد رقم «٢» من نفس الصفحة .

(٥٣) من شواهد سيبويه ٢٩٩/٢ . على حذف الالف من « فعلا » حيث لم يرد الترنم ومد الصوت .

وهذا عجز بيت صدره : دع المضمير لا تسأل بمصرعه واسأل ...

والبيت للاخطل من قصيدة يمدح بها مصقلة بن هبيرة احد بني ثعلبة بن شيبان .

وانظر : شرح السرياني ٤٧٨/٥ . وادب الكاتب ٥٠٧/١ ، والافتصاب ٤٣٤/١ .

(٥٤) من شواهد سيبويه ٣٠٠/٢ . على اثبات الالف في قوله : حفصا « لانه مثنون ، ولا تحذف الفه هنا في الوقف ، كما لا تحذف في الكلام الا على ضعف . ولم يعرف قائل هذا الشاهد ، وانظر القوافي للاخفش ٧٧/١ . وشرح السرياني ٤٧٨/٥ .

حرف روي ، وكما لا تحذف القاف لا تحذف
واحدة منهما ، والقياس ما فال اذا كانتا حرفي روي ،
اما اذا كانتا بعد حرف الروي فحكهما حكم ما يزداد
للترنم .

قال سيويه (٦١) : وقد دعاهم حذف ياء
« يقضى » الى ان حذف ناس كثير من قيس الواو
والياء اللتين هما علامة المضم ، ولم يكثر واحد
منهما في الحذف ككثرة ياء « يقضى » لانهما تحيثان
لمعنى الاسماء وليس حرفين [بينا] (٦٢) على ما
قبلهما - يعنى زائدين للمد - فهما بمنزلة الهاء في
قول الشاعر : يا عجباً للدهر شتى طرائفه (٦٣) .

وقال (٦٤) : سمعت من العرب من يروي هذا
الشعر .

لا يبعد الله اصحاباً تركتهم

لم ادر غداة البين ما صنع (٦٥)

يريد : ما صنعوا ، وقال :

لو ساوفتنا بسوفٍ من تحتيها

سوف العيوف لراح الركب قد قنع (٦٦)

يريد : قنعوا .

وقال عنتره :

يادار عبلة بالجواء تكلم (٦٧)

٣/٢ ، والحاسب ٨٦/١ ، وشرح السرياني ٩٤/٥ .
والتهذيب ٢٩٠/١ . والجمهرة ٢٣٦/٢ . والحماسة
٢٦٦/٤ ، والشعر والشعراء ٦١/١ ، وابن يعيش ١١٨/٢ .
والموشح ١٧/١ . والديوان ١٠٦/١ .

(٦١) انظر الكتاب ٣٠٢/٢ .

(٦٢) زيادة يقتضيها السياق .

(٦٣) من شواهد سيويه ٣٠١/٢ « على لزوم الياء والواو اذا
كانتا للاخبار وانفصلتا بحرف الروي كما تلزم هذه الهاء
لانها اسم جاءت لمعنى فلا يحسن حذفها كما تحذف حروف
الترنم اذا كانت زائدة .

ولم يعرف قائله ، وانظر الحجة ٥٧/١ .

(٦٤) الذي قال : سيويه ، انظر الكتاب ٣٠١/٢ .

(٦٥) (٦٦) من شواهد سيويه ٣٠١/٢ . على حذف واو
الجماعة من « صنعوا وقنعوا » كما تحذف الواو الزائدة
اذا لم يريدوا الترنم ، وهذا عندهم قبيح ، ولم ينسب
هذان البيتان لقائل معين ، بل سمعتهما سيويه عن العرب ،
انظر الحجة ٥٧/١ . وشرح السرياني ٤٨٦/٥ ، والمفصل
للزمخشري ٣٤١/١ .

(٦٧) من شواهد الكتاب ٣٠٢/٢ ، على حذف الياء من « تكلمي »
وهي ضمير المؤنث كما حذف الواو من « صنعوا » في

وقال الخزر بن لوزان السدوسي :
كذب العتيق وماء شن بارد
ان سائلتي غبوقاً فاذهب (٦٨)
يريد : فاذهبي .

فأما الهاء فلا تحذف من قولك : شتى طرائفه ،
وما أشبهه ، لان الهاء ليست من حروف اللين .

والمد ، قال : انشدنا الخليل : خليلي طيرا
بالتفرق أوقعا (٦٩) .

فلم يحذف الالف ، كما لم يحذفها من
« تقضى (٧٠) » .

قال ابو بكر : وانما جاء الحذف في الباء والواو
اذا كانا ضميرين فقط ، ولم يجيء في الالف ولم يجزء
لما تقدم ذكره .

واعلم ان الساكن والمجزوم يقعان في القوافي ،
فاذا وقع واحد منهما في القافية تحرك الساكن ،
وجعلوا الساكن والمجزوم لا يكونان الا في القوافي
المجرورة حيث احتاجوا الى حركتها ، لا يقع في غير
المجرورة كما انهم اذا اضطروا الى تحريكها لالتقاء
الساكنين كسروا قال امرؤ القيس :

اغرك مني ان حبك قاتلي

وانك مهما تأمري القلب يفعل (٧١)

فهذا مجزوم في الاصل ، وقال طرفة :

متى تأتانا نصحبك كاساً روية

وان كنت عنها غانياً فاغن وا زد (٧٢)

الشاهد الذي قبله ، وتكلمته : وعمي صباحا دار عبلة
واسلمي .

والجواء : اسم موضع ، وانظر الحجة ٥٧/١ ، وشرح
السرياني . وشرح المعلقات السبع ١٦٣/١ ، وشرح سقط
الزند ٦٠٧/٢ والديوان ٢١٤/١ .

(٦٨) من شواهد الكتاب ٣٠٢/٢ ، على حذف الباء من « اذهبي »
والشن : القرية البالية . وماؤها ابرد من ماء القرية
الجديدة ، والفوق : شرب العشي .

(٦٩) من شواهد سيويه ٣٠٢/٢ ، على عدم حذف الالف من
« قما » كما لا تحذف الف « بعضاً » لانها عوض من
التنوين في حال النصب . والوقوع : هنا ضد الطيران ،
يقال : وقع الطائر اذا نزل ، انظر : شرح السرياني ٤٨٧/٥ .
والحجة ٥٧/١ .

(٧٠) يشير الى قول رؤبة ص ٧ الذي مر ذكره من المخطوط .
(٧١) من شواهد الكتاب ٣٠٣/٢ « على كسر اللام في حال الجزم
للاطلاق والوصل واجراؤها في ذلك مجرى المجرور ،
انظر : شرح السرياني ٤٨٨/٥ ، والمعلقات السبع ١٣/١ .
والديوان ١٤٣/١ » .

(٧٢) من شواهد الكتاب ٣٠٣/٢ . على كسر الدال لاطلاق القافية
ووصلها بحرف المد للترنم .

وهذا في الاصل ساكن موقوف ، ولو كانت في قواف مرفوعة أو منصوبة كان اقواء ، قال ابو النجم :

إذا استحوها بحوب أو حل (٧٣)

و «حل» مسكنة في الكلام ، قال سيبويه ويقول الرجل إذا تذكر ولم يرد ان يقطع كلامه : قالاً ، فيجد « قال » ويقولوا « فيجد » يقول « ومن العامي فيجد العام ، سمعناهم يتكلمون به في الكلام ويجعلونه علامة ما يتذكر به ، والكلام غير منقطع ، فإذا اضطروا الى مثل هذا في الساكن كسروا سمعناهم يقولون : انه قدي في « قد » وتقول : الي في الالف واللام يتذكر بها الحارث ونحوه ، قال : وسمعنا من يوثق به في ذلك يقول : هذا سيفنى ، يريد : سيف ، ولكنه تذكر بعد كلاما ولم يرد ان يقطع اللفظ ، لان التنوين حرف ساكن ، فكسر كما كسر دال « قد » (٧٤) وقد ذكرنا الوصل والوقف واستقصيناه بحسب ما يصلح في هذا الكتاب ، وقد تقدم من قولنا : انه قد عوض في كتاب النار (٧٥) ابدال حرف مكان حرف ، وزيادة وحذف ، ووصل منفصلين وهذه الانواع سيذكر كل واحد منها على حiale ، ونبدأ بابدال الحرف مكان الحرف اذا كان اولى بالتقديم لانه امر عرض في ذات الحرف . ووجدت الهمزة اذا لم تكن اول كلمة تبدل وتسقط من اللفظ في لغة من يخفف ويقع كثيرا في الكتاب جدا ، وهي اكثر ما يبذل ، ورأيت الكتاب انما وقع على لغة من يخفف الهمز دون من يحقق في اكثر ذلك فوجب ان اذكر باب تخفيف الهمز واقدمه كما قدمت الوقف اذ كان الكتاب على الوقف .

باب تخفيف الهمزة :

الهمزة لا تخلو من ان تكون ساكنة او متحركة ، فالساكنة لها ثلاث جهات : اما ان يكون قبلها فتحة او كسرة او ضمة ، فان كان قبلها فتحة ابدلت الفاً وذلك قولك في : رأس رأس ، وبأس ، باس ،

واراد بالكأس : الخمرة في انائها ولا تسمى كاسا الا كذلك . انظر المقتضب ٤٩/٢ ، وشرح السراي ٨٨/٥ وجمهرة اشعار العرب ١٣/ ، وشرح الملقات السبع لابن الانباري ١٨٧/ .

(٧٣) من شواهد سيبويه ٢٠٢/٢ . على كسر لام « حل » للاطلاق والوصل ، وحبوب وحل : زجر للناقة للناقة لحملها على السير . انظر : شرح السراي ٤٨٨/٥ . والمخصص ٨٠/٧ .

(٧٤) انظر الكتاب ٢٠٢/٢ .

(٧٥) كتاب النار من مصنفات ابن السراج النبي ذكرها المترجمون له .

وقرات ، قرات ، وان كان قبلها كسرة ابدلت ياء ، وذلك قولهم في الذئب ، الذيب ، وفي المثرة ، الميرة . وان كان ما قبلها مضموما ابدلت واواً وذلك قولك في البؤس البوس ، والمؤمن المؤمن فانما تبدل مكان كل همزة ساكنة الحرف الذي منه الحركة التي قبلها لانه ليس شيء اقرب منه ، فالفتحة من الالف والضممة من الواو ، والكسرة من الياء .

الهمزة المتحركة :

لا تخلو من ان يكون ما قبلها ساكناً او متحركاً ، فالهمزة المتحركة التي قبلها ساكن تكون على ضربين : فالضرب الاول : ما لم يكن قبله واو زيدت للمد او ياء زيدت للمد .

والضرب الثاني : ما كان قبله واو زيدت للمد او ياء زيدت للمد ، والواو التي تزداد للمد تكون ساكنة وما قبلها مضموم ، وتكون زائدة لا لتلحق بناء ببناء ، وكذلك الياء انما تكون مداً اذا كان قبلها مكسور وكانت زائدة لا لتلحق بناء ببناء .

فأما الضرب الاول فمن يخفف الهمزة يحذفها ويلقى حركتها على الساكن الذي قبلها وذلك قولك في المرأة المرة ، والكمة الكمة ، وقال الذين يخففون : الا يسجدوا لله الذي يخرج الخب في السموات (٧٦) . ومما حذف في التخفيف لان ما قبله ساكن ، ارى وترى ويرى ونرى / ، وكان الاصل : اراى ، وترأى ، وأراى فحذفت الهمزة والقيت حركتها على ما قبلها ، فاذا خففت همزة اراوه ، صار « رَوْه (٧٧) » حذفت الهمزة والقيت حركتها وهي الفتحة على الراء وسقطت الف الوصل فتقدير : « اراوه » مثل ارعوه ، دخلت الف الوصل من اجل سكون الراء فلما تحركت سقطت الف الوصل ، فان امرت واحداً قلت : « رَ » ذاك ، فنطقت بالراء وحدها ، وكان الاصل اراى فحذفت الالف التي هي لام الفعل للامر كما حذفتها في قولك : اخش هذا وكان الاصل : اخشى ، فحذفت الالف للامر وحذفت الهمزة والقيت حركتها على الراء فسقطت الف الوصل فبقيت الراء وحدها .

(٧٦) النمل : ٢٥ . وهذه القراءة من الشواذ ، انظر شواذ ابن خالويه / ١٠٩ .

(٧٧) في سيبويه ١٦٥/٢ . واذا اردت ان تخفف همزة « اراوه » قلت « روه » تلقى حركة الهمزة على الساكن وتلقى الف الوصل ، لانك استغنيت حين حركت الذي بعدها . لانك انما الحقت الف الوصل للسكون .

وأما الضرب الثاني فالهمزة المتحركة التي قبلها حرف مد :

اعلم انه اذا كان قبل الهمزة واو ساكنة قبلها ضمة فهي زائدة للمد ابدلت الهمزة واواً وذلك قولك في مقروءة ، مقروءة ، وهذا مقروء فاعلم ، ابدلت الهمزة واواً ، وانما فعلت ذلك لان الواو زائدة وقبلها ضمة وهو على وزن « فعولة » « ومفعول » واذا كان قبل الهمزة ياء ساكنة قبلها كسرة فهي زائدة ابدلت الهمزة ياء ، تقول في خطيئة ، خطيئة ، وفي النسء النس ، وفي افيئس وهو تصغير أفؤس ، أفيس ، وفي سويل وهو تحقير سائل سويل ، فياء التصغير بمنزلة ياء « خطيئة » . وان كان ما قبل ياء التصغير مفتوحاً فقد اجروها مجرى المدة لانها لم تلحق ببناء ببناء ، وهي لا تحرك ابداً ، وهي نظيرة الالف التي تجيء في جمع التكسير ، نحو الف دراهم ، الا ترى أنك تقول : دريهم فتقع ياء التصغير ثالثة كما وقعت الالف ، وتكسر ما بعدها كما يكسر ما بعد الالف ، ولا تحرك كما لا تحرك الالف ، وان كان الساكن الذي قبل الهمزة الفاً جعلتها بين بين ، ومعنى قول النحويين : بين بين . أن تجعل الهمزة في اللفظ بين الحرف الذي منه حركتها وبين الهمزة ، بان تليها ، فان كانت مفتوحة جعلت بين الالف والهمزة ، وان كانت مضمومة جعلت بين الواو والهمزة ، ولا يجوز أن تجعل الهمزة بين في التخفيف الا في موضع يجوز أن يقع موقعها حرف ساكن ، ولولا ان الالف يقع بعدها الحرف الساكن ما جاز ذلك لانه لا يجمع بين ساكنين ، وذلك قولك في : المسائل مسائل تجعلها بين الياء والهمزة وفي هبائة ، هبائة فتجعلها بين الهمزة والالف تليين الصوت بها .

ذكر الهمزة المتحركة وما قبلها متحرك ،

لا تخلو الهمزة المتحركة من احد ثلاث جهات : من أن تكون مضمومة او مكسورة او مفتوحة فكل همزة متحركة وقبلها حرف متحرك فتخفيفها ان تجعلها بين بين ، الا تكون مفتوحة قبلها ضمة او كسرة فانك تبدلها وانما صار ذلك كذلك لان الهمزة المفتوحة لو خففتها وقبلها ضمة او كسرة لنحوت بها نحو الالف ، والالف لا يكمن ما قبلها الا مفتوحاً وذلك محال . فاما ما يجعل من ذلك بين بين فنحو : سأل ، وقد قرأ ، وسئم . وكل همزة متحركة قبلها حرف متحرك فهذا حكمها ان تجعلها بين بين الا ما استثنيته من الهمزة المفتوحة التي قبلها ضمة او كسرة .

وانما امتنع ان تجعل المفتوحة التي قبلها كسرة او ضمة بين بين لما ذكرت لك . فان كانت مفتوحة قبلها فتحة جاز أن تجعلها بين بين وهو ان تجعلها بين الالف والهمزة ، وان كان قبلها ضمة ابدلتها واواً . وان كان قبلها كسرة ابدلتها ياء ، يقول اهل التخفيف في التؤدة : التودة ، فيجعلونها واواً خالصة ، ويريد ان يقربك (٧٨) فتجعلها ياء خالصة . واعلم ان الهمزتين اذا التقتا في كلمة واحدة لم يكن بد من بدل الاخرة ، ولا تخفف ، فمن [ذلك] قولك في فاعل « جئت » جائي ، ابدلت مكانها الياء لان ما قبلها مكسور فأبدلت مكانها الحرف الذي منه الحركة التي قبلها ، وكذلك ان كان قبلها مفتوح جعلتها الفاً ، وقد ذكرنا من امر الهمزة ما فيه كفاية في هذا الكتاب وقد كان تقدم من قولنا انه قد عرض في الكتاب ابدال / حرف مكان حرف وزيادة وحذف ووصل مفصلين ، ونحن نبتدىء بنون ثان منها حتى نفرغ من جميعها ان شاء الله .

النوع الاول من الخط وهو ابدال حرف مكان حرف

فأول ما نذكر من ذلك الهمزة ، وقد كنت قلت : ان القياس والاصل كان في الهمزة ان تكتب في كل موضع الفاً كما انها تكتب اذا كانت اول كلمة الفا لا اختلاف في ذلك ، ولكنه لما كان من العرب من يخفف الهمز ويبدل كما ذكرت لك تغيرت صورتها فاتفق الكتاب على ابدالها في كثير من المواضع واختلفوا في بعض ، قال البصريون : الهمزة لا صورة لها وانما تكتب على تغيرات حركتها ، وقد مضى من الاحتجاج في هذا ما فيه كفاية .

واعلم ان كل همزة فانها تكتب على لفظ من يخفف الا ان تكون متحركة قبلها ساكن ، ولا تكون طرفاً ، وكل همزة متحركة قبلها ساكن وقعت في حشو الكلمة فانها تكتب على حركتها ، تكتب أسأل بألف فان كانت الهمزة طرفاً حذفت على القياس ، يكتب جزء في الرفع والخفض باسقاط الهمزة ، فان كان منصوباً لا يلحقه التنوين فالحذف للهمزة على حاله نحو : رأيت الجزء ، تحذف وتشكله في جميعه بهمزة ، فان نصبت نصبا تلحق معه التنوين كتبت : رأيت جزءاً بألف وذلك ان الهمزة قد تحركت وزال عنها حكم الساكن وصارت الفاً لانها همزة مفتوحة قبلها ساكن وبعدها فاشبهت ما يتوسط الكلمة وجاءت الف النصب التي هي بدل من التنوين ، فهذا الذي ذكرت كاف في جميع الهمز اذا كان غير أول ، الا اني ساذكر ما قال الناس كما تضمنت .

(٧٨) يريد في : « يقرئك » .

الهمزة الساكنة في الخط :

بألف وبغير الف ، وأما « ملء الأرض (٨٦) » وما أشبهه مما تضيفه الى ظاهر فحكمه حكم المفرد في الحذف لان الأرض منفصلة ليست كهاء المكنى الذي لا يكون الا متصلا ، ولا مثل هاء التانيث التي / لا تكون الا متصلة . فهذا فرق ما بينهما ، وحكى أحمد بن يحيى (٨٧) أن قوما يكتبون في الرفع واوا وفي النصب ألفاً وفي الخفض ياء في قولك : نشوء صدق ، ورأيت نشأ صدق ، ومررت بنشيء صدق . قال ابو بكر (٨٨) : فهؤلاء عندي انما ذهبوا في ذلك الى ان المضاف والمضاف اليه بمنزلة شيء ، فجعلوا الظاهر والمضمر . وقد بينا الفرق بينهما .

وقال ثعلب : قال الفراء (٨٩) : سمعنا العرب تقول : هذا نشو صدق ، ورأيت نشأ صدق ، ومررت بنش صدق ، وكلها بلا همز ، واذا كانت الهمزة لاماً وقبلها ياء أو واو مفتوحا ما قبلها ودخلت عليها هاء التانيث حذفت نحو : الهيئة ، والسؤة والفئة ، فهذه لو كان موضع الواو والياء وغيرهما من حروف الصحة لكتبت ألفاً .

قال البغداديون : كانهم كرهوا اجتماع الهمز مع الياء ، لان الهمز يبدل فيصير ياءً أو واواً فيجتمع حرفان مما يستغنون وذلك عندهم الاختيار ، وقالوا : ان كتبه بألف كان صواباً ، لان الاصل لثباته في اللفظ ، فان كان الساكن الذي قبل الهمزة ياء قبلها كسرة أو واواً قبلها ضمة كتبتها - اذا كانت قبلها واو - واواً ، واذا كان قبلها ياء ، ياءً . فأما الواو فنحو : مقروء ، وكان الاصل ان يكتب بواوين ولكن كره لاجتماع الصورتين ، وكذلك التي قبلها ياء ساكنة كتبتها ياء واحدة نحو : النشاء لئلا يجمع بين صورتين ، لان الذين يخففون يقولون : النشاء ، فيبدلون ، فان كان قبلها ألف كتبتها ألفاً نحو : كساء ، ورداء ، وسقاء ، وكان الاصل ان يكتب ألفين ، ولكن حذفوا كيلا يجمعوا بين صورتين .

فأما الممدود في الاصل اذا كان منونا فحقه ان يكتب بألفين نحو : رأيت رداء ولبست كساء لان الاصل ثلاث الفات ، فحذفت واحدة . فان اضفت ما آخره همزة متحركة قبلها واو ساكنة أو ألف الى ضمير قلت في مقروء : هذا مقروء ، ومقرؤه ،

هذه تأتي على ضربين : طرف وغير طرف ، قالوا جميعاً اذا كانت الهمزة ساكنة وهي طرف وحرف اعراب غير متصل بضمير ولا هاء تانيث لم يكتب مكان الهمزة شيء في الرفع والخفض ، ولكنك تضع مكانه شكله همزة بعد الحرف الساكن وذلك نحو : جزء كما ترى ، والمرء ، والهاء ، والسوط والوثن فان كان منصوباً بحيث لا يلحقه التنوين فكذلك يكتب تقول : رأيت الجزء فاعلم ، « والذي يخرج الخبء في السموات (٧٩) » ورأيت المرء يافتى ، فان كان في موضع يلحقه التنوين جعلت الهمزة ألفاً واثبتت بعدها الف النصب وذلك قولك : رأيت جزءاً ، وانما حذفوا أحد الالفين في الخط لئلا يجمعوا بين صورتين ، وكذلك : برأت برءاً ، ابدلت من الهمزة ألفاً ، لان الف النصب قد وقعت بعدها فصارت في حشو الكلام ولم تكن طرفاً . وكل همزة وقعت في حشو الكلام بعد ساكن فحقها ان تكتب على حركتها ، وقد كتبوا في القرآن الخبء بلا الف ، وملء الأرض (٨٠) .

ولكم فيها دفع (٨١) . فان اضفتها الى مضمر جعلتها في الرفع واواً وفي الجرياء ، وفي النصب ألفاً ، تكتب : خبؤك ، ودفؤها ومررت بمركك ، وشربت ملاًها ، وأخذت دفأها كلها على حركتها ، تكتب المضموم واواً والمكسور ياء ، والمفتوح ألفاً ، وانما صار هذا كذا لان الهمزة قد اتصلت بما بعدها فصارت في حشو الكلام ، ألا ترى انك اذا قلت : هذا جزؤه فالهاء لا يجوز ان تنفصل بنفسها ، وكذلك جزؤهم في الجمع حكمه حكم الهاء اذا كان جمعه . وقد كتبوا في القرآن : شطاه (٨٢) . بألف ، وكذلك اذا لحقتها هاء التانيث جعلها ألفاً ، لان هاء التانيث تفتح ما قبلها ، تكتب : المرأة ، والكمأة ، والجرأة ، والنشأة الاولى (٨٣) ، ووجأته (٨٤) وجاء ، فجميع هذا بالالف قال ثعلب (٨٥) : وقد كتبوا « المرأة » بالالف وبغير الالف ، وكذلك « الكمأة » والنشأة ،

(٧٩) النمل : ٢٧ .

(٨٠) آل عمران : ٩١ .

(٨١) النمل : ٥ .

(٨٢) الفتح : ٢٩ ، وتمام الآية « ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطاه » .

(٨٣) الواقعة : ٦٢ .

(٨٤) يقال : وجأته بالسكين وغيرها وجأ ، اذا ضربته بها .

(٨٥) ثعلب : احمد بن يحيى ابو العباس الملقب بثعلب ، كبير نحاة الكوفة في عصره . مات سنة ٢٩١ هـ ترجمته في انباه الرواة ١/١٢٨ . وطبقات الزبيدي ١٥٥/١ ، ونزهة الالباء ٢٩٣/١ ، ومعجم الادباء ١٠٢/٥ .

(٨٦) يشير الى قوله تعالى : الآية (٩١) من سورة آل عمران .

(٨٧) أي ثعلب .

(٨٨) أي المصنف : محمد بن السري السراج .

(٨٩) الفراء : يحيى بن زياد بن عبدالله الديلمي مولى بني اسد ، من اشهر نحاة الكوفة . وكان يسمى امير المؤمنين في النحو مات سنة : ٢٠٧ هـ ، ترجمته في : وفيسات الاعيان ٥/٢٢٥ ، تاريخ بغداد ١٤/١٤٩ ، الفهرست ٦٦/٦٦ .

وتكتب بواو واحدة كما كتبت قبل الاضافة ، لانك قد تثبت الهمزة التي تسقط اذا اضفتها الى ضمير، فائبات هذه اولى وكذلك الهمزة التي قبلها ياء، تثبت الياء اذا اضفتها فتكتب : نسيك ، لان الذين يخفون يقولون : نسيك ، فيبدلون ، فان كان قبل الهمزة الف وهو الذي يسمى الممدود فاضفت الى ضمير قلت : هذا كساؤه ، تكتبها على لفظ التخفيف، لان الذين يخفون يجعلونها بين الواو والهمزة فتكتبها واوا ، وتكتب : اخذت بكسائه ، وردائه ، بياء ، لانها اذا خفت جعلت بين الهمزة والياء ، فان اضفت الى نفسك وكتبت : كسائي ، وردائي ، كتبت ياء واحدة ، وكان الاصل ان تكتب ياءين بدل الهمزة ، وياء اخيرة هي ضمير المتكلم ، وانما حذفت كراهية اجتماع حرفين على صورة واحدة ، فان نسبت الى اسم ممدود نحو : كساء ، ورداء فقلت : ردائي^١ وكسائي^٢ فكتابه بياء واحدة ، ولا اعلم احداً كتبه بياءين ، ولو كتب لكان عندي مذهبا حسنا لانها ثلاث ياءات قد اجتمعت ، وحذف ياءين اخلال وانما زين لهم ان كتبوه بياء واحدة ، لان الحرف المدغم كالحرف الواحد ، وان ياء النسب يلزم لها التشديد ، وهو اول احوالها فليست كالياءين المتفرقين اللتين ، انما تحذف في الكتاب لثلاث تجتمع صورتان ، ومع ذلك فانهم يدعون الحرف على حاله قبل الاضافة والنسب ، ويعملون على انهم الحقوه ياء الاضافة ، وياء النسب بعد ان وجب ان يكتب بالالف ، فتركوه على حاله ، فان ادخلت على الممدود هاء التانيث كتبت بالالف نحو : الوضأة ، وتكتبه بالفاء واحدة ، كرهوا اجتماع صورتين ، وكذلك كتبوا جمع البراءات ، وكلاءات ، اکتفوا بدلالة التاء على الجمع ، وربما كتبوها بألفين لثلاث تشبه الواحدة وهو عندهم الصواب لانها ثلاث الفات تحذف الفين اخلال بالحرف ، وكتبوا : جاء وشاء بألف واحدة ، وهو من جئت، وشئت، وناء من نوت ولم يجمعوا بين الفين ، والاصل الفان ، فاذا ثنيت قلت : جاء ، وشاء ، فقد كتبت بألف واحدة وهو بألفين اجود لثلاث يلتبس بالواحد ، قال ثعلب : الا انه لم يفعل ذلك اکتفاء بدلالة ما قبله وبعده ، والجمع شاءوا وجاءوا بواو واحدة ، والاصل واوان ، ولكنهم كرهوا اجتماع الصورتين ، « يجيء » بياء بغير همز ، ويجيئان / بلا همز، ويحيون، ويسوك، ويسوانك، الاصل ثلاث واوات كتبت بواحدة لاجتماع الصورة ، قال ابو بكر محمد بن السري بن السراج : وكان الاجود عندي بواوين لولا الاصطلاح، وكذلك تسئلين، الاصل فيه ثلاث ياءات كتبت بواحدة ، والنون دالة

على الاثنى ، وألم تجيء بياءين ، ولو كتبت بياء واحدة لاشبه فعل الرجل ، وقد كتبت بواحدة على ترك الهمز .

الاجود عندي اذا اجتمعت ثلاث صور ان تحذف واحدة لثلاث يخل بالحرف ، فان اجتمع مع ذلك ان ليس بغيره فذلك الذي لا يجوز عندي حذفه ، كما ان ما يلتبس من الكلام لا يجوز حتى يلين .

الضرب الثاني :

وهو الهمزة المتحركة التي قبلها ساكن وليست بطرف وهي عين الفعل وفي حشو الكلمة ، اعلم انها اذا كانت كذلك على حركتها تكتب اسأل بالالف لانها مفتوحة وتكتب : مرئي، ومنى اذا اردت «مفعل» من اناني فلان ، أي ابعدي ، ومن ارات الشاة اذا استبان حملها ، تكتبها بياء واحدة وهي بدل من همزة ، والثانية ساقطة كما تسقط في عم وقاض في الكتاب .

واما المضمومة فنحو : فؤوس ، ورؤوس ، جمع فأس ورأس ، ومرؤوم ، من رامت الناقة ولدها ، أي عطفت عليه ، فقال قوم : يكتب هذا بالالف لانه يوقف على الساكن ثم يستأنف ما بعده ، وكل همزة مبتدأة تكتب بالالف .

قال محمد (٩٠) بن يزيد ، وهو مذهب حسن عليه خلق من النحويين ، قال : ولكنه في المفتوحة بالالف اجتماع للفتحة ، قال : فان قيل : كيف كتبت اسأل بالالف والالف لا يكون ما قبلها الا متحركا ؟ . فالجواب في ذلك ان الساكن مقدر على الوقف ، فالالف بمنزلة المتدا الذي ليس قبله شيء نحو قولك : اذهب ، اقبل اذا كنت مستأنفاً ، لان كل همزة مبتدأة تكتب ألفاً بأي الحركات كانت ، لانك تبتدأها من مخرج الالف ، فاذا صارت في حشو الكلام وصار الابتداء بغيرها كتبت على حركتها .

ويكتبون يئاي ، ويشأي ، بياء بعد الف ، وكان حق يشأي ان لا تكتب بياء لانه من شأوت ، ولكنهم زعموا انه كتب بالياء لكرهيتهم الجمع بين الفين ، قال ثعلب : وان شئت حذف الهمزة لان قبلها ساكنا ، وقوم يختارون في : يسأل : ويزار ،

(٩٠) محمد بن يزيد : ابو العباس المعروف بالبرد . امام العربية ببغداد في زمنه واحد ائمة الادب والاخبار مولده بالبصرة ووفاته ببغداد ، صاحب كتابي الكامل والمقتضب ، ترجمته في : تاريخ بغداد ٢٨٠/٣ . وفيات الاعيان ٤٤١/٣ ، الفهرست ٥٩ ، شذرات الذهب ٣٣/٥ .

الحرف إذا انفرد وأبدل من الهمزة على ألف وكذلك يكتب منفردا فتتركه على حاله إذا أضيف فينبغي لمختار هذا ان يكتب المخفوضة ألفا ويوقع تحت الالف كسرة يدل بها على الهمزة والاعراب ، فان ثنيت قرا اكتبوها بألف واحدة ، ولو كتبت بألفين كان هنا أجود ليفرق بين الواحد والتثنية ، وانما استجازوا ذلك لانهم اكتفوا بالدليل الذي قبله من الكلام او بعده وحذفوا ، فاذا قلت : قرؤا . واستهزؤا كان القياس ان يكتبوه بـواوين ، واو للهمزة ، وواو للجمع ، الا انهم كرهوا اجتماع واوين فحذفوا الهمز ، وكذلك : يقرؤن ويهزؤن ، المستقبل مثل الماضي ، حذفوا لاجتماع واوين . فاذا أضفت المهموز الى نفسك كتبت الهمز بالالف نحو : متوضأي ، وخطأي ، ولم يجمعوا بين ياءين ، وقالوا : خطأ بالالف في الخط ، فاذا أضفناه تركناه على اصله اذ كنا نكره [اجتماع (٩٢)] ياءين ، وقالوا : ليس ذا لعل استواء الصورتين لكن لكراهية الياءين اذا امكنهم الاصل رجعوا اليه ، قالوا : وكذلك مثل : كسائي وعطائي ، يكتبونه بياء واحدة ، ولا يجمعون بين ياءين كراهية اجتماع حرفين بصورة واحدة اذا امكنهم ان تترك على الاصل ، فان انضم ما قبل هذه الهمزة جعلتها واوا على كل حال ، تكتب : هو يوضؤيا هذا ، ولن يوضؤ ياهذا بواو ، وهذه اكمؤ (٩٤) ، وباكمؤ ، وباكمؤك . وردؤ (٩٥) ياهذا . ووضؤ ، وجرؤ يجرؤ ، ومرؤ يمرؤ ياهذا ، ويمرؤان ، ويمرؤن بواو واحدة ، والاصل واوان ، واختلفوا في : شؤون ورؤوس ، نكتبه بعضهم بواو واحدة ، وبعضهم بواوين .

فاما المرأة فأنها كتبت في المصحف بواو واحدة ، وقال بعض اهل العلم ، لا يستحب للكاتب ان يكتبها الا بواوين ، لانها ثلاث واوات احداهن همزة مضمومة يبدل منها واو فان حذفنا اجحفت بالحرف ، وللنسوة توضؤن مثل : تلقن ، وللواحدة : انت توضئين فان انكسر ما قبل الهمزة كتبت ياء على كل حال .

فتكتب : هو يقرئك السلام بياء ، وهذا قارئنا ، وهو يريد ان يستقرئك ، فان كان بعد هذه الهمزة ياء مثل « مخطئين » ومتكئين وقارئين كتبوها بياء واحدة وكرهوا اجتماع ياءين . واختلفوا في لئيم ورئيس فكتبه بعضهم باء واحدة وكتبه بعضهم

(٩٣) أضفت كلمة « اجتماع » لان السياق يقتضيها .

(٩٤) اكمؤ : جمع كماء ، وهو نبات ينقض الارض فيخرج الفطر .

(٩٥) ردؤ الشيء ردؤ رداة فهو رديء : فسد فهو فاسد .

ويسأم ، ويلتؤم الحذف ، ويجيزون البسمل ، والحذف عندهم اجود ، قالوا : وبالحذف كتبت في المصحف الا في حرف واحد : يسألون عن ابنائكم (٩١) ، قالوا : وكذلك : مسألة ، واصحاب المشأمة (٩٢) ، بالحذف وكذلك مشؤوم ، ومسؤول بالحذف ، ويكتب بواو واحدة لكون ما قبلها واجتماع واوين . ويكتب مثل : جائي ، وشائي بياء ، وتجعل الياء بدلا من الهمزة . فاما الياء الثانية فمحدوفة كما حذفنا من قاض ، ورام ، وقد كتبوا : تراءى القوم ، وتراءت الفتيات بألف ، وهما الفان ألف تفاعل ، والاخرى الهمزة ، لتلا يجمع بين شكلين ، وقد استعملوا يرى ، وارى ، وأرى بحذف الهمزة ، وقد فسرناه فيما تقدم .

الهمزة المتحركة وقبلها متحرك :

هذه الهمزة تكون على ضربين : طرفاً وغير طرف . فاما التي هي طرف ، فان كانت متحركة وقبلها فتحة كتبت ألفاً نحو : قرا ، وأخطأ وهو يقرأ ، ويبرأ منك ، ومررت بالملأ ، وأقررت بالخطأ ، ورأيت الملأ ياهذا ، تكتب جميع هذا في الرفع والنصب والخفض بالالف ، فان أضفت الحرف الى اسم ظاهر فهو على حاله تكتبه بألف نحو : هذا خطأ زيد ، ورأيت خطأ زيد ، وسمعت بخطأ زيد ، فان أضفته الى مضمرة كتبت الهمزة على حركتها ، تكتبها في الخفض بالياء وفي الرفع بالواو ، وفي النصب بالالف تكتب : هذا خطؤه ، بواو ، ومن خطئه بياء ، ورأيت خطاه بالالف ، وكذلك : هو يقرؤه بواو ، ولن يقرأه بألف ، قال محمد بن يحيى : وربما أقرأوا الالف . وجاء في الرفع بواو بعدها وبياء في الخفض وفي النصب همزة مفتوحة ، يقولون : كرهت خطاه بألف واحدة ، وأعجبي خطأؤه بواو بعد الالف ، وعجبت من خطائه بياء بعد الالف ، وقال : الاختيار مع الياء والواو ان تسقط الالف ، وقال : وهو القياس .

قال ابو بكر محمد بن السري ابن السراج : وانا اقول : انه لا يجوز البتة ، لانه لا وجه له ومتى كتب كذلك أشبه الممدود ، وحكى عن بعض الكتاب من غير المتقدمين انه كان يدع الحرف على حاله فيكتب : هو يقرأه . ويملاه / وهذا املاهم ، كل هذا بألف ، وهو يشنأك والله يكلاك ، وفلان لايرزأك ، ويدل على الهمزة والاعراب فيها بضمه توقعها فوق الالف ، وانما اختار الالف ، لان الوقوف على

(٩١) الاحزاب : ٢٠ .

(٩٢) الواقعة : ٩ .

بيائين ، فان وقع بعد هذه الهمزة واو فبعضهم يحذف الهمزة وبعضهم يثبت مثل « خاطئون » ومتكئون ومستهزئون(٩٦) قد كتب بالهمز وبغير الهمز .

قال احمد بن يحيى : واكثر ما يكتب بلا همز ، قال وكذلك الكتاب . قال : انما حذفوا الياء مع الواو لان الياء همزة والهمزة قد تحذف من اللفظ لثقله ، وهم قد يحذفون من الخط ما يثبت في اللفظ لا غير ، فلما اجتمعت الياء والواو وهما عندهم من الحروف التي لا ينبغي ان تجتمع لان اجتماعها ثقل ، حذفوا الياء ، قال : وكانهم ايضا لو تركوا الهمزة لم تثبت هذه الياء مع هذه الواو لانهم لا يقولون : القاضيون(٩٧) فاستثقلوا هذا في الهمز كما يستثقلونه في الياء التي من اصل الكلمة قال ابو بكر محمد بن السري بن السراج : واحسن ما اعتل به في هذا انه ليس مثل « قاضيون » في الكلام فتجنب ان يكتب « خاطئون » بياء فيشبهه مالا يقال ، وكان القياس على مذهب سيبويه(٩٨) في تخفيف الهمز ان يكتب « يأكمؤك » بالياء لانه اذا خفف جعلها بين الهمزة والياء . واما الاخفش فيأبى هذا ولا يجيزه . وكان يقول : اذا كسرت الهمزة وقبلها ضمة فاني اجعلها واوا ، وكذلك كان يقول : اذا انضمت وقبلها كسرة تبدلها ياء ولا تجعلها بين بين ، والكتاب على مذهب الاخفش في هذا الموضع .

واما الهمزة المتوسطة التي هي غير طرف وهي متحركة فانها ان كانت مفتوحة وقبلها فتحة كتبتها الفا نحو زار الاسد . وسأل الرجل ، واذا كانت مفتوحة قبلها كسرة كتبتها ياء نحو : سئم ، وان كانت مضمومة وقبلها فتحة / كتبت واوا نحو : لؤم ، وان كانت مكسورة وقبلها ضمة كتبت ياء نحو : سئل ، وكان يجب عليهم اذا كتبوا يأكمؤك بواو ان يكتبوا سئل بواو لان عنيه همزة مكسورة قبلها ضمة ولا فرق بينهما الا ان الكسرة في « يأكمؤك » كسرة اعراب وفي سئل حركة بناء .

وقال الاخفش : اذا كانت في معنى « فعل » والهمزة في موضع العين جعلت بين بين لان الياء الساكنة تكون بعد الضمة في « قيل يقولون قيل » .

قال ابو بكر محمد بن السري بن السراج ، والحقيقة ان الياء الساكنة اذا وقعت بعد ضمة

جعلت واوا ، وانما يُنحى نحو الضمة في « قيل » وليست بضمة خالصة وانما هذا اشمام وليس كل العرب على ذلك ، من العرب من لا يشم ويخلص الكسرة وتكتب : سئل على فعول يحذف احدي الواوين ، والمسألة والمأمة بألف واحدة كراهة اجتماع حرفين من صورة ، وكذلك سأل ، فاذا قالوا : يسألته كتبت بياء بعد الف ، لانه لا يجتمع الفان ، وكذلك تساءلوا تساؤلا ، لانه لم يجتمع حرفان . فاما الهمزة اذا كانت اول كلمة فقد اجتمع على كتابها بالالف مضمومة كانت او مفتوحة او مكسورة ، اصلية كانت او زائدة ، تكتب : أخذ ، واكل وأتى ، وأمر ، بألف ، فان سكن الحرف وأدخل عليه الف الوصل ابدلت الثانية ياء ان كانت الف وصل مكسورة وواوا ان كانت مضمومة وألف الوصل مكسورة الا ان يكون الثالث في الفعل مضموما وقد بينا فيما تقدم فتكتب اين فلانا بياء لانكسار ما قبلها او سكونها وتكتب اتمر بواو لانضمام ما قبلها وهي ساكنة واللهم اجزني في مصيبتى لانضمام ما قبلها بواو ، في المصحف : فليؤد الذي أؤتمن(٩٩) تكتب في الجمع : ايتوه ، وايدنوا ، فاذا وصلت وذلك بفاء او واو اعدت الكلمة الى اصلها فتكتب ما اصلها الهمز الفا فتكتب فأت فلانا ، فأذن له عليك وكذلك ان اتصلت بواو تقول : وأتوني ، وأذنوا . وكذلك : فأمر فلانا بالشخص وامر فلانا بالقدوم ، يسقطون الف الوصل مع هذه الالف ، وهذا هو القياس ، الا ان العرب قد استعملت : مر ، وكل ، وخذ ، فهذه الثلاثة الاحرف يترك الهمز وحذفه ، وقد جاء تمامه في قوله تعالى : « وأمر اهلك بالصلاة (١٠٠) » فجاء بالهمز وانما كتبت فأت فلانا وأذن لفلان ، بألف لان الف الوصل لا يجوز ان تدخل هنا ، اذا كان لا يمكن الوقوف على الواو ولا الفاء لانهما حرفان لا يقومان بأنفسهما ولكن ان كتبت : ثم اذن لفلان كتبتها بياء وكذلك ثم أؤتمر بفلان ، لان « ثم » لفظ تقوم بنفسها ، ويمكن ان تنطق بها مفردة وتقف عليها والواو الفاء ليسا كذلك فان كان يلي الف الوصل في الفعل حرف من حروف الضمة أثبتتها في الخط على كل حال ، تكتب : « فاضرب » بألف وأقتل بألف وكذلك ما أشبه هذا وان دخلت الف الاستفهام على الف الوصل تثبت الف الاستفهام وبطلت الف الوصل في اللفظ والكتاب ، قال الله جل وعز : سواء عليهم

(٩٩) البقرة : ٢٨٣ .

(١٠٠) طه : ١٣٢ .

(٩٦) اي مستهزون ، بابدال الباء من الهمزة .

(٩٧) وكذلك لا يقولون : مستهزون . لانه ضعيف لا وجه له

الا شادا على قول من ابدل الهمزة ياء فقال في استهزات .

استهزيت .

(٩٨) انظر باب الهمزة في كتاب سيبويه ١٦٥/٢ .

استفغرت (١٠١) لهم « ومثله » اصطفى البنات على البنين (١٠٢) ، وتقول : اذا استفهمت : اشتريت كذا وكان قبل الاستفهام : بألف وصل ، فلما دخلت الف الاستفهام بطلت الف الوصل فان دخلت الف الاستفهام على الالف واللام اللتين للتعريف ثبتت الف الاستفهام وحدثت بعدها مدة ، تقول : الرجل قال ذاك ، تكتبه بألف واحدة ، ولا تبدل من المدة شيئا ، وكذلك حق الالف التي مع اللام ان تسقط كما سقطت الف الوصل المكسورة الا ان هذه خصت بهذا لانها مفتوحة فشبها بألف القطع وأثبتوها في اللفظ وهي ايضا تثبت مع الواو والفاء والياء ، وجميع الحروف التي لا تقوم بنفسها فيكتبون بالرجل والرجل بالالف ، الا ان يدخلوا عليها اللام فانهم يسقطونها حينئذ . قال الفراء : كرهوا ان يجيئوا بلام الف لام فيكون كأنها قد اجتمعت ثلاث لامات ، لان الالف كصورة اللام ، قال : والدليل على انهم كرهوا ان يخلطوا هذه الالف باللام التي قبلها انهم كتبوا ولاءً وضعوا لام الف الف واو لئلا يصلوا هذه الالف باللام التي قبلها قال ابو بكر محمد بن السري بن السراج : والكلام البين في هذا انهم لو اثبتوا الالف في الخط لوجب ان يكتبوا للرجل ، لا الرجل فيصير مثل لا لرَجُلٍ اذا نقيت / فيلبس فحذفوا اللبس ، ولان القياس يوجب ان تحذف هذه الالف مع جميع الحروف المتصلة بها التي لا تتفرد بأنفسها قال ثعلب : وقد قال بعضهم ان اللام مع الاسم كالشيء الواحد لانهم كتبوا لئلا على الوصل على انهم جعلوا « لن » مع اللام كالحرف الواحد ، وكان القياس ان يكتبوا لان لا . كل واحد منفصل وصاحبه لانها ان دخلت عليها اللام ان كانت هكذا عندهم جعلوا اللام كأنها مع الذي بعدها كالشيء الواحد وحذفوا الالف .

قال ابو بكر محمد بن السري ابن السراج : فاذا كانت اللام من الاصل وقبلها الف لم يحذفوها مثل الواح ، والسنة ، والوان ، يكتبون « لالوان » لانها ليست الالف التي مع اللام الزائدة فان ادخلت الالف ولام التعريف على الواح كتبت الالواح ، فان ادخلت لام الجر بعد ذلك اسقطت الالف الاولى التي مع لام التعريف وكتبت للالواح لِرِلا ، وكان الاصل لو ثبتت الالف ان يكتب لا لالواح فتنبخوا ذلك للبس وثقله والله الحمد . والف الوصل التي في الاسماء نظير الف اللام في انها لا تسقط في الخط مع الحروف التي لا تنفصل ولا مع اللام ولا غيرها ، تكتب : مررت

بابك بألف ، وهذا لابنك بألف ، وكذلك اسم ، واست وما أشبه ذلك ، ولها مواضع تحذف فيها قد تقدم ذكرها ونحن نعيدها في باب الحذف . فان دخلت الف الاستفهام على الف القطع ويعني قولهم : الف القطع التي ليست بألف الوصل وهي الف ثابتة ، فان دخلت وكانت مفتوحة فان بعض الكتاب يشبها جميعا لتدل على الاستفهام نحو قول الله عز وجل : أنت قلت للناس (١٠٢) ، أنذرتهم (١٠٤) . الا ترى انك لو كتبت : أنت قلت للناس بألف واحدة لم يكن بين الاستفهام والخبر فرق ، وبعضهم يقتصر على واحدة ، وينبغي لمن فعل ذلك ان يعلم علامة تدل على سقوط الالف ، فاذا كانت الف القطع مضمومة دخلت عليها الف الاستفهام أو كرمك أو عطيك . أو نبكم بخير من ذلكم (١٠٥) ، قلبت الف القطع في الكتاب واو لانك اذا خففت جعلتها بين الهمزة والواو وعلى ذلك كتبت في المصحف ، وقال بعض العلماء : ان شئت كتبت ذلك بألفين على مذهب التحقيق واختار ذلك . واذا كانت الف القطع مكسورة ودخلت عليها الف الاستفهام نحو قولك : أئنك ذاهب انذا جئت اكرمتني قلبت الف القطع لانك اذا خففت الهمز هنا جعلته بين الياء والهمز وعلى ذلك كتاب المصحف ، ومن الناس من يختار ان يكتب بألفين على مذهب التحقيق ، ومن كانت لفته ان يحدث بين الهمزتين مدة فيقول : أأنت في الدار فلا بد من اثبات الفين لانها لثلاث الفات فتحذف واحدة لاجتماع ثلاث .

باب ثان من النوع الاول :

وهو الابدال في الخط من الالف الساكنة التي لا يجوز تحريكها : هذه الالف ابدل منها في مواضع حرمان ، وهما الواو والياء . فاما الياء فهو الكثير الذي تجري في ابوابه على قياس ، ويطرد ، واما ما ابدل منه الواو فقليل يحفظ حفظا ولم يجيء على باب وقياس .

ذكر ما هو الف في اللفظ مبدل في الخط ياء :

اربع الفات لاختلاف في كتابها بالياء الفات منها في الاسماء والغان في الافعال وثلاث الفات يختلفون في كتابها ، وكل هذه الالفات التي تكتب ياءات ترد الى الالف ان اضيفت الى مضمرا او كان قبلها ياء .

(١٠٣) المائة : ١١٦ .

(١٠٤) البقرة : ٦ ويس : ١٠ .

(١٠٥) آل عمران : ١٥ .

(١٠١) المنافقون : ٦ .

(١٠٢) الصافات : ١٥٣ .

الأول من ذلك :

كل اسم ثلاثي مقصور أوله مفتوح والفه منقلبة من ياء فجميعهم يكتبه بياء إلا ما كان منه قبل آخره ياء أو أضيفت الي مكنى ، يدل على ذلك التثنية والجمع بالتاء والاشتقاق والرجوع الى الفعل الذي أخذ منه الاسم فتكتب الهوى ، هوى النفس بالياء ، والمدى بالياء ، وحصى ، ونوى ، بالياء لقولهم : حصيات ، ونويات .

فأما ما كان آخره ياء ان فقولهم : عام حياً ، تتركها الفا على لفظها كيلا يجتمع ياءان وانما كتبت هوى بالياء لانك تقول في التثنية هويات ، وان كانت الالف منقلبة من واو تركت على لفظها وكتبت الفا ، فيكتب عصا وقفا ورجا (١٠٦) البئر ، بألف ، لانك تقول في التثنية : قفوان ، وعصوان ، ورجوان ، وترده الى الفعل فتقول : مذ قفوت الرجل اذا تبعته وعصوته اذا ضربته بالعصا . ولم يمكنك في وجا ان / ترده الى فعل فدليلك عليه التثنية ، قال الشاعر : فلا يرمي بي الرجوان اني اقل القوم من يغني مكانه (١٠٧) .

واذا ورد حرف تثنى بالياء والواو عملت على الاكثر الاعم نحو : رحا فقد ذكر ان من العرب من يقول : رحوت ومنهم من يقول : رحيت وان تكتبها بالياء اجود ، لانها اللغة العالية (١٠٨) المشهورة قال مهلهل : كأنا غدوة وبني ابينا بجنب عنيزة رحي مدير (١٠٩) وكذلك الرضا من العرب من يثنيه : رضيان ، ومنهم من يثنيه : رضوان ، وجميع هذا اذا أضفته كتبته بالالف ، تكتب هواه ، ورجاه بالالف .

الثاني :

من ذلك ما اجمع على كتابه بالياء كل اسم مقصور من الاسماء جاوز ثلاثة احرف الا ما كان في آخره ياءان ، او أضفته الى ضمير ، لانك انما تثنيه بالياء نحو : مئلى ، ومئلى ، ومغزى ، ومئهى ، ومشترى ، وأعمى ، وأعشى ، وهو أدنى منك ، وأعلى عينا ومئلى وهو من قلوب البسر ، ومعافى ، ومئادى ، ولا تبالي اكان اصل الالف واوا

(١٠٦) الرجا : ناحية كل شيء وخص بعضهم به ناحية البئر من اعلاها الى اسفلها وحافتيها .

(١٠٧) انظر اللسان ٢٤/١٩ .

(١٠٨) في اللسان ٢٦/١٩ . الرحا معروفة وتثنيها رحوان والياء اعلى .

(١٠٩) انظر اللسان ٢٦/١٩ .

او ياء لان جميع ذا يثنى بالياء ، وكل واو تقع رابعة طرفا فهي تكتب ياء وكذلك ان كانت الالف زائدة لتأنيثا وغيره وهي رابعة ، فما زاد فكتابتها بالياء نحو : حبلى وسكرى ، وعلقى (١١٠) ، فأما ما كان في آخره ياءان فانه يكتب بالالف لكرهيتهم اجتماع ياءين في آخر الاسم نحو : الدنيا ، والعليا ، ومعيا ، ومعيا ، فأما يحيى الذي هو اسم فان الكتاب اجمعوا ان يكتبوه بياء ليفرقوا بينه وبين الفعل اذا كتبت : فلان يحيا ، وهو اذا كان فعلا بالالف واتبعوا مع ذلك المصحف .

الثاني :

ما كان من الفعل بالياء . اجمعوا ان كل فعل ثلاثي اخره الف منقلبة من ياء فانها تكتب ياء ، الا ان يكون آخره ياءين ، ويتصل بمكنى ، فان الالف تترك على لفظها وذلك نحو : قضى ، ورمى ، لانه من رميت ، وقضيت ، ورمىا ، وقضيا وعسى . يكتب بالياء لانك تقول : عسيت ، فان كانت الالف منقلبة من واو كتبت الفا على اللفظ ولم تغير ، تكتب ، غزا ، ودعا بألف ، لانه من غزوت ودعوت . فأما شأى (١١١) فلان فلانا ، أي سبقه ، فكتب بالياء وهي من شأوت ، كراهية لاجتماع الفين في آخره . واذا رددت ما كان من ثلاثة احرف او اكثر من ذلك الى ما لم يسم فاعله فكل ذلك يكتب في المستقبل بالياء نحو : هو يدعى ، ويغزى ، ويستدعى وانما كان ذلك لانقلابها في الماضي مثل ، دعى ، وغزى ، فلذلك قيل : يدعيان ، ويغزيان ، ويستدعيان ، واذا اتصل به مكنى كتب بالالف ، وكذلك ان كان قبل آخره ياء كتب الفا نحو : يحيا حياة طيبة ويعيا (١١٢) بأمره . فان كان اسما علما كتب بالياء كما كتب يحيى .

الرابع : ما كان الفعل مجاوز الثلاثة احرف :

اجمعوا ان كل فعل مجاوز لثلاثة احرف آخره الف انه يكتب بالياء كان من ذوات الواو او من ذوات الياء ، فيكتبون : اغزى واستغزى بالياء ، وأعدى واستعدى ، وتعالى ، وجلى (١١٣) ، وتجلى ، كل هذا بالياء واذا كتب ما أصله الواو بالياء فما كان من ذوات الياء أولى ان يكتب بالياء ، وانما كان

(١١٠) علقى : نبت .

(١١١) في اللسان : شأوت القوم شأوا : سبقتهم ، وشأيت القوم شأيا سبقتهم .

(١١٢) في اللسان : ويقال : عبي يعبا عن حجته ، وعي يعيا ، كل ذلك يقال ، مثل حيي يحيا ..

(١١٣) جلى الشيء : اي كشفه .

ذلك كذلك لانك لما قلت : هو يستغزى ، ويفازى فقلبت الواو ياء لكسرة م قبلها قلت : اغزيت ، وغازيت ، واستغزيت فاتبعت الماضي المستقبل ، كما اتبعت المستقبل الماضي في باب يغزى . وجميع هذا اذا اتصل به مكنى او كان قبل آخره ياء كتب بالالف نحو : استغزاه ، واستعداه ، واستحيا ، وهو يستحيا منه ، فأما كتبهم احدهما بالياء وهو متصل بالمكنى فقال محمد بن يزيد : ان ذلك خطأ جار على الاصطلاح .

فام الالفان اللتان يختلف في كتابهما فاحدهما ما وقع في المقصور المضموم الاول والمكسور الاول ، اما اهل البصرة فحكم هذين عندهم حكم المفتوح الاول ان كانت الفه منقلبة من واو ، كتبوه بالالف ، وان كانت من ياء كتبوه بياء ، وكذلك يشنون ايضا لان ضمة الاول وكسرتة ليس مما يوجب قلب الواو ياء ، وهذا بين في علم التصريف .

فأهل البصرة يكتبون خطأ ، وكسبألف ويشنون بالواو لانه من كسوت وخطوت . واما الكسائي (١١٤) والفراء فانهما يكتبان ذلك بالياء استثقالا للكسرة والضمة مع الواو ويشنون كسَي (١١٥) ، كسَيان وخطى خطيان ، وقال الكسائي : لم اسمعهم / في المكسور والمضموم ثنوا بالواو الا حرفين الحَمَيان والحَمَوان ، والرَضَيان والرَضَوان ، فأما هدى وما اشبهه فلا خلاف بينهم في كتبه بالياء لانه من هديت ، وكذلك : طَوِي (١١٦) وطَوِي (١١٧) لانه من طويت . والالف الثانية التي اختلف فيها الف لا يندرى ، من اي شيء انقلبت ولا الكلمة من اي شيء اشتقت ، فأهل البصرة يذهبون الى انه ما جازت فيه الامالة نحو الكسر وحسنت كتب بالياء لان الالف فيه مماله نحو الياء ، وغيرهم يقول : اذا لم يدر ما الحرف أمن الياء هو أم من الراء كتبوه بالالف لان الاصل هو الالف ويحتجون بان ذا الواو قد تمال فلا يدرى حينئذ من الياء هي أم من الواو الا انهم قد كتبوا « متى » بالياء ، وكذلك بلى ، فأما « حتى » فألف رابعة ، لان التاء مشددة حرفان .

(١١٤) الكسائي : على بن حمزة المعروف بالكسائي النحوي احد القراء السبعة رئيس مدرسة الكوفة مات ١٨٠ هـ وقيل ١٨٣ هـ ترجمته في مراتب النحويين / ٧٤ ، وفيات الاعيان ١٥٧/٢ . طبقات القراء ٥٢٥/١ ، الفهرست / ٦٥ .

(١١٥) الكسائي : مؤخر المعجز . وقيل : مؤخر كل شيء .. الجمع اكساء .

(١١٦) في اللسان ٢٤٥/١٩ : طوي بن سيبويه خمص من الجوع فاذا تعمد ذلك قيل : طوي يطوى بالفتح .

(١١٧) يقال : اتيته بعد طوى من الليل : اي بعد ساعة منه .

ولا خلاف بينهم في الالف اذا كانت رابعة . انها تكتب بالياء . واما كلى ، وكلتى ، فقد اختلف فيهما فقال بعض اهل العلم استحباب ان يكتبوا اذ وليا حرفا رافعا بالالف فيكتب : اتاني كلا الرجلين ، واتاني كلتسا المرأتين بالالف . واذا وليا حرفا ناصبا او خافضا كتبا بالياء فتكتب : رأيت كلي الرجلين ، ومررت بكلي المرأتين ، بياء . قال : وانما فرقت بينهما في الكتاب في هاتين الحالتين ، لان العرب فرقت بينهما في اللفظ مع المكنى ، فقالوا : رأيت الرجلين كليهما . ومررت بهما كليهما ، ورأيت المرأتين كليهما ، ومررت بكليهما . فنطقوا بالياء ، وقالوا : جاءني الرجلان كلاهما ، والمرأتان كلتاهما فنطقوا بها مع الرفع بالالف . فأما الالف التي ابدل منها الواو في الخط فالالف التي في الصلاة والزكاة والحياة ، قال محمد بن يزيد رحمه الله . ليظهروا تفخيم الالف وانما الالف - وان كان اهل الحجاز ينحون بها نحو الواو - فانما ذلك روم ليس انها واو مخفضة . وقال أحمد بن يحيى : قد كتبوا الصلاة والزكاة والحياة بالواو ، قال : وكان الفراء يذهب الى ان لهم لغة يشيرون فيها الى الضمة : الصلوة ، قال : وقد قال بعضهم : ذهب الى الصلوات ، والزكوات لما كانت في الجمع ثبتت في الواحد ، قال : وليس بحجة لانهم قد قالوا : قطة وقطوات ، ولهاة يكتبونها بالالف وقد جمعوها قطوات ولهوات ، وقطيات ، ولهيات وهذا خلاف ما ادعوا . وكتبوا الهوى بواو بعدها الف قال محمد بن يزيد : ليفصلوا بينها وبين الزنا ، والزنا قد يقصر ويتمد ، وقال : وفق اثر الصواب كتب في غير المصحف : الصلاة والزكاة بألف .

باب ثالث من النوع الاول في الخط وهو ما ابدل من حروف مختلفة

فمن ذلك الالف تبدل من التنوين في الاسم المنصرف في النصب ، تكتب : رأيت زيدا ياهذا بألف ، لان الكتاب على الوقف ، فان كتبت : رأيت زيد بن فلان « ونسبته الى ابيه » حذف الالف في الخط والتنوين في اللفظ ، فان كتبت : رأيت زيدا ابن اخينا . . كتبه بالالف ، لان الالف انما تثبت في الموضع الذي ينون في اللفظ ، وانت اذا نسبته الى غير ابيه نونت والكتاب على الوقف . واذا قلت : رأيت زيدا بن فلان فهو نعت لازم ، لان زيدا وما اشبهه لابد من ان يكون ابن فلان ، فالتنوين يسقط مع ابن فلان خاصة ولا يسقط مع غيره لانه يجوز بان لا يكون ابن اخ ولا ابن عم . ويبدل الالف من النون الخفيفة في الفعل فيكتب اضربا ياهذا ، لان

الوقف على الالف ، وقد شرحنا هذا في باب الوقف في صدر الكتاب . ومن ذلك الهاء تبدل من تاء التانيث التي للواحدة نحو : حمدة وتمر وضرية ، تقول هذه حمدة بنت فلان ، وهذه نمره طيبة ، فاللفظ بالتاء والكتاب بالهاء ، لانك تقف على الهاء ، وقد ذكرت ايضا هذا في صدر الكتاب . واحكمت باب الوقف لان الخط على الوقف . واجمع الكتاب على ان كتبوا السلام عليك / ورحمة الله بالتاء ، والقياس الهاء و « هيات » بوقف عليها بالهاء والتاء ، والاجماع في كتابه على التاء ، ومن ذلك « اذن » التي في قولك : اذا فعل كذا وكذا يكتب بالالف لانك تقف على الالف ، وحكي عن الفراء انه قال : ينبغي لمن نصب « باذن » الفعل المستقبل ان يكتبها بالالف في كل حال ، لان الوقف عليها بالالف في كل حال . ومن ذلك اجماعهم وعلى ما ادغمت فيه لام المعرفة ان يكتب باللام وان يلفظ بها التمر ، والتمر ، والسنبل ، بلام ولام المعرفة تدغم في ثلاثة عشر حرفا ، لا يجوز معهن الا الادغام ، فاما ما ادغم للقاء حرفين متقاربي المخرج من الفم فان احمد بن يحيى قال : اكثر الكلام ان يكتبوا هذا على الاظهار وهو الاصل لانه يوقف على الاول ثم يبتدا بالثاني مثل : كلا بل ران على قلوبهم (١١٨) ، وهل رأيت هذا ، وضربه ، مبين لانه من حرفين وكذلك اخذت وعدت بربي لانه لا يلزم التاء ، وتقول : اخذ زيد ، فاما ما اردت الا يقوم فاستعملوها على الادغام . وانا اذكرها في باب الحذف ، واذا كان الادغام وسطا كتبه على لفظه ، لانه لا يوقف على بعضه دون بعض مثل : يذكر ويتزين وما اشبهه من الادغام المتوسط .

النوع الثاني مما عوض في الخط وهو الزيادة

قال محمد بن يزيد انما الحقت الزوائد التي لا اصل لها لان الخط وقع قبل حدوث الشكل فجري الناس عليه . فمن ذلك كتبهم عمرا بالواو ليفصلوا بينه وبين عمر ، فمن رأى ذلك لم يثبت واوا في النصب ، لان الالف قد فصلت اذ كان عمر لا ينصرف ، فان قال قائل : فقد يكون عمر جمع عمرة ويكون عمر نكرة فينصرف فانما فصلوا في الاكثر المستعمل ولو عرف الشكل في ذلك الوقت لاستغنى به فان قلت : رأيت عمرو بن فلان اثبت الواو ، لانه لا تنوين هنا والحاجة الى الفرق بينه وبين عمر قائمة ، فاذا ثنوا استوى عمر وعمرو في طرح الواو ، وكذلك اذا اضافوا طرحوا الواو .

(١١٨) اللطيفين : ١٤ .

ومن ذلك كتبهم مائة بزيادة الف قبل الهمزة وكان حقها ان تكتب بياء لا ألف قبلها لان الهمزة المفتوحة اذا انكسر ما قبلها كتبت ياء ، واذا انضم كتبت واوا . قال محمد بن يزيد وغيره : ولكنهم كتبوا مائة بألف ليفصلوا بينها وبين « منه » . قال محمد بن يزيد : فمن اتبع الكتاب كتب مائة كما يكتبون ومن اثر الصواب كتبها بياء واحدة وهمزها وكذلك عمرو ، فاذا خفت اللبس بين الشيتين نحو بكر وبكر ، شكلت كل واحد منهما ليعرف من صاحبه كما انهما اذا استويا في الخط تقطت كل واحد منهما ليعرف من صاحبه . ومن ذلك واو ضمير الجمع في الفعل نحو : ضربوا واكلوا وشتموا زادوا ، مع كل جمع من الفعل ألفا . قال الاخفش : لئلا يتوهم انه كفر وفعل ، واما الخليل فكان يقول منتهى الواو بعد ان يخرج من الشفة الف فزادوا هذه الالف بعد واو الجمع لتعرف من واو يدعو ، ويغزو « واو » « لو » ، ونحوها .

قال محمد بن يزيد : وهذا قول صحيح ، والاول ليس بمرضي ، لانه ان خيف ان يكون كفر وفعل فزيدت الالف فان من الكلام قد يأتي كفر وافعل نحو : كفر واخرج وكفر واكرم ، قال احمد بن يحيى : قال الكسائي وغيره من اهل العربية هذه الالف لا اصل لها . وقال : قال غير الكسائي : فرقوا بينها وبين الواو الاصلية فكل واو كانت لجمع او لمكنى جعلوا معها ألفا ، مثل : بنو زيد / وضاربوا زيد ، ودعوا وقضوا ليفرقوا بينها وبين قولهم : ابو زيد واخو زيد ، فهذا مذهب الفراء ، وقال : قال ايضا : اثبتوها في يدعو ويغزو لما اشبهت واو الجمع ، وقال : كان القياس اذا نصبوا فقالوا : لن يدعو يا هذا ان لا يدخلوا الالف لانها قد خرجت من شبه الجمع لما نصبت . وقال الكسائي : قد ادخلوها في الرفع والنصب ولا احسبهم فعلوا ذلك الا ليفرقوا بين الفعل ان يكون الظاهر وبين الفعل ان يقع على المكنى ، الا ترى انك تقول : الزيدون ضربتهم ، فلا تكتب بالالف ، لانك قد وصلت بها حرفا فسقطت الالف ، وان قلت ، ضربوا هم ، و « هم » تأكيد « لضربوا » كتبت بالالف ، وكذلك يدعو « هو » قال : وكان الالف فصل بين ما يتصل وبين ما ينفصل فلذلك كتبوا بالالف . ومن ذلك ع كلاما وش ثوبا اذا اردت ان تأمر من وعى يعي ، ووشي يشي فحقه ان يكتب : عه وشه بهاء ، لان الوقف عليه بهاء ، وقد بينا ما يوقف عليه بهاء زائدة لبيان الحركة ، ولا يحسن غيره ، وما يحسن فيه الجميع في باب الوقف .

جاءني فلان بن فلان اسقطت الف الوصل وكان الخط كاللفظ ، لان الاسم الثاني لازم الاول فهما كشيء واحد فاسقطوا الف الوصل ، فان قلت : زيدا بن فلان لا تجعل « ابن » نعتاً ولكن تجعله خبراً فيكون كلاماً مستغنياً ، اثبت الالف لانها بمنزلة قولك ، زيد قائم ، وكذلك ان قلت : قال ابن فلان لم يكن الا اثبات الالف في الخط ، لان الاسم مستأنف فان انتته على لفظه قلت : ابنة زيد ، فاثبت الالف ووقفت بالهاء ، فان وصلتها باسم قبلها قلت : هند بنت زيد باسقاط الالف ، كما كان في المذكر ، وكذلك اسم تكتب : بدأت « باسم زيد » بالالف وكذلك : اقرأ باسم ربك (١٢٠) : فأما كتبهم بسم الله الرحمن الرحيم بغير الف فقال ابو العباس محمد بن يزيد : ذلك لكثرة هذا الحرف في صدور الكتب والسور ، فلما حذف في الخط لكثرة استعمالهم واللفظ فيه وفي غيره واحد وألفات الوصل تثبت في الخط وعلى الاستئناف ، وكذلك لام المعرفة تثبت في الخط وان كانت مدغمة في اللفظ .

قال محمد بن يزيد : فاما كتبهم : لله وللرجل بوصل اللام واسقاط الالف وكتبهم بالله باثبات الالف وكذلك « كالرجل » فانما جعلوا اللام مع ما بعدها كالشيء الواحد لانها بدل من الاضافة ، لا ترى أنك تقول : هذا غلام زيد فيصيران اسماً واحداً ، كما تقول : هذا زيد . . وانما تقديره : غلام زيد ، فيدخل كل مضاف على عبارة اللام ، فلذلك كانت مع ما بعدها بمنزلة الشيء الواحد الا ترى أنك تقول : هذا غلامك ، فتصير الكاف كأنها من بعض حروف الغلام من أجل الاضافة . وقال الكسائي : اذا أضفتها الى اسم الله أو اسم الرحمن أو اسم القاهر حذف الالف . وقال الفراء : هذا خطأ لا يجوز ان تحذف الا مع اسم الله عز وجل لانها كثرت مع الله عز وجل ، فاذا عدوت ذلك اثبت الالف ، قال احمد بن يحيى : وهو القياس . قال : واذا كان قبلها كلام اثبت الالف مثل : اقرأ باسم ربك ، وأبدأ باسم الله . قال : وقد يجوز حذف الالف اذا نويت بها الابتداء . وقال الفراء : لا يجوز الا مع اسم الله وقال : في قوله بسم الله مجراها ومرساها (١٢١) . . ان شئت حذف وان شئت اثبت ، فمن اثبت فلانها غير مبتدأ بها ، وليس معها الرحمن الرحيم ، ومن حذف قال : كان معها الرحمن الرحيم ، وقال : فأما الالف التي تكون اللام فلا يحذف - يعني لام المعرفة - الا مع اللام وهي في سائر الكلام مثبتة

(١٢٠) العلق : ١

(١٢١) هود : ٤١

قال احمد بن يحيى : كل ما بقي من هذا على حرف من بنات الياء والواو مثل وقيت ودشيت ووفيت ، تقول فه ياهذا ، وشه ياهذا . وقه ياهذا حذف منه فاء الفعل لانه من ونى يني ، ووشي يشي ، وحذفت لام الفعل للجزم ، وبنوا الامر على الاستقبال فبقي حرف واحد من قبل انه لا بد من حركة وسكون والحركة للمد والسكون للوقوف ، فلما لم يجز ان يكون حرف واحد ساكناً متحركاً احتاجوا الى الهاء ليقفوا عليها ، اذ كان الاول المد وهو الحركة والثاني للوقف ، فان جئت قبلها بفاء أو واو جاز اثبات الهاء قال : والكتاب بالهاء أحسن . وقال : اذا قلت : قد وقه كان لك في الثاني الحذف وغير الحذف قال : وتثبت الهاء في الاولى في الخط ولك الخيار في الثانية وقال : الذين اكتفوا بادخال الواو لما لازمت غير الهاء لانه قد كان يحتاج الى الهاء لما لم يكن مع الاول حرف ، فلما كان معه حرف يتصل به وقف عليه لانه جاء الاول للابتداء والثاني للوقوف والاختيار الهاء لان الفاء والواو واصلتاها كسائر الحروف التي للنسق . ومن ذلك : « أنا فعلت » تسقط الالف في الوصل في اللفظ ، فاذا وقفت وقفت بالالف ، وهي نظير الفاء تكتب على كل حال بالالف . ومن ذلك الف الوصل التي تسقط في اللفظ وتثبت في الخط تكتب اذا امرت من الوجل (١١٩) قلت لها : ايجلي ، فتكتب الفا واللفظ قلت لها : اوجلي بالواو ، لان الواو اذا كانت ساكنة وقبلها كسرة قلبت ياء ، فانت اذا ابتدأت قلت : ايجلي ، وكان الاصل ، اوجلي فقلبت الواو ياء من أجل كسرة الف الوصل ، واذا وصلت كلامك ولم تبدأ بالالف سقطت الف الوصل من اللفظ وعدمت الكسرة التي كانت الواو ياء فردت الواو الى اصلها فلذلك قلت : اوجلي ، وانما كتبت بالياء لان الخط حقه ان يكون على الابتداء والوقف ، وكذلك كل الف وصل حقه ان تثبت في الخط وتسقط في اللفظ اذا كان قبلها كلام ، وقد ذكرناها فيما تقدم واستقضينا أمرها . فاذا جاء قبلها واو وفاء كتبوها بالواو نحو : فاوجل ، فعلوا هذا لما كانت الواو والفاء لا ينطق بهما مفردتين ولم يمكن ان يبتدأ بالالف الوصل معهما ، وكان الواجب ان لا تثبت الالف في الخط مع الواو والفاء الا انهم اثبتوها في هذا الموضع ، كما اثبتوها في سائر المواضع وان اختلفت المواضع ، واحسبهم تجنبوا اسقاط الالف من الخط كيلا يلتبس الفعل بغير فعل الامر/ فاذا كتبت :

(١١٩) الوجل : الفزع والخوف

كتبوا بالرجل وعن الرجل فلم يحدفوا الا مع اللام ، اذا كتبوا للرجل ، قالوا : و « أولئك » زيدَ فيها واو ، ليفرق بينها وبين « اليك » وأولى - أيضا بواو وقال بعض أهل العلم : يكتب ياؤخي مصغرا بواو مزيدة ليفرق بينها وبين ياؤخي غير مصغر . قال أبو بكر : فقائل هذا ينبغي ان يكون عنده ان همزة أخي التي هي الف حذفت لاجتماع الالفين ، كما حدفوا الف ياخي .

قال محمد بن يزيد : واما ما كتب على الوقف فالزيادة ولا يصلح الوصل به فما كان لفاصلة او لبيان حركة فما كان للفاصلة من ذلك فقوله : ياليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسول (١٢٢) ، وقوله : فاضلونا السبيلا (١٢٣) . وقوله : وتظنون بالله الظنونا (١٢٤) . وفي درج الكلام لا تصلح هذه الالف ، لانها انما تلحق المنصوب في الكلام بدلا من التنوين ، والتنوين لا يكون مع الالف واللام ، وعلى هذا كتبوا : قواريرا ، ولو كان كقولك : رأيت زيدا . . لم تدخلها هنا . لان قوارير لا ينصرف ، وانما هذا للفاصلة . قال : وما كتب لبيان الحركة فنحو قوله : فبهذا هم اقتده (١٢٥) . وياليتني لم أوت كتابيه (١٢٦) ، وما أدراك ماهيه (١٢٧) .

النوع الثالث مما عرض في الخط وهو الحذف /

الحذف يكون على ثلاثة أوجه ، اما لاجتماع صورتين وصور ، واما ان يكون لانه لا يلبس لفظ لفظا آخر . او يكون اسما معلوما معروفا فيحذف منه .

فالاول : من ذلك ما حذف لاجتماع صورتين في الخط او ثلاث : اعلم انه ليس لك ان تحذف كل ما اجتمع صورتان من أي حرف كان ، وانما المكروه من ذلك اجتماع الفين وواوين وباءين . فأما ما سوى ذلك من الحروف فلا يحذف الا ما علمت انه قد اصطلح على حذفه الا الحرف المدغم في مثله من كلمة واحدة فانهم مجمعون على كتبه بحرف واحد ، نحو : كل ، وشد ، فما حذف طاوس ، وناوس ، بواو واحدة ، ومن ذلك « فأوا السى الكهف (١٢٨) » ومن ذلك جاءوا وباءوا بغضب (١٢٩) ،

(١٢٢) الاحزاب : ٦٦

(١٢٣) الاحزاب : ٦٧

(١٢٤) الاحزاب : ١٠

(١٢٥) الانعام : ٩٠

(١٢٦) الحاقة : ٢٥

(١٢٧) القارعة : ١٠

(١٢٨) الكهف : ١٦

(١٢٩) البقرة : ٦١ . وآل عمران : ١١٢

وشاءوا ، بواو واحدة وتحذف واحدة : وهل يسنون (١٣٠) ويلون السننهم (١٣١) ، هذا كله يكتب بواو واحدة ، قالوا : وذلك أقيس اذا انضمت الواو الاولى ، وقد كتب ذلك كله بواوين ايضا .

قالوا : اذا انفتحت الواو الاولى لم يجز الا ان تكتب بواوين نحو : احتوا على المكان ، واستوا ، واكتوا .

قال أبو بكر : وانما فعلوا ذلك ، لان بين الواوين حرفا قد سقط وهو الالف كان الاصل ، احتوى ، واستوى ، واكتوى ، فلما دخلت الواو حذفت الالف ، فلماذا جمعوا بين الواوين . فاذا اجتمعت ثلاث واوات حذفت واحدة ، واقتصرت على اثنين لثلاث تخل بالحرف نحو اسم يسمون زيدا وينون بالايدي وانتم معزون ومدعون كل هذا بواوين وتسقط واحدة . وكل اسم ممدود مثل عطاء وكساء ورشاد فلا يثبت في نصبه ولا رفعه ولا خفضه الفان ، وكان حقه في النصب ان يكون بثلاث الفات ، وكذلك اعطاء ، وافضاء ، فاذا اضافوا كتبوا في الرفع بواو وفي الخفض بياء ، ولم يجمعوا في النصب بين الفين ، وقد مضى هذا في باب الهمز ، فاذا صرت الى التثنية قالوا : عطاءان ، وكساءان ، كتبوه بالفين لثلاث يفرق بين الخبر والاستفهام الا انهم كرهوا ان يجمعوا بين صورتين .

وحكى عن الكسائي ان الف الاستفهام هي التي سقطت لانها دخيل .

قال أحمد بن يحيى : وليس كذلك ، لا تسقط الف الاستفهام ، لانها دخلت لمعنى واذا اجتمعت الهمزتان تركت الثانية . فالثانية هي المحذوفة . قال : وكذلك ان كانت ثلاث الفات كقولك : سواء على آمنت ام لم تؤمن ، لم يعلقوا عليه الا الفاً واحدة ، كما حدفوا من آخر الكلام من عطاء ، وكساء في النصب .

وان كانت الهمزة مضمومة او مكسورة ودخلت عليها الف الاستفهام تثبت المضمومة واوا والمكسورة بياء مثل : أوتينكم ، أو علمك ايذامتنا (١٣٢) اينك لصاحبنا ، وتكتب : اينك . قال ذلك ، اذا استفهمت بألف واحدة ، وتسقط ألف الوصل من اللفظ والخط ، فاذا ادخلت الف الاستفهام على ابراهيم واسماعيل فزعم الكسائي انهم قد يحدفون الهمزة ، وان كانت مكسورة او مضمومة اذا كانت في اسم

(١٣٠) النحل : ٧٥

(١٣١) آل عمران : ٧٨

(١٣٢) الصافات : ١٦ . ولق : ٣ .

معلوم ، فاذا ادخلوا على الف ولام ألف الاستفهام مدوا في اللفظ ولم يثبتوا في الخط إلا ألفاً واحدة . قال أبو بكر : وهذا عندي لا يجوز لأنه ملبس ، إلا أن يكون مع ألف الاستفهام أم فيدل على الألف . ومما حذف لاجتماع صورتين اللام من « الذي » لكثرة ما يستعمل ، فاذا ثبت « الذي » كتبت : اللذان ، واللذين ، بلامين ، ويكتب في الجميع اللذين بلام واحدة ، وإنما كتبت بلامين في التثنية ليفرق بين التثنية والجمع .

وقد اختلفوا في « الليل واللييلة » فكتبه بعضهم بلام واحدة اتباعاً للمصحف وكتبه بعضهم بلامين ، وكل شيء من هذا إذا دخلت عليه لام الإضافة كتبت بلامين وتحذف واحدة استثقلاً لاجتماع ثلاث لامات .

قال أحمد بن يحيى : وإذا جاءوا بألف بعد ألف النداء مثل يا إبراهيم وياسماعيل ، وياسحق وما أشبهه ، خفيفة كانت أو ثقيلة ، ألف وصل كانت أو غير وصل فانهم لا يجمعون بين ألفين فيحذفون الثانية ، فان شئت قلت : اكتفوا بالصورة من الصور / وان شئت قلت : ارادوا أن يخلطوا الذي بعدها بالاسم مثل : ياسحق وياإبراهيم ، فاذا قالوا : ياوخي كتبه بواو لانهم لم يجمعوا بين ألفين . قال : وقال الكسائي في « هاشم وهانا » حذفوا ألف « ها » قال : وليس هذا بشيء ، إنما حذفوا الهمز ، والدليل على أنهم لم يحذفوا « ها » أنهم يقولون : « ها نحن نقول ذلك » فيثبتون ألف « ها » فدل على أن الهمزة مع « انا وأنتم » هي المحذوفة لا الأولى . ويكتبون : أيها الرجل ، وأيها الأمير ، بألف وقد كتبت في المصحف بألف وبغير ألف .

الثاني من الحذف وهو ما حذف لأنه لا يلتبس :

من ذلك ألف « دراهم » إذا كانت بعد عدد ، نحو : ثلاثة دراهم ، وأربعة دراهم ، كتبت بغير ألف لأنه يؤمن أن يظن أنه ثلاثة دراهم ، ولا يكتبون « جثنى بدراهم » إلا بألف توكيها للبس . ومن ذلك الظلمين ، والكافرين ، والخسرين ، إذا ادخلوا الألف واللام اسقطوا الألف ، وأحجب من يذهب مذهب الكوفيين لذلك فقال : أن الألف واللام لا تدخل على الفعل فاستحقوا اسقاطها ، ومما حذفوا منه الألف هذا وهذه ، وهؤلاء ، وهذين ، وهكذا وهأنتم ، وهانا ، وهانت ، كتبت بألف واحدة والقياس أن يكتب بألفين . قال أحمد بن يحيى : فاما النداء فقد استعملوا فيه الألف وغير الألف مثل : يازيد ، ويا عمرو ، فكتبوه بألف وبغير ألف قال : والألف الأصل وحذفها كأنهم جعلوا « يا » مع ما بعدها شيئاً

واحداً ، لانهم اقاموا « يا » مقام الألف واللام ، إلا ترى أنهم لا ينادون ما فيه الألف والسلام « بيا » لا يقولون : يا الرجل ، قال : فذلك حذفوا الألف . قال أبو بكر (١٣٣) : والذي عندي أنه لا يجوز حذف الألف من « يا » قال : وهالله حذفوا الألف من « ها » لأنه لم يستعمل إلا مع الله عز وجل فكأنه معه حرف واحد . قال : وحذفوا الألف من « شيطان وشياطين » لأنه لا يلبسه شيء ، وكذلك « ملكيه والملكيه » حذفوا منه الألف لأنه لا يلبسه لفظ شيء مثله . قال : ويكون للاستعمال ولم يحذفوا من مساكين . قال أبو بكر : والاجود عندي في جميع ذا اثبات الألف . قال وقد حذفوا من ثلاث وثلاثة وثمانية لأنه أكثر ما يجيء معه تفسيره فحذفت لانك تقول : ثلاثة اثواب نسوة وثمانية رجال ، فاذا قالوا ثمانى كتبوا بألف ، قال : فاذا أضافوا حذفوا ، وقد يجوز الإثبات . وكتبوا السموات في المصحف بغير ألف لما لم يلبسها لفظ ، وكتبوا : أردت أن تقوم ، وأجبت ألا تذهب باسقاط النون على الإدغام ، وكان الوجه اثباتها ، لان المعنى : أردت أن تقوم ، وأردت ألا تقوم . فادخال « لا » نفي الفعل فهي مع الفعل كالشيء الواحد ، إلا أنهم استعملوها بالإدغام في المصحف فجري الكتاب عليه ، هذا في « أن » التي تنصب الأفعال المستقبلية . فأما « أن » المخففة من الثقيلة نحو علمت أن لا خير عنده ، وأن لا مال له . فالاختيار اظهار النون ، وقد اجازوا حذفها فاذا قالوا : علمت أن ليس له مال . اظهروا ، وإنما يحذفون مع « لا » وقد حكى جواز مثل هذا الحذف . فأما قول الله جَلَّ وَعَزَّ « فأما ثقفنهم (١٣٤) » جعلوا أن « مع » ما « حرفاً واحداً ، ومن ذلك « أن لا تقم أقم » قد كتبوا بالإدغام والأظهار ، والاختيار اظهاره ، ومما حذف في المصحف وكتب على الوصل ولا يجوز الوقف عليه « سئدع الزبانية (١٣٥) » بغير « واو » لان الواو في الإدراج تذهب لالتقاء الساكنين ولا يجوز أن تقف إلا بالواو ، فمن وقف على غير الواو فلاحن وحق هذا أن يكتب في غير المصحف بالواو ، وكتبوا : كذب أصحاب الأيكة المرسلين (١٣٦) بغير ألف لان الألف تذهب في الوصل . قال محمد بن يزيد : فلذلك غلط القارئ بالفتح فتوهم أن « أيكه » اسم شيء ، وأن اللام أصل فقرا أصحاب ليكه وهو نافع بن أبي نعيم (١٣٧) .

(١٣٣) أي المصنف : وهو محمد ابن السري السراج .

(١٣٤) الانفال : ٥٧

(١٣٥) العلق : ١٨

(١٣٦) الشعراء : ١٧٦

(١٣٧) نافع :

الثالث من الحذف ما كان اسما معروفا :

وذلك ، خالد ومالك وصالح حذفوا الالف من جميعها وكتبوا صالح وهو نكرة على الاصل بالالف / فاذا جعلوه اسما حذفوا الالف لانم لا يكادون يجدون « صالحا » اسما معرفة وكذلك « خالد » اسم رجل ، ومالك ، فلما جاءوا الى « عامر » اسم رجل اثبتوا الالف ولم يجيزوا حذفها كراهية ان يلتبس بعمره او عمر ، هذا قول صاحب البصريين . وقال صاحب الكوفيين انما فعلوا ذلك ليفرقوا بينه اذا كان اسما وبينه اذا كان فعلا يريد بالفعل اسم الفاعل مثل رجل صالح ، ورجل عامر ، وكتبوا « دارد وطاوس بو او واحدة ، وكتبوا هرون وابراهيم واسحق بغير الف ، وهي اسماء معروفة للعجم اعربت ، وكذلك داود ، ويحذفون الالف من السلام عليك .

باب ما تحذف الياء منه وتثبت فيه :

من ذلك قاضٍ ، وغازٍ ، ومعتدٍ ، ومشتري ، فهذا الضرب الذي يلحقه التنوين في الوصل يختار ان يكتب بحذف الياء ليدل ذلك على سقوط يائه في الوصل وانما تسقط في الوصل لانها ساكنة والتنوين ساكن ولا يلتقى ساكنان فيحذف لذلك ، ولا يجوز تحريكها لان قبلها كسرة ، وهذا سبيل كل ياء مكسور ما قبلها كانت زائدة او أصلية . فالأصلية ياء قاضٍ ورامٍ وأشباههما ، فالزائدة « ياء » ثمانٍ ورباعٍ . وأشباههما ، كل هذا في حال الرفع والخفض يكتب بلا ياء ، ويحذف في اللفظ عند الوقف استثقالا لمجيء الضمة والكسرة في الياء وقبلها كسرة . ولان أكثر العرب يقف بلا ياء . وقد مضى ذكر ذا في باب الوقف . واما ما لا ينصرف مثل جوارٍ وليالٍ وصحارٍ ، فانك تكتبه في حال الرفع والخفض بلا ياء تقول : هولاء جوارٍ (١٢٨) وثلاث ليالٍ ، فاذا صرت الى النصب قلت : رأيت جوارِي وسرت ليالي فلا نصرفه لانه تم في حال النصب وتقص في حال الرفع والخفض فصرفته . وكل هذا اذا اضفته الى ظاهر او مكنى اثبت في الياء ، لان التنوين يذهب مع الاضافة فتزد الياء نحو : جوارِي زيد وجوارِيك . واذا الحقت في جميع هذا الفا ولأما للتعريف اثبت الياء في الكتاب لانها قد سكنت وظهرت لان التنوين كان يذهبها قبل ذلك ، تكتب : هذا القاضي وهذا المعتدي ، وهن الجوارِي ببياءات ، وقد أجازوا حذفها وليس بمستعمل الا في كتاب المصحف في

الفواصل ، ويكتب : لثمان « خلون » بغير « ياء » فاذا اضفت الى الليالي كتبت « لثمانِي ليالِ خلون فتلحق الياء مع الاضافة وليس سبيل ثمانِي سبيل جوارٍ وسرارٍ (١٢٩) في الامتناع من الانصراف ، لان ثمانِي بمنزلة رجل يمانِي منسوب الى اليمن خفت ياء بالنسب والحقت الالف بدلا منها وشبيهه به برذون (١٤٠) رباعٍ ، فاذا نصبت قلت : ركبت برذوناً رباعياً فاثممت ، فجميع هذا ان كان مما ينصرف صرفته ونونته ، وان كان مما لا ينصرف نم يلحقه التنوين في النصب لانه قد تم فصار بمنزلة غيره ، فالذي ينصرف نحو : رأيت قاضياً والذي لا ينصرف نحو : رأيت جوارِي يا هذا . وتقول : رأيت القاضي كما تقول : رأيت الضارب ، وكذلك رأيت قاضي بلدك ، فان جاءت ياء قبلها كسرة ولا يلحقها تنوين من اجل البناء اثبتت ، لان العلة الموجبة لحذفها لم تأت وذلك قولك : هذي أمة الله اذا أردت : هذه أمة الله . وكذلك اذا دعوت معرفة نحويا قاضي وياغازي نريد : ياايها القاضي وياايها الغازي وعلى أن يكون ذلك اسم رجل .

قال محمد بن يزيد : وقد يجوز في الياءات التي ذكرنا الاثبات ، اعنى قاضي وغازي والمختار وما بدأت به ، وانما جاز لان هذه الياء انما يذهبها التنوين في الوصل فاذا وقفت عليه ولم يكن تنوين ثبتت على أصلها ، الا ترى انك تقول : غير محلّي الصيد (١٤١) فتذهب الياء / لالتقاء الساكنين فان وقف واقف لانقطاع النفس لم يجز الوقوف الا بالياء ، فتقول : « محلّي » لان الذي كان يذهب الياء لم يؤت به والفصل بين هذا وبين قاضٍ وغازٍ ان هذا يختار فيه حذف الياء ولا يجوز في « محلّي » الاثباتها ، لان « محلّي » وما كان مثله يجوز ان تحذف منه المضاف او نوناً بعده من المضاف اليه بما ليس في اوله الف ولا م . وما كان منوناً فالتنوين لازم له كأحد حروفه ، فاذا ادخلت في مثل قاضٍ وغازٍ الفا وما كان اثبات الياء لا غير الا بعيدا نحو : جاءني القاضي ، ومررت بالغازي ونحو ذلك والاختيار في القرآن وغيره ما ذكرت لك نحو : فاقض ما أنت قاضٍ (١٤٢) .

فأما قوله : الكبير المتعال (١٤٣) ونحوها مما جاء

(١٣٩) سرار : يقال سرار الشهر وسراره وسرره : وهو آخر ليلة يستمر الهلال بنور الشمس .

(١٤٠) برذون : الدابة ، وهي الخيل من غير نتاج العراب .

(١٤١) المائدة : ١ والآية : احلت لكم بهيمة الانعام الا ما يتلى عليكم غير محلّي الصيد .

(١٤٢) طه : ٧٢

(١٤٣) الرعد : ٩ . وانظر الحجة في القراءات ١٧٦/

(١٢٨) تنوين جوارٍ ليس تنوين حذف وانما هو تنوين عوض عن الياء المحذوفة .

أثبت الياء ، ومن قال : ياغلامي اقبل كان في الوقف بالخيار ان شاء أثبت الياء وحدها وان شاء أثبت بعدها هاء لبيان الحركة فقال : ياغلاميه ، ويحذفون في الفواصل ما لا يحذفون مثله في درج الكلام نحو قوله : لكم دينكم ولي دين (١٥١) واليه ادعو واليه مآب (١٥٢) والشاعر يفعل في القوافي ما لا يفعله في حشو الكلام من الحذف والزيادة كنحو ما ذكرناه . قال أبو بكر : وهذا الباب الذي ذكرناه والباب الذي قبله اذا عرف صواب اللفظ فيهما فقد أحيط بمعرفة الكتاب .

النوع الرابع وهو ما عرض في الخط من وصل منفصلين

فالاول من ذلك « ما » قال النحويون اذا كانت « ما » اسماً فينبغي ان يفصل عن الحروف والادوات ، وان كان حشوا جعلت مع الاداة حرفاً واحداً كتبت مع ما قبلها موصولة الا أنهم قد كتبوها وهي اسم منفصلة ومتصلة / وجرى ذلك في القرآن انما صنعوا كيد ساحر (١٥٢) فالاسم كلما وضعت في موضعه « الذي » فيصلح مثل قوله : انما توعدون لآت (١٥٤) وكل ما وضعت « الذي » في موضعها فالاحسن عندهم ان تفصلها ، قالوا : واذا حسن شيء في موضع « ما » فافصلها أيضاً كقولك : كل ما أعطتني فهو طيب ، يصلح ان تضع شيئاً موضعها فتقول : كل شيء اعطيتني فهو طيب ، وكذلك « كل ما عندك معجب لي » كل هاهنا منفصل لانه في مذهب اسم ، فاذا كانت حرفاً وهي مع قبلها كالشيء الواحد وصلت في الكتاب كقوله عز وجل « انما أنت منذر (١٥٥) » انما الله إله واحد (١٥٦) . لانه لا يحسن فيه « الذي » وقالوا : تكتب « كلما قمت قمت » وكلما جئت بررتني « موصولة لان ما مع « كل » حرف واحد . وقال بعضهم : انها في هذا الموضع غير اسم ، وكذلك « ما » مع الجزاء تكتب متصلة نحو : اينما تكن اكن ، وحيثما قمت قمت .

قال أحمد بن يحيى : وكذلك كيفما صنعت صنعت ، وقد كتب بعضهم « حيث ما » مفصولة وخطيء في ذلك ، فان قلت : أين ما وعدتني ، أين

بغير ياء للفاصلة ، ومن أجاز حذف الياء في القاضي والغازي فانما تقول النكرة قبل المعرفة وانما دخلت الالف واللام بعد ان حذفت الياء منه وهو بعيد جداً ، وكل هذا في حال النصب معرفة كان ! و نكرة ثابت الياء لان الياء متحرك فيكون بمنزلة سائر الحروف وكذلك اذا اضفت نحو : هذا قاضي مكة ، وهذا غازي بلاده وغازي الروم لان الالف واللام في « الروم » بمنزلة المنفصل كما ذكرت لك في « محلى الصيد » فان كانت الياء مشددة لنسب او غيره جرت على وجوه الاعراب وكانت بمنزلة ما لياء فيه تقول : هذا تميمي ، ورايت تميميا ، ومررت بتميمي ، كما تقول : رايت زيدا ومررت بزيد ، الا ان كل ما كان فيه ياء النسب فهو مصروف وان كانت ياء مشددة لغير النسب انصرفت اذا كانت مما ينصرف وامتنعت اذا كان الاسم على ، مثال لا ينصرف نحو : هذا بختي (١٤٤) وكرسي ، ورايت بختيا وكرسيا ومررت ببختي وكرسي وتقول : هذه بخاتي (١٤٥) فأعلم ورايت صحاري يافتي ، ومررت بسراري وفي النسب : مررت بمدائني فأعلم وكنت تقول قبل النسب : مررت بمدائن يا هذا فلا ينصرف .

باب الاضافة :

أما ما كانت الياء فيه ياء اضافة فانها تثبت الا ما كان في فاصلة او قافية فانك في ذلك بالخيار ان شئت أثبت وان شئت حذفت وذلك قولك : هذا غلامي ، وهذه جاريتي وكذلك المنصوبة لانها هذه الياء تقول : هذه الضاربي وهذا ضربني . واما قراءة ابي عمرو وغيره : واكرم (١٤٦) واليه مآب (١٤٧) . فلرؤوس الآي ، ولو كانت في غير المصحف لجازت الياء ، فأما النداء فانه يجوز فيه ثلاثة اشياء : الحذف وهو اجود واثبات الياء مفتوحة واثباتها ساكنة وهذا مبين في باب النداء ، فمن قال : يا عباد فاتقون (١٤٨) ، ويا قوم لا اسألكم (١٤٩) فلم يثبت في اللفظ لم يثبت في الخط ، ومن قال كما قال الشاعر :

فكنت إذ كنت الهي وحدها

لم يك شيء يا الهي قبلها (١٥٠)

على الاصل وحدها ٢ اكثر في الكلام لان النداء باب حذف وتغيير . والياء تشبه التنوين في الضعف والاتصال فتحذف .

(١٥١) الكافرون : ٦ . وانظر الحجة في القراءات / ٢٥٠

(١٥٢) الرعد : ٣٦

(١٥٣) ل : ٦٩

(١٥٤) الانعام : ١٢٤

(١٥٥) الرعد : ٧

(١٥٦) النساء : ١٧١

(١٤٤) بختي : جمل بختي ، وناقبة بختية - دخيل في العربية - اعجمي معرب . وهي الابل الخرسانية (١٤٥) يجمع على بخت وبخات . وقيل بخاتي غير مصروف « اللسان / ٣١٣ »

(١٤٦) الفجر ١٥ وانظر الحجة / ٣٤٢

(١٤٧) الرعد : ٣٦ وانظر الحجة / ٢٥

(١٤٨) الزمر : ١٦

(١٤٩) هود : ٢٩

(١٥٠) من شواهد الكتاب ٣١٦/١ . على اثبات الياء في «يا الهي»

قليل (١٥٩) ، لان المراد هي قليل وتكتب : سله عما صار اليه فهي هنا في موضع اسم قالوا : وتكتب « كيما » موصولة لانك تقول : جئت كيما تكرمني ، ولكيما تكرمني . . فيكون المعنى واحداً / وهي هاهنا صلة ، ومن ذلك « من » اذا اتصلت تكتب عمن سالت ، وممن طلبت ، قالوا : فتصل للادغام وهي هاهنا لمعنى الاستفهام يريد : عن أي شيء سالت ، ومن ايهم طلبت ، وتكتب : سل عمن احببت واطلب ممن احببت فتصل ايضاً وهي في موضع اسم ، فانما تصل للادغام وتكتب فيمن رغبت فتصل في الاستفهام ويفصلونها اذا كانت « من » لمعنى « الذي » نحو قولك : كن في من تحب ومع من مفصلة استفهاما وغير استفهام تكتب : مع من أنت ومع من احببت . وكذلك كل « من » مقطوعة في كل حال تقطع كلاً من « من » وممن ، ومما موصولتان للادغام . ومن ذلك « لا » اذا اتصلت « فان » التي تنصب الفعل المستقيل تكتب : اردت ان لا تفعل ذلك ، فلا تظهر « ان » في الكتاب ما كانت عاملة في الفعل للادغام واذا لم تكن عاملة في الفعل اظهرت « ان » نحو : علمت ان لا تقول ذلك ، لان هذه مخففة من الشديدة ، ومن ذلك قوله عز وجل لئلا يعلم اهل الكتاب ان لا يقدرول على شيء (١٦٠) ، وكذلك علمت ان لا خير عنده وظننت ان لا بأس عليه فيظهر « ان » لانه بمعنى : علمت انه لا خير عنده وظننت انه لا بأس عليه . وتكتب « ان » التي للجزاء مع لا موصولة نحو : الا تفعل كذا تكن كذا للادغام ايضاً وليست مخففة من شيء ، واما « كي لا » فتكتب مقطوعة لان « لا » هنا ليست بصلة ، لانك تقول : اتيتك كي لا تفعل . فدخول « لا » للنفي كما تقول : حتى تفعل وحتى لا تفعل ، « فلا » هاهنا نافية دخلت لمعنى وليست « كي لا » مثل كيما ، لان دخول « ما » مع « كي » وخروجها في المعنى واحد ، ومن ذلك « هلا » تكتب موصولة وتدغم لان « لا » جعلت مع « هل » بمنزلة حرف واحد ، الا ترى انها ازالوا المعنى الذي كانت عليه من الاستفهام الى التحضيض . ومن ذلك « لما » تكتب موصولة وتدغم لانها قد غيرت « لم » عما كانت عليه ، تقول : لم يكن ولم يفعل فلا يجوز ان تقول : لم ، وتسكت ويجوز ان تقول : قاربت ذلك الموضع ولما ، وتسكت ، واما بل لا فتكتبها مقطوعة وقالوا : الفرق بينها وبين « هلا » ان « لا » اذا دخلت على « هل » تغير معناها و « لا » لم تغير معنى « بل » ، ومثل ذلك في . وبل

(١٥٩) المؤلفون : ٤٠
(١٦٠) الحديد : ٢٩

ما عندك ، كيف ما ياتيك فصلتها لانك تضع في موضعها « الذي » فاما « ما » مع نعم رئيس ، فقد كتبت موصولة ، ومفصلة ، نعم ما أنت ، ونعما هو ، فمن وصل نعم « بما » قال : جعلت نعم مع « ما » حرفاً واحداً ، مثل حبذا ، ومن فصلها قال : معناها نعم الشيء صنعت وقد ذهب اليهما الفراء والكسائي وزعما انهما اذا عدوا نعم وبئس فصلوا نحو : لحسن ما صنعت ولسرع ما جئت ، واذا وصلت « ما » بكى « جعلتها حرفاً واحداً فكتبت : اردت كيما تقوم لان قولك : « كيما » تقوم « وكى تقوم المعنى واحد و « ما » حشو ، وكذلك قول الله عز وجل « فيما نقضهم ميثاقهم (١٥٧) » في القليل تكتبها مع ما قبلها وتدغم النون في الميم فتكتب ميم مشددة ، وكذلك « كلما » كل موضع كانت فيه حشواً تكتبها مع ما قبلها حرفاً واحداً ، فاما اذا كانت استفهاما ودخلت عليها حروف الخفض فان العرب تحذف منها الالف فرقا بين الاستفهام والخبر فيقولون : ليم وفيم ، وبم ، وعم ، وحتام ، وإلام تقوم ، فالاختيار ان تصلها بهذه الحروف وتحذف الفاتها وتقف بالهاء وبلا هاء ، وقد ذكرنا هذا في الجزء الاول ، فاذا جئت بما تعربه فصلت وكتبت بالهاء في نحو : صاحب مه أنت ، وصاحب ما أنت ورفيق مه أنت ورفيق ما أنت ، تفصل جميع هذا لان المضاف معرب ولا يكون مع الثاني حرفاً واحداً ، والاختيار اثبات الالف اذا أعرب ما قبل « ما » .

وقال أحمد بن يحيى : واما قولهم : سل عم شئت وخذه بم شئت . وفيم شئت فقد استعملوا حذف الالف مع « شئت » فقط ، فاذا عدوا « شئت » أثبتوا الالف فقالوا : قل ما بدا لك ، وسل عما بدا لك . وخذ بما احببت « كله بالالف » وقال غيره : تكتب : ادع بم شئت وسل عم شئت اذا اردت : سل عن أي شيء شئت نقصت الالف ، وان اردت « عن الذي شئت اتممت الالف ، وقال ايضاً ان « شئت » خاصة العرب تنقص منها الالف تقول : ادع بم شئت .

و « إن » التي للجزاء اذا وليتها « ما » وصلت معها نحو : فاما تثقفنهم في الحرب (١٥٨) » وكذلك ربما ، وكأنما ، وليتما ، قالوا : وكل أداة جعلت مع « ما » حرفاً واحداً وصلت .

وقال بعضهم : تكتب « عما » اذا كانت صلة او غير صلة موصولة نحو قول الله عز وجل عما

(١٥٧) النساء : ١٥٥
(١٥٨) الانفال : ٥٧

وكي لا تفعل فأصل هذه كلها الانفصال لأنها حروف تقوم بانفسها ، فاذا جاء الشيء على أصله فليس يحتاج الى حجة ، ومن ذلك « لئن » وصلوا وغيروا وأوصلوا اللام بالهمزة وأصلها الالف في الخط كما ذكرنا ، فلما وصلوا صار ذلك عندهم كالحرف الواحد فكتبوه كما كتبوا بئس ، فكتبوا « لئن فعلت كذا لافعلن كذا بالياء واتبعوا المصحف قالوا : وكان القياس ان يكتب بالالف لأنها « إن » التي للجزاء زيدت عليها اللام وكتبوا « لئلا » مهموزة وغير مهموزة بالياء ووصلوها ، والأصل « لان لا » فهي ثلاثة أحرف حولت حرفاً واحداً لام الجر وان ولا . فأما حرف الجر وهو اللام الاولى فلا بد من وصلها لأنها تقوم بنفسها ، ووصلوا « أن » بلا للدغام فصار كحرف واحد وأدخلوا عليه اللام . ومن ذلك يومئذٍ وحينئذٍ بوصل ذلك وقالوا : تكتب ويلمه موصولاً إن لم تهمز .

باب العدد والتاريخ :

المذكر من ثلاثة الى عشرة بهاء نحو : ثلاثة ايام واربعة ايام الى العشرة ، تضيف / العدد الى العدود ولا يكون العدود الا جماعة فاذا جاوزت العشرة في المذكر قلت : احد عشر واثنا عشر في الرفع واثنى عشر في الجر والنصب والراء من « عَشْرَ » مفتوحة فاذا جاوزت اثنى عَشْرَ واربعة عَشْرَ الى تسعة تثبت الهاء في ثلاثة واربعة الى التسعة في المذكر وتسقط الهاء من عشرة وتبني ثلاثة وأخواتها مع عَشْرَةَ على الفتح تفتحها جميعا ، تقول : ثلاثة عشر تفتح الهاء والراء في جميع هذا ، فان كان العدد لؤنث اسقطت الهاء فيما دون العشرة فقلت : ثلاث ليال ، واربع ليال ، وعلى ذلك الى العشر فتقول : عشر ليال ، وتسكن الشين من عشر وتسقط الهاء ، فان جاوزت ذلك قلت : احدى عشرة امرأة ، فالالف في « احدى » ساكنة تكتبها بالياء لأنها رابعة والهاء مفتوحة تصير تاء في النوصل في اللفظ واثنتا عشرة امرأة في الرفع ، وتقول : اثنتى عشرة امرأة في الجر والنصب والهاء في جميع ذا تصير تاء في اللفظ اذا وصلت وهاء في الوقف الا ان الخط بالهاء وقد بينا هذا فيما تقدم ، فان جاوزت اثنتى عشرة قلت : ثلاث عشرة واربع عشرة الى تسع عشرة ، وتثبت الهاء في عشرة وتسقط الهاء من الاسماء الاول ليكون مخالفاً للمذكر ، وتفتح اواخر الاسمين كما فعلت في المذكر وهما مبنيان على الفتح في الرفع والخفض والنصب على لفظ واحد ، واذا أردت التاريخ قالوا : للعشرة وما دونها خلون وبقيين فقالوا : لتسع ليال بقين ، ولشمانى ليال خلون ،

وقالوا : لما فوق العشرة خلت وبقيت ، لانهم بينوا هذا بواحدة ، وذلك بينوه لجميع ، قالوا : لاحدى عشرة ليلة خلت ، ولثلاث عشرة ليلة بقيت وانما أرخت بالليالي دون الايام لان الليلة اول الشهر ، فلو أرخت باليوم دون الليلة لذهب من الشهر ليلة فاذا جاوزت تسعة عشر قلت : عشرون في الرفع وعشرين في النصب والخفض وتبنيه بواحد نكرة ، فتقول : عشرون درهماً وثلاثون ليلة فالذكر والمؤنث في عشرين وثلاثين الى تسعين على لفظ واحد يبين بما تميزه ، وتقول : واحد وعشرون للذكر ، واحدى وعشرون للمؤنث ، واثنان وعشرون للمذكر واثنان وعشرون للمؤنث ، ثم تقول : ثلاثة وعشرون للمذكر وثلاث وعشرون للمؤنث وكذلك جميع العدد على هذا ، فاذا بلغت المائة قلت : هذه مائة درهم والالف درهم ، وثلاثة آلاف درهم ومائة ألف درهم هذا كله نكرة مضافة . وتكتب : قد بعثت اليك بثلاثة ألف درهم صحاح ، وبمائة ألف درهم مكسرة . فاذا أردت ان تعرف ذلك قلت : مائة الدرهم والالف الرجل ، وكذلك ما دون العشرة ، تقول : عشرة الدراهم ، وثلاثة الاثواب ، لان المضاف ان يعرف بما يضاف اليه فكذلك العدد المضاف . فأما ما ميزت به فنصيبته فلا تدخل الالف واللام ، لان الاول لا يكون به معرفة ، لا يجوز : عشرون الدرهم ، وقد حكى بعضهم (١٦١) : الثلاثة عشر الدرهم ، والعشرون الدرهم ، لما أدخلوا الالف واللام على الاول ادخلوه على الآخر ، والكسائي يدخل الالف واللام /

في العددين المبني احدهما مع الآخر وفي المفسر فيقول : الخمسة عشر الدرهم ويدخله في الاول ويترك الثاني والثالث .

قال احمد بن يحيى : وهذا كله جيد ، والخليل والفراء على خلاف ذلك .

قال ابو بكر محمد بن السري : وقد بينت فساد هذا في كتاب « الاصول » والكلام الجيد : ما فعلت العشرون درهماً والثمانى عشرة جارية ، وكذلك ما بين احد عشر الى تسعة وتسعين ، وتقول : ما فعلت ثلاثة الاثواب وعشرة الدراهم ولا يجوز : العشرة اثواب ولا الاربعة درهم ، لانه لا يجوز ان تضيف معرفة الى نكرة ولا يجوز ان تقول : الاربعة الدراهم ، لانه لا يجوز ان تضيف معرفة الى معرفة ويجوز ان تقول : ما فعلت تلك التسعة الدراهم والعشر النسوة اذا أردت الاضافة وجعلت الدراهم

(١٦١) في المقتضب ١٧٦/٢ : أما قولهم : العشرون الدرهم فيستحيل من وجه ثالث . وهو ان العدد قد احكم وبين بقولك : عشرون ...

واعلم أن العدد يجري في تذكيره وتأنينه على لفظ المعدود لا على المعنى تقول : لفلان ثلاث بطات ذكور وثلاث حمامات ذكور ، ورايت ثلاث حيات ذكوراً ، وكتبت لفلان ثلاث سجلات فتؤنث على اللفظ والواحد سجل مذكر ، وتقول له خمس من الغنم ذكور وله ثلاث من الابل فحول فتؤنث العدد اذ وليه الابل والغنم لانهما لفظان مؤنثان موضوعان على معنى الجماعة لا واحد لشيء منها من لفظه فهما بمنزلة اسم فيه علامة التأنيث يقع على الذكور والاناث ، وتقول : له ثلاثة ذكور من الابل لما فرقت بين العدد وبين الابل بذكور . وقال احمد بن يحيى : في خيل ، وابل ، وغنم ، نحو ذلك ، وقال : هي تقع للكثير والقليل ، تقول : هذه غنم قليلة ويسيرة وكثيرة قال : فاذا قالوا : غنيمة قالوا : قليلة قال : واذا جاءوا الى مثل تمره وتمر ، وبصرة وبندر وما اشبهه وحدوا الفعل وجمعوا النعت ، يعنى بالفعل اسم الفاعل مثل ذاهب ومقبل وذكروا وانثوا ، تقول : هذا شاء مصعد (١١٤) ومقبل وذاهب ، فهذا الفعل عنده ، وشاء سود ، وحمر وبلق (١١٥) ، وتحل طوال وشاء عظيم في الكثير ، وعظام الاجسام ايضاً قال : وكل جمع واحد بهاء وجمعه بلا هاء يذكر ويؤنث ، تقول : اخذت تمراً فأكلته ، فان قلت : اخذت تمرات قلت : فأكلتهن ، وحكى : انهم يقولون : اعطيته دراهم كثيرة ، واياماً كثيرة وليالي كثيرة ، وقلائل ويسيرات ، ولا يكادون يقولون قليلة ويسيرة .

وحكى سيبويه (١١٦) : عشرة من بين يوم وليلة فوقع العدد على الليالي وللعلم محيط بان الايام قد دخلت معها ولم تغلب المؤنث على المذكر الا في الليالي خاصة . تقول : سرنا عشراً فنعلم ان مع كل ليلة يوماً ، الا ترى أنك تقول : لخمس بقين او خلون فيعلم المخاطب ان الايام قد دخلت في الليالي فاذا لقي العدد على الليالي اكتفى . قال ابو بكر محمد بن السري ابن السراج وتختم الكتاب بحروف ذكرها بعض الناس في كتب الهجاء لاستعمال الكتاب لها في كتبهم / وليست من الهجاء في شيء ، تكتب في صدر الكتاب سلام عليك وفي آخره السلام عليك ، لان الشيء اذا بدأ بذكره كان نكرة فاذا اعدته صار معرفة . وتكتب فرايكم وفرايكم ، فان نصبت فعلى

(١١٤) مصعد : يقال ركب مصعد بكسر العين وفتحها مرتفع في

البطن منتصب

(١١٥) بلق : البلق والبلقة ، سواد وبياض .

(١١٦) انظر الكتاب ١٧٤/٢ « قال سيبويه : تقول : سار خمس

عشرة من بين يوم وليلة لانك القيت الاسم على الليالي »

بدلاً من العدد مبنياً له ، فاذا جاوزت العشرة قلت : ما فعلت الثلاثة عشر ثوباً والاحد عشر رجلاً . وما فعلت السبع عشرة امرأة وما فعل العشرون رجلاً فاذا جاوزت العشرين قلت : ما فعل الثلاثة والعشرون رجلاً ، كذلك الى مائة وما فعل الخمس والثلاثون امرأة ، فاذا بلغت مائة رجعت الى الاضافة فقلت : ما فعلت مائة الدرهم ومائتا الدرهم وخمس مائة الدرهم الى الف فتقول : ما فعل الف الدرهم ، ولا يجوز ان تقول : ما فعلت الالف الدرهم والمائة الدرهم كما جاز السبعة الدراهم والعشر النسوة ، لان الدرهم لا يكون مائة كما تكون تسعة . والكتاب يحذفون الالف من دراهم في قولك خمسة دراهم وقد تقدم ذكره ، ويكتبون : خمسة اثواب واجمال بألف ، وطرحوا الالف من ثلاثة وثلاث ، وثمانية لانه يستدل بما بعده عليه وكتبوا : ثماني بألف اذا لم يكن معه معدود ، وثمان مثل قاض في الاضافة ، والافراد فاذا جاء المعدود حذفوا الالف واثبتوا ، والطرح كتاب الكتاب ، وثلاثون وثمانون بغير الف اكتفاء بما بعدها ، ومائة ألف فقد مضى ذكرها ومائتي الف . والالف ذكر والمائة انثى ويدخل فيما بعدها الالف واللام ، ولا يجوز ان تدخل عليهما جميعاً ، والكسائي يجيزه وهو خطأ والكسائي اذا جاز العدد لم يدخل الالف واللام الا في الثاني نحو قولك : نصف الدرهم وربيع الدينار قال احمد بن يحيى وغيره : العرب تجعل الليل قبل النهار وتغلب الليالي ، فاذا تقدم الفعل قبل الليل ذكروا وقالوا : مضى خمس من الشهر وخلا اربع من الشهر كذلك في هذا حتى يبلغوا احدى عشرة ، فيقولون : مضت احدى عشرة ليلة من الشهر الى آخر العدد ، فاذا تأخر الفعل في القليل ادخلوا النون وفي الكثير بالياء ، فيقولون : لخمس مضين وبقين ، واخلون ، ولاحدى عشرة ليلة مضت وبقيت وخلت ما دل على لفظ خمس وهذا على لفظ ليلة . قال : واعلم ان هولاء/وهذه واولئك للقليل ، وهذه وتلك للكثير ، تقول : هولاء جواريك قد جنن ، وهذه نساؤك قد اقبلت وربما ادخلوا هذا قال : والوجه ما اخبرتك . وتقول : هولاء اكبش وهولاء اثواب واولئك ابصرة (١١٢) وهولاء دربهات ، والكثير : تلك دراهم وتلك ثياب فلان ، وهذه غنم فلان وما فعلت تلك الملاحق (١١٣) فاذا قلت قلت : ما فعل اولئك الثلاثة واولئك الشويهات .

(١١٢) ابصرة : جمع بعير . حكى عن بعض العرب . شربت من

لبن بعيري ، وصرعني بعيري ، اي ناقني ، والجمع ابصرة

في الجمع الاقل . انظر اللسان ١٣٧/٥

(١١٣) الملاحف : واحدة ملحفة وهي اللادة السمط .

يكن من علم الخط في شيء لان من عرف صواب القول عرف صواب الخط .

تم كتاب الخط لابي بكر محمد بن السري بن السراج والله الحمد رب العالمين وصلى الله على سيد المرسلين محمد وعلى آله الطيبين ، وحسبنا الله ونعم الوكيل والمعين .

تقدير فرأيك وان رفعت فعلى الخير ، وتكتب موقفاً ان اردت الراي وموفقين ان اردت الرجلين وان كنت تنصب فرايك لم يجز ان تكتب فراي الامير لانه بمنزلة الغائب ، لا يجوز ان تأمر الغائب بأفعل ، وانما ذاك للمخاطب . وقد ذكرنا جميع ما عرض في الخط واستقصيناه جهدنا وأضفنا الى ذلك ما ذكره الناس في كتب الهجاء اقتداء بهم وان لم



المراجع

- ٢٦ - ديوان العجاج : ليبسك .
- ٢٧ - ديوان الفرزدق - تحقيق الاستاذ الصاوي ١٣٤٥ هـ .
- ٢٨ - سر صناعة الاعراب لابن جنى - تحقيق الاستاذ مصطفى السقا ١٩٥٤ م .
- ٢٩ - شرح الاشموني - تحقيق محي الدين عبدالحميد ١٩٤٤ .
- ٣٠ - شرح التصريح - للشيخ خالد الازهري - مطبعة الراجي ١٣١٢ هـ .
- ٣١ - شروح سقط الزند - لجنة احياء آثار ابي العلاء - دار الكتب ١٩٤٦ .
- ٣٢ - شرح الملقات السبع - للزوزني - المكتبة التجارية ١٣٨٤ هـ .
- ٣٣ - شرح المفصل لابن يعيش - دار الطباعة المنبرية .
- ٣٤ - شذرات الذهب في اخبار من ذهب لابن العماد - نشر مكتبة القدس ١٣٥٠ هـ .
- ٣٥ - الشعر والشعراء لابن قتيبة - تحقيق احمد شاکر - دار احياء الكتب العربية - الطبعة الاولى .
- ٣٦ - الصحاح للجوهري - طبعة دار الكتاب العربي ١٩٥٦ م .
- ٣٧ - الفهرست لابن النديم - الطبعة الرحمانية ١٣٤٨ هـ .
- ٣٨ - الكامل للمبرد - طبعة ليبسك .
- ٣٩ - الكتاب لسيبويه - مطبعة بولاق ١٣١٧ م .
- ٤٠ - لسان العرب لابن منظور - الدار المصرية للتأليف والترجمة .
- ٤١ - المحتسب لابن جنى - تحقيق الاستاذ علي ناصف النجدي وعبدالفتاح شلبي القاهرة ١٩٦٩ م .
- ٤٢ - المخصص لابن سيده - الطبعة الاميرية - ١٣١٦ هـ .
- ٤٣ - معجم الفاظ القرآن - لفؤاد عبدالباقي - دار الكتب الحديثة .
- ٤٥ - مفني اللبيب - لابن هشام الانصاري - تحقيق محي الدين عبدالحميد - مطبعة محمد مصطفى .
- ٤٦ - مفتاح السعادة - لكاش كبرى زاده - الطبعة الاولى - حيدر اباد - الدكن - الهند .
- ٤٧ - المفصل للزمخشري - الطبعة المصرية .
- ٤٨ - المقتضب لابي العباس المبرد - تحقيق عبدالخالق عقيمة . لجنة احياء التراث الاسلامي ١٣٨٨ هـ .
- ٤٩ - نزهة الالباء لابن الانباري - القاهرة سنة ١٢٩٤ هـ .
- ٥٠ - همع الهوامع - لجلال الدين السيوطي - مطبعة السعادة .
- ٥١ - وفيات الاعيان - لابن خلكان - تحقيق محي الدين عبدالحميد - مطبعة السعادة .
- ١ - اخبار النحويين البصريين للسرياني - مطبعة الحلبي .
- ٢ - ادب الكاتب لابن قتيبة تحقيق محي الدين عبدالحميد المطبعة الرحمانية .
- ٣ - ارتشاف الضرب من لسان العرب لابي حيان مخطوطة بدار الكتب رقمها (٨٢٨) نحو .
- ٤ - الاشباه والنظائر لجلال الدين السيوطي الطبعة الثانية - دائرة المعارف العثمانية .
- ٥ - الاغانى لابي الفرج الاصبهاني - مطبعة دار الكتب ١٩٢٧ .
- ٦ - الاقتضاب - للبطليوسي . تحقيق عبدالله البستاني - بيروت ١٩٠١ .
- ٧ - امالي ابن الشجري - طبعة حيدر اباد ١٣٤٩ هـ .
- ٨ - انباه الرواة للفظي . تحقيق ابي الفضل ابراهيم - دار الكتب ١٣٦٩ هـ .
- ٩ - الانصاف في مسائل الخلاف لابن الانباري . تحقيق محي الدين عبدالحميد الطبعة الاولى .
- ١٠ - بغية الوعاة لجلال الدين السيوطي - مطبعة السعادة .
- ١١ - تاريخ بغداد للحطيب البغدادي . مطبعة السعادة ١٣٤٩ هـ .
- ١٢ - تصريف المازني لابي عثمان المازني شرح ابن جنى . تحقيق عبدالله درويش - الدار المصرية للتأليف والترجمة .
- ١٤ - جمهرة اللغة لابن دريد - دائرة المعارف العثمانية - حيدر اباد ١٣٤٤ هـ .
- ١٥ - الحجة لابي علي الفارسي . تحقيق الاستاذ عبدالفتاح شلبي .
- ١٦ - الحيوان للجاحظ . تحقيق الاستاذ عبدالسلام هارون ١٩٤٠ م .
- ١٧ - خزانة الادب للبغدادي طبعة بولاق ١٢٩٩ هـ .
- ١٨ - الخصائص لابن جنى . تحقيق الاستاذ محمد علي النجار دار الكتب ١٩٥٦ م .
- ١٩ - الدرر اللوامع على همع الهوامع للشنقبلي - مطبعة كردستان .
- ٢٠ - ديوان الاعشى : تحقيق محمد حسين - المطبعة النموذجية .
- ٢١ - ديوان جرير : تحقيق الاستاذ الصاوي ١٣٥٣ هـ . والطبعة العلمية بمصر ١٣١٢ هـ .
- ٢٢ - ديوان رؤبة : ليبسك سنة ١٩٠٢ م .
- ٢٣ - ديوان زهير بن ابي سلمى - مطبعة دار الكتب ١٣٦٣ هـ .
- ٢٤ - ديوان طرفة - مكتبة صادر بيروت - وشرح الاعلام طبعة برطوند ١٩٠٠ م .
- ٢٥ - ديوان عبدالله بن قيس الرقيات - تحقيق محمد يوسف نجم - دار صادر بيروت .

بِكَرِ بْنِ النَّطَّاحِ: حَيَاةٌ وَسَعْرَةٌ

جمع وتحقيق

غازي النقاش

- وستأتي حكايته معه - الا ان تهور بكر بن النطاح وعنجهيته وتمصبه لقبيلته أغضب هارون الرشيد عليه وكاد يطيح برأسه اذ ان الرشيد كان قد سمع مرة بيتين له وهما :

ومن يفتقر منا يعش بحسامه

ومن يفتقر من سائر الناس يسأل(٩)

وقوله :

وان يك جد القوم فهر بن مالك

فجدي لجيم قرم بكر بن وائل(١٠)

فارسل الرشيد في طلب يزيد وسأله عن قائل البيتين وكان الرشيد يصطنع الجهل فاجابه يزيد (لا والذي اكرمك وشرفك يا امير المؤمنين ما اعرفه قال والذي كرمني وشرفني انك لتعزفه أنظن يا يزيد اني وطانك بساطي وشرفتك بصنيعتي انسى احتملك على هذا ؟ او تظن اني لا اراعي امورك وانقصاها .. هذا جلف من اجلاف ربيعة عدا طوره والحق قريشيا بريبعة فأتنى به(١١) الا ان يزيد لم يسلم بكرا اذ نقل عن يزيد قوله (وكان احد اصحابي « يعني بكرا » فدعوته واعلمته ما كان من الرشيد فامرت له بالفى درهم واسقطت اسمه من الديوان وامرته الا يظهر ما دام الرشيد حيا فما ظهر حتى مات الرشيد فلما مات ظهر فالحقت اسمه وزدت في انزاله(١٢) ومن المفيد ان اشير الى ان وفاة بكر كانت سنة ١٩٢هـ(١٢) أي في نفس السنة التي توفي فيها الرشيد .

بعد تلك الحادثة انتقل بكر الى الكرج(١٤) ليعيش قرب ابي دلف العجلي .

لم يردنا من اخبار بكر بن النطاح الا النزر اليسير جدا، اكثرها حكايات مكررة لا تكون صورة واضحة المعالم عن شخصية هذا الرجل ، لذلك فاننا نجعل تماما تاريخ ولادته ومكانها . ولكن يبدو انه ولد باليمامة وقضى فيها شظرا من فتوته حيث يشير كل من الخطيب التبريزي(١) والبكري الاونبي(٢) الى كونه من اهل اليمامة . وقد جاء في تاريخ بغداد(٣)والحماسة البصرية(٤) ان كنية جده (أبو حمار) .

وقد اختلفت نسبته بين حنيفة وعجل الا ان اكثر المؤرخين اشاروا الى كونه حنفيًا وقال ابو الفرج الاصفهاني (واحتج من ذكر انه عجلي بقوله .

فان يك جد القوم فهر بن مالك

فجدي عجل قرم بكر بن وائل

وانكر ذلك من زعم انه حنفي وقال بل قال :

فجدي لجيم قرم بكر بن وائل

وعجل بن لجيم وحنيفة بن لجيم اخوان(٥) .

ويظهر انه بعد ان نشأ في اليمامة انتقل الى البصرة وبقي فيها ردحا من الزمن اذ نسب اليها(٦) . ولكنه غادرها الى بغداد وان ظل يتردد عليها ويشترى العقارات فيها :

بك ابتعت في نهر الابلة ضيعة

عليها قصر بالرخام مشيد(٧)

وفي بغداد زمن هارون الرشيد عاشر بكر اضربه من الشعراء مثل العباس بن الاحنف وابي المناهية وابي نؤاس وغيرهم(٨) وقد اتصل بيزيد بن مزيد الشيباني فآثره وحماه

- (٩) القطعة ٦١
(١٠) القطعة ٦٢
(١١) الاغاني ٣٨/١٩
(١٢) نفس المصدر والانزال جمع نزل وهو الرزق الذي يهيا للضيف
(١٣) البداية والنهاية ٢٠٨/١٠
(١٤) وهي مدينة بين همدان واصبهان في نصف الطريق والى همدان اقرب ويضاف اليها كورة واول من مصرها ابو دلف القاسم بن عيسى العجلي وجعلها وطنه واليها قصده الشعراء وذكرها في اشعارهم . م
معجم البلدان (لايزك ١٨٦٩) ٢٥١/٤

- (١) شرح ديوان الحماسة ١٤٠/٣
(٢) سبط اللاليء ٥١٩/١
(٣) نفس المصدر ٩٠/٧
(٤) نفس المصدر ٧٥/٢
(٥) الاغاني (الثقافة) ٣٦/١٩
(٦) راجع تاريخ بغداد ٩٠/٧ والبداية والنهاية ٢٠٨/١٠
(٧) القطعة ١٨
(٨) تاريخ بغداد ٩٠/٧

كثيرا ما كان يفضض بكر امره بتصرفاته فيسارع معقل بن عيسى
اخو القاسم وصديق بكر باصلاح ذات اليبين بين الرجلين
ويتوسط لصديقه عند اخيه(٢١) .

وكان الحاح بكر احيانا او طلبه المتواصل يضجر ممدوحيه
فمثلا ان بكرا كان (يأتي ابا دلف في كل سنة فيقول له ابي
جنب ارضي ارض تباع وليس يحضرنى ثمنها فيامر له بخمسة
آلاف درهم ويعطيه الفا لثفقتة فجاءه في بعض السنين فقال
له مثل ذلك فقال له ابو دلف ما تفضي هذه الارضون التي ابي
جانب ضيعتك (٢٢) فانصرف بكر مضطربا وقال :

يا نفس لا تجزعي من النلف

فان في الله اعظم الخلف(٢٣)

ان تقنعي باليسير تقنيطي

ويفكك الله عن ابي دلف

وقضى بكر حياته بين الجبل(٢٤) والعراق حتى توفي عام
١٩٢هـ(٢٥) .

ولم يشار الى مكان وفاته واعتقد انه توفي في بغداد قريبا
من صديقه ابي العتاهية ٢١١هـ الذي رثاه بقوله :

مات ابن نطاح ابو وائل

بكر فامسى الشعر قد بانا(٢٦)

اخلاق بكر :

المطالع لاخبار بكر يلاحظ قبل كل شيء كونه (صلوكا
يقطع الطريق ثم اقصر عن ذلك) (٢٧) ثم انه (كان شجاعا بطلا
فارسا شاعرا .. كثير الوصف لنفسه بالشجاعة والاقدام) (٢٨)
لكنه مع شجاعته واقدامه عرف بالبخل ، لذلك كان بكر يقع
في مآزق جراء بخله فتارة يجد نفسه عرضة لزميل له مثل
الشاعر عباد بن المزق يهجو جادا او مازحا :

من يشتري مني ابا وائل

بكر بن نطاح بفسين

كانما الاكل من خبزه

ياكله من شحمة العين(٢٩)

وتراه مرة اخرى يخرج امام احد ممدوحيه قره بسن
محرز اذ يجده في السوق يطارده دائنوه وهو يرفض اعطاءهم
حقوقهم مما يدفع قره الى تعنيفه ومخاطبته باشمئزاز
(ويحك اما يكفيك ما اعطيك حتى تستدين وتلازم في
السوق) (٣٠) .

(٢١) الاغاني ٤٣/١٩

(٢٢) الاغاني ٤١/١٩

(٢٣) القطة ٥٠

(٢٤) المقصود بالجبل شرق وشمال شرق العراق

(٢٥) البداية والنهاية ٢٠٨/١٠

(٢٦) تاريخ بغداد ٩٠/٧

(٢٧) فوات الوفيات ١٤٨/١

(٢٨) الاغاني ٣٦/١٩

(٢٩) الاغاني ٤٣/١٩ والامتع والموانسة ٥٠/٣

(٣٠) الاغاني ٤١/١٩

وقضى بكر في بغداد اسعد ايام حياته حيث تردد على
مجالس الشراب والفناء مع اصدقائه من الشعراء كما اشبع
رغبته في العبث واللهو والمجون حيث احب جارية من جواري
القيان لبعض الهاشميين اسمها درة كان يجتمع بها لدى رجل
من الجند اسمه الفرز وحينما قرر ان يفر معها الى الكرج
وشى عليه الفرز فحجب عنها ولكب في درة شعر كثير وفيه
اشارة الى ترده على بيت الفرز(١٥) كما انه احب جارية اخرى
لبعض الحنفيين اسمها رامشنة(١٦) .

ويحدثنا ابو الفرج عن عشق بكر لغلام نصراني وذكر له
بيتين تغزل فيهما بالغلام :

يا من اذا درس الانجيل كان له

قلب التقى عن القرآن منصرفا

اني رايتك في نومي تصانقتي

كما تعانق لام الكاتب الالفيا(١٧)

الا ان البيتين ينسبان احيانا لبكر بن خارجة (راجع
التخرجات) (١٨)

مع ابي دلف العجلي :

انار بكر بن النطاح منذ الايام الاولى اعجاب ابي دلف
الامير الشاعر اذ رأى فيه رجلا شجاعا صادقا يجمع الى قوته
البدنية ومهارته في استعمال السيف بلاغة وحسن تصرف في
الشعر ويجب ان نتذكر ان مفهوم البلاغة في الشعر لاناس ذلك
العصر يقوم على قابلية الشاعر على تعداد مناقب الامراء
والولاة اذ ان الشاعر العربي ظل قرونا ملحقا بحاشية صاحب
السلطة يستلهم منه شعره ويرتزق بمدحه اياه . وظلمت
كتب التاريخ شعراء بعيدين عن الخلفاء والامراء فلم تذكرهم
الا قليلا .

احب الامير العجلي ان يختبر بكرا فسأله مستغزا اياه
(انك لتصف نفسك بالشجاعة وما رايت عندك لذلك اثرا فقال
ايها الامير وما ترى عند رجل حاسر اعزل ؟ فقال اعطوه سيفا
ورمحا ودرعا وفرسا فاعطوه ذلك اجمع فاخذه وركب الفرس
وخرج على وجهه فلقبه مال لابي دلف يحمل اليه من بعض
فسياعه فاخذه وجرح جماعة من غلماناه فهربوا وسار بالمال فلم
ينزل الا بعد عشرين فرسخا فلما اتصل خبره بابي دلف قال : نحن
جئنا على انفسنا وكنا اغنياء عن اهاجته وكتب اليه بالامان
وسوغه المال وامره بالقدوم عليه فرجع ولم يزل معه بمدحه
حتى مات) (١٩) ولكن بكرا لم يبق وفيما لابي دلف كما سنرى .
ومن فحوى الحكاية نلاحظ جراءة بكر ورغبته في تلقين ابي دلف
درسا ، ولكن يجب الا نستغرب ذلك من بكر اذا ما تذكرنا
باستمرار انه عاش صلوكا فانكا يقطع الطريق(٢٠) .

ولم تستمر علاقة بكر بابي دلف على وتيرة واحسدة اذ

(١٥) الاغاني ٤٨/١٩

(١٦) الاغاني ٣٨/١٩

(١٧) الاغاني ٤١/١٩

(١٨) القطة ٤٨ (التخرجات)

(١٩) فوات الوفيات ١٤٨/١ والقصة متواترة ومذكورة ايضا
في الاغاني ٣٧/١٩ وطبقات ابن المعتز ص ٢١٨

(٢٠) الوافي بالوفيات ج ٣ ق ١ ص ١٦٧

وقوله :

فكم اصلحوا حالي واسنوا جوائزني
واجروا علي البذل والتفقات(٣٧)

وحين يدبر المدوح له ظهره فان شاعرنا لا يجد بدا من
هجائه فلنسممه بهجو ممدوحه ابا دلف :

كانك طبل رائع الصوت معجب
خلاء من الخبرات قفر مداخله(٣٨)

وشاعرنا صريح احيانا يفصح عن سلوكه المكتوي :

اني امتدحتك كاذبا فانتبني
لما امتدحتك ما يثاب الكاذب(٣٩)

الفخر :

وللفخر من شعر بكر نصيب كبير فتراه معتزا بنفسه
معتدا بها يباهي الناس بنسبه فقبيلته مستودع القوة والشجاعة:

وما الفتك الا في ربيعة والفنى
وذبح عن الاحساب الحرمات(٤٠)

فقبيلته مرجع القوة والثراء والاخلاق ، انه تأكيد للذات
من خلال الجموع . في الفخر نلاحظ اخلاص الشاعر لاهله
ولنفسه . وهذا ما يفسر لنا عدم اختلاف بكر الى امراء من
قبيلة اخرى فهو لم يمدح حتى الخليفة لكونه من نسب يختلف
مع نسبه .

والى جانب فخره بعشيرته هناك فخر واعتزاز بنفسه
وشاعريته فتجد فخره مبثوثا في كل اشعاره حتى في غزلياته :

تصف القيان اذا خلون مجانتني
ويصفن للشرب الكرام سماحي(٤١)

وهو بعد ذلك يفخر بقبيلته الشعرية وموهبته :

انا الشاعر الملمي على الف كاتب
ويسبق املائي سريع فرات(٤٢)

فابدي ولا اروي لخلق قصيدة
واحسب ابليسا لحسن رواتني

الغزل :

ان افضل ما جادت به قريحة بكر بن النطاح هو الغزل
وقد قال عنه ابو هفان (اشعر اهل الغزل من المتحدثين اربعة
اولهم بكر بن النطاح) (٤٣) ومصدر حلاوته عذوبة الفاظه وموسيقى
المقاطع في ابياته ولكنه لا يصل من حيث حرارة العاطفة
والصدق الى مستوى غزل معاصريه كالعباس بن الاحنف او ابي
نواس في جنان .

ويعمد بكر في غزلياته الى التنعيم والموسيقى اللفظية
كالتقسيم مثلا :

نسيم المدام وبرد السحر
هما هيجا الشوق حتى ظهر(٤٤)

ان بخله وحبه للمال كثيرا ما كان هو الذي يحدد علاقته
بممدوحيه وبالناس فتراه احيانا يناقض نفسه ويمدح اناسا
كان قد هجاهم او بالعكس كان ذلك لاجل المال . فقد قصد
بكر ذات مرة مالكا بن طوق ومدحه الا ان مالكا تجاهله فما
كان من بكر الا ان بعث له برقعة كتب فيها عنابا هو اقرب
الى الهجاء حتى اذا ارسل مالك في طلبه انقضاء لشره واكرمه
عاد بكر فمدحه مدحا رائعا(٤١) .

شعر بكر بن النطاح واغراضه :

بلغ مجموع الابيات التي وجدناها خلال البحث لبكر
(٢٣٦) ثلاثمائة وستة وثلاثين بيتا مرتبة في سبع وسبعين قطعة
بعض هذه القطع متعددة الاغراض وبعضها تمثل غرضا واحدا.
وابرز هذه الاغراض المدح والفخر والثراء واغراض اخرى .

المدح :

لم نحصل على قصائد مدح مستقلة لبكر وانما هي
مقطوعات وابيات مختارة وقصيدته الطويلة التي تزيد على
التسعين بيتا متعددة الاغراض . وشعره في المدح ليس في
مستوى واحد فهو يتراوح بين الجزالة والركاكة وستعرض
لهذا اثناء الحديث عن خصائص شعره . والقارئ لشعره
يتنبه ببساطة الى المبالغة في وصف المدوح وتعظيمه السي
درجة التاليه لننظر مثلا الى قوله :

له هم لا منتهى لكبارها

وهمته الصغرى اجل من الدهر(٤٢)

وكذلك قوله :

ابا دلف بوركت في كل بلدة

كما بوركت في شهرها ليلة القدر(٤٣)

ومعظم معاني مدحه تدور على خصلتين هما الشجاعة
والكرم اساسي الاخلاق للرجل العربي .

ولو ان خلق الله في مسك فارس

وبارزه كان الخلي من العمر(٤٤)

فهو قطب الفضيلة والمجد :

وما بعثت في العالمين فضيلة

من المجد الامجدة وفضائله(٤٥)

على ان هذا التهويل كله هو صدى للمال لنستمع اليه
يقول :

زوروا الامير وبيت الله تنتفعوا

فاختار وجهك فينا كل منتفع(٤٦)

(٣١) في نوات الوفيات ١٤٧/١ وسيمط اللاليء ٥٦٠/١
والنبيه ٧٨ والوافي بالوفيات ج٣ ق١ ص١٦٨ ذكر
مالك بن طوق اما في الاغاني ٤٥/١٩ فقد ذكر ابو الفرج
اول الامر (مالك بن طوق) ولكنه عاد فرجع (مالك بن
علي الخزاعي)

(٣٢) القطعة ٣٦ (٣٥) القطعة ٥٧

(٣٣) القطعة ٣٦ (٣٦) القطعة ٤٦

(٣٤) القطعة ٣٦

(٣٧) القطعة ١١ (٤٠) القطعة ١١

(٣٨) القطعة ٥٦ (٤١) القطعة ١٦

(٣٩) القطعة ٦ (٤٢) القطعة ١١

(٤٣) تاريخ بغداد ٩٠/٧ والبداية والنهاية ٢٠٨/١٠

(٤٤) القطعة ٢٦

تقول اجتنب دارنا بالنهار
وزرنا اذا غاب ضوء القمر

وقوله :

فلا كبدي تبلى ولا لك رحمة
ولا عنك اقصار ولا فيك مطمع(٤٥)

على ان غزل بكر ليس جميعه بمستوى واحد من الجودة
فبعضه مرذول لما فيه من تقيرية مثل :

حيثك بالرامشن رامشنة
احسن من رامشنة الآس
جارية لم يقتسم بضعها
ولم تبت في بيت نخاس
افسدت انسانا على أهله
يا مفسد الناس على الناس(٤٦)

اغراض اخرى :

لقد عالج بكر اكثر اغراض الشعر المعروفة في عصره ولكن
الدارس لشعره لا يستطيع رسم صورة واضحة لبقية الاغراض
التي عالجها - عدا المدح والفخر والفضل - لقلة النصوص
الموجودة . فمن هذه الاغراض وتمثلها ثلاث قطع فقط مجموعها
ثلاثة وثلاثون بيتا اثنان منها في رثاء مالك بن علي الخزاعي الذي
قتل في حربه مع الخوارج والثالثة في رثاء معقل بن عيسى اخي
ابي دلف اتخذ الشاعر فيها اسلوبا تقليديا في ذكر اخلاق
الرئي وشجاعته وكرمه وتضحيته الدينية :

وله ابيات في هجاء ابي دلف بعد ان انقلب عليه
وخاصمه تكشف بوضوح عن اضطراب شخصية بكر ونفاقه
في مدح ابي دلف مثل :

اني امتدحتك كاذبا فائتني
لما امتدحتك ما يثاب الكاذب(٤٧)

وقوله :

ابا دلف يا اكذب الناس كلهم
سواي فاني في مديحك اكذب(٤٨)

كما ان لبكر ابياتا رائعة في الشكوى ولكنها للأسف قليلة
جدا (ثمانية ابيات) وهي في مخاطبة شخص يطلب فيها بكر
المعونة في تالم مثل :

هل انت منفذ شلوي من يدي زمن
اضحى بقدر اديمي قد منتهس(٤٩)
دعوتك الدعوة الاولى وبني رمق
وهذه دعوة والدهر مفترسي

وله ابيات فلانل ايضا في الخمرات (سبعة ابيات)
يصور بها طبيعة الشاربين واخلاقهم انثناء الشرب ويعرض
بعضا من الحكم فيها مثل قوله :

رايت اقل الناس عقلا اذا انتشى
اقلهم عقلا اذا كان صاحيا(٥٠)

وله ابيات فلانل في الوصف والپرد متفرقة .

خصائص شعر بكر بن النطاح :

١ - الزخرفة اللفظية والبديعية :

في بداية العصر العباسي الاول شاع اهتمام الشعراء
بالتلون اللفظي والترصيع البديعي لاشعارهم وكان هؤلاء
الشعراء الاوائل الحسين بن مطير وبشار ومسلم بن الوليد
وبكر بن النطاح وغيرهم قد طوروا الشكل في الشعر العربي
حيث وصل الاهتمام بالشكل مداه لدى شعراء اخرين كابسي
تمام والبحري وابن المعتز .

واول شيء يجذب نظرنا في شعر بكر هو تلك المقابلات
(في الطباق) وتقيم الكلمات والاهتمام بالاقناع مما جعل
هذه الاشعار صالحة للفناء ومن المستحب ان اشعر الى ان
الكثير من اشعار بكر كانت تفتى في عصره . ومن الامثلة على
الزخرفة اللفظية (المقابلة في الطباق) في قوله :

يتلقى الندى بوجه حيي
وصدور القنا بوجه وقاح(٥١)

حيث ان هناك مقابلة بين الشطرين وفي بيت واحد رسم
صورتين للخصلتين الشجاعة والكرم . وانظر قوله :

وكان اظلام الدروع عليهم
ليل واشراق الوجوه نهار(٥٢)

هنا طابق بين اظلام واشراق وليل ونهار واطر مقابل
شطر .

وقوله :

اذا كان الشتاء فانت شمس
وان كان المصيف فانت ظل(٥٣)

هنا طابق بين الشتاء والمصيف وبين شمس وظل .

كما يلاحظ اهتمام بكر بالتقسيم (تقسيم البيت الى
وحدات متساوية ذات ايقاع لطيف مثل قوله :

لباسي الحسام او ازار معصفر
ودرع حديد او قميص مخلسق(٥٤)

ففي البيت اربع وحدات وكذلك قوله :

فلا كبدي تبلى ولالك رحمة
ولا عنك اقصار ولا فيك مطمع(٥٥)

هنا ايضا البيت مقسم الى اربع وحدات فلا كبده تبلى
ولا لها رحمة ولا عنها اقصار ولا فيها مطمع . وكذلك قوله :

اورى ونور للعداوة والقرى
نارين نار دم ونار زناد(٥٦)

٢ - المبالغة في التصوير :

ومن اوضح خصائص شعر بكر المبالغة هذه السمة التي
كانت تميز شعر العصر العباسي كله وقد اكثر بكر في المبالغة
حتى عاب عليه النقاد ذلك كالبرد الذي انكر عليه قوله :

تمشي على الخبز من تنعمها
فتشتكي رجلا من النزف(٥٧)

(٥١) القطعة ١٧	(٥٥) القطعة ٤٤
(٥٢) القطعة ٢٨	(٥٦) القطعة ٢٢
(٥٣) القطعة ٥٥	(٥٧) القطعة ٤٩
(٥٤) القطعة ٥١	

(٤٥) القطعة ٤٤	(٤٨) القطعة ٢
(٤٦) القطعة ٣٩	(٤٩) القطعة ٢٨
(٤٧) القطعة ٦	(٥٠) القطعة ٧٦

صوراً واخيلة ومثل هذا النمط من الشعر كثير في ما نظم بكر وفي مرثياته لملك بن علي الخزاعي ومفضل بن عيسى امثلة اخرى مثل قوله :

اغلقت الخيرات ابوابها
وامتنعت بمدك يا ابن الكرام(١٨)
واصبحت خيلك بعد الوجا
والغزو تشكو منك طول الجمام
ارحل بنا نقرب الى مالك
كيما نحبي قبره بالسلام

وقصيدته الثائية الطويلة نفسها التي ضربنا امثلة لبعض ابياتها والتي انفرد ابن المعتز بروايتها(١٩) فيها ضعف واضح بالقافية حيث انه اعتمد على الالف والتاء في صيغة جمع المؤنث السالم ليصيغ قافية للقصيدا فقد احتوت القصيدة على ثلاث وسبعين كلمة من مجموع تسعين قافية على صيغة جمع المؤنث السالم . وما تبقى يحوي كلمات مكررة مثل (فرات ، بيت الخ ..) .

عملي في جمع الشعر

يذكر ابن النديم في الفهرست(٧٠) ان شعر بكر يبلغ مائة ورقة كما يذكر في موضع اخر(٧١) ان لابي بكر الصولي كتاب (اختيار شعر بكر بن النطاح) ولكن هذين الكتابين لم نعثر على ذكر لهما في فهرس المخطوطات اذ يبدو انهما ضاعا فيما ضاع من الكتب العربية وعلى حد قول ابن النديم ان بكر شاعر شعره مائة ورقة في كل ورقة عشرون سطرا يكون لبكر الفسائير بيت . ولكنني لم اعثر الا على القليل جدا من شعره فقصدت وجدت اثناء البحث في كتب الادب (٣٢٦) ثلثمائة وستة وثلاثين بيتا في سبع وسبعين قطعة لا تتجاوز القطعة الواحدة العشرة ابيات باستثناء القصيدة الثائية التي رواها ابن المعتز المتألفة من تسعين بيتا وباستثناء مرثيتين في الافاني تتجاوزان العشرة ابيات . والقصيدة الثائية الطويلة تحتوي على الكثير من الالفاظ المطبوسة او المحرفة البعيدة عن الفهم بسبب رداءة الخط في مخطوطة طبقات ابن المعتز (المصدر الوحيد للقصيدة) وقد استعرت التصويبات التي وضعها محقق الطبقات وثبتها على هامش القصيدة . اما باقي قطع الديوان فقد رتبها كما يلي :

١ - كتابة الابيات وفق الروايات المنطقية المفهومة وتثبيت الروايات الاخرى في باب التخريجات .

٢ - اهمال الاختلاف البسيط في الروايات كالاختلاف في حروف العطف مثلا .

٣ - تنظيم القطع حسب القافية ثم الوزن فبدات بالقافية الساكنة فالضمومة فالمتوحة فالمكسورة وفي حالة تشابه قوافي القطع رتبها حسب البحور كما في دوائر الخليل العروضية .

وبعد فانا لا ادعي الكمال في اعداد هذا البحث ويجدر بي مرة اخرى تسجيل شكري للدكتور محسن غياض اذ راجع هذا البحث وقرا المقدمة وكتب بعض المقترحات المفيدة

(٦٨) القطعة ٦٣ (٧٠) ص ١٦٢

(٦٩) طبقات الشعراء ٢٢٠ (٧١) ص ١٤٦

لو مر هارون في عساكره
ما رفعت طرفها من السجف

وكان المبرد يتحدث عن اسراف المحدثين من الشعراء وضرب مثلا بشعر بكر(٥٨) كما اتخذ بكر من المبالغة وسيلة لتاليه ومدوحيه وتعظيمهم كقوله :

له همم لا منتهى لكبارها
وهمته الصفري اجل من الدهر(٥٩)
وقوله :

يا عصمة العرب التي لو لم تكن
حيا اذا كانت بغير عماد (٦٠)

وقوله في الشكوى من الم العشق :
فاجبتها يا اخت لم يلق الذي
لاقيت الا المبتلى ايوب (٦١)
وقوله :

هذا ابو دلف الذي لسيوفه
ورمحه تتعبد الاقدار(٦٢)

وقوله :

واذا تساؤل صخرة ليرضها
عادت كئيبا في يديه مهيلا(٦٣)

وكذلك قوله وقد اعجب الرواة والنقاد بهذا البيت :
لا تعجبوا لو كان مدقناته
ميلا اذا نظم الفوارس ميلا(٦٤)

٣ - الوضوح وقلة الغريب :

والوضوح سمة بارزة في شعر بكر فهو لا يلجأ الى التعقيدات المعنوية او اللغوية ولا يتكلف صنع الصور والتشبهات كما انه لا يستخدم الغريب في شعره الا القليل جدا وكل ذلك من اثار التحضر في نفسه وشعره . وهذه السلاسة والسهولة في الفاظه ومعانيه جعلت شعره مادة صالحة للفناء ، الا ان السهولة والبساطة في لفته تتحول احيانا الى تقريرية او ضعف وركة . وقصيدته الطويلة الثائية تحتوي على امثلة كثيرة لما نقول لاحظ قوله :

بني قاسم مجدا رفيعا بيوته
وشاد بيوت المجد بالعزمات(٦٥)

وقوله :

ومروا على قبر النبي واكثروا
عليه من التسليم والصلوات(٦٦)

وقوله :

واول ما اخطوا اليمامة واحتوا
قصورا وانهارا خلال نبات(٦٧)

فان هذه الابيات اقرب للنثر منها للشعر فلا نجد فيها

(٥٨)	الموشح ص ٢٩٨	(٦٣)	القطعة ٥٨
(٥٩)	القطعة ٣٦	(٦٤)	القطعة ٥٨
(٦٠)	القطعة ٢٢	(٦٥)	القطعة ١١
(٦١)	القطعة ٤	(٦٦)	القطعة ١١
(٦٢)	القطعة ٢٩	(٦٧)	القطعة ١١

الديوان

الباء

- ١ -

قال بكر بن النطاح :

[الطويل]

- ١ - فتى لا يراعى جاره هفواته
ولا حكمه في النائبات غريب
- ٢ - حليم اذا ما الجهل اذهل اهله
عن الحلم مفشي الفناء نجيب

- ٢ -

وقال :

[الطويل]

- ابا دلف يا اكذب الناس كلهم
سواي فاني في مديحك اكذب

- ٣ -

وقال :

[الوافر]

- ١ - ارانا معشر الشعراء قوما
بالسننا تنعمت القلوب
- ٢ - اذا انبعثت قرائنا اتينا
بالفاظ تشق لها الجيوب

- ٤ -

قال بكر متغزلا بجارية يقال لها درة والابيات مما غنى
له (*) .

[الكامل]

- ١ - هل يبتلئ احد بمثل بليتي
ام ليس لي في العالمين ضريب
- ٢ - قالت عنان وابصرتني شاحبا
يابكر مالك قد علاك شحوب
- ٣ - فاجبتها يا اخت لم يلق الذي
لاقيت الا المبتلى ايوب
- ٤ - قد كنت اسمع بالهوى فاظنه
شيئا يلذ لاهله ويطيب
- ٥ - حتى ابتليت بخلوه وبمره
فالحلو منه للقلوب مذيّب

- ٦ - فانا الشقي بخلوه وبمره
وانا المعنى الهائم المكروب
- ٨ - يادراً حالفك الجمال فما له
في وجه انسان سواك نصيب
- ٩ - كل الوجوه تشابهت وبهرتها
حسنا فوجهك في الوجوه غريب
- ١٠ - والشمس يغرب في الحجاب ضياؤها
عنا ويشرق وجهك المحجوب

- ٥ -

قال بكر في ابي دلف العجلي :

[الكامل]

- ١ - ولقد طلبنا في البلاد فلم نجد
احدا سواك الى المكارم ينسب
- ٢ - فاصبر لعادتنا التي عودتنا
او لا فارشدنا الى من نذهب

- ٦ -

قال بكر في ابي دلف :

[الكامل]

- اني امتدحتك كاذبا فابتنني
لما امتدحتك ما يثاب الكاذب

- ٧ -

قال بكر بن النطاح متغزلا بكرة ومنتقلا الى مدح مالك
بن طوق (**):

[الطويل]

- ١ - عرضت عليها ما ارادت من المنى
لترضى فقالت قم فجنني بكوكب
- ٢ - فقلت لها هذا التعتت كله
كمن يتشهى لحم عنقواء مغرب
- ٣ - سلي كل امر يستقيم طلابه
ولا تذهبي يا در في كل مذهب
- ٤ - فاقسم له اصبحت في عز مالك
وقدرته مارام ذلك مطلبي
- ٥ - فتى شقيت امواله بسماحه
كما شقيت قيس" بارماح تغلب

(**) اكتفت المصادر ان ذكرت ان الابيات في مدح مالك بن
طوق غير اننا ذكرنا بان الابيات في الغزل والانتقال
الى المدح حسبما يشير مضمونها وقد ذكر صاحب
الافغانى ٤٨/١٩ ان بكر كان دائم التغزل بكرة . كما
انفرد مع المبرد بذكره ان الابيات في مدح مالك بن علي
الخرزاعي

وقال :

[الطويل]

هنيئا لآخواني ببغداد عيدهم
وعيدي بخلوان قراع الكتائب

- ٩ -

وقال معاتبا مالك بن طوق :

[المتقارب]

١ - فليت جدا مالك كله

وما يرتجى منه من مطلب

٢ - أصبت بأضعاف أضعافه

ولم أنتجمه ولم أرغب

٣ - أسأت اختياري منك الثواب

لي الذنب جهلا ولم تذنب

التاء

- ١٠ -

وقال :

[الكامل]

ليس الفتى بجماله وكماله

إن الجواد بماله يدعى الفتى

- ١١ -

وقال بكر يمدح أبا دلف القاسم بن عيسى :

[الطويل]

١ - وليلة جمع لم ابت ناسيا لكم

وحين أفاض الناس من عرفات

٢ - ولم تنسنيك البيض بالخيف من منى

وقد رمى أرسالا إلى الجمرات

٣ - فطوفن بالبيت العتيق لياليا

وزرن فناء البيت والعرصات

٤ - كأن الدمى أشربن درعا أو انس

بدون لنا في القز والجمرات (١)

٥ - يغيب الدجى مالم يغبن ويختفي

إذا كن منه الدهر مخفيات

٦ - جمعن جمالا في كمال مبرز

وسددن سلطانا على النظرات (٢)

(١) كذا ورد في المصدر

(٢) سدد السهم رماه

٧ - فزودني شوقا إليك وحسرة
عليك إلى ما بي من الحسرات

٨ - ذهب بدياج الجمال ووشيه
وصرن بما خلفت محتفيات

٩ - تطاول ليلى بالحجاز ولم أزل
وليلي قصير آمن الفسדות

١٠ - فيا حبذا بر العراق وبحرها
وما يجتنى فيه من الثمرات

١١ - كفى حزنا ماتحمل الأرض دونها
لنا من ذرى الأجيال والفلسوات

١٢ - أبا مريم قيلوا بعسفان ساعة
وروحوا على اسم الله والبركات

١٣ - ومروا على قبر النبي واكثروا
عليه من التسليم والصلوات

١٤ - وتلقاء مجد فاستحثوا ركابكم
ولا تغفلوا فالحبس في الغفلات (٣)

١٥ - إذا الفمرات استقبلتنا وامعنت
ففي خوفها المنجى من الفمرات

١٦ - تجاهل عبد الله والعلم ظنه
على عالم بالمرء ذي الجهلات

١٧ - الست الخليع الجامع الرأس والذي
يرد الصبا عودا على البدآت

١٨ - وما زال لي الفأوانسا وصاحبها
أخا دون أخواني وأهل ثقاتي

١٩ - تناجت بما في قلبه عصبية
يمر لها حر على اللهوات (٤)

٢٠ - نديم ملوك يحملون تذلي
حيننا إلى الفتيان والفتيات

٢١ - متى تشتمل بكر علي بدارها
أبت واثقا بالجوود والنجدات

٢٢ - وفي أسد والنمر أبناء قاسط
أمان من الأيام والفسرات

٢٣ - وان ذوي الأقدام والصبر والنهي
لآخواننا ذهل على اللزيمات (٥)

٢٤ - وان تشتمل قيس علي وتغلب
أبت واثقا بالمال والثروات

(٣) يرى محقق طبقات الشعراء عبدالستار أحمد فراج أن

عبارة تلقاء مجد قد تكون محروضة عن تلقاء نجد

(٤) اللهوات : المطايا

(٥) اللزيمات : الشدائد

- ٢٥- وكم من مقام في ضبيعة معمر
يضاف الى الاشراف والسروات(٦)
- ٢٦- وفي اكلب عزّ تلاد وطارف
بعيد من التقصير والتبترات(٧)
- ٢٧- وما الفتك الا في ربيعة والفنى
وذبح عن الاحساب والحرمات
- ٢٨- وقاد زمام الجاهلية منهم
مناجيب سباقون في الجلبات(٨)
- ٢٩- وقادوا جيوشا اولا بعد اول
اقر لها عاد بكثر اداة
- ٣٠- مفاتيح ابواب الندى باكفنا
فسؤالنا يدعون بالشهوات
- ٣١- اذا هلك البكري كان ترانه
سنان وسيف قاضب الشففات
- ٣٢- ولم يدعوا من مال كسرى وجنده
على الارض شيئا بعد طول بيات
- ٣٣- اذا لم يسلطنا القضاء على العدى
منوا وابتلوا من خوفنا بخفات(٩)
- ٣٤- وان وعيد الحي بكر بن وائل
الى الموت يرمي الروح بالسكرات
- ٣٥- ومن لم تكن بكر له فهو ضائع
اذا الروع ابدى اسوق الخففات
- ٣٦- اذا عدت الايام بكر بن وائل
رايت معدا تحتها درجات
- ٣٧- وكل قتيل من ربيعة ينتمي
الى حسب صعب المناكب عات
- ٣٨- واول ما اختطوا اليمامة واحتوا
قصورا وانهارا خلال نيات
- ٣٩- وعاجت على البحرين منهم عصابة
حمتها باعلام لها وسمات
- ٤٠- وهم منعوا ما بين حلوان غيرة
الى الدرب درب الروم ذي الشرفات
- ٤١- واما بنو عيسى فمأه ديارهم
الى ما حوت جو من القريات(١٠)
- ٤٢- بنو حرة ادت اسودا ضواريا
على الحرب وهابين للبدرات
- ٤٣- على اعظم بالرايحان ودايه
مقدسة تحت التراب رفات
- ٤٤- قفا واسالها ان اجابت وجربا
ابا دلف في شأنها الحسنات
- ٤٥- فتى ما اقل السيف والرمح مخرج
عداه من الدنيا بغير بيات
- ٤٦- هو الفاضل المنصور والراية التي
ادارت على الاعداء كأس ممات
- ٤٧- اذاق الردى جلويه في خيل فارس
ونصرا فصاروا اعظما نخرات(١١)
- ٤٨- وما اعتورت فرسان قحطان قبله
على احد في السر والجهرات
- ٤٩- عدت خيله حمر النحور وخيلهم
مخضبة الاكفال والربلات(١٢)
- ٥٠- وصبح صبحا عسقلان بعسكر
بكى منه اهل الروم بالعبرات
- ٥١- سعى غير وان عن عقيل وما سلا
ولم يعد عن حرمان فالسلوات
- ٥٢- فبيتهم بالنار حتى تفرقوا
على الحصن بالقتلى اشد بيات
- ٥٣- وجاس تخومات البلاد مصمما
على اهلها بالخيل والفزوات
- ٥٤- نفى الكرد عن شعبي نهاوند بعدما
سقى فرض القرين بالرفقات
- ٥٥- واورد ماء البئر بالبيض فارتوت
وعلى رماحا من دم نهلات
- ٥٦- ولم يثنه عن شهرزور مصيفها
وورد اجاج الشرب غير فرات
- ٥٧- ومن همدان قارعتة كتيبة
فآبت بطير النحس والنكبات
- ٥٨- وبالحرشان استزل القوم وحده
يحزون للاذقان والجهات
- ٥٩- ولم ينج منه طالب قبل طالب
وقد اوسعا في الطعن هالك وهات
- ٦٠- بدين امير المؤمنين ورايه
ندين ونفسي الشك والشبهات

- (٦) السروات : السادة
(٧) التبرات : المهالك
(٨) جلب واجلب على الفرس صاح واستحته للسباق
(٩) الخفات : الموت
(١٠) كذا في طبقات الشعراء و اشار المحقق الى ان عبارة
(فماه ديارهم) قد تكون محرفة عن (فما في ديارهم)

- (١١) كذا في المصدر وجلويه احد قواد الروم قتله ابو دلف :
ممدوح بكر بن النطاح ونصرا قد تكون محرفة عن
بصرى .
(١٢) الربلات اصول الافخاذ

- ٨٢- ابوه عمير قاد ابناء وائل
الى العز والكشاف للكربسات
٨٣- بنو دلف بالفضل اولى لانهم
معادن ايقان بما هو آت
٨٤- كان غمام العز حشو اكفهم
اذا طبق الافساق بالديمات
٨٥- اذا زرتهم في كل عام تباشروا
ولم يغلوا الاطفاف والنفقات
٨٦- فكم اصلحوا حالي واسنوا جوائزني
واجروا على البذل والنفقات
٨٧- واني على ما في يدي من حياتهم
كمن ومثلي طلحة الطلحات
٨٨- فمنية قومي ان اخلد فيهم
ومنية اعدائي نفاذ حياتي
٨٩- انا الشاعر الممل على الف كاتب
ويسبق املائي سريع فرات
٩٠- فأبدى ولا اروي لخلق قصيدة
واحسب ابليسا لحسن رواتي

- ١٢ -

قال بكر بن النطاح في مالك بن طوق مادحا :

[الطويل]

- ١ - اقول لمرتاد ندى غير مالك
كفى بذل هذا الخلق بعض علاته
٢ - فتى جاد بالاموال في كل جانب
وانهبها في عوده وبداته
٣ - فلوا خذلت امواله بذل كفه
لقاسم من يرجوه شطر حياته
٤ - ولو لم يجد في العمر قسمة ماله
وجاز له اعطاء من حسناته
٥ - لجاد بها من غير كفر بربه
وشاركه في صومه وصلاته

الحاء

- ١٣ -

[مجزوء الكامل]

- وترى السباع من الجوا
رح فوق عسكرنا جوانح
ثقة باننا لانزا
ل نمير ساغبها الدبائح

- ٦١- فكل قبيل من معد وغيرها
يرى قاسما نورا لى الظلمات
٦٢- ولو لم يكن موت لكان مكانه
ابو دلف يأتي على النسيمات
٦٣- ابا دلف اوقعت عشرين وقعة
وافنيت اهل الارض في السنوات
٦٤- تركت طريق الموت بالسيف عامرا
تحزقه القتل بغير وفاة
٦٥- صبرت لان الصبر منك سجية
على غدرات الدهر ذي الغدرات
٦٦- الى ان رفعت السيف والرمح بعدما
سموت فنلت النجم بالسماوات
٦٧- ولبيت هارون الخليفة اذ دعا
فالفيتة في الله خير موات
٦٨- فأمنت سربرا خائفا وردده
والثقت عجلا بعد طول شتات
٦٩- اعدت اللحا فوق العصا فجمعتها
وقد صيروا عجم العصا عبرات
٧٠- والبست نعماك الفقير وغيره
واتبعت برا واصلا بصلات
٧١- فعزك مقرون بعلم وسؤدد
وجودك مقرون بصدق عدات
٧٢- وما افتقدت منك القبائل ساعة
جوادا يبد الریح حلف هبات
٧٣- ومالك في الدنيا نظير اذا جروا
وطال مدى الفيات والغلوات (١٣)
٧٤- اذا ضللتنا منك بالخير نعمة
جعلت لها امثالها اخوات
٧٥- بسطت الفنى والفتك والخير والندى
بشدة اقدام وحسن اناة
٧٦- ابو دلف افني صفاتي مديحه
واني ليكفي الناس بعض صفاتي
٧٧- به ارتد ملك كاد يودي واسبغت
على آل عيسى افضل النعمات
٧٨- بنى قاسم مجدا رفيعا بيوته
وشاد بيوت المجد بالعزمات
٧٩- واشبهه عيسى في نداءه وبأسه
وفي حبه الافضال والصدقات
٨٠- واشبهه ادريس الذي حد سيفه
تشب به النيران في الغلوات
٨١- كان جواد العقليين في الوغى
جهنم ذات الغيظ والزفرات (١٤)

(١٣) الغلوات جمع الغلوة وهي رمية سهم ابعده ما يقدر عليه
(١٤) العقليين نسبة الى معقل بن عمير جد ابي دلف

[الوافر]

تراهم ينظرون الى المعالي
كما نظرت الى الشيب الملاح
يحدون العيون الي شزرا
كأني في عيونهم السماح

- ١٥ -

[الكامل]

اهدي اليك نصيحتي ومودتي
قبل اللقاء شواهد الارواح
وعلى القلوب من القلوب دلائل
بالود قبل تشاهد الاشباح

- ١٦ -

قال بكر متغزلا في محبوبته درة وكان قدخرج
مع ابي دلف الى اصبهان :

١ - يا ظبية السيب التي احببتها
ومنحتها لظفي ولين جناحي
٢ - عيناى بعدك باكيتان للذي
اودعت قلبي من ندوب جراحي
٣ - سقيا لاحمد من اخ ولقاسم
فقدا غدوي لاهيا ورواحي
٤ - وترددى من بيت فرز آمنة
من قرب كل مخالف وملاحي (١٥)
٥ - ايام تغبطني الملوك ولا ارى
احدا له كتدلي ومراحي
٦ - تصف القيان اذا خلون مجاتي
ويصفن للشرب الكرام سماحي

- ١٧ -

يتلقى الندى بوجهه حيي
وصدور القنا بوجه وقاح
هكذا هكذا تكون المعالي
طرق الجد غير طرق المزاح

(١٥) فرز : هو صاحب الجارية درة والذي كان يتردد على
بيته بكر لرؤية محبوبته

الدال

- ١٨ -

قال بكر مخاطبا ابا دلف :

[الطويل]

١ - بك ابتعت في نهر الابلة ضيعة
عليها قصر بالرخام مشيد
٢ - الى جنبها اخت لها يعرضونها
وعندك مال للهيات عتيد

- ١٩ -

وقال :

[الطويل]

وكم ترحة لم احتسبها لقيتها
وكم فرحة جاءت على غير موعد

- ٢٠ -

وقال بكر معاتباً قرّة بن محرز الحنفي :

[الوافر]

١ - الا يا قر لاتك سامريا
فتترك من يزورك في جهاد (١٦)
٢ - اتعجب ان رايت علي دينا
وقد اودى الطريف مع التلاد
٣ - ملات يدي من الدنيا مرارا
فما طمع العواذل في اقتصادي
٤ - ولا وجبت علي زكاة مال
وهل تجب الزكاة على جواد ؟

- ٢١ -

[الكامل]

١ - ومقسم بين القواضب والقنا
غضب الملوك ونية العباد
٢ - فاذا ابو دلف امد بذكره
جيشا كفاه مئونة الامداد

- ٢٢ -

وقال بكر في ابي دلف :

[الكامل]

١ - بطل بصدر حسامه وسنانه
اجلان من صدر ومن ايراد

(١٦) سامريا نسبة الى السامرة من قوم موسى والسامري
الرجل الذي صنع عجلا من الذهب وعبده وبكر يشير
الى السامري بقصد ان لا يكون قرّة محبا للذهب وجمعه

- ٢ - عذبوني ببعدهم وابتلوا قلبي
بحزنين طارف وتليد
- ٣ - ما تهب الشمال الا تنفست
وقال الفؤاد للعين جودي
- ٤ - قل عنهم صبري ولم يرحموني
فتحيرت كالطريد الشريد
- ٥ - وكلتني الايام منك الى نفسي
فاعييت وانتهى مجهودي

الراء

- ٢٦ -

قال بكر متشوقا لبغداد ولاجائه فيها وهو
يومئذ في الجبل :

[المتقارب]

- ١ - نسيم المدام وبرد السحر
هما هيجا الشوق حتى ظهر
- ٢ - تقول اجتنب دارنا بالنهار
وزرنا اذا غاب ضوء القمر
- ٣ - فان لنا حرسا ان راوك
ندمت واعطوا عليك الظفر
- ٤ - وكم صنع الله من مرة
عليهم وقد امروا بالحدرد
- ٥ - سقى الله بغداد من بلدة
وساكن بغداد صوب المطر
- ٦ - ونبئت ان جوارى القصو
ر صيرن ذكرى حديث السمر
- ٧ - الارب سائلة بالعمرا
ق عني واخرى تطيل الفكر
- ٨ - تقول عهدنا ابا وائل
كظبي الفلاة المليح الحور
- ٩ - ليالي كنت ازور القيان
كان ثيابي بهار الشجر

- ٢٧ -

وقال :

[الكامل]

لو كان خلفك أو امامك هائبا
احدا سواك لهابك المقدار

(١٩) ابيات القطعة مدورة عدا الرابع

- ٢ - ورث المكارم وابتناها قاسم
بصفائح واسنة وجياد
- ٣ - يا عصمة العرب التي لو لم تكن
حيا اذا كانت بغير عماد
- ٤ - ان العيون اذا راتك مدادها
رجعت من الاجلال غير حداد
- ٥ - واذا رميت الشفر منك بعزمة
فتحت منه مواضع الاسداد
- ٦ - وكان رمحك منقع في عصفر
وكان سيفك سل من فرصاد(١٧)
- ٧ - لو صال من غضب ابو دلف على
بيض السيوف لذبن في الاغماد
- ٨ - اورى ونور للعداوة والقرى
نارين نار دم ونار زناد

- ٢٣ -

وقال

[الكامل]

والذئب يلعب بالنعام الشارد

- ٢٤ -

قال بكر يمدح يزيد بن يزيد الشيباني :

[الخفيف]

- ١ - يا بني تغلب لقد فجمتكم
من يزيد سيوفه بالوليد
- ٢ - لو سيوف سوى سيوف يزيد
قارعته لاقت خلاف السعود
- ٣ - وائل بعضها يقتل بعضا
لا يفل الحديد غير الحديد
- ٤ - لو تلقى الوليد غير يزيد
لفدا ظاهرا عليه الوليد(١٨)

- ٢٥ -

وقال :

[الخفيف]

- ١ - اهل دار بين الرصافة والجسر
اطالوا غيظي بطول الصدور

(١٧) الفرصاد : صبغ احمر

(١٨) في قافية البيت اقواه

وقال :

[الكامل]

وكان اظلام الدروع عليهم
ليل واشراق الوجوه نهار

وقال :

[الكامل]

هذا ابو دلف الذي لسيوفه
ورماحه تتعبد الاقدار

قال بكر في محبوبته درة :

[السريع]

- ١ - بعدت عني فتغيرت لي
وليس عندي لك تغيير
- ٢ - فجددي مارث من وصلنا
وكل ذنب لك مغفور
- ٣ - اطيب النفس بكتمان ما
سارت به من غدرك العير
- ٤ - وعدك ياسيدتي عزني
منك ومن يعشيق مفرور
- ٥ - يحزنني علمي بنفسي اذا
قال خليلي : انت مهجور
- ٦ - ياليت من زين هذا لها
جارت لنا فيه المقادير
- ٧ - ساقى الندامى سقها صاحبي
فانني ويحك مفدور
- ٨ - أشرب الخمر على هجرها ؟
اني اذاً باهجر مسرور

وقال :

[المتقارب]

- ١ - مثال ابي دلف امة
وذكر ابي دلف عسكر
- ٢ - وان المنايا الى الدارعين
بعين ابي دلف تنظر

وقال :

[المتقارب]

- ١ - ودوية خلقت لسراب
فامواجه بينها تزخر
- ٢ - ترى جنها بين اضعافها
حلولا كأنهم البربر
- ٣ - كأن حنيفة تحميمهم
فالينهم خشن ازور

قال بكر لابي دلف:

[الطويل]

فكفك قوس والندی وتر لها
وسهمك فيه اليسر فارم به عسري

وقال :

[الطويل]

ولما نأت عنا العشيرة كلها
نزلنا فحالفنا السيوف على الدهر

وقال يصف نسوة :

[الطويل]

توزعن فيما بينهن سنا البدر

قال بكر في ابي دلف :

[الطويل]

- ١ - لم همم لا منتهى لكبارها
وهمته الصفري اجل من الدهر
- ٢ - له راحة لو ان معشار جودها
على البر كان البر اندي من البحر
- ٣ - ولو ان خلق الله في مسك فارس
وبارزه كان الخلي من العمر (٢٠)
- ٤ - ابا دلف بوركت في كل بلدة
كما بوركت في شهرها ليلة القدر

الضاد

وقال :

- ٤٢ -

[المتقارب]

قال بكر بن النطاح في درة :

كان قوائمه في المسير
رياح تطارد بالقفر (٢١)

[السريع]

- ١ - العين تبدي الحب والبغضا
وتظهر الابرام والنقضا
- ٢ - درة ما انصفتني في الهوى
ولا رحمت الجسد المنضى
- ٣ - مرت بنا في قرطق اخضر
يمشق منها بعضها بعضا (٢٣)
- ٤ - غضبي ولا والله يا اهلها
لا اشرب البارد او ترضى
- ٥ - كيف اطاعتكم بهجري وقد
جعلت خدي لها ارضا (٢٤)

- ٤٣ -

وقال :

[السريع]

- ١ - ما ضرها لو كتبت بالرضا
فجف جفن العين او غمضا
- ٢ - شفاعة مردودة عندها
في عاشق تندم لو قد مضى
- ٣ - يانفس صبرا واعلمي ان ما
نامل منها مثل ما قد مضى
- ٤ - لم تمرض الاجفان من قاتل
بلحظة الا لان امرضا

العين

- ٤٤ -

قال بكر متفزلا في جارية اسمها رامشنة :

[الطويل]

- ١ - اكذب طرفي عنك والطرف صادق
واسمع اذني منك ما ليس يسمع
-
- والخشاورة الردىء من كل شيء والتساس الاصول
الردية
(٢٣) قرطق بمعنى قباء (نوع من الملابس) معرب
(٢٤) هكذا وردت في البيت واعتقد صوابه (جعلت من خدي)

السين

- ٣٨ -

قال بكر :

[البسيط]

- ١ - هل انت منقذ شلوي من يدي زمن
اضحى بقد ايمي قد منتهس
- ٢ - دعوتك الدعوة الاولى وبني رمق
وهذه دعوة والدهر مفترسي

- ٣٩ -

قال بكر في جارية يقال لها رامشنة :

[السريع]

- ١ - حيتك بالرامشن رامشنة
احسن من رامشنة الاس
- ٢ - جارية لم يقتسم بضعها
ولم تبت في بيت نخاس
- ٣ - افسدت انسانا على اهله
يا مفسد الناس على الناس

- ٤٠ -

وقال :

[السريع]

- اقول للدهر وقد عضني
فوه بانياب واضراس
يا دهر ان ابقيت لي مالكا
فاذهب بمن شئت من الناس

- ٤١ -

وقال :

[السريع]

- مال الناس الا ملك وحده
غير خشارات وتساس (٢٢)
-
- (٢١) كذا ورد البيت في مصدره الوحيد محاضرات الادباء
٦٥٦/٤
(٢٢) اعتقد الصواب الامالك وهو احد ممدوحى بكر .

- ٢ - ولم اسكن الارض التي تسكنينها
لكي لا يقولوا صابر ليس يجزع
٣ - فلا كبدي تبلى ولا لك رحمة
ولا عنك اقصار ولا فيك مطمع
٤ - لقيت امورا فيك لم الق مثلها
واعظم منها منك ما اتوقع
٥ - فلا تسأليني في هواك زيادة
فايسره يجزي وادنياه يقنع

- ٤٥ -

[الطويل]

- الم تر للايام كيف تتابعت
به وبه كانت تزداد وتدفع

- ٤٦ -

وقال في ابي دلف :

[البسيط]

- ١ - نادي نذاك فاتواهم اذا امرا
ان يدعوا فاهب كل مستمع (٢٦)
٢ - زوروا الامير وبيت الله تنتفعوا
فاختار وجهك فينا كل منتفع (٢٧)

الفاء

- ٤٧ -

قال:

[مجزوء الكامل]

- ١ - ولقيتهم لقي الاعا
جم كالجراد المرتدفا
٢ - فقطمت اصلهم وقط
مع الاصل اقطع للطرفا

(٢٥) عما في الاغاني ٣٩/١٩

(٢٦) هكذا ورد البيت مختل الوزن خافي المعنى في طبقات
ابن المعتز ص ٢١٩ واثار المحقق الى اصل البيت
قد يكون على هذه الصورة :

نادى نذاك بان ياتوا اذا امروا

من يدع فاز فاصفى كل مستمع

(٢٧) اشار ابن المعتز بان معنى البيت ماخوذ من الاية الكريمة
(واذن في الناس بالحج ياتوك رجالا) طبقات الشعراء
ص ٢١٩

- ٤٨ -

وقال (٢٨) :

[البسيط]

- ١ - يا من اذا درس الانجيل كان له
قلب التقى عن القرآن منصرفا
٢ - اني رأيتك في نومي تعانقني
كما تعانق لام الكاتب الالفيا

- ٤٩ -

[المنسرح]

- ١ - تمشي على الخز من تنعمها
فتشتكي رجليها من النزف
٢ - لو مر هارون في عساكره
مارفعت طرفها من السجف

- ٥٠ -

[المنسرح]

- ١ - يا نفس لا تجزعي من التلف
فان في الله اعظم الخلف
٢ - ان تقنمي باليسير تفتبطي
ويغفك الله عن ابي دلف

القاف

- ٥١ -

[الطويل]

- ١ - اذ شئت غنتني ببغداد قينة
وان شئت غناني الحمام المطوق
٢ - لباسي الحسام او ازار معصفر
ودرع حديد او قميص مخلق

- ٥٢ -

[الكامل]

- لعب البلى بطولها ورسومها
لعب الصباة في فؤاد العاشق

(٢٨) جاء في الاغاني ٤١/١٩ ان بكرا كان يهوى غلاما نصرانيا
وفيه قال هذين البيتين

[الطويل]

- ١ - كريم اذا ما جئت طالب فضله
حباك بما تحوي عليه انامله
- ٢ - فلو لم يكن في كفه غير روحه
لجاد بها فليثق الله سائله
- ٣ - وما بعثت في العالمين فضيلة
من المجد الا مجده وفضائله

- ٥٨ -

وقال في ابي دلف (٣٠) :

[الكامل]

- ١ - واذا بدا لك قاسم يوم الوغى
يختال خلت امامه قنديلا
- ٢ - واذا تلذذ بالعمود ولينه
خلت العمود بكفه منديلا
- ٣ - واذا تناول صخرة ليرضاها
عادت كثيبا في يديه مهيلا
- ٤ - قالوا وينظم فارسين بطعنة
يوم اللقاء ولا يراه جليلا
- ٥ - لا تعجبوا لو كان مدقناته
ميلا اذا نظم الفوارس ميلا

- ٥٩ -

[الكامل]

من كان مرعى عزمه وهمومه
روض الاماني لم يزل مهزولا

- ٦٠ -

وقال :

[مجزوء الكامل]

- ١ - وندامى كاملي الوصد
ف شبابا وكهولا
- ٢ - باكروا في شمأل الر
يح من السراح شمولا
- ٣ - فاجتنبوا منها سرورا
واجتنت منهم عقولا

(٣٠) قال بكر هذه الابيات في ابي دلف بعد ان عاد توا من
احدى المارك وكان قد لحق فارسين من خصومه ووطنهما
برمح واحد فانفذه فيهما .

الكاف

- ٥٣ -

[الطويل]

كأنك عند الكر في حومة الوغى
تفر من الصف الذي من ورائكا

اللام

- ٥٤ -

[الطويل]

ترى القرط منها في قناة كأنها
بمهلكة لولا العرى والمعاقل

- ٥٥ -

قال بكر بن النطاح في ابي دلف :

[الوافر]

- ١ - اذا كان الشتاء فانت شمس
وان كان المصيف فانت ظيل
- ٢ - وما تدري اذا اعطيت مالا
ايكثر في سماحك ام يقلل

- ٥٦ -

قال بكر يهجو ابا دلف :

[الطويل]

- ١ - ابا دلف ان الفقير بعينه
لمن يرتجي جدوى ندادك ويأمله
- ٢ - ارى لك بابا مغلقا متمعا
اذا فتحوه عنك فالبؤس داحه
- ٣ - وانك لا تخزي من اللوم للذي
تشح على الشيء الذي انت آكله
- ٤ - كأنك طبل رائع الصوت معجب
خلاء من الخيرات قفر مداخله
- ٥ - واعجب شيء فيك تسليم امره
عليك على طنز وانك قابله (٢٩)

(٢٩) طنز : سخريه واستهزاء

وقال :

[الطويل]

- ١ - ومن يفتقر منايعش بحسامه
ومن يفتقر من سائر الناس يسأل
- ٢ - ونحن وصفنا دون كل قبيلة
بشدة بأس في الكتاب المنزل (٣١)
- ٣ - وأنا لنلهو بالسيوف كما لهت
فتاة بعقد أو سخاب قرنفل (٣٢)

وقال :

[الطويل]

- ١ - فان يك جد القوم فهر بن مالك
فحسبي فخرا فخر بكر بن وائل
- ٢ - ولكنهم فازوا بارث ابيهم
وكنا على امر من الامر باطل

الميم

قال بكر راثيا مالك بن علي الخزاعي (٣٣) :

[السريع]

- ١ - يا عين جودي بالدموع السجام
على الامير اليمني الهمام
- ٢ - على فتى الدنيا وصنديدها
وفارس الدين وسيف الامام
- ٣ - لاتدخري الدمع على هالك
ايتم اذ اودي جميع الانام
- ٤ - طاب ثرى حلوان اذ ضمنت
عظامه سقيا لها من عظام
- ٥ - اغلقت الخيرات ابوابها
وامتنعت بمدك يا ابن الكرام

(٣١) ورد في زهر الاداب ٩٦٦/٢ تعليقا على هذا البيت مفاده ان الشاعر اراد في قوله الاية الكريمة (ستدعون الى قوم اولى باس شديد) جاء في بعض التفاسير انهم بنو حنيفة قوم مسيلمة الكذاب
(٣٢) السخاب فلادة بلا جوهر تتخذ من السك (ضرب من الطيب) والقرنفل
(٣٣) جاء في الاغانى ١٩/١٦ ان بكر بن النطاح كان مع مالك ابن علي الخزاعي وهو يقاتل الشراة بحلوان وشهد مقتله هناك

٦ - واصبحت خيلك بعد الوجا
والغزو تشكو منك طول الجمام

٧ - ارحل بنا تقرب الى مالك
كيما نحبي قبره بالسلام

٨ - كان لاهل الارض في كفه
غنى عن البحر و صوب الغمام

٩ - وكان في الصبح كشمس الضحى
وكان في الليل كبدر الظلام

١٠ - وسائل يعجب من موته
وقد رآه وهو صعب المرام

١١ - قلت له عهدي به معلما
يضربهم عند ارتفاع القتام

١٢ - والحرب من طاولها لم يكد
يقلت من وقع صقيل حسام

١٣ - لم ينظر الدهر لنا اذ عدا
على الربيع الناس في كل عام

١٤ - لن يستقبلوا ابدا فقدمه
ماهيج الشجو دعاء الحمام

وقال :

[الطويل]

١ - كفى حزنا ان الفنى متعذر
عليّ واني بالكمارم مفرم

٢ - فوالله ما قصرت في نيل غاية
ولكنني اسعى اليها فاحرم

وقال بكر يهجو ابا دلف :

[الطويل]

دعيني اجوب الارض في فلواتها
فما الكرج الدنيا ولا الناس قاسم

وقال :

[الكامل]

١ - بيضاء تسحب من قيام فرعها
وتغيب فيه وهو وحف اسحج

٢ - فكأنها فيه نهار ساطع
وكانه ليل عليها مظلم

وقال يمدح ابا دلف :

[الكامل]

- ١ - يا طالباً للكيمايا ونفعها
مدح ابن عيسى الكيمايا الاعظم
- ٢ - لو لم يكن في الارض الا درهم
ومدحته لاناك ذاك الدرهم

وقال في ابي دلف ايضاً :

[الكامل]

- ١ - يا من يريد بان تكلمه الندى
بلسان قاسمه الندى يتكلم
- ٢ - مدح ابن عيسى قاسم فاسدد به
كلتا يديك الكيمايا الاعظم

قال بكر متغزلاً في درة :

[المنسرح]

- ١ - صدت فامسى لقاءها حرماً
واستبدل الطرف بالدموع دماً
- ٢ - وسلطت حبها على كبدي
فابدلتني بصحة سقماً
- ٣ - وصرت فرداً ابكي لفرقتها
واقرع السن بعدها ندماً
- ٤ - شق عليها قول الوشاة لها
اصبحت في امر ذالفتى علماً
- ٥ - لولا شقائي وما بليت به
من هجرها ما استشرت ما اكتماً
- ٦ - كم حاجة في الكتاب بحت بها
ابكيت منها القرطاس والقلماً

قال بكر راثياً معقل بن عيسى اخا ابي دلف:

[الطويل]

- ١ - وحدث عنه بعض من قال انه
رات عينه فيما ترى عين حاله

- ٢ - كان الندى يبكي على قبر معقل
ولم يره يبكي على قبر حاتم
- ٣ - ولا قبر كعب اذ وجود بنفسه
ولا قبر حلف الجود قيس بن عاصم
- ٤ - فايقنت ان الله فضل معقلاً
على كل مذكور بفضل المكارم

النون

وقال بكر في درة ايضاً وهو مما يفنى له :

[الكامل]

- ١ - غضب الحبيب عليّ في حبي له
نفسى الفداء لمذنب غضبان
- ٢ - مالي بما ذكر الرسول يدان بل
ان تم رأيك ذا خلعت عناني
- ٣ - يا من يتوق الى حبيب مذنب
طاوعته فجـزاك بالعصيان
- ٤ - هلا انتحرت فكنت اول هالك
ان لم يكن لك بالصدود يدان
- ٥ - كنا وكنتم كالبنان وكفها
فالكف مفردة بغير بنان
- ٦ - خلق السرور لمعشر خلقوا له
وخلقت للعبرات والاحزان

قال بكر يمدح خريان بن عيسى اخا ابي دلف:

[الكامل]

- ١ - لم ينقطع احد اليك بوده
الا اتقته نواب الحديثان
- ٢ - كل السيوف يرى لسيفك هية
وتخافك الارواح في الابدان
- ٣ - قالت معد والقبائل كلها
ان النية في يدي خريان
- ٤ - ملك اذا اخذ القناة بكفه
وثقت بشدة ساعد وبنان

قال بكر يرثي مالك بن علي الخزاعي :

[الكامل]

- ١ - اي امرىء خضب الخوارج تربه
بدم عشية راح من طحوان
- ٢ - يا حفرة ضمت محاسن مالك
ما فيك من كرم ومن احسان
- ٣ - لهفي على البطل المعرض خده
وجبينه لاسنة الفرسان
- ٤ - خرق الكتيبة معلما متنكبا
والمرهفات عليه كالنيران
- ٥ - ذهبت بشاشة كل شيء بعده
فالارض موحشة بلا عمران
- ٦ - هدم الشراة غداة مصرع مالك
شرق العلاء ومكارم البنيان
- ٧ - قتلوا فتى العرب الذي كانت به
تقوى على اللزبات في الازمان
- ٨ - حرموا معدا ما لديه واوقعوا
عصية في قلب كل يمانى
- ٩ - تركوه في رهج العجاج كأنه
اسد يصول بساعد وبنان
- ١٠ - هوت الجدود عن السعود لفقده
وتمسكت بالنحس والدبران
- ١١ - لا يبعدن اخو خزاعة اذ ثوى
مستشهدا في طاعة الرحمن
- ١٢ - عز الفؤاة به وذلت امة
محبوة بحقائق الايمان
- ١٣ - وبكاه مصحفه وصدر حسامه
والمسلمون ودولة السلطان
- ١٤ - وغدت تقعر خيله وتقسمت
ادراعه وسوابغ الابدان
- ١٥ - افتحمم الدنيا وقد ذهبت بمن
كان المجير لنا من الحدثان

وقال :

[الرجز]

كأنما اليدان والرجلان
طالبتا وتر وهاربان

الهاء

قال بكر :

[الرجز]

- ١ - اي قلوص راكب تراها
- ٢ - من ذكر الريح فقد سماها
- ٣ - او نعت البرق فقد كناها

الياء

قال بكر :

[الطويل]

- ١ - اذا ما طوى دوني امرؤ بطن كفه
طويت يميني دونه وشماليا
- ٢ - يبين لنا ذو الحلم من حلمائنا
اذا ما تعاطينا الزجاج تعاطيا
- ٣ - ارى الكأس تهدي للئيم ملامة
وتترك اخلاق الكريم كماهيا
- ٤ - رأيت اقل الناس عقلا اذا انتشى
اقلهم عقلا اذا كان صاحيا

وقال :

[الطويل]

كان المنايا ليس يجرين في الوغى
اذا التقت الابطال الا برايه

الروايات والتحريات

- ٦ -

ورد البيت في الكامل (الطبعة الاوربية) ٢٥٤/٥ وطبعة زكي مبارك ٥٦١/٢ ونص الكامل في كتاب رغبة الامل ١٨٦/٥ بلا نسبة على انه لبعض المحدثين ووضع اسم بكر بن النطاح بين قوسين وفي طبعة ابي الفضل ابراهيم ٢٠٨/٢ نرى اسم بكر على الهامش حيث اشير الى ان نسبة البيت لبكر جاء في بعض مخطوطات الكتاب .

وورد في العقد الفريد ١٩٥/١ بلا نسبة .

- ٧ -

الروايات :

١ - الشطر الاول في تحرير التحبير (بذلت لها ما قد ارادت) والشطر الثاني في البديع لابن منقذ (فقالت حبيبي قسم فجنني بكوكب) .

٢ - في البديع (هذا التعجب كله) .

٣ - في تحرير التحبير (سلي كل شيء) وفي البديع (يا نرتي) وفي الحماسة البصرية (يا بدر) وفي تحرير التحبير (يا بدربي) وفي العمدة (ولا تسالي يادر) .

٤ - في البديع (فاقسمت لو)

في الحماسة البصرية و (قدرته ما نال ذلك مطلبي) .

الشطر الثاني في تحرير التحبير والعمدة (وقدرته اعيما بما رمت مطلبي) وهي نفس رواية الطراز ولكن ورد (اغنى) بدلا من (اعيما) وفي البديع (وقدرته اعيما بما قلت مطلبي) وفي كامل المبرد وشرح مقامات الحريري روي البيت هكذا :

فلو انني اصبحت في جود مالك وعزته ما نال ذلك مطلبي

٥ - في الحماسة البصرية (بهياته) و (شقيت بكر) .

و (شقيت بكر) في روايتي تحرير التحبير الاثنتين .

(بسماحة) في احدى روايتي تحرير التحبير وفي الاخرى (بعفاته) في شرح البديعية (بارماح ثلث) وفي البديع (باكفه) وفي محاضرات الادباء (بسماحة) وفي العمدة (بعفاته) وفي نهاية الارب (شقيت بكر) في الطراز وفي شرح البديعية ونهاية الارب (بنواله) .

التحريات :

القطعة كاملة في زهر الاداب ٩٦٦/٢ وفي تحرير التحبير ص ١٢١ وردت مرتين في مكان واحد مع اختلاف بسيط وفي البديع لابن منقذ ص ٨١ والعمدة ٤٠/٢ ووردت في الكامل ٢/٣ عدا الثالث (تحقيق ابي الفضل ابراهيم) ووردت كاملة ايضا في الحماسة البصرية ١٦٢/١ وورد البيتان (٤ ، ٥) في الطراز ١٧/٣ .

وورد الخامس في نهاية الارب ١٢٠/٧ ومحاضرات الادباء ٥٧٦/٢ وفي جميع هذه المصادر الابيات منسوبة لبكر بن النطاح وورد الخامس في شرح البديعية ص ٣٥٤ كما ورد البيتان (٤ ، ٥) في شرح مقامات الحريري ٢٣٦/٢ منسوبين لدعبل .

- ٨ -

في الوافي بالوفيات (فراع الكتاب) .

التحريات :

ورد البيت في فوات الوفيات ١٢٤/١ والوافي بالوفيات ج ٢ ق ١ ص ١٦٧ والمنتخل ص ٢١٠ .

- ١ -

التخريج : طبقات الشعراء لابن المعتز ص ٢١٩ :

- ٢ -

١ - التخريجات :

البيت في الكامل (الطبعة الاوربية) ٢٥٤/٥ بدون نسبة على انه لواحد من المحدثين ولكن اسم بكر بن النطاح وضع بين قوسين قبل البيت وكذلك في نص الكامل في رغبة الامل ١٨٦/٥ وايضا في طبعة زكي مبارك ٥٦١/٢ وفيها اشير الى ان في بعض نسخ مخطوطات الكامل تنسب البيت لبكر اما في طبعة ابي الفضل ابراهيم فلم يوضع اسم بكر الا على الهامش ٢٠٨/٢ وفيه ايضا اشارة الى نسبة البيت لبكر في بعض مخطوطات الكتاب وقد اسندت رواية البيت في جميع طبقات الكامل للحسن بن رجاء .

وورد البيت في العقد الفريد ١٩٥/١ منسوباً للحسن ابن رجاء وورد في ديوان المعاني ١٠٦/١ مسبوفاً ببيت آخر ومنسوباً للعكوك وورد ايضا مسبوفاً ببيت آخر غيره في شرح المصنوع ص ٤٧٩ بلا نسبة كما جاء في محاضرات الادباء ٢٩١/٢ منسوباً لمنصور بن باذان وورد في رسالة (كلمات مختارة) في كتاب التحفة البهية ص ٣٥ بلا نسبة برواية ابي دلف نفسه في حضرة الامون .

وقد ضم استاذنا السيد احمد نصيف الجنابي البيت الى شعر العكوك (شعر علي بن جبلة العكوك) ص ١٠١ كما فعل ذلك زميلنا الاستاذ زكي ذاكر العاني في ديوان العكوك ص ٧٧ .

- ٣ -

التخريج : تاريخ بغداد ٩١/٧

- ٤ -

التخريج : الاغاني ٥٠/١٩

- ٥ -

الروايات :

١ - في اسرار البلاغة للعالمي (ولقد ضربنا) وفي شرح المصنوع (ولقد ضربنا .. خلقا سواك) .

٢ - في اعتاب الكتاب (فاصبر لعادتك) .

التخريجات : ورد البيت الاول في طبقات الشعراء لابن المعتز ص ٢١٩ منسوباً لبكر كما ورد الثاني في المنتحل ص ٦٢ وانوار الربيع ١٠٢/٢ لبكر ايضا . وورد البيتان في شرح المصنوع ص ١٧٦ منسوبين لاعرابي في عبد الملك بن مروان وورد الثاني في اعتاب الكتاب ص ٢٥١ بدون نسبة مع بيت اخر وقد اشير في اعتاب الكتاب نقلا عن العقد الفريد بان البيت لرجل من قضاة في المهلب بن ابي صفرة .

وورد البيتان مع بيت اخر في العقد الفريد ٢١٢/١ لرجل من قضاة وورد البيتان منسوبين ايضا لرجل من قضاة في اسرار البلاغة ص ٢٢٥ وهبة الايام ص ٢٦٥ واسندت رواية البيتين في هبة الايام للاصمعي كما ورد الثاني في زهر الربيع ص ٨٠ بدون نسبة .

الروايات :

٥ - في العقد الفريد وقرر الخصائص (واشراكه في صومه) .
وفي مختارات البارودي (لربه .. وواساهم من صومه
وصلاته) .

التخریجات :

القطعة كاملة في الاغاني ٥/١٩ وسمط اللاليء ٥٦٠/١
والعقد الفريد ١٦١/١ وقرر الخصائص ص ١٧٣ ووردت كاملة
ايضا في مختارات البارودي ١٤٩/١ ولكن البارودي نسبها خطأ
لابي تمام .

ووردت الابيات عدا الاول في فوات الوفيات ١٤٧/١
والواوي بالوفيات ج ٣ ق ١ ص ١٦٩ كما جاء البيتان (٣ ، ٤)
في الامالي ٢٤٧/١ والتنبيه ص ٧٧ والابيات (١ ، ٢ ، ٣)
وشطر الرابع في التنبيه مرة اخرى ص ٧٨ وجاء الثالث في
الوساطة ص ٢١٠ وفي موضع اخر ورد البيتان (٤ ، ٥) ص ٢٢٩
والبيتان (٢ ، ٤) في عيون الاخبار ٤٢٢/١ .

- ١٣ -

التخریج : هبة الايام ص ١٨٩ .

- ١٤ -

التخریج : المثل السائر ١٤٢/٢ .

- ١٥ -

الروايات :

١ - ورد البيت في انوار الربيع هكذا :

بعثت اليك نصائحي ومودتي
قبل اللقاء تشاهد الاشباح

٢ - في زهر الربيع (تباين الاشباح) وفي محاضرات الادباء
ورد البيت مرتين وفي احد الموضعين (تشاهد الازواج)
والاخر (تباين) .

التخریجات :

البيتان في طبقات ابن المعتز ص ٢١٩ والثاني في محاضرات
الادباء ٢٩/٣ و ٥٢/٣ . وورد البيتان ايضا في انوار الربيع
١٢/٢ وورد الثاني بدون نسبة في زهر الربيع ص ٨٢ .

- ١٦ -

التخریج : الاغاني ٥٠/١٩ .

- ١٧ -

الروايات :

١ - في محاضرات الادباء (وسيوف العدا بوجه وقاح) .

٢ - في نزهة الجليس والفيث المسجم ورد البيت هكذا :
هكذا هكذا والا فلا لا طرق الجد غير طرق المزاج

التخریجات : البيتان في الرسالة الحاتمية ص ٢٦٣ وفي
الصبح المنبي ص ١٢٧ والاول في كتاب الصناعتين ص ٢٢٧ ،
وفي مجموعة المعاني ص ١٧٠ وانوار الربيع ١٢/٦ والتنبيهان
١١٦/٤ .

والاول بدون نسبة في محاضرات الادباء ٢٨٤/١ والثاني
في الفيث المسجم ٤/١ بدون نسبة وفي نزهة الجليس ٢٦٦/١ .

١ - في فوات الوفيات (وما ترتجي) .
٢ - في فوات الوفيات والواوي بالوفيات (اصيب باضعاف ..)
٣ - في فوات الوفيات وسمط اللاليء والتنبيه (فقل الثواب ..
ولم يذنب) وفي الواوي بالوفيات :

اسات اختياري فقل الثواب لسي الذنب جهدا ولم يذنب
التخریجات :

الابيات كاملة في الاغاني ٤٤/١٩ وفوات الوفيات ١٤٧/١
وسمط اللاليء ٥٦٠/١ والتنبيه ص ٧٨ وفي الواوي بالوفيات
ج ٣ ق ١ ص ١٦٨ .

- ١٠ -

الروايات : في انوار الربيع (بجماله وثيابه)

التخریجات : طبقات ابن المعتز ص ٢١٩ وانوار الربيع

١٠٢/٢ .

- ١١ -

التخریج : طبقات الشعراء لابن المعتز ص ٢٢٠ - ٢٢٦ .

- ١٢ -

١ - في سمط اللاليء والتنبيه (بعض عاداته) وفي العقد
الفريد (لمرتاد الندي) وفيه روي الشطر الثاني هكذا
(تمسك بجدي مالك وصلاته) وكذلك في قرر الخصائص
وفي مختارات البارودي .

اقول لمرتاد الندي عند مالك تعوذ بجدي مالك وصلاته

٢ - في فوات الوفيات (من كل جانب .. واوهبها) وروي
البيت في العقد الفريد :

فتى جعل الدنيا وقاء لعرضه

فاسدى بها المعروف قبل عاداته

وهي نفس رواية قرر الخصائص ولكن الشطر الثاني
فيها (واسداه المعروف عند عاداته) وفي مختارات
البارودي :

فتى جعل المعروف من دون عرضه

سريعا الى المتاح قبل عاداته

٣ - في فوات الوفيات والامالي والتنبيه وعيون الاخبار وسمط
اللاليء والعقد الفريد وقرر الخصائص والواوي بالوفيات
(جود كفه)

وفي الوساطة (فيض كفه) وروي البارودي الشطر الاول
هكذا .

ولو قصرت امواله عن سماحه

٤ - في فوات الوفيات والواوي بالوفيات (فان لم يجد في
العمر قسمة بائل) وفي الوساطة (ولو لم يجز في العمر
قسم لملك) .

وفي الامالي والتنبيه وعيون الاخبار وسمط اللاليء (قسما
لزائر) وفي قرر الخصائص (قسما لطالب) وروي الشطر
الثاني في الامالي وعيون الاخبار (لجاد له بالشطر من
حسناته) وروي البيت في العقد الفريد .

وان لم يجز في العمر قسم لملك

وجاز له الاعطاء من حسناته

الروايات :

- ١ - في وفيات الاعيان وفي هبة الايام (قرية) وفي تاريخ بغداد (جنة) .
٢ - في تاريخ بغداد (الى لزلها) .

التخریجات :

- معجم البلدان ٩٧/١ وفيات الاعيان ٢٣٧/٣
تاريخ بغداد ٤١٧/١٢ هبة الايام ص ٩٣ .

التخریج :

- تمام المتون ص ٥٥ .

الروايات :

- ٤ - في محاضرات الادباء (على الفقير) .

التخریجات :

- القطعة كاملة في الاغاني ٤٢/١٩ والاول والرابع في سمط اللاليء ٩٥١/٢ والثالث والرابع في فوات الوفيات ١٤٨/١ وفي حماسه ابن الشجري ص ١٤١ وجاء الرابع بدون نسبة في محاضرات الادباء ٥٨٥/٢ وفي المعقد الفريد ١٦١/١ .

التخریج :

- نمار القلوب ص ١٨٦

الروايات :

- ٢ - في زهر الاداب (لقد كانت بغير عماد) .
٨ - في المحاسن والاضداد والمحاسن والمساويء (للمداوة والهوى) وفي زهر الاداب والامالي :
اذكى واوقد للمداوة والقرى نارين نار وغي ونار رماد وهي نفس رواية العمدة غير ان القافية فيها (نار زناد) وفي المحاسن والمساويء (اذكى ونور . . نار رماد)
ومنهاج البلغاء : اذكى واخمد للمداوة والقرى نارين نار وغي ونار زناد

التخریجات :

- القطعة كاملة في المحاسن والاضداد ص ٥٥ والمحاسن والمساويء ٣٤٢/١ - ٣٤٣ . والاييات (٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨) في زهر الاداب ٩٦٦/٢ وفي الامالي ٢٤٧/١ - ٢٤٨ .
والسابع في الموشح ص ٢٤٥ وعبارة الشعر ص ٤٨ والثامن في العمدة ١٧/٢ والثالث في سمط اللاليء ٥٦١/١ منسوبا للعكوك كما ورد في منهاج البلغاء ص ٥٨ بدون نسبة .

- وقد ضم زميلنا الاستاذ زكي ذاك العاني الثالث الى شعر العكوك في باب الشعر المنسوب له ولغيره ولكنه رجح بانه لبكر بن النطاح وذكر انه ورد في زهر الاداب ٩٦٦/٢ (ديوان العكوك ص ٨٠) .

التخریج :

- الحيصوان ٣٣٢/٤ .

الروايات :

- ٣ - في زهر الاداب (واطر بعضها) وفي فصل المقال (الا الحديد) وروي الشطر الثاني في عنوان المرقصات (وائل بعضها يقلل بعضا) .

التخریجات :

- الاييات الثلاثة الاولى في زهر الاداب ٩٦٦/٢ والبيتان (٢ ، ٤) في فصل المقال ص ١٢ . والثالث في عنوان المرقصات ص ٣٩ والشطر الثاني للثالث في كتاب الاداب بدون نسبة ص ١٥٤ .

التخریج :

- الاغاني ٤٨/١٩ - ٤٩ .

التخریج :

- الاغاني ٤٧/١٩ - ٤٨ .

التخریج :

- طبقات ابن المعتز ص ٢٢٠

التخریجات :

- كتاب الصناعتين ص ٣١٨
البدیع لابن منقذ ص ٢٨ بدون نسبة .

التخریج :

- الوساطة ص ٣٩٩ .

التخریج : الاغاني ٥٠/١٩ .

الروايات :

- ١ - في تاريخ بغداد (وخلق ابي دلف عسكر) وفي حماسه الظرفاء (وسيف ابي دلف عسكر) .
٢ - في حماسه الظرفاء (كان المتون) .

التخریجات :

- شرح الحماسة للتبريزي ١٤٠/٣ وتاريخ بغداد ٤١٧/١٢ وحماسة الظرفاء ٦١/١ .

- كتاب الصناعتين ص ٤٥٦ وعبارة الشعر ص ١١٤

- طبقات ابن المعتز ص ٢١٩

- الاشباه والنظائر ٢٨٦/٢

- ٣٥ -

محاضرات الادباء ١٨٢/٢ .

- ٣٦ -

الروايات :

١ - في المستجاد (لكبيرها) .

٢ - في المستجاد (وراحته لو ان مشار جودها) في النجوم الزاهرة (له راحة لو ان مشار عشرها) .

٣ - في الاغانى ومعاهد التنصيص والوفاي بالوفيات (في جسم فارس) .

٤ - في المحاسن والمساوى (في كل وجهة)

رغبة الامل (في كل ليلة)

التخریجات :

الابيات (١ ، ٢ ، ٣) في الكامل (تحقيق ابي الفضل ابراهيم) ١٢٨/٣ والابيات (٢ ، ٣ ، ٤) في الاغانى ٤٠/١٩

والوفاي بالوفيات ج٣ ق١ ص١٦٨ والبيتان الثاني والرابع في فوات الوفيات ١٤٦/١ والرابع في رغبة الامل

٣٣/٧ المصادر التي ذكرت الابيات بدون نسبة أو نسبتها

لغيره :

المحاسن والمساوى ٢٧٩/١ .

البيتان الاول والثاني في اعجاز القرآن ص ١٢٩ وديوان

المعاني ١٠٨/١ وشرح المصنوع به على غير اهله ص ١٨٦

والاول في التلخيص ص ١٢٥ والايضاح ص ٦٠ ومفتاح

العلوم ص ١٠٥ وحلبة الكميت ص ١٠٣ والاول والثاني ايضا

في البديع لابن منقذ ص ١٦٦ والابيات عدا الرابع في المصون ص ٥٧ .

والاول ورد منسوباً للمتنبي في محاضرات الادباء ٤٤٥/٢ .

والاول والثاني في النجوم الزاهرة ٢٤٤/٢ بترتيب معكوس

منسوبان لعلي بن جبلة العكوك والاول والثاني منسوبان لاعرابي

في داود بن المهلب في المستجاد ص ١١٩ وقد ذكر العباسي في

معاهد التنصيص ٢٠٨/١ - ٢٠٩ الابيات ولكنه نسب الاول

لحسان بن ثابت ونسب الابيات الثلاثة الباقية لبكر بن النطاح

ثم عاد فنسبها لاعرابي مجهول . وذكر محقق الكتاب محمد

محي الدين عبدالحميد ان البيت غير موجود في ديوان حسان .

المعكوك ص ٨٠) .

- ٣٧ -

التخریج : محاضرات الادباء ٦٥٦/٤ .

- ٣٨ -

التخریج : المنتحل ص ٦٣ .

- ٣٩ -

التخریج : الاغانى ٣٨/١٩ - ٣٩ .

- ٤٠ -

التخریج : المنتحل ص ٦٨ .

- ٤١ -

محاضرات الادباء ٢٩٨/١ .

- ٤٢ -

الروايات :

٤ - في دلائل الاعجاز : لا اطعم البارد .

التخریجات :

الاغانى ٤٩/١٩ والابيات (١ ، ٢ ، ٤) في دلائل

الاعجاز ص ١٠١ .

- ٤٣ -

الروايات :

١ - في البداية والنهاية (أو اغمصا) .

٢ - في البداية والنهاية (يود لو قد قضى) .

٣ - في البداية والنهاية (واعلمي انما .. يامل منها) .

التخریجات :

تاريخ بغداد ٩١/٧ البداية والنهاية ٢٠٨/١ .

- ٤٤ -

الروايات :

١ - في الحماسة البصرية :

وكذبت طربي فيك والطرف صادق

واسمعت اذني عنك ما ليس تسمع

وهي نفس رواية المنتحل والزهرة مع اختلاف بسيط في

حروف الجر .

٢ - في الحماسة البصرية والزهرة (لثلا يقولوا صابر) .

٣ - في الزهرة (فلا كمد يبلى) وفي المنتحل (فلا كبرتي تبكي)

والقافية في الزهرة (مطمع) ص ٨٩ ومرة اخرى (مذهب)

ص ٣٠ .

٤ - في المنتحل (واعظم منها فيك) .

التخریجات :

القطعة كاملة في الاغانى ٣٩/١٩ .

والابيات (١ ، ٢ ، ٣) في الحماسة البصرية ١١٤/٢

منسوبة للنجاحي الحارثي .

المنتحل ص ١٢٢ وفيه الابيات (١ ، ٢ ، ٤) وقد وضع

الرابع قبل الثالث ونسبت لبشار بن برد .

وفي الزهرة وردت مرتين الاولى ص ٣٠ على انها من انشاد

ابي طاهر الدمشقي على هذا الشكل :

دوائى مكروهي ودائى محبتي

فقد عيل صبري كيف بي اتقلب

فلا كمد يبلى ولا لك رحمة

ولا عنك اقصار ولا عنك مذهب

ومرة اخرى ص ٨٨ - ٨٩ الابيات الثلاثة الاولى ووضع

الثالث قبل الثاني والاختلاف بسيط .

- ٤٥ -

محاضرات الادباء ٥٢٤/٤ .

- ٤٦ -

طبقات ابن المعتز ص ٢١٩

- ٤٧ -

محاضرات الادباء ١٨٢/٣ .

- ٤٨ -

الروايات :

١ - في سمط اللاليء ٥١٨/١ وشرح مقامات الحريري ١٣٦/٣

يا من اذا فرا الانجيل ظل له

قلب الحنيف عن الاسلام منصرفا

وهي نفس رواية العقد الفريد ١٦٦/٧ ولكن (درس) فيه بدل من (قرا) في ادب الكتاب (ظل له) .

٢ - في سمط اللاليء وشرح المقامات والتشبيهات (رايت شخصك) وفي العقد الفريد (ابصرت) .

التخریجات :

البيتان في الاغاني ٤١/١٩ وادب الكتاب ٦٢/١ وسمط اللاليء ٥١٨/١ . والثاني في ديوان المعاني ٢٤٢/١ والتشبيهات ص ٢٢٨ منسوب لبكر بن خارجة .

العقد الفريد ١٦٦/٧ وفيه البيتان بترتيب معكوس منسوب لابي بكر الموسوس .

الثاني في اسرار البلاغة للجرجاني ص ١٨٥ بدون نسبة .

- ٤٩ -

الموشح : ص ٢٩٨

- ٥٠ -

الاغاني ٤١/١٩

- ٥١ -

الروايات :

٢ - في العمدة (لباسي حسام) و (درع حديد) .

التخریجات :

الحيوان ١٩٦/٣

الثاني في العمدة ١٧/٢

- ٥٢ -

محاضرات الادباء ٦٠٢/٤ .

- ٥٣ -

الروايات : في الوساطة والايضاح (الذي وراكنا) .

التخریجات :

الوساطة ٣٦٦ والايضاح ص ٢٢٢ والتبيان ١٩٩/٤ وفي شرح العيون ص ٨٨٢ ملحق ببيت اخر وهما منسوبان لابي العتاهية .

- ٥٤ -

محاضرات الادباء ٣٠١/٣ .

- ٥٥ -

الروايات :

١ - في ادب الدنيا والدين (اذا حضر الشتاء) وفي الاغاني (وأن حضر الصيف) وروي البيت في الواقي بالوفيات : اذا كان الشتاء شمس وأن حضر الصيف فانت ظل

التخریجات :

الاغاني ٤٢/١٩ وفوات الوفيات ١٤٦/١ والواقي بالوفيات ج ٢ ق ١ ص ١٦٨ .

وفي ادب الدنيا والدين ص ١٨٢ البيتان معكوسا الترتيب ومسبوقان ببيت اخر وهي بدون نسبة وقد ذكر المؤلف ان الابيات انشدها الاصمعي عن الكسائي والبيت الجديد هو :

كانك في الكتاب وجدت لاء محرمة عليك فلا تحل

- ٥٦ -

الروايات :

١ - في التحفة البهية (جدوى يدك) وفي نثر النظم :

ابا دلف ما الفقر عندي بعينه سوى رجل يرجو نكد ويامله

٤ - في التحفة البهية (رافع الصوت .. فقر يداخله)

وفي نثر النظم (اجوف) بدل (معجب) .

٥ - في التحفة البهية (تسليم امره) وكذلك في محاضرة

الادباء وفي التشبيهات (تسليم مرأة .. عليك على ظني) .

التخریجات :

نسب ابن ابي عون القطعة في التشبيهات ص ٢٩٠ لبكر ثم عاد فقال (ويقال انها منسوبة لمنصور بن باذان الاصبغاني) والابيات (١ ، ٤ ، ٥) في نثر النظم منسوبة لمنصور بن باذان .

والقطعة عدا الثالث منسوبة لبكر في رسالة (كلمات

مختارة) ضمن كتاب التحفة البهية ص ٣٥ والخامس فسي

محاضرات الادباء ٢٤٠/٣ لبكر .

- ٥٧ -

الروايات :

١ - في الوحشيات (كريم اذا ما جئت للخير طالبا) وفي

العمدة (اشم اذا ما جئت للعرف طالبا) وفي محاضرة

الابرار (كريم اذا ما جئت للعرف طالبا) .

٢ - في فوات الوفيات والواقي بالوفيات وطبقات ابن المعتز

والوساطة والتبيان (غير نفسه) .

في التبيان (ولو ان مائي كفه) .

٣ - في زهر الربيع (وما بقيت) و (من المجد الا جوده ..)

التخریجات :

الاول والثاني في الوفيات ١٤٧/١ - ١٤٨ والوافي

بالوفيات ج ٢ ق ١ ص ١٦٩ والثاني والثالث في طبقات

ابن المعتز ص ٢١٨ والثاني فسي الابانة ص ٧٤ وفي الوساطة

ص ٢٠٩ ومحاضرات الادباء ٥٨٥/٢ والتبيان ٢٦/١ ودلائل

الاعجاز ص ٢٢٨ وفي جميع هذه المواضع النسبة لبكر بن

النطاح .

والاول والثاني في الوحشيات ص ٤٤٧ منسوب لزياد

الاعجم ولكن محقق الكتاب رجح ان البيت لبكر . وكذلك

روي منسوب لزياد الاعجم في العمدة ٢٨٣/٢ .

وورد الثاني ايضا خلال قصيدة لابي تمام وهذه بعض

ابياتها ومعها البيت الثاني :

هو البحر من اي النواحي اتينه

فلجته المعروف والجود ساحله

تعود بسط الكف حتى أنه
تناها لقبض لم تطعه انامله
ولو لم يكن في كفه غير روحه
لجاء بها فليتيق الله سائله

وردت هذه الابيات المقتطعة في كثير من المصادر وهي
كالاتي ديوان المعاني ٢٤/١ وخاص الخاص ١٢١ وشرح المصنوع
ص ١٥٦ والمحاسن والاضداد ص ٥٤ وشرح الميون ص ١٩٠
ومحاضرة الابرار ٤٤٢/١ والكشكول ص ١٦٢ ونهاية الارب
١٨٤/٣ وفي نفع الازهار ص ٢٧ . والقصيدة معها البيت
في ديوان ابي تمام بشرح الصولي ١٧٠/٢ (وهي مخطوطة
مصورة في المكتبة المركزية) والثاني في خزنة الادب لابن
حجة ص ٢١٠ منسوب لابي تمام .

وقد علق الجرجاني في الوساطة حول البيت بمد ان
نسبه ليكر قاتلا (وقد روي هذا البيت ليكر بن النطاح
وقد دخل في شعر ابي تمام) اذن فان ابا تمام اقتبسه بدليل
انه هو نفسه اورده في حماسته الصفري (الوحشيات)
ولكنه نسبه لزيد الاعجم . كما اورد البارودي في مختاراته
١٩٠/١ ونسبه الى مسلم بن الوليد وعلق على ان البيت
مقتبس وقد اعتمد البارودي في نسبه لمسلم على ابن عبيد
ربه في المقدم الفريد ١٦١/١ .

وقد ورد البيت مسبوفا بيت ابي تمام .

تعود بسط الكف حتى لو انه

اراد انقباضا لم تطعه انامله

في نزهة الجليس ٢٤١/١ بدون نسبة .

كما ورد مع ابيات ابي تمام في الخلاصة ص ٢١٦ بدون
نسبة وفي مناهج التوسل ص ٩٨ وورد بمفرده وبدون نسبة
في رسالة ابن القارح ص ٦١ .

والبيت في الاغاني ٢١٣/١٤ منسوب لعبدالله بن الزبير
ونسبه ابن منقذ في البديع ص ٢٨٩ مع ابيات اخرى لزهير بن
ابي سلمى والبيتان الثاني والثالث في زهر الربيع ص ٩٧ .
وقد اشار الصفدي في الوافي بالوفيات بان البيت
(ولو لم يكن في كفه) قد دخل في شعر ابي تمام مصالفة
لا سرقة .

- ٥٨ -

الروايات :

٢ - في غرر الخصائص (واذا تلوذ بالعمود ولونه) وفي
الامالي (اذا تعرض للعمود وليه) .

٤ - في غرر الخصائص (ولا تراه كليلا) .

في عيار الشعر (يوم الهياج) وكذلك في وفيات الاعيان
وفيه (ولا تراه كليلا) في مروج الذهب وفي هبة الايام (يوم
الهياج ولا تراه كليلا) في انوار الربيع (ولا تراه كليلا) وفي
سكردان السلطان (يوم الهياج ولا تراه كليلا) في سمط
اللائيء والفاء .

بطل تناول فارسين بطمنة

فرايتموه اتى بذلك جليلا

في الوافي بالوفيات وفي اسرار البلاغة للجرجاني وفي
سكردان السلطان (قالوا اينظم فارسين) .

٥ - في فوات الوفيات (وفي اسرار البلاغة للجرجاني
وفي سكردان السلطان (قالوا اينظم فارسين)

٥ - في فوات الوفيات (لا تمجبن) .

في الاغاني والامالي ولباب الاداب وعيار الشعر ووفيات
الاعيان (فلو ان طول قناته) .

وقد روي البيت في سكردان السلطان هذا .

لانمجبوا الو ان طول قناته

ميل لما طعن الفوارس ميلا

وفي هبة الايام (فلو ان طول قناته) .

التخريجات :

القطعة كاملة في غرر الخصائص ص ١٧٣ وتاريخ بغداد
٤١٧/١٢ والابيات عدا الثالث في الامالي ٢٤٧/١ . والابيات
(١ ، ٤ ، ٥) بصورة متفرقة في سمط اللائيء ٥٦١/١ وقال
المؤلف نقلا عن الليثي [المقصود بالليثي : الجاحظ] بان
الرابع (قالوا وينظم فارسين) بروي هكذا (بطل تناول
فارسين بطمنة فرايتموه اتى بذلك جليلا) ونسبه الليثي الى
بكر بن عمرو مولى بني تغلب في السمط .

والبيتان الرابع والخامس في فوات الوفيات ١٤٦/١
والوافي بالوفيات ج ٣ ق ١ ص ١٦٨ والافاني ٢١٨/١٩ ومروج
الذهب ٤٧٤/٣ وانوار الربيع ٢٠٣/٤ وسكردان السلطان
ص ٤٤٧ والفاء ٥٤٢/١ - ٥٤٣ وهبة الايام ص ٩٤ والشطر
الاول من الرابع في اسرار البلاغة للجرجاني ص ٥٤ بلا نسبة .
والرابع والخامس في لباب الاداب ص ٢٠٩ منسوبان ليكر .

- ٥٩ -

خزانة الادب لابن حجة ص ٢١٠ .

- ٦٠ -

البصائر والذخائر ص ٢٣٠ .

- ٦١ -

الروايات :

١ - في ديوان المعاني (يصل حسامه) وفي حماسة الظرفاء
(يصل بحسامه) .

٢ - في الاغاني (عروس بعقد) وكذلك في رغبة الامل ومجموعة
المعاني . وفي حماسة الظرفاء (فتاة بدف) وفي العمدة
(وانا لنلهو بالحروف) .

التخريجات :

القطعة في زهر الاداب ٩٦٦/٢ وفي العمدة ١٤٥/٢
الاول والثاني في طبقات ابن المعتز ص ٢١٧ وجاء الاول في
الافاني ٢٧/١٩ وفي موضع اخر الاول والثالث في ٢٩/١٩ والاول
والثالث ايضا في رغبة الامل ١٨٦/٥ وفي مجموعة المعاني ص ٣٩
ولكن اسم بكر محصور بين قوسين . وفي محاضرات الادباء ورد
الاول في موضعين بدون نسبة وذلك في ٨٨/١ و ٤٩٣/٢ والاول
في ديوان المعاني ٨٨/١ بدون نسبة .

وفي حماسة الظرفاء ٢٨/١ - ٢٩ ذكر البيت الاول والثالث
مسبوفا بيت يشبه الثاني كثيرا على ان الابيات لرجل من
بني حنيفة وهذا هو البيت :

ونحن الذين قدم الله ذكرنا

بباس شديد في الكتاب المنزل

- ٦٢ -

الروايات :

١ - الشطر الثاني في الاغاني ٣٦/١٩ (فجدي عجل فرم بكر
ابن وائل) وفي موضع اخر ٢٨/١٩ (فجدي لجم) .

التخریجات :

طبقات ابن المعتز ص ٢١٨ والاغانى ٣٦/١٩ - ٢٨ .

- ٦٣ -

الاغانى ٤٦/١٩ .

- ٦٤ -

الروایات :

٢ - في حماسة ابن الشجري (وما قصرت بي في الكارم همة)

التخریجات :

بهجة المجالس ١٩٢/١ .

حماسة ابن الشجري ص ١٤٠ بدون نسبة .

- ٦٥ -

الروایات :

العقد الفريد (ذرني .. في طلب الفنى .. فما الكرخ
بالدنيا) في معجم ما استعجم (ذرني .. في طلب الفنى) .

الفيث المسجم (في طلب الفنى .. فما الكرخ الدنيا) .

كتاب الاداب (فما الكرخ) .

المنتحل (فسر في بلاد الله والتمس الفنى .. فما الكرخ)
تمام المتون (في طلب الفنى .. فما الكرخ) .

تاريخ بغداد والنجوم الزاهرة (التمس الفنى .. فلا
الكرج)

التحفة البهية (ذرني اجول .. في طلب الفنى) .

وانا ارجع الكرج على الكرخ لان الكرج هي المنطقة التي
كان يقيم فيها ابو دلف القاسم بن عيسى .

التخریجات :

البيت في وفيات الاعيان ٢٢٩/٣ نسب مرة لبكر بن
النطاح واخرى منصور بن باذان وفي المنتحل ص ٩٨ نسب
لمنصور ايضا .

في النجوم الزاهرة ٢٤٤/٢ للمكوك في العقد الفريد ٢٣/٢
وتمام المتون ص ٢٢٥ والفيث المسجم ٧٠/١ لابن اخي ابي
دلف . في تاريخ بغداد ٤٢٢/١٢ لابن اخت ابي دلف . في
رسالة (كلمات مختارة) ضمن كتاب التحفة البهية ص ٢٥ وفي
معجم ما استعجم ١١٢٢/٤ انشده ابو دلف للمامون بدون
نسبة .

والشطر الثاني في كتاب الاداب ص ١٥٢ والبصائر
والذخائر ص ١٩٩ ورسالة ابي يحيى بن مسعدة (نواذر
المخطوطات ٢٥٧/٣) بدون نسبة واعتقد ان البيت ليس لبكر .
وقد وضع زميلنا الاستاذ زكي ذاك البيت ضمن الشعر
الذي ينسب للمكوك ولغيره (ديوان المكوك ص ٩٢) .

- ٦٦ -

الروایات :

١ - في زهر الاداب وامالي المرتضى وعيون الاخبار والتبيين
(من قيام شعرها .. وهو وحف اسحم) في الاعجاز
والايجاز (من قيام شعرها) في الحماسة البصرية والجامع
الكبير (جتل اسحم) .

في معجم الادباء (جمد اسحم) .

في ديوان المعاني وفي الموشى والبديع لابن منقذ
والتشبيهات ونهاية الارب (جتل اسحم) .

في محاضرات الادباء (ليل اسحم) .

في الاغانى (فرعاء تسحب .. جتلا يزينه سواد اسحم)

في عنوان المرقصات (فرعاء تسحب .. وحف اسحم)

في سمط اللاليء (فرعاء تسحب من قيام شعرها .. جتل

مؤنق) .

في اخبار النساء (فرعاء .. شعرها .. جتل مؤنق)

امالي الزجاجة (حوراء تسحب .. جتل اسحم)

كتاب (من غاب عنه المطرب) روي (وتضل فيه وهو

جتل اسحم) .

٢ - في زهر الاداب (نهار مبصر) .

في امالي المرتضى ومعجم الادباء والاغانى وامالي الزجاجة

والموشى والاعجاز والايجاز (نهار مشرق) .

في سمط اللاليء وفي اخبار النساء .

فكانها ليل عليها مفدق وكانها فيه نهار مشرق

التخریجات :

البيتان في زهر الاداب ٥٩٦/٢ والامالي ٢٢٧/١

وحماسة ابي تمام ٩٣/٢ وشرح المرزوقي لها ق ١ ص ١٢٨٥

وشرح التبريزي ١٤٠/٣ وامالي المرتضى ٩٧/٢ والجامع الكبير

ص ٩٢ والتبيين ٨٢/٤ وكتاب من غاب عنه المطرب ص ٧٨

والتشبيهات ص ١٠٢ ومحاضرات الادباء ٢٩٥/٣ ونهاية الارب

١٩/٢ .

والبيتان في الحماسة البصرية ١٨١/٢ وقد نسبهما

المؤلف اول الامر لبكر بن النطاح ثم استترك قائلا (وتروى

للسميري بن الكميت بن زيد) .

وورد البيتان في عنوان المرقصات ص ٢٠ لكن المؤلف

قال (ويروى لبكر بن النطاح) .

والبيتان في الاغانى ٢٤٤/١٦ في حديث للمستهل

ابن الكميت يفهم منه ان البيتين له . ونسب البيتان في

امالي الزجاجة ص ١٠١ لابي حية النيميري ونسبا في بديع

ابن منقذ ص ١٢٩ لابي الشيص وفي معجم الادباء ١٧٠/١٠

للحسين بن مطر .

وورد البيتان في الموشى ص ٢٢٢ بلا نسبة وذكر المؤلف

ان شادن احدى جوارى المامون قد كتبت البيتين (على وقاية

تجمع بها ذوائبها) وجاء الاول في اعجاز القرآن ص ١٤٢ بلا

نسبة ، والبيتان بلا نسبة في عيون الاخبار ٢٧/٤ وفي ديوان

المعاني ٥٤٤/١ والاول في نزهة الجليس ٤٩٢/١ بلا نسبة .

وذكر الاونبي في سمط اللاليء ٥١٩/١ الشطر الاول من البيت

الاول منسوباً لبكر بن النطاح نقلاً عن الامالي المنقول عن ابن

الشجري وقد قال الاونبي (لبعضهم وقيل لابي داود) وقد

ذكر البيتين بقافية مفارقة وقدم عليهما بيتا اخر كما ياتي .

اوصدك فؤادك ان يتسوق الى الحمى

ان القلوب الى سمار مشسوق

فرعاء تسحب من قيام شعرها

وتفیب فيه وهو جتل مؤنق

فكانه ليل عليها مفدق

وكانها فيه نهار مشرق

والايبات الثلاثة نفسها في اخبار النساء ص ٢٤٢ الا ان

الشطر الاول في البيت الاول على هذا الشكل (لا تنه قلبك

ان يتسوق الى الحمى) وذكر الثعالبي البيتين في الاعجاز والايجاز

ص ١٨١ ونسبهما لبكر .

وقد ضم استاذنا الدكتور محسن فياض البيتين الى شعر الحسين بن مطير (شعر الحسين بن مطير الاسدي ص ٧٢) .

- ٦٧ -

الروايات :

١ - في وفيات الاعيان وهبة الايام وسكردان السلطان (للكيمياء وعلمه) .

التخریجات :

ورد البيتان في الاعجاز والايجاز ص ١٨١ فبعد ان انشد المؤلف الثعالبى البيتين :

فرعاء تسحب من قيام شعرها
وتقيب فيه وهو وحف اسحم
فكانها فيه نهار مشرق
وكانه ليل عليها مظلم

قال (ومنها) وانشد البيتين في القطعة رقم ٦٧ ، اذن فالابيات من قصيدة واحدة ولكنها غير متسلسلة .

والبيتان في وفيات الاعيان ٢٣٦/٣ وهبة الايام ص ٩٢ وسكردان السلطان ص ٤٤٧ .

- ٦٨ -

التحريج : عيار الشعر ص ١١٤

- ٦٩ -

التخریج : الاغاني ٤٩/١٩

- ٧٠ -

الروايات :

١ - في مختار الاغاني ونهاية الارب (عين نائم) .
والشطر الاول في نهاية الارب (وحدثني عن بعض ما قال انه) .

٢ - في الاغاني (كان الذي) والشطر الثاني في نهاية الارب (ولم تره يبكي) .

التخریجات :

الاغاني ٤٣/١٩ ونهاية الارب ١٨٠/٥ .
والبيتان الاول والثاني في مختار الاغاني ١٩٨/٢ .

- ٧١ -

الروايات :

٥ - في شرح المزنون (كنا وكانوا كالبنان) .

التخریجات :

الاغاني ٥١/١٩
البيت (٤ ، ٥) في شرح المزنون به على غير اهله ص ٣٦٨ .

- ٧٢ -

الامالي ٢٢٨/١

والبيت الاول فقط في سمط اللاليء ٥٤٥/١ .

- ٧٣ -

الاغاني : ٤٦/١٩ - ٤٧

- ٧٤ -

محاضرات الادباء ٦٤١/٤

- ٧٥ -

التخریجات :

الابيات في محاضرات الادباء ٦٥٦/٤

والاول انشده ابو زيد الانصاري في النوادر ص ٥٨ ومعه ابيات اخرى ورواه عن المفضل عن ابي الفول على انه لبعض اهل اليمن وهذه هي الابيات :

اي قلوب ركب تراها
طاروا عليهم فشل علاها
واشدد بمتني حقب مقواها
ناجية وناجيسا اباهها

وذكره العيني في المقاصد النحوية ١٢٣/١ بعد الشاهد النحوي :

انا اباهها وانا اباهها قد بلغا في المجد فايتاهها

ونسبه لابي النجم ثم لرؤبه نقلا عن الجوهري كما انشد البيت (اي قلوب ..) السيوطي في شرح شواهد المغنسي ١٢٨/١ بعد الشاهد النحوي نقلا عن ابي زيد وقال ان ابا حاتم اخبره بان الابيات من صنعة المفضل وانشد البيت كذلك الزبيدي في تاج العروس ٤٢٧/٤ نقلا عن ابي زيد . ولم اعثر على اثر لواحد من هذه الابيات في تهذيب اللغة للجوهري لابي مادة قلوب ولا اب .

- ٧٦ -

الروايات :

٢ - في حلبة الكميت :

وقد تعرف الجهال من حلمائنا
اذا ما تعاطينا الكؤوس تعاطينا

٣ - في ديوان المعاني روي الشطر الاول هكذا (تزيد حسا الكاس السفية سفاهة) وفي حلبة الكميت :

تزيد حمياها السفية سفاهة وتترك الباب الرجال كماهيا
وفي العمدة (تزيد حسن الكاس السفية سفاهة) .

٤ - في ديوان المعاني : الشطر الاول (وان اقل الناس عقلا اذا انتشى) في حلبة الكميت (وجدت اقل ..)

التخریجات :

الحماسة البصرية ٧٥/٢ ل بكر

البيتان (٣ ، ٤) في ديوان المعاني ٢٢٤/٢ بلا نسبة والقطعة عدا الاول في حلبة الكميت ص ٣٦ بلا نسبة والثالث في العمدة ١٦٢/١ بلا نسبة .

- ٧٧ -

الوساطة ص ٢٦٧

التبيان ٢٢٩/٢

المصادر

- ٣٥ - الحماسة البصرية - صدر الدين البصري - خيدآباد
١٩٦٤
- ٣٦ - حماسة الظرفاء - العبدلكاني - الجزء الاول بغداد
١٩٧٣
- ٣٧ - الحيوان - الجاحظ - مصر ١٩٤٠
- ٣٨ - خاص الخاص - الثعالبي - بيروت ١٩٦٦
- ٣٩ - خزانة الادب - ابن حجة الحموي - الطبعة الخيرية
القاهرة ١٣٠٤
- ٤٠ - خزانة الارب - البغدادي - ط ١ بولاق المطبعة الميرية
القاهرة ١٢٩٩هـ
- ٤١ - دلائل الاعجاز - عبدالقاهر الجرجاني - مصر ١٩٦١
- ٤٢ - ديوان ابي الطيب المتنبي (التبيان بشرح الديسوان)
للعكبري - مصر ١٩٥٦
- ٤٣ - ديوان الحماسة - ابو تمام - مصر ١٩٢٧
- ٤٤ - ديوان علي بن جبلة العكوك - جمع وتحقيق زكسي
ذاكر العاني بغداد ١٩٧١
- ٤٥ - ديوان المعاني - ابو هلال العسكري - القاهرة ١٣٥٢هـ
- ٤٦ - رسالة ابن القارح - ملحقة برسالة الففران للمعري
مصر ١٩٥٠
- ٤٧ - رسالة ابي يحيى بن مسعدة (وهي رد على رسالة
ابي عامر بن غرسية في الشعوبية) نوادر المخطوطات -
الجزء الثالث القاهرة ١٩٥٢
- ٤٨ - الرسالة الحاتمية - الحاتمي - ملحق بكتاب الابانسة
للمعيدي
- ٤٩ - رغبة الامل - المرصفي - مصر ١٩٢٩
- ٥٠ - زهر الادب - الحصري القيرواني - مصر ١٩٥٣
- ٥١ - زهر الربيع - مؤلف مجهول - رسالة منشورة ضمن
كتاب التحفة البهية القسطنطينية ١٣٠٢هـ
- ٥٢ - الزهرة (النصف الاول من كتاب الزهرة) - محمد بن
سليمان الاصفهاني - بيروت ١٩٣٢
- ٥٣ - سرح العيون - ابن نباتة المصري - مصر ١٩٥٧
- ٥٤ - سكردان السلطان - ابن ابي حجلة - مصر ١٩٥٧
- ٥٥ - سمط اللاليء - البكري الاونبي - مصر ١٩٣٦
- ٥٦ - شرح البديعية (الفتح المبين في مدح الامين) للسيدة
عائشة الباعونية - على هامش كتاب خزانة الادب لابن
حجة الحموي
- ٥٧ - شرح ديوان الحماسة - الخطيب التبريزي - القاهرة
١٢٩٦هـ
- ٥٨ - شرح ديوان الحماسة - المرزوقي - مصر ١٩٥٢
- ٥٩ - شرح شواهد المغني - السيوطي - نشر لجنة التراث
العربي - مصر طبعة غير مؤرخة
- ٦٠ - شرح الصولي على ديوان ابي تمام . مخطوطة مصورة
في المكتبة المركزية لجامعة بغداد بتصنيف (م خ ٢٢)
وتسلسل ٤٢٦٧٢ الجزء الثاني
- ٦١ - شرح المضمون به على غير اهله - عبيدالله المعيني -
القاهرة ١٩١٣

- ١ - كتاب الاداب - جعفر بن شمس الخلافة - مصر ١٩٣٠
- ٢ - الابانة - المعيني - مصر ١٩٦١
- ٣ - اخبار النساء - ابن قيم الجوزية - بيروت ١٩٦٤
- ٤ - ادب الدنيا والدين - الماوردي - مصر ١٩٥٥
- ٥ - ادب الكتاب - ابو بكر الصولي - القاهرة ١٣٤١هـ
- ٦ - اسرار البلاغة - عبدالقاهر الجرجاني - استانبول ١٩٥٤
- ٧ - اسرار البلاغة - العاملي - مع كتابين آخرين في مجلد
واحد . مصر ١٩٥٧
- ٨ - الاشباه والنظائر - الخالديان - القاهرة ١٩٥٨
- ٩ - اعجاب الكتاب - ابن الابار - دمشق ١٩٦١
- ١٠ - اعجاز القرآن - الباقلائي - مصر ١٩٥٤
- ١١ - الاعجاز والايجاز - الثعالبي - مصر ١٨٩٧
- ١٢ - الاغاني - الاصفهاني - دار الثقافة - بيروت ١٩٦٠
- ١٣ - كتاب الف با - البلوي - القاهرة ١٢٨٧هـ
- ١٤ - امالي القالي - دار الكتب المصرية القاهرة طبعة غير
مؤرخة
- ١٥ - امالي الزجاجي - القاهرة ١٣٨٢هـ
- ١٦ - امالي المرتضى - القاهرة ١٩٥٤
- ١٧ - الامتاع والموانسة - التوحيدى - القاهرة ١٩٥٣
- ١٨ - انوار الربيع - ابن معصوم المدني - النجف ١٩٦٨
- ١٩ - الايضاح - الخطيب القزويني - القاهرة ١٩٦٦
- ٢٠ - البداية والنهاية في التاريخ - ابن كثير - مطبعة السعادة
القاهرة - طبعة غير مؤرخة
- ٢١ - البديع في نقد الشعر - اسامة بن منقذ - القاهرة
١٩٦٠
- ٢٢ - البصائر والذخائر - التوحيدى - القاهرة ١٩٥٣
- ٢٣ - بهجة المجالس - ابن عبدالبر النمري القرطبي - القسم
الاول - القاهرة ١٩٦٧
- ٢٤ - تاج العروس - الزبيدي - دار مكتبة الحياة بيروت
- ٢٥ - تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - القاهرة ١٩٣١
- ٢٦ - تحرير التحبير - ابن ابي الاصبع المصري - القاهرة
١٣٨٢هـ
- ٢٧ - التشبيهات - ابن ابي عون - كمبردج ١٩٥٠
- ٢٨ - التلخيص - الخطيب القزويني - مصر ١٩٣٢
- ٢٩ - تمام المتون - صلاح الدين الصفدي - القاهرة ١٩٦٩
- ٣٠ - كتاب التنبيه على اوهام ابي علي في اماليه - ابو عبيد
البكري - ملحق بكتاب الامالي
- ٣١ - ثمار القلوب - الثعالبي - مصر ١٩٦٥
- ٣٢ - الجامع الكبير - ابن الاثير - بغداد ١٩٥٦
- ٣٣ - حلبة الكميت - النواجي - مصر ١٩٣٨
- ٣٤ - الحماسة - ابن الشجري - حيدر اباد الدكن ١٣٤٥هـ

- ٦٤ - شرح مقامات الحريري - الشريفي - مصر ١٩٥٣
- ٦٣ - شعر الحسين بن مطير الاسدي - جمع وتحقيق الدكتور محسن غياض . بغداد ١٩٧١
- ٦٤ - شعر علي بن جبلة المروف بالموكوك - جمع وتحقيق احمد نصيف الجنابي . النجف ١٩٧١
- ٦٥ - الصبح المنبي - البديمي - مصر ١٩٦٣
- ٦٦ - كتاب الصناعتين - ابو هلال العسكري - مصر ١٩٥٢
- ٦٧ - طبقات الشعراء - ابن المعتز - القاهرة ١٩٥٦
- ٦٨ - الطراز - العلوي اليمني - مصر ١٢٣٢هـ
- ٦٩ - العقد الفريد - ابن عبد ربه - تحقيق محمد سعيد العريان مصر ١٩٥٣
- ٧٠ - العمدة - ابن رشيق القيرواني - مصر ١٩٦٣
- ٧١ - عنوان المرقصات - علي بن سعيد المغربي - مصر ١٢٨٦هـ
- ٧٢ - عيار الشعر - ابن طباطبا العلوي - مصر ١٩٥٦
- ٧٣ - عيون الاخبار - ابن قتيبة الدينوري - مصر ١٩٦٣
- ٧٤ - غرر الخصائص - ابو اسحق الوطواط - مصر ١٩١٢
- ٧٥ - الفيت المسجم - صلاح الدين الصفدي - مصر ١٣٠٥هـ
- ٧٦ - فصل المقال - البكري الاونبي - مطبوعات جامعة الخرطوم ١٩٥٨
- ٧٧ - الفهرست - ابن النديم - مكتبة خياط بيروت ١٩٦٤
- ٧٨ - فوات الوفيات - ابن شاعر الكتبي - مكتبة النهضة المصرية - القاهرة طبعة غير مؤرخة
- ٧٩ - الكامل - المبرد - تحقيق رايت . لايبزك ١٨٦٨
- ٨٠ - الكامل - المبرد - تحقيق زكي مبارك القاهرة ١٩٢٧
- ٨١ - الكامل - المبرد - تحقيق محمد ابي الفضل ابراهيم والسيد شحاتة . مكتبة نهضة مصر القاهرة طبعة غير مؤرخة
- ٨٢ - الكشكول - بهاء الدين العاملي - مصر ١٢٢٩هـ
- ٨٣ - كلمات مختارة - مؤلف مجهول - رسالة منشورة في كتابه التحفة البهية القسطنطينية ١٣٠٢هـ
- ٨٤ - لباب الاداب - اسامة بن منقذ - مصر ١٩٣٥
- ٨٥ - المثل السائر - ابن الاثير - مصر ١٩٥٩
- ٨٦ - مجموعة المعاني - مؤلف مجهول - القسطنطينية ١٣٠١هـ
- ٨٧ - المحاسن والاضداد - الجاحظ - مصر ١٣٢٤هـ
- ٨٨ - المحاسن والمسارء - البيهقي - نشر مكتبة نهضة مصر طبعة غير مؤرخة .
- ٨٩ - محاضرات الادباء - الراغب الاصفهاني - بيروت ١٩٦١
- ٩٠ - محاضرة الابرار - ابن عربي - بيروت ١٩٦٨
- ٩١ - مختار الاغانى - ابن منظور - بيروت ١٩٦٤
- ٩٢ - مختارات البارودي - مصر ١٣٢٧هـ
- ٩٣ - الخلافة - بهاء الدين العاملي - منشور مع أسرار البلاغة للعاملي . مصر ١٩٥٧
- ٩٤ - مروج الذهب - السعودي - بيروت ١٩٦٥
- ٩٥ - المستجاد - المحسن بن هلي التنوخي - دمشق ١٩٤٦
- ٩٦ - المصون - ابو احمد العسكري - الكويت ١٩٦٠
- ٩٧ - معاهد التنصيص - عبدالرحيم العباسي - مصر ١٩٤٧
- ٩٨ - معجم الادباء - ياقوت الحموي - مصر (طبعة مرجليوث)
- ٩٩ - معجم البلدان - ياقوت الحموي - لايبزك ١٨٦٦
- ١٠٠ - معجم ما استمع - ابو عبيد البكري - القاهرة ١٩٤٩
- ١٠١ - مفتاح العلوم - السكاكي - مصر ١٩٣٧
- ١٠٢ - المقاصد النحوية - العيني - منشور على هامش كتاب خزانة الادب للبغدادي
- ١٠٣ - كتاب من غاب عنه المطرب - الثعالبي - بيروت ١٣٠٩هـ
- ١٠٤ - مناهج التوسل - عبدالرحمن البسطامي - منشور مع كتاب مجموعة المعاني
- ١٠٥ - المنتحل - الثعالبي - الاسكندرية ١٩٠١
- ١٠٦ - المنتحل - احمد ابو علي مصحح كتاب المنتحل - ملحق بكتاب المنتحل
- ١٠٧ - منهاج البلغاء - ابو الحسن القرطاجني - تونس ١٩٦٦
- ١٠٨ - الموشى (الظرف والظرفاء) ابو الطيب الوشاء - مصر ١٩٥٣
- ١٠٩ - الموشح - المرزباني - مصر ١٢٤٣هـ
- ١١٠ - نثر النظم - الثعالبي - نشر دار البيان في بغداد ودار صعب في بيروت . بيروت
- ١١١ - النجوم الزاهرة - ابن تفرج بردى - نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب مصر
- ١١٢ - نزهة الجليس - العباس بن علي الحسيني النجف ١٩٦٧
- ١١٣ - نفع الازهار - شاعر البتلوني - دار كرم دمشق طبعة غير مؤرخة
- ١١٤ - نهاية الارب - النويري - نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب مصر
- ١١٥ - النوادر في اللغة - ابو زيد الانصاري - بيروت ١٩٦٧
- ١١٦ - هبة الايام - البديمي - مصر ١٩٣٤
- ١١٧ - الوافي بالوفيات - صلاح الدين الصفدي - مخطوطة مصورة في دار الكتب المصرية - الجزء الثالث القسم الاول
- ١١٨ - الوحشيات (الحماسة الصفري) - ابو تمام - القاهرة ١٩٦٣
- ١١٩ - الوساطة - القاضي الجرجاني - مصر ١٩٤٥
- ١٢٠ - وفيات الاميان - ابن خلكان - مصر ١٩٤٨

مدح اللوام في شرح مدح اللوام

- في الصرف -

تأليف

العلامة بدرالدين محمود بن أحمد العيني

المتوفى سنة ٨٥٥هـ

حقته وعلق عليه

عبد الستار جواد

القسم الرابع

ادب يادب اذا دعا الى الطعام مثل ضرب يضرب ،
والثالث نحو : اهب ياهب اذا فاح ومنه الاهاب
مثل فتح يفتح ، والرابع نحو : يشس (٨) يياس مثل
علم يعلم ، والثالث نحو لوم يلوم من الامة مثل
كرم يكرم .

واما مهموز اللام فيجبيء من اربعة ابواب
فقط ، الاول نحو : هنا يهنيء مثل ضرب يضرب كذا
في الدستور الهنييء في وهو الامر الذي ياتيك من غير
مشقة ولا عناء ، ومنه هنيئاً . والثاني نحو :
سباً يسباً مثل فتح يفتح ، السبء والسبؤ : خمر
خريدن (٩) والثالث نحو : صدىء يصدأ مثل علم
يعلم ، الصدى زكاد كرفتن (٩) والرابع نحو : جروء
ويجروء من الجراة بالمدّ والجراة مثل الجرعة وهي
الشجاعة مثل حسن يحسن .

وقوله « ولا يجبيء » اي المهموز في المضاعف
إلا مهموز الفاء نحو : انّ يشن (١٠) من انين المريض .

وقوله « ومن ثمّ » اي : ومن أجل عدم وقوع
الهمزة موضع حرف العلة لا يجبيء في المثال الا
مهموز العين واللام نحو : واد من واد الرجل ابنته
اذا دفنها وهي حيّة ، ووجاً من قولهم كبشس

وقوله : « المهموز الفاء يجبيء من خمسة
ابواب نحو : اخذ ياخذ وادب يادب واهب ياهب
وارج يارج واسل ياسل ، والمهموز العين يجبيء من
ثلاثة ابواب نحو : راى يراى ويشس يياس ولووم
يلووم ، والمهموز اللام يجبيء من اربعة ابواب نحو :
هنا يهنيء (١) وسباً يسباً وصدىء يصدأ وجرؤ يجرؤ
ولا يجبيء في المضاعف الا مهموز الفاء نحو : انّ
يشن (٢) ولا تقع الهمزة في (٣) موضع حرف العلة
ومن ثمّ لا يجبيء في المثال إلا مهموز العين واللام
نحو : (٤) واد ووجاً ولا في الاجوف إلا مهموز الفاء
واللام نحو : انّ وجاء ، ولا في الناقص إلا مهموز
الفاء او العين نحو : ابي وراى ولا في الليف
المفروق (٥) الا مهموز العين نحو : واى ولا (٦) في
المفروق الا مهموز الفاء نحو : اوى (٧) .

اقول : مهموز الفاء يجبيء من خمسة ابواب
الاول نحو : اخذ ياخذ مثل نصر ينصر والثاني نحو :

- (١) ٢ : يهنا . وهو جائز لانه يجبيء ايضا من باب نصر وفتح .
- (٢) ق ، م/يان .
- (٣) ساقط من ق .
- (٤) ساقط من م .
- (٥) ساقط من م .
- (٦) ساقط من ق .
- (٧) هذا الفصل مضطرب في نسخة الاوقاف .

- (٨) ٢ : ياس . تحريف . وقرى (يياس من روح الله)
بالكسر ، وانما كسروه هنا لتقوى احدى الياءين باخرى .
- (٩) في الفارسية .
- (١٠) ٢ : يان . تحريف .

والثاني : أي التي تكون الهمزة في الوسط لا يخلو عن أمرين لما قلنا وذلك أنه إذا كانت ساكنة تكتب بحرف حركة ما قبلها مثل رأس ولؤم وذئب ، لأن تخفيفها كذلك ، وإن كانت متحركة تكتب على وفق حركة نفسها حتى يعلم حركتها نحو سأل ولؤم وسئم ، ومنهم من يحذفها إذا كان تخفيفها بالنقل كمسئلة ومنهم من يحذف المفتوحة فقط ، والأكثر على حذف المفتوحة بعد الألف نحو : سأل ومنهم من يحذفها في الجمع .

والثالث : أي التي تكون الهمزة في آخر الكلمة فلا تخلو أما أن تكون بحيث لا يجوز الوقف عليها لاتصال غيرها بها ، أو لا تكون كذلك ، فإن لم تكن * فإن ما قبلها إما * (١٨) ساكن أو متحرك ، فإن كان ساكناً لا تكتب (١٩) الألف نحو : هذا خبء ورايت خبئاً ومررت بخبء وليست الألف في رأيت خبئاً صورة الهمزة وإنما هي الألف التي يوقف عليها عوضاً من التنوين ، مثلها في رأيت زيداً . وإن كان ما قبلها متحركاً كتبت بحركة ما قبلها لا على حركة نفسها لأن حركة الهمزة الطرفية عارضة فلا يعتبر بها مثل : قرأ وطرؤ . وفتيء . وإن كانت بحيث لا يجوز الوقف عليها لاتصال غيرها بها من ضمير متصل وتاء تانيث ، فهي كالهمة المتوسطة ، فمن كتبها هناك بصورة الألف كتبها هنا كذلك ، ومن اسقط هناك اسقط (هنا) (٢٠) أيضاً وبالله التوفيق .

الباب الرابع

في المثال

قوله : « ويقال لمعتل (٢١) الغاء مثال لأن ماضيه مثل الصحيح في الصحة وعدم الاعلال (٢٢) ، وقيل لأن أمره مثل أمر الأجوف نحو : عد وزن (٢٣) ، وهو يجيء من خمسة ابواب ولا يجيء من فعل يفعل إلا وجد يجد في لغة بني عامر فحذفت الواو في لغتهم لثقل الواو مع ضم ما بعدها ، وقيل هذه لغة ضعيفة فاتبع ليعد في الحذف » .

اقول : لما فرغ عن بيان المهموز شرع في بيان

موجوء (١١) . وهو أن توجا عروق البيضتين حتى تنفضخا فيكون كالخصاء . وكذلك لا يجيء من الأجوف إلا مهموز الغاء واللام نحو : أن من قولهم أن الشيء إذا أدرك وقته أصله : أون قلبت الواو الفاء لتحرك (١٢) ما قبلها ، وجاء من المجيء . وكذلك لا يجيء من الناقص إلا مهموز الغاء والعين نحو : واي من وأيته وأياً والواي الوعد . ولا في اللفيف المقرون إلا مهموز الغاء نحو : أوى منزلة .

وقوله : « وتكتب الهمزة (١٣) في الأول على صور الألف في كل الأحوال (نحو : اب واخ وام وإبن (١٤) لخفة الألف وقوة الكاتب عند الابتداء على وضع الحركات ، وفي الوسط إذا كانت ساكنة على وفق (١٥) حركة ما قبلها نحو : رأس ولؤم وذئب للمشاكله ، وإذا كانت متحركة على وفق (١٥) حركة نفسها حتى يعلم حركتها نحو : سأل ولؤم وسئم ، وإذا كانت متحركة في آخر الكلمة على وفق حركة ما قبلها لا على وفق حركة نفسها لأن الحركة الطرفية عارضة نحو : قرأ وطرؤ وفتيء ، وإذا كان (١٦) ما قبلها ساكناً لا تكتب على صورة شيء لظرو حركتها وعدم حركة ما قبلها نحو : خبء » .

اقول : « هذا شروع في بيان كتابة الهمزة ، واعلم أن الهمزة لا تخلو إما أن تكون في أول الكلمة أو في وسطها أو في آخرها ، وعلى تقدير وقوعها في الوسط لا تخلوا إما أن تكون متحركة أو ساكنة ، الأول ، حكمها أن تكتب على صورة الألف في كل الأحوال ، يعني سواء كانت مفتوحة كآب أو مضمومة أو مكسورة كإبل ، أو همزة وصل كأعلم وانقطع ، أو همزة قطع كأكرم أو همزة أصلية كما في إبل أو منقلبة في أحد ، أصله : وحّد وذلك لخفة الألف وقوة الكاتب عند الابتداء على وضع الحركات . الحاصل أن الهمزة تشارك الألف في المخرج ، وهو أخف حروف اللين فأبدلوها الفاء في الخط للتخفيف لأن التخفيف كما هو مطلوب في اللفظ فكذلك مطلوب في الكتابة ، فهذه الهمزة وإن لم يمكن تخفيفها لفظاً يمكن تخفيفها خطأ بالقلب كي لا (١٧) يفوت الغرض أجمع .

(١٨) ما بين النجمتين مرتبك بالأصل وهو « فإن لم يكن مما قبلها ساكن أو متحرك » .
 (١٩) لا تكتب مكررة في الأصل .
 (٢٠) زيادة يقتضيها السياق .
 (٢١) م : للمعتل ، ق : المعتل .
 (٢٢) في الصحة وعدم الاعلال : ساقط من م . وفي ق : في صحت وعدم اعلاله .
 (٢٣) بعد ه في ق : من زين يزين .

(١١) ووجيء أيضا .
 (١٢) أ : لتحركها .
 (١٣) ق ، م : والهمزة في الأول تكتب .
 (١٤) زيادة من ق ، ح .
 (١٥) م : ووقف .
 (١٦) ق : كانت .
 (١٧) أ : كيلا . وهي لا تكتب إلا مقطوعة . وأما كيما فتكتب موصولة .

صفة لقوله « بشرية » وقوله : « لا يجدن » بمعنى لا يصبن ، ولهذا اقتصر على مفعول واحد وهو قوله « غليلا » والجملة في محل النصب على الحال من الصوادي فافهم .

وسائر العرب يقولون وجد - يجد - بالفتح في الماضي والكسر في الغابر - وحذف الواو في وجد - بالضم - في لغة بني عامر لثقل الواو مع ضم ما بعدها ، وقيل هذه لغة ضعيفة اي (غير) (٢٠) معتدة لخروجها عن الفصاحة فأتبع لبعده في الحذف .

قوله : « وحكم الواو والياء اذا وقعتا في اول الكلمة كحكم الصحيح نحو : وعد ووعد ووقر ووقر ونظائرهما لقوة المتكلم عند الابتداء وقيل الاعلال قد يكون بالسكون او بالقلب إلى احرف (٢١) العلة ، او بالحذف وثلاثتها (٢٢) لا تمكن (٢٣) اما السكون (٢٤) فلتعذر ، وكذلك القلب لأن المقلوب به غالباً يكون بحرف العلة ، وحرف العلة لا يكون إلا ساكناً (٢٥)

اما الحذف فلنقصانه من القدر الصالح في الثلاثي ولاتباع الثلاثي في الزوائد ، ولا يعوض بالتاء في الاول والاخر حتى لا يلتبس بالمستقبل والمصدر في نفس الحروف ، ومن ثم لا يجوز ادخال التاء في الاول في عدة (٢٦) للالتباس ويجوز في التكلان لعدم الالتباس (٢٧)

اقول : حكم الواو (و) الياء في باب المثال اذا وقعتا في اول الكلمة كحكم الصحيح ، يعني لا تحذف ولا تقلب شيئاً نحو : وعد في المعلوم ووعد في المجهول ، وكذلك وقر ووقر وباقي امثلتهما كذلك وذلك لقوة المتكلم عند الابتداء ، ولا تسكن ايضاً الا في المزيد نحو : اوعد ونحوه .

وقوله : « وقيل الاعلال الى آخره » غني عن الشرح لوضوحه ، فلنذكر ماهو الأهم . فقوله « ولاتباع (٢٨) الثلاثي في الزوائد » يعني لما لم يكن الحذف في الثلاثي لنقصانه في القدر الصالح ، لم يحذف من الزوائد ايضاً اتباعاً للثلاثي لان الثلاثي اصل والزوائد فرع ، فاذا حذفت في الزوائد ، يلزم مخالفة الفرع الأصل .

- (٢٤) ٢ : تحذف .
 (٢٥) زيادة يقتضيها السياق لان الباب الثاني ساقط من الاصل .
 (٢٦) وفي رواية اخرى « الحوائم » بدل الصوادي ، وروي نقع بالياء للمجهول والشاهد في قوله - يجدن - بضم الجيم على لغة بني عامر وهي شاذة ولا شلوذ مع الكسر .
 (٢٧) ٢ : شوب .
 (٢٨) ٢ : يقع .
 (٢٩) بكلمة : مكررة في الاصل .
- (٣٠) ٢ : زيادة يقتضيها السياق .
 (٣١) م : حرف . ق : الحرق .
 (٣٢) ٢ : وثلاثها .
 (٣٣) بعده في ق : في الابتداء .
 (٣٤) ٢ : بالسكون .
 (٣٥) ٢ : ساكنة ، ق : يساكنه .
 (٣٦) م ، ق : العدة .
 (٣٧) م ، ق : الالتباس .
 (٣٨) ٢ : الاتباع .

المثال ، وانما قدمه على الأجوف والناقص لكون ماضيه مثل الصحيح في تحمل الحركات فكان له شوب بالصحيح في الجملة .

ويقال لمعتل الفاء مثال لان ماضيه مثل الصحيح لا يحذف (٢٤) ولا يقلب ولا يغير . وقوله « نحو : عد وزن » مثل : بع ومل . وقوله : « وهو » اي معتل الفاء يجيء من خمسة ابواب ، الاول : من فعل يفعل - بالفتح فيهما - نحو : وضع يضع ، (والثاني من فعل يفعل نحو : وعد يعد) (٢٥) ، والثالث من فعل يفعل - بالكسر في الاول والفتح في الثاني نحو : وجل يوجل ، والرابع من فعل يفعل - بالضم فيهما نحو : وسم يوسم ، والخامس من فعل يفعل - بالكسر فيهما نحو : ورث يرث وومق يمق ولا يجيء من فعل يفعل - بالفتح في الماضي والضم في المستقبل الا حرف واحد وهو : وجد يجد في لغة بني عامر ، قال جرير بن عطية التميمي اليربوعي :

لو شئت قد نقع الفؤاد بشربة
 تدع الصوادي لا يجدن غليلا (٢٦)

وقوله « نقع » بالنون والقاف والعين المهملة من نقتعت الماء اي رويت ، يقال : شرب (٢٧) حتى نقع اي : شفى غليله . قوله « بشرية » : وبرى بمشرب . قوله « تدع الصوادي » : جمع صادية من الصدا وهو العطش . قوله « غليلا » بالغين المعجمة بمعنى الغلة وهي حرارة العطش .

الاعراب :

قوله « لو » للشرط . وشئت : خطاب للمؤنث ، جملة من الفعل والفاعل وقعت الشرط . قوله « قد نقع (٢٨) الفؤاد جملة من الفعل والفاعل وقعت جواباً للشرط ، ووقوع جواب لو بكلمة (٢٩) قد نادر . وقوله : « بشرية » جار ومجرور يتعلق بقوله نقع . وقوله « تدع » فعل مضارع والضمير المستتر فيه فاعله يعود الى الشربة . وقوله « العوادي » مفعولة ، والجملة في محل الجبر لانها

وقوله « ولا يعوض بالتاء » يعني لا يمكن ان تحذف الواو ويعوض منها التاء ، لا في الاول ولا في الآخر ، وذلك للالتباس ، لانه اذا زيدت في الاول يلتبس بالمستقبل ، واذا زيدت في الآخر يلتبس بالمصدر . وانما قال في نفس الحروف ، لانه اذا غيرت الحركات لا يلزم الالتباس .

وقوله « ومن ثم لا يجوز » اي ولأجل لزوم الالتباس ، لا يجوز ادخال التاء في الاول في العدة ، لانه يلتبس بالمستقبل .

وقوله « ويجوز في التكلان » هذا جواب عن سؤال مقدر تقديره ان يقال : انكم قلتم : ادخال التاء في الاول لا يجوز لأجل الالتباس ، فهذا التكلان قد زيدت التاء في اوله . فأجاب بقوله « ويجوز في التكلان » اي يجوز ادخال التاء في الاول في التكلان لعدم الالتباس ، اصله : وكلان لانه من التوكل فحذفت الواو وعوض عنها التاء (٣٩) فصار تكلانا .

وقوله : « وعند سيبويه يجوز حذف التاء (٤٠) كما في قول الشاعر :

*** واخلفوك عدا الامر الذي وعدوا ***

لان التعويض من الامور الجائزة عنده ، وعند الفراء لا يجوز الحذف لانها عوض من المحذوف (٤١) الا في الاضافة لان الاضافة تقوم مقامها ، وكذلك حكم الاقامة والاستقامة ونحوهما (ومن) (٤٢) ثم حذفت في قوله تعالى (وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة) .

اقول : يجوز عند سيبويه حذف التاء من المصدر كما في قول الشاعر :

إن الخليط أجدوا البين فانجردوا

واخلفوك عدا الامر الذي وعدوا (٤٣)

[قوله « الخليط » بفتح الخاء المعجمة : صاحب الرجل الذي يخالطه في جميع أموره ،

(٣٩) ٢ : الياء . تحريف .

(٤٠) م : الهاء .

(٤١) م : عن الحذف . ٢ : الحرف .

(٤٢) زيادة من ق .

(٤٣) البيت لابي امية الفضل بن عباس بن هبة بن ابي لهب . والشاهد في قوله « عدا الامر » والاصل عدا الامر ولا يختص هذا بالنظم والبيت روايات كثيرة لاناس متعددة فليراجع شرح الشواهد الكبرى ج ٤ ص ٥٧٣ للعيني صاحب هذا الشرح فقد بسط القول هنالك . والذي ذكره الشارح هو مذهب الشعراء ، وقد خرج بعضهم على ان عدا جمع عدوة اي ناحية ، اي : واخلفوك نواحي الامر الذي وعدوا .

ويستوى فيه الواحد والجمع . والبين - بفتح الياء : الفراق والانقطاع . قوله « فانجردوا » : اي اندفعوا يقال : انجردت عنهم اي : تركتهم وفارقتهم .

الأعراب : قوله « الخليط » اسم ان . وقوله « اجدوا » فعل وفاعل وهو الضمير المستتر الذي يرجع الى الخليط ، وقد قلنا ان الخليط يستوى فيه الواحد والجمع .

وقوله « البين » : بالنصب ، مفعوله والجملة خبر ان . قوله « فانجردوا » جملة معطوفة على الجملة التي قبلها .

قوله « واخلفوك » [٤٤] : جملة من فعل وفاعل ومفعول ، عدا الامر : كلام اضافي محله النصب بانه مفعول ثان . الذي : اسم موصول وصلته « وعدوا » والعائد محذوف ، تقديره الذي وعدوه . وقال الفراء : لا يجوز الحذف لانها اي التاء عوض من الحرف وهو الواو ، وفي بعض النسخ - عوض من المحذوف وهو الواو ايضا (٤٥) لان اصل عدة وعدة فالتاء عوض الواو فلا يجوز حذف العوض والمعوض جميعا وقد علم من ذلك ان التعويض من الامور الواجبة عند الفراء كما ان عند سيبويه من الامور الجائزة . وقوله « الا في الاضافة » اي يجوز الحذف فيها لان الاضافة تقوم مقامها اي مقام التاء . وقوله « وكذلك الاقامة » (اي) وكذلك لا يجوز حذف التاء في نحو : الاقامة والاستقامة الا في الاضافة نحو قوله تعالى (وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة) (٤٦) واعلم ان إيتاء الزكاة لا يحتاج الى ذكره لان الاستشهاد في قوله « وإقام الصلاة » ، ولا استشهاد في قوله « وإيتاء الزكاة » ، ولا استشهاد في قوله وإيتاء الزكاة فافهم .

قوله : « وتقول في إلحاق الضمائر :

(وعد) (٤٧) وعدا (وعدوا) (٤٧) الى آخره ، ويجوز

في وعدت إدغام الدال في التاء لقرب مخرجهما .

المستقبل يعد الى آخره ، اصل يعد : يوعد فحذفت

الواو لانه يلزم الخروج من الكسرة التقديرية الى

الضممة التقديرية ومن (٤٨) الضمة التقديرية الى

الكسرة الخالصة (٤٩) ومثل هذا ثقيل ومن ثم لا تجيء

(٤٤) ما بين القوسين ساقط وقد نقلته من شرح الشواهد الكبرى للعيني نفسه .

(٤٥) ٢ : وايضا .

(٤٦) الآية ٧٣ من سورة الانبياء .

(٤٧) زيادة من ح ، ق ، م .

(٤٨) ق : او من .

(٤٩) ق.ح : التحقيقية ، م : الصريحة .

لغة على وزن فعل وفعل إلا حبك ودئل ، وحذفت
(الواو) (٥٠) أيضاً للمشاكلة وحذفت في : يضع
لأن (٥١) أصله يوضع فحذفت الواو ثم جعل يضع
نظراً الى حرف الحلق ولا تحذف في يوعد لأن
أصله ياوعد (٥٢) الأمر : عدّ عدا (عدوا) (٥٣) الى
آخره . الفاعل : واعد المفعول : موعود . الموضع :
موعد والآلة ميعد فقلبت الواو ياءً لكسرة ما قبلها
وهم يقلبون (٥٤) بالحاجز في نحو : قنيةٍ وبغير حاجز
يكون اقلب (٥٥) .

اقول : اذا لحقت الضمائر بالمثل تقول : وعد
وعدا وعدوا وعدت وعدت وعدت وعدت وعدت
وعدت وعدت وعدت وعدت وعدت وعدت وعدت
ويجوز في وعدت ادغام الدال في التاء لقرب التاء من
الدال في المخرج ، وذلك لأن مخرج التاء والدال
ما بين الشنبا وطرف اللسان ولأنهما من الحروف
الشديدة . والمستقبل : يعد يعدان يعدون ، تعد
تعدان يعدن ، تعد تعدان تعدون تعدن تعدن
أعد نعد ، أصل يعد : يوعد فحذفت الواو لأنه يلزم
الخروج من الكسرة التقديرية الى الضمة التقديرية
ومن الضمة التقديرية الى الكسرة الخالصة ومثل
هذا ثقيل وفي بعض النسخ مستثقل . والمراد من
الكسرة التقديرية الياء لأنها أخت الكسرة ومن
الضمة التقديرية الواو لأنها أخت الضمة ومن
الكسرة الخالصة كسر العين ، وفي بعض النسخ
الى الكسرة التحقيقية واران بها كسر العين ايضاً لأنها
موجودة صورة تعرف بالتأمل .

وقوله « ومن ثم لا يجيء لغة » أي : ومن
أجل ثقل الخروج من الكسرة الى الضمة ومن الضمة
الى الكسرة لا تجيء لغة على زنة : فعل - بكسر
الفاء وضم العين - وفعل - بضم الفاء وكسر العين -
إلا اسمان نادران وهما حبك ودئل . والحبك :
الطرائق ومنه قوله تعالى « والسّماء ذات
الحبك » (٥٦) أي ذات الطرائق ، الواحدة
(حبيكة) (٥٧) .

قاله قتادة . والدئل : اسم لدوية . وقوله

- (٥٠) زيادة من ح . وفي م بعده : من تعد اذا للمشاكلة .
(٥١) أ : لانه .
(٥٢) ق : يا واعد ، م : يا واعد .
(٥٣) زيادة من ج .
(٥٤) م ، ق : يقلبونها مع ياء الحاجز . تحريف .
(٥٥) م : القلب اولى .
(٥٦) الآية ٧ من سورة الداريات .
(٥٧) زياد يقتضيهما السياق .

« وحذف في تعد ايضاً » أي حذف الواو في تعد
وان لم يلزم شيء للمشاكلة يعني اطراد الباب (٥٨)
كيلا يختلف بناء الفعل ، وحذف في مثل يضع لأن
أصله يوضع بكسر عين الفعل فوجد الموجب ، ولو
ترك الحذف كان يلزم ما ذكر في العلة ولكنه (٥٩) كما
حذف فتحت العين نظراً الى حرف الحلق ولا تحذف
في يوعد المجهول أصله : ياوعد كيؤ كرم لعدم علّة
الحذف .

وقوله « الامر » أي : الامر من وعد يعد :
عد عدا عدوا عدى عدا عدن وبالنون الثقيلة عدن
عِدَانُ عِدْنٌ عِدْنٌ عِدْنٌ عِدْنٌ عِدْنٌ ، وبالخفيفة
عِدْنٌ عِدْنٌ عِدْنٌ عِدْنٌ واسم الفاعل : واعد واعدان
واعدون واعدة واعدتان واعدات وواعد ، أصله :
وواعد كأواصل أصله : وواصل واسم المفعول :
موعود موعودان موعودون موعودة موعودتان
موعودات . واسم المكان : موعد - بكسر العين -
واسم الآلة : ميعد أصله : موعد على زنة مفعل قلبت
الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها .

وقوله « وهم يقلبون بالحاجز » أي : الصرفيون
يقلبون الواو ياء بالمانع في نحو : قنية (٦٠) ، والمانع
هو السكون في ما قبل الواو ، وبغير مانع يكون
اقلب أي : اولى بالقلب ، وبالله التوفيق .

الباب الخامس

في الأجوف

قوله : « ويقال له أجوف لخلوّ جوفه
عن الحرف الصحيح ، ويقال له ذو الثلاثة
لصيرورته (٦١) على ثلاثة احرف في المتكلم نحو :
قلّت . وهو (٦٢) يجيء من ثلاثة ابواب نحو قال
يقول ، وباع يبيع وخاف (٦٣) يخاف ، قال
بعض الصرفيين (٦٤) « إن له » (٦٥) اصلاً شاملاً في
باب الأعلال يخرج جميع المسائل منه وهو قولهم
إن الأعلال في حروف العلة في غير الفاء يتصور

- (٥٨) أ : اللباب .
(٥٩) أ : وكنه .
(٦٠) بضم القاف وكسرها مع سكون النون ، وهي ما يتخذه
الانسان لنفسه لا للتجارة .
(٦١) م ، ق : لصيرورة .
(٦٢) أ : وهي .
(٦٣) أ : خان . بالنون تحريف .
(٦٤) م : التصريفيين .
(٦٥) زيادة من م .

سِتَّةَ عَشَرَ وَجْهًا ، لِأَنَّهُ يَتَّصِرُ فِي حُرُوفِ الْعِلَّةِ أَرْبَعَةً أَوْجَهُ : الْحَرَكَاتُ الثَّلَاثُ وَالسُّكُونُ ، وَفِيمَا قَبْلَهَا أَيْضًا كَذَلِكَ فَاضْرِبِ الْأَرْبَعَةَ فِي الْأَرْبَعَةِ حَتَّى يَحْصَلَ لَكَ سِتَّةَ عَشَرَ وَجْهًا ثُمَّ أَتْرِكُ السَّاكِنَةَ (٦٦) الَّتِي فَوْقَهَا سَاكِنٌ لِتَعْذِرَ اجْتِمَاعَ السَّاكِنِينَ فَيَبْقَى (٦٧) خَمْسَةَ عَشَرَ وَجْهًا .

أقول : لما فرغ من بيان المثال شرع في بيان الأجوف على التناسب الذي ذكره في صدر الكتاب . ويقال لمعتل العين أجوف لوقوع حرف علة في وسطه الذي هو بمنزلة الجوف من (٦٨) الحيوان . ويقال له : ذو الثلاثة لكون ماضيه على ثلاثة أحرف عند الأخبار كأنهم جعلوا الضمير المتصل بمنزلة حرف من حروف الكلمة لشدة اتصالها به .

وقوله « وهو » أي الأجوف يجيء على ثلاثة أبواب :

الأول : من فَعَلَ يَفْعَلُ - بالفتح في الماضي والضم في المستقبل - كَقَالَ يَقُولُ ، أصلهما قَوْلٌ يَقُولُ قلبت الواو ألفاً في الماضي لتحركها وانفتاح ما قبلها ونقلت حركتها إلى ما قبلها في المستقبل .

الثاني : فَعَلَ يَفْعِلُ - بالفتح في الماضي والكسر في المستقبل - كَبَاعَ يَبِيعُ ، أصلهما : بَيْعٌ يَبِيعُ قلبت الياء ألفاً في الماضي ونقلت حركتها إلى ما قبلها في المستقبل .

الثالث : فَعَلَ يَفْعَلُ - بالكسر في الماضي والفتح في المستقبل - كَخَافَ يَخَافُ ، أصل خَافٌ : خَوْفٌ قلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها . وأصل يخاف : يَخُوفٌ ؛ استثقلت الحركة على الواو فنقلت إلى ما قبلها ثم قلبت ألفاً لتحركها في الأصل وانفتاح ما قبلها .

وقوله « قال بعض الصرفيين . . . الخ » إشارة إلى قاعدة مضبوطة يخرج جميع مسائل الاعلال في هذه القاعدة ، وهي : أن الاعلال في حروف العلة إذا كانت في غير الفاء ، يتصور على ستة عشر وجهاً ، لأنه يتصور في حروف العلة الواقعة في عين الكلمة أربعة أوجه : الحركات ؛ أعني الفتح والضم والكسر والسكون ، وفيما قبل حرف العلة

أيضاً له أحوال أربعة : الفتح والضم والكسر والسكون ، فإذا حصلت هذه ، فاضرب الأربعة في الأربعة حتى يحصل لك ستة عشر وجهاً ، لأن الأربعة إذا ضربت في الأربعة تصير ستة عشر عدداً .

وقوله : « ثم اترك الساكنة التي فوقها ساكن » أي : اسقط من ستة عشر الساكنة التي فوقها ساكن أي : ساكن لتعذر اجتماع الساكنين فبقى من العدد المضروب خمسة عشر وجهاً .

قوله : « الأربعة إذا كان ما قبلها مفتوحاً نحو : القول (٦٩) وبيع وخوف ورميوا ولا تملّ الأولى لأن حروف (٧٠) العلة إذا سكنت (٧١) حوّلت من جنس حركة ما قبلها ، للين عريكة الساكن واستدعاء ما قبلها نحو : ميزان أصله : ميزان (٧٢) ويوسر أصله : ييسر إلا إذا انفتح ما قبلها لخفة الفتحة والسكون . وعند البعض (٧٣) يجوز القلب نحو : القال (٧٤) ويعمل نحو : أغزيت (٧٥) ؛ أصله واو (٧٦) ساكنة تبعاً ليغزى (٧٧) ويعمل نحو كينونة (٧٨) ؛ من الكون مع سكون الواو وانفتاح ما قبلها لأن أصله : كينونة عند الخليل فأدغمت كما في ميت ثم خففت فصار كينونة كما خففت في ميت . وقيل أصلها كوتوتة - بضم الكاف ثم فتحت (حتى) (٧٩) لا تصير الياء واواً في نحو : الصيرورة والقيلولة (٨٠) والقيبوبة ، ثم جعلت الواو ياء تبعاً لليائيات لكثرتها ومن ثم قيل لا يجيء من الواويات غير الكينونة والدبومة والسيدودة والهيغوعة . قال ابن جني : في الثلاثة (٨١) الأخيرة تسكن حروف العلة فيها للخفة (٨٢)

- (٦٩) ٢ : القول ، م ، ق ، قول . ج : قال .
(٧٠) ١ ، ق : حرف .
(٧١) ق ، ح : جعلت .
(٧٢) ١ : موازن . تحريف .
(٧٣) ق ، ح : بعضهم .
(٧٤) ق : قال .
(٧٥) ٢ : اغويت .
(٧٦) ق : أصله اغزوت بواو ساكنة .
(٧٧) ليسوى . تحريف .
(٧٨) م : كينونة .
(٧٩) زيادة من ق ، ح .
(٨٠) ساقط في م .
(٨١) م : الثلاث .
(٨٢) ساقط من م .

- (٦٦) ٢ : الساكن .
(٦٧) ق ، ح : فيبقى لك .
(٦٨) ٢ : عن .

ثم تقلب ألفاً لاستدعاء الفتححة (٨٢) وليتن عريكة الساكنين إذا كانت (٨٤) حركاتهن غير عارضية (٨٥) ولا تكون (٨٦) فتحه ما قبلها في حكم السكون (٨٧) ولا يكون في معنى الكلمة اضطراب ولا يجتمع (٨٨) فيها إعلالان ، ولا يلزم ضم حرف (٨٩) العلة في مضارعه ولا يترك للدلالة على الأصل .

أقول : هذا شروع في بيان الوجوه الحاصلة من الضرب . وقوله « الأربعة » إشارة إلى الفتح والضم والكسر والسكون . أي يجيء الأربعة إذا كان ما قبلها مفتوحاً نحو القول الذي هو مصدر من قال يقول وهو مثال السكون وبيع مثال الفتح وخوف مثال الكسر ورميوا مثال الضم .

وقوله « ولا تعلّ الأولى » أي : نحو القول ، وإنما لا يعل لأن حروف (٩٠) العلة إذا سكتت جعلت من جنس حركة ما قبلها للين عريكة الساكن واستدعاء ما قبلها نحو : ميّر أن أصله : موزان (٩١) قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها . ويؤسر أصله : يُنسر قلبت الياء الثانية واوا لسكونها وانضمام ما قبلها ، واستدعاء ما قبلها ذلك إلا إذا انفتح ما قبلها نحو : القول فإنه حينئذ لا يجعل من جنس حركة ما قبلها لخفة الفتححة والسكون . ولكن قد جاء القلب عند البعض فيه أيضاً قياساً على اختيها نحو : القال .

وقوله « ويعلّ نحو أغزيت » جواب عن سؤال مقدر تقديره أن يقال : إن حروف (٩٢) العلة الساكنة إذا كان ما قبلها مفتوحاً لا تعلّ فلمّ اعتل في نحو : أغزيت مع أن أصله واو ساكنة وما قبلها مفتوح ؟ فأجاب بقوله أغزيت (٩٣) تبعاً ليغزوا ومن هذا القبيل : كينونة إذ القياس فيه عدم الإعلال على الأصل المذكور لأنها من (٩٤) الكون

والواو فيه ساكن وما قبلها مفتوح ، ففي مثل هذا لا يجري الإعلال كما في قول ، ولكنها اعتلت لأن أصلها : كينونة على زنة فيعلولة عند الخليل (٩٥) ، اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت إحداهما في الأخرى فصار كينونة بتشديد الياء - ثم خفقت فصارت كينونة على وزن « فعلولة » كما خفقت في مئت وهين ولين أصلها بالتشديد ، ومثله سيّد أصله : سينود اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت إحداهما في الأخرى فصار سيّد وبالتخفيف سيّد ، ولكن التخفيف جائز في نحو : مئت وسيّد ، وواجب في نحو الكينونة والقيلولة (٩٦) . وقيل أصلها كوتونة ، هنا قول الكوفيين ، فانهم قالوا : أصل كينونة كوتونة - بضم الكاف - على زنة فعلولة ، ثم فتح الكاف حتى لا تصير الياء واواً في نحو الصيرورة والفيئوبة ثم قلبت الواو ياء تبعاً لليائيات فصار كينونة .

وقوله « لكثرتها » أي لكثرة اليائيات نحو : القيلولة والصيرورة والفيئوبة (٩٧) ومعناها ظاهر .

وقوله « ومن ثم » أي ولأجل كثرة اليائيات لا يجيء من الواويات غير الكينونة والديئومة والسيدودة والهيعوعة فهذه أربعة أمثلة ادعى المصنف أنه لم يجيء من الواويات غيرها ، وليس كذلك بل قد جاء أيضاً كينوعوعة (٩٨) وقيدودة (٩٩) .

الديمومة : مفازة دائمة البعد كذا في المجمل . والهيعوعة : صوت يفزع منه السامع . وقوله « قال ابن جنّي في الثلاثة الآخر » أي في الفتح مثل بيع والكسر مثل خوف والضم مثل رميوا ،

(٩٥) قال ابن جنّي أنها مصدر كان الشيء يكون كونا وكينونة . وانكر الضم في فعلولة .

(٩٦) الحذف في كينونة واجب إلا في ضرورة الشعر كقول الراجز على ما أنشد البرد وابن جنّي وابن برى : ياليت أنا ضمنا سفينة

حتى يعود الوصل كينونة وينسب إلى نهشل بن حرى بن خمرة وهو من بني دارم

(٩٧) وبينونة وطيرورة .

(٩٨) قال في الفاموس : كمت عنه أكيع وأكاع كيعا وكيعوعة إذا هبتة وجبنت عنه فهو كاع وهم كاعة .

(٩٩) القيدودة مصدر قدت الدابة اقودها .

(٨٢) م : الخفة .

(٨٤) أ ، ق : كان .

(٨٥) ق ، ح : عارضة .

(٨٦) م : ويكون .

(٨٧) م : إلا في حكم السكون .

(٨٨) م ، أ : يجمع .

(٨٩) م : حروف .

(٩٠) أ : حرف .

(٩١) أ : موازن .

(٩٢) أ : حرف .

(٩٣) زيادة من الهامش .

(٩٤) أ : في .

تسكن حروف العلة فيها للخفة ثم نقلت الفاء لاستدعاء الفتحة ولين عريكة الساكن .

وقوله « إذا كن » الى آخره اشارة الى شروط شَرَطَهَا ابن جنّي في باب الاعلال وهي سبعة :

الاول : ان يكون فعلاً او على زنةِ فِعْلٍ .
فبهذا احترز عن نحو جيد .

الثاني : ان لا تكون حروف العلة عارضية
فبهذا احترز عن نحو دَعَوَا (١٠٠) لَطَرُوْ حركته .

والثالث : ان لا تكون فتحة ما قبلها في حكم السكون اي في حكم عينِ عَوْرَ والفاءِ تَجَاوَزَ .

والرابع : ان لا يكون في الكلمة معنى الإضطراب
فبهذا احترز عن مثل الحَيَوَان .

والخامس : ان لا يجتمع فيها الاعلان فبهذا
احترز عن مثل طَوَى .

والسادس : ان لا يلزم ضم حروف العلة في مضارعه فبهذا احترز عن نحو حَيِي ، يعني اذا قلبت الياء ألفاً في حَيِي صار حَيِي فيصير مضارعه يَحَيِي ويلزم ضم الياء في المضارع .

والسابع : ان لا يترك الاعلال للدلالة على الاصل فبهذا احترز عن نحو قَوَدَ فَإِنِ الْوَاوُ فِيهِ لَمْ تَقْلِبِ الْفَاءَ لِيَدُلَّ عَلَى أَنَّ أَصْلَهُ وَآوِي فَلَا نَ يَجْبِيءُ بَيَانِ كَلِمَتَا مَفْصُلًا مَشْرُوحًا إِنَّ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى :

قوله : « ومن ثمَّ يَعْلُ نَحْوُ : قَالَ أَصْلُهُ : قَوْلَ وَنَحْوُ (١٠١) : دَارَ أَصْلُهُ : (دَوْرَ) (١٠٢) لوجودِ الشَّرَائِطِ الْمَذْكُورَةِ (١٠٣) ، وَيَعْلُ مِثْلُ : دِيَارٍ تَبَعًا لِلوَاحِدِ (١٠٤) وَمِثْلُ : قِيَامِ تَبَعًا لِفِعْلِهِ وَمِثْلُ : سِيَاظِ تَبَعًا لَوَاوِ الْوَاحِدِ (١٠٥) وَهِيَ مِشَابَهَةٌ بِالْفِ دَارٍ فِي كَوْنِهَا مِيَّتَةً . اعْنَى تَعْلُ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ إِنْ لَمْ تَكُنْ أفعالاً وَلَا عَلَى وَزْنِ أفعالٍ

(١٠٠) في الاصل : دعو .

(١٠١) نحو : ساقط من الاصل .

(١٠٢) زيادة من قى ، ح .

(١٠٣) م : المذكور .

(١٠٤) قى : لواحد .

(١٠٥) قى : تبعاً لواحدة ، وفي المطبوعة « واحدة » .

للمتابعة (١٠٦) ، وَلَا يَعْلُ (نحو) (١٠٧) : الْحَوَاكِمُ وَالْحَوَاتِمُ وَحَيَدَى وَصَوْرَى لَخُرُوجِهِنَّ عَنْ وَزْنِ الْفِعْلِ بِعَلَامَةِ (١٠٨) التَّائِيثِ ، وَقِيلَ حَتَّى يَدُلَّ (١٠٩) عَلَى (١١٠) الْأَصْلِ ، وَنَحْوُ : دَعَا الْقَوْمَ لَطَرُوْ حركته (١١١) وَنَحْوُ : عَوْرَ وَاجْتَوَرَ لِأَنَّ حَرَكَةَ الْعَيْنِ وَالتَّاءِ فِي السَّاكِنِ (١١٢) أَي فِي حَكْمِ عَيْنِ عَوْرَ وَالْفِ تَجَاوَرَ ، وَنَحْوُ : الْحَيَوَانِ (١١٣) حَتَّى تَدُلَّ حَرَكَتُهُ عَلَى اضْطِرَابِ مَعْنَاهُ ، وَالْمَوْتَانِ (١١٤) مَحْمُولٌ عَلَيْهِ لِأَنَّهُ نَقِيضُهُ ، وَنَحْوُ : طَوَى حَتَّى لَا يَجْتَمِعُ فِيهِ إِعْلَانٌ وَطَوِيًّا مَحْمُولٌ عَلَيْهِ وَإِنْ لَمْ يَجْتَمِعْ فِيهِ إِعْلَانٌ ، وَنَحْوُ حَيِي (١١٥) حَتَّى لَا يَلْزِمَ ضَمُّ الْيَاءِ فِي الْمَضَارِعِ اعْنَى إِذَا قَلَّتْ حَايَ يَجْبِيءُ مُسْتَقْبَلُهُ يَحَايَ (١١٦) وَنَحْوُ : الْقَوَدِ (١١٧) حَتَّى يَدُلَّ عَلَى الْأَصْلِ . «

اقول : اي ومن اجل وجود الشرائط المذكورة يَعْلُ نَحْوُ : قَالَ أَصْلُهُ : قَوْلَ قَلْبَتِ الْوَاوِ الْفَاءَ لِتَحْرِكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا . وَالشَّرَائِطُ فِيهِ : إِنَّهُ فِعْلٌ وَحَرَكَتُهُ غَيْرُ عَارِضَةٍ ، وَفَتْحُهُ مَا قَبْلَهَا لَا فِي حَكْمِ السَّاكِنِ ، وَلَا فِيهِ مَعْنَى الْإِضْطِرَابِ ، وَلَا يَلْزِمُ فِيهِ الْجَمْعُ بَيْنَ الْإِعْلَانِ ، وَلَا يَلْزِمُ ضَمُّ حَرْفِ الْعِلَّةِ فِي مَضَارِعِهِ وَلَا يَتْرَكُ الْإِعْلَالُ فِيهِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْأَصْلِ .

وقوله « نحو : دار » اي وكذلك يَعْلُ نَحْوُ : دَارَ أَصْلُهُ دَوْرَ لوجودِ الشَّرَائِطِ الْمَذْكُورَةِ .

وقوله « ويعْلُ (مثل ديار) جواب عن سؤال مقدر تقديره ان يقال : ومن الشرائط في هذا الاعلال كونه فعلاً او على زنة فعل فلم يوجد في ديار ؟ فاجاب عنه بقوله : ويعْلُ مثل ديار تبعاً للواحد

(١٠٦) ١ : المتابعة .

(١٠٧) زيادة من ح .

(١٠٨) م ، ن : العلامة .

(١٠٩) ح : يدلن .

(١١٠) م : عن .

(١١١) م ، قى : الحركة .

(١١٢) قى ، ح : السكون .

(١١٣) بعده في ح : والجولان .

(١١٤) ٢ : الموان - بثونين - تحريف .

(١١٥) م : يحيى .

(١١٦) ساقط من م .

(١١٧) قى ، ح - : والعيد .

أصله : دَوَارٌ قلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها كما قلبت ألفاً في الواحد . وكذلك قِيَامٌ اعتلّ تبعاً لفعله مع عدم بعض الشرائط ، وكذلك سِيَاطٌ اسمٌ لا على زنة الفعل لكنه اعتلّ تبعاً لواو الواحد ، أعني واو سَوَاطٍ الذي هو واحد السِيَاطِ وهي ساكنة في الواحد وسكونها بمنزلة إعلالها ، لأنها بالسكون كالميتة وهو معنى قوله « وهي مشابهة » يعني : واو الواحد مشابهة في السكون بألف دارٍ في كونها ميتة إذ الساكن كالميت ، فإذا كان سكونها في الواحد كالأللال أعلّ أيضاً في الجمع تبعاً للواحد فقليل : سِيَاطٌ ، قلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها .

وقوله « ولا يُعَلّ نحو الحَوَاكَة » لعدم بعض الشرائط ؟ وهو خروجها عن وزن الفعل بعلامة التانيث وهي جمع حائكٍ ، والخَوَاكَة جمع خائِنٍ (١١٨) ومثله حَوَاكَة - بالحاء والراء المهملتين وفتح الواو - واحدة الحَوَاكَة وهي جلودٌ تجعل غاشية زنبيلٍ أو سلةٍ .

وحَيْدَى - بالحاء المهملة - وبالقصر الحمار الذي يَحِيدُ أبداً عن كل شيءٍ وعن ظله لنشاطه ، ويجوز أن يستعمل لكثير الحَيْدِ أي الفرار والميل عن الشيء وصَوْرَى - بفتح الصاد المهملة - وبالقصر : اسم ماءٍ للعرب أي اسم موضعٍ فيه الماء . وقوله « ونحو دَعَوَا القوم » أي ولا يعل (١١٩) لفقد بعض الشرائط لظرو حركته ، لأن أصله « دَعَوٌ » فلما التقى بهمزة التعريف ، حرّكت واؤه بالضمّة لئلا يجتمع الساكنان . وقوله « ونحو عَوْرٍ واجتَوْرٍ » أي لا يُعَلّ لفقد بعض الشرائط وهو كون حركة ما قبلها في حكم السكون لأن حركة العين والتاء في حكم عينِ اعْوَرٍ وألفِ تَجَاوَرٍ ، بيانه : إن عَوْرٍ بمعنى اعْوَرٍ ، لأن الأصل في العيوب أن يكون من بابِ إِفْعَلٍ وإفْعَالٍ ، فكلّ لفظٍ من العيوب والألوان ليس على وزنهما فهو دخيلٌ ، فيكون عَوْرٍ في التقدير على وزن

(١١٨) وجاء جمعها حاكّة وخانة ، انشد الاصمعي لسعنة بن فريض وهو أخو السموأل :

وإذا تصاحبهم تصاحب خانة

وإذا تفارقهم تفارق عن قلا

(١١٩) ٢ : يعل .

إِفْعَلٍ أو إِفْعَالٍ ، واجتَوْرٍ في التقدير على وزن تَجَاوَرٍ ، وفي تجاور لم تقلب الواو ألفاً نسكون ما قبلها ، فلذلك لم تقلب في اجتَوْرٍ . ومنهم من قال : عَارٍ يَعَارٍ ، وقال ابن أَحْمَرَ :

وسائلةً بظهنسر الغينب عني

أعارت عينه أم لم تعارا (١٢٠)

ذكره الجوهري في باب عَوْرٍ بالعين المهملة ، فقال : وقد عارت العين تعارٌ ثم اتشد البيت ، ثم قال : ويقال أيضاً عَوْرَتٌ عينه وهكذا أنشده بعض شراح المفضل لأن الزمخشري لم يذكر إلا الشرط الثاني لأجل لإستشهاد ، وذكره ابن يعيش (١٢١) أيضاً في شرحه ولكنه قال : قال الشاعر :

تسائلُ بابنِ أَحْمَرَ مَنْ رآه

أعارت عينه أم لم تعارا (١٢٢)

وهذا لا يطابق محلّ الأستشهاد لأن الجوهري ذكره في باب « عَوْرٍ » بالعين المعجمة ، وقال : عَارَتٌ عينه تَغَوْرُ عَوْرًا وَعَوْرًا أي دخلت في الرأس وغارت تَغَارُ لغةً فيه قال ابن أَحْمَرَ .

تسائلُ بابنِ أَحْمَرَ ... إلى آخره فكيف يلائم هذا الذي ذكره ؟ بل الصواب ما ذكره غيره ، وإنما وقع عليه الالتباس من الشرط الأخير من البيت لأنه وقع شطراً لقوله :

(١٢٠) فائلة عمرو بن احمر الباهلي ، ويروى صدره :

وربت سائل عني حفي

ومحل الشاهد قوله « عارت » وهي لغة نادرة مع كونها مطابقة للقياس لأن الأصل « عَوْرٌ » كفرح ، والواو إذا تحركت وانفتح ما قبلها على هذه الصفة ، قلبت ألفاً ولكنهم التزموا التصحيح . قوله « أم لم تعارا » كان عليه أن يقول « أم لم تعر » فيسكن الراء للجواز ويحذف الالف التي هي عين الفعل تخلصاً من النقاء الساكنين ، لكنه فتح الراء وأبقى الالف كان الفعل قد أكد بالنون الخفيفة ، وهي بفتح ما قبلها أبداً ولا يلزم حذف العين الساكنة لها ، ثم إن هذه النون تقلب ألفاً عند الوقف ، كما قال الاعشى ميمون بن قيس من قصيدة كان قد أعدها ليمدح بها الرسول - ص - ولكنه عدل عن فكرته :

وايالك والميتات لا تقرينها

ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا

(١٢١) ٢ : بن نسي .

(١٢٢) ٢ : يا ابن احمر من راءة ، و « تفارا » بالعين المعجمة ،

وقد اثبت البيت كما أنشده ابن يعيش لأن العيني

هنا يحكي رواية ابن يعيش هناك .

وسائلة بظهر الغيب عني ،
وشطرا لقوله :

تسائل بابتن احمر من رآه ،

ولكنه في الاول بالعين المهملة وفي الثاني بالعين
المعجمة والشاهد على ذلك إنشاد الجوهري اياه
في باب العين المهملة ثم في باب الفين المعجمة كما
ذكرناه .

قوله « وسائلة » اي رب سائلة اي امرأة
سائلة . قوله « أم لم تعارا » .

قال الجوهري : اراد تعارن فوقف بالالف (١٢٣)
وقال ابن يعيش (١٢٤) كآته اراد تعارن بالنون
الخفيفة المؤكدة ، واتما ابدل منها الف الوقف ،
ويقال أصله لم تعر بالجزم ولكن اعتدت الف
المحدوفة للضرورة فصار لم تعار ثم جعلت عليه
الف الاطلاق فصار لم تعارا .

قوله « تسائل بابتن احمر » الباء في بابن (١٢٥)
احمر بمعنى عن كما في قوله تعالى (فسأل به
خبيرا) (١٢٦) اي فسأل عنه ، المعنى إسأل
من رأى ابن احمر عن حاله هل (١٢٧) غارت
عينه أم لا .

وقوله « ونحو الحيوان » اي ولا يعل لفقد
بعض الشروط وذلك ككون الكلمة فيها معنى
الاضطراب ولم تقلب الياء فيها الف لتدل حركته
على اضطراب معناه (١٢٨) . وأصله : حَيَّان
قلبت الياء الثانية واوا كيلا يجتمع يآن متواليان
في وسط الكلمة ، فإن التلظ بحرفين مختلفين
أيسر من التلظ بحرفين متجانسين .

وقوله « والموتان » جواب عن سؤال مقدر
تقديره ان يقال : إن موتان ليس فيها معنى
الاضطراب فلم لا تقلب واوها الف ؟ فأجاب عنه
بقوله « والموتان محمول عليه » اي على الحيوان

لانه نقيضه ، ويحمل النقيض على النقيض كما
يحمل النظر على النظر .

وقوله « ونحو طو » (١٢٩) لا يعل نحو
طوي حتى لا يجتمع إعلان فيه ، ولا يعل أيضا
طويان وان لم يجتمع فيه إعلان لانه محمول على
طوي . وقوله « ونحو حيي » اي لا يعل نحو
حيي لفقد بعض الشرائط للزوم (١٣٠) ضم حرف
العلّة في مضارعه وقد ذكرناه .

وقوله « ونحو : القود » اي لا يعل حتى
يدل على الأصل وان كان القياس فيه قلب الواو
الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها . والقود :
القصاص .

قوله : « الأربعة إذا كان (١٣١) ما قبلها مضموماً
نحو : ميسر وبيع ويفزو ولن يدعوا وتجعل
الأولى (١٣٢) واوا لضمه ما قبلها ولين عريكة
الساكن فصار مؤسر (١٣٣) وفي الثانية تسكن (١٣٤)
للخفة ثم تجعل واوا لضمه ما قبلها ولين
عريكة الساكن فصار نوع ، وإذا جعلت حركة
ما قبل حرف العلة من جنسه فصار حينئذ
بيع ، وتسكن الثالثة للخفة (١٣٥) فصار
يفزو ، ولا تعل الرابعة للخفة الفتحه ومن ثم
لا يعل عيبة وثومة » .

اقول : لما فرغ عن بيان الأربعة التي كان ما
قبلها مفتوحاً شرع في بيان الأربعة التي كان ما قبلها
مضموماً . مثال الساكن الذي ما قبله مضموم .
ميسر ومثال الكسر بيع في بناء المجهول ، ومثال
الضم يفزو ومثال الفتح لن يدعوا . وقوله
« وتجعل الأولى » اي نحو : ميسر واوا لضمه
ما قبلها ولين طبيعة الساكن فصار بعد القلب
« مؤسر » وقوله « وفي الثانية تسكن للخفة »
اي تسكن الياء في نحو : بيع للخفة ثم تقلت
واوا لضمه ما قبلها فصار نوع ثم جعلت حركة

(١٢٩) ٢ : ان .

(١٣٠) ٢ : للزم .

(١٣١) قى : كانت .

(١٣٢) وتجعل في الاول .

(١٣٣) قى : موسى .

(١٣٤) ٢ : سكن .

(١٣٥) ساقط من قى .

(١٢٣) ٢ : يوفق .

(١٢٤) في الاصل : نعش .

(١٢٥) ٢ : يا اين .

(١٢٦) الآية ٥٩ من سورة الفرقان .

(١٢٧) ٢ : عن .

(١٢٨) العبارة في الاصل مضطربة هكذا : « لتدل على حركته
على الاضطراب معناه » .

على وزن الفعل ، وفي الثالثة تسكن للخفة ثم تحذف لاجتماع الساكنين ، فصار : رضوا ، والرابعة مثلها في الإعلال .»

أقول : لما فرغ عن بيان الأربعة التي كان ما قبلها مضموماً ، شرع في بيان الأربعة التي يكون ما قبلها مكسوراً ، مثال السكون : موزان (١٤١) ، ومثال الفتح : داعوة ، ومثال الضم : رضىو . ومثال الكسر : ترميين . وقوله « وفي الاول تجعل ياء » أي : تقلب الواو ياء في المثال الاول نحو موزان (١٤١) فصار ميزان . وقوله « وفي الثانية يجعل » أي : تقلب الواو ياء في البناء الثاني (١٤٢) لاستدعاء ما قبل الواو ذلك القلب ولين عريكة الفتحة مثل داعوة وبعد القلب يكون داعية وقوله « ولا يعل في دول » أي لا يعل دول ومثله وان كانت (١٤٢) الواو مفتوحة وما قبلها مكسوراً لما مر من أن القلب إنما يكون في فعل ، أو في اسم على زنة فعل ، وهو ليس على زنة الفعل ، والدول : جمع دولة ، وقوله « في الثالثة » تسكن الياء في المثال الثالث نحو : رضىوا فلما سكن اجتماع ساكنان فحذف فصار رضوا .

وقوله « والرابعة مثلها » أي البناء الرابع وهو (١٤٤) ترميين مثل رضوا في الإعلال وذلك بأن تسكن الياء ثم تحذف لاجتماع الساكنين فصار : ترميين .

وقوله : « الثلاثة إذا كان ما قبلها ساكناً نحو : يخوف ويبيع ويقول ، تعطى حركاتهن » (١٤٥) إلى ما قبلهن لضعف حروف العلة وقوة حروف (٤١٦) الصحيح ، ولكن يجعل في يخوف ألفاً لفتحة ما قبلها ولين عريكة الساكن العارض بخلاف الخوف ، فصرن : يخاف ويبيع ويقول . ولا يعل نحو : أعين وأدور حتى لا يلتبس بالأفعال ، ونحو : جدول حتى لا يبطل اللاحاق ، ونحو : قوم حتى لا يلزم الأعلال في الإعلال ، ونحو : الرمي

الباء الموحدة من جنس الباء التي فيه فصار بوع ، ثم قلبت الواو ياءً لانكسار ما قبلها فصار بيع ، وللعرب فيه ثلاث مذاهب ، فبعضهم ينقل كسرة الياء إلى ما قبلها بعد إسكان ما قبلها فلما انكسر ما قبلها صار بيع ، وكذلك قول صار بعد النقل قول ثم قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها فصار قيل وهذا هو أفصح اللغات لأنه حصل التخفيف من وجهين : أحدهما إسكان الياء والواو ، والثاني نقل ما قبل الواو والياء من الضم إلى الكسر لأن الكسر أخف من الضم ، وبعضهم يسكن الياء والواو ويترك ما قبلها على ضمّه ، فحينئذ تصير الياء واواً لسكونها وانضمام ما قبلها فيقال قول وبوع ، وبعضهم يشمّ ضمة الباء والياء ليراعى جانب العين والفاء فيقول : قيل وبيع يتلفظ بضم القاف والباء ثم يشير إلى الياء .

وقوله « وتسكن الثالثة » أي تسكن نحو : يغزو للخفة فصار يغزو لأن اجتماع الضمتين في آخر الكلمة ثقيل .

وقوله « ولا تعل الرابعة » أي : لا يعل نحو : لن يدعوا لخفة الفتحة على الواو . وقوله « ومن ثم » أي : ولأجل خفة الفتحة لا يعل مثل عيبة ونومة وكذلك لومة وعود وعود .

العيبة : بضم العين وفتح الياء - من يكثر عيب الناس ، والنومة : كذلك كثير النوم ، واللومة أيضاً بضم اللام وفتح الواو : كثير اللوم ، والعودة بكسر العين : جمع عود - بفتح العين وسكون الواو وهو البعير الهرم .

قوله : « الأربعة إذا ما كان (١٣٦) قبلها نحو : موزان (١٣٧) وداعوة ورضيو وترميين وفي الأولى (١٣٨) تجعل ياء لما مر ، وفي الثانية تجعل ياء لاستدعاء ما قبلها ولين عريكة الفتحة فصار : داعية ، ولا يعل مثل دول لأن الأسماء التي ليست بمشتقة من الفعل لا تعل لخفتها ، إلا إذا كانت (١٣٩) على وزن الفعل (١٤٠) ، وهو ليس

(١٤١) أ : موازن .

(١٤٢) أ : الثانية .

(١٤٣) أ : كان .

(١٤٤) أ : البناء الرابعة وهي .

(١٤٥) ق : حركتهن .

(١٤٦) ق : الحروف ، ح : الحرف .

(١٣٦) ق : كانت .

(١٣٧) أ : موازن .

(١٣٨) أ : الاول .

(١٣٩) م ، ق : كان .

(١٤٠) بعده في ق : يجوز الاعلال فيه .

حتى لا يلزم الساكن في آخر المعرب ، وفي (١٤٧) نحو : تقويم وتبيان وقوال (١٤٨) ومخياط حتى لا يجتمع الساكنان بتقدير الإعلال ، ومخيط (١٤٩) منقوص من المخيط فلا يعقل تبعاً له .

أقول : الثلاثة الباقية في الضروب الخمسة عشر اذا كان ما قبلها ساكناً نحو : يخوف مثال الفتح ، ويبيع مثال الكسر ، ويقول مثال الضم ، ولا يجيء مثال الساكن لأنه يلزم اجتماع الساكنين فلذلك سقط ضرب واحد من القسمة العقلية وقد مر مرة . وقوله « يعطي حركاتهن » أي حركات واو يخوف وياء يبيع وواو يقول إلى ما قبلهن وهو الخاء والباء والقاف لضعف حروف العلة ، وقوة حروف الصحيح فصار بعد النقل يبيع ويقول باسكان الياء والواو ، ولكن الواو تقلب الفاء في يخوف لفتحة ما قبلها لأنه يصير الخاء مفتوحاً بعد النقل .

وقوله « ولا يعقل نحو : أعين وادو » أي لاتعل ياء أعين وواو ادور حتى لا يلتبس بالأفعال لأنه لو اعل لقل أعين الذي هو فعل مضارع . وكذلك ادور لو اعل لقل : ادور فحينئذ كذلك لا يفرق بين ادور الذي هو الاسم وبين ادور الذي هو الفعل من الدوران . الأعين - بضم الياء - جمع عين والأعينة بكسر الياء جمع عيان بكسر العين وهو حديدة تكون في الفدان ، والفدان فارسية .

والادور : بضم دار . وقوله « ونحو جدول » أي لا يعقل نحو جدول حتى لا يبطل معنى اللاحق فانه ملحق بجعفر ، والجدول : هو النهر الصغير .

قوله « ونحو قوم » أي لا يعقل نحو قوم حتى لا يلزم الإعلال في الأعلال لأن أصل قوم بالتشديد قوم - بواوين - فأدغمت احدهما في الأخرى ، وهذا إعلال لو أعل مرة أخرى تنقل حركة الواو الثانية إلى ما قبلها وقبلها يلزم إعلال آخر في إعلال ، وكذلك نحو : زين وقول من الزين والقول

(١٤٧) ق : ونحو .

(١٤٨) م : تقوال ، ق : مقوال .

(١٤٩) بعده في م : لانه . وفي ق : ونحو مخيط .

فإحدى الياءين في زين واحدى الواوين في قوم زائدة فلا يمكن الأعلال بنقل الحركة إليها ، لانه يزول الإدغام ، ويلزم قلب الواو والياء فيهما الفاء فيزول البناء ويتغير عمّا وضع له .

وقوله « ونحو الرمي » أي لا يعقل نحو الرمي حتى لا يلزم الساكن في آخر المعرب ، والساكن في آخر المعرب لا يجوز ، لأن الساكن انما يكون في آخر المبني .

وقوله « في نحو تقوم الى آخره » غني عن الشرح لوضوحه ، وموجب الأعلال بتلك الامثلة ظاهر لولا المانع .

وقوله « ومخيط منقوص الى آخره » جواب عن سؤال مقدر تقديره ان يقال : لم لا يعقل نحو مخيط مع انه لا يلزم منه اجتماع الساكنين ؟ فأجاب عنه بقوله : فلا يعقل تبعاً لمخياط .

فائدة :

ولا يعقل أيضاً نحو : عوار وحوّل ومشوار وتقوال وسووق وغوور وطويل ومقاوم واهوناء وشيوخ وهيام وخيار ومعاش وبنيناء .

العوار : بضم العين المهملة وتشديد الواو : كالقذى تدمع له العين وتومض كذا في المجمل . والحوّل : كثير الحيلة وتجربة الامور . ومشوار : بكسر الميم هو الموضع الذي يعرض فيه الفرس للجري ، وتقوال : بفتح التاء وسكون القاف وهو الفصح ومثله تقوالة ، وسووق : بضم السين جمع ساق ، والغوور : مصدر غار بالغين المعجمة وهو ماضي يغور ، يقال : غار الماء غوراً وغووراً . ومقاوم : بفتح الميم جمع مقام ، واهوناء : جمع هيئ بتشديد الياء ، وبالتخفيف وهو الشيء السهل وأصله : هيون ، وشيوخ : جمع شيخ ، وهيام : بضم الهاء وتخفيف الياء داء يحصل للأبل من العطش ، وخيار : اسم للقيثاء واسم من الإختيار . والأخيار : خلاف الأشرار ، ومعاش : بياء ؛ جمع معيشة (١٥٠) وبنيناء : جمع بين بتشديد الياء .

(١٥٠) ٢ : معاش .

وجود الاعلال في قام السالم عن المانع ، ولا يكون للتقويم اعلال لعدم المقتضى وهو فقدان الاعلال في قوم (١٥٨) الذي هو غير سالم عن المانع ، يفهم بالتأمل والتفكر .

وقوله « ولا يعَل مثل ما أقوله » لانه تعجب وهو شبه الاسماء في عدم تصرفه ، يعني لا يتصرف لفظ التعجب الى المضارع والامر والنهي ، فلما شابه الاسم صححت واوه وياؤه كما صححت واو « دَلَوِ » ويا « ظَبِي » . ولا يعَل أيضا قولك « اغْيَلت المرأة » اذا ارضعت ولدها في حال حملها ، واستحوذ : اي استولى وغلب ، وكذلك استصوب : اي وجد الشيء صوابا ، واستروح : اي وجد الراحة والراحة ، وأطَيبت : اي جعلت الشيء طيبا وذلك حتى يدللن على الاصل . وقال الزمخشري رحمه الله (١٥٩) القياس فيها الاعلال ولكنها جاءت (١٦٠) شاذة .

قوله : « وتقول (١٦١) في إلحاق الضمائر : قال قالوا الى آخره ، وأصل قال : قول فجعل الواو الفا كما مر ، وأصل قطن : قولن فقلت الواو الفا ثم حذف لاجتماع الساكنين فصار : قطن ثم ضم القاف حتى يدل على الواو المحذوفة ، ولا يضم (الفاء) في خفن لان الاصل في النقل نقل حركة الواو (١٦٢) لسهولتها ولا يمكن هذا في قطن لانه يلزم فتح (١٦٣) المفتوحة ولا يفرق بينه (وبين) (١٦٤) جمع المؤنث في الامر لانهم لا يعتبرون الاشتراك الضمني ويكتفون بالفرق التقديري (١٦٥) كما في : يعن وهو مشترك بين العلوم والمجهول او وقع من غيرة الواضع كما في الاتنين والجماعة من الامر ، (و) الماضي في تفعل وتفاعل وتفضل ، ولا يفرق بين فعلن وفعلن نحو : طلن وقتلن لانه يعلم من الطويل ان (١٦٦) اصل طلن : طولن لان

قوله : « فان قيل لم تعَل الاقامة (١٥١) مع حصول اجتماع الساكنين إذا اعلنت (١٥٢) كاعلال اخواتها ؟ قلنا : تبعاً لقام ، فإن قيل لم لا يعَل التقويم تبعاً لقام وهو ثلاثي أصيل في الاعلال ؟ قلنا : ابطال قوله « قوم » استتباع قام وإن كان أصيلاً (١٥٣) في الاعلال لقوة قوم في الاخوة مع التقويم ، ولا يصلح اقام ان يكون مقويًا ان يستتبع التقويم (١٥٤) لقام لانه ليس من (١٥٥) ثلاثي أصيل ، ولا يعَل مثل : ما أقوله ، واغيلت (١٥٦) المرأة ، واستحوذ حتى يدللن على الاصل » .

أقول : توجيه السؤال انه اذا قيل : لم الاقامة مع حصول اجتماع الساكنين حين اعلت كأعلال اخواتها وهي الاستقامة وغيرها ؟

والجواب : انها تعَل تبعاً لقام وذلك لان قام ثلاثي مجرد أصيل في الاعلال أصله « قوم » قلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، ولما كان أصيلاً استتبع الاقامة التي هي مزيد فيها في الاعلال . فان عاد السائل وقال : لم لا يعَل التقويم على قولكم تبعاً لقام وهو ثلاثي أصيل في الاعلال ؟

الجواب : ان قوم ابطال قول القائل باستتباع التقويم لقام ، فقوله : « قوم » فاعل لقوله ابطال . وقوله « منصوب مفعول » (١٥٧) واستتباع : منصوب اما على انه المفعول لقوله ، أو على التعليل ، تقديره : ابطال قوم قول السائل المذكور لان يكون التقويم مستتبعا لقام .

قوله « وان كان » يعني : وان كان قام أصيلاً في الاعلال لقوة قوم في الاخوة مع التقويم لانه مصدره وموضع صدوره ، اعني ان قوم مشتق من التقويم ، ولا يصلح اقام ان يكون مقويًا استتباع التقويم لقام ، لان اقام ليس من ثلاثي أصيل فحينئذ يكون اعلال الاقامة بوجود المقتضى وهو

(١٥٨) ٢ : يوم : بالثناة التحتانية .
(١٥٩) انظر شرح الفصل ج . ١ . ص ٧٤ .
(١٦٠) في ٢ بعد جاءت : « اعلال » وهي مصححة .
(١٦١) ٢ : مقول .
(١٦٢) بعده في ق : المحذوفة .
(١٦٣) ٢ : فتحة والتصويب من بقية النسخ .
(١٦٤) الزيادة من ج .
(١٦٥) ٢ : بالتقديري وحدة .
(١٦٦) ق : لان .

(١٥١) ٢ : الامامة .
(١٥٢) اذا اعلت : ساقط من م .
(١٥٣) م : اصلا .
(١٥٤) ان يستتبع التقويم : ساقطة من ق ، ح .
(١٥٥) ٢ : في .
(١٥٦) ق ، ح : اغليت . تحريف .
(١٥٧) ٢ : منفعول .

على الفتح ، واما اذا قلت تفعلوا وتفعلوا وتفاعلا وتفاعلا وتفاعلا وتفاعلا ، وان يكون ماضيا لان آخر الكلمة يكون ساكنا فيها فحينئذ لا يكون الفرق بينهما الا بالقرينة الصارفة الى احدهما .

الفِرَّة بكسر الفين : هي عدم البصيرة في الامر يقال : رجل غيرٌ اذا لم يجرب الامور ولا يكون بصيرا (١٧٠) في تدبير اموره هكذا سمعت عن شيخي المحقق الزاهدي المرافعي (١٧١) احسن الله عاقبته وعمر دنياه وآخرتة ، هذا على رأي من رأى واضع كل لغة صاحبها والا يتولد من السماجة والبشاعة .

وقوله « ولا يفرق (١٧٢) بين فَعَلْنِ وفَعَلْنِ » اي لا يفرق بين فَعَلْنِ بضم العين ، وبين فَعَلْنِ بفتح العين نحو : طَلْنِ وقلْنِ لان الفرق حاصل من الامثلة الباقية ، لان طَلْنِ يعلم من الطويل ، لان اصله : طَوَلْنِ بضم العين لان زنة الفعل لا تجيء الا من فَعَلْ غالبا .

وقوله « كما يعلم الفرق الى آخره » ظاهر .
وقوله « من باب فَعَلِ يَفْعِلُ » بالكسر فيهما .

قوله : « المستقبل يقول الى آخره ، اصله : يقول واعلاله مر (١٧٣) فحذفت الواو في يَقْلِنِ لاجتماع الساكنين . الامر : قَلْ الى آخره ، اصله : اِقْوَلْ (١٧٤) ثم جعل اِقْوَلْ (١٧٥) ثم حذفت الواو لاجتماع الساكنين ثم حذفت الالف لعدم (١٧٦) الاحتياج اليها ، ويحذف الواو في : قَلِ الحق ، وان لم يجتمع فيه الساكنان لان الحركة فيه حصلت بالخارجي فتكون في حكم السكون تقديرا بخلاف : قولنا وقولنا لان الحركة فيهما حصلت بالداخلتين ، وهما الف (١٧٧) الفاعل ونون التأكيد وهو بمنزلة الداخل ومن ثم جعلوا معه آخر المضارع الفاعل ونون التأكيد وهو بمنزلة الداخل ومن ثم

(١٧٠) ت : بصيرة .

(١٧١) ت : الراعي .

(١٧٢) ت : يفرقن .

(١٧٣) ساقط من ت . وبعده في ق : من قبل .

(١٧٤) في بعض النسخ بعده : فنقلت حركة الواو الى القاف

(١٧٥) في م : بنقل حركة الواو الى القاف .

ثم حذفت لاجتماع الساكنين .

(١٧٦) ب : لانعدام .

(١٧٧) ق : الالف .

الفعل يجيء من فَعَلْ غالبا كما يعلم الفرق بين خِفْنِ وَيَعْنِ من مستقبلهما ، أعني يَعْلَمُ من يَخَافُ ان اصل خِفْنِ : خَوْفْنِ ، لان باب فَعَلِ يَفْعَلُ لا يجيء الا من حروف (الحلق) (١٦٧) ، ويعلم من يبيع ان اصل يَعْنِ : بَيَعْنِ لان الاجوف لا يجيء من باب فَعَلِ يَفْعِلُ » .

اقول : اذا لحق الضمائر بالاجوف تقول : قال قالوا قالت قالتا قلن قلت قلتما قلتن قلت قلتما قلتن قلتنا .

وقوله « ولا يفرق بينه » اي بين قلن الذي هو الماضي وبين جمع المؤنث في الامر ، لان اهل اللسان لا يعتبرون الاشتراك الضمني اي : غير الحقيقي ، ويكتفون بالفرق التقديري ، وذلك لان قلن الذي هو الماضي اصله : قَوَلْنِ على وزن « فَعَلْنِ » ، واصل جمع المؤنث في الامر اِقْوَلْنِ على زنة « اِفْعَلْنِ » كما ان اصل قَلْ اِقْوَلْ لانه من « تَقْوَلْ » في الاصل فحذف (١٦٨) حرف المضارعة ثم اجتلبت همزة الوصل مضمومة فصار اِقْوَلْ ثم قلبت حركة الواو الى القاف فاستغني عن الهمزة بحركة القاف فصار « قَوْلْ » فحذفت الواو لالتقاء الساكنين فصار قَلْ على زنة « قَلْ » .

وكذلك التثنية والجمع في المذكر والمؤنث .
وقوله « كما في يَعْنِ » اي : كما لا يفرق في يَعْنِ الذي هو مشترك بين بناء المعلوم والمجهول اكتفاء بالفرق التقديري ، لان اصل المعلوم بَيَعْنِ على زنة « فَعَلْنِ » بفتح العين . فقلبت الياء الفائم حذفت لالتقاء (١٦٩) الساكنين فصار بَعْنِ - بفتح الباء - ثم نقل من الفتح الى الكسر لتدل على الياء المحذوفة . واصل المجهول بَيَعْنِ على زنة « فَعَلْنِ » بضم الباء وكسر العين - فبعد الاعلال صار : بَعْنِ .

وقوله « اوْ وَقَعْ » اي الاشتراك من غرة الواضع كما في التثنية والجمع من الامر والماضي في قولك تفعل وتفاعل وتفعّل .

قيد بقوله « في الاثني والجماعة » لانه لا اشتراك في المفرد من الامر والماضي في هذه الامثلة ، لان آخر الامر مبني على السكون وآخر الماضي مبني

(١٦٧) زيادة من ق ، ح .

(١٦٨) ت : فحذفت .

(١٦٩) ت : لالتقاء .

هل يفعلن كأنه صار من نفس الكلمة فكأن الكلمة مبنية معه كما في فعلن .

وقوله « وبحذف الالف في دعنا » أصله : دَعَوْنَا قلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار دعانا ثم حذف الالف ، وان حصلت (١٨٧) الحركة بألف الفاعل لان التاء ليست من نفس الكلمة فيجتمع الساكنان تقديرا بخلاف اللام في قولنا لانها من نفس الكلمة . وقوله « بالخفيفة قولن » بفتح اللام وقولن بضمها وقولن بكسرها . وقوله « الفاعل » أي اسم الفاعل قائل قائلان قائلون قائلة قائلتان قائلات . وقوله « كما في كساء » أي كما قلبت في كساء أصله : كَسَاوُ ؛ قلبت الواو همزة لوقوعها طرفا بعد الف زائدة طلبا للخفة .

وقوله : « ولا اعتبار لالف الفاعل » جواب عن سؤال مقدر تقديره ان يقال : ان الواو انما تقلب الفا اذا تحركت وانفتح ما قبلها فهنا ما قبلها ساكن وهو الف الفاعل ؟ فاجاب عنه بقوله : ولا اعتبار لالف الفاعل لانها ليست بممانعة قوية لانها عارضة على الكلمة فلما قلبت الواو الفا اجتمع الالفان ، أحدهما الف الفاعل ، والاخرى الالف المنقلبة عن الواو ولا يمكن اسقاط واحدة منهما فتحركت الالف الثانية فصارت همزة كما في كساء . ورداء ، وفي كلامه نظر لانه جعل الف الفاعل في بعض المواضع من الداخلة وههنا من العارضة ، والاصوب ان يقال : الواو قلبت همزة لوقوعها بعد الف زائدة حتى يزول الثقل كما ذكر في سائر كتب التصريف .

قوله : « ويجيء في البعض (١٨٨) بالحذف نحو : هاعٍ ولاعٍ الاصل هائعٌ ولائعٌ ومنه قوله تعالى (على شفا جرفٍ هارٍ) (١٨٩) أي هائر ، ويجيء بالقلب نحو : شاكٍ أصله : شائكٌ وحادي أصله واحدٌ ويجوز (١٩٠) القلب في كلامهم نحو القسيِّ أصله : قوُسٌ وقدم (١٩١) السين فصار قسنوو نحو : عصوو ثم جعل قسسي لوقوع الواوين في الطرف ثم كسر القاف اتباعا لما بعدها فقالوا قسي كما في عصي ومنه : أينقٌ الاصل أتوقٌ ثم قدم الواو على النون فصار أوتق ثم جعل الواو ياء على غير قياس » .

جعلوا معه آخر المضارع مبنيا نحو : هل تفعلن ، ويحذف الالف في دعنا وان حصلت (١٧٨) الحركة بألف الفاعل لان التاء ليست من نفس الكلمة بخلاف اللام في قولنا ، وتقول بنوني (١٧٩) التاكيد قولان قولان قولن قولن قولان قلنن ، وبالخفيفة : قولن قولن قولن قولن . الفاعل قائل الى آخره أصله : قاوِلٌ فقلب الواو الفا لتحركها وفتحة (١٨٠) ما قبلها كما في كساء (أصله : كَسَاوُ جعل واوه الفا (١٨١) لوقوعه في الطرف ثم جعل همزة) (١٨٢) ولا اعتبار لالف الفاعل لانها ليست بحاجة حصينة فاجتمع الفان ولا يمكن اسقاط الاولي لانه يلتبس بالماضي وكذلك في (١٨٣) الثانية ثم حركت (١٨٤) (الاخرة) (١٨٥) فصارت (١٨٦) همزة » .

اقول : المستقبل من قال : يقول يقولون يقولون تقول تقولان تقولون ، تقولين تقولان تقولان تقولان تقول تقول . أصل يقول : يقول بسكون القاف فنقلت حركة الواو الى القاف فصار يقول واعتلله بالنقل فقط ، وحذف الواو من يقلن لان أصله : يقولن ، نقلت حركة الواو الى ما قبلها ثم حذف الواو لاجتماع الساكنين ، واعتلله بالنقل والحذف .

وقوله « الامر قل » اي : الامر من قال يقول : قل قولوا قولوا قولي قولنا قلن والباقي قد بيناه . وقوله « وتحذف الواو في قل الحق الى آخره » جواب عن سؤال مقدر تقديره ان يقال : انما حذف الواو في قل لالتقاء الساكنين ، فلم حذف في قل الحق ولم يجتمع فيه ساكنان باتصاله الى الحق ؟ فاجاب عنه بقوله : لان الحركة فيه حصلت بالخارجي وهو الالف واللام فيكون في حكم السكون تقديرا لان الحركة اذا كانت عارضة لا يعتد بها بخلاف قولنا وقولن وهو ظاهر .

وقوله « ومن ثم » اي : ولاجل كون النون بمنزلة الداخلي جعلوا آخر المضارع مبنيا معه نحو :

(١٧٨) ت ، ق : حصل .

(١٧٩) م ، ق : نون .

(١٨٠) م ، ق ، ج : انفتاح .

(١٨١) ق : لوقوعها .

(١٨٢) زيادة من ح . ق .

(١٨٣) ت : ساقطة من ح ، ق .

(١٨٤) ق ، ح : فحركت .

(١٨٥) زيادة من ح .

(١٨٦) ت : فصار .

(١٨٧) ت : حصل .

(١٨٨) ق : بعض .

(١٨٩) الآية ١٠٩ من سورة التوبة .

(١٩٠) م : ويجيء .

(١٩١) م : فقدم السين على الواوين .

اقول : هذا شروع في بيان الحذف والقلب في باب الاجوف . الحذف : كقولك هاعٍ ولاعٍ ، الاصل : هائعٍ ولائعٍ فقلبت العين فيهما الفاء وحذفت لاجتماع الالفين ، والمصنف ذكرهما في باب الحذف وفي سائر التصاريف ذكرتا في القلب فيكون اصلهما بعد القلب : هاعيٍ ولاعيٍ فاستثقلت الضمة على الياء فحذفت فالتقى ساكنان فحذفت الياء فصار هاعٍ ولاعٍ وهو الاصح .

الهاع : من الهَيْعَة وهي صوت يفرع منه ، واللاع : من اللوعة وهي الحرقَة كذا في الدستور . وقوله « ومنه هارٍ » اي ومن الحذف هار اصله : هائرٍ كعاقٍ يعنوق عاقٍ ، فقلبت الياء ألفا فحذفت لاجتماع الالفين وذكره في التيسير من القلب فصار هاري ، استثقلت الضمة على الياء فحذفت فالتقى ساكنان فحذفت الياء فصار هارٍ ، وهو من الهَرَرِ وهو السقوط والوقوع ومعناه : أمّن أسس بنيانه على طرف وادٍ ينحرف بالماء أصله .

وقوله « ويجيء بالقلب » اي يجيء بعض باب الاجوف بالقلب المكاني نحو : شاكٍ أصله : شائكٍ وهو من الشوكة وهي شدة الحرب وقوتها ، والشائك : ذو السلاح فنقلت عينه الى لامه فصار شاكٍ استثقلت الضمة على الياء فحذفت فالتقى ساكنان فحذفت الياء فصار شاكٍ (١٩٢) ولم يحذف التنوين في كلها لانها علامة على صرف الكلمة والعلامة لا تحذف ، ومن ذلك شواعٍ أصله : شوائعٍ وينشد :

وكان اولاهما كعبابٍ مقاميرٍ

ضربت على شزنٍ فهن شواعي (١٩٢)

(١٩٢) ذكر ابن يعيش فيه ثلاثة اوجه ، الاول : شائكٍ بالهمز على مقتضى القياس كبائعٍ وقائلٍ . الثاني : شاكٍ على تأخير العين الى موضع اللام من قبيل المنقوص كقاضي . الثالث : ان تحذف العين فنقول هذا شاكٍ ورأيت شاكاً ومررت بشاكٍ . راجع الفصل ج ١ ص ٧٧ . وينشد لطريف بن تميم العنبري وهو جاهلي :

اوكلما وردت عكاظ قبيلة

بعثوا الي عريفهم يتوسم

فتعرفوني انني انا ذاكم

شاكٍ سلاحي في الحوادث معلم

(١٩٣) قائله الاجدع بن مالك بن مسروق بن الاجدع ، ويروى بدل « اولاهما » صرعياها ، وصرعاها . وذكر البيت في اللسان في مادة « شيع » وشزن والشاهد في قوله

الشزن : هي الناحية . والشواعي : هي المتفرقات . وقوله « حادي أصله واحد » لان اصله يؤذن بذلك وهو التوحيد وتوحد فيكون الحادي على زنة « العالف » وفيه قاعدة مضبوطة وهي ان يعرف تارة بأصله كناء يناء مع الناءى ، فان ناء على زنه « فلع » وبناء على زنة « يفلع » فانه مقلوب من نأى يناءى لان الاصل اي المصدر مؤذن بذلك . وتارة بأمثلة اشتقاقه كالجاء والحادي والقسي لان الجاه والوجيه والتوجيه وتوجه كلها راجعة الى أصل واحد وهو الوجه ، وكذلك الحادي لما مر وكذلك القسي يعرف بأمثلة اشتقاقه كتقوس ويتقوس ومتقوس كلها راجعة الى أصل واحد وهو القوس ثم جمع على قؤوس ثم قدم اللام الى موضع العين لكرهيتهم اجتماع الضمتين والواوين فصار قسؤو فقلبت الواو المتطرفة ياء فصار قسوي فاجتمعت الواو والياء والسابق ساكن فقلبت الواو ياء وأدغمت فيها فصار قسي ثم كسر السين [مجانسة] (١٩٤) للياء فصار قسي كعصى فوزنه « فليع » وطورا لصحته كآيس فانه مقلوب من يائس ، لانه لو كان آيس هو الاصل لوجب ان يقال آس لتحرك الياء وانفتاح ما قبلها ولما لم يقل كذلك عليهم انه مقلوب من يئس فوزنه « عفل » لا فعمل .

وطورا بقله استعماله كآرام وأدور (١٩٥) جمع ريم ودار . الريم : الظبي الابيض فانهما أقل استعمالا من آرام وأدور فالاولى ان يجعل ما هو اكثر استعمالا وهو آرام على زنة « أفعال » لا « أفعال » وان ادور على زنة « أفعال » لا « أفعال » .

وقوله « ومنه أينق » اي ومن القلب أينق والاصل اتونق جمع ناقة ثم قدم الواو على النون فصار أوتنق ثم قلبت الواو ياء على غير قياس فصار أينق على زنة « أفعال » . وانما قال على غير قياس لان القياس انما لا يقلب حرف العلة اذا وقعت ساكنة وما قبلها مفتوحا لخفة السكون والفتحة كما في « قول » مصدرا كما مر وبالله التوفيق .

« شواعي » يريد شوائع اي متفرقات . والمعنى كان اولى الخيل المغيرة رؤوس العظام التي يلعب بها وقد ضربت على الغليظ من الارض .

(١٩٤) زيادة يقتضيها السياق .

(١٩٥) ٢ : اند .

فهارس المنحوظات والبيانات الجغرافية

مخطوطات الجزائر

بِسْمِ
اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

في العدد الرابع من المجلد الثالث من « المورد » الغراء ، الصادر الى الاسواق في بواكير عام ١٩٧٥ ، نشر المرحوم الاستاذ عبدالكريم الدجيلي مقالا بعنوان « ملاحظات حول الخزائن المخطوطة في تونس والجزائر والمغرب » ص ٢٩٦ - ٣٠٢ . وفيما يخص الجزائر جاء في مقاله مانصه : « وآخر اختلاس للمخطوطات الجزائرية هو نقلها جميعا - بما فيها مكتبة جامعة الجزائر - الى فرنسا » .

ثم قال : « من هذا وغير هذا اتضح لي ان الجزائر لا تكون محط رحلتي للتنقيب عن الوثائق المخطوطة مادام المستعمرون قد نهبوا اهم الكتب والمخطوطات منها ... » .

حتى قال : « في المكتبة الوطنية الآن في الجزائر بعض المخطوطات الثانوية ، الا ان فهرست هذه المكتبة ينطق عن كثرة المخطوطات التي كانت تحتويها . فالمستشرق (فانيان) كان قد اعد اول فهرست لها . وقد ذكر اسماء تلك المخطوطات وارقامها . وقال عنها بانها ضاعت . غير انه لم يذكر متى فقدت ، ومن الذي ملكها . وذكر بين تلك المخطوطات اسماء مئتي كتاب من بينها سجلات لقرارات الدييات والعقود وبعض الرسائل » .

ان المقالة المذكورة قد نشرت بعد وفاة كاتبها بثلاثة اشهر ، الامر الذي فوت علينا فرصة مناقشته حيا ، ولما كان للموضوع جانبه العلمي الخطير ، ولان جميع المعلومات الذي ذكرها الفقيه غير صحيحة ولا دقيقة ، فقد رأيت التعقيب عليها في الآتي :

تضم المكتبة الوطنية في الجزائر حاليا نحو الثلاثة آلاف مخطوط ، وليس بعض المخطوطات الثانوية كما ذكر الاستاذ الدجيلي .

ان اول فهرست للمخطوطات العربية والتركية والفارسية بمكتبة الجزائر هذه ، صنّفه « اميل فانيان » E. Fagnan بالفرنسية وطبع بباريس سنة ١٨٩٣ وعدد صحائفه ٦٨٠ صحيفة .

وقد بلغ عدد المجلدات المفهرسة في الفهرست المطبوع المذكور ١٩٨٧ مجلداً ، كثير منها يضم

عددا من المخطوطات في المجلد الواحد • وكل ما فقد من هذه المخطوطات لا يتجاوز المئة عن طريق السلب والسرقة ، وليس كما ذكر الدجيلي •

وخلال الفترة بين طبع الفهرست المذكور وبين استقلال الجزائر عام ١٩٦٢ ، دخلت المكتبة الوطنية مخطوطات كثيرة ، صنع لها السيد عبدالغني احمدبيوض مسودة فهرست لم يطبع ، احتوى التعريف بالمخطوطات من رقم ١٩٨٨ الى ٢٣٣٢ • ثم انجزت في عهد الاستاذ محمود بوعياذ المدير الحالي للدار ، فهرسة المخطوطات من ٢٣٣٣ الى ٢٥١٩ • ثم اضيفت مخطوطات مكتبة السيد بن حمودة الخاصة الى مخطوطات الدار وعددها ٢١٩ مجلدا • كما اشترت الدار مؤخرا نحو الثمانين مجلداً مخطوطاً هي قيد الفهرسة حالياً •

وبإشراف الاستاذ محمود بو عياد تقوم المكتبة الوطنية حالياً باعداد فهرس موحد باللغة العربية لمخطوطاتها كلها •

وتعمل الدار ايضا على إثراء مخطوطاتها ، فمن ذلك انه توفي عام ١٩٧٤ عالم قسنطيني جليل هو الشيخ (النعيمي) وخلف مكتبة غنية بالمخطوطات ، تجري محاولة لشرائها وضمها الى المكتبة الوطنية •

ان فهرست - فانيان - المصنف باللغة الفرنسية ، اصبح نادراً للغاية ، وتوجد منه في الجزائر نسخة واحدة تملكها الدار الوطنية • وقد حاولت الجامعة العربية اعادة طبع الفهرست بالتصوير ، فاعتذر الجزائريون ، رغبة منهم في ان يطبع فهرست كامل لمخطوطاتهم بالعربية وليس بالفرنسية، تعبيراً عن اعتزازهم بشخصيتهم القومية •

ولان انجاز الفهرست العربي الكامل لمخطوطات الجزائر قد يستغرق وقتاً طويلاً ولان فهرست فانيان الذي يعرف بنحو ثلثي مخطوطات المكتبة الوطنية في الجزائر ، هو من النوادر كما ذكرت • فقد رأيت خدمة للباحثين العرب ان انشر في ذيل مقالتي هذه « ثبت الفهرست المذكور » المتضمن اسماء المخطوطات بالعربية مع ارقامها في المكتبة ، ليتيسر للباحثين معرفة اغلب محتويات الدار من جهة ، ومعرفة ارقامها من جهة أخرى ، وليسهل عليهم تصوير ما يحتاجونه ، والله من وراء القصد •

- ابتداء الدنيا ١٥٩١
الابتهاج بالكلام على الاسراء والمعراج ٧٢٩ (٢)
الابتهاج في احاديث المعراج ١٦٧٩
الابريز في كلام سيدي عبدالعزيز ١٧١٠
الابريز المسبوك في كيفية ادب الملوك ١٣٧٥
الاتحاف بتميز ما تبع فيه البيضاوي صاحب
الكشاف ٣٣٦ (٣)
اتحاف لبيب القوم بسمر الحبيب في الليلة واليوم
١٨٠٤ (١)
اتحاف المرید بجوهرة التوحيد ٧٠٥ (١) و ٧٠٩
و ١٤٣١ (٣)
اتحاف المریدین بعقيدة ام البراهين ٦٨٢ و ٦٨٣ (١)
الاتقان في علوم القرآن ٣١٤
اتمام الدراية لقراء النقاية ٦ (٢) و ٧ (١)
[حاشية] اثبات الواجب ٦٢٧ و ٦٢٨
ائمد البصائر في معرفة حكمة المظاهر ١٥١٩ (١)
و ١٥٢٠
اجازة ٢٣٦ و ٣٧٦ (١٩) و (٢٠) ٩٤٤ (١)
الاجرومية ٦٨ (٢) (٥) و ٨٧ (٣) و ١٣٦ - ١٧٢
و ١٧٣ (٢) و ٣٩٤ (٨) و ٤١١ (٤) و ٦٤٥ (٢)
و ٦٥٢ (٢) و ٦٧٣ (٤) (٦) (١٢) و ١١٠١ (٣)
و ١٣٠٧ (٥) و ١٣٠٨ (٢) و (٥) و ١٣١٧ (٢)
و ١٣٢٤ (٢) (٣) و ١٨٣٠ (١٥) (١٦) (١٨)
[شرح] اجنحة الرغاب ١٣٢٣
الاجوبة الناصرية في بعض مسائل البادية ١٣٠٧ (٢)
و ١٣٤٩ (١) و ١٣٥٠ (٢) و ١٣٥١ و ١٣٥٢
الاجوبة النورانية ٩٢٧
احجيات ٦١٣ (٤)
احكام الاوقاف ١٢٩٣ . (١)
الاحكام السلطانية ١٣٧١
احكام الصغار ٩٩١
احوال يوم القيامة ١٣٨٥ (٢)
احياء علوم الدين ٥٥٤ - ٥٥٨
اخبار الاذكية في اخبار الاولى ٩٤٠
اخبار الزمان ١٦٠١ (٣)
اختراع الخراع ١٨٦٥ (٧)
[شرح] اداب البحث ٥٦١ (٨)
آداب المریدین ٩٠٨ (١)
[في] الادغام ٥٨٧ (٦)
اربعين ٥٣١ (١) و ETS ٥٣٣ (١) . (٨) و ٥٦١ (٢)
و ٥٨١ (٥) (٦) و ٧٢٨ (٢) و ٧٦٣ . (٣) (٤)
و ٨٧٦ (٥) و ٩٣٤ (٢) و ٩٦٠ (٨) و ١٥٥٨ (٣)
[شرح] اربعين على القارى ٥٣٢ (٨)
- [شرح] اربعين النووي ٥٣٢ (١)
كتاب اربعين سؤال ٨٦٥ (٣)
كتاب اربعين صباح ومساء ١٩٤٣ (تركي)
الاربعين مقام في التصوف ٥٧٤ (٦)
ارجوزة [للحوضي] ٨٩٩
ارجوزة لابن رشد ٥٩٩
ارجوزة للاخضري ٩٤٦ (٤)
الارجوز الشعرية ١٥٠٨ (١)
ارجوزة في دليل الرعد ١٤٦٩ (٢)
ارجوزة لصالح الجزيري ٦٧٣ (١٧)
ارجوزة في الطب ١٧٥٢ و ١٧٥٣
ارجوزة عبدالرحمن ٦٤٢ (١٢)
[شرح الارجوزة في الفرائض] ٨٧١ (٣) و ١٣١٧ -
١٣٢١
ارجوزة قطب زائر جة العالم ١٥٣٦
ارجوزة الولدان ٦٨ (٦) و ٤١١ (١٠)
(انظر المقدمة القرطبية) ٥٧١ (١) و ٥٧٣
الارجوزة الياسمينية ٣٧٦ (٨)
الارشاد الى قواطع الادلة في اصول الاعتقاد ٦١٦
(انظر الارشاد في اصول الاعتقاد)
ارشاد الحائر الى معرفة خطوط فضل الدائر
١٤٥٧ (٢)
ارشاد الساري الى شرح صحيح البخاري ٤٦٠-٤٧٣
ارشاد الطالب المعلم الى معنى السلم ١٤٢٨
ارشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم ٣٥١
- ٣٥٣
ارشاد الفارض الى كشف الغوامض ١٣٢٩
الارشاد في اصول الاعتقاد ٦١٦ - ٦١٨
الارشاد في الكلام ٦١٦
ارشاد المرید ٧٠٥ (١)
ارشاد المرید [آخر] ٧٤٧ (٣)
ازهار الحدائق في المخرج والوصف والحقائق ٣٧٧ (٤)
في الازل ٥٦٧ (٢)
ازهار الافكار في خواص جواهر الاحجار ١٥٠٢ -
١٥٠٣
اساس الاقتباس ١٣٥٩ (١٠)
اساس البلاغة ٢٤٥ و ١٨٤٢ (٩)
اسانيد السنوسي الشيخ في التصوف ٩٤٨ و ١٩٤٨
كتاب الاستبصار في عجائب الامصار ١٥٦٠
[في] الاستخارة ٤١١ (٨)
استخراج مطارح شعاعات الكواكب ١٤٥٤ (٢)
[رسالة في] الاستعارات ٢٢٩ (٣-١)
الاستغاثة المحمدية ٧٥٠ (٤)
الاستغفار ٧٥٠ (٤) و (٧)
استفتاح الحصون السبعة ١٩١٦ (١)

استكمال القصد في شرح ارجوزة ابن رشد ٥٩٩
٦٠١ -
الاستيعاف (١) في احكام الاوقاف ١٢٩٣ (٢)
اسرار العربية ٨٩٨ (٤)
اسرار المعقولات في شرح نظم المختلطات ١٤١١ (٢)
الاسعاف في احكام الاوقاف ١٢٩٣ (١)
الاسلوب الغريب في التعلق بالحبيب ١٣٦٠ (٣)
اسنا الطالب في صلة الاقارب ٨٩٧
الاسئلة واجوبتها ٨٦٤ (١)
الاشارات في علم العبارات ١٥٤٥
[شرح] الاشارات والتنبيهات ١٧٥٤ (١)
الاشباه والنظائر في الفقه ١٠٢٣ ETS
الاشباه والنظائر في النحو ١٧٨
اشرف الوسائل الى فهم الشمائل ١٦٦٢ - ١٦٦٥
١٧٧٠ (٤)
اشعار الستة ١٧٨٧ و ١٩٠٢ (٥)
الاصابة في تمييز الصحابة ١٧٢٢ و ١٧٢٣
الاصباح بعد الظلام ١٤٣٨ (١٠)
الاصباح عن المصباح ٢٠٣
الاصباح والايضاح ١٠١٦
اصطلاحات ٤١١ (٦) و ١٤٣٥
[رسالة في] اصول الدين ٥٧٤ (٣)
[شرح] اصول الطريقة ٩١٦ (٣)
[رسالة في] اصول الفقه ٩٤٩
الاصول المبهجة في ابراز دقائق المنفرجة ١٨٥٥ (١)
اضاءة الادموس ورياضة الشموس من اصطلاح
صاحب القاموس ٢٤٨
الاضواء المبهجة في ابراز دقائق المنفرجة ١٨٥٤ (١)
اظهار الاسرار ٤٨ (٤) و ٥٠ (٢) و ٥٢ (٢) و ٥٤ (٢)
١٨٣ و ١٨٤ (١) و ١٤٣٦ (٢)
اعانة الصبيان ٤٠٥ (١)
الاعتماد في الادوية المفردة ١٧٤٦ (٣)
الاعراب عن قواعد الاعراب ١٢٨ - ١٣٠ و ١٦٦ (٢)
١٧٧ (٢) و ١٩٥ (٣) و ٢١٦ (٤) و ١٢٠٨ (٣)
١٣٢٤ (٥) و ١٤٣٦ (٤)
اعراب القرآن [لابي حيان] ٣٤٧
اعراب القرآن [لسمين] ٣٤٨
اعلام اهل القريحة في الادوية الصحيحة ١٧٥٩ (٢)
الاعلام باعلام بيت الله الحرام ١٦١٠
[شرح] الاعلام بحدود وقواعد الاسلام ٥٧٠
[شرح] الاعلام بقواعد الاسلام ٥٧٠
الاعلام بنوازل الاحكام ١٣٣٢
الاعلام فيمن بويح قبل الاحتلام ١٦١٨ (١)

(٢) في الاصل : الشرك

(١) لعلها : الاسعاف

انوار البروق في انواء الفروق ١٣٥٥ و ١٣٥٦
انوار التعريف لذوي التفصيل والتعريف ٣٧٤ (٤)
٤١٤

انوار التنزيل واسرار التأويل ٣٣٢ ETS
الانوار السنوية على الوظيفة الزروقية ٨٢٦ (١)
انوار سهيلي ١٩٥٨ P
الانوار السواطع على الدرر اللوامع ٣٧٩
الانوار المضيء في اتباع البريء ١٩٤٧
الانوار المضيئة الجامع بين الحقيقة والشريعة ٨٧٦ (٥)
الانوار ومفتاح السرور والافكار في مولد النبي
المختار ١٦٨٤

الانيس المطرب بروض القرطاس في اخبار ملوك
المغرب وتاريخ مدينة فاس ١٦١٥ (١) و ١٦١٦ (١)
الانيس المطرب في اعيان (٤) ادباء المغرب ١٨٠٣ (٨)
[في] اهل السنة والجماعة ٢١٢ (٢)
[في] الاوائل ١٥٦٨ (١)
[في] الاوتار ١٥٣٦
اوراد الجمعة ٥٧٤ (٧)
[في] اوصاف ائمة الكبار المجتهدين ٨٥٨ (٣)
اوضح المسالك الى الفية ابن مالك ٨٠ (١) و ٨١
١٠٢٠ ETS

[في] الاوفاق ٣٧٦ (٢١) و ٧٥١ ETS
[انظر رسالة]
الايات البيئات ١٦٧٩
الايات البيئات على اندفاع او فساد الخ ٩٥٦
اليساغوجي ١٣٠٧ (٣) و ١٣٧٩ (١) و (٢) و ١٣٨٠
- ١٣٨٢ و ١٤٠٧ (٢) و (٨) و (١٠) و ١٤٣٧ (٢)
ايضاح العبارة على شرح الاستعارة ٢٢٥
الايضاح في اسرار النكاح ١٧٨٣
ايضاح المبهم من لامية العجم ١٨٣٨ (١)
ايضاح المسالك الى قواعد الامام ابي عبدالله مالك
٩٧٥ (٢)
ايضاح المشكلات على رسالة السمرقندي في
الاستعارات ٢٢٠
ايقاظ النائمين وافهام القاصرين ٧٣١ (٦)
[في] الايمان ٥٦١ (٣)

- ب -

باب في شرح الاشكال السريانية ١٥٤٠ (٤)
البارع في احكام النجوم ١٥١٦
بحر الدموع ٤٩٧ (٣)
بحر الدموع ٦١٥ (BERB)
البحر الرائق شرح كنز الدقائق ١٠٠٧ ETS
بدء الامالي ٦٨ (٨) ٥٧٤ (١) (٢) و ٧٨١ (٣)
بدء ساعته ١٣٢٢ (٣)

بداية التعريف في شرح شواهد سيدي الشريف
١٥٧ (٢) و ١٦٨ (٣) و ١٧٢ و ١٨٣٠ (١٧)
شرح بداية المبتدي ٩٨٥ و ٩٨٦

بداية المرادين ٩٣٨ (١)
بداية الهداية ٨٧٦ (١) و ٨٧٧
البدر الطالع في حل جمع الجوامع ٩٥١ و ٩٥٢
البدور السافرة في امور الاخرة ٨٥٣
بديع الانشاء والصفات في المكاتبات والمراسلات ١٩٠١
بديعية ١٨٠٥
البردة ٣٨٩ (١١) و ٥٨٦ (٨) و ٦٧٣ (١٤) (١٥)
٨٠٧ (٦) ٨١٣ (٣) و ٨١٦ (٤) ١٤٨٤ (٤)
١٧١٣ (٧) ١٨٤٤ و ١٨٤٥ و ١٨٤٨ - ١٨٥٠
البردة على قراءة ابن كثير ٣٨٩ (٦)
برنامج الشوارد ١٢٧٧
برنامج مسائل عمليات فاس ١٢٧٩
البرهان في علامات مهدي آخر الزمان ٨٥٧
كتاب البستان المستخرج من كتاب الفردوس ٤٩٦
بستان الازهار في مناقب زمزم الاخبار الخ ١٧٠٧
١٧٠٨ -
البستان في ذكر العلماء والاولياء بتلمسان ١٧٣٦
و ١٧٣٧ (١)

بشير التهاني باختصار الاغاني ١٧٩٦ ETS
[شرح] البسمة ٦٥٦ (٦) و ١١٨٨ (٤) و ١٣٠٨ (٤)
بشير التهاني باختصار الاغاني ١٧٩٦ وى
بغية الباحث ١٣٢٥ (١)
بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبدالواد ١٦١٩
بغية السائل في وضع المزاويل ١٤٦٧ (٤)
بغية الطلاب في علم الاسطرلاب ٦١٣ (٨) و ١٤٥٨
(١) و (٢)
بغية الطلاب في شرح منية الحساب ١٤٥٩
بغية المبتدي وغنية المنتهي ٨٧١ (٤)
بغية الوعاة ١٧٢٤
بلوغ الاماني في شرح قصيدة الدماميني ٢٣٩
بلوغ الامنية ومنتهى الغاية القصرية الخ ١٢٩٨ (٣)
C.F. (١)

كتاب بناء الافعال ٢٠-٢٢ و ٢٤ و ٢٦ (١)
البنية في شرح الهداية ٩٨٧ ETS
بهجة الانوار ٨٩٦
بهجة الزمان ١٦٢٨
بهجة السامعين والناظرين بمولد الخ ٧٢٩ (١)
بهجة المجالس وانس المجالس ١٨٦٨ و ١٨٦٩ (١)
بهجة المحافل واجمل الوسائل بالتعريف برواة
الشمائل ١٦٦٧ (٣)
بهجة النفوس وتحليها ومعرفة ما عليها ومالها

التحرير ٥٥٩
 تحرير القواعد المنطقية في شرح الرسالة الشمسية
 ١٣٩١ (أ) ، ١٣٩٢ و ١٣٩٤ (١)
 تحرير الكلام في مسائل الالتزام ١٢٩٦
 تحرير المقالة في شرح الرسالة ١٠٤٧ و ١٠٤٨
 تحصيل المطلب من الربيع المجيب ٦١٣ (٥)
 تحصيل المنافع من كتاب الدرر اللوامع ٣٧٧ (١)
 التحفة [في الدخان] ١٣٠٦ (١)
 تحفة الابيه فيمن نسب الى غير ابيه ٢٤٦ (١٠)
 تحفة الاخيار على الدر المختار ١٠٣٣
 تحفة الاريب في الرد على اهل الصليب ٧٢٠
 تحفة الاريب ونزهة اللبيب ١٨٠٣ (١)
 تحفة الاشراف بمعرفة الاطراف ٤٩٩ و ٥٠٠
 تحفة الاصحاب والرفقة ببعض مسائل بيع الصفقة
 ١٣٧٠ (٢)
 تحفة الالباب ونخبة الاعجاب ١٥٤٩ (١) و ١٨٧٠ (٣)
 تحفة اهل العصر بتحقيق المقولات العشر ١٤٣٨ (١)
 تحفة الحكام في نكت العقود والاحكام ١٢٨١ - ١٢٨٧
 تحفة الزمان ١٦٢٨
 تحفة شاهدي ٢٥١ (ت)
 تحفة العروس و متعة النفوس ١٧٨٤
 تحفة اللبيب في مدح الحبيب ١٨٢٦ (١)
 تحفة المتوسل وراحة المتأمل ١٧٧٤
 التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر
 المحمية ١٦٢٥
 تحفة المسترشدين في بيان مذاهب المسلمين ٨٩٤ (٤)
 تحفة المسترشدين في بيان مذاهب فرق المسلمين
 ٩٧٧ (٩)
 تحفة الملوك ٣٦٢ (٤) ٦٠٣ (١) ٩٨٤ (٢) ٩٩٢ ،
 ١٩٤٦ (٢) (ت) ١٥٤٧
 تحفة المنافع في مقرا الامام نافع ٤٠٥ (٢)
 تحفة الناظر وغنية الذاكر في حفظ الشعائر وتغيير
 المناكر ١٣٥٣
 تحفة الوزراء ١٩٠٥ (٢)
 التحقيقات القدسية والنفحات الرحمانية ٩
 التخبير في علم التذكير ٧٤٦ (١)
 التخبير في الوعظ والتذكير ٧٤٦ (١)
 تخميس ١٨٦٤
 تخميس [لابراهيم الغرناطي] ٩٧٠ (٤)
 تخميس امرىء القيس ١٨١٩ (٢)
 تخميس بانة سعاد ١٨٣٠ (٣) و (٥)
 تخميس البردة ١٨٤٥
 تخميس الشقراطسية ١٨٣٥ (٢) و ١٨٣٦ (٢) و ١٨٣٧
 التدبيرات الالهية في اصلاح الملكة الانسانية ٩١١ (٣)
 تدقيق العناية في تحقيق الرواية ٥٤٤

٤٧٨ (٢) و ٤٧٩ (٢) و ٤٨٠ (١) (٣) و ٤٨١
 - ٤٨٧ .
 البهجة الوفية بحجة الخلاصة الالفية ١٠٩
 بيان الاختلاف والاستحسان وما اغفله مورد الظمان
 ٣٩٢ (٢)
 بيان تجديد ايمان ٥٦٣ (٦) (تركي) .
 [في] بيان المجاز والتشبيه والكناية ٨٩٨ (٩)
 بيان معاني كيفية الرصد المحقق ١٤٤٦ (١١) .
 - ت -
 تاج التراجم في طبقات الحنفية : ١٧٢٥ و ١٧٢٦ و ١٧٢٢
 تاج العروس ٨٨١ (١)
 تاج المفرق في تحية علماء المشرق ١٥٦٦
 [في] التاريخ ١٥٩٢
 تاريخ ابن الشماخ ١٦٢١
 [تاريخ آل عثمان] ١٦٥٠ (ت) .
 تاريخ الامم والملوك ١٥٧٢ ، (ت) ١٥٩٤ ، ١٥٩٥
 تاريخ بغداد ١٦٠٧ و ١٦٠٦
 تاريخ بلد قسنطينة ١٦٤٥ (١)
 تاريخ جبر ٧٠٦
 تاريخ الخلفاء ١٥٩٠
 تاريخ الخلفاء [للسيوطي] ٥٥٩ ، ١٣٤٩ (٤) ،
 ١٥٧٦
 تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية ١٦٢١
 تاريخ العباسية ١٥٨٧
 تاريخ عروج ١٦١٨ (٢)
 التبر المسبوك في جهاد غزاة جزائر والملوك ١٦٤٠ (ت)
 التبر المسبوك في نصيحة الملوك ١٤٧٧ (٤)
 تبصرة الادله ٦١٩
 تبصرة الاخيار في نيل مصر واخواته من الانهار ١٥٥١
 تبصرة الحكام في اصول الاقضية ومناهج الاحكام
 ١٣٦٧
 التبصرة والتذكرة [شرح] ١٩٣ ، ٥١٧ ، ٥٤٨
 التبيان في اعراب القرآن ٣٣١ (١)
 تبييض الصحيفة في مناقب ابي حنيفة ١٣٥٩ (٧)
 تبين الحقائق ١٠٠٠ ETS
 تبين الحقائق لما فيه اكتنز من الدقائق ١٠٠٤ - ١٠٠٦
 التبيين في انساب القرشيين ١٦٥٦
 التثبيت عند التبييت [شرح] ٨٥٥ ، ١٨٣٠ (٦)
 تجريد القواعد [شرح] ٦٢٣
 تجريد الكلام ٦٢٤
 [في] التجويد ٤١٧ (١) (ت) ٤١٧ (٢)
 التجويد في ذكر القرآن المجيد ٤١٨ - ٤٢٠ (ت)
 التجويد في كلام المجيد ٤١٧ (٢) (ت) .
 تحبير الموشين في التعبير بالسين والشين ٢٤٦ (٤)

تفصيل عقد درر ابن بري في نشر طرق المدني العشر
 ٣٦٧ (٤) و ٣٧٤ (٣) و ٣٧٥
 التفكير والاعتبار في ذكر الصلاة على النبي المختار
 ٥٧١ (٣)
 تقريب في رؤية الاهلة عدل النيرين لبعث غروب
 الشمس ١٤٥٤ (٢)
 تقريب الموارث وتنبيه البواعث ٨٧١ (٤)
 تقويم العرب عن مواسم الايام والشهور وتراجم
 الاعوام والدهور ١٤٨٥ (١)
 تقييد حسن على قراءة الامام العالم ابن كثير ٣٨٣
 تقييد القرآن العظيم على قراءة السبع ٢٨٢
 تقييد وقف القرآن العظيم ٤١١ (١)
 التكملة [مختصر] ١٧٣٥ (١)
 تلخيص اعمال الحساب ٦١٣ (٣)
 تلخيص التجريد ٧٠١ (٣)
 تلخيص العبارات وايضاح الاشارات على ذوات
 الاسماء والمنفصلات ١٤٥٠ (١)
 تلخيص المفتاح ٣١ (٤) و ١١٠ (٢) و ١٩٧ - ٢١١
 ٢٩٩ (٤)
 التلويح الى اسرار التنقيح ١٧٧٠ (٢)
 التلويح الى كشف حقائق التنقيح ٩٧٤
 تمرين الطلاب في صناعة الاعراب ١٠٨
 تنبيه الالباب على مسائل الحساب ٦١٣ (٦)
 تنبيه الانام في بيان علو مقام نبينا محمد الخ ٦١٢ (٣)
 ٧٩٨ - ٨٠٣
 التنبيه على غلط الخامل والتنبيه ١٣٨٤
 التنبيه على غلط الخامل ٥٣١ (٤)
 تنبيه العطشان على مورد الظمان ٣٩١ (١)
 تنبيه الغافلين ٨٧٢ - ٨٧٥
 التنقيح [في اصول الفقه] ٩٧٣ و ٩٧٤
 تنوير البطاح في معرفة كيفية النكاح ١٧٨٦
 تنوير الابصار وجامع البحار ١٠٢٩ ETS
 ١٣٢٥ (٣)
 تنوير الحال على منهج السالك الى الفية ابن مالك
 ١٠٠ (١) و ١١٤
 التنوير في اسقاط التدبير ٨٨١ (٢) و ١٣٤٩ (٣)
 تنوير المقالة في حل الفاظ الرسالة ١٠٦٢
 التهذيب في المنطق والكلام ١٤٠٥ - ١٤٠٧ (١)
 التهذيب [للبراذعي] ١٠٧١
 تهذيب الوقعات ١٠٣٤ (١)
 تواريخ الخلفاء ١٥٧٠
 [حاشية في] التوحيد ٧٧١ (٢) و ٧٧٢ و ١٤٣١ (٤)
 التوسل برجال حلية الاولياء وطبقة الاصفياء ٨٠٦ (٧)
 التوشيح [في الفقه] ٩٥٨
 التوضيح ٨٠ (١) و ١٠٢ - ١٠٤ و ١٠٧ و ١٨٣٣ (٢)

تدميث التذكير في التانيث والتذكير ٢٤٦ (٦)
 التذكار في غرائب جزائر البحار ١٥٥٧ (١)
 تذكرة اولى الالباب والجامع للمعجب العجائب ١٧٦٠
 - ١٧٦٣
 التذكرة باحوال الموتى وامور الآخرة ٨٤٨ (١) و ٨٤٩
 تذكرة ذوي الالباب في استيفاء العمل بالاسطرلاب
 ١٤٦٦
 تذكرة العاقل وتبصرة الجاهل ٨٨٦
 التهذيب في شرح التهذيب ١٤٠٦
 ترجمة الشيخ فتح الله ١٦٤٥ (٢)
 ترحيل الشمس ١٨٣٠ (١٢) و (١٣)
 تركيب الاشجار ١٥٥٠ (٣)
 تسديد القواعد في شرح تجريد القواعد ٦٢٣
 تسميط الشقراطية ١٨٣٥ (٢)
 التسهيل ١١٩ (٢)
 تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ١١٦ - ١١٨ و ١١٩
 (٢) و ٧٠٠ (٣)
 تسهيل المنافع في الطب والحكمة ١٧٧١ (١)
 تشطير ١٨٣٠ (١٩)
 التصريح بمضمون التوضيح ١٠٢ - ١٠٧ و ١٨٣٣ (٣)
 التصريح والتسريح في ذكر احكام الفارسة والتصيير
 والتوليج ١٣٠٧ (١) و ١٣٠٨ (١) و ١٣٠٩ و
 ١٣١٠
 تصريف في خواص البردة ٦٧٣ (١٥)
 [شرح في] التصريف ٤٠ (٤)
 تصريف الزنجاني ١٦ و ١٧ و ٢٠ (٢) و ٢١ (٢) و ٢٢
 (٢) و ٢٣ (٢) و ٢٥ (١)
 التصريف الهارونية ٣٢
 تضرع المناجاة ٩٤٠
 تعبير الرؤيا ١٥٤٢ و ١٥٤٣
 تعبير نامه ٩٠٤ (٤) و ١٣٨٤ (٩) (ت)
 التعرف لمذهب اهل التصوف ٩٠٦
 تعليقات ٢٢٩ (٢)
 التعليم الثالث ١٤٩٤
 التعليم في الرد على الفزالي والجويني ١٣٥٩ (٩)
 تعليم المتعلم ٨٨٧ (٢) و ١٣٨٣ و ١٣٨٤ (١) و ١٣٨٦ (١)
 تعليم وقراءة نصرانية ٣
 تفريط السامع بشرح كتاب الجامع ١٢٩٥ (٢)
 التفريع المختصر في الفقه ١٠٣٦
 تفسير الباقيات الصالحات وفضلها ٣٦٤ (١)
 تفسير الجلالين ٣٥٠
 تفسير العقاقير وبدل ما عدم منها ١٧٤٦ (٤)
 تفسير القرآن ٣١٦
 التفسير الكبير ٣٣٠

جمع الجوامع [شرح] (في النحو) ١٧٩
جمع النهاية في بدء الخير ٤٧٨ ETS
الجمال في المنطق ١٢٨٧ و ١٢٨٨ و ١٤١٢ (٢)
الجمال في النحو [للزجاجي] ٣٨ و ٣٩
الجمال في النحو [للمجرادي] ١٢ (٢) و ٨٠ (٣) و ١٣٩
(٢) و ١٥٤ (٤) و ١٨٧ - ١٩٠ (٢) و ٣٩٤ (٥)
و ١٣٠٨ (٦)

جمهرة [اشعار] العرب في الجاهلية والاسلام ١٧٨٨
جموع الظرف وجامع الطرف ١٨٨٤
جواهر الاسلام ٤١٩ (ت)

جواهر البحور ٢٣٩
الجواهر الخمس ٩٢٣
جواهر الدرر في حل الفاظ المختصر ١١٤٣ - ١١٥٤

الجواهر الزكية في حل الفاظ العشماوية ٥٨٩
الجواهر السنوية في شرح المقدمة الاجرومية ١٦٨ (١)
جواهر العالم ٨٥٨ (١)

جواهر القرآن ٩٩٥ (٤)
جواهر المعاني وبلوغ الاماني في فيض ابي العباس
التجاني ١٧١١

الجواهر الفضلات في الاحاديث الاربعينية ٥٨١ (٥)
الجواهر المكنون في صدف الثلاثة ٢١٣ (١) - ٢١٦
(١) ٩٦١ (٢)

جوهرة التوحيد ٣٧٦ (١٠) و ٥٩٦ (٦) و ٧٠١ (٢)
و (٣) و ٧٠٢ - ٧٠٧ و ٧١٠ (١) و ٧٥٨ (٥)
و ٩٦٠ (٢) و ١٤٣١ (٣)

الجوهرة المضية ٩٨٤ (١)
الجوهرة المنقية في شرح وصية ابي حنيفة ٥٥٣
الجوهرة المنيرة (النيرة) ٩٨٤ (١)

- ح -

حاشية التجريد ٦٢٤
حاشية رمضان ٥٦٨
الحاشية الشريفة الشريفة ١٤٠٣

حاشية فوائد شريفة ٦٢٧
حاشية على حاشية ميرزا جان ٦٢٨
الحاوي في الفروع ١٣٣٣

شرح حال اولياء الله ٧٢٦ (٢)
حديث الثعبان مع المرأة وما كان من شأنها ٥٧٤ (١٠)

حديث الحجاج ابن يوسف والصبي ١٧١٣ (٢)
حديث موسى مع البازي ٥٧٤ (١١)
حديث يوم القيامة ٧٦٩ (٢)
حديث السعداء ١٧٠٤

حزب الاماني ووجه التهناني ٣٧٠ ETS و ٣٧٦ (٣) و (٧)
الحزب القدسي في تفسير آية الكرسي ٣٦٣

التوضيح [للقراماني] ٧٦٥
التوضيح في حل غوامض التنقيح ٩٧٣ و ٩٧٤
التوضيح [في المختصر] ١٠٧٧ - ١٠٨٤

توقيف القرآن ٤١٠
التيسير في القراءات السبع ٣٦٧ (١) و ٣٦٨
التيسير في احكام التسعير ١٣٧٧

تيسير الوصول الى جامع الاصول ٤٩٨
التيسير والتسهيل في ذكر ما اغفله الشيخ خليل
من احكام الخ ... ١٣٠٧ (١) و ١٣٠٨ (١) و ١٣١٠

- ث -

الثلاثية ٨٥٦ (٢)
الثلاثيات [مختصر] ٤٧٥
ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ١٤٤٢
ثمرات الاوراق ١٨٧٢ (٢)

- ج -

الجامع [لخليل بن اسحاق بن يعقوب] ٩٢٩ (٤)
و ١٢٩٥ (٢)

جامع الازهار ٦٠٤ (١)
جامع الاصول [مختصر] ٤٩٨
جامع الامهات ١٠٧٧ ETS

جامع الامهات في احكام العبادات ٥٨٣
جامع الرموز ١٠١٧
جامع السنن [لابن ماجه] ٤٩٢ و ٤٩٣
الجامع الصحيح [للبخاري] ١٩٣ (٢) و ٤٢٨-٤٧٥
و ٥٤٥ و ٥٤٠ (١)

الجامع الصحيح [لمسلم] ٤٨٩ - ٤٩١ و ٥٤٥ (١)
الجامع الصحيح [للترمذي] ٤٩٥
جامع الصفار ٩٩١

الجامع الصغير من حديث البشير النذير ٥٠٢ ETS
الجامع اللطيف في فضل مكة واهلها وبناء البيت
الشريف ١٦٠٩ (١)

جامع مسائل الاحكام مما نزل من القضايا بالمفتين
والحكام ١٣٣٣ و ١٣٣٤ و ١٣٣٧

جدوة المقتبس ١٨٦٩ (١)
الجزائرية ٦٨ (٧) و ٧١١ و ١٤٤٠ (٣) انظر المنظومة
الجزائرية

جفر النهاية ومبين خبايا اسرار كنوز حروف البداية
والغاية ١٥٢٢

الجكانية ٤٠٠ و ٤٠١ (١)
جلاء الافهام في فضل الصلاة والسلام على خير الانام
٧٩٦ (١)

جلاء القلوب ٨٢٤ (٤) و ٨٨٧ (١) و ٨٨٩ (٢)
الجلجلوتية ٧٥٤ و ٨٤٤
جمع الجوامع ٩٥١ ETS

حكاية ظافر بن لاهق ١٩١٥ (١٨)
 حكاية عبدالرحمن الزاهد واليهود ١٩١٥ (١٢)
 حكاية العشاق في الحب والاشتياق وما جرى لابن
 الملك الشائع مع زهرة الانس بنت التاجر ١٩٢٣
 حكاية غريب واخيه عجيب ١٩١٥ (١) و ١٩٢٤ و ١٩٢٥
 حكاية القاضي والسراق ١٩١٥ (١٤) و ١٩٣٩
 حكاية مسلمة بن عبدالملك ١٩١٥ (١٦)
 حكاية يوحنا والبهناني ١٩٣٠ (٢)
 حكاية النبي يوسف ١٩٤٢ (ت)
 الحكم العطائية ٢١٠ (٢) و ٣٩٢ (٣) و ٥٣٢ (٣)
 ٩١٦ - ٩٢٠
 حل الرموز ومفاتيح الكنوز ٩٣٩ (١)
 حل عقود الجمان ٢١١
 حلبة الكميت ١٨٦٥ (٥)
 الحلل الحريرية في شرح المقامات الحريرية ١٨٩٣
 و ١٨٩٤
 الحلل الموسية في ذكر الاخبار المراكشية ١٦١٤
 حلويات سلطاني [شاهي] ٧٣٢ (ت)
 حلية الكرماء وبهجة الندماء ١٨٨٠
 الحماسة ١٧٩٠
 الحمدله (رسالة) ٣٣ (٢)
 الحواشي المفهمة في شرح المقدمة ٣٩٠ (٣) و ٤٠٩
 الحوض ٦١٥ (١) (B)
 حياة الحيوان ١٥٠٤ - ١٥٠٧
 حياة القلوب لما يزول به علم الجهل والدنوب ٧٣١ (٩)

- خ -

خافية الحكيم سامور الهندي ١٥٢١
 خريدة العجائب وفريدة الفرائب ١٥٥٣ (١)
 الخزرجية ٨٧ (٢) و ٢٣٤ ETS و ٣٧٦ (١٢)
 الخصائص [للقرافي] ١٠٠ (٢)
 خصائص اعضاء رسول الله ١٦٧٩
 الخصائص النبوية ١٦٨٧
 خط البصر في معرفة منازل القمر ١٤٨٧
 خطبات ٣٨٩ (١٢) و ٦٠٤ (٢) و ٦٧٣ (٥) و (١٠)
 و (١٦) و ٧٩٢ ETS و ١٧٦٧ (١٢)
 خطبة الرسول ٧٦٨ (٣)
 خطبة العيد ١٤٩ (٨)
 خطبة عيد الاضحى ٦٧٣ (٥) و ٧٨٦ و ٧٨٧
 خطبة العيد الصغير ٦٧٣ (١٠) و (١٦)
 خطبة عيد الفطر ٧٨٩ و ٧٩٠
 خطبة عيد النحر ٧٩١
 خطبة العيدين ٧٨٨
 شرح الخطبة (٤) ١١٥ (٢)

الحرز اليماني ٨٤٥
 حزب [لعبدالله محمد بن عراق] ١٧٢١ (١٣)
 حزب البحر ٥٨٦ (٤) و ٨٠٧ (٣)
 حزب التوهل والابتهال ١٧٢١ (٣)
 حزب الحمد ٨٠٦ (٤) و ١٧٢١ (٦)
 حزب الرجاء والابتهال والالتجاء ١٧٢١ (٤)
 حزب الشمس ١٧٢١ (٥)
 حزب عبدالوهاب الشعراني ١٧٢١ (١٨)
 حزب علي بن ابي طالب ٨٤٤
 حزب الفتح ٨٠٦ (٦) و ١٧٢١ (١١)
 حزب الفتح والنور وتجلي الرحمانية في عالم الظهور
 ١٧٢١ (٩)
 الحزب الكبير [للشاذلي] ٨٠٧ (٢) و ٩٣٣ (٢) و ٩٧٥
 (٣) و ١٧٢١ (٢)
 الحزب الكبير [لعلي بن عبدالله بن عبدالجبار]
 ٨٠٦ (٣)
 حزب محمد بن عيسى ٩٤٧
 حزب مبارك ورد بعد العصر ١٧٢١ (٧)
 حزب النجاة والابتهاج والالتجاء ٥٩٦ (٩)
 حزب النور ١٧٢١ (٨)
 حزب يحيى بن عبدالرحمان المقدسي ١٧٢١ (١٤)
 حسن التوسل الى صناعة الترسل ٢١٧
 حسن المحاضرة في اخبار مصر والقاهرة ١٦٠٢
 حسن نتائج الفكر في كشف اسرار المختصر ١١٦٧
 [مختصر] الحصن الحصين ٨٠٧ (٧)
 [في] حضرة القدس ٧٢٨ (٤)
 حفظ الصحة ١٧٥٩ (١)
 حفيظة احمد زروق ٧٧٣ (٢)
 حفيظة السنوسي ٧٧٣ (٤)
 الحقائق الوافية [شرح] ١٢٧٥
 الحقيقة والمجاز في رحلة بلاد الشام ومصر والحجاز
 ١٥٦١ - ١٥٦٣
 حكاية ابن الصياد والجارية والمأمون ١٩١٥ (١٧)
 حكاية ابن الصياد والطائر ١٩٢٦
 حكاية ارم ذات العماد ١٩١٥ (١٥)
 حكاية اولاد التاجر البغدادي ١٩١٥ (٢٢)
 حكاية تاج العلاء والسندباد ١٩١٥ (٦)
 حكاية تميم دار ٨٧٠ (٢) (ت)
 حكاية الحسين بن علي بن ابي طالب ويزيد ١٩١٥
 (١٩)
 حكاية الخضر (عم) مع الملك العلام ١٩١٥ (١٣)
 حكاية زياد بن عامر الكناني وهارون الرشيد ١٩١٥ (٧)
 حكاية سابور الهندي ووزيره ١٩١٥ (٨) و ١٩٢٢ (٢)
 حكاية سخاب مع هارون الرشيد ١٩١٥ (٤)

الدرّة المضيئة والعروس المرضية والشجرة النبوية
والاخلاق الحميدة ٨٠٦ (٨)

الدرّة المنتخبة في الادوية المجرية ١٧٥٦

الدرّة النحوية في شرح الجرومية ١٤٦ و ١٦٨ (٢)

درع الراغب عن الجمع في صلاة الرغائب ٩٤٦ (٧)

دعاء اسم اعظم ٨٣٠ (١)

الدعاء باسماء الله الحسنى ٨٠٦ (٢)

دعاء الحفيظة ١٧٢١ (١٠)

دعاء ختم شريف ٨٣٠ (٣)

دعاء ختم القرآن ٨٣١

دعاء الفرج ١٧٢١ (١٩)

دعوة آية الكرسي ١٧٢١ (١٦)

دفتر تشريفات ١٦٤٩ (ت)

دقائق الاخبار (ت) ٨٦٥ (١) و ٨٧٠ (١)

دقائق الحقائق في حساب الدرج ١٤٦٣

الدقائق المحكمة في شرح المقدمة ٤٠٧

الدلائل [للسرقسطي] ١٨٧٦ (٢)

دلائل الخيرات وشوارق الانوار في ذكر الصلاة على
النبي المختار ٥٨٦ (٣) و ٧٦٨ (٢) و ٨٠٦ (١) و ٨٢٣

دليل الجملة ٦٣٢ (٢)

الدور الاعلى ١٧٢١ (١٢)

الديباج المذهب في معرفة اعيان علماء المذهب ١٧٣٨ (١)

ديباجة السلطان سليم بن سليمان ١٥٣٨ (٢)

ديباجة المصباح (شرح) ٥٣ (٢)

ديوان زهير ١٨٢١ و ١٨٢٢

ديوان الصباية ١٨٢٤

ديوان العسكر المحمدي الملياني باسمائهم واعيانهم
واوصافهم ووظائفهم ١٦٤٨

ديوان علي بن محمد وفا ١٨٢٣ (٢)

ديوان عمر بن الفارض ١٨٣٨ (٢) و ١٨٤٧ (٧)

ديوان المنبهي ١٨٢٠

ديوان مجنون ليلي ١٨١٨ (١) و ١٨١٩ (١)

ديوان محمد وفا ١٨٢٣ (١)

ديوان يوسف الحفناوي ١٨٢٥

- د -

الذخائر النفيسة لدفع الامراض العويصة ١٧٦٣

الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة ١٦١٥ (٢)

الدرّة البيضاء في احسن الفنون والاشياء ٣٩٩ (٦)

١٣٣٠ انظر الدرّة

الدروة الشريفة في اصول الطريقة ٩١٦ (٣)

الذكر ٧٤٦ (٤)

ذكر فضائل الشيخ الغوث ابي يوسف الدهماني ١٧١٨

ذم الفناء ٩٠٤ (١) (ت)

خطبة سيدي خليل [شرح] ١٢٦٩ (٢) و (٣) و
١٢٧١ ، ١٢٧٠

خطبة النبي ٧٦٨ (٣)

الخلاصة [في الطب] ١٧٨٠ (١)

خلاصة الاثر في اعيان القرن الحادي عشر ٧١٤ (٧)

خلاصة الدلائل في تنقيح المسائل ٩٨١

الخلاصة الصافية المشيرة لصفة سادتنا الصوفية
٦٤٢ (١٠)

خلاصة الفكر في شرح المختصر في مصطلح اهل الاثر
٥٤٩

الخلاصة في النحو (انظر الفية)

خلاصة الوفا باخبار دار المصطفى ١٦٠٨

الخلاف والتشهير ٣٧٣ (٢)

الخميس في احوال انفس نفيس ١٥٨٥ و ١٥٨٦

١٥٨٨ (١)

- د -

الدر الثمين في علم التعبير ١٥٤٤

الدر المختار في شرح تنوير الابصار ٧١٠ (٢) و ١٠٣٠

ETS

الدر المنتقى في شرح الملتقى ١٠٢٢

الدر المنظوم في [علم ترسل] الكتابة والانشاءات
١٨٩٧

الدر اليتيم في علم التجويد ٧٣١ (٧)

الدراري المنتخبة في الادوية المجرية ١٣٢٢ (٢)

الدرارية الصباغية في شرح الاجرومية ١٦٥ (١)

الدر الحسان في اختصار كتاب التبيان في شرح
مورد الظمان ٣٨٩ (٢)

درر الحكام في شرح غرر الاحكام ١٠١٨ - ١٠٢٠

الدرر السنية للسير الزكية [او في نظم السيرة النبوية]
١٦٨٢ - ١٦٨٣

الدرر اللوامع في اصل مقرا الامام نافع ١٤ (٦) و ٣٧٧

(١) و ٣٧٨ - ٣٨١ (١) و ٣٨٩ (٤) و (١٤)

و ٤٩٠ (٤) و ٣٩٤ (٢) و ٤٠٥ (٣) و ٩٦٠ (١٠)

الدرر المكنونة في نوازل مازونة ١٣٣٥ و ١٣٣٦

الدرر المشيدة في شرح المرشدة ٥٩٠ (٢)

الدرر والغرر ١٠٢٠

الدرّة البهية شرح المقامة الحفنية ١٧١٥

الدرّة البهية في وضع بسائط فضل الدائر بالطريق
الهندسية ١٤٦٧ (١)

[شرح] الدرّة البيضاء في احسن الفنون والاشياء
١٣٣٠ (انظر الدرّة)

الدرّة المضيئة ٣٧٦ (٤)

ذهاب الكسوف ونفي الظلمات في علم الطب والطبائع
والحكومات ١٧٧٣ (١)
ذيل الابتهاج [مختصر] ١٧٣٨ (١)
ذيل تزيين العبادة ٧٢٤ (١٢)

- ٣ -

راح الارواح ٢٧
الراشدية ١٤٩ (٥)
الرامزة الشافية في علم العروض والقافية (انظر
الخروجية) ٣٧٦ (١٢)
ربح التجارة ومغرم السعادة الخ . ٩٢٨
رجز الميوب ٩٣٤ (٤)
الرحبية ٧ (٢) و ٥٩٦ (٥) و ١٣٢٥ (١) و ١٣٢٨
رحلة [المجاجي] ١٥٦٤ و ١٥٦٥
الرحلة الناصرية ١٣٤٩ (٥) و ١٩٥٤
رحلة اليوسي ١٨٩٦
الرحمة في الطب والحكمة ١٧٦٦ و ١٧٧٠ (٥)
الرسالة [للقيرواني] ٥٧١ (٢) و ٥٨٦ (٢) و ٧٥٥ (٣)
٧٦٨ (٥) و ٧٦٩ (٤) و ١٠٣٧ - ١٠٧٠ و ١٠٧٩
١٩٥٠ و ١٩٥١
رسالة في الاختلاج ١٥٥ (٤)
الرسالة في ادب البحث ٥٦١ (٨) و ١٤٣٨ (٧) و (٨)
و (٩)
رسالة الادب في رجب ٧٢٤ (٥)
رسالة الادوية والاطعمة ١٣٥٩ (٦)
رسالة في الاستخارة ٤١١ (٨)
رسالة في الاستخلاف للخطبة ١٣٥٩ (٥)
رسالة في الاستعارة ٢٢٥ و ١٤٣٨ (٦) و (١٠)
[رساله في الاستعارات] (انظر الرسالة السمرقندية)
٢٣٠
[رسالة في الاسلام] ٧١٥ (٢)
رسالة في اصول الدين ٥٦١ (١) و ٥٩٠ (١) و (٣)
٥٩٦ (٤)
[رسالة في] اعوذ بالله من الشيطان ٧٥٥ (٢)
رسالة في الاقتداء بالمخالف في المذهب ٧١٤ (٣)
رسالة في الامالة ٣٨٩ (٨)
الرسالة الامامية الى اهالي ممالك اليمانية ٦٠٤ (٤)
رسالة الاهتداء في الاقتداء ٧٢٤ (١٤)
رسالة في اوصاف الائمة الكبار المجتهدين ٨٥٨ (٣)
رسالة في الاوقاف ٣٧٦ (٢١) و ١٥٣٢ و ١٥٣٣
رسالة في الاوقاف ١٣٢٥ (٤) CF ١٢٩٣
رسالة البحث ١٤٣٧ (١)
رسالة بذل الجهود في خزانة محمود ١٢٩٥ (١)
الرسالة البرة في حب الهرة ٧٢٤ (١٣)

رسالة البركار التام وكيفية التخطيط به ١٤٤٦ (٥)
رسالة بركلي (ت) ٧٤٠ (١) (انظر وصيت نامه)
[رسالة في البسملة] ETS ٧٥٧
رسالة في بيان حياة الشهداء ١٣٨٤ (٤)
رسالة في بيان اهل التصوف ١٧٥٤ (٢)
رسالة في بيان علم الحال ٩٧٧ (٢)
رسالة في بيان المجاز واقسامه ٢١٩
رسالة في التجويد ٣٩٩ (٣) و ٤٠٨ (٢) و (٤) و ٤١٤
ETS و ٥٦٣ (١٥) (ت)
رسالة في تحقيق الروح ١٣٨٤ (٦)
رسالة في تحقيق المجازات ٢٢٦ (٢)
رسالة في التقليد ٧١٤ (٣)
الرسالة الحاتمية في ذكر ابي الطيب المتنبي ومآثره
٥٦٦ (٤)
رسالة في الحدود ٩٣٩ (٢)
رسالة حسين افندي في الكلام ١٣١٤ (٣)
رسالة حسين افندي في المنطق ١٣٨٩ (٣)
رسالة حسين افندي في المناظرة ٥٥٠ (٤) و ١٤٣٣
١٤٣٤
رسالة في حق المهدي ٧٢٤ (٤)
رسالة في حكم قناديل المدينة النبوية ١٣٦٠ (٦)
رسالة حمزه افندي (ت) ٧٤٥ (٢)
[رسالة في خط الرمل] ١٥٣١
رسالة في الدراية والرواية ١٧٣٤
[رسالة في الذكر] ٧٤٦ (٤)
رسالة في الربيع المجيب ١٤٦١
الرسالة السمرقندية ٢١٨ (١) و ٢٢٤ (١) و ١٤٢٩ (٢)
الرسالة الشمسية في القواعد المنطقية ١٣٩٤ (٣) -
انظر الشمسية
رسالة في الرسم ٣٩٥ ETS
رسالة رومي احمد افندي (ت) ٧٤٠ (٢)
الرسالة السمرقندية ٢١٧ ETS و ١٣٩٦ (٢)
١٤٣٠ (٢)
الرسالة الشاطبية ٣٧٦ (٣) و (٧) و (١٧)
الرسالة السلطانية في خط الرمل ١٥٣٠
[شرح] رسالة الصفائر والكبائر ٥٣٢ (٢) و ٥٥٢ (٢)
[رسالة في العبادات] ٦٠٢ و ٦٠٣ (١) و ٩٨٤ (٢)
[رسالة في العدة] ١٢٩٧
[رسالة في العروض] ٢٣٨ (٢)
الرسالة الصجدية في المعاني المؤيدية ٢١٢ (٢)
[شرح] الرسالة العضدية ١٤٠٠ و ١٤٣٨ (٢) ETS
رسالة في العقائد (ت) ٧٣٠ AR. ٨٩٤ (٣)
رسالة في علم الحديث ٥٥٠ (٢)
[رسالة في علم الرمل] ١٥٣٠

الروض التنزيه فيما قيل من المدح والذم في الزيه
(كذا) ١٨٠٤ (٣)
روض المناظر في علم الاوائل والاواخر ١٥٧٤
الروضات الزاهرات في عمل ربيع المقنطرات ١٤٥٧ (٣)
[شرح] روضة الازهار في علم وقت الليل والنهار
٦١٣ (٢) و (١٣)
روضة الانوار ونزهة الاخيار ٥٣٦ (٤) و ٨٨٤
روضة السلوان ١٥٠٩
روضة الشهداء ١٧٠٤
روضة الفهوم في نظم نقاية العلوم ٦٧ (٢)
روضة النسرين في دولة بني مرين ١٧٣٧ (٢)
رونق المجالس ٦٠٤ (١)
رؤية سيدي عبدالرحمن الثعلبي ١٥٤٦
رياض الازهار في جلاء الابصار ٥٥٠ (١)
رياض الانس في علم الدقائق ٥٣٧ (٢)
الرياض الزاهرة في اخبار مصر والقاهرة ١٦٠٥
رياض الصالحين [للنووي] ٨٧٩
رياض الصالحين وتحفة المتقين ٨٨٣
ريحانة الارواح وسلم الادب والصلاح ٤

- ز -

الزائجة ٩٥٩ (٤)
[في] الزائجة السبتية ١٥٣٧
زاد المتقي والمهتدي ٥٣٢ (٢)
زاد المجد الساري المطالع البخاري [كذا] ٤٧٤
زاد المسافر [في الطب] ١٧٤٦ (١)
زاد المسافر في رسم خطوط فضل الدائر ١٤٥٧ (٢)
الزبور ه
زهر الآداب في جمع شعر افاضل الكتاب ٨٩٣ (٢)
زهر الاكم في الامثال والحكم ١٨٤٣ (٨)
الزهرات الوردية ٢٣١ (٥)
زهرة الرياض ونزهة القلوب المراض ٨٩٦
الزهرة النائرة فيما جرى في الجزائر الخ ١٦٢٦
زوال الترح في شرح منظومة ابن فرح ٩٩٥ (٣)
[شرح مختصر] زيغ الوغ بيك ١٤٥٥

- س -

ساعت نامه (ت) ٨٦٧ و ٨٦٨
سبحة الاخبار ١٦٥٤
السبعيات في مواعظ البريات ٧٢٥ و ٧٢٦ (١)
سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ١٦٩٢ و ١٦٩٣
السراج [في الهيئة] للاخضري ١٤٥١
السراج في الحذف المبين ٣٩٩ (١)
سراج القارئ المبتدي وتذكرة القرى المنتهي ٣٧٢

رسالة في علم السلوك ٧١٦ (٢) و ٩٣٤ (١) و (٥)
رسالة في علم الكمون والبروز ١٣٦٠ (٧)
رسالة في علم المناظرة والآداب ٥٥٠ (٤) و ١٤٣٣
و ١٤٣٤ (انظر رسالة حسين افندي)
رسالة عمر افندي ٥٨٧ (١) (ت)
[شرح] الرسالة في العمل بالربع المجيب ١٤٦٠ (١)
١٤٦٢ -
الرسالة الغراء في ترتيب وجوه القراء ٣٧٦ (٢)
[رسالة في غريب القرآن] ٤١٣
الرسالة الفتحية ٦١٣ (٥) و (٧) و (٩)
رسالة في الفرائض ١٣١١ (١) و ١٣٦٤ (٢)
رسالة في الفقه ٤٠ (٥)
رسالة قاضي زاده افندي (ت) ٧٤٠ (٣)
رسالة [في قرآيات القرآن] ٣٧٦ (١٨) ETS
رسالة في القواعد الكشفية ٧٣١ (٤)
رسالة الكيداني ١٣٥٩ (٣) CF ٩٧٧
[رسالة المبتدعين] ٧١٦ (١)
الرسالة المحررة في الولاء ١٧١٦ (٥)
رسالة في مسح الخفين ٧١٤ (٤)
رسالة محمدية (ت) ١٧٠٠ - ١٧٠٣ (١)
رسالة المريد الصادق مع الفريد الخالق ٩٢٤ (١)
[رسالة في المعراج] ٥٣٦ (١)
[رسالة في المقولات] ١٤٣٢ (١) و ١٤٣٨ (١)
[شرح] رسالة في المنطق ١٤٣٦ (١)
رسالة في الميزان ٧١٤ (٩)
[رسالة في النحو لابي علي صالح] ١٩١ (١) و (٢)
رسالة في النسبة والتناسب ١٤٤٦ (٢)
[رسالة] في نفائس من آداب القارئ ٣٨٩ (١٠)
الرسالة الوضعية ١٤٠٠ - ١٤٠١
[رسالة في الوقوف] ١٧١٦ (٦) - انظر رسالة في
في الاوقاف
الرسالة الولدية ١٤٠٧ (٣) و (٤) و ١٤٠٨
[رسم القرآن] ٣٩٥ و ٣٩٦
رشد اللبيب الى معاشره الحبيب ١٧٨٢
رفع الحجب المستورة عن محاسن المقصورة ١٨٤٠
رفع الضرر ١٢٩٢ (١) و ١٢٩٨ (٦)
رقائق الحقائق في حسان الدرج والدقائق ١٤٦٣
روح الشروح ٣٠ (١)
روزنامه (ت) ١٤٩٢ و ١٤٩٣ (ت)
الروض الانف ٥٨١ (١)
الروض العاطر في نزهة خاطر ١٧٨٦
الروض الفائق في المواعظ والرقائق ٥٧٧ (٢) و ٥٧٩
روض المحب الفاني فيما تلقيناه من ابي العباس
التيجاني ١٧١٢

شرح الفريب ٩٦٤
 [شرح] شرعة الاسلام ٥٧٥ (١)
 [شرح] شريعة الاسلام ٥٧٥
 شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور ٥٩٦ (٣)
 ٨٥٢
 شرعيت دين الاسلام ٨٧٠ (٣) (ت)
 شروط الصلاة ٢٨٧ (٥) ٢٩٩ (٩) ٤١١ (٧) (٩) ٥٦٣
 (١١) ٥٨٧ (٢) ٦٠٣ (٣) ٧١٥ (٣) ٧٣١ (٣)
 ٧٣٨ و ٧٣٩ و ٧٤٠ (٣) ٧٦٤ ETS و ٧٦٩ (١)
 - ٧٧١ (١) ٧٧٢ و ٧٨٣ و ٧٨٥ و ٨٣٤ (٢)
 (٤) ٨٥٨ (٦) ٨٩٤ (٥) ١٣٤٩ (٢) ١٣٥٩ (٣)
 ١٢٨٦ (٢) ١٩٤٦ (١)
 شعر في القاب الحديث ٧٠١ (٤)
 شفاء الاسقام ومحو الآثام في الصلاة على خير الانام
 ETS ٧٩٨
 الشفا بتعريف حقوق المصطفى ٨٢٤ (٨) (٩) ١٦٦٨ -
 - ١٦٧٧ (١) ١٦٧٨ (١) ١٨٣٠ (١)
 شفاء الغليل والفؤاد في شرح النظم الشهير بالمراد
 ١٨٥٦ و ١٨٥٧ (١)
 شق الجيوب عن اسرار معاني الغيوب الخ ٨٥٦ (٣)
 الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية ٥٣١
 (٢) ١٧١٦ (١) ١٧٢٥
 الشقراطية ٨٠٦ (١٠) ١٤٨٤ (٢) ١٧٣٥ (٢)
 ١٨٣٥ (٢) ١٨٤٣
 شكرنامه ٥٦٣ (٧) (ت)
 شمائل النبي ٤٩٧ (٢) ١٦٥٩ (١) ١٦٦٧ -
 الشمسية في القواعد المنطقية ١٣٩١ (١) ١٣٩٤ (١)
 (٢) ١٣٩٥ - ١٣٩٩
 الشهاب [للقضاي] ١٣٥٩ (٤)
 الشهابية في الاعمال الحبيبية ١٤٥٧ (٥)
 [شرح] شواهد ١١٥ (١) ١٢٦ و ١٥٧ (٢) ١٦٨ (٣)
 ١٧٢ و ١٩٢ و ٢٢٨ (١)
 [شرح] شواهد مغنى اللبيب ١٢٦ و ١٢٧

- ص -

الصحاح العجمية ٢٥٠ (P.A.)
 الصحاح في اللغة ٢٤٢ و ٢٤٣
 [في صحة وموجب] ١٣٦٠ (١)
 الصحيح [للبخاري] ١٩٣ (٢) ٤٢٨ ETS
 الصحيح [لمسلم] ٤٩٠ و ٤٩١
 صدر الشريعة ١٠١٤ و ١٠١٥
 الصرح المشير والطلع النضير بشرح ارشاد المرید
 الخ ٧٤٧ (٣)
 صرف جديد ٣٠ (٢) ١٨٣ (٤) ٢٢٩ (٦)
 الصغيرة (انظر ام البراهين)

سراج القلوب ٥٦٣ (١٤) (ت)
 سراج الملوك ٨٢٤ (٥) و ١٣٧٢
 السراج الوهاج الموضح لكل طالب محتاج ٩٨٢
 السراجية ١٣١٣ - ١٣١٦ (١)
 سفر السعادة ١٦٨١
 سفينة ١٨٠٦ ETS (ت) ١٨١٧
 سفينة النجاة شرح شروط الصلاة ٧٣١ (٣)
 سلامة القلوب في بيان اثبات المطلوب ١٤٠٧ (٥) (٧)
 [شرح] سلك العين لذهاب الغين ٣٦٤ (٢)
 سلسلة الشاذلية ٩٤٣ (٢)
 سلم السعادة ومركب الربح لمن اراده ٥٦٢ و ٧٦٩ (٣)
 السلم المروتنق في علم المنطق ١٣٧ (٣) ١٤٩ (٢)
 ٣٩٤ (٤) ٦٤٢ (١) (٣) ٦٤٦ (٣) ٦٨٧ (٣)
 ٧٢٧ (٢) ٨٩٨ (٥) (٦) ٩٦٠ (٣) ١٤٠٧ (١٢)
 ETS (١) ١٤١٢
 سلم المنارة في مقومات الكواكب السيارة ١٤٦٥
 سلوان المطاع في عدوان الاتباع ١٨٥٤ (٤)
 ١٨٧٣ - ١٨٧٦ (١)
 السماع الطبيعي ١٤٩٤
 سمط الهدى في الفخر الحمدي ١٨٣٥ (٢)
 سند الامام البخاري ١٧٤٢
 [شرح] سنن ابي داود ١٢٧٤ (٢)
 السنن [للسجستاني] ٤٩٤
 سنن ابن ماجه ٤٩٢ و ٤٩٣
 سهام الربط في الخمس خالي الوسط ١٥٣٥ (١)
 السهام المحرقة فيمن تلبس بالزندقة ٩٤٦ (٥)
 سوق العروس وانس النفوس ١٩١٥ (٥)
 السيرة الحلبية ١٦٩٥
 سيرة رسول الله ١٦٥٥
 سيرة الشامي (او السيرة الشامية) ١٦٩٢ و ١٦٩٣
 سيرة السلوك الى مالك الملوك ٩٣٣ (١)
 سيف النصر ١٣٥٠ (١)
 سيف الودود في عنق من اعان اليهود ٣٦٢ (٦)
 السيفي ٨٤٥

- ش -

الشاطبية (انظر حرز الاماني) ٣٧٣ (١)
 الشافية ١٨ و ١٩ و ٣١ (١) ٢٢٩ (٥)
 الشامل [لابي البقاء بهرام] ١٢٧٢
 الشباك ١٣٢٢ (١)
 شجرة اليقين وتخليف سيد المرسلين الخ ٧٢٨ (١٢)
 [شرح] شذور الذهب في معرفة كلام العرب ١٣١
 الشذور الذهبية والقطع الاحمدية في اللغة التركية
 ٣٦ و ٣٧
 شرح التجويد لذكر القرآن المجيد ٤١٩ (ت)

عصمة الأذهان في علم الميزان ٤٨ (٢) (٣) ١٤٠٧ (٦)
 كتاب العظمة ١٣٢٢ (٤)
 العقائد [للنسفي] ٥٦٤ و ٥٦٥ (١) (٢) ٥٦٦ (١)
 ٥٦٧ (٢) (٣) ٥٦٨ و ٥٦٩ (١) (٢) ٥٩٦ (٨)
 [عقائد] ٧٣٠ و ٧٣٧ (ت)
 عقائد [للسكيني] ٧٣١ (١)
 عقد الجمان اللامع المنتقى من قعر بحر الجامع ٤٨٨
 العقد المنظم للحكام فيما يجري بين أيديهم الخ ١٣٦٦
 [عقود] ١٣٦٢ و ١٣٦٣
 [شرح] عقود الجمان ٢١١
 عقيدة ٥٦٩ (٣) ٥٨٠ و ٥٩٠ (٣) ٦٧٣ (٣) ٨٩٤ (٣)
 ٩٧٧ (٣) ١٥٥٨ (١)
 عقيدة لابراهيم التازي ٥٨١ (٨)
 عقيدة لبهلول ٦٣٢ (٣)
 عقيدة للحواري ٥٨٦ (١)
 عقيدة للسنوسي ٦٥٠ (٢)
 عقيدة لعبدالله بن اسعد اليافعي ٥٨١ (٢)
 عقيدة لعلي بن ابي طالب ٧٧١ (٣)
 عقيدة للغزالي ٥٧٤ (٤)
 عقيدة اهل التوحيد ٦٣٠ و ٦٣٥ و ٦٣٦
 عقيدة الايمان ٥٩٨ و ٥٩٩ (١) - ٦٠١
 و ٦٤٢ (١٢) ٦٧٣ (٢)
 العقيدة الصغرى ٦٥٣ و ٦٨٢ و ٦٩٨
 (انظر أم البراهين) ٦٩٩ و ٧٥٨ (٢) ١٤٣١ (٢)
 العقيدة الكبرى ٦٣٠ و ٦٣١ و ٦٣٥ (انظر العقيدة
 الوسطى و عقيدة اهل التوحيد)
 عقيدة نافعة لتعليم الصبيان ٤١١ (٥)
 العقيدة الوسطى ٦٣٢ (٧) ٦٣٣ (١) ٦٣٤ و ٦٣٥
 علم حال ٥٨٧ (٤) ٧٣٣ - ٧٣٦ (ت)
 علم الصلحاء وصالح الاعلام في علم المنام الخ ١٠١
 العلوم الفاخرة في النظر في امور الآخرة ٨٥٠ و ٨٥١
 عمدة اهل التوفيق والتسديد في شرح عقيدة اهل
 التوحيد ٦٣٠ و ٦٣٢ (١)
 عمدة البيان ٣٨٦ و ٣٨٩ (٣) ٤٠٥ (١) (٤) (٥)
 ٩٦٠ (٩)
 عمدة البيان في معرفة فرائض الاعيان ٥٩٢ - ٥٩٦
 (١) ٥٩٧ (٣) ٩٦٠ (٥)
 عمدة ذوي الالباب ونزهة الحساب الخ ٦١٣ (٨)
 ١٤٥٨ (٢)
 عمدة ذوي البصائر لحل مهمات الاشياء والنظائر
 ١٠٢٥
 عمدة السالك على مذهب الامام مالك ٥٩٧ (٤)
 عمدة عقيدة اهل السنة والجماعة ٥٦١ (٥) ٥٦٤
 العمدة في صناعة الجراحة ١٧٥٥
 العمدة في محاسن الشعر وآدابه ٢٣٣

صغرة الصفري ١٤٩ (٤) ٦٣٢ (٤) ٦٣٣ (٣) ٦٣٦
 و ٦٣٧ و ٦٤٢ (١٥) ١٤٤٠ (١)
 صفة ما انتشر من اخبار صلحاء القرن الحادي عشر
 ١٧٤١
 صفة المنقولات في شرح شروط الصلاة ٧١٥ (٣)
 [شرح] الصلاة على النبي ٥٩٦ (٧)
 [شرح] صلاة الفتح والغرب ٨٢٤ (١)
 صلة السمط و سمة المرط ١٨٣٥ (٢) (٣) ١٨٣٦ (٢)
 ١٨٣٧
 الصلح بين الاخوان في حكم اباحة الدخان ١٣٠٦ (٢)
 [في] صلى الله عليه وسلم ٧٦٠ و ٧٦٢ و ١٣٨٤ (٣)
 الصنهاجية ١٤٦٤

- ض -

الضرر الصباغية في شرح الاجرومية ١٨٥٧ (١)
 الضوء ٤٧
 ضوء العقائد ٥٧٤ (٢)
 ضوء المصباح ١٣٢٤ (٤)
 ضياء القلوب ٨٢٤ (٤)

- ط -

طب النبي ١٧٨٠ (٤) (ت)
 طبقات الفقهاء ٣٦٢ (٢) ٧١٤ (٥) ١٥٩٢ و ١٧١٦ (٢)
 [طبقات الفقهاء المالكيين] ٩٧٥ (١)
 طبقات النحاة ١٧٢٤
 الطراز في شرح ضبط الخراز ٣٩٠ (٢) ٣٩١ (١)
 الطريقة المحمدية ٨٨٨ - ٨٩٢
 طهارة القلوب والخضوع لعلام الغيوب ٨٨٠
 طوابع الانوار من مطالع الانظار ٦٢٠ و ٦٢١ و ٦٢٢
 الطبية الالفية ٣٧٦ (٦) (٧)
 طيبة النشر ٣٧٦ (٦)

- ظ -

ظهور الثريا وخفاء ما كان وبيا ٥٣٢ (١٢)

- ع -

العجالة الكافية (٤) ١٤٣٧ (١)
 عجائب الاسفار ولطائف الاخبار ١٦٣٢ و ١٦٣٣
 [في] العدة ١٢٩٧
 عدة الحصن الحصين ٥٣٣ (٥) ٨٠٧ (٧)
 العرف الندي في شرح قصيدة ابن الوردى ١٨٢٩ (٢)
 كتاب العز والمنافع للمجاهدين في سبيل الله الخ
 ١٥١١ و ١٥١٢
 العزي في التصريف ٢٠ و ٢١ (٢) ٢١ (٢) ٢٥ (١)
 العزية على الجماعة الازهرية ٥٨٨ (١)

- ف -

- فائدة المتعلم وبغية المتكلم ٧٥٠ (٦)
 [شرح] الفاتحة ٦٥٦ (٢)
 فالنامه ١٥٢٩
 فتاوى تقي الدين السبكي (٤) ١٣٦٠ (٤)
 فتاوى زين العابدين بن نجيم المصري ١٠٢٨
 الفتاوى السراجية ١٠٣٤ (٣)
 فتاوى عز الدين بن عبدالسلام ١٣٦٠ (٢)
 فتح الابواب المغفلة عن مباحث البسملة ٧٥٧ (١)
 فتح الباري في شرح صحيح البخاري ٤٤٦ و ٤٤٧
 فتح الباقي بشرح الفية العراقي ١٩٣ (٤) ٥٤٧
 فتح الجليل ببيان خفي انوار التنزيل ٣٤٠
 فتح الجليل في حل الفاظ جواهر درر خليل ١١٣٧
 فتح الجليل في حل الفاظ جواهر درر خليل ١١٣٧ ETS
 فتح خير الدين تونس ١٦١٨ (٢)
 فتح رب البرية بشرح قصيدة الخزرجية ٢٣٧
 الفتح الرباني فيما ذهل عنه الزرقاني ١٢٤٥-١٢٤٨
 فتح الرؤوف الرحمان بشرح ما جاء على مفضل الخ
 ٧١٠ (٣)
 فتح الغفور في شرح منظومة القبور ٨٥٥
 الفتح القدوسي على مختصر العلامة السنوسي
 ١٤١٠
 فتح معط الامنية بشرح الاجرومية ١٦٧
 فتح المقيت في شرح التثبيت ١٨٣٠ (٦)
 فتح المقيت في شرح اليواقيت ١٤٨٦
 فتح المنان المروي بمورد الظمان ٣٩٠ (١)
 الفتح الموهب في الحكم بالصحة والوجوب ١٣٦٠ (١)
 فتوح افريقية ١٦١٢ و ١٦١٣ و ١٩١٥ (٣)
 فتوح البهسنا الفرا ١٦٠٤
 فتوح الحبشة ١٦٢٨ و ١٦٢٩
 فتوح رباط الثغور ١٢٨٦ F.A
 فتوح الحصون السبعة ١٩١٣ ETS
 فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب ٣٢٦
 الفتوح القيومية في شرح الجرومية ١٦٣ (١) ١٦٤
 ٢١٦ و
 الفتوحات الالهية علي تعليق الدرر السنوانية ٦٩٤
 فتوحات البلدان ١٦١٢
 الفتوحات الربانية على شرح السنوسية ٦٩٤
 الفتوحات السبحانية في شرح نظم الدرر السنوية
 الخ ١٦٨٣
 الفتوحات القدوسية في شرح المقدمة الاجرومية ١٦٩
 الفتوحات المكية ٥٣٩ (١) ٩٢٥
 الفتوحات الوهيبات فيما يلقيه الله الخ ٧٤٧ (٢)
 فر العون من مدعى ايمان فرعون ٧٢٤ (٢)

- عمدة القاري في شرح صحيح البخاري ٤٤٨ - ٤٥٩
 عمدة المحبين في الصلاة والبركة الخ ٨٠٦ (١٢)
 عمدة المرید ٧٠١ (٣)
 عمدة المفيد وعمدة المجيد في معرفة التجديد ٥٦١ (٦)
 عمدة الناظر على الاشباه والنظائر ١٠٢٦ و ١٠٢٧
 العمليات ١٢٧٩
 العمليات الكبرى ١٢٧٩ - ١٢٨٠
 عناية القاضي وكفاية الراضي ٣٣٨ و ٣٣٩
 عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة
 في بجاية ١٧٣٤
 عنوان الديوان ١٨٢٨ (٢)
 عوارف المعارف ٩٠٩ (١)
 [رسالة في] العوامل ٤٨ (٦) ١٨٢
 (انظر العوامل الجديدة) ١٨٣ (٢) ١٤٣٦ (٣)
 العوامل في النحو ١٥ (٢) ٣١ (٣) ٤٠ (١) (٢)
 ٤١ (١) ٤٦ (٤) ٤٩ (٤) ٥٠ (٤) ٥٤ (٤) ٩٧٧
 (٧) (٨)
 العوامل الجديدة ٤٨ (٦) ٥٠ (٣) ٥٢ (٣) ٥٤ (٣)
 ١٨٠ - ١٨٢ و ١٨٣ (٢) ١٤٣٦ (٣)
 العوامل القديمة ١٥ (٢)
 العين الفاخرة في احوال الدنيا والاخرة ٨٦٢
 عيون الاثر في فنون المغازي والشمائل والسير ١٦٥٧
 عيون الحكايات ١٨٧٠ (٢)
 العيون الفائزة على خبايا الرامزة ٢٣٦

- غ -

- [شرح] غاية الايجاز والتقريب في الارث بالفرض
 والتعصيب ٧١٤ (٦)
 غرائب الفنون وملح العيون ١٥٥٤
 [شرح] غرر الاحكام ١٠١٨ - ١٠٢٠
 الغرر المثلثة والدرر المبتثة ٢٤٦ (٩)
 الغرف العلية في تراجم متاخري الحنفية ١٧٢٥
 [شرح] الغريب ٩٦٤
 [في] غريب القرآن ٤١٣
 [غزوات خير الدين] ١٦٢٢ - ١٦٢٤ (١)
 [غزوات محمد] ١٦٩٩
 غزوة عمر بن امية الضمري مع اهل مكة ١٩١٥ (٢٠)
 [الغنية] لسيد عبدالقادر الجيلاني ١٨٢٦ (٣)
 غنية الباحث ١٣٢٥ (١)
 غنية ذوي الاحكام في بغية درر الاحكام ١٠١٩
 غنية الراغب ومنية الطالب ٧١٣
 الغنية من الاصول ٥٥٠ (٣)
 غنية المتلمى في شرح منية المصلى ٧٧٧
 غيث المواهب العلية ٩١٧ - ٩١٩
 غيث النفع في قراءة السبع ٣٦٩

القانون في الطب ١٧٤٧ - ١٧٥١
 القيس على موطأ الامام مالك بن انس ٤٢٧
 القرآن ٦٢ و ١٢٣ و ٢٥٤ - ٤٢٠ و ١٦٨٨ (٣)
 CF. Kor'an
 [في القراءات] ٣٧٣ (٤) ٣٨٣ ETS ٣٩٨ (٢) (٣)
 قراءة الصبيان ٢٠ (٤) ٢١ (٤) ٢٢ (٤)
 قرّة الابصار على الثلاثة الاذكار ٧٦٢ و ٧٦٣ (١)
 ١٤٨٤ (٣)
 قرّة عين الاعيان فيما يجري على الانسان الخ ٨٦٢
 قرّة العين لشرح ورفات امام الحرمين ٩٦٣
 قرّة العين في العمل المحفوظ ١٤٥٧ (٤)
 القرطاس ١٦١٥ (١) ١٦١٦ (١)
 القرطبية ٦٨ (٦) ٥٧١ (١) ٥٧٢ (٢) ٥٧٣ و ١٠٦٤ (٢)
 فرق سؤال ٨٦٥ (٣) (ت)
 فرق وزير ١٩٤٣ (ت)
 قصائد في النبي ١٨٦١
 قصة (انظر حكاية)
 قصة ابن ملك بني اسرائيل ١٩٢٩
 قصة ابناء التاجر البغدادي ١٩١٥ (٢٢)
 قصة ابي ذر الغفاري ١٩١٩ (١)
 قصة اردشير وحياة النفوس ١٩٢٧ (١) ١٩٢٨
 قصة ارم ذات العماد ١٥٥٣ (١١) ١٥٩١ (٢)
 قصة اصحاب الكهف ١٥٥٣ (١٧) ١٩٣٠ (١)
 قصة البازي والحمامة مع موسى ١٧١٣ (٦)
 ١٩١٩ (٣)
 قصة بشر و هند ١٨٠٣ (١٠) ١٩٢٧ (٢) ١٩٣٢
 قصة تاج العلاء والسندباء ١٩١٥ (٦)
 قصة تميم الدار ٧٢٨ (١١) ٨٧٠ (٢) ١٥٥٣ (٤)
 ١٩٣٦
 قصة تودد ١٩٣٢ و ١٩٣٣
 قصة الجمجمة ٥٣٨ (٢) ٥٧٤ (٩) ٧٢٨ (٥)
 قصة جؤذر المصري ١٩٣٥
 قصة الحجاج ٧٢٨ (١٠) ١٥٥٣ (٦) ١٧١٣ (٢)
 ١٩٣١ و ١٩٣٢
 قصة الحسن والشيخ عبدالقدوس ١٩٤٠ (٢)
 قصة حضرة القدس ٧٢٨ (٤)
 قصة خضر النبي ٧٢٤ (٧)
 قصة زياد بن عامر الكناني مع هارون الرشيد ١٩١٥
 ١٩٣٧ (٧)
 قصة السبعة حصون ١٩١٧
 قصة سيف ذي يزن ١٩٢٢ (١)
 قصة سيف التيجان ١٩٢١
 قصة الطائر الذي هو حجة الله على عباده ١٧١٣ (٥)
 قصة الطفيل ١٩١٨
 قصة علقمة بن ملجم ١٩٣٨

الفرائد ٥٥٢ (٣)
 فوائد العقود العلوية لحل الفاظ شرح الازهرية
 ١٧٧ (١)
 [شرح] فرائد الفوائد لتحقيق معاني الاستعارة
 ٢١٨ (١) ٢٢٦ و ٢٢٧ و ١٣٩٦ (٢)
 فرائد القلائد في مختصر شرح الشواهد ١١٥ (١)
 الفرائد المرويات في فوائد الثلاثيات ٤٧٥
 الفرائد المنتقاة من تاريخ صاحب حماة ١٥٧١
 فرائض ١٣١٢ - ١٣١٨ (انظر ارجوزة للبري)
 فرائض ابن رشد ٥٩٨ - ٦٠١
 فرائض الحوفي ١٣١١ (١) (٢) ١٣١٢ و ١٤٥٠ (٢)
 الفرائض الرحبية ١٣٢٥ (١) (انظر الرحبية)
 فرائض السجاوندي ١٣١٣ - ١٣١٦
 الفرائض السراجية ١٣١٤
 الفرج بعد الشدة (المنفرجة ٨٠٦ (١١) ١٨٤٧ (٣)
 ١٨٥٤ (١)
 [مختصر] فردوس الاخبار ٤٩٦
 فصوص الحكم ٩١٠ - ٩١٤
 الفصول ١٧٤٣ - ١٧٤٥
 فضائل الجهاد ١٣٠٣
 فضائل خالد بن الوليد ١٧٠٩ (١)
 فضائل شهر ربيع الاول ١٩٥ (٢)
 فضائل نور محمد صلى الله عليه وسلم ٥٣٣ (١٠)
 [في] فضائل يوم السبت ١٢٦٩ (١)
 الفضل المجموع واللفظ المطبوع ١٥١٥
 [في] فضل مكة وذكر بيت الله الحرام ١٦٠٩ (٢)
 [شرح] الفقه الاكبر ٥٥٢ (٥) ٧٨١ (٢)
 شرح فقه الكيداني ٩٧٧ (١) انظر رسالة الكيداني)
 فقه اللغة وسر العربية ٢٤٤
 الفقهية ١٨٠٣ (٥)
 الفلاحة النبطية ١٤٩٧
 الفوائد الجميلة في الايات الجليلة ٣١٣
 الفوائد السنشورية في شرح المنظومة الرحبية ٧ (٢)
 ١٣٢٨
 الفوائد الضيائية ٥٧
 [شرح] الفوائد الفنارية ١٣٨٠
 الفوائد المحصورة في شرح المقصورة ١٨٣١ و ١٨٣٢ (١)
 الفوائد المؤنفة في الفرق بين اهل السنة والزندقة
 ٩٤٦ (٦)
 فيض القدير لشرح الجامع الصغير ٥٠٧ - ٥٠٩
 الفيوضات الربانية على شرح السنوسية ٦٩٤
 - ق -
 القاموس المحيط والقابوس الوسيط ٢٤٦ (٢) (٣)
 (٥) (٨) ٢٤٧ و ٢٤٨

- القصيدة الحوضية في مدح اشرف البرية ١٨٦٠ (٢)
 القصيدة الخاقانية ٥٦١ (٧)
 القصيدة الخزرجية (انظر الخزرجية)
 القصيدة الساحلية ١٧٠٩ (٣)
 القصيدة الدمامينية ٥٦٦ (٣)
 القصيدة الزينية في مناقب السنوسي ١٦٧٠
 القصيدة الشقراطية ٨٠٦ (١٠) ١٤٨٤ (٢)
 ١٧٣٥ (٢) ١٨٣٣ - ١٨٣٧ و ١٨٤٣ (٥)
 قصيدة الطيب بن عبدالله ١٨٦٣ (٢)
 قصيدة عبدالله بن محمد البكري ١٨٣٠ (٤)
 [شرح] القصيدة اللغزية في المسائل النحوية ١٨٦
 القصيدة المجرادية ١٨٧
 القصيدة المنفرجة ٨٠٦ (١١) ١٨٥٤ (١) ١٨٥٥ (١)
 القصيدة النميرية ١٨٦٢ (١)
 القصيدة الهمزية ١٣٧ (٤) ٨٢٤ (٢) ١٨٤٧ (٩) (٤)
 ١٨٥٢ (٢) ١٨٥٣ (١)
 قصيدة الوسائل ١٨٦٢ (٣)
 القصيدة الواضحة في مدح ام المؤمنين ٩٠٨ (٢)
 قصيدة يائية ١٨٣٠ (١٠)
 قصيدة يقول العبد (انظر بدء الامالي) ٥٧٤ (١)
 قطب الزهراء في العمل بربع المقنطرات ١٤٦٠ (٢)
 القطبي ١٣٩١ (١)
 قطر الندى وبل الصدى ١٣٢ و ١٣٣
 قلائد الدر المكنون من منظوم الكلام الموزون ٥٦١ (٢)
 قلائد العقيان في محاسن [ومحاسن] الاعيان ١٧٢٧
 و ١٧٢٨ و ١٩٠٢ (٣)
 القلائد في مختصر شرح الشواهد ١١٥ (١)
 قهوة الانشاء ١٨٩٨
 قواعد الاسلام ٥٨٢ (١)
 قواعد الاعراب ١٩٥ (٣)
 قواعد العقائد ٥٧٤ (٤)
 قواعد المختصر على المعاني والبيان المنتثر ٢٠٣ و ٢٠٤
 قوة الابصار على الثلاثة الاذكار ٧٦١
 قوة القلوب في معاملة المحبوب ووصف الخ ٧٨٢ و ٩٠٧
 القول السديد في ارشاد السالك وتربية المؤيد ٩٢٤ (٢)
 القول في الشكل القطاع ١٤٤٦ (٤)
 القول المتين في الحكم بالشاهد واليمين ١٣٦٠ (٥)
 القول المسلم في تحقيق معاني السلم ٦٨٧ (٣)
 القول الوفي باختصار عقائد النسفي ٥٩٦ (٨)

- ك -

- كاشفة المحيط والمحاط لانضباط الخ ١٥١٠
 الكافي في القراءات السبع ٣٨٩ (٥)
 الكافي بحر العوافي ٧٢٤ (٢٠)
 الكافية ٤٦ (٢) ٤٨ (١) - ٦٦ و ١٣٨٤ (٨)

- قصة عمر بن الخطاب وامرأة ١٧١٣ (٣)
 قصة عيسى والجمجمة ٥٣٨ (٢) ٥٧٤ (٩) ٧٢٨ (٥)
 قصة قصر الذهب ١٩١٩ (٢)
 قصة موسى ٦٨ (٣)
 قصة مولد النبي ١٥٥٨ (٥)
 قصة نبي الله عيسى ١٧٠٥
 قصة النفاحات الخمسة التي نزل بها جبريل
 ١٥٥٨ (٤)
 قصة الورد في الاكمام وانس الوجود ١٩٣٤
 قصة يوسف ٤١٢ (٢) ١٩٤١ (١)
 قصة يوسف وما جرى له مع اخوته ٤١٢ (٢)
 قصة يوسف والهيفا ١٩٤٠ (٣)
 القصد النافع لبغية الخ (انظر المقصد النافع)
 [قصص الانبياء للثعلبي] ٨٤٨ (٢)
 قصيدة ٦٨ (٤) ١٩٣ (٢) ٣٧٦ (٥) ٥١٩ (٢) ٥٨١
 (٣) (٧) ٥٨٦ (٨) ٦٤٢ (٨) ٦٦٤ (١) ٦٨٠ (٢)
 ٨٢٩ (١) ٨٣٩ و ٩٠٩ (٢) ١٣٤٩ (٣) ١٤٧٧
 (٣) ١٤٨٣ (٣) (٥) (٦) ١٨٣٠ (٤) (١٠) (٢٠)
 ETS ١٨٦٠ و ١٨٤٨
 قصيدة في الاوفاق ٣٧٦ (٢١) ٧٥١ ETS
 قصيدة لابراهيم التازي ٥٨١ (٣)
 قصيدة لابن شرشر ٦١٣ (١٤)
 قصيدة لابن عنتر ٥٧٤ (١٢)
 قصيدة لابن الفارض ٩٢٠ (٢)
 قصيدة لابن النحوي ٥٨٦ (٧)
 قصيدة لابن الهيثم ٦١٣ (١٣)
 قصيدة ابن الوردي ١٨٢٩ (٢)
 قصيدة ابي القاسم السهيلي ٧٥٠ (٣)
 قصيدة للاكحل بن اخلاق ١٦٣٥ و ١٦٣٦
 قصيدة للاوجلي ٧٥٨ (١)
 قصيدة الشيخ التونسي ١٨٨٣ (٢)
 قصيدة اللدماطي ٧٥٠ (١) (٢) ٧٥١ و ٧٥٣ و ٧٥٦
 قصيدة لعبد الحق الاشبيلي ١٨٣٠ (٢٠)
 قصيدة لعبدالنور العمراني ١٥٨٤
 قصيدة لعلي بن موسى الرضا ١٨٢٣ (٣)
 قصيدة لعلي بن وفا ٧٩٦ (٣)
 قصيدة للعمراني ١٥٨٤
 قصيدة للسان الدين ١٨٥٥ (٢)
 قصيدة بانة سعاد ١٤ (٢) ١٨٢٧ (١) (٢) - ١٨٣٠
 (٢) (٣) (٥) (٧) ١٨٤٢ (٥)
 قصيدة البردة ٣٨٩ (١١) ٨١٣ (٣) ١٨٤٤ و ١٨٤٥
 و ١٨٤٦ (١) ١٨٤٧ (٢) ١٨٤٨ - ١٨٥٠
 و ١٨٥٣ (٢)
 القصيدة الثائية ٣٦٤ (٢)
 القصيدة الحنفية ٦٨ (٨)

كتاب المواعظ والرقائق في مناقب الصالحين الخ ٥٧٩
 كتاب المهمات ٩٧٧ (١)
 كتاب النورين في اصلاح الدارين ٥٨١ (٤)
 الكشاف عن حقائق التنزيل ETS ٣٢٠
 كشف الاستار عن علم حروف الفبار ١٥٢ (٢)
 ٣٩٩ (٧) ١٤٤٨ و ١٤٤٩
 كشف الاسرار عما خفى عن الافكار ٨٥٤ (٢)
 كشف الاسرار عن حكم الطيور والازهار ٧٢٦ (٣)
 ١٨٤١ (٢)
 كشف الاغلاق فيما يلقيه الخلاف من منامات
 الاستغراق ٧٤٧ (٢)
 كشف الالتباس واللفظ في تعمير الخمس خالي
 الوسط ١٥٣٥ (٢)
 كشف الجلاب عن علم الحساب ٣٩٩ (٧)
 كشف الحجاب والران عن وجه اسئلة الجان ٨٥٦ (١)
 كشف الحقائق في حساب الدرج والدقائق ١٤٥٦ (١)
 كشف الخطائر عن الاشباه والنظائر ١٠٢٤
 كشف الرموز [في الطب] ١٥٢٨ (٢)
 كشف الرموز في شرح العقاقير والعشاب ١٧٦٤
 و ١٧٦٥
 كشف الرواق عن رد الجامعة للاواق ٦١٣ (١٠)
 كشف الرواق عن صرف الجامعة للاواق ١٣٢٤ (١)
 كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون ١١٠١
 الكشف عن مجاوزة هذه الامة الالف ٥٣٣ (١٤)
 ٥٩٦ (٢) ٦١٣ (١) ٨٥٧ و ١٥٤٩ (٢) ١٥٦٨
 (٢)
 [شرح] كشف الفوامض ١٣٢٩
 كفاية الطالب الرباني لرسالة ابن ابي زيد القيرواني
 ١٠٥١ - ١٠٦٠ و ١٩٥٠ و ١٩٥١
 كفاية الطالبين ١٧٧١ (٢)
 كفاية الكفاية ولبابة التوحيد والرواية ١٠٦٠ (١)
 كفاية المتديء ٣٠ (٢) ١٨٣ (٤) ٢٢٩ (٦)
 كفاية المتحفظ ونهاية المتلفظ ١٨٤٢ (١٠)
 كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الدياج ١٧٣٨ (١)
 كلشن خلفا ١٥٩٦ (١) (ت)
 الكمالات الالهية والصفات المحمدية ٩٢١ و ٩٢٢
 كمالية ١٧٨٠ (٢) (ت)
 الكناش [لزروق البرنسي] ٥٨١ (١٠)
 كناش الشيخ الامام حسن بن مصطفى الترجمان
 ١٦١٨ (٣)
 الكناش الكبير ١٧١١
 كنز الاخبار عن النبي المختار ٥٣٣ (٣)
 كنز الاخبار في حديث النبي المختار ٨٠٥ (٢)
 كنز الاسرار ولواقح الافكار ٨٥٩ و ٨٦٠
 كنز الاسرار ومستقر الافكار ٩٣٧ (١)

الكافية الشافية ٦٧ (١)
 الكبريت الاحمر في بيان علوم الشيخ الاكبر ٩٢٥
 كتاب اسطواني ٧٣٨ و ٧٣٩ (ت)
 كتاب الاصول في شرح الفصول ١٧٤٥
 كتاب الف با ٨
 كتاب الاغاني ١٧٩١ - ١٧٩٩
 كتاب البركة ١٧٦٧ (٧)
 كتاب البناء ٢٠ (٤) ٢١ (٤) ٢٢ (٤) ١٣٥٩ (٨)
 كتاب البنائة في شرح الهداية ٩٨٧ و ٩٨٨
 كتاب البيان في شرح مورد الظمان ٣٨٩ (١٥)
 كتاب التجويد في ذكر القرآن المجيد ٤١٨ - ٤٢٠ (ت)
 كتاب التجويد في كلام المجيد ٤١٧ (٢)
 كتاب التعريف ٣٦٧ (٢) ٣٧٤ (١)
 كتاب التوحيد والتوكل ٩٣٦ (٢)
 كتاب الجامع ٥٩٦ (١)
 كتاب الجغرافية ١٥٥٢
 كتاب الجمان في مختصر اخبار الزمان ١٥٧٥
 كتاب حفظ الصحة ١٧٥٩ (١)
 كتاب الخنقترات ١٥٠١
 كتاب دانيال ١٥١٧ و ١٥١٨
 كتاب الدعوى والانكار ١٢٩٢ (٢)
 كتاب دين مشايخ ٧٨٤ (ت)
 كتاب الرحمة في الطب والحكمة ١٧٥٩ (٣) ١٧٦٦
 و ١٧٧٠ (٥)
 كتاب الزهد ٩٣٦ (١)
 كتاب السبعيات ٧٢٥ و ٧٢٦ (١)
 كتاب شرط الصلاة ٥٨٧ (٢) (انظر شروط الصلاة)
 كتاب شرعية دين الاسلام ٨٧٠ (٣) (ت)
 كتاب الصادح والباغم المناصح الخ ١٨٢٦ (٢)
 [شرح] كتاب صدر الشريعة ١٠١٤ و ١٠١٥
 كتاب الطفيل ١٩١٨
 كتاب العظمة ١٣٢٢ (٤)
 كتاب علم حال ٥٨٧ (٤) (ت)
 كتاب على قوجى ٢٢٩ (١)
 كتاب الفلاحة ١٥٥٠ (٢)
 كتاب الكراهية ٧١٤ (٨)
 كتاب الكشف عن مجاوزة هذه الامة الالف ٦١٣ (١)
 ١٥٤٩ (٢) ١٥٦٨ (٢)
 كتاب ماء الشعير ١٧٤٦ (٢)
 الكتاب المبارك والمجموع المتدارك ١٨٠٥
 كتاب المخروطات ١٤٤٦ (١٠)
 كتاب المراءى ٤٧٨ (٣) ٤٧٩ (٣) ٤٨٠ (٤) ٤٨١ (٢)
 ٤٨٢ (٣) ٤٨٣ (٢)
 كتاب المشايخ ٧٨٤ (ت)
 كتاب مفاتيح الغيوب وتعمير القلوب الخ ٨٥٦ (٢)

الكنز الاعظم ١٧٢١ (١٤)

كنز الدرر في احوال منازل القمر ١٤٦٧ (٣)

كنز الدقائق ٩٩٧ - ١٠١٣ و ١٨٢٧ و ١٩٤٩ (١)

كنز المعاني في شرح حرز الاماني ووجه التهاني ٣٧١

كنه المراد في بيان بانة سعاد ١٨٢٧ (٢) ١٨٢٩ (١)

كنوز الاسرار في الصلاة على النبي المختار ١٧٢١ (١٥)

كنوز الحقائق في حديث خير الخلائق ٥١٧

الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري ٤٤٢-٤٤٥

الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية ١٧٣٩

الكواكب الدرية في مدح خير البرية ١٨٤٤ (انظر

قصيدة البردة)

الكوكب الجوال في شرح لامية الافعال ١٣

كوكب الروضة ١٦٠٣

[شرح] الكوكب الساطع في نظم جمع الجوامع ٩٥٧

كيفية زيارة السبعة رجال ٨٠٧ (٩)

كيكتج ١٥٧٧

كيمياء السعادة لمن اراد الحسنى وزيادة ١٧٢١ (١٤)

- ل -

[في] لا اله الا الله ٧٥٨ (١)

لامية ٣٨٧ (٣) ١٣٦٩ و ١٣٧٠ (١) ١٨٤٦ (٢) ١٨٤٧ (٥)

١٨٦٢ (٤) ١٨٦٣ (١)

[شرح] لامية ابن الوردي ٨٨٢ و ١٨٢٩ (٢)

لامية الادب ٨٩٥

لامية الافعال ١٢ (١) ١٣ و ١٤ (١) (٣) - (٥)

٦٨ (٩) ٢٩٤ (٧) ٥٦٩ (٥) ٨٩٨ (٨) ١٨٤٢ (١١)

لامية التجيبي ١٣٦٩ و ١٣٧٠ (١)

لامية العجم ١٨٣٠ (١٩) ١٨٣٨ (١) ١٨٣٩ و ١٨٤٢

(٤) ١٨٥٤ (٢)

لامية العرب ١٨٤٢ (٣) ١٨٥٤ (٣)

[شرح] لب الالباب في علم الاعراب ١٣٤ - ١٣٥

لباب التاويل في معاني التنزيل ٣٤٢ - ٣٤٦

لباب الفضة في شرح الفاظ الروضة ٦١٣ (٢)

اللباب في علوم الكتاب ٣٦٠

اللجوء الى الله والى خير خلق الله ١٨٦٣ (١)

لطائف المنن في مناقب الشيخ ابي العباس وشيخه

ابي الحسن ١٧١٤

لغت اختري ٢٥٢ و ٢٥٣ (ت)

لغت انتهاب ١٧٠٣ (٢) (ت)

لغت شاهدي ٢٥١ (ت)

لقط المرجان في احكام الجان ٨٥٤ (١)

اللمع في الحساب ١٤٤٧ (١)

اللمع والبرق في الجمع والفرق ١٧٨

لواحق الانوار القدسية ٩٢٥

لوامع الاسرار ١٤٠٣

لوامع الانوار ٥٤٥ (١)

لوامع البروق على وظيفة الزروق ٣٦٦ (٢)

اللوامع المنيرة في جوامع السيرة ١٦٥٩ (٢)

لوامع النظر في تحقيق معاني المختصر ١٤١١ (١)

اللوامع والاسرار في منافع الاخبار ١٧٦٧ (٤)

لوعة الشاكي ودمعة الباكي ١٨٩٥ (١)

- م -

مائة عامل ٤٠ (١)

المباحث الفاسية على شرح المكودي للالفية ٩١

مباهج الفكر ومناهج العبر ١٦٠١ (٢)

مبرز القواعد الاعرابية من القصيدة الجرادية ١٨٧

المبسوط في الفقه المالكي ١٢٧٣ و ١٢٧٤ (١)

مبني المسارب للاكل والطب مع المشارب ١٧٧٥

متسعة الميدان في اثبات وجه الوزن والة الميزان ١٤٣٩

المتوسط ٥٦

المثلث ٣٢٩ و ٣٨٩ (١٣) ٩٢٩ (٢) ١٨٣٠ (٣)

[شرح] مثنوي [لجلال الدين رومي] ٩٤٢ (P.)

المجالس [للغزالي] ٨٧٦ (٤)

مجمع الامثال ١٤٤٣ و ١٤٤٤

مجمع البحرين وملتقى النيرين ٨٥٨ (٤) ٩٩٤ و ٩٩٥

(١) ٩٩٦

مجموع البيان في شرح الفاظ مورد الظمان ٣٩٢ (١)

مجموع الظرف وجامع الطرف ١٨٠٣ (٢)

مجموع الفوائد من مسائل النحو والعربية ١٩١ (٣)

مجموعة الفتاوى ١٧١٦ (٤)

مجموعة مؤيد زادة [ابن المؤيد] ١٧١٦ (٤)

مجموعة النتف في التحف ١٢٨٨

المجوهرة المنيرة ٩٨٤ (١)

محاسن الفرر ومساوى العرر ١٨٧١

المحاضرات ١٨٩٦

محاضرة الاوائل ومسامرة الاواخر ١٥٦٨ (١)

المحتوى ٣٦٧ (٢)

المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ٣٢٧-٣٢٩

المحكم في اختصار المعلم ١٥٤١

المختار في فروع الحنفية ٩٩٣

المختار في الفقه ٩٩٣

المختار للفتوى ٩٩٣

المختار من الجوامع من محاذات الدرر اللوامع ٤٠٥ (٣)

مختصر افضل الدين الخونجي ١٣٨٧ و ١٣٨٨

مختصر اتحاف السادة المريدة بزوايد المسانيد

العشرة ٥٠١

المختصر [في الاصول] ٩٧٦

المختصر في الاصول [لابن الحاجب] ٩٦٦-٩٦٨

مختصر التفسير ٣١٦

المسامرة بشرح المسامرة ٥٥٩
 [شرح] المسامرة في العقائد المنجية في الآخرة ٥٥٩
 مسائل ٥٣٥ و ٥٩٥ FOL ١.٥ و ٧٦٨ (١) ٨٧١
 (٢) (٦) ١١٥٠ و ١٢١٧ (٢) ١٢٤٤ (٢) ١٣٣٢
 ETS ١٣٥٩ (٢) ١٦٨٦ (٣)
 مسائل ابي حازم (انظر شروط الصلاة) ٦٤٣ (٢)
 ٧٦٦ (١) - ٧٦٨ و ٨٣٤ (٤)
 مسائل حنيفة ١٣٥٩ (٢)
 المسائل الظريفة العذبة اللطيفة ٦٩٤
 مسائل عبدالله بن سلام لبنينا ٥٣٣ (١٢)
 المسائل القواطع المنتخبة من الجامع ١٣٣٧
 مسائل موسى ٥٣٥
 المستجاد من فعلات الاجواد ١٨٨٣ (١)
 المستطرف في كل فن مستظرف ١٨٧٧ و ١٨٧٨
 المسند [لمسلم] ٥٤٠
 مسند التفسير ٣١٦
 مشاريع الاشواق الى مصارع العشاق الخ ١٣٠١ -
 ١٣٠٣
 مشارق الانوار على صحاح الآثار ٥٤٠
 مشارق الانوار النبوية من صحاح الاخبار المصطفوية
 ٤٧٦ و ٤٧٧
 المشاغلة بتذكر المحبوب في الاوقات الشاغلة ١٨٠٤ (٢)
 [شرح] مشاهد الاسرار القدسية ومطالع الانوار
 الالهية ٩١٥ (١)
 مشكاة الانوار في لطائف الاخبار ٨٧٨ (١)
 مشكاة المصابيح ٥١٠ ETS
 مصابيح السنة ٥١٠ ETS
 مصابيح العلى رواية النبي عن ربه جل وعلا ٥٨١ (٦)
 [شرح] [مصادر] اوقليدس ١٤٤٦ (١)
 المصباح ٤٥ و ٤٦ (١) (٢) ٤٧ و ٤٩ (٢) (٣) ٥١
 (٣) ٥٣ (٢) (٣) ٩٩٨ (٢)
 المصباح [في الرسم] ٣٩٧
 المصباح بعد الظلام المحوج الى المصباح ٢٢٦ (٢) ٢٢٧
 المضبوط ٤١ (٢) CF ٢٧ (١)
 المطالب الالهية في الكلام ٥٦٠ (٣)
 المطالب العالية المنتخبة من الاسولة البرزولية ١٣٣٧
 مطالع الانوار في المنطق ١٤٠٢ - ١٤٠٤
 مطالع السعود وفتح الودود على تفسير ابي السعود
 ٣٥٤ و ٣٥٥
 مطالع المسرات بجلاء دلائل الخيرات ٨٢٣
 المطع ١٣٨١
 مطلع خصوص الكلم في معاني فصوص الحكم ٩١٣
 المطع على مسائل المنع ١٤٨٤ (١)
 [شرح] مطلع قونة قولي ٩٣٠ و ٩٣١
 مطلع النيرين فيما يتعلق بالقدرتين ٢٢٤ (٣)

مختصر الحكمة النبوية ٥٥٢ (٥)
 مختصر [في شروط الصلاة] ٧٧٠ و ٧٨٣
 المختصر [في الطب للفارسي] ١٧٥٦ و ١٧٧٢
 المختصر في علم الهيئة ١٤٥٢
 المختصر في الفروع [لابن الحاجب] ١٠٧٤ - ١٠٨٧
 المختصر في الفروع [لسيدى خليل] ٥٩٧ (١) (٥)
 ٧٥٨ (٤) ETS ١٠٧٧ ١٢٠٧ (٤) ١٣٢٣
 و ١٦٧٧ (٢) CF. Khalil
 المختصر في الفروع [للقدوري] ٩٧٨ - ٩٨٤ و ٩٩٤
 المختصر [للتفتازاني] (قواعد المختصر
 ٢٠٣ - ٢١٠ و ١٣٩١ (٢)
 المختصر [للطليطي] ٥٨٢ (٣)
 المختصر العجيب ٧٤٨
 مختصر المتيطي ١٠٧٣
 المختصر في مصطلح أهل الاثر (مكان الرقم زائل في
 الاصل)
 مختصر المنتهى (مكان الرقم زائل في الاصل)
 المختصر في المنطق [للسوسى] ١٣٨٢ (٢) (٣)
 ١٤٠٩ - ١٤١١ (١) ١٤٢٦ (٤)
 المختصر في النحو [للهروني] ٣٢
 مخدرات الفهوم فيما يتعلق بالتراجم والعلوم
 ٧٥٧ (٢)
 [في] الخمس خالي الوسط ١٣٢٧ (٢) ١٥٣٥ (١) (٢)
 المدونة [لسحنون] ١٣٤٦
 [شرح] مر الملوان ١٥٠٩
 مرآة المحاسن من اخبار الشيخ ابي المحاسن ١٧١٧
 مراح الارواح ٢٠-٢٣ و ٢٧ و ٢٨
 المرادي (المرادية) ٤٩٧ (٤) ١٨٤٦ (٣) ١٨٥٦ و
 ١٨٥٧ (١)
 المرزوقية ٨٢٧
 مرشد المتأهل ١٧٨٥
 المرشد المعين على الضروري من علوم الدين ٥٣٧ (٤)
 ٦٠٥ - ٦٠٩ و ٩٥٩ (٣)
 [شرح] المرشدة ٥٩٠ (٢)
 مرقة المفاتيح لمشكاة المصابيح ٥١٠ - ٥١٦
 مروج الذهب ومعادن الجوهر ١٥٧٣
 المزغي ٦١٥ (٢)
 المزيد على اتحاف المرید ٧٠٨ و ٧٠٩
 مزيل الخفاء عن الفاظ الشفاء ١٦٧٥ (٢)
 المساعد على تسهيل الفوائد ١١٧ و ٧٠٠ (٣)
 المسئلة في البسمة ٧٢٤ (٦)
 المسالك ٢٢٩ (٤)
 مسالك الخلاص في مهالك الخواص ٢٢٨
 المسالك في شرح موطا ابي عبدالله مالك ٤٢٥ و ٤٢٦
 المسالك والممالك [للبكري] ١٥٤٨

المطلوب [في شرح المقصود] ٢٩
المطول ١١٠ (٢) ٢٠٠ - ٢٠٢
مظهر الحقائق الخفية من البحر الرائق ١٠١٠
معالم التنزيل ٣١٧ - ٣١٩
معالم السنن ١٢٧٤ (٢)
معاني التفسير ٣١٦
المعجم [لعياض] ٥٨١ (٢)
المعدن العدني في فضائل اويس القرنى ٧٢٤ (١٩)
معرب القرآن ٣٣١ (١)
الملقات ١٧٨٨ و ١٨٤٣ (٣)
معلقة عمرو بن كلثوم ١٨٣٠ (٩)
المعلم على حروف المعجم ١٥٤١
المعيار المغرب والجامع العرب ٥٥٧ و ١٣٣٨
- ١٣٤١ و ١٣٧٧
مغنى اللبيب عن كتب الاعراب ١٢٠ - ١٢٧
مفاتيح الجنان ومصابيح الجنان ٥٧٥ و ٥٧٦ (١)
مفاتيح الغيب ٣٣٠
مفاتيح الغيوب وتعمير القلوب في تثليث المحبوب
٨٥٦ (٢)
مفتاح الابداء لدوي العقول والهمم الخ ٩٢٠ (١)
مفتاح الاعراب ١٨٥
مفتاح تلخيص المفتاح ١٩٩
مفتاح الجنة ٨٣٠ (٢) ٨٦٩ (ت)
مفتاح الدين والمجادلة بين النصارى والمسلمين الخ
١٥٥٧ (٣)
مفتاح العلوم ١٩٧ ETS ٢٠٨
مفتاح المتن لجميع الفرائض والسنن ٥٨٤
مفتوحة اجنحة الرغاب في معرفة الفرائض
والحساب ١٣٢٣
المفصل في النحو ٤٢ و ٤٣
المفيد للحكام فيما يعرض لهم من نوازل الاحكام
١٣٦٤ (١) ١٣٦٥
مفيدة الانام يستفيد بها الخاص والعالم ١٢٩٣ (٣)
[شرح] المقاصد ٦٢٦
المقامات [للحريري] ١٨٨٦ - ١٨٩٤
مقامة [للشريشي] ٩٣٩ (٣)
المقامة الحفنية ١٧١٥
المقامة في الاحاجي النحوية ١٨٦٥ (٣)
المقدمات [للسوسى] ١٤٩ (٣) ٤١١
٦٤٠ (٢) (١) ٦٣٩ و ٦٣٨ (٨)
٦٤١ و ٦٤٢ (١) (١٤) ٦٤٣ (١) ٦٤٨ (٢)
٦٥٠ (٣) ٦٥٨ (٢) ٦٦٤ (٣) ٦٧٤ (٣)
٦٩٥ (٢)

[شرح] المقدمة الاجرومية ١٧٣ (٢)
[شرح] المقدمة الازهرية في علم العربية ١٧٣ (١)
- ١٧٧ (١) ١٤١٤ (٢)
مقدمة امام ابو حنيفة ٥٦٣ (٢) (ت)
المقدمة الجزرية ٣٨٧ (٢) ٣٨٩ (٩) (١٠) ٣٩٠
(٣) ٣٩٤ (٣) ٤٠٦ - ٤٠٨ (١) ٤٠٩
المقدمة الرحبية (٧) (٢) ١٣٢٦ - ١٣٢٨
مقدمة الشرنبلالي ٦١١
المقدمة العزية ١٤٣٢ (٢)
المقدمة العزية للجماعة الازهرية ٥٩٧ (٤)
المقدمة الغزنوية ٥٧٧ (١) ٥٧٨
المقدمة في التجويد ٤٠٩
المقدمة في التصريف ٣١ (١)
المقدمة في الصلاة ٧٦٤ و ٧٦٥
مقدمة في العقائد في معرفة الذات والصفات ٥٣٢ (٧)
المقدمة في الفرائض [لابن رشد] ٥٨٢ (٢) ٥٩٨
و ٥٩٩ (١) - ٦٠١ و ٦٤٢ (١٢)
مقدمة في الكبائر ٧٢٤ (١٠)
[شرح] مقدمة في مصطلح علماء الحديث الشريف
٥٤٩
المقدمة [في النحو] ١٩٣ و ٥٥ (١) و ١٩٤
المقدمة القرطبية ٦٨ (٦) ٥٧٣ و ٩٧٧ (٤)
المقدمة الليثية الحنفية ٧٥٧ (٢)
المقدمة مهذبة الاشكال عن بعض ما جاء الخ ٣٧٦ (١٦)
المقدمة الوغليسية ٥٩١ و ٥٩٦ (١)
المقرب المستوفي في شرح فرائض الحوفي ١٤٥٠ (٢)
المقصد الاسنى والذخيرة الحسنى ٢٤٠ (١)
المقصد النافع لبغية الناشئ الخ ٣٨٩ (١٤) ٣٩٠ (٤)
المقصود [لابي حنيفة] ٢٠ (٣) ٢١ (٣) ٢٢ (٣)
٢٥ (٢) ٢٩ و ٣٠ (١) ٤١ (٢) (٣)
مقصورة ابن دريد ١٨٣١ و ١٨٣٢ (١) ١٨٤٢ (٢)
و ١٨٤٣ (٤)
مقصورة ابن حازم ١٨٤٠ و ١٨٤١ (١) ١٨٤٢ (١)
١٨٤٣ (١)
مقصورة المكودي ١٢٩٥ (٣)
المقنع في علم ابي مفرغ ٨٠ (٢) ١٣٧ (٢) ٣٧٦ (٩)
٣٩٤ (٦) ٣٩٩ (٢) ٦٤٦ (٢) ٦٧٣ (٩) (١٨)
٧٦٦ (٢) ٩٥٩ (٢) ١٤٧٣ (١) ١٤٧٤ (١) -
١٤٨٠ (١) ١٤٨٣ (١) ١٤٨٤ (١) ١٨٣٠ (١١)
(١٤)
المقنع والمورد العذب لمن يشرب ويكرع ٩٣٥
المكمل في شرح المفصل ٤٣
ملتقى الابحر ١٠٢١ و ١٠٢٢
الملخص في الهيئة ١٤٥٣
[في] اللل والنحل ٧١٩

منقولة الدلائل ٧٧.
 منهاج الدكان [ودستور الاعيان] ١٧٥٧
 منهاج الطالب لتعديل الكواكب ١٤٥٤ (١)
 منهاج العابدين ٨٧٦ (٢)
 منهاج المختار في حق الطشتدار ١٥١٥
 منهاج الوصول الى علم الاصول ٩٤٩ و ٩٥٠
 منهج السالك في الكلام على الفية ابن مالك ٧٦
 منهج المسالك الى الفية ابن مالك ٩٢-٩٩ و ١٠٠ (١)
 [شرح] منهج المعتقدين المرشد للطلاب الى علم
 اليقين ٥٨٥
 المنهل الاصفا في شرح ما تمس الحاجة اليه من
 الفاظ الشفا ١٦٧٨
 [شرح] منية الحساب ١٤٥٩
 منية الكتاب في صفة تخطيط الكتاب ١٤٩٦
 منية المصلى وغنية المبتدىء ٧٧٦ - ٧٨١ (١)
 المهمات ٩٧٧ (١)
 المواضع والاسدات (كذا) في منافع القرآن والاعبار
 ٨٢٨ (١)
 المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار ١٦٠١ (١)
 مواقع النجوم ومطالع اهله الاسرار والعلوم ٩١١ (٢)
 [شرح] المواقف في علم الكلام ٦٢٥
 مواهب الجليل في شرح مختصر خليل ETS 11٥٥
 المواهب القدوسية في المناقب السنوسية ١٧٠٦ (١)
 المواهب اللدنية في المنح المحمدية ٨٢٤ (٧) ١٦٨٩ -
 ١٦٩١
 المواهب السنوية ٧٥٣
 مواهب الملك المنان في الكلام على تاويل الخ ٥٨٨ (٣)
 مواهب المنان لاعيان الصوفية والاخوان ١٧١٢
 المورث لشكل الثلث ٣٨٩ (١٣) ٩٢٩ (٢)
 المورد الربوي في المولد النبوي ٧٢٤ (١) ١٦٩٤
 مورد الظمان ٣٨٦ و ٣٨٧ (١) ٣٨٨ و ٣٨٩ (٢) (٣)
 (١٥) ٣٩١ (١) ٣٩٢ (١) (٢) ٣٩٣ و ٣٩٤ (١)
 ٤١١ (٣) ٩٦٠ (٩)
 موصل الطلاب الى قواعد الاعراب ١٢٨ و ١٢٩
 و ١٩٥ (٣)
 الموضوعات ٥٥٢ (١)
 الموطا ٤٢١ - ٤٢٧ و ٥٤٠ و ٥٤٥ (١)
 موطا الامام المهدي ٤٢٤
 موعظات ٨٩٤ (٢)
 المولد المبارك ١٩٥ (٢)
 المونس في اخبار افريقية وتونس ١٦٣٠
 الميزان الشعرانية المدخلة لجميع اقوال الخ ١٣٥٧
 ١٣٥٨

اللمع في تبين مشكلات المرصع ٧٢٤ (٣)
 المتع في شرح المقنع ٦٧٣ (٦) ٥٩٧ (٩) ٩٥٩ (٢)
 ١٤٧٤ (٢) ١٤٧٩ - ١٤٨٣ (١) ١٨٣٠ (١٤)
 المناجاة ١٧٢١ (٢٢)
 مناجاة موسى ٥٣٥ و ٥٣٩ (٢) ٥٧٤ (٨) ٧٢٨ (٩)
 منار الانوار في اصول الفقه ٩٧٠ (١) ٩٧١ و ٩٧٢
 مناسك الحج ٦١٢ (٢) ٨٢٦ (٢) (ت) ٩٠٤ (٣)
 المنافع البينة وما ينفع في الاربعة الازمنة ١٧٧٧ (٥)
 [مناقب القطب الفوئ الدهماني] ١٧١٨
 منافع القرآن وما في كل آية من البرهان ٣٦٥
 مناقب ابي العباس احمد بن جعفر السبتى ١٧١٣
 (١) ١٩١٥ (١٠)
 [مناقب اوليا] ١٧١٩ (ت)
 مناقب محمد بن عبدالرحمان ٩٤٥
 مناهج التوسل في مباحث التوسل ١٩٠٠
 المنهات على الاستعداد ٧١٥ (٤)
 المنتخب في تحدير من يبغض العرب ٥٦١ (٤)
 منتخب الأحكام ١٣٦٨
 منتهى الامل والسؤل في الصلاة والتسليم الخ
 ٨٠٥ (١)
 منتهى السؤل والاصل في علمي الاصول والجدل
 ETS ٩٦٥
 المنح الالهيات بشرح دلائل الخيرات ٨٢٢
 المنح الالهية شرح المقدمة العشماوية ٥٨٨ (٢)
 المنح الرحمانية في الدولة العثمانية ١٦٥١
 المنح السنوية في حل الفاظ العزية ٥٨٨ (١)
 المنح الملكية في شرح الهمزية ١٨٥٢ (٢) ١٨٥٣ (١)
 منحة السلوك في شرح تحفة الملوك ٩٩٢
 المنحة القدوسية في الادوية القاموسية ١٧٦٨ و ١٧٦٩
 المنزح النبيل في شرح مختصر خليل وتصحيح
 الخ ١١٣٦
 المنزه النبيل ١١٣٦
 منشآت كاني افندي ١٩٠٧ (ت)
 منشور الخطاب ٧٤٦ (٣)
 المنظومة [للنسفي] ٩٩٤
 منظومة ابن فرح ٣٧٧ (٣) ٥٤٦ و ٩٩٥ (٢) (٣)
 ٧٠١ (٤)
 المنظومة الجزائرية ٦٨ (٧) ٦٤٢ (٩) ٧١١ و ٧١٢
 و ٧٥٠ (٥) ١٤٤٠ (٣)
 المنظومة الدمياطية ٧٥٠ (١) (٢) ٧٥٣
 [منظومة في القاب الحديث] ٧٧٣ (٣) ٥٤٦ و ٧٠١
 (٤) ٩٩٥ (٢) (٣)
 [منظومة علي بن ابي طالب] ٧٤٧ (١)
 [المنظومة في الفرائض] ١٤٩ (٩)
 المنفرجة ٨٠٦ (١١) ١٨٤٧ (٣) ١٨٥٤ (١) ١٨٥٥ (١)

- النافع لبغية الناشء والبارع في شرح الدرر اللوامع
٢٨٩ (١٤)
النبذة ١٢ (٢)
نتائج الافكار ١٨٤
نتائج الصنائع الطبية المنتخبة من مجمع المنافع
البدنية ٥٦١ (١٠)
نتيجة الاجتهاد في المهادنة والجهاد ١٥٦٧ و ١٧٢٨
(٢) ١٩٥٢ و ١٩٥٣
نتيجة افكار ذوي المجد في تحرير ابحاث وبعد ٤٤ (٢)
النجم الثاقب في اشرف المناقب ١٦٨٠
نخبة الفكر في مصطلح اهل الاثر ١٩٣ (٣) ٧٢٤
(٨) (٩)
نزهة الاحداق في مكارم الاخلاق ٤٩٧ (١)
نزهة الحادي باخبار ملوك القرن الحادي ١٦٣١
نزهة خاطر في اصول شق الضمائر ١٥٢٦
نزهة خاطر الفاتر في ترجمة الشيخ عبدالقادر
٧٢٤ (١٨)
نزهة ذي الانصاف في مستحسن الاوصاف ١٨٥٨
نزهة الطلاب في معرفة الاوقات بالحساب ١٤٥٧ (١)
[مختصر] نزهة المشتاق في اختراق الافاق ١٥٥ (١)
نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر ١٩٣ (٣)
نزهة النفوس وانس الجليس ١٥٧٠
نسيم الرياض على شرح شفاء القاض عياض ١٦٧٣
- ١٦٧٦
نشر ازاهر البستان فيمن اجازني بالجزائر وتطوان
١٧٤٠
نصح المقالة في شرح الرسالة ١٠٤٧
نصرة الفقير في الرد على ابي الحسن الصغير ٩٤٦ (٣)
نصيحة الاخوان ومرشدة الخلان ٨٨٢ و ١٨٢٩ (٢)
النصيحة الكافية لمن خصه الله بالعافية ٨٨٥
نصيحة اللبيب في مرآة الحبيب ١٣٦٠ (٣)
النطق المفهوم من اهل الصمت المعلوم ١٦٨٨ (٢)
النظائر ١٠٥٩ (٢) ١٠٦٠ (٢)
نظم الجواهر في سلك اهل البصائر ٨٩٣ (١)
نظم مفاعيل الاوزان الشعرية ١٦٧٠
[شرح] نظم في النظائر ١٠٥٩ (٢)
النعمة المرصع ٧٢٤ (٢)
النعم السوابغ في شرح النوايب ١٤٤٥
نفائس الدرر في حواشي المختصر ١٣٨٢ (٢)
نفائس المرجان في جمع قصص القرآن ٣١٩
نفع الطيب من غصن الاندلس الرطيب الخ ١٧٣٠
- ١٧٣٣
نفحات ٥٣٢ (٥)

- النفحة المسكية والتحفة المكية ١٨٦٥ (٢)
[شرح] نفيسة الجمال في فتح ثغر وهران الخ ١٦٣٢
النقاية ٦ (١) ٧ (١) ٦٧ (٢) ١٠١٧
نهاية الرائض في تلخيص علم الفرائض ٥٩٧ (٥)
نهاية الرقبة في معرفة احكام الحسبة ١٣٧٣ (٢) .
نهاية السؤل في شرح منهاج الاصول ٩٥٠
النهاية في شرح الهداية ٩٨٧
النهاية في غريب الحديث والاثر ٥٤١ - ٥٤٣
النهاية والتمام في معرفة الوثائق والاحكام ١٠٧٢
١٠٧٣
النهر الرائق ١٠١٢
النهر الفائق بشرح كنز الدقائق ١٠١٣ و ١٠١٢
النهر الماد من البحر ٣٤٧
[شرح] نوابغ الكلم ١٤٤٥
نوادير القليوبي ١٨٧٩ (١)
[نوازل] ٢٣١ (٥) ١٠٦٠ (٢) ١٣٤٢
[مختصر] نوازل ابن سهل ١٢٩٨ (٤) ١٣٣٢
CF
نور الايضاح ونجاة الارواح ٦١٠ و ٦١١
نور المشارق ٥٤٠

- ه -

- الهارونية ١٣٠٠ (٣) ١٥٢٨ (٣) ١٧٧٢ و ١٧٧٣ (٢)
الهارونية [في النحو] ٣٢
الهداية الاثيرية ١٣٩٠
هداية الاحباب فيما للخلوة من الشروط والاداب
٩٤٣ (١)
[شرح] هداية الحكمة ١٣٨٩ (١) ١٣٩٠ (٢)
هداية الخابر الى معرفة وضع فضل الدائر ١٤٦٧ (٢)
هداية الرواة الى الفاروق المداوي الخ ٣٣٧
الهداية في الفروع ٩٨٥ - ٩٩٠
الهداية [في مختصر القدوري] ٩٨٣
الهداية الكافية الشافية لبيان حقائق الامام ابن عرفه
الوافيه ١٢٧٥
الهداية المرضية لطالب القراءة المكية ٣٨٩ (٦)
هداية المريد بجوهرة التوحيد ٧٠١ (٣) ٧٠٤
[في الحرف] هل ٩٧٣
الهمزية ٨٢٤ (٢) (٩) ١٨٤٧ (٤) ١٨٥١ و ١٨٥٢
(٢) ١٨٥٣ (١)
الهندية ٦٠
[في هو الله الذي لا اله الا هو] ٧٤٦ (٢)
الهيئة السنية في الهيئة السنية ١٥٥٦
في الهياكل ٧٦٨ (٣)

- وصية الامام أبي حنيفة ٥٥٣ و ١٣٨٤ (٢)
 وصية السهروردي ١٣٨٤ (٥)
 وصية منلا خسرو ١٣٨٤ (١٠) (ت)
 وصيت نامه برگلي ٧٤١ - ٧٤٤ و ٨٦٥ (٢) (ت)
 وصية النبي ٧٢٨ (٦) (٨) ١٧١٣ (٤)
 وصية النبي الى الامام علي ٣٩٩ (١٠) ٧٢٨ (٦) ٧٥٠
 (٧) ٨٧١ (١) ٩٦٠ (٧) ١٤٦٩ (٣) ١٧١٣ (٤)
 وصية النبي لابي هريرة ٥٣٦ (٣) ٧٢٨ (٨)
 وصية النبي لفاطمة الزهرا ٥٣٩ (٣) ٦٨٣ (٢)
 ١٩١٥ (٩)
 الوضوء المفروض ٥٨٢ (٣) ٦٠٢
 وظيفة ابراهيم غازي ١٧٠٩ (٣)
 [شرح] وظيفة ابي سالم ابراهيم ١٧٠٩ (٢)
 وظيفة احمد الزروق ٣٦٦ (٢) ٥٣٣ (٤) (٦) ٥٨٦
 (٥) ٨٠٧ (٥) ٨٢٥ و ٩٧٧ (١٠)
 [شرح] الوظيفة الزروقية ٨٢٦ (١)
 الوغليسية ٥٩٠ (١) ٥٩١ - ٥٩٥ و ٥٩٦ (١) ٥٩٧
 (٣) ١٩١٦ (٢)
 وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ١٧٢٠
 وقاية الرواية في مسائل الهداية ٩٩٠ و ١٠١٤-١٠١٦
 وبه (Noms Finissant en) ٥٠٤ : ١٥٦٨
 FOL ٢٢٩

- ي -

- ياقوتة الخقان ٣٧٦ (١٠)
 ياقوتة العلم ٥٣٧ (٣) ١٧٦٧ (١١)
 يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر ١٨٠٠ - ١٨٠٢
 [شرح] اليواقيت لمبتغي معرفة المواقيت ١٤٨٦
 اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الاكابر ٩٢٦

- واسطة السلوك [في الكلام] ٨٩٩
 واسطة السلوك في سياسة الملوك ١٣٧٤
 [مختصر] الوافي [للنسفي] ٩٩٧
 الوافية في شرح الكافية ٥٦
 [شرح] الوافية في نظم الكافية ٦٦
 [رسالة في] وبعد ٤٤ (٢)
 الوتريات في مدح اشرف البريات محمد المخصوص
 بالمعجزات ١٨٦٠ (١)
 الوتريية ١٨٦١
 [شرح] الوثائق البونية ١٢٩٨ (٣)
 وثائق البيوع ١٣٦١
 الوجيز ٥٦٠ (٢)
 الوجيز في تفسير القرآن العزيز ٣١٥
 الوردية في شرح البردة ١٨٥٠
 الورقات في اصول الفقه ٢١٣ (٢) ٢١٨ (٢) ٥٦٩ (٤)
 ٩٥٩ (١) ٩٦٠ و ٩٦١ (١) ٩٦٢ (١) ٩٦٣ (٢)
 و ١٩٤٩ (٢)
 الوسيط بين المقبوض والبيسط ٣١٦
 الوسيط في التفسير ٣١٦
 وسيلة الابق ١٦٥٨
 الوسيلة الاحمدية والذريعة السرمدية في شرح
 الطريقة المحمدية ٨٩٢
 وسيلة المتوسلين في فضل الصلاة على سيد المرسلين
 ٧٧٣ (١) ٧٧٥
 وسيلة نجات في مولود النبي ١٧٨١ (٣) (ت)
 وصية ٩٤٦ (١)
 وصية ابي مدين شعيب ٥٩٩

المخطوطات العربية

في مكتبة طوب قابي سرايي باستانبول

ترجمة واعداد الدكتور

فأضل مهدي بيات

*

القسم الرابع

- ٥ - الإنشاء والكتابة : ٢٦
٦ - الأمثال والحكم : ١٨
ب - الأدب : ٣٠ مجلدا (بضمنه مجاميع تضم أكثر من كتاب) : -
١ - النثر من القرن ٢ - ١٢ هـ : ١٢٩
٢ - الشعر من الجاهلية الى القرن ١٢ هـ : ٢٨٢
٣ - القصص : ٩
ج - رسائل ومجاميع في مواضيع مختلفة : ٢٤١ مجلدا
د - ملحق (مستدرک على المجلدات الأربعة) ٥٤ مجلدا
وتعتبر الرسائل والمجاميع التي تقتنيها هذه المكتبة من أندر وأهم المجاميع المخطوطة في عالم المخطوطات ، وذلك لاشتمالها على رسائل فريدة لا مثيل لها في مكتبات العالم وذات قيمة لا تقدر . وتضم هذه المجاميع عدة آلاف من الرسائل في مختلف الفنون والعلوم . ويكفي ان نذكر ان المجموع المرقم 8683 A. 1541 وعدد اوراقه (٧٢٨) ورقة ، يضم وحده (٢٢٢) رسالة في مختلف المواضيع .

اما القسم هذا ، فقد خصصناه لكتب اللغة والنحو . وسأبع هنا نفس النهج الذي سلكته في عرض مخطوطات الاقسام الثلاثة السابقة مستعملا نفس الرموز التي استعملتها انفا وهي :

- ت = توفى ، المتوفى .
سم = سانتيمتر .
هـ = هجري .
م = ميلادي .
ع س = عدد السطور في كل صفحة .
ط س = طول السطر .
ن ق س = نفس القياس السابق .
ن ع س ط = نفس عدد السطور وطولها .

في اقسام ثلاثة نشرت في اعداد سابقة (١) من مجلة المورد الغراء ، استعرضت كافة الكتب التاريخية العربية المخطوطة المحفوظة في مكتبة طوب قابي سرايي بمدينة استانبول التركية . واستدراكا لما ذكرته في معرض حديثي للمكتبة في مقدمة القسم الاول ، اورد هنا ما يشمل عليه المجلد الرابع (٢) من فهرست المكتبة الذي اعده (فهمي ادهم قاراتاي) (٣) . والظاهر انه قد اتم بهذا المجلد عرض كافة مقتنيات المكتبة من المخطوطات العربية . وبه يصل مجموع مجلدات المكتبة الى (٩٠٤٣) مجلدا . وخصص هذا المجلد لعلوم اللغة العربية (كتب اللغة والنحو والعروض والقافية والبلاغة والانشاء والكتابة والامثال والحكم) والكتب الادبية (النثر والشعر والقصص) ثم الرسائل والمجاميع وهي في موضوعات مختلفة . اما عدد هذه المخطوطات فهو كما يلي :

- ١ - علوم اللغة العربية : ٧٣١ مجلدا (بضمنه مجاميع تضم اكثر من كتاب) : -
١ - الالفباء : ٤
٢ - اللغة والنحو : ٥٠٠
٣ - العروض والقافية : ٢٠
٤ - البلاغة : ١٦٣

(١) نشرت هذه الاقسام الثلاثة في الاعداد ٢ ، ٤ ، ٤ المجلد الرابع ١٩٧٥ و ٢ من المجلد الخامس ١٩٧٦ على التوالي .
(٢) في مقدمة القسم الاول ذكر سهوا ان فهرست المكتبة يتكون من ثلاثة مجلدات .

(٣) Fehmi Edhem Karatay:
Topkapi Sarayi Müzesi Kütüphanesi
Arapça yazmalar Katalogu C. IV Istanbul 1969.

علوم اللغة العربية

اللغة والنحو

- ١ -

رسالة في علم الخط

للذبيح (اسماعيل) الناصح المهاجر . ألفها
للسيد محمد الأمين بن الشيخ عفان سنة ١٠٩٥ هـ
١٦٨٤ م .

أولها : ان احسن شيئة صبغها بنان
البراعة واين حاشية سردها انملة اليراعة ...
بخط السيد ابراهيم الحافظ سنة ١٢١٠ هـ
١٧٩٥ م .

١٥×٢٥ سم ، ٩٤ ورقة . ع س ٢٣ ،
ط س ٨٥ سم .

رقمها : 7488 E. H. 1667

ومنه نسخة اخرى بخط مصطفى واصف
(ت ١٢٦٩ هـ ١٨٥٢ - ٥٣ م)

١٦×٢١ سم ، ١٨ ورقة . ع س ٧ ،
ط س ٨٥ سم .

رقمها : 7489 E. H. 435

راجع Son hattatlar ص ٤٤٣

جزء الفبا

نسخت في القرن الثالث عشر

١٦×٢٢ سم ، ١٨ ورقة

رقمها : 7490 E. H. 436

ومنه نسخة اخرى نسخت في نفس القرن

١٨×٢٨ سم ، ١٧ ورقة . ع س ٦ ،

ط س ٩٣ سم

رقمها : 7491 E. H. 437

الوجوه والنظائر

لابي الحسن مقاتل بن سليمان بن بشر البلخي

(ت ١٥٠ هـ ٧٦٧ م)

ألفه ابو نصر

أوله : مما ألف ابو نصر من وجوه حرف

القرآن عن مقاتل بن سليمان مما استخرج تفسير

الهدى على سبعة عشر وجها ...

١٨×١٣ سم ، ١٧٣ ورقة . ع س ١٣ ،
ط س ٩٥ سم

رقمها : 7492 E. H. 2050

راجع : كشف الظنون : ٢٠٠٠ (في الاسفل)

المقصود

للنعمان بن ثابت (ت ١٥٠ هـ ٧٦٧ م) أو
برجوي محمد بن بير علي .
في التصريف

أوله : الحمد لله الوهاب للمؤمنين سبيل
الصواب ... وبعد فان العربية وسيلة الى العلوم
الشرعية واحد اركانها التصريف ...

تاريخها : ١٢٢٦ هـ ١٨١١ م

١٣×٢١ سم ، ١٥ ورقة . ع س ١٥ ،
ط س ٦٥ سم

رقمها : 7493 K. 1079

راجع : بروكلمان : الذيل ، ١ : ٢٨٧
(في الاسفل)

المطلوب شرح المقصود

لمؤلف مجهول تناول فيه شرح المقصود
المنسوب الى ابي حنيفة النعمان بن ثابت والى اخرين
أوله الحمد لله المتعالى عن الاخبار الراجفة ...

تاريخها : ٩١٥ هـ ١٥٠٩ م

١٨×١٢ سم ، ٩٩ ورقة . ع س ١٥ ،
ط س ٨ سم

رقمها : 7494 A. 2211

راجع : كشف الظنون : ١٨٠٧ (في الاعلى)

ومنه نسخة اخرى تاريخها ١٠٥٧ هـ ١٦٤٧ م

١٩×١٢ سم ، ١٢٥ ورقة . ع س ١٧ ،
ط س ٨٥ سم

رقمها : 7495 E. H. 1856

روح الشروع = شرح المقصود

لمحمد العيشي التيراوي (ت ١٠٦١ هـ

١٦٥١)

أوله : الحمد لله المتعالى عن الند المثال
المقدس عن النقص والتقصير والانتقال ...

١٩×١١ سم ، ٦٨ ورقة . ع س ١٩ ،
ط س ٤٧ سم

رقمها : 7496 H. 1685

راجع : بروكلمان ، الدليل ، ٢ : ٦٥٧

(في الاسفل) عثمانلي مؤلفه ، ١ : ٣٥٩

مجموع فيه ؛

٢١٥ × ١٥٥ سم ، ٢٤١ ورقة . ع س ٢٥ ،
ط س ٦٥
رقمها : 7499 A. 2555

المصنف شرح كتاب التصريف

لابي الفتح عثمان بن جني النحوي (ت ٣٩٣ هـ
١٠٠٣ م) يشرح فيه كتاب ابي عثمان بكر بن محمد
النحوي المازني (٢٤٨ هـ ٨٦٢ م) .

اوله : قال ابو الفتح عثمان بن جني ...
هذا كتاب اشرح فيه كتاب ابي عثمان بكر بن محمد
بن بقيه المازني ...

بخط : احمد بن محمد بن محرز الانصاري
سنة ٧٩٧ هـ ١٣٩٥ م

٢٦ × ١٩ سم ، ٢٤٧ م . ع س ٢٣ ،
ط س ١٤ سم
رقمها : 7500 A. 2280

راجع : كشف الظنون : ٤١٢ ، كحاله ،
٣ : ٧١

الفصيح

لابي العباس احمد بن يحيى ثعلب (ت ٢٩١ هـ
٩٠٤ م) . مختصر في اللغة .

اوله : هذا كتاب اختار فصيح الكلام مما
يجرى في كلام الناس وكتبهم فمنه ما فيه لغة
واحدة ...

٢١ × ١٥ سم ، ٥٧ ورقة . ع س : ٩ ،
ط س ٧ سم
رقمها : 7501 A. 2774

راجع : بروكلمان ، الذيل : ١ : ١٨١ (في الوسط)

ديوان الادب

لابي ابراهيم حسن (اسحق) بن ابراهيم
الفارابي (توفي حوالي ٣٥٠ هـ ٩٦١ م)
في علوم اللغة

اوله : قال الشيخ ابو ابراهيم الحسن بن
ابراهيم ... احمد الله حمداً يبلغ رضاه ...
تاريخها : ذو القعدة ٦٥٤ هـ ١٢٥٦ م

٢٥ × ١٧ سم ، ٢٦٥ ورقة . ع س ١٩ ،
ط س ١٢ سم
رقمها : 7502 A. 2652

راجع : كشف الظنون ٧٧٤ ، بروكلمان ،
الذيل ، ١ : ١٩٥

١ - رسالة في النحو لمؤلف مجهول (من الورقة ا ب)
اوله : الحمد لله الذي رفع الجازمين بوحدانيته
وبفضله خفض الشاكين وجههم (كذا) الى
الجحيم ...

٢ - روح الشروح للعيشي محمد (من الورقة
٢١ ب) في شرح المقصود

اوله : الحمد لله المتعال عن الند المثل ...
تاريخها : ١٠٧٧ هـ ١٦٦٦ م

٢٠ × ١٢ سم ، ١٠٥ ورقة . ع س ١٧ ،
ط س ٥ سم
رقمها : 7497 K. 1164

تحصيل عين الذهب عن معدن جوهر الادب

ليوسف بن سليمان الشنتمري (ت ٤٧٦ هـ
١٠٨٤ م) . وردت هذه النسبة في كتاب كحالة
على شكل الشنتمري . يتناول فيه شرح الشواهد
التي وردت في كتاب سيبويه عمرو بن عثمان بن
قنبر (ت ١٨٠ هـ ٧٩٧ م)

اوله : قال الشيخ الفقيه الامام الحجاج
يوسف بن سليمان بن عيسى الشنتمري الحمد لله
حمداً يبلغ رضاه ويوجب المزيد من مواهبه
وعطاياه ...

٢١ × ١٥ سم ، ١٩٩ ورقة . ع س ١٦ ،
ط س ١٠ سم
رقمها : 7498 A. 2591

راجع : كحالة ٨ : ١٠ ، ١٣ : ٣٠٢ ،
بروكلمان ، الذيل ، ١ : ١٦٠

مجموع فيه :

١ - الغريب المصنف لابي عبيد القاسم بن سلام
الهروي توفي حوالي سنة ٢٢٣ هـ ٨٢٧ م

اوله : الحمد لله رب العالمين والعاقبة
للمتقين ... ، تسمية خلق الانسان ونعوته ...

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ١٦٦
(في الوسط)

٢ - كتاب المرصع (من الورقة ١٧١ ب) لمجدالدين
ابي السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن
الاثير الشيباني (ت ٥٤٤ هـ ١١٤٩ م)

اوله : الحمد لله المنزه عن الالباء والامهات ...
راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٦٠٩

تاريخها : ١١١١ هـ ١٦٩٩ م

أفعال ابن القوطية

لابي بكر محمد بن عمر بن عبدالعزيز ابن القوطية
القرطبي (ت ٣٦٧ هـ ٩٧٧ م) .
في تصريف الافعال .

اوله : قال ابو بكر محمد بن عمر بن عبدالعزيز
بن القوطية اعلم ان افعال اصول مباني اكثر
الكلام ...

يرجح انها نسخت في القرن الخامس للهجرة
(م ١١) .

١٧٥ × ١٢٥ سم ، ٣٧٣ ورقة . ع س ١٤ ،
ط س ٨ سم

رقمها : 7503 M. 548

راجع : كشف الظنون : ١٣٣ (في الوسط) ،
بروكلمان : ١٥٢ . وتوجد نسخة اخرى منه
في مكتبة شهيد علي تحت رقم ٢٦٦٢ .

تهذيب اللغة

لابي منصور محمد بن أحمد بن الازهر بن
طلحة الازهري الهروي (ت ٣٧٠ هـ ٩٨٠ م)

المجلد الثاني : من (باب العين والكاف والميم)
الى كلمة (مطع) ١٦ × ٢٤٧ سم ، ٢٦٣ ورقة .
ع س ١٥ ، ط س ١٢ سم

رقمها : 7504 A. 2722/2

راجع بروكلمان ، الذيل ، ١ : ١٩٧ (في
الوسط) .

المجلد الرابع : اوله فصل الضاد ضبطت
نفسه بالكسر اي لقست وخبثت ورجل ضبيس...
١٧ × ٢٤٥ سم ، ٢٦٧ ورقة . ع س ١٥ ،
ط س ١١ سم

رقمها : 7505 A. 2730

المجلد الخامس : من حرف الحاء حتى باب
الحاء والضاد مع الميم .

١٦ × ٢٤٥ سم ، ٢٢٥ ورقة . ع س ١٥ ،
ط س ١٢ سم

رقمها : 7506 A. 2722/5

المجلد السادس : من (باب الحاء والصاد)
حتى كلمة (نحل)

ن ق س ، ٢١٢ ورقة . ن ع س ط
رقمها : 7507 A. 2722/6

المجلد السابع : من كلمة (حلف) حتى
(كتاب الهاء)

ن ق س ، ٢٠٥ ورقة . ن ع س ط

رقمها : 7508 A. 2722/7

المجلد التاسع : من نهاية (باب الهاء والقاف)
الى (باب الحاء والزاء)

ن ق س ، ٢٣٥ ورقة . ن ع س ط

رقمها : 7509 A. 2722/9

المجلد العاشر :

ن ق س ، ٢٥١ ورقة . ن ع س ط

رقمها : 7510 A. 2722/10

المجلد (١١) : من (باب الغين والسين) الى
(باب القاف والزاء)

ن ق س ، ٢٧٢ ورقة . ن ع س ط

رقمها : 7511 A. 2722/11

المجلد (٢٠) : من حرف اللام حتى النهاية

بخط محمد بن يحيى سنة ١٢ هـ ١٢١٥ م

ن ق س ، ٢٥٨ ورقة . ن ع س ط

رقمها : 7512 A. 2722/20

الظاهر في غريب الفاظ الامام الشافعي

لابي منصور محمد بن أحمد بن الازهر بن
طلحة الازهري الهروي (ت ٣٧٠ هـ ٩٨٠ م)

اوله : الحمد لله الهادي لمن يشاء بفضله
المضل لمن يشاء بعدله الموضح لنا سبيل الرشاد ...

١٣٥ × ٢٠٥ سم ، ١٩٥ ورقة . ع س ١٧ ،
ط س ٩٥ سم

رقمها : 7513 A. 2752

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ١٩٧
(في الاسفل)

الايضاح في النحو

لابي علي حسن بن أحمد الفارسي (ت ٣٧٧ هـ
(م ٩٨٧)

اوله : اما على اثر ذلك اطال الله بقاء الامير
الجليل عضد الدولة ...

يرجح انها نسخت في القرن ٦ هـ ١٢ م

١٦٥ × ٢٤٥ سم ، ٩٣ ورقة . ع س ٢٥ ،
ط س ١٠٥ سم

رقمها : 7514 A. 2256

راجع : كشف الظنون : ٢١١ (في الاسفل)

العالم

لاحمد بن ابان بن سيد الاندلسي اللغوي
(ت ٣٨٢ هـ ٩٩٢ م) في اللغة .

المجلد الاول : اوله : باب الف مع الدال
واختها اد اسم لرجال منهم والد عمرو بن اد
العامري ...

بخط : محمد بن محمد السهيلي سنة ٩٢١ هـ
١٥١٥ م

١٨×٢٨ سم ، ٣٧٩ ورقة . ع س ٢١ ،
ط س ١٢ سم

رقمها : 7515 A. 2764

راجع : كشف الظنون : ١١٢١ (في الاسفل)
كحاله ، ١ : ١٣٢

الحيط في اللغة

لاسماعيل بن عباد بن وزيران الاصفهاني
(ت ٣٨٥ هـ ١١٨٠ م) وهو في سبعة مجلدات .
وهذا الجزء من كلمة (حق) حتى القاف والراء

اوله : حق الحقيقي زعاق قتب الدابة ...
٢٥٥×١٦٥ سم ، ٢٧٥ ورقة . ع س ١٧ ،
ط س ١٢ سم

رقمها : 7516 A. 2714

راجع : كشف الظنون ١٦٢١ (في البداية) ،
راجع عن المؤلف : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٥٩٦
(في الوسط)

مجلد اللغة

لابي الحسين احمد بن فارس بن زكريا بن
حبيب الهمداني القزويني (اختلف في سنة وفاته :
٣٦٠ ، ٣٦٩ ، ٣٩٠ ، ٣٩٥ هـ ١٠٠٠ - ١٠٠٤ م)

اوله : الحمد لله وبه نستعين وصلى الله على
محمد وآله اجمعين قال احمد بن فارس بن زكريا . . .
اما بعد وليك الله بصره وجعلك ممن علت في الخير ...
٢٦٥×١٧٥ سم ، ٥٤٩ ورقة . ع س ١٥ ،
ط س ١٢ سم

رقمها : 7517 A. 2734

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ١٩٨
(في الاعلى)

ومنه نسخة اخرى : من البداية حتى (باب
الغين والطاء)

بخط محمد بن محمود سنة ٩٦٨ هـ ١٥٦١ م

٢٥×١٦٥ سم ٤٨٧ ورقة . ع س ٢١ ،
ط س ٩ سم

رقمها : 7516 H. 1173

(تاج اللغة و) صحاح العربية

لابي نصر اسماعيل بن حماد الجوهري
(ت ٣٩٣ - ٤٠٠ هـ ١٠٠٩ م)

اوله : الحمد لله شكرا على نواله ... فاني
قد اودعت هذا الكتاب ما صحّ عندي من هذه
اللغة ...

بخط : صديق بن حسين بن خجا احمد
سنة ٨٩٩ هـ ١٤٩٤ م

١٨×٢٥ سم ، ٢٨١ ورقة . ع س ٢٧ ،
ط س ١٣ سم

رقمها : 7519 A. 2687

راجع : كشف الظنون : ١٠٧١ (في البداية) ،
بروكلمان ، الذيل ١ : ١٩٦

ومنه نسخة اخرى بخط احمد بن محمد بن
يحيى سنة ٧٥٤ هـ ١٣٥٣ م

٢٣×١٥ سم ، ٥٠٨ ورقة . ع س ٣٥ ،
ط س ١٠ سم

رقمها : 7520 A. 2688

ونسخة اخرى بخط ايلبك بن كذلك . بغداد
٦٢١ هـ ١٢٢٤ م

٤١×٣٣ سم ، ٣٩٠ ورقة . ع س ٢٩ ،
ط س ٢٤ سم

رقمها : 7521 A. 2689

واخرى بخط علي بن محمد سنة ٧١٨ هـ
١٣١٨ م

٣٣×٢٤ سم ، ٤٩٢ ورقة . ع س ٣٤ ،
ط س ١٧ سم

رقمها : 7522 A. 2690

واخرى ورقتها الاخيرة كتبت فيما بعد ووضع
فيها سنة ٦٦٠ هـ ١٢٦١ م

٣٣×٢٥ سم ، ٥٥٩ ورقة . ع س ٢٧ ،
ط س ١٨ سم

رقمها : 7523 A. 2691

ومنه نسخة اخرى ناقصة تبدأ ب (م زر)
وتنتهي ب (د مل) :

٢٥×١٧ سم ، ٣٩٣ ورقة . ع س ٢٣ ، ط س
١٢ سم

رقمها : 7524 H. 1175

ورقة ٢٦٦ ، سم ١٩٠ × ١٢٥ م ، ع ٣٣ ،
ط س ٧ سم

رقمها : 7530 A. 2710

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ١٩٦ ،
(في الاسفل)

ومنه نسخة اخرى بخط حسين بن حسن
سنة ٩٥١ هـ ١٥٤٤ م

ورقة ٢٧٣ ، سم ١٥ × ٢١ م ، ع ١٩ ،
ط س ٨ سم

رقمها : 7531 E. H. 2026

ونسخة اخرى بخط مصطفى المشتاق سنة
٩٤٢ هـ ١٥٣٥ م

ورقة ٢٧٠ ، سم ١٦ × ٢١ م ، ع ١٧ ،
ط س ١٠ سم

رقمها : 7532 K. 1179

ونسخة اخرى

ورقة ٢٩١ ، سم ١٨ × ٢٧ م ، ع ٢١ ،
ط س ١٠ سم

رقمها : 7533 R. 1835

مختصر (مختار) الصحاح

رغم ورود اسم (مختصر الصحاح) على هذه
النسخة ، الا ان فقدان الورقة الاولى منها يثير
شكوكا حول اسم الكتاب . ويحتمل انه كتاب مختار
الصحاح لمحمد بن ابي بكر بن عبدالقادر الرازي
(ت حوالي ٦٥٠ هـ) . فيها ترجمات فارسية .
اوله : بدأ بالشئ يبدأ بالفتح بدأ وابتداء
وتبدأ ...

بخط : محمد بن بازرلو بن اسماعيل بن اوحده ،
سنة ٨٥٥ هـ ١٤٥١ م

ورقة ٢٨٢ ، سم ١٨٥ × ٢٨ م ، ع ١٥ ،
ط س ١٤ سم

رقمها : 7534 A. 2693

التكملة والذيل والصلة

لحسن بن محمد الشفاني (ت ٦٥٠ هـ
١٢٥٢ م) . اكمل فيه النواقص الموجودة في صحاح
الجوهري .
المجلد الاول :

اوله : الحمد لله القوي القادر الباطن الظاهر
الذي جعل الاحاطة على البشر ...

ونسخة اخرى الى نهاية (باب الخاء فصل
الالف)

ورقة ١٥٦ ، سم ١٦٥ × ٢٢ م ، ع ١٤ ،
ط س ١١ سم

رقمها : 7525 H. 1180

واخرى تاريخها ٩٦٩ هـ ١٥٦٢ م

ورقة ٥٦٩ ، سم ١٨٥ × ٢٩ م ، ع ٣١ ،
ط س ١١ سم

رقمها : 7526 R. 1818

واخرى بخط محمد بن جعفر بن منصور
سنة ٨٣٤ هـ ١٤٣١ م

ورقة ٥٥١ ، سم ٢٦٥ × ٣٥ م ، ع ٢٥ ،
ط س ١٨ سم

رقمها : 7527 R. 1819

واخرى بخط عبدالكريم بن الشيخ احمد
سنة ٩٩١ هـ ١٥٨٣ م

ورقة ٥٧٨ ، سم ١٧٥ × ٢٧ م ، ع ٢٩ ،
ط س ١٠ سم

رقمها : 7528 R. 1820

صراح اللفظة

وهو الترجمة الفارسية لصاح الجوهري .
ترجم من قبل ابي الفضل محمد بن عمر بن خالد
جمال القرشي (ولد عام ٦٢٠ هـ ١٢٣١ م)

اوله : قال الفقير الى مولاه ... ابو الفضل
محمد بن عمر بن خالد جمال القرشي ...
احمد الله وهو الحمود بكل اللغات ...

بخط محمد البدخشي سنة ٩٥٦ هـ ١٥٥٠ م
نسخها للسلطان بايزيد الثاني

ورقة ٤٤٩ ، سم ٢١٥ × ٣١ م ، ع ١٩ ،
ط س ١٣ سم

رقمها : 7529 A. 2692

راجع : كشف الظنون ١٠٧٧ (في الاعلى)
بروكلمان ، الذيل ، ١ : ١٩٦ (في الوسط) .

مختار الصحاح

لمحمد بن ابي بكر بن عبدالقادر الرازي
(توفي حوالي سنة ٦٥٠ هـ ١٢٥٢ م) اختصر فيه
صحاح الجوهري

اوله : الحمد لله بجميع المحامد على جميع
النعمة ...

بخط محمود بن غضنفر سنة ١٠٣٩ هـ
١٦٢٦ م

ثمار القلوب في الضاف والمنسوب

لعبد الملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي
(ت ٤٢٩ هـ ١٠٣٨ م) في الفيلولوجيا (فقه اللغة).
اوله : اما بعد حمدا لله الذي اول نعمه
تستغرق اكثر الشكر ...

يرجع انها نسخت في القرن ٩ هـ ١٥ م
١٨×١٣ سم ، ٢١١ ورقة . ع س ١٧ ،
ط س ٨٥ سم

رقمها : 7542 A. 2477

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٥٠٠
(في الاسفل)

ومنه نسخة اخرى بخط درويش عبدالله .
٢١×١٢ سم ، ٣٠١ ورقة . ع س ٢١ ،
ط س ٦٥ سم

رقمها : 7543 E. H. 1548

نقحة المجلوب من ثمار القلوب

لؤلف مجهول يشرح فيه كتاب ثمار القلوب
لثعالبي

اوله : احمد الله تعالى حمدا لا ينقضى على
سالف الايام امده ...

يرجع انها نسخت في القرن ١١ هـ ١٧ م
٢٥×١٣ سم ، ١٣٧ ورقة . ع س ٢٧ ،
ط س ٧٥ سم

رقمها : 7544 E. H. 1547

راجع : بروكلمان ، الذيل ١ : ٥٠٠ (في الاسفل)

فقه اللغة وسر العربية

لابي منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل
الثعالبي (ت ٤٢٩ هـ ١٠٣٨ م) .

اوله : رسالة جعلها عبد الملك بن محمد بن
اسماعيل الثعالبي مقدمة لكتاب فقه اللغة وسر
العربية ...

تاريخها ١٠٠٤ هـ ١٥٩٦ م
٢٧×١٨ سم ، ٣٥١ ورقة . ع س ١٥ ،
ط س ٩٥ سم

رقمها : 7545 A. 2746

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٥٠٠
(في الوسط) .

ومنه نسخة اخرى بخط شمس الدين القدسي
جمادي الآخر ٨٨٠ هـ ١٤٧٥ م .

تاريخها : ١٢٠٣ هـ ١٧٨٩ م

٢١٥×٢٢٥ سم ، ٣٨٤ ورقة . ع س ٣١ ،
ط س ١٥ سم

رقمها : 7535 A. 2704/1

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٦١٤
(في الاسفل : ١٩٧) (في الاعلى)

المجلد الثاني : بخط عبدالمنعم سنة ٢٠٣ هـ
١٧٨٩ م

٢١٥×٢٢٥ سم ، ٤٠٠ ورقة . ع س ٣٣ ،
ط س ١٥٥ سم

رقمها : 7536 A. 2704/2

ومنه نسخة اخرى تاريخها ٧٥٤ هـ ١٣٥٣ م
٣٠٥×٢٣ سم ، ١٧٣ ورقة . ع س ٣١ ،
ط س ١٥٥ سم

رقمها : 7537 A. 2705/1

ونسخة اخرى تاريخها ٧٣٥ هـ ١٣٣٤ م
٢٦×٢١ سم ، ٤٥٥ ورقة . ع س ٣٧ ،
ط س ١١٥ سم

رقمها : 7538 A. 2711

واخرى تضم المجلد الاول منه
٢١×٣١ سم ، ١٩١ ورقة . ع س ٣٥ ،
ط س ١٦٥ سم

رقمها : 7539 K. 1181

كتاب الغريبين في القرآن والحديث

لابي عبيد احمد بن محمد بن محمد بن
عبدالرحمن الهروي الباشاني (ت ٤٠١ هـ ١٠١٠ م) .
يتناول شرح الكلمات الغريبة الواردة في القرآن
والحديث .

المجلد الثاني : اوله : كتاب الخاء باب الخاء
مع الباء ...

٢٤٥×١٥٥ سم ، ١٧٣ ورقة . ع س ١٩ ،
ط س ١١٥ سم

رقمها : 7540 A. 2771/2

راجع : بروكلمان ، الذيل ١ : ٢٠٠ (في الاعلى)
المجلد الثالث : يتناول الكلمات المبتدئة بحرف
الصاد حتى حرف القاف

اوله : كتاب الصاد باب الصاد مع الهمزة
٢٤٥×١٦ سم ، ١٩٣ ورقة . ع س ١٩ ،
ط س ١٢ سم

رقمها : 7541 A. 2771/3

كتاب المصادر

لابي عبدالله محمد بن احمد الزوزني
(ت ٤٨٦ هـ ١٠٩٣ م)

يتناول معاني المصادر العربية باللغة الفارسية
أوله : الحمد لله على سوابغ آلائه المتسابقة
افواجا ...

١٣×١٨ سم ، ١٠١ ورقة . ع س ١٣ ،
ط س ٨ سم
رقمها : 7551 K. 1196

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٥٠٥ ،
فلوجل ، ١ : ١٠٥ (توجد نسختان اخريان من
هذا الكتاب راجع الفهرست الخاص بالمخطوطات
الفارسية . رقمهما ٣١١ ، ٣١٣ (٢) .

وهذه نسخة اخرى كتب عليها خطأ اسم
(تاج المصادر) بخط محمد بن عبدالله سنة ٩٤٦ هـ
١٥٣٩ م

٢٢×١٤ سم ، ٢٤٢ ورقة . ع س ٢٥ ،
ط س ٨ سم
رقمها : 7552 A. 2778

راجع : كشف الظنون : ٢٦٩

(تحقيق) مفردات الفاظ القرآن

لابي القاسم الحسين بن محمد بن المفضل
الراغب الاصفهاني (ت ٥٠٢ هـ ١١٠٨ م) .
أوله : الحمد لله رب العالمين ... قال الشيخ
الامام ابو القاسم الراغب ...

نسخت في استانبول سنة ٩٣٩ هـ (١٥٣٢ م)
٢٦×١٨ سم ١٥٦ ورقة . ع س ٢٩ ،
ط س ١٢ سم

رقمها : 7553 A. 2748

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٥٠٦ ،
(في الاعلى)

ومنه نسخة اخرى

٢١×١٤ سم ، ٢٤٣ ورقة . ع س ٢١ ،
ط س ٨ سم
رقمها : 7554 A. 2784

واخرى بخط مصطفى بن احمد الحسيني
الشاذلي سنة ١١٧٠ هـ ١٧٥٧ م

٢٩×١٧ سم ، ٢٨٣ ورقة . ع س ٢٩ ،
ط س ٨ سم
رقمها : 7555 R. 1840

٢٤×١٦ سم ، ١٣٢ ورقة . ع س ١٧ ،
ط س ٧ سم
رقمها : 7546 A. 2753

ونسخة اخرى :

٢١×١٤ سم ، ١٢١ ورقة . ع س ١٧ ،
ط س ١٠ سم
رقمها : 7547 A. 2788

واخرى بخط يوسف بن محمد رضى الدين
سنة ١٠٦٤ هـ ١٦٥٣ م

٢١×١٥ سم ، ١١٥ ورقة . ع س ١٩ ،
ط س ٦ سم
رقمها : 7548 H. 1177

سر الادب في مجاري كلام العرب

لابي منصور عبدالملك بن محمد بن اسماعيل
الثعالبي (ت ٤٢٩ هـ ١٠٣٨ م)

أوله : اما بعد حمدا لله على آلائه
والصلوة على محمد وآله ...

بخط احمد بن محمود بن محمد رجب ٦٦٦ هـ
١٢٦٨ م

٢١×٢١ سم ، ٧٧ ورقة . ع س ١٧ ،
ط س ١١ سم
رقمها : 7549 A. 2433

راجع كشف الظنون ٩٨٥ ، بروكلمان ،
الذيل ، ١ : ٥٠٠ (في الاعلى) .

ما يعول عليه في المضاف والمضاف اليه

لمحمد امين بن فضل الله المحبي (ت ١١١١ هـ
١٦٩٩ م) كتبه معولا على كتاب (ثمار القلوب في
المضاف والمنسوب) لمبدالملك الثعالبي (ت ٤٢٩ هـ
١٠٣٨ م)

أوله : حمدا لله تعالى نفسه اجل ما يعول
عليه ...

نسخت من نسخة بخط المؤلف سنة ١١٨٢ هـ
١٧٦٨ م

٢٤×١٣ سم ، ٣٢٨ ورقة . ع س ٣٣ ،
ط س ٧ سم
رقمها : 7550 E. H. 1516

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٥٠٠ ،
(في الاسفل)

السامي في الاسامي

لأبي الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الميداني (ت ٥١٨ هـ ١١٢٤ م)
أوله : الحمد لله الذي لا يتم امر دون حمده ولا يبلغ وصف كنه قدره ومجده ...

بخط حسين بن يوسف بن الخضر سنة ٦٣٣ هـ ١٢٣٥ م

١٦٥ × ٢٤٥ سم ، ١١٨ ورقة . ع س ٢١ ، ط س ١٢٥ سم

رقمها : 7556 A. 2745

راجع : بروكلمان ، الدليل ، ١ : ٥٠٦ (في الاسفل)

شرح الكلمات المشككة في كتاب السامي والاسامي

لأسعد بن محمد بن خلف العجلي (ت ٦٠٠ هـ ١٢٠٣ م)

أوله : الحمد لله حق حمده والصلوة على محمد وآله من بعده قوله في صدر الكتاب فانشئه أي رفعه والنشاص السحاب المرتفع ...

يرجح انها نسخت في القرن ٧ هـ ١٣ م

١٧٥ × ١٢٥ سم ١١٨ ورقة . ع س ٩ ، ط س ٩ سم

رقمها : 7557 A. 2786

طلبة الطلبة

لنجم الدين أبي حفص عمر بن محمد النسفي (ت ٥٣٧ هـ ١١٤٢ م) في اللغة .

أوله : كتاب الطهارة افتحت الكتاب بقول النبي ... مفتاح الصلوة الطهور وهو على السنة الفقهاء بفتح الطاء ...

١٤٥ × ٢١ سم ، ١٥٨ ورقة . ع س ٢١ ، ط س ٧٥ سم

رقمها : 7558 E. H. 2049

راجع : كشف الظنون ١١١٤ (في الوسط)

مقدمة الادب في لغة العرب

لمحمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ ١١٤٤ م) . في اللغة . قدّم للسياهسالربهاءالدين بن علاءالدين أبي المظفر آتسز بن خوارزمشاه (٥٢١ - ٥٥١ هـ ١١٢٧ - ١١٥٦ م) .

أوله : الحمد لله الذي فضل علي جميع

الالسنه لبيان العرب كما فضل الكتاب المنزل به على سائر الكتب ...

تاريخها : ٦٥٠ هـ ١٢٥٢ م .

توجد بين السطور كتابات تركية .

١٨٥ × ٢٥ سم ، ٢٤٧ ورقة . ع س ١٣ ، ط س ١١ سم

رقمها : 7559 A. 2243

راجع : كشف الظنون ١٧٩٨ ، بروكلمان ، الدليل ١ : ٥١١ (في الاعلى)

ومنه نسخة اخرى بين سطورها كتابات فارسية

١٥٥ × ٢٤ سم ، ٢٥٢ ورقة . ع س ٨ ، ط س ١٠ سم

رقمها : 7560 A. 2740

واخرى بين سطورها كتابات فارسية ايضا

١٨ × ٢٧ سم ، ١٧٤ ورقة . ع س ٩ ، ط س ١٢ سم

رقمها : 7561 A. 2741

اسماء الافعال

وهو فصل من كتاب (مقدمة الادب) لمحمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ ١١٤٤ م) . ورقاتها الاولى ناقصة

أوله : ... مذكورين في طبقات الائمة ... تاريخها ٨٦٨ هـ ١٤٦٣ - ٦٤ م

بين سطورها كتابات فارسية وتركية ١٦ × ٢٦ سم ، ٨٢ ورقة . ع س ٩ ، ط س ٨ سم

رقمها : 7562 A. 2708

الفاثق في غريب الحديث

لمحمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ ١١٤٤ م)

أوله : الحمد لله الذي فتق لسان الذبيح بالعربية البينة والخطاب الفصيح ...

بخط عبد القدوس بن أحمد الازهري سنة ١٠١٨ هـ ١٦٠٩ م

١٥ × ٢٤ سم ، ٣٥٨ ورقة . ع س ٣١ ، ط س ٨٨ سم

رقمها : 7563 A. 2744

راجع : كشف الظنون ١٢١٧ (في الوسط) ، بروكلمان ، الدليل ، ١ : ٥١١ (٧) .

ضياء العلوم

وهو مختصر كتاب شمس العلوم لنشوان بن سعيد بن سعد بن ابي حمير الحميري (ت ٥٧٣ هـ ١١٧٨ م) قام باختصاره ابنه محمد

المجلد الاول : اوله : اما بعد حمداً لله تعالى مستحق الحمد بنعمائه على جميع عبيده وامائه...

بخط الحاج حسن محمد سنة ١١٣٣ هـ ١٧٢٠ م

١٨×٢٦ سم ، ٣٥٩ ورقة . ع س ٢٧ ، ط س ١٢٥ سم

رقمها : 7568 H. 1174

راجع : كشف الظنون ١٠٦١ ، بروكلمان ، الدليل ، ١ : ٥٢٨

كتاب الحدائق

لمحمد بن محمد الابهرى (كان حيا سنة ٥٨٨ هـ ١١٩٢ م) . في النحو واللغة

اوله : الحمد لله الذي خلق الانسان وفضله على جميع الحيوان ...

تاريخها : ٥٨٨ هـ ١١٩٢ م

٣٢×٢٤٥ سم ، ٢٤٧ ورقة . ع س ١٥ ، ط س ١٦ سم

رقمها : 7569 A. 2590

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٥٠٥ (في الاسفل)

نهاية (النظر) في شرح غريب الحديث (والاثار)

لمجد الدين المبارك بن محمد بن عبدالكريم بن الاثير الجزري (ت ٦٠٦ هـ ١٢١٠ م) .

اوله : احمد الله على نعمه بمجيب محامده ... تاريخها : ١٠٦٤ هـ ١٦٨٣ م

٢٣×١٤٥ سم ، ٥٥٩ ورقة . ع س ٣١ ، ط س ١١ سم

رقمها : 7570 A. 2759

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٦٠٩ (في البداية)

(توجد نسخ اخرى منه ارقامها (٢٨٥٢ - ٢٨٥٨)

ومنه نسخة اخرى تاريخها ٩٧٦ هـ ١٥٦٨ م

ومنه نسخة اخرى بخط ابراهيم بن الحسن بن الحسن التفليسي سنة ٧٢٤ هـ ١٣٢٤ م .

١٩×٢٦ سم ، ٢٨٨ ورقة . ع س ٢٧ ، ط س ١٤ سم

رقمها : 7564 A. 2789

كتاب

بدايته ونهايته ناقصتان يحتمل انه كتاب (تاج المصادر) لابي جعفر احمد بن علي البيهقي (ت ٥٤٤ هـ ١١٥٠ م) يتناول المصادر والافعال الواردة في الحديث والقرآن .

في الورقة (٨١) يوجد (باب الامثلة) .

يحتمل انها نسخت في القرن ٨ هـ ١٤ م

١٧×٢٥ سم ، ١٥٥ ورقة . ع س ١٧ ، ط س ١١ سم

رقمها : 7565 H. 60

مطالع الانوار على صحيح الآثار في فتح ما استغلق من كتاب الموطأ ومسلم والبخاري

لابراهيم بن يوسف بن ابراهيم الحمزي المعروف بابن قرقل (ت ٥٦٩ هـ ١١٧٣ م) يتناول ايضاح الكلمات المبهمة الواردة في كتب الحديث الثلاثة

المجلد الاول : اوله : الحمد لله مظهر دينه على كل دين وحافظه من شبه المبطلين ...

٢٥×١٦٥ سم ، ٣٤٣ ورقة . ع س ٢١ ، ط س ١٢ سم

رقمها : 7566 A. 2731/1

راجع : كشف الظنون ١٧١٥ ، بروكلمان ، ١ : ٦٣٣ (في الوسط)

[وتوجد نسخة اخرى من هذا الكتاب رقمها 2820 A. 579 واخرى في (رئيس الكتاب) رقمها 1119

المجلد الثاني :

اوله : حرف اللام مع الهمزة قوله فيخرجون كأنهم اللؤلؤ ...

بخط احمد بن عمر بن رشيد سنة ٦٣٣ هـ ١٢٣٥ م

١٧×٢٥ سم ، ٣٨٣ ورقة . ع س ٢٣ ، ط س ١٦٥ سم

رقمها : 7567 A. 2731/2

٢٥ × ١٥ سم ، ٢٧٤ ورقة . ع س ٢٥ ،
ط س ٩٥ سم
رقمها : 7571 R. 1846

الدر النثر مختصر نهاية ابن الاثير

لجلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ ١٥٠٥ م)
اوله : الحمد لله على ما انعم وصلى الله على
سيدنا ...

٢٢ × ١٥ سم ، ٢٥٣ ورقة . ع س ٢١ ،
ط س ٩ سم
رقمها : 7572 E. H. 2038

راجع : كشف الظنون : ١٩٨٩ (في الاعلى)
بروكلمان ، ١ : ٣٥٧

مغرب اللغة : المغرب في ترتيب العرب

لناصر بن عبد السيد المطرزي (ت ٦١٠ هـ
١٢١٣ م) في اللغة

اوله : واحمده على ان خول جزيل الطول
وسدد للاصابة في الفعل والقول ... كتاب اسماء
الجبال والمياه والاماكن ...

تاريخها ٨٦١ هـ ١٤٥٧ م
٢٧ × ١٨ سم ، ١٩٠ ورقة . ع س ٢٢ ،
ط س ١٢ سم
رقمها : 7573 A. 2742

راجع : كشف الظنون ١٧٤٧ (في الاسفل)
بروكلمان ، الدليل ، ١ : ٥١٥ (٣)

مجموع فيه .

١ - (مغرب اللغة) الانف الذكر . من الورقة الاولى
٢ - (كتاب اسماء الجبال والمياه والاماكن)
لمحمود بن عمر الزمخشري . (من الورقة
٢٥٦ ب) .

٣ - كتاب يتعلق بالدعاء والخطبة والموعظة
(من الورقة ٢٨٣) .

بخط علي بن محمد بن صدقة سنة ٦٢٢ هـ
١٢٢٥ م

٢٤ × ١٨ سم ، ٢٨٥ ورقة . ع س ١٩ ،
ط س ١٣ سم
رقمها : 7574 A. 2743

ومن (مغرب اللغة) نسخة اخرى تاريخها
٦٥٤ هـ ١٢٥٦ م

١٩ × ١٥ سم ، ٤٢١ ورقة . ع س ١٥ ،
ط س ٩٥ سم
رقمها : 7575 A. 2776

ونسخة اخرى بخط مصطفى بن محمد نورالله

٢٠ × ١٣ سم ، ١٦٤ ورقة . ع س ٢٣ ،
ط س ٨٥ سم
رقمها : 7576 E. H. 2036

واخرى

١٧ × ١٣ سم ، ٢٥٠ ورقة . ع س ١٩ ،
ط س ٩٥ سم
رقمها : 7577 M. 556

الصحيفة العنراء

لمحمد بن عمر بن ابي بكر النسفي (توفي قبل
٦٤٩ هـ ١٢٥١ م) . معجم عربي - فارسي .

اوله : الحمد لله الذي تظاهرت علينا آلاؤه
وتزاحمت الينا نعمائوه حمداً يستوجب زيادة فضله
ويستجلب مواد طوله ... اما بعد محمد بن عمر
النسفي زاده الله توفيقا ...

تاريخها : شعبان ٦٤٩ هـ ١٢٥١ م
٢٢ × ٢٤ سم ، ٢٩٦ ورقة . ع س ١٧ ،
ط س ١٨٥ سم
رقمها : 7578 A. 2707

الجزء الاول من لسان العرب

لجمال الدين ابي الفضل محمد بن مكرم بن
علي بن منظور الخزرجي (ت ٧١١ هـ ١٣١١ م) .
صنفه معولا على كتب اللغة كالتذهيب والنهاية
والمحكم والصحاح والجمهرة .

المجلد الاول :

اوله : قال عبدالله محمد بن المكرم بن ابي
الحسن بن احمد الانصاري الخزرجي ... الحمد لله
رب العالمين تبركا بفاتحة الكتاب العزيز ...

بخط احمد بن علي السكري . رمضان ٨٩٢ هـ
١٤٨٧ م

٣١ × ٢١ سم ، ٥٢٨ ورقة . ع س ٥٤ ،
ط س ١٥ سم
رقمها : 7579 A. 2696/1

راجع : بروكلمان ، الدليل ، ٢ : ١٥
(في البداية) .

المجلد الثاني : بخط نفس الناسخ
تاريخها : ربيع الاخر ٨٩٧ هـ ١٤٩٢ م
ن ق س ، ٥١٤ ورقة . ن ع س ط
رقمها : 7580 A. 2696/2

ومن المجلد الاول نسخة اخرى
٣٩x٢٢سم ، ٥٦٥ ورقة : ع ٥٩ ،
ط س ١٥٥ سم
رقمها : 7581 M. 551

ومن المجلد الثاني نسخة اخرى بخط عبدالغني
بن خضر سنة ١١٩٢ هـ ١٧٧٨ م .
ن ق س ، ٥١٥ ورقة . ن ع س ط
رقمها : 7582 M. 552

ونسخة اخرى من المجلد الاول
٣٨x٢٤سم ، ٩١٣ ورقة . ع س ٣١ ،
ط س ١٤٥ سم
رقمها : 7583 R. 1836

ونسخة اخرى من الثاني :
ن ق س ، ١١٩٢ ورقة . ن ع س ط
رقمها : 7584 R. 1837

واخرى من المجلد الثاني :
٣٧x٢٥سم ، ٥٢٢ ورقة . ع س ٥٥ ،
ط س ١٣٥ سم
رقمها : 7585 R. 1838

تعحيح التصحيف وتحريير التحريف
لصلاح الدين ابي الصفا خليل بن آبيك
الصفدي (ت ٧٦٤ هـ ١٣٦٣ م) . في اللغة .
اوله : الحمد لله الذي لا يفلطه اختلاف
المسائل ولا يشبطه عن الجود الدائم الحاف
السائل ...
٢٥٥x١٨سم ، ١٦٨ ورقة . ع س ١٩ ،
ط س ١٣٥ سم
رقمها : 7586 A. 2418

راجع : كشف الظنون ، ١ : ٢٩٣ (في الاعلى) .
لم ير ذكره في بروكلمان

المصباح المنير في غريب الشرح الكبير
لاحمد بن محمد بن علي الفيومي (ت ٧٧ هـ

١٤٨٤ م) . وهو في غريب كتاب (شرح الوجيز)
لعبد الكريم الرافعي .
اوله : الحمد لله رب العالمين ... وبعد فاني
كنت جمعت كتابا في غريب شرح الوجيز للرافعي ...
بخط : محمد بن علي الازهري سنة ٩٦٧ هـ
١٥٦٠ م
٢٧٥x١٨سم ، ٢٧٨ ورقة . ع س ٢٩ ،
ط س ١١ سم
رقمها : 7587 A. 2749

راجع : كشف الظنون : ١٧١٦ (في الاسفل) ،
بروكلمان ، الدليل ، ١ : ٧٥٣ (في الاعلى)
ومنه نسخه اخرى بخط مصطفى بن ابراهيم
في (يرگوگو) سنة ١١٨٤ هـ ١٧٧٠ م .
٢١٥x١٤سم ، ٣٤٢ ورقة . ع س ٢٥ ،
ط س ٧ سم
رقمها : 7588 E. H. 2039

ونسخة اخرى
٢٩x٢٠سم ، ٢٦٣ ورقة . ع س ٣٣ ،
ط س ١٢٥ سم
رقمها : 7589 R. 1839

التعريفات :

للسيد الشريف علي بن محمد الجرجاني
(ت ٨١٦ هـ ١٤١٣ م) معجم لغوي صغير يتناول
المصطلحات العلمية .
اوله : الحمد لله حق حمده والصلوة على خير
خلقه وآله وبعد فهذه تعريفات جمعيتها
واصطلاحات ...
تاريخها : ٩٦٢ هـ ١٥٥٥ م
٢٠٣x١٣سم ، ٩٢ ورقة . ع ١٩ ،
ط س ٨٥ سم
رقمها : 7590 A. 3579

راجع كشف الظنون : ٤٢٢ ، بروكلمان ،
الدليل ، ٢ : ٣٠٥ (في الاسفل)
ومنه نسخة اخرى نسخت في بورصة سنة
٩٧٠ هـ ١٥٦٢ م
١٧٥x١٠سم ، ١٨٢ ورقة . ع س ١٥ ،
ط س ٥٥ سم
رقمها : 7591 A. 2738

٢٤٢

ونسخة اخرى :

٣٠٢×١٤ سم ، ٦٢ ورقة . ع س ٢١ ،
ط س ٨ سم
رقمها : 7592 E. H. 2053

ونسخة اخرى بخط محمد بن ابراهيم بوزقي
سنة ١١٨٣ هـ ١٧٦٩ م
٢٣×١٤ سم ، ١٧٥ ورقة . ع س ٢٣ ،
ط س ٧ سم
رقمها : 7593 E. H. 2054

ونسخة اخرى

١٩×١٢ سم ، ٧١ ورقة . ع س ٢٣ ،
ط س ٦ سم
رقمها : 7594 R. 1847

ونسخة اخرى

٢٠×١١ سم ، ٨٩ ورقة . ع س ٢١ ،
ط س ٦ سم
رقمها : 7595 R. 1848

ونسخة اخرى

١٧×١١ سم ، ١٠٧ ورقة . ع س ٢١ ،
ط س ٨ سم
رقمها : 7596 R. 1849

واخرى نسخت سنة ١٠٠٠ هـ ١٥٩١ م

٢٠×١٥ سم ، ١٢٤ ورقة . ع س ١٧ ،
ط س ٨ سم
رقمها : 7597 R. 1850

القاموس المحيط والقابوس الوسيط الجامع لما ذهب من لغة العرب شماطيط

لمحمد بن يعقوب بن محمد ابراهيم مجدالدين
الفيروزآبادي (ت ٨١٧ هـ ١٤١٥ م) . في بدايته
يوجد فهرست ذو ١٠ ورقات .

اوله : الحمد لله منطلق البلغاء باللفي في البوادي
ومودع اللسان السن للسن الهوادي ...
نسخت سنة ١٠٠٤ هـ ١٥٩٥ م للسيد
محمد پاشا

٣٢×٢٠ سم ، ٤٠٤ ورقة . ع س ٣٥ ،
ط س ١١ سم
رقمها : 7598 A. 2750

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٢٣٤
(في الوسط)

النسخ الاخرى من القاموس

٢٥٥×١٦ سم ، ٦٢٩ ورقة . ع س ٣١ ،
ط س ٨ سم
رقمها : 7599 A. 2760

ونسخة تاريخها ١١٠٤ هـ ١٦٩٣ م
٢٧×١٨ سم ، ٥٢٤ ورقة ، ع س ٣٠ ،
ط س ١٢ سم
رقمها : 7600 E. H. 2035

ونسخة بخط عبدالكريم بن علي سنة ٨٧٤ هـ
١٤٦٩ م
٢٥×١٧ سم ، ٧١٢ ورقة . ع س ٢٩ ،
ط س ١٠ سم
رقمها : 7601 H. 1170

واخرى قياسها :

٣١×١٨ سم ، ٥٣٤ ورقة . ع س ٣٣ ،
ط س ١٢ سم
رقمها : 7602 H. 1171

ونسخه اخرى تبدأ ب (باب العين فصل
الهمزة)
٢٧×١٨ سم ، ٤١٧ ورقة . ع س ٢٧ ،
ط س ١١ سم
رقمها : 7603 H. 1172

ونسخة اخرى تضم الجزء الاول منه بخط
عبدالكريم بن ابي بكر بن محمد سنة ٨٦١ هـ
١٤٥٧ م

٣١×٢١ سم ، ٢١٥ ورقة . ع س ٢٧ ،
ط س ١٥ سم
رقمها : 7604 K. 1176

واخرى تضم الجزء الثاني منه

اوله : باب الظاء فصل الهمزة ...

بخط : عبدالقادر بن ابراهيم بن علي سنة
٨٨٦ هـ ١٤٨١ م
٢٧×١٨ سم ، ٣٣٠ ورقة . ع س ٢٩ ،
ط س ١٢ سم
رقمها : 7605 K. 1177

ونسخة اخرى

٣٤×٢٤ سم ، ٤٤٥ ورقة . ع س ٣٥ ،
ط س ١٦ سم
رقمها : 7606 K. 1178

واخرى

ورده 17x25 سم ، 5.2 ورقة . ع س 33 ،
ط س 1.0 سم
رقمها : 7607 R. 1808

ونسخة اخرى بخط احمد بن عبدالله الجزيري
سنة 1017 هـ 1608 م

ورده 16x22 سم ، 5.49 ورقة . ع س 33 ،
ط س 9.3 سم
رقمها : 7608 R. 1809

واخرى تاريخها 946 هـ 1529 م

ورده 20x30 سم ، 4.66 ورقة . ع س 31 ،
ط س 15 سم
رقمها : 7609 R. 1810

واخرى تاريخها 996 هـ 1588 م

ورده 16x25 سم ، 4.01 ورقة . ع س 33 ،
ط س 11.5 سم
رقمها : 7610 R. 1811

ونسخة اخرى

ورده 15x22 سم ، 7.08 ورقة . ع س 25 ،
ط س 9.3 سم
رقمها : 7611 R. 1812

واخرى تاريخها 982 هـ 1574 م

ورده 18x27 سم ، 8.43 ورقة . ع س 33 ،
ط س 12 سم
رقمها : 7612 R. 1813

واخرى بخط احمد بن عبدالرحمن بن سيبويه
سنة 957 هـ 1550 م

ورده 17x28 سم ، 5.60 ورقة . ع س 31 ،
ط س 11.5 سم
رقمها : 7613 R. 1814

واخرى بخط شهابالدين الشافعي

ورده 20x31 سم ، 5.33 ورقة . ع س 35 ،
ط س 11.5 سم
رقمها : 7614 R. 1815

واخرى بخط عمر بن محمد بن عمر الانصاري
سنة 989 هـ 1581 م

ورده 19x31 سم ، 5.82 ورقة . ع س 29 ،
ط س 11 سم
رقمها : 7615 M. 554

واخرى بخط خليل بن علي سنة 1150 هـ
1737 م

ورده 14x27 سم ، 5.69 ورقة . ع س 33 ،
ط س 9 سم
رقمها : 7616 M. 553

شرح القاموس

لمحمد بن عبدالرؤوف المناوي (ت 1031 هـ
1622 م) . يشرح فيه كتاب القاموس المحيط
للفيروزآبادي (ت 817 هـ 1414 م) .
المجلد الاول :

اوله : الحمد لله الذي جعل قاموس يم جوده
على اهل حضرة شهوده ...

ورده 15x20 سم ، 4.12 ورقة . ع س 25 ،
ط س 1.0 سم
رقمها : 7617 A. 2720/1

راجع : كشف الظنون 1309 (في البداية) ،
بروكلمان ، الدليل ، 2 : 234

المجلد الثاني :

من (باب التاء) الى كلمة (حصد)

بخط محمد بن جمالالدين سنة 1052 هـ
1642 م
ن ق س ، 3.33 ورقة . ن ع س ط
رقمها : 7618 A. 2720/2

ومن المجلد الاول نسخة اخرى فقدت عشرة
اوراق من بدايتها . اولها : وذلك شامل لما يرجع
لها من الفاظها ...

ورده 15x21 سم ، 3.93 ورقة . ع س 27 ،
ط س 9 سم
رقمها : 7619 K. 1175

ترجمان اللغة

لعلي بن نصر بن داود (ت 843 هـ 1439 م) .
اوله : الحمد لله الذي فضل لسان العرب
بالفصاحة والبيان ...

بخط اسدالله بن درويش عرب المشهدي
سنة 975 هـ 1567 م

ورده 15x21 سم ، 4.28 ورقة . ع س 23 ،
ط س 8.5 سم
رقمها : 7620 A. 2767

راجع : كشف الظنون 397 (في الاعلى) ،
بروكلمان ، الدليل ، 2 : 528 (في الاسفل) .

جامع اللغة

للسيد محمد بن السيد حسن بن السيد علي
(ت ٨٦٦ هـ ١٤٦٢ م) . ألفه في (ادرنه) سنة
٨٥٤ هـ ١٤٥٠ م . ويسمى هذا الكتاب كذلك
« الرموز في اللغة العربية » .

اوله : الحمد لله حق حمده والصلوة على
سيدنا محمد رسوله ... اما بعد فيقول الفقير ...
السيد محمد بن السيد حسن ...

بخط هبة الله بن اسحق القسطنطوني سنة
سنة ٨٧٢ هـ ١٤٦٦ م

١٧×٢٧ سم ، ٤٤٣ ورقة . ع س ٢٥ ،
ط س ١٢٥ سم

رقمها : 7621 A. 2733

راجع : بروكلمان ٢ : ٣٢٣ ، كشف الظنون
٥٧٢ (في الاعلى)

ومنه نسخة اخرى بخط محمد
بن جعفر بن مصطفى سنة ٩٧٨ هـ ١٥٧٠ م

٢٠×١٧ سم ، ٤٩٩ ورقة . ع س
٢٩ ، ط س ١١٥ سم

رقمها : 7622 A. 2762

الزهر في علوم اللغة

لعبدالرحمن بن ابي بكر جلال الدين السيوطي .
اوله : الحمد لله خالق الالسن واللغات واضع
الفاظ للمعاني ...

تاريخها : ٩٦٦ هـ ١٥٥٨ م

٢٠×١٤ سم ، ٢٥٣ ورقة . ع س ٢٧ ،
ط س ٩٧ سم

رقمها : 7623 A. 2751

راجع : بروكلمان ، الدليل ، ٢ : ١٩٤
(في الوسط)

ومنه نسخة اخرى بخط خضر بن احمد
الحامدي سنة ٩٨٣ هـ ١٥٧٥ م

١٨×٢٧ سم ، ٢١٢ ورقة . ع س ٢٩ ،
ط س ١٠ سم

رقمها : 7624 A. 2761

ونسخة اخرى بخط بركات بن الفقيه علي
الازهري سنة ٩٧٣ هـ ١٥٦٦ م

١٧×٢٦ سم ، ٢٤٥ ورقة . ع س ٣١ ،
ط س ١٢٥ سم

رقمها : 7625 M. 555

لغت اخترى

لمصلح الدين مصطفى بن شمس الدين
القره حصاري (ت ٩٨٦ هـ ١٥٧٨ م) وهو معجم
عربي - تركي يتناول الكلمات بأسلوب جديد .
وقد طبع في استانبول في سنتي ١٢٧١ ، ١٣٠٩ .

اوله : الحمد لله الذي شرفنا بالنطق والبيان
وفضلنا بالفصاحة ...

١٩×٢٩ سم ، ٢٤٠ ورقة ع س ٢٩ ، ط س
١٣٥ سم

رقمها : 7626 K. 1190

راجع : عثمانلي مؤلفري ، ١ : ٢٢٤ .

شرح التحفة الشاهدية

لابراهيم بن سليمان الشافعي (في بروكلمان
الحنفي الازهري توفي حوالي ١١٠٠ هـ ١٦٨٨ م) .

يشرح فيه منظومة (التحفة الشاهدية) التي
نظمها بالفارسية شاهدي ابراهيم دده القره حصاري

اوله : قال العبد الفقير ذو الخاطر الكسير
قليل البضاعة ابو الفوز ابراهيم بن سليمان الشافعي

الازهري ... وبعد فقد كنت جمعت على التحفة
الشاهدية شرطا مطولا باللغة العربية ...

بخط محمد بن حسن بن علي الازهري .
٢٣×١٦ سم ، ٣٢٥ ورقة . ع س ٢٥ ،
ط س ٩٥ سم

رقمها : 7627 R. 1907

راجع عن الشرح : بروكلمان ، ٢ : ٣١٥

بغية المرتاد لتصحيح الضاد

لنورالدين علي بن غانم المقدسي الحنفي
(ت ١٠٠٤ هـ ١٥٩٦ م) .

اوله : الحمد لله الذي وفق للنطق الفصيح
من اراد ووقف عن الحق الصريح من لزوم العناد ...

٢٠×١٥ سم ، ٣٣ ورقة . ع س ١١ ،
ط س ٩٥ سم

رقمها : 7628 A. 2377

راجع : بروكلمان ، الدليل ، ٢ : ٣٩٥
(في الوسط)

كتاب الفروق

لاسماعيل حقي الجلوتي البروسوي
(ت ١١٣٧ هـ ١٧٢٤ م) . يتناول الفروق الموجودة

بين معاني الكلمات المترادفة . وقد طبع عدة مرات
اوله : ان احسن شيئة صبغها بنان اليراعة
وابين حاشية ...

اوله : الحمد لله رب العالمين .. العوامل في النحو على ما ألفه... عبدالقاهر الجرجاني...
[من الورقة ا ب] راجع : بروكلمان ،
الذيل ، ١ : ٥٠٣

٢ - مقالة تتعلق بالمقائد

اولها : قال اهل الحق حقائق الاشياء ثابتة
والعلم بها متحقق خلافا للسوفسطائية واسباب
العلم للخلق ثلاثة الحواس السليمة والخبر الصادق
والعقل فالحواس خمس السمع والبصر والشم
والذوق واللمس وكل حاسة منها توقف على ما
وضعت هي له ...

٣٩×٢٨ سم ، ١٦ ورقة . ع س ٣ ،
ط س ٢١ سم ، بينها سطور مكتوبة بالاحمر
عددها وطولها مختلفان .
رقمها : 7633 K. 1147

العوامل المائة

لابي بكر عبدالقاهر بن عبدالرحمن الجرجاني
(ت ٤٧١ هـ ١٠٧٨ م)
بدايته ناقصة ، اول الورقة الباقية : ...
رجلا وهيا نحو هيا رجلا ...
١٨×١١ سم ، ٨ ورقات . ع س ٩ ،
ط س ٣ سم
رقمها : 7634 K. 1145
راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٥٠٣

اعراب العوامل

لحسين بن محمد يتناول اعراب (العوامل)
لعبدالقاهر الجرجاني .
اوله : الحمد لله الذي انزل القرآن كلاما
مؤلفا معجزا لقارئه وعالمه ...
بخط حاجي بافرا سنة ٩٢٩ هـ ١٥٢٣ م
١٨×١٣ سم ، ٦٠ ورقة . ع س ١٩ ،
ط س ٩ سم
رقمها : 7635 K. 1152

اعراب العوامل

لعشيق (او عاشق) قاسم الازنيكي
(ت ٩٤٥ هـ ١٥٣٨ م) يشرح فيه كتاب العوامل
للجرجاني المار ذكره
اوله : الحمد لله رب العالمين ... رضى فعل
ماضي معلوم ...

١٩×١١ سم ، ٢٠٥ ورقة . ع س ٢١ ،
ط س ٥٥ سم
رقمها : 7629 E. H. 2055
راجع : عثمانلي مؤلفري ، ١ : ٣٠ ، بروكلمان
الذيل ، ٢ : ٦٥٣ (في الاعلى)

منتهى الارب في لغة العرب

لعبدالرحيم بن عبدالكريم الهندي (ت ١٢٥٧ هـ
١٨٤١ م) . وهو القسم الثاني من معجمه العربي
- الفارسي والتركي .
اوله : القسم الثاني من منتهى الارب في لغة
الترك والعجم والعرب

٢٨×١٨ سم ، ٢٩٣ ورقة . ع س ١٣ ،
ط س ١٤ سم
رقمها : 7630 A. 2770
راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٢٣٤ ،
كشف الظنون ، ٢ : ٥٧١ ، سركيس ١٢١٤

حديقة الادب

لشكرالله بن شهابالدين احمد بن زينالدين
زكي . وهو معجم عربي وفارسي منظوم وشرحه .
اوله : الحمد لله الذي تواضع كل شيء لعظمته
وذلل لعزته وخضع للملكه ...
٢٧×١٨ سم ، ٨٩ ورقة . ع س ٢٠ ،
ط س ١٣ سم
رقمها : 7631 A. 2723

[لم يرد ذكره في بروكلمان ولا في كشف الظنون]

التحفة في الادب

لمؤلف مجهول : يتناول معاني الكلمات الواردة
في القرآن باللغة الفارسية .
اوله : الحمد لله الذي لا اله الا الله خالق
الخلق ورازق الرزق ومصور العباد ببدائع حكيمته ...
بخط علي بن محمد بن علي الكختوي سنة
٨٢٢ هـ ١٤١٩ م
١٧×٢٧ سم ، ٤٩ ورقة . ع س ١١ ،
ط س ١١ سم
رقمها : 7632 R. 1883

مجموع فيه :

١ - العوامل المائة

لعبدالقاهر بن عبدالرحمن الجرجاني
(ت ٤٧١ هـ ١٠٧٨ م)

٢٠٥ × ١٣٥ سم ، ٤٦ ورقة . ع س ١٩ ،
ط س ٨ سم

رقمها : 7636 R. 1796

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٥٠٤ (في
الاعلى) . توجد نسخة اخرى منه في مكتبة حفيد
(عاشر افندي) رقمها ٤٠٦

شرح العوامل المائة

يحيى بن نصوح بن اسرائيل (ت حوالي
٩٥٠ هـ ١٥٤٣ م) . شرح فيه كتاب الجرجاني
المر ذكره

اوله : توجهنا الى جنابك قصدنا نحو بابك
يا غافر الذنوب ويا ساتر العيوب ...

٢١ × ١٣٥ سم ، ٤٠ ورقة . ع س ١٩ ،
ط س ٦ سم

رقمها : 7637 H. 1677

راجع : كشف الظنون ، ١١٧٩ (في الوسط) ،
بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٥٠٤ (في البداية)

ومنه نسخة اخرى

٢٠ × ١٣٥ سم ، ٣٤ ورقة . ع س ١٩ ،
ط س ٨ سم

رقمها : 7638 K. 1144

ونسخة اخرى :

١٩ × ١٢٥ سم ، ٧٩ ورقة . ع س ١٥ ،
ط س ٦ سم

رقمها : 7639 K. 1148

شرح العوامل العتيقة او المائة

لمؤلف مجهول يشرح فيه كتاب الجرجاني
المر ذكره

اوله : الحمد لمن وجب علينا ثنائه (كذا) ولن
لا يزال من حيث النعيم علينا غنائه (كذا) ...

بخط محمود بن محمد چاووش سنة ١٠٥٣ هـ
١٦٤٣ م

١٦٥ × ٩ سم ، ٧٩ ورقة . ع س ١٧ ،
ط س ٥ سم

رقمها : 7640 E. H. 1869

راجع : فهرسة مخطوطات القاهرة ١٣٠٧ ،
٥ : ٧١ وره اسمه بشكل شرح العوامل ولم يعرف
اسم الشارح .

ومنه نسخة اخرى

٢١ × ١٤٥ سم ، ٥٠ ورقة . ع س ١٧ ،
ط س ٨ سم

رقمها : 7641 K. 1146

ونسخة اخرى بخط احمد بن ابراهيم سنة
١١١٦ هـ ١٧٠٤ م

١٥٥ × ١٠٥ سم ، ٧٤ ورقة . ع س ١٥ ،
ط س ٧ سم

رقمها : 7642 K. 1163

كتاب مائة كاملة في شرح مائة عاملة

لحاجى بابا بن شيخ ابراهيم بن عبدالكريم
الطوسيوي (القرن ٩ هـ ١٥ م) . يشرح فيه
كتاب الجرجاني (العوامل المائة) المر ذكره .

اوله : الحمد لله رب العالمين ... فيقول العبد
الفقير الحاج بابا بن شيخ ابراهيم بن عثمان
الطوسيوي ...

٢٠٥ × ١٤٥ سم ، ١١٠ ورقة . ع س ١٩ ،
ط س ٨ سم

رقمها : 7643 K. 1149

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٥٠٣
(في الاسفل) ، كشف الظنون ، ١١٧٩ (في الاسفل)

ومنه نسخة اخرى تاريخها ٩٦٣ هـ ١٥٥٦ م

٢٠ × ١٤ سم ، ١٠٨ ورقة . ع س ١٧ ،
ط س ٨ سم

رقمها : 7644 K. 1151

شرح العوامل

لطا شكبري زاده احمد بن مصطفى
(ت ٩٦٨ هـ ١٥٦١ م) . يشرح فيه كتاب
الجرجاني .

اوله : ثم الصلوة على المتفرد باحكام الرسالة
والمترين برداء المجد والسيادة محمد المبعوث لبيان
حرامه وحلاله ...

بخط : محمد بن عبيدي . ارزنجان ١٠١٣ هـ
١٦٠٤ م

١٩٥ × ١٣ سم ، ٢٨ ورقة . ع س ١٩ ،
ط س ٧ سم

رقمها : 7645 K. 1150

راجع : كشف الظنون ، ١١٧٩

مجموع فيه :

١ - الفية جمال الدين ابي عبدالله محمد بن عبدالله الطائي بن مالك النحوي (٦٧٢ هـ - ١٢٧٣ م) ارجوزة في النحو .

اولها :

قال محمد هوا ابن مالك
احمد ربي الله خير مالك
راجع : كشف الظنون ، ١٥١
[من الورقة ا ب]

٢ - منظومة (ملحة الاعراب)

لابي محمد القاسم بن علي بن عثمان البصري
ابن الحريري (ت ٥١٦ هـ - ١١٢٢ م)

اولها :

اقول من بعد افتتاح القول
بمحمد ذي الطول الشديد الحول
[من الورقة ٣٥ ب]

الكتابان بخط علي بن يوسف سنة ٧٥٦ م

١٥٥٥ x ١٥٥ سم ، ٧٧ ورقة . ع س ١٧
و ١٣ ، ط س ١٠ سم

رقمها : 7646 A. 2152

مجموع فيه :

٢ : ٤ [لم يذكرهما مؤلف الفهرست]
٣ : كتاب الجمل ، لابي بكر عبدالقاهر بن عبدالرحمن
الجرجاني (ت ٤٧١ هـ - ١٠٧٨ م او ٤٧٤ هـ
١٠٨١ م) في النحو

اوله : الحمد لله حمد الشاكرين وصلواته على
سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ...
هذه جمل رتبها ترتيبا قريبا المتداول ...
[من الورقة ٤٨ ب]

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٥٠٤ .
(في الاسفل)

[لم يذكر قياس النسخة وعدد سطورها]

رقمها : 7647 A. 2152

ملحة الاعراب

لابي محمد القاسم بن علي بن محمد الحريري
(ت ٥١٦ هـ - ١١٢٢ م) . من الورقة ا ب
المنظومة ثم شرحها (من ١٤ ب)

اولها :

اقول من بعد افتتاح العقول [كذا]
بمحمد ذي الطول الشديد الحول
٢٧ x ١٦ سم ، ١٧٨ ورقة . ع س ١٩ ،
ط س ٩ سم

رقمها : 7648 A. 2258

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٤٨٨ (في
الاسفل) ، كشف الظنون ، ١٨١٧ (في الوسط)

شرح ملحة الاعراب

لمؤلف لم يذكر اسمه . واستنادا الى ما سجل
في الدفتر يكون الشارح هو : سراج الدين عبدالطيف
بن ابي بكر بن احمد الشرجي (ت ٨٠٢ هـ - ١٣٩٩) .
اوله :

اقول من بعد افتتاح القول
بمحمد ذي الطول الشديد الحول

٢٥٥ x ١٤ سم ، ٧٦ ورقة . ع س ٢٥ ،
ط س ٧ سم

رقمها : 7649 E. H. 1904

راجع : كشف الظنون ، ١٨١٧ (في الاسفل)
كحالة ، ٥ : ٨ ، راجع عن الاصل ، بروكلمان ،
الذيل ، ١ : ٤٨٨ (في الاسفل)

ومنه نسخة اخرى يرجح انها نسخت في القرن
٩ هـ ١٥ م

٢٥ x ١٧ سم ، ١٥٦ ورقة . ع س ١٢ ،
ط س ١٥ سم

رقمها : 7650 E. H. 1906

ونسخة اخرى

٢٧ x ١٦ سم ، ١١٤ ورقة . ع س ١٥ ،
ط س ١٤ سم

رقمها : 7651 H. 1865

الفصل

لمحمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ
١١٤٤ م) في النحو .

اوله : الله احمد على ان جعلني من علماء
العربية

٢٤٤ x ١٤ سم ، ١٩٣ ورقة . ع س ١٥ ،
ط س ٦ سم

رقمها : 7652 A. 2148

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٥٠٩ (٢)

٢٠٥ × ١٢٥ سم ، ١٤٠ ورقة . ع س ١٧ ،
ط س ٧ سم
رقمها : 7661 A. 2271

واخرى بخط احمد بن توتيمش سعد
الخطائي . ربيع الآخر ٦٦٣ هـ ١٢٦٤ م
١٨٥ × ١٤٥ سم ، ٢٨٦ ورقة . ع س ١٠ ،
ط س ٩ سم
رقمها : 7662 H. 1664

الجلد الثاني من المسترشد شرح المفصل

لابي البقاء عبدالله بن الحسين بن عبدالله
العكبري (ت ٦١٦ هـ ١٢١٩ م) يشرح فيه كتاب
الزمخشري المار ذكره .

اوله : ومن اصناف الاسم المبني اعلم ان حق
جميع الاسماء ان يكون معربة للعلة التي شملت
جميعها ...

بخط : محمد بن محمد بن محمود بن ابي بكر
السمرقندي سنة ٦٦٤ هـ ١٢٦٦ م
٢٦ × ١٧ سم ، ٢١٣ ورقة . ع س ٢٥ ،
ط س ١٢ سم
رقمها : 7663 A. 2161

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٩٦٥ (٥١٠)

الجزء الاول من شرح المفصل

لابي البقاء بن يعيش (ت ٦٤٣ هـ ١٢٤٥ م)
اوله : احمد الله الذي بدا بالانسان واحسن
خلق الانسان واختصه بنطق اللسان ...

٢٤٥ × ١٦٥ سم ، ٢٢٧ ورقة . ع س ٢١ ،
ط س ١٢ سم
رقمها : 7664 A. 2159

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٥١٠ (في
الاعلى)

الجلد الرابع من شرح المفصل

لابن يعيش
اوله : ومن اصناف الحروف المشبهه بالفعل
وهي ان وان ولكن وكان وليت ولعل وتلحقها ...

بخط : عبدالله شرف بن حسين القزويني
سنة ٦٣٢ هـ ١٢٣٥ م
٢٥ × ١٧ سم ، ٢٠١ ورقة . ع س ٢٣ ،
ط س ١٢ سم
رقمها : 7665 A. 2158

ومنه نسخة اخرى فيها كذلك رسالة في النحو
لنفس المؤلف (من الورقة ١٨٤ ب)

٢٠ × ١٦ سم ، ١٩٦ ورقة . ع س ١١ ،
ط س ١٠ سم
رقمها : 7653 A. 2150

ونسخة اخرى بخط زكريا بن محمد المولوي
سنة ٦٨١ هـ ١٢٨٢ م
٢٢ × ١٧ سم ، ٨٨ ورقة . ع س ١٧ ،
ط س ١٠ سم
رقمها : 7654 A. 2151

ونسخة اخرى بخط احمد بن الحسين سنة
٧٣٦ هـ ١٢٣٥ م
٢٣ × ١٥ سم ، ١٩٣ ورقة . ع س ١٣ ،
ط س ٩ سم
رقمها : 7655 A. 2153

واخرى بخط عبدالرحمن بن يوسف بن عثمان
سنة ٧٦٤ هـ ١٢٦٣ م
٢٤ × ١٠ سم ، ٢٠٤ ورقة . ع س ١٣ ،
ط س ٩ سم
رقمها : 7656 A. 2154

واخرى

٢٤ × ١٧ سم ، ١٨٩ ورقة . ع س ١١ ،
ط س ١٠ سم
رقمها : 7657 A. 2156

واخرى

١٨٥ × ١٢٥ سم ، ١٩٧ ورقة . ع س ١٠ ،
ط س ٦ سم
رقمها : 7658 A. 2165

واخرى

١٧ × ٩ سم ، ١٨٧ ورقة . ع س ١٨ ،
ط س ٦ سم
رقمها : 7659 A. 2163

ونسخة اخرى نهايتها ناقصة

٢٠ × ١٥ سم ، ٢٢٠ ورقة . ع س ١١ ،
ط س ٩ سم
رقمها : 7660 E. H. 1947

واخرى بخط محمود بن مصطفى سنة ١٠٨٣ هـ
١٦٧٢ م

٢٣×١٦٥ سم ، ٢١٠ ورقة . ع س ٢٥ ،
ط س ١١ سم
رقمها : 7670 E. H. 1946

مجموع فيه

١ - المكمل

لمظهرالدين الشريف الرضي محمد . يشرح
فيه كتاب المفصل للزمخشري .

اوله : الحمد لله الذي قصر عما يليق بكبريائه
اوفى ائنيه اهل ارض وسمائه ... [من الورقة
ا ب]

راجع عنه : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٥١٠ .
(رقم ٦)

٢ - شرح ابيات المفصل

لم يذكر اسم الشارح .

اوله : الحمد لله الذي فضل الانسان بفضيلة
البيان ...

[من الورقة ٢٨٠ ب]

راجع عنه كشف الظنون ١٧٧٦ .

بخط نجم بن محمد . القدس ٨٥٩ هـ ١٤٥٤ م

٢٣×١٨ سم ، ٣٢٩ ورقة . ع س ٢٨ ،
ط س ١١٥ سم

رقمها : 7671 A. 2157

الاقليد - شرح المفصل

لاحمد بن محمود بن قاسم الجندي الاندلسي
(القرآن ٨ هـ ١٤ م) .

اوله : اياه احمد على نعم تهللت وجوها
الصباح وافترت مباسمها المتكشفة عن اقاح ولا
افترار الصباح ...

بخط عمر بن عبدالمملك القصراني سنة ٧٢٥ هـ
١٣٢٥ م

٢٤×١٥٥ سم ، ٣٠٩ ورقة . ع س ٢٧ ،
ط س ١١٥ سم

رقمها : 7672 E. H. 1948

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٥١٠ .
(في الوسط)

شرح ابيات المفصل

لم يذكر اسم الشارح

اوله : احمدالله وهو بالحمد جدير

ومنه (اي المجلد الرابع) نسخة اخرى بخط
ابي بكر بن ابي الفضل بن فضل الله سنة ٧٦٩ هـ
١٣٦٧ م

٢٠٥×١٧٥ سم ، ٢٠٣ ورقة . ع س ٢٥ ،
ط س ١٢٥ سم

رقمها : 7666 A. 2160

سفر السعادة وسفير الافادة

لعلامالدين علي بن محمد بن عبدالصمد
الهمداني السخاوي (ت ٦٤٣ هـ ١٢٤٥ م) يشرح
فيه كتاب المفصل للزمخشري المار ذكره

اوله : باب لهزه ...

بخط : محمد بن احمد بن ابراهيم سنة
٧٠٧ هـ ١٣٠٧ م

٢٦×١٧٥ سم ، ٢٨٧ ورقة . ع س ٢٩ ،

رقمها : 7667 K. 1096

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٤٥٧
(في الوسط) ، ٥١٠ (في الاعلى)

الايضاح شرح المفصل

لعثمان بن عمر بن الحاجب (ت ٦٤٦ هـ
١٢٤٨ م) يشرح فيه كتاب الزمخشري المار ذكره .
المجلد الاول : اوله : الله احمد على طريق
اياك نعبد ...

بخط مسعود بن محمد سنة ٧٣٢ هـ ١٣٣٢ م
٢٤×١٦ سم ، ١٨٤ ورقة . ع س ٢٩ ،
ط س ١١٥ سم

رقمها : 7668 A. 2155

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٥١٠ .
(في الاعلى)

المجلد الثاني :

اوله : قال صاحب الكتاب الفعل ما دل على
اقتران حدث ...

تاريخها : ٧٨ هـ ١٢٧٩ م

٢٨×٢٠٥ سم ، ٢٤٥ ورقة . ع س ١٧ ،
ط س ١٣ سم

رقمها : 7669 A. 2162

ومنه نسخة اخرى بخط محمود بن احمد
بن عبدالسيد الهمداني سنة ٧٣٩ هـ ١٣٣٩ م .

نسخة لمكتبة السلطان محمد الفاتح

١٤×٢٢ سم ، ١٢٢ ورقة . ع . س ١٩ ،
ط س ٧٣ سم
رقمها : 7673 A. 2149

مجموع فيه :

١ - الانموذج [من الورقة ١ ب]

وهو مختصر كتاب المفصل للزمخشري
اوله : الحمد لله رب العالمين ... اما بعد
الكلمة مفردا اما ...

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٥١٠
(في الاسفل)

٢ - كتاب ادوار موسيقي [من الورقة ٢١ ب]
لشيخ صفي الدين عبدالمؤمن وهو باللغة
التركية

٣ - رسالة تتعلق بالموسيقى وهي باللغة التركية
اولها : علم موسيقى اول ابتدا صفي الدين
عبدالمؤمن رحمة الله عليهم نقل اولبدر ...
بخط پير احمد اخي علي سنة ٨٨٨ هـ
١٤٨٣ م

١٧×١٢ سم ، ٥٤ ورقة . ع . س ١١ ،
ط س ٧٥ سم

رقمها : 7674 A. 2173

ومن الانموذج نسخة اخرى نسخت لمكتبة
السلطان فاتح

١٩×١٢ سم ، ٨٩ ورقة . ع . س ٨ ،
ط س ٦٥ سم

رقمها : 7675 A. 2208

ونسخة اخرى

١٦×١١ سم ، ٣٤ ورقة . ع . س ٩ ،
ط س ٥٥ سم

رقمها : 7676 K. 1161

ونسخة اخرى يوجد فيها [من الورقة ٣٨ ب]
كتاب (شرح الاجرومية) لخليل بن عبدالله الازهري .

تاريخها : ١٠٦٦ هـ ١٦٥٦ م

رقمها : 7677 K. 1162

شرح الانموذج

لجمال الدين محمد بن عبدالغني الاردبيبي

اوله : الحمد لله الذي جعل العربية مفتاح
البيان ...

١٧×١٠ سم ، ١٠٨ ورقة . ع . س ١٣ ،
ط س ٥ سم

رقمها : 7678 A. 2181

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٥١٠
(في الاسفل)

ومنه نسخة اخرى

٢٠×١٥ سم ، ١٠٣ ورقة . ع . س ١٧ ،
ط س ٤٥ سم

رقمها : 7679 A. 2210

ومنه نسخة اخرى فيها (ابتداء من الورقة
١٠٢ ب) نص الانموذج

١٧×١٥ سم ، ١٢٠ ورقة . ع . س ١٥ ،
ط س ٥٥ سم

رقمها : 7680 A. 2276

ونسخة اخرى نهايتها ناقصة

٣٠×٢٠ سم ، ٧٧ ورقة . ع . س ١٧ ،
ط س ٦ سم

رقمها : 7681 K. 1160

ونسخة اخرى تاريخها ١٠٣٦ هـ ١٦٢٦ م .

١٨×١٠ سم ، ١٠٤ ورقة . ع . س ١٥ ،
ط س ٥ سم

رقمها : 7682 R. 1800

مجموع فيه :

١ - شرح التصريف [من الورقة ٢ ب]

لابراهيم بن عبدالوهاب الزنجاني عزي
(ت ٦٥٥ هـ ١٢٥٧ م)

اوله : ان اروى زهر تخرج في رياض الكلام ...
راجع : كشف الظنون ، ١١٣٩ .

٢ - الانموذج [من الورقة ٨٥ ب]

لمسعود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ
١١٤٤ م .

اوله : الحمد لله رب العالمين ...

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٥١٠

٣ - شرح الانموذج [من الورقة ٨٨ ب]

لجمال الدين محمد بن عبدالغني الاردبيبي
(ت ٨٨٦ هـ ١٤٨١ م)

أوله : الحمد لله الذي جعل العربية مفتاح
البيان ...
راجع : بروكلمان ، الدليل ، ١ : ٥١٠ (في
الاسفل) .

نسخة للسلطان محمد الفاتح

١٠×٢٠ سم ، ١٨٢ ورقة . ع س ١٩ ،
ط س ٤٥ سم
رقمها : 7683 A. 2204

الاسرار العربية

لكمال الدين أبي البركات عبدالرحمن بن محمد
بن عبيدالله الأنباري (ت ٥٧٧ هـ ١١٨١ م) .
أوله : الحمد لله كاشف الغطاء ومأنح العطاء
ذي الجود والانداء ...

١٧×١٢ سم ، ١٥٠ ورقة . ع س ١٧ ،
ط س ٩ سم
رقمها : 7684 A. 2245

راجع : بروكلمان ، الدليل ، ١ : ٤٩٥
(في الأعلى)

المقدمة الجزولية = القانون

لعيسى بن عبدالعزيز بن يلبخت بن عيسى
بن يمرلي الجزولي (ت ٦٠٧ هـ ١٢١٠ م) .
رسالة في النحو

أولها : بسم الله ... الكلام هو اللفظ المركب
المقيد بالوضع كل جنس قسم الى أنواعه ...
تاريخها : ٦١٩ هـ ١٢٢٢ م

١٦×٢٤ سم ، ٢٣ ورقة . ع س ٢٥ ،
ط س ١١ سم
رقمها : 7685 A. 2274

راجع : بروكلمان ، الدليل ، ١ : ٥٤١
(في الاسفل) ، كحالة ، ٨ : ٢٧

المصباح في النحو وشرحه

١ - المصباح في النحو

لناصر بن عبدالسيد المطرزي (ت ٦١٠ هـ
١٢١٣ م) .

أوله : اما بعد حمداً لله ذي الانعام جاعل
النحو في الكلام كالملح في الطعام ...
راجع عنه : بروكلمان ، الدليل ، ١ : ٥١٤ ،
كشف الظنون ١٧٠٨

٢ - خلاصة الاعراب [من الورقة ١٥ ب]

لحاجي بابا بن ابراهيم بن عمان الطوسيوي
(القرن ٩ هـ ١٥ م) يشرح فيه الكتاب السابق
أوله : الحمد لله ولي الانعام فاطر السموات
والارض والانام ...

راجع عنه : كشف الظنون ١٧٠٩ (فيالوسط)
١٤×٢٠ سم ، ١٠٣ ورقة . ع س ٢١ ،
ط س ٩ سم .
رقمها : 7686 E. H. 1920

ومن المصباح نسخة اخرى بخط ابراهيم
بن محمد

١٤×٢٠ سم ، ٢٩ ورقة . ع س ١٣ ،
ط س ٨ سم .
رقمها : 7687 K. 1115

ونسخة اخرى فيها (من الورقة ٧ ب)
كتاب العوامل للجرجاني

تاريخها : ١٠٥٧ هـ ١٦٤٧ م .
١٧×١٠ سم ، ٩١ ورقة . ع س ٧ ،
ط س ٤ سم
رقمها : 7688 K. 1116

ونسخة اخرى

١٥×٢١ سم ، ٣٣ ورقة . ع س ١٥ ،
ط س ٦ سم
رقمها : 7689 K. 1118

ونسخة اخرى تاريخها ٩٨١ هـ ١٥٧٣ م

١٥×٢١ سم ، ٢٥ ورقة . ع س ١٣ ،
ط س ٧ سم
رقمها : 7690 K. 1119

ونسخة اخرى بخط يونس زاده دلي محمد
سنة ١١٤٠ هـ ١٧٢٧ م .

١٧×٢٢ سم ، ١٣٥ ورقة . ع س ١٠ ،
ط س ٦ سم
رقمها : 7691 K. 1120

ونسخة اخرى فيها (من الورقة ٢٢ ب)
شرح المصباح ، كتاب الضوء)

بخط موسى بن عيسى
١٢×٢٦ سم ، ١٥٢ ورقة . ع س ١٧ ،
ط س ٦ سم
رقمها : 7692 K. 1117

شرح المصباح

علي بن محمد البسطاني المصنفق (ت ٧٠٠هـ
١٣٠٠ م) يشرح فيه كتاب المطرزي المار ذكره .
في بدايته يوجد فهرست .

اوله : الحمد لله الذي جعل علم النحو مفتاحا
لحل عويصات كلامه وكلمة ومصباحا ليستضيء
بضوءه ...

تاريخها ٨٢٤ هـ ١٤٢١ م

٢١٩ × ١٣٥ سم ، ٢٤٩ ورقة . ع س ٢١ ،
ط س ٧ سم

رقمها : 7693 E. H. 1921

راجع : كشف الظنون : ١٧٠٨ (في الوسط)
ومنه نسخة اخرى :

٢٠٥ × ١٢٥ سم ، ٢٢٥ ورقة . ع س ٢١ ،
ط س ٦ سم

رقمها : 7694 E. H. 1922

المقاليد شرح المصباح

لاحمد بن محمود بن عمر الجندي (ت ٧٠٠هـ
١٣٠٠ م) .

اوله : الحمد لله على جزيل نواله والصلوة
على نبيه وآله ...

بخط علي بن محمد بن امين البخاري .
يرجح انه نسخها في القرن ٨ هـ ١٤ م .

١٨٥ × ١٤٥ سم ، ١٣٣ ورقة . ع س ١٧ ،
ط س ١١ سم

رقمها : 7695 A. 2241

راجع : كشف الظنون : ١٧٠٨ (في الوسط) ،
بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٥١٤ (في الوسط) . ورد
اسمه هنا بشكل كمال الدين احمد بن محمود
الخندي .

مشكاة المصباح

لؤلف مجهول يشرح فيه كتاب المصباح المار
ذكره .

اوله : الحمد لله الذي نور قلوبنا بمصباح
العلم والحكم ...

١٤ × ٢٠ سم ، ٥٠ ورقة . ع س ١٧ ،
ط س ٩ سم

رقمها : 7696 E. H. 1924

راجع : كشف الظنون : ١٧١٠ (في الوسط) ،
بروكلمان ، ١ : ٢٩٤

كتاب الضوء

لتاج الدين محمد الاسفرائي . اختصر فيه
كتاب المفتاح (سنة ٦٨٤ هـ ١٢٨٥ م) . والكتاب
الاخر هو شرح كتاب المصباح في النحو لناصر بن
عبد السيد المطرزي (ت ٦١٠ هـ ١٢٣١ م) .

اوله : اما بعد حمداً لله ان احق يتوشع
بذكره صدور الكتب والدفاتر ...

بخط : عبدالله بن حاجي الياس سنة ٨٨١ هـ
١٤٧٦ م .

١٨٥ × ١٣٥ سم ، ١٤١ ورقة . ع س ١٣ ،
ط س ٧ سم

رقمها : 7697 A. 2218

راجع : كشف الظنون ١٧٠٨ ، بروكلمان ،
الذيل ، ١ : ٥١٤ (في الاعلى)

ومنه نسخة اخرى تاريخها ١٠٦٢ هـ ١٦٥٢ م .

١٨ × ٢٨ سم ، ٨٣ ورقة . ع س ٢١ ،
ط س ١١ سم

رقمها : 7698 E. H. 1923

ونسخة اخرى تاريخها ٨٦٥ هـ ١٤٦٠ م
١٨ × ١٣٥ سم ، ١١٤ ورقة . ع س ١٥ ،

ط س ٨ سم

رقمها : 7699 A. 2219

ونسخة اخرى بدايتها ناقصة . الورقة
الثانية تبدأ ب (اما بعد ...) تاريخها ٧٩١ هـ

١٣٨٩ م

١٨ × ٢٦ سم ، ٨٧ ورقة . ع س ١٧ ،
ط س ١٣ سم

رقمها : 7700 K. 1922

ونسخة اخرى

١٨ × ١٢ سم ، ٨٦ ورقة . ع س ١٧ ،
ط س ٧ سم

رقمها : 7701 K. 1923

ونسخة اخرى اولها : (اما بعد ...) الثانية

١٤ × ٢١ سم ، ١٥٨ ورقة . ع س ١٣ ،
ط س ٨ سم

رقمها : 7702 K. 1126

ونسخة اخرى تاريخها ٩٨٠ هـ ١٥٧٢ م

١٩ × ١٣ سم ، ١١٥ ورقة . ع س ١٧ ،
ط س ٧ سم

رقمها : 7703 K. 1127

راجع : كشف الظنون ، ١٧٠٨ (في الاسفل) ،
بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٥١٤ (في الوسط)

ومنه (الافتتاح) نسخة اخرى فقدت عدة
ورقات من بدايتها

٢١x١٤ر٥ سم ، ١٢٣ ورقة . ع س ٢١ ،
ط س ٨ سم

رقمها : 7708 K. 1139

ونسخة اخرى تاريخها ١١٢٠ هـ ١٧٠٨ م
١٩٥x١٣ر٥ سم ، ١٠٢ ورقة . ع س
٢١ ، ط س ٨ سم

رقمها : 7709 K. 1140

ونسخة اخرى

٢٠x١٥ سم ، ٧٣ ورقة . ع س ١٨ ،
ط س ١٠ر٥ سم

رقمها : 7710 K. 1141

ونسخة اخرى

١٨x١٣ر٥ سم ، ٩٢ ورقة . ع س ١٩ ،
ط س ٨ر٣ سم

رقمها : 7711 K. 1142

ونسخة اخرى تاريخها ١٠٣٩ هـ ١٦٢٩ م
٢٠x١٣ر٥ سم ، ١٠٢ ورقة . ع س ١٧ ،
ط س ٧ سم

رقمها : 7712 K. 1143

خلاصة الاعراب = شرح الصباح

لحاجي بابا بن حاجي ابراهيم بن عبدالكريم
الطوسوي من علماء دور السلطان العثماني محمد
الفتاح . يشرح فيه مصباح المطرزي المار ذكره .

اوله : الحمد لله ولي الانعام فاطر السموات
والارض جاعل الملائكة ...

تاريخها : ٩٥٣ هـ ١٦٢٩ م .

٢١x١٤ سم ، ٥٨ ورقة . ع س ٢١ ،
ط س ٩ر٥ سم .

رقمها : 7713 K. 1124

راجع : كشف الظنون ١٧٠٩ (في الوسط)
بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٥١٤ (في الوسط)
عثمانلي مؤلفري ، ١ : ٢٧٣

ونسخة اخرى بخط محمد بن علي بن محمد
زكن الرفعالي سنة ٨٦٥ هـ ١٤٦١ م

٢٣x١٥ سم ، ١٤٢ ورقة . ع س ١٥ ،
ط س ٨ سم

رقمها : 7704 A. 2221

شرح آيات الضوء

لم يذكر اسم الشارح

اوله : الحمد لله الذي شرف نوع الانسان
باللسان وخصه من الانواع بالنطق والبيان ...

٢١x١٥ سم ، ١٠٠ ورقة . ع س ٢١ ،
ط س ٧ر٥ سم

رقمها : 7705 K. 1137

راجع : كشف الظنون : ١٧٠٩ (في النهاية)

حاشية على المصباح للقاضي جق

لخطيب دمشق عبداللطيف بن جلال الدين
محمد القزويني المعروف بـ (قاضي جق) و (قاضي
بلاط) . وهي حاشية على مصباح المطرزي .

اولها : ان حرف من الحروف المشبهة بالفعل
الناصب والرافعة للخبر ...

تاريخها ٩٥٨ هـ ١٥٥١ م

٢٠ر٥x١٤ر٥ سم ، ١٢٣ ورقة . ع س ١٩ ،
ط س ٩ سم

رقمها : 7706 K. 1128

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٥١٤
(في الوسط) ، كشف الظنون ، ١٧٠٩ (في البداية)

الافتتاح على المصباح

لحسن باشا بن علاء الدين الاسود (ت حوالي
٨٠٠ هـ ١٣٩٧ م) . يشرح فيه كتاب مصباح
المطرزي .

اوله : الحمد لله الذي انزل من السماء الفرقان
وخلق من التراب الانسان ...

ويوجد فيه (من الورقة ٥٥ ب) شرح العوامل
للسيد حسن بن السيد علي حسام السواسي .

اوله : الحمد لله المنعم على الاطلاق والمفضل
بلا استجابة واستحقاق ...

١٩x١٤ر٥ سم ، ٧١ ورقة . ع س ٢٠ ،
ط س ١١ سم

7707 K. 1138

ومنه نسخة اخرى تاريخها ٩٧٤ هـ ١٥٦٦ م
٢١x١٣سم ، ٨٦ ورقة . ع س ٢٣ ،
ط س ٧٥ سم
رقمها : 7714 K. 1125

شرح المصباح

لسروري مصطفى بن شعبان (ت ٩٦١ هـ
١٥٥٤ م) . يشرح فيه مصباح المطرزي (بروكلمان
يسميه حاشية)
اوله : الحمد لله الذي جعل الفاعلين بامرهم
مرفوعات الدرجات ...
بخط محمد بن مصطفى الارلوي سنة ١٠٢٣ هـ
١٦١٤ م
٢٠x١٢ سم ، ١٢٩ ورقة . ع س ١٩ ،
ط س ٥٥ سم
رقمها : 7715 E. H. 1925
راجع : كشف الظنون ١٧٠٩ ، بروكلمان ،
الذيل ، ١ : ٥١٤

اوراق الاعراب شرح ديباجة المصباح

للمطرزي . وهو القسم الخاص بالاعراب من
كتابة ديباجة المصباح
اوله : الحمد لله الذي لا يبلغ كنهه جاد
ولا يحصى عدد نعمه عاد ...
١٧x٩ سم ، ٩٨ ورقة . ع س ١١ ،
ط س ٤٥ سم .
رقمها : 7716 A. 2246
راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٥١٤ ،
كشف الظنون : ١٧٠٩ (في الاعلى) ، فهرست
مكتبة فيينا : ١٦٧ ومنه نسخة اخرى بخط حميد
بن اسماعيل .
١٨x١٣ سم ، ٣٤ ورقة . ع س ١٥ ،
ط س ٧٥ سم
رقمها : 7717 K. 1121

ونسخة اخرى تاريخها ٩٤٣ هـ ١٥٣٦ م
١٧x١٢سم ، ١٠٢ ورقة . ع س ١٧ ،
ط س ٨ سم
رقمها : 7718 K. 1130

ونسخة اخرى تاريخها ٩٤٩ هـ ١٥٤٢ م
١٦x١٠سم ، ١٤٢ ورقة . ع س ١٣ ،
ط س ٦ سم
رقمها : 7719 K. 1131

ونسخة اخرى
١٨x١٣ سم ، ٧١ ورقة . ع س ١٩ ،
ط س ٨ سم
رقمها : 7720 K. 1132

ونسخة اخرى تاريخها ١٠٦٤ هـ ١٦٥٣ م
فيها كذلك : -

١ - شروط الصلاة (من الورقة ٤٢ ب)
اوله : باب شروط الصلاة وهي ثمانية ...
٢ - الانموذج (من الورقة ٥٠ ب) للزمخشري
١٩x١٣سم ، ٦٦ ورقة . ع س ط :
مختلفان
رقمها : 7721 K. 1133

ونسخة اخرى بخط احمد بن عبد اللطيف
٢٠x١٤ سم ، ٣٤ ورقة . ع س ١٧ ،
ط س ٧٥ سم
رقمها : 7722 K. 1134

ونسخة اخرى فيها كذلك كتاب العوامل لعبد
القاهر الجرجاني بخط محمد بن اويس بن محمد
سنة ١٠٤٧ هـ ١٦٣٧ م
١٨x١٢ سم ، ٥٥ ورقة . ع س ١١ ،
ط س ٦ سم
رقمها : 7723 K. 1135

ونسخة اخرى بخط علي بن مصطفى بن محمد
سنة ٩٥٢ هـ ١٥٤٥ م
٢٠x١٢سم ، ٦٢ ورقة . ع س ٢٣ ،
ط س ٧٥ سم
رقمها : 7724 K. 1136

حاشية على شرح اوراق الاعراب ديباجة المصباح

لسيد علي اوغلو . والشرح المؤلف مجهول .
اولها : الحمد لله الذي لا يبلغ كنهه جاد ولا
يحصى عدد نعمه ...
بخط سليمان بن احمد فقيه بن امير فقيه
سنة ٩٦٠ هـ ١٥٥٣ م .
١٨x١٣سم ، ٩٤ ورقة . ع س ١٧ ،
ط س ٧٥ سم

رقمها : 7725 A. 2194
راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٥١٥ (٢١) ،
فهرسة مكتبة فيينا (رقم ١٦٧)

حاشية على شرح ديباجة المصباح

ليعقوب بن سيد علي

اولها : الحمد لله الذي اعرب تركيب الكائنات من مزج كاف ونون وبنى الافلاك المرفوعة على الحركة ...

بخط رسول بن دوراق سنة ١٠٨٨ هـ ١٦٧٧ م

١٢١٥ × ١٢٥ سم ، ١١٦ ، ورقة . ع س ١٧ ،

ط س ٦٥ سم

رقمها : 7726 K. 1129

راجع : كشف الظنون ، ١٧٠٩ ، بروكلمان ،

الذيل ، ١ : ٥١٥ (في الاعلى) و ٢ : ٢٢٨ (في الوسط)

الغرة المخفية في شرح الدرّة الالفية

لاحمد بن الحسين بن احمد بن الخباز الموصلية . يشرح فيه منظومة الدرّة الالفية لابي زكريا يحيى بن عبدالمعطي بن عبدالنور الزواوي المغربي (ت ٦٢٨ هـ ١٢٣١ م) وهي في النحو .

اوله : قال عبدالله الفقير اليه احمد بن الحسين بن احمد النحوي ... اما بعد حمداً لله على ما افاض علينا من ملابس الاثنه ...

بخط : عبدالرحيم بن محمد بن عبدالله بن

هبةالله بن المنصور بالله سنة ٦٧٥ هـ ١٢٧٧ م .

١٨ × ٢٤ سم ، ١٧٦ ، ورقة . ع س ١٩ ،

ط س ١٢ سم

رقمها : 7727 A. 2236

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٥٣٠ (في

الاسفل)

تنوير الدياجي في تفسير الاحاجي

لابي الحسن علي بن محمد بن عبدالصمد السخاوي (ت ٦٤٣ هـ ١٢٤٥ م)

اوله : الحمد لله ابتداء بذكره وانتهاء الى امره

واستبقاء لنعمه يشكره ...

بخط عثمان بن احمد بن اسماعيل . دمشق

٦٣٩ هـ ١٢٤١ م .

١٧ × ٢٥ سم ، ١٨٦ ، ورقة . ع س ١٧ ،

ط س ١١ سم

رقمها : 7728 A. 2265

راجع عن المؤلف ، كحالة : ٧ : ٢٠٩

الكافية

لجمال الدين ابن حاجب (ت ٦٤٦ هـ ١٢٤٩ م) .

مختصر في النحو .

اوله : قال الشيخ الامام العالم العلامة صدر

الفضلاء لسان العرب حجة اهل الادب ...

الحمد لله رب العالمين وصلوته على محمد وآله

اجمعين ... الكلمة لفظ وضع لمعنى مفرد وهي

اسم وفعل وحرف ...

تاريخها : ٨٦٨ هـ ١٤٦٣ م

١٨ × ١١٥ سم ، ٤٩ ، ورقة . ع ١١ ،

ط س ٦٥ سم .

رقمها : 7729 A. 2167

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٥٣١ (١)

ومنه نسخة اخرى فيها (من الورقة ١٢٠ ب)

رسالة (الامثلة المختلفة)

تاريخها ، ٩٥٢ هـ ١٥٤٥ م .

١٧ × ١٠٥ سم ، ١٧٢ ، ورقة . ع س ٧ ،

ط س ٥ سم

رقمها : 7730 A. 2183

ونسخة اخرى

١٢ × ٨٥ سم ، ٤٠ ، ورقة . ع س ١٣ ،

ط س ٥ سم

رقمها : 7731 E. H. 1181

ونسخة اخرى تاريخها ٨٩٠ هـ ١٤٨٥ م .

١٨ × ١٣ سم ، ٨٤ ، ورقة . ع س ١٣ ،

ط س ٦ سم

رقمها : 7732 A. 2270

ونسخة اخرى فيها (من الورقة ٤١ ب)

رسالة (قواعد الاعراب) لابن هشام (ت ٧٦١ هـ

١٣٦٠ م) .

١٩ × ١١ سم ، ٦٣ ، ورقة . ع س ١٣ ،

ط س ٣ سم

رقمها : 7733 H. 1674

ونسخة اخرى

١٩ × ١٣ سم ، ٤٤ ، ورقة . ع س ١١ ،

ط س ٥ سم

رقمها : 7734 H. 1684

ونسخة اخرى فيها كذلك (من الورقة ٣٩ ب)

كتاب المصباح للمطرزي المار ذكره .

ونسخة اخرى فيها (من الورقة ٤٣ ب)
كتاب المصباح للمطرزي بخط رجب بن حبيب .
١٨٥ × ١٢٥ سم ، ٨٢ ورقة . ع س ١١ ،
ط س ٧ سم .

رقمها : 7741 K. 1102

ونسخة اخرى فيها (من الورقة ٦٠ ب)
كتاب العوامل المائة للجرجاني
١٣ × ٢٠ سم ، ٦٨ ورقة . ع س ١١ ،
ط س ٧ سم .

رقمها : 7742 K. 1103

ونسخة اخرى فيها كذلك :

١ - (من الورقة ٢٩ ب) المصباح للمطرزي .
٢ - (من الورقة ٥٤ ب) العوامل المائة لعبدالقاهر
الجرجاني .

بخط احمد بن فضل الله

١٣ × ٢٠ سم ، ٥٩ ورقة . ع س ١٧ ، ط س
٨ سم

رقمها : 7743 K. 1104

ونسخة اخرى فيها كذلك :

١ - (من الورقة ٥٤ ب) المصباح للمطرزي .
٢ - (من الورقة ٩٩ ب) العوامل المائة للجرجاني
بخط احمد بن آيدين سنة ١٠٥١ هـ ١٦٤١ م
١٣٥ × ١٣٥ سم ، ١١٢ ورقة . ع س ٩ ،
ط س ٦ سم .

رقمها : 7744 K. 1105

ونسخة اخرى

١٩٥ × ١١٥ سم ، ٣٠ ورقة . ع س ١٧ ،
ط س ٨ سم

رقمها : 7745 K. 1106

ونسخة اخرى فيها (من الورقة ٦٠ ب)
المصباح للمطرزي
١٧ × ١١ سم ، ١٠٧ ورقة . ع س ١١ ،
ط س ٥ سم .

رقمها : 7746 K. 1107

ونسخة اخرى تاريخها ١٠٥٢ هـ ١٦٤٢ م
١٤ × ٢١ سم ، ١١١ ورقة . ع س ٥ ،
ط س ٥ سم .

رقمها : 7747 K. 1109

بخط ممي بن قاسم سنة ٩٤٣ هـ ١٥٣٦ م
١٩ × ١٢٥ سم ، ٧٦ ورقة . ع س ٩ ،
ط س ٧ سم .

رقمها : 7735 K. 1097

ونسخة اخرى فيها (من الورقة ٤٠ ب)
كتاب المصباح للمطرزي ، اوله : قال الشيخ ...
برهان الدين ... المطرزي ... حمداً لله ذي الانعام
جاعل النحو في الكلام ...

نهاية (الكافية) ناقصة .

تاريخها : ١٠٤٦ هـ ١٦٣٦ م .

١٤ × ٢٠ سم ، ٦٣ ورقة . ع س ١٧ ،

ط س ٧ سم .

رقمها : 7736 H. 1675

راجع عن المصباح : بروكلمان ، الذيل ،
١ : ٥١٥ (في الوسط)

ونسخة اخرى فيها (من الورقة ٢٤ ب) كتاب
المصباح للمطرزي

تاريخها ١١٨١ هـ ١٧٦٧ م

١٥٥ × ١٠٥ سم ، ١٢٦ ورقة . ع س ١١ ،

ط س ٨ سم .

رقمها : 7737 K. 1098

ونسخة اخرى فيها (من الورقة ٣٦ ب)
كتاب المصباح للمطرزي بخط يوسف بن حسن
سنة ٩٧٨ هـ ١٥٧٠ م .

١٣٥ × ١٣٥ سم ، ٥٧ ورقة . ع س ١٣ ،

ط س ٨ سم

رقمها : 7738 K. 1099

ونسخة اخرى فيها كذلك :

١ - (من الورقة ٢٧ ب) كتاب المصباح للمطرزي
ب - (من الورقة ٧٣ ب) كتاب العوامل المائة
للجرجاني المار ذكره

١٥ × ٢١ سم ، ٩٢ ورقة . ع س ط :

مختلفان

رقمها : 7739 K. 1100

ونسخة اخرى تاريخها ٧٣٠ هـ ١٣٢٩ م .

١٧ × ١٣٥ سم ، ٤٦ ورقة . ع س ٩ ،

ط س ٩ سم .

رقمها : 7740 K. 1101

ومنه نسخة اخرى بخط شريح بن يحيى
الشريحي الخراساني سنة ٧٦٦ هـ ١٤٦٢ م .
٢٠٥ × ١٥٥ سم ، ١٤٨ ورقة . ع س ١٧ ،
ط س ٩٥ سم
رقمها : 7753 E. H. 1887

شرح مختصر الكافية

لشارح مجهول

اوله : اللهم يارب العالمين صل وسلم على
على جميع انبيا (كذا) والمرسلين خصوصا على
سيدنا ومولانا محمد الامين ... قال الشيخ ابن
الحاجب الكلمة اي ماهية الكلمة ...
١١ × ٢١ سم ، ٨١ ورقة . ع س ١٩ ،
ط س ٦٥ سم .
رقمها : 7754 E. H. 1884

شرح الكافية

لاحمد بن علي بن محمود جلال الفجدواني
اوله : الحمد لله الذي شرح صدرنا بنور
الاسلام ...
بخط عمر بن الياس سنة ٧٧٧ هـ ١٣٧٥ م .
٢٤ × ١٦٥ سم ، ١٦٤ ورقة . ع س ٢١ ،
ط س ١٠ سم
رقمها : 7755 A. 2200

راجع : كشف الظنون ١٣٧١ (في البداية)

شرح الكافية

لرضي الدين محمد بن حسن الاسترابادي
(ت ٦٨٦ هـ ١٢٨٧ م) .
اوله : الحمد لله جلت آلاؤه عن ان تحاط بمد
وتعال كبرياؤه عن ان تشمل بحد تاهت في موامي
معرفته ...
بخط نظام بن محمد الخطيب سنة ٧٩٤ هـ
١٣٩٢ م .
٢٧ × ١٧ سم ، ٢١٥ ورقة . ع س ٣٥ ،
ط س ١١٥ سم

رقمها : 7756 A. 2178

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٥٢٢
(في الاعلى)

ومنه نسخة اخرى بخط محمد بن اسطبان
الديري سنة ٨٧٨ هـ ١٤٧٣ م

ونسخة اخرى فيها (من الورقة ٥٤ ب)
المصباح للمطرزي .
١٨ × ١٣ سم ، ٨٨ ورقة . ع س ط :
مختلفان .
رقمها : 7748 K. 1110

ونسخة اخرى فيها (من الورقة ٧٧ ب)
العوامل المائة للجرجاني
١٧ × ١١٥ سم ، ٩٠ ورقة . ع س ط :
مختلفان .
رقمها : 7749 K. 1111

ونسخة اخرى فيها (من الورقة ٧٧ ب)
العوامل المائة للجرجاني
١٥٥ × ١٠٥ سم ، ٩٢ ورقة . ع س ٩ ،
ط س ٦ سم
رقمها : 7750 K. 1112

مجموع فيه

١ - الكافية لابن الحاجب (ت ٦٤٦ هـ ١٢٤٩ م)
(من الورقة ١ ب)
اوله : الكلمة لفظ وضع لعنى مفرد ...
٢ - العوامل المائة لعبدالقاهر بن عبدالرحمن
الجرجاني (من الورقة ٤٧ ب)
اوله : الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام
... فان العوامل في النحو على ما الفه عبدالقاهر
بن عبدالرحمن الجرجاني ...
٢١ × ١٢٥ سم ، ٩٠ ورقة . ع س ١٣ ،
ط س ٥ سم
رقمها : 7751 R. 1794

شرح الكافية

لابن الحاجب (ت ٦٤٦ هـ ١٢٤٩) نفسه .
اوله : الحمد لله رب العالمين والصلوة
والسلم ... الكلمة لفظ وضع لعنى مفرد قوله
يشمل الكلمة وغيرها ...

بخط عبدالعزيز بن احمد المرغاني

٢١ × ١٢ سم ، ٢٠٤ ورقة . ع س ١٧ ،
ط س ٦٥ سم .
رقمها : 7752 A. 2184

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٥٣١
(في الاسفل)

حاشية على شرح الكافية

للسيد الشريف (ت ٨١٦ هـ ١٤١٣ م) ،
كتبها على شرح حسن بن محمد الاسترابادي
(ت ٧١٥ هـ ١٣١٥ م) لكافية ابن الحاجب .

اولها : الحمد لله الذي جلت آلاؤه عن ان
تحاط بعد ...

بخط اسعد بن مكي محمد الأمين بن محمد
سنة ١٠٩٨ هـ ١٦٨٧ م .

٢٧×١٦ سم ، ٣٤٣ ورقة . ع س ٢٧ ،
ط س ٨٥ سم .

رقمها : 7765 E. H. 1894

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٥٣٢
(في الوسط)

حاشية على الشرح المتوسط لركن الدين الاسترابادي

وهو ركن الدين الحسن بن محمد الاسترابادي
(ت ٧١٥ هـ ١٣١٥ م)

اولها : اعلم اي معرفة الحد الخ ...

١٨×١١ سم ، ٥٧ ورقة . ع س ١٥ ،
ط س ٥٥ سم .

رقمها : 7766 A. 2205

حاشية على شرح المتوسط الكافية

لم يذكر اسم كاتب الحاشية .

اولها : الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام
على خير خلقه محمد وآله اجمعين الكلمة لفظ وضع
لعنى مفرد ...

بخط عبدالرحيم بن محمد بن احمد العطاري
سنة ٧٧٤ هـ ١٣٧٢ م

٢١×١٢ سم ، ١٨٣ ورقة . ع س ١٧ ،
ط س ٧٥ سم

رقمها : 7767 A. 2217

تلخيص الكافية = لب الالباب في علم الاعراب

اختصره عبدالله بن عمر القاضي البيضاوي
(ت ٧١٦ هـ ١٣١٦ م)

اوله : الحمد لله الذي رفع الجازمين بواحدانيته
بفضله وخفض الشاكين وجرهم الى الجحيم بعدله ...

تاريخها : ٩٦٦ هـ ١٥٥٨ م

١٧×١٠ سم ، ٣٠ ورقة . ع س ١١ ،
ط س ٥ سم

٢٧×١٧ سم ، ٣٣٠ ورقة . ع س ٢٩ ،
ط س ١٣ سم .

رقمها : 7757 A. 2179

الوافية شرح الكافية المتوسط

لركن الدين الحسن بن محمد الاسترابادي
(ت ٧١٥ هـ ١٣١٥ م)

اوله : احمد الله على عظمة جلاله حمد غريق
بمطالعة جماله ...

١٨×١٣ سم ، ٢٦٢ ورقة . ع س ١٥ ،
ط س ٧ سم

رقمها : 7758 A. 2168

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٥٣٢
(في الوسط)

ومنه نسخة اخرى نهايتها ناقصة .

٢٢×١٤ سم ، ٩٨ ورقة . ع س ٢٣ ،
ط س ٨٥ سم

رقمها : 7759 A. 2170

ونسخة اخرى تاريخها ٨٧٠ هـ ١٤٦٥ م .

١٨×١٣ سم ، ١٦٩ ورقة . ع س ١٧ ،
ط س ٧٥ سم

رقمها : 7760 A. 2175

ونسخة اخرى بخط عطاء الله بن محمد التبريزي
نسخها للسلطان العثماني محمد الفاتح سنة ٨٧١ هـ
١٤٦٦ م .

٢٦×١٧ سم ، ١٩٤ ورقة . ع س ١٧ ،
ط س ٩٥ سم .

رقمها : 7761 A. 2177

ونسخة اخرى تاريخها ١٠٠١ هـ ٥٩٢ م

١٩×١١ سم ، ١٩٦ ورقة . ع س ١٥ ،
ط س ٧ سم .

رقمها : 7762 E. H. 1890

ونسخة اخرى بخط محمد بن حسن سنة
٩٦٣ هـ ١٥٥٥ م .

٢١×١٣ سم ، ٢٠٥ ورقة . ع س ١٥ ،
ط س ٧٥ سم .

رقمها : 7763 E. H. 1893

ونسخة اخرى تاريخها ١٠٣٨ هـ ١٦٢٨ م .

٢١×١٤ سم ، ١٣٤ ورقة . ع س ١٧ ،
ط س ٨٥ سم .

رقمها : 7764 K. 1114

رقمها : 7768 E. H. 1882

راجع : كشف الظنون ١٥٤٦ ، بروكلمان ،
الذيل ، ١ : ٧٤٢ (٤)

شرح الكافية للخبيصي

وهو شمس الدين بن ابي بكر الخبيصي
(ت ٨٠١ هـ ١٣٩٨ م)

اوله : ... واحمداه كما يستحق ان
يحمد واصلي على رسوله ... الكلمة اي التي في
اصطلاح النحاة فانها تطلق على معان آخر ...
٢٠ × ١١ر٥ سم ، ٢٤٧ ورقة . ع س ٦ ، ١
ط س ٦٥ سم .

رقمها : 7769 A. 2187

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٥٣٢ (في
الاعلى)

ومنه نسخة اخرى بخط عمر بن خليل بن
محمد سنة ٧٤٥ هـ ١٣٤٤ م

٢٠ × ١٣ر٥ سم ، ١٦٤ ورقة . ع س ١٧ ،
ط س ٨ سم

رقمها : 7770 A. 2188

شرح مقدمة الكافية = السفر الثاني من كتاب
نجم الدين على مقدمة ابن الحاجب لاحمد
بن محمد نجم الدين القمولي (ت ٧٢٧ هـ ١٣٢٧ م)
وهو الجزء الثاني منه .

اوله : المبنى ما ناسب مبنى الاصل او وقع
غير مركب ...

تاريخها : ٩٩٢ هـ ١٥٨٤ م

٢٠ × ٣١ سم ، ١٢١ ورقة . ج س ٣٦ ،
ط س ١٥٥ سم

رقمها : 7771 A. 2238

راجع كشف الظنون ١٣٧١ (في الوسط)

كافية مع شرح شهاب الدين

وشهاب الدين هو احمد بن عمر الهندي
(ت ٨٤٩ هـ ١٤٤٥ م) .

الكتاب بدون مقدمة .

تاريخها : ٨٦٤ هـ ١٤٥٩ م

٢٦٥ × ١٦ر٥ سم ، ١٠٧ ورقة . ع س ٥ ،
ط س ٧٥ سم

رقمها : 7772 A. 2257

راجع : كشف الظنون ١٣٧١ (في الاسفل)
بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٥٣٢ (في الاسفل) .
ومنه نسخة اخرى

٢٠ × ١٥ سم ، ٩٩ ورقة . ع س ٢١ ،
ط س ٨ سم

رقمها : 7773 K. 1108

حاشية على اوفى الوافية في شرح الكافية

والحاشية لكاتب مجهول جعلها على شرح
حاجي بابا بن ابراهيم بن عثمان الطسيوي .

اولها : الحمد لله الذي خلق الانسان ازواجا
وانزل من السماء ماء ثجاجا ...

بخط : عبدالوهاب

٢٠ × ١٢ سم ، ٤٥ ورقة . ع س ١٩ ،

رقمها : 7774 K. 1153

راجع عن الشرح : بروكلمان ، ٢ : ٢٣٣ ،
كشف الظنون ١٣٧٣ (في الاعلى)

الافصح = شرح الكافية

لعلاء الدين علي بن محمد القوشجي (ت ٨٧٩ هـ
١٤٧٤ م) يتناول فيه اعراب سورة الفاتحة وشرح
الكافية

اوله : الحمد لله الذي رفع السموات بغير
عماد وخفض الارض ونصب الجبال ...

بخط : ابراهيم بن محمد سنة ١٠٥٥ هـ
١٦٤٥ م .

٢٠ × ١٤ر٥ سم ، ١٨٠ ورقة . ع س ٢٥ ،
ط س ٨ سم .

رقمها : 7775 E. H. 1891

راجع : كشف الظنون : ١٣٧٣ (في الاعلى)
ومنه نسخة اخرى تاريخها شعبان ١٢٠٣ هـ

١٧٨٩ م .

١٩٥ × ١٣ر٥ سم ، ٢٤٨ ورقة . ع س ١٥ ،
ط س ٨ سم

رقمها : 7776 E. H. 1892

شرح الكافية للاسفرائني

لعصام الدين الاسفرائني (ت ٩٤٣ هـ ١٥٣٦ م)
اوله : احمد الله على ما الهمني كن عصاميا

لا عظاميا ...

اولها : هذه فوائد منقولة من شرح اسحق
بن محمد الملقب بكبير الدهلوي لكافية (كذا) في
النحو ...

تاريخها رجب ٩٢٧ هـ ١٥٢٠ م

٢١٥ × ١٥٥ سم ، ١٧٤ ورقة . ع س ٢١ ،
ط س ١١٥ سم .

رقمها : 7781 H. 1666

اعراب الكافية :

لم يذكر اسم المؤلف

اوله : الكلمة مبتدا واللام فيها تعريف الجنس
اي لتعيين الماهية لان الحد لبيان الماهية لا لتعريف
جميع افراد ...

تاريخها : ٨٨١ هـ ١٤٧٦ - ١٤٧٧ .

١٨ × ١٣ سم ، ١٠٥ ورقة . ع س ١٥ ،
ط ، ٧ سم .

رقمها : 7782 A. 2191

شرح الكافية

لقطب الدين عيسى بن محمد بن عبيدالله
الصفوي (ت ٩٥٣ هـ ١٥٤٦ م) .

ورد اسم الشرح في الكتاب بشكل (المنهل)

اوله : اي باسم مسمى هذا اللفظ الموصوف
بكمال المبالغة ...

تاريخها : ١٠٠٥ هـ ١٥٩٦ م .

٢٠ × ١٢ سم ، ١١٧ ورقة . ع س ٢١ ،
ط س ٥ سم .

رقمها : 7783 E. H. 1885

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٥٩٤

نظم الكافية = الوافية

لابن الحاجب نفسه كتبها نظما

اوله : الحمد لله على ما انعمنا بجوده وفضله
وكرما ...

بين الابيات وحواشيها توجد كتابات

١٧٥ × ١٢٥ سم ، ٥١ ورقة . ع س ٩ ،
ط س ٧٥ سم

رقمها : 7784 A. 2172

راجع : كشف الظنون : ١٣٧٠ (في الاعلى)

بخط محمد بن رمضان بن محمد الحنفي
سنة ١٠٠٩ هـ ١٦٠٠ م .

٢٠ × ١٣ سم ، ٤٦٩ ورقة . ع س ٢١ ،
ط س ٧ سم .

رقمها : 7777 A. 2171

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٥٣٣ (في
الاسفل) .

ومنه نسخة اخرى

٢٣ × ١٥ سم ، ٣٧٤ ورقة . ع س ١٩ ،
ط س ٧٦ سم

رقمها : 7778 A. 2176

ونسخة اخرى نسخها محمد بن عبدالرحمن
بن احمد الروحي في الطائف سنة ٩٨٨ هـ ١٥٨٠ م .
في بدايتها ونهايتها توجد عدة اوراق في الفوائد .

٢٥ × ١٣ سم ، ٣٠٧ ورقة ع س ٢١ ،
ط س ٧٨ سم

رقمها : 7779 E. H. 1886

ونسخة اخرى تاريخها ٩٧٤ هـ ١٥٦٦ م .

٢٥ × ١٦ سم ، ٢٤٧ ورقة . ع س ٢١ ،
ط س ٩ سم

رقمها : 7780 E. H. 1888

مجموع فيه :

١ - كشف الكافية لمحمد بن عمر الحلبي
(ت حوالي ٨٦٠ هـ ١٤٥٦ م) في شرح كافية
ابن الحاجب . (من الورقة ١ ب)
اوله : ولك الحمد يامن صرف قلوبنا نحو
المعاني والبيان ...

نفس اوله موجودة في كشف الظنون ص ١٣٧١ ،
راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٥٣٢ .

٢ - فوائد على الكافية (من الورقة ٩٩ ب)
اوله : اعلم ان معرفة هذا الحد حد الشيء
ما تعين ماهيته ...

٣ - حاشية الاخرى (كذا) على الكافية (من
الورقة ١٢٧ ب) .

اولها : قوله : « ما يتلفظ به الانسان »
الاحسن تركه لفظ الانسان لان المعتبر في
مفهوم اللفظ ...

٤ - فوائد منتخبة من شرح الكافية لكبير الدهلوي
(من الورقة ١٥٦ ب)

أحياء التراث الشعري في العراق

القسم الأول

بقلم

صباح نوري المزيدي

يتزايد يوما بعد يوم ، وخاصة عندنا في العراق ،
وانها - ولا شك - تضيف ثروة أدبية زاخرة لان
إخراج هذه المجموع أمر يسهل على الباحثين كثيرا
من المصاعب ، ويوقفنا على نتاج خاص لشاعر معين
او ظاهرة محدودة او مسألة أدبية من هذه المسائل ،
لان الشعر الموزع في اكثر من مصدر وهو لشاعر
واحد يفوت على الباحثين فرصة تكوين فكرة كاملة
واضحة عنه وبالتالي عن مفهومه واتجاهه .

ان إخراج مجموعة شعرية - تحقيقا وجمعا
وشرحا - يعني تتبع مصادر هذا الشاعر او ذلك ،
والتقاط الاخبار الخاصة به وتخريج الشعر وتصحيح
المصحف منه والمحرف من كلماته وشرح مفرداته مع
دراسة لشعره وخصائصه وقيمه الفنية .

مسائل في التراث الشعري :

لا بد لنا عدم التسليم مقدما بان جميع
الشعر الذي أخرج ونشره العراقيون بل غير
العراقيين ، هو شعر مقبول بالجملة ، فان فكر
الشاعر - المجموع شعره - وأصائله وموقفه ومكانته
الأدبية كلها أمور لها علاقة بتحقيق شعره ، فان
هذا الشاعر هو المفروض ان ينشر شعره دون سواء
وان قارئ هذا البحث سيرى من هؤلاء الكثيرين
وسيرى غيرهم كان هم الناشر ان يخرج شعر هذا
الشاعر او ذلك دون وعي او ادراك بجدوى شعره
او عدمها .

وقد التفت المستشرقون الى قيمة التراث
الشعري وحرصوا على صنع الدواوين الشعرية
لعهد من الشعراء الذين فقدت مجاميعهم المخطوطة

(1)

تمهيد

احتفلت كتب التراث العربي والمتمثلة في كتب
تاريخ الأدب واللغة والأخبار والأنساب والقصص
والسير والمجمعات اللغوية والجغرافية والأمثال
والعروض وغيرها ، احتفلت باحتوائها الكثير من
اشعار شعرائنا العرب القدامى ، وعندما نشطت في
القرن الثالث الهجري على يد ثعلب والسكري
وحمزة بن الحسن الأصفهاني والصولي وأمثالهم ،
حركة جمع شتات هذا الشعر بان يوثق ويصنف
وان يكون لكل شاعر مجموع شعري مستقل به ،
وقد ذكرنا ابن النديم في كتابه (الفهرست) وذكرنا
آخرون في اشارات عابرة ، بأسماء هذه الدواوين
التي مر عليها بعدئذ زمن طويل ، بقي منها الشيء
القليل ، وضاع الكثير مع ضياع اجزاء كبيرة من
تراثنا الغالي بعد هجوم التتر الوحشي في منتصف
القرن السابع الهجري .

وان هذا المتبقي القليل من الشعر ، توزع
في طائفة من خزائن المخطوطات في العالم شرقه
وغربه ، لا يمكن لنا العلم به الا من خلال ما وقفنا
عليه من الفهارس المطبوعة لهذه الخزانات - وهي
قليلة .

ومن هنا كان اعتناء محققينا بتحقيق الدواوين
الشعرية المخطوطة ، او بجمع المجاميع الشعرية
المتفرقة او كتب المختارات او الشروح على انها
جزء من تراثنا ، ثم بدأ لنا جليا ان هذا الاعتناء بدأ

أو الذين لم تكن لهم مثل هذه المجاميع وقد قدموها بمقدمة - وهي عادة بعدة لغات - عن هؤلاء الشعراء، كان ذلك منذ القرن الثامن عشر الميلادي .

وبالنسبة للقصيدة القديمة فإن لنا بعض الملاحظات التي واجهناها في البحث واثناء التحقيق :

١ - ان (قال) و (قال الشاعر) بدون نسبة وهي كثيرة في كتب التراث ، ضيقت علينا معرفة اسم الشاعر الذي قالها وبالتالي فستبقى هذه القصائد دون نسبة - إلا إذا أيدها وجود مصدر ثان فيه القصيدة نفسها معزولة لشاعر - وستظل يتيمة لا يضمها ديوان .

٢ - وصول مطالع بعض القصائد دون بقيتها أو وصول مقطعات وأبيات مفردة دون تكملاتها وهو دليل عمل غير كامل لمن يتصدى لجمع ديوان شاعر ، ولعل لإعتناء النحويين واللغويين والبلاغيين وأهل التفسير والمؤرخين بشواهدهم دون غيرها سببا من أسباب ضياع تسمية القصائد .

٣ - ظاهرة أخرى تكاد تجدها في جميع كتب التراث الشعري وهي ان القصائد تكون غير مصنونة ، وإنما موشحة بذكر مناسبتها وهي - ولا شك - ظاهرة تخالف ما تراه عند الشعراء المحدثين الذين يطرزون قصائدهم بعناوين يستمدونها من روح قصائدهم .

(٢)

التحقيق الجديد

١ - حينما يكون الجموع الشعري مبعوثا من جديد ، فلا بد لمحققه وجامعه أن يقدم له مقدمة تطول وتقصرت يتناول فيها التحقيق العلمي لاسم الشاعر ونسبه وبيئته وحياته وشعره ومؤلفاته وصلاته ووفاته ، وهي لا شك تحتوي على نتائج علمية طيبة من خلال ابداء الآراء في الروايات المتوفرة عن الشاعر .

٢ - بعد هذه المقدمة ، يأتي الشعر الجموع الذي يحتوي على الخصائص التالية :

١ - تصنيفه :

يصنف الشعر من حيث نسبته الى ثلاثة اصناف : الاول ما اجمعت المصادر ان هذا الشعر للشاعر أو انفرد بذلك مصدر واحد وهو له حتى يقوم دليل آخر على أنه لغيره ، والثاني الشعر

المنسوب لاكثر من شاعر ، والثالث الابيات المفردة التي يتنازع عليها الشاعر مع شعراء آخرين رغم انها معروفة ومشهورة في دواوين هؤلاء الشعراء .

وان كان الشعر في مخطوطة (مكنوبة باليد تحقق توا) فإنه يورد الشعر الموجود في المخطوطة على انه نص مستقل ثم يأتي بذيل وهو الشعر غير الموجود في المخطوطة وهو للشاعر .

أو ان يضيف الشعر حسب وروده في المراجع ، وهذا منهج ، اتباعه قليلون .

ب - ترتيبه :

أما ترتيب النصوص ضمن التصنيف الذي ذكرناه في الفقرة السالفة ، فإنه يختلف من محقق لآخر ، فمنهم من رتبته حسب الحروف الهجائية للقوافي وآخرون لم يكتبوا بذلك وإنما قدموا القافية ذات الحرف المضموم على ذات الحرف المفتوح وهذه على ذات الحرف المكسور وهذه على ذات الحرف المسكن ، ومنهم من اعتبر الإغراض الشعرية التي يتناولها الشاعر منهجا في ترتيبه للشعر ، والطريقة الاولى اصح واوفر .

على ان مجاميع شعرية أخرى نشرت كما هي دون ترتيب أو تصنيف ، وأخرى لم تنشر كاملة وإنما نشرت مختارات مرة مرتبة حسب الاغراض الشعرية وأخرى مستمدة من بعض قوافي الديوان ، مثل (مختار ابن الخيمي ، ديوان سعد الدين بن عربي وغيرهما) .

ج - قصائده وأبياته :

يذكر المحققون قبل ان ينشروا كل نص ، البحر العروضي الذي يسير عليه النص ثم يعطون أرقاما لعدد القصائد وعدد الابيات .

د - التخريج :

ترد لفظة (التخريج) كثيرا في بحثنا هذا ، فما هو التخريج .

التخريج هو الإشارة المستقصية - في أكثر الأحيان - الى مصادر ومراجع كل بيت من كل قصيدة من ديوان الشاعر فهو إذن مصدر توثيق .

وقد تقنن المحققون في إيرادها ، منهم من جعله تحت الابيات (النصوص) في هامش مستقل ومنهم من قدمه على النص ، وآخرون جعلوه مستقلا بعد ان يوردوا النصوص الشعرية ، وهي احسن الطرق إذ ان التخريج لا يعنى به الا المتخصصون والمعنيون وبإمكانهم مراجعته مستقلا ولغرض اعطاء النصوص

الشعرية ، حرية التحرك والانتشار والتقارب ضمن هذا الإطار ، ومساندة التخرّيج من المسائل الصعبة التي تواجه المحققين فهي تضي ملاحقة جميع المصادر ومن هنا اعتذر الكثير منهم بأنه سوف لا يورد كل مصادر التخرّيج إنما بعضها وهي حجة لا ترتضيها على صعوبة التخرّيج والإحاطة به .

وقد رتب المحققون مصادرهم ضمن التخرّيج بطرق مختلفة فمنهم من رتبها زمنياً وآخرون على طبقات الكتب وآخرون لا منهج لهم .

هـ - الهوامش :

ان الهوامش التي نجدها في أثناء استعراض النصوص ، هوامش كثيرة يستخدمها المحققون في شروحاتهم للمعاني والألفاظ أو في تعريفهم بالأعلام والمدن والقبائل وما إلى ذلك .

و - الفهارس :

ويختتم كل مجموع من هذه المجاميع بفهارس عديدة ، لأنها أصبحت من الأمور المهمة التي يحتاجها الباحث وبذلك تعددت وتنوعت هذه الفهارس فيعد ان كانت بعض الكتب تعني بإيراد فهرس عام وأحد للموضوعات صرنا نجد فهارس : للأعلام ، والأشعار والقوافي ، وآيات القرآن الكريم ، والأحاديث الشريفة ، واللغة ، والمواضع والبلدان ، والقبائل ، والمصطلحات ، والمصادر والمراجع ، والموضوعات العامة ، وما إلى ذلك .

(٣)

ملاحظات عامة

هذه ملاحظات عامة وقفت عليها في أثناء جمعي لمادة هذا البحث وبعد مطالعات في الكتب والآراء المدروسة فيه :

١ - بداية تحقيق الشعر ونشره في العراق ، هي ما قام به بعض الأدباء العراقيين بنشر مجاميع شعرية لشعراء العراق الكبار آنذاك ، وطبعها في بومبي في الهند مع تقديم مقدمة لا تتجاوز في أكثر الأحيان صفحتين ، والظاهر على هذه الأعمال أنها خالية من التحقيق والدراسة - التي عرفناها بعدئذ - على أننا نحترم هذه الأعمال لأنها بداية والبداية مهما كانت محترمة . (أمثلة ذلك : ديوان حسن الجواز ، ديوان كاظم الآقري ، وغيرهما) .

٢ - ذكرنا في فقرة سابقة شيئاً عن التفات المستشرقين لأحياء التراث ، وتكمل ذلك فنقول : ان هذه الأعمال بعد مرور زمن عليها أصبحت تحتاج إلى إضافات وملاحظات بل حتى تعديلات ، ولذا حرص بعض محققينا على إعادة نشر هذه الجهود بإضافة أشعار أخرى وملاحظات وفهارس (مثل أعمال إبراهيم السامرائي و خليل إبراهيم العطية ومحمد جبار المعبد وغيرهم) .

٣ - في أثناء العمل وقفت على ظاهرة خطيرة حقاً وهي ان اختياراً تتوارد عن بعض الذين كتبوا أسماءهم على أغلفة كتبهم وهي دواوين شعر محققة ومجموعة ، أنهم ليسوا محققينها وهنا - كل في مونسه - ذكرنا طرفاً من بعض الآراء المطروحة حول ذلك (ديوان نصر الله الحائري / عباس الكرمانلي ، ديوان محمد سعيد الجبوري / عبدالعزيز الجواهري) .

٤ - بعض المحققين العراقيين وضعوا نقاطاً تدل على حذف ، وهذا الحذف هو شعر المجون والخلاعة (مثل : ديوان الشاب الظريف شاعر هادي شكر ، ديوان الصاحب بن عباد - محمد حسن آل ياسين) .

٥ - ساهمت مجموعة من المجلات الأكاديمية وهي ذات مستوى عال بنشر دراسات ومجاميع شعرية كاملة لعدد من الشعراء . كانت هذه الجهود ترجع لمحققين عراقيين ، وبعضها يستل هذه المقالات والمجاميع على هيئة كراريس مستقلة (مثل : مجلة كلية الآداب - جامعة بغداد ، مجلة كلية الآداب - جامعة البصرة ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، مجلة العرب - في السعودية ، وغيرها) .

(٤)

منهج البحث

أما المنهج الذي اتبعناه في عرض وتقييم المجاميع الشعرية والدواوين المحققة ، والتراث الشعري الذي قصدناه كما يلي :

١ - التراث الشعري ، في بحثنا هذا ، يشغل مساحة واسعة ابتداء من العصر الجاهلي ومروراً بالتطور الزمني للحياة حتى عصرنا هذا ، وأردت إلا تفوت علي فرصة رصد الدواوين التي صدرت لشعراء معاصرين فارقوا الحياة ، حقق شعرهم محققون معاصرون (ديوان إبراهيم أدهم الزهاوي / عبدالله الجبوري ، شقائق النعمان / الزهاوي والتسرة غولي) .

من بلد ، فإن هذا البحث - وهو يعني بما اهتم به العراقيون في هذا المجال - لا شك انه سيرفر على جملة من الباحثين كثيراً من وقتهم ويلمفتون الى تحقيق اعمال اخرى ، وعلى ان اكون في ذلك موفقاً .

(٥)

العلاقات والرموز

تكرر في بحثنا هذا علامات ورموز وتكرر في عدة مواضع لذا فاننا نشير الى دلالتها :

ت : توفي ، المتوفي سنة .

خ : مخطوط ، اي ان الكتاب لم يطبع بعد .
د : الدكتور .

ذ : دون تاريخ ، اي ان سنة الطبع لم تذكر في الكتاب .

ص : صفحة .

ط : طبعة (والارقام التي بعدها تشير الى عددها) ، مطبوع .

ل : لوحة ، لوح ، صور المخطوطات .

م : سنة ميلادية .

مط : المطب : مطبعة ، الطبعة .

هج : سنة هجرية .

(٦)

المراجع

رجعنا في مسائل الترجمة الى عدد من الكتب المطبوعة اضافة الى ما راسفاه من المخططين ومساخذنا منهم ترجماتهم وهي :

الاداب العربية في القرن التاسع عشر والربع الاول من القرن العشرين : لويس شيخو (١-٢ : بيروت ١٩٢٤ - ١٩٢٦) .

الاسلام : خير الدين الزركلي ، (ط ٢ : ١-١ : القاهرة ١٩٥١-١٩٥٩) .

ايمان الشيعة : محسن الامين العاملي (عدة مجلدات : دمشق - بيروت ١٩٤٤-١٩٦٣) .

دائرة المعارف السراقية : محمود الجندي (ج ١ : بغداد ١٩٦٢) .

ديوان ليل الصب : جمع محمد علي حسن (بغداد ١٩٦٨) .

واستبعدنا الكتب الشعرية الخاصة بشعراء بلد معين او مدينة معينة ، او الكتب الخاصة بشعراء عصر من العصور او قرن من القرون او الخاصة بشعراء تيارات فنية او ادبية او سياسية ، او كتب المختارات فنحن انما عنينا بالمجاميع المنفردة للشاعر واسد فقط .

فيبحثنا هذا اذن خص المجاميع الشعرية المنفردة المكتوبة باللغة العربية دون الاسمار المنظومة بلفات اخرى وان كان شعراؤها عراقيين .

٢ - اما طريقة عرض جهود المحققين العراقيين فسيتم بالطريقة التالية :

١ - اسم المحقق او الجامع او الناشر ، ثم لقبه العلمسي .

ب - اسم الكتاب كاملاً ، واذا كان للمحقق ابواحد اكثر من كتاب ، فنسبل بقية الكتب مرقمة بعد ورود اسمه في الكتاب الاول .

ج - اسم المطبعة ، ومحلها ، وسنة الطبع وعدد النصفحات ، وعدد النوحات ، واذا كان البحث منشوراً في مجلة لم يستل منها ف : اسم المجلة ومحل اصدارها وسنة النشر وبداية ونهاية صفحات البحث .

د - يبدأ عرض لمحتويات الكتاب ، هل هو جمع ام تحقيق ، واذا كان تحقيقاً فاي مخطوطة اعتمد عليها ، وماذا قدم ؟ ومن قدم له ؟ وما هو منبجه ؟ وكم عدد الابيات التي جمعها او حققها ؟ هل هو مستقل ام كتاب خاص ؟ ومن كتب عنه ؟ (بقدر المستطاع) . ثم يلي كل ذلك ترجمتان الاولى للمحقق العراقي ، اردناها ترجمة مبسطة وافية ، تشمل على اسمه وتاريخ ولادته وجهوده العلمية ومؤلفاته (وسنة الوفاة ان توفى) ، وقد حاولنا ترجمة اكثر المحققين وهذا الامر دعانا الى ان نراسل جمعا كبيرا منهم : في الموصل والبصرة والتنجف وبغداد ، وان تزور هذه المدن وقلنتي بهم ، وكان ثمرة ذلك ما ترونه من تراجم تجدونها لأول مرة ، اما الترجمة الثانية فهي لشاعر ، لعرفة عصر الشاعر واهمية شعره وهي في اكثر الاحيان ملخصة من الكتاب المحقق نفسه او تأخذها من المصادر ان لم يترجم له المحقق ، وهناك ترجمتان لم نستطع الوقوف عليها لا انا ولا المحقق (ناجي زين الدين ، تنظر مادته) .

٣ - ان من دواعي تأليف هذا البحث هو ما شاهدته من الكتب المحققة في العراق ومصر وسورية والمغرب وغيرها وهي مكررة اي انها محققة في اكثر

شعراء العراق الحاضرين : غازي عبدالحميد الكنين (٢-١ : بغداد ١٩٥٧-١٩٥٨) .

شعراء الغري : علي الخاقاني (ج ٩ : النجف ١٩٥٥) .

المباحث اللغوية في مؤلفات العراقيين المحدثين ١٨٠٠-١٩٦٥ : كوركيس عواد (بغداد ١٩٦٥) .

مشاركة العراق في نشر التراث العربي : كوركيس عواد . (بغداد ١٩٦٩) .

معجم رجال الفكر والادب في النجف خلال الف عام : محمد هادي الاميني (النجف ١٩٦٤) .

معجم المطبوعات النجفية منذ دخول الطباعة الى النجف حتى الان : محمد هادي الاميني (النجف ١٩٦٦) .

معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين : كوركيس عواد (٣-١ : بغداد ١٩٧٠) .

المجلات :

الاقلام : وزارة الاعلام - بغداد .

العاملون في النفط : بغداد .

العرب : مجلة يصدرها حمد الجاسر : العربية السعودية .

واخيراً قاني أشكر جميع الاصدقاء والباحثين المتدينين ساهموا في ابداء رأي او اعطاء معلومات مفيدة تخص البحث .

(0) (0) (0)

١ - ابتسام مرهون الصفار (الدكتورة) :

● مائلك ومتمم ابنا نويرة اليربوعي :

مط . الارشاد - بغداد ١٩٦٨ ، ١٦٠ ص ، ساعدت جامعة بغداد على نشره . تحدثت المحققة عن نسبيها وشخصيتها وشعرها ، ثم ألحقت بذلك مجموعة شعرية لكل شاعر وختمتها بقهارسي مفيدة ، اوردت لماك مائة واربعة عشر بيتا ولتتم مائتين وستة وعشرين بيتا . وكان الشعر مرتباً حسب الحروف الهجائية وكانت الهوامش لشرح الالفاظ والتفريغ .

المصنفة : ولدت في النجف ١٩٤٠ ، تخرجت في كلية الاداب ١٩٦٣ ، نالت الماجستير في (التعابير القرآنية والبيئة العربية في مشاهد القيامة) ١٩٦٦ من جامعة بغداد ، اصدرت (التعازي للمدائني - بالاشتراك) ، و (المدرون والشعر) ، و (الالوان ودلالاتها في النوق العربي) ، ونالت الدكتوراه في (اثر القرآن في الادب الاسلامي) من جامعة القاهرة .

الشاعر : هو مائلك بن نويرة بن عمرو بن شداد بن عبيد بن نعلية بن يربوع التميمي ، يكنى ابا المقوار و ابا حنظلة ويقال

له فارس ذي الخمار ويلقب بالجفول ، كان فارساً بطلاً ، قتل يوم الردة ١١ هـج .

الشاعر : هو متمم بن نويرة اليربوعي ، يكنى ابا نهشل و ابا تمام ، كان فارساً ، اسلم ، وكانت حياته بعد مقتل اخيه متممة بالحزن ، لم يرتد ، عاش حتى خلافة عمر ، رثى اخاه مائلكا كثيراً .

٢ - ابراهيم ادهم الزهاوي

● شقائق النعمان : ديوان نعمان ثابت عبداللطيف مط . بغداد - بغداد ١٩٣٨ ، ١٤٢ ص .

يبدأ الكتاب بترجمة الشاعر في ست صفحات مع ثلاث صور له ، بعدها التراثري التي قيلت فيه ثلثا وشعرا في ثمان وعشرين صفحة ، ثم الديوان مقسما الى القصائد والموشحات والمقطوعات ومجدوع ما فيه من الابيات الف وثلاثمائة وسبعة وثمانون بيتا منها سبعة عشر موشحا ، للقصائد عناوين ، اورد له بعض القصائد المترجمة . ختم الديوان بثلاثة فهارس مع جدول للخطا والصواب ، شارك في التحقيق عبدالستار القرهغولي .

المحقق : هو ابراهيم ادهم بن الحاج محمد صالح بن محمد فيضي الزهاوي ، ولد ببغداد ١٩٠٢ ، دخل الكتاب صبغرا ، درس في جامعة آل البيت وتخرج فيها ١٩٣٠ ، اصيب بمرض عصبي ولازمه حتى وفاته ١٩٦٢ ، له تحقيق (الجندية في الدولة العباسية لنعمان بن ثابت - بالاشتراك) ، و (ابطال الانهابة) ط . ١٩٤٧ .

المحقق : عبدالستار القرهغولي : ولد ببغداد ١٩٠٦ في محلة القرهغولي ودرس في كتاب الحي ثم التحق بمدرسة البارودية فمدرسة الاتحاد والترقي فمدرسة التفيض الاعلى عند اول افتتاحها ثم تخرج في دار المعلمين الابتدائية فعين معلما في القرنة ثم الحلة . ففتشا للمدارس الابتدائية ثم مديرا لمعارف بغداد . له مما طبع (الالعاب الشعبية لهيبيان الغرائل) ، و (المتن بن حارثة الشيباني) ، و (روايات من تاريخ العرب) ، و (مسرحيات لافونتين ٣-١) ، و (مسرحيات الاحداث) . توفي سنة ١٣٨١هـ/١٩٦١ م .

الشاعر : ولد ببغداد ١٩٠٥ ، فرا القرآن صبغرا ، ودرس في المدارس الرسمية اخرها المدرسة العسكرية وتخرج فيها ١٩٢٧ وفي ١٩٣٦ دخل دورة الاركان ونال رتبة رئيس ومنح نوط الشجاعة وله واحد وعشرون مؤلفا منها (الجندية في الدولة العباسية) ، وجمعه لديوان يزيد بن معاوية وبعثه عن اليزيديين . توفي ١٩٣٧ على اثر طلقة ناربية في السماوة .

٣ - ابراهيم السامرائي (الدكتور) :

١ - شعر الاحوص الانصاري :

مط . النعمان - النجف ، ١٩٦٩ ، ٢٢٠ ص .

تحدثت المحقق عن الشاعر واخباره وشعره ومنهجه في ثلاث عشرة صفحة ، بعد ذلك اتى على الشعر ثم افرد لصادر القصائد والابيات والمقطوعات سبعين صفحة ، اورد بعدها ما نسب الى الاحوص والى غيره من الشعر وهو واحد وعشرون بيتا في ست صفحات ختمها بالصادر وفهرسين للاعلام والاماكن . وكان

مجموع الأبيات التي جمعها المحقق للشاعر ثمانمائة وعشرة أبيات وكان في إيراد النص يعتمد على أقدم المؤلفين وكان يذكر المصادر الأخرى في التخريج .

المحقق : هو إبراهيم بن أحمد بن راشد ، ولد بالعمارة ١٩٢٠ وبها نشأ على أبيه الذي أدخله الابتدائية واستمر حتى دخل دار المعلمين العالية وتخرج فيها بدرجة الشرف ١٩٤٤ فعين مدرسا على الملوك الثانوي ، حصل على دكتوراه الدولة من السوربون ١٩٥٦ بفرع اللغات السامية وفتحه اللغة العربية بعدها عين مدرسا في كلية الآداب ورئيسا لقسم اللغة العربية فيها وهو الآن بدرجة استاذ ، يكتب الشعر ، وله عدة مؤلفات وهي كثيرة ، تبحث في اللغة والنحو والشعر اللهجات بين تحقيق وتأليف وتقديم .

الشاعر : هو عبدالله بن محمد بن عبدالله بن عاصم من بني ضبيمة وهو من الأوس ، يكنى أبا محمد وأبا عاصم ، ولقب بالأحوص لحوص في عينه وهو صبيح مؤخر العين . وكان شديد الحمرة ، أحققا ، ميلا إلى الشر ، له غزل رقيق ، مات بالبصرة في عام ١٠٥ للهجرة .

ب - ديوان القطامي :

مط . دار الثقافة - بيروت ، ١٩٦٠ ، ١٩٦١ ص .

طبعة لأول مرة المستشرق Barth برث في برلين ١٩٠٢ في اثنين وتسعين صفحة وكتب له مقدمة باللغة الألمانية ، وقد حقق الديوان الجديد على نسخة دار الكتب المصرية بخط ابن المستولي (كُتبت سنة ٥٨٢ هـ) ، ونسخة بخط الشنيطي (كُتبت سنة ١٣٠٩ هـ) عن هذه النسخة وهي محفوظة بمعهد المخطوطات في جامعة الدول العربية . وأصل الديوان في سبعمائة وتسعة وثلاثين بيتا وذيكره في سبعة وستين بيتا وقد حقق الديوان بفهرسين وبمراجع التحقيق . شاركه في التحقيق د . أحمد مطلوب .

المحقق : هو أحمد بن مطلوب بن أحمد ، ولد بتكريت ١٩٢٥ ونال درجة الامتياز في كلية الآداب في بغداد بعدها حصل على الماجستير والدكتوراه من جامعة القاهرة ، يكتب الشعر ، وله عدة مؤلفات في البلاغة والشعر والنقد تأليفا وتحقيقا منها (البلاغة عند السكاكي) ، و (القزويني وشروح التلخيص) ، و (النقد الأدبي الحديث في العراق) ، و (البلاء للخطيب البغدادي - تحقيق بالأشترالد) ، (البرهان في وجوه البيان لابن وهب - تحقيق بالأشترالد) ، و (النمام في تفسير أشعار هزبل - تحقيق بالأشترالد) وغيرها .

الشاعر : هو عمر بن شبيب بن عمرو بن عباد ، ابن اخت الأختل ، من الإراهم وهم أحياء من تغلب . والقطامي لغة الصقر ويلقب أيضا بصريح القواني ، كان نصرانيا واسلم ، كان معاصرا للوليد بن عبد الملك ، ولادته ومحلها مجهولان ، وفاته على أصح الروايات ١٠١ هـ .

ج - شعر عروة بن حزام :

مط . العاصم - بغداد ، ١٩٦١ ، ٤ ص ، مستلة من مجلة كلية الآداب العدد ٤ ص ١١٦-١١٧ . قسم البحث إلى ثلاثة موضوعات : مقدمة - شعره - ديوانه ومن ديوانه نسختان في دار الكتب المصرية الأولى مخطوطة بالحركات والثانية ضمن مجموع ، ونسخة في معهد المخطوطات العربية بجامعة الدول العربية وهي الأصل في التحقيق وهي نفسها التي كانت ضمن

مجموع دار الكتب المصرية . وكان ذلك في ثمانين ورفقات ، بعدها الشعر في اثنين وثلاثين صفحة وقد جمع له مائة وأربعمئة وخمسين بيتا . والحقت باخر شعره اخباره . شاركه في التحقيق د . أحمد مطلوب .

الشاعر : هو عروة بن حزام بن مهاجر بن ضبة ، من عشاق العرب وشهرانها الغزليين ، أحب ابنته عفره عفره ومات من أجل هذا الحب ، نشأ في حجر عمه لبيته وألف عفره وأوعده ابوها بالزواج منها لكنه أخلف وزوجها آخر بينما كان قد أرسله في تجارة ولما ظم عروة مرض بالهلاس وفيه مات في حدود ٢٠ هـ وقيل في زمن معاوية .

٤ - أحمد عزة الفاروقي العمري :

● الطراز الانفس في شعر الإخرس :

مط . الشركة المرتبية - استانبول ، ١٣٠٤ هـ ، ١٦+٨٥ ص .

بدأ الديوان بالفهرس وصفحة واحدة بعنوان ساعة ، بعنها الشعر ، وقد رتبته حسب القوافي ذكرا المناسبات التي قيلت فيها القصائد ، والكتاب خال من التحقيق . جمع الناشر للشاعر عشرة آلاف وأربعمائة وخمسة وثمانين بيتا وستة وخمسين وموشحة واحدة .

المحقق : ولد في الموصل ١٢٤٤ هـ ، شاعر من شعراء بغداد ، موصلني الأصل ، كان كاتبا في ديوان الوالي و مترجما ثم اشتغل في جريدة الزوراء وهو ابن أخ عبد الباقي العمري ، توفي في الاسناتة ١٢١٠ هـ وله شعر غير قليل في (الجوانب) و (منتخبات الجوانب) ، وكان مديرا لشركة الترامواي في بغداد . ترجم (أحكام الإراضي ط . بغداد ١٢٨٩ هـ) و (قانون الجزاء الهمايوني ط . بغداد ١٢٨٩ هـ) و (قوانين التجارة ط . بغداد ١٢٩١ هـ) . وله (العقود الجوهرية القاهرة . ١٣٠٦ هـ) .

الشاعر : هو عبدالغفار بن السيد عبدالواحد بن وهب : شاعر العراق الكبير ، وقد في الموصل بعد سنة ١٢٢٠ هـ ونشأ ببغداد وتوفي بالبصرة ١٢٩٠ هـ ، كانت في لسانه حبة لذا سمي بالإخرس . كان مقربا من داود ياشا .

٥ - أحمد الفخري :

● ذكرى حبيب : ديوان السيد محمد حبيب

العبيدي الموصل مفتي الموصل

مط . الجمهورية - الموصل ، ١٩٦٦ ، ٦٤+٢٨٢ ص .
اعتند على نسخة مخطوطة ، القصائد معنونة . وترجم للشاعر في أربع وستين صفحة وبحث في نسبه وأسرته وحياته وأسفاره وأغراضه ولفته وشخصيته . وفي الديوان ثلاثة آلاف وثمانمائة بيت مع تشطير واحد وقد حققها بما كان عند عبدالوهاب الكحلا من شعر للشاعر . وقد ظهرت صورة الشاعر ونموذج من خطه في الصفحات الأولى .

المحقق : ولد في الموصل - اشغل التفنيش التربوي في مديرية التربية ، توفي ١٩٧١ م .

الشاعر : هو محمد حبيب بن سليمان ، وينسب الي عبيدالله بن خليل البصر ، ولد في ١٨٨٢ م وتوفي في ١٩٦٢ م ، وله (النوا في حقول الحياة ط . دمشق ١٩٢٠) .

٦ - أحمد مخلوب (الدكتور) :

أ - ديوان القطامي :

حققه بالأشتراك مع الدكتور إبراهيم السامرائي . انظر
الفترة (٢ ب) .

ب - شعر عروة بن حزام :

حققه بالأشتراك مع الدكتور إبراهيم السامرائي ، انظر
الفترة (٢ ج) .

ج - ديوان أبي حيان الأندلسي :

مط ، الثاني - بغداد ١٩٦٦ ، ص ٥٥٢ ، ساعدت جامعة
بغداد على نشره . اعتمد على نسخة مكتبة وزان في المغرب
وهي محفوظة في معهد الدراسات بجامعة الدول العربية في
القاهرة فيها ألف ومائتان وثمانية وثمانون بيتا والتكملة لسي
سبعة وثلاثين بيتا . وقد كان المحققان قد جمعا شعره قبل أن
يجدا المخطوطة [تجده في موضع آخر] . وقد كتبت الحديثي
عن (أبو حيان : حياته وأثره وشعره) في خمس وعشرين صفحة
وكتب مخلوب عن شعر أبي حيان في خمس وستين صفحة وهي
دراسة عن الغراض الديوان مع صورتين للصنوان والصفحة
الأولى بالتركيز للمخطوطة . وقد ختم الديوان بفهارس
عربية مفيدة . حققت الديوان معه د . خديجة الحديثي .

الحققة : هي خديجة بنت عبدالرزاق ولدت بالمسبية في
البصرة ١٩٢٤ وتخرجت في كلية الآداب ببغداد بدرجة امتياز
بعدها حصلت على الماجستير في (ابنه الصرف في كتاب سيبويه)
والدكتوراه في (أبو حيان التوحيدي) والشهادتان من جامعة
القاهرة . لها عدة تاليف واكثرها تحفيضا منها (الجهمان في
تشبيبات القرآن لابن ناذيا البغدادي - بالأشتراك) و (البيان
في علم البيان لابن الزمكاني - بالأشتراك) و (البرهان في وجود
البيان لابن وهب - بالأشتراك) وغير ذلك .

الشاعر : هو محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان ،
القرطبي ، أمير الدين ، أبو حيان الأندلسي ، الجياني ،
التقي . ولد في مالخارشي من غرناطة في ٦٥٤ هـ ، وتلقى
العلوم على شيوخ عصره ثم استقر في القاهرة يدرس ويؤلف حتى
توفي بها ٧٤٥ هـ ، وله ستة وستون مؤلفا بين مطبوع
ومخطوط ومفقود .

د - من شعر أبي حيان الأندلسي :

مط ، الثاني - بغداد ، ١٩٦٦ ، ص ٢٠٤ ، ساعدت
وزارة التربية على نشره . في الديوان ، الشعر الذي جمعه
المحققان قبل أن يجدا مخطوطة شعر الشاعر ، اربعمائة وثمانية
وأربعون بيتا . كتم الدكتور أحمد مخلوب للديوان في سبع
صفحات وتعددت الذكورة خديجة الحديثي عن (أبي حيان
حياته وأثره) وقد شمل ذلك سبعة وعشرين صفحة ثم يأتي
فهرس بالمصادر وفهارس سبعة متفرقة - فسما الشعر الى :
تصانيف ، مقطوعات ، مؤلفات - أبيات نحوية وبلاغية .
وإستغاثت الهوامش لشرح الغامض من الكلمات وتعرف الإعلام
الواردة في الاصل ، أما التخريج فكان يذكر تحت الشعر وقد
بينت الاختلافات في روايات أن وجدت - حققته معه د . خديجة
الحديثي .

ه - ديوان ديك الجسن :

مط ، الثاني - بيروت ، ٢١٨ ص ، د . ت (المقدمة
مؤرخة ١٩٦٤) ، دار الثقافة - بيروت .

سبق للمحققين السوريين عبدالعين اللوحي ومحي الدين
الدرويش أن نشر ديوان الديك ١٩٦٠ في مائة وثلاثين صفحة ،
وكان عمل المحققين المراهيين تكملة ذلك الديوان وإضافة شعره
في آل البيت بعد اعتمادهما على نسخة مخطوطة جمع شعرها
محمد السماوي وفيها اربعمائة وأربعة وثلاثون بيتا والتكملة في
مائتين وسبعة عشر بيتا فيكون المجموع ستمائة وواحد وخمسين
بيتا ، وقد قدم المحققان لحياته وخبراته مع أبي نؤاس وغرامه
ومأساته ووفاته وشعره وآراء الأدباء فيه وما يتعلق به في سبع
عشرة صفحة ونشرا صورتين بالتركيز للمخطوطة وفسما شعره
الى : شعره في آل البيت (ع) وشعره في الفنون المختلفة وخنماه
بالاستدراكات عن لقبه وديوانه وفائته واستدراكات في التخريج
وفهرس عام . حققه بالأشتراك مع عبدالله الجبوري . استدرك
عليه للال ناجي في مجلة العرب ١٩٧١ ، وكتب عنه محمد جبار
المعبد في الأعلام .

المحقق : هو عبدالله بن احمد بن محمد بن حمد الكليل
ولد بكرخ بغداد ١٩٢٩ اشتغل في التعليم الابتدائي ثم انتقل الى
مكتبة الاوقاف العامة (وهو أمينها اليوم) وانهى تحصيله الجامعي
عام ١٩٦٩ ، يكتب الشعر وله في ذلك ديوان (أشباح وظلال) وله
عدة مؤلفات منها تحفيقه (الدر المتتر في رجال القرن الثاني عشر
والثالث عشر لعلي علاء الدين الألويسي - بالأشتراك) ، و (رسالة
الطيب للاربعي) ، و (من شعرائنا المنسيين) ، و (نقد وتعريف)
وعدة فهارس للمخطوطات . حصل على الماجستير ١٩٧٢ .

الشاعر : هو عبدالسلام بن رغبان بن عبدالسلام بن
حبيب الكلي ، الحمصي ، يكنى ابا محمد ، ولد بخصم ١٦٦ هـ ،
زاره أبو نؤاس عند مروره بخصم ولف ذلك دعبل أيضا ، وكان
استاذا لابن تمام ، احب فناة نصرانية أسلمت على يده وتزوجها
وله معها قصة تنتهي بقتله لها ، مات ٢٢٥ هـ ، وينسب الى
الشموية الفراء ، يعتبر من أبرز الشعراء في الرثاء ومدح أهل
البيت (ع) .

٧ - أحمد النجدي :

● ديوان الحمدوي :

مجلة المورد ، المجلد الثاني - العدد الثالث ١٩٧٢ ،
ص ٧٥-٩٠

قدم أولا عن الشاعر فاستعرض حياته ووفاته وشعره ، في
صفحتين ، وأورد له الشعر وهو ثلاثون وثلاثون بيتا ، وأورد
بعضها اختلافات الروايات ثم ثبت بالمصادر أما التخريج فقد
كان في الهامش .

المحقق : هو احمد بن جاسم النجدي ، ولد في بغداد
١٩٤٨ ، نال الماجستير من جامعة بغداد عن (الشعر والشعراء
في البصرة خلال القرن الثالث الهجري) ١٩٧٢ وبمضمر الآن
للدكتوراه من نفس الجامعة .

الشاعر : اسماعيل بن إبراهيم بن حمدويه ، المعروف
بالحمدوي ، يبدو أن ولادته ونشأته في ميسان ، ثم اتخذ البصرة
سكنا ، يكنى ابا علي ، اختلف الكتابة ، يستنتج المحقق أن
وفاته في النصف الثاني من القرن الثالث الهجري .

٨ - أحمد نصيف الجنابي :

● شعر علي بن جبلة المعروف « بالعكوك » :

مط . الاداب - النجف ١٩٧١ ، ٢١٦ ص ، ساعدت وزارة الاعلام على طبعه . اهدى مجهوده الى الدكتور عبدالكريم عبدالحميد ببيع وكتب المقدمة التي استغرقت ثلاث صفحات الدكتور ومقمان عبدالنواب ، وقسم كتابه الى قسمين ، سمي الاول « الدراسة » وهو في اربع وسبعين صفحة تحدث فيه عن حياته وشاعريته وشعره ومواضع جمعه لشعره ومن اهتم به وموضوعات شعره وهي المدح والوصف والفزل والهجاء والثناء ، وخص القسم الثاني بالشعر وقد جمع له خمسمائة وخمسة وخمسين بيتا ، والشعر مرتب حسب القوافي ويذكر التخرير في بداية القصيدة ويجعل لبداية كل قافية مخصصة بحرف جدول بالقافية ورسم القلمة وعدد ابياتها ، وختمها بالفهارس وهي ثلاثة خاصة بالقوافي والمراجع والموضوعات . ولا بد ان نذكر ان ذكرنا في جملة شعر العكوك ايضا (تنظر هذه الفقرة) .

المحقق : ولد ببغداد ١٩٢٢ ، نال شهادة الماجستير في اللغة العربية ، له كتاب (في الرؤيا الشعرية العاصرة) وجملة بحوث ودراسات في عدد من المجلات .

الشاعر : هو علي بن جبلة ، المعروف بالعكوك ، ولد سنة ١٦٠ هـ ، توفي ٢٢٢ هـ ، من شعراء العصر العباسي وهو من الابناء ، اتصل بالرشيد والظاهرين وحفيد العتبي وابي دلف .

٩ - بدري محمّد فهد (الدكتور) :

● الخليفة المنفي ابراهيم بن المهدي :

مط . الارشاد - بغداد ١٩٦٧ ، هـ ، ٢٦٦ ص ، ساعدت جامعة بغداد على نشره .

قدم لكتاب الدكتور حسين نصار في خمس صفحات ، والكتاب في خمسة فصول ، خص الخامس بحياة ابراهيم الفكرية حيث تكلم عن ثقافته ورسائله واقواله وكتبه وشعره حيث ذكر مقدار شعره واغراضه الفنية (زعمنا عشرة) وخصائصه الفنية (مقطعاته وقصائده - القائله وتراكيبه - افكاره واخيلته) والفصل في خمس وثلاثين صفحة ، اما الفصول الاربعة الاولى فهي : العوامل المؤثرة في حياته - حياة ابراهيم السياسية - الخاصة - الفنية ، وخصم الدراسة بالمصادر والمراجع . وقد جمع المحقق اربعمائة واربعين وستين بيتا منها ثلاثمائة وثلاثون واربعين بيتا في بطون الكتب والباقي في كتاب الطيخ للوراني ، وكان الصولي قد جمع شعر ابراهيم لكنه فضع . وجعل المحقق الهوامش للتخرير .

المحقق : ولد ببغداد عام ١٩٢٧ م ، حصل على الماجستير من جامعة بغداد ١٩٦٦ م عن (العامة ببغداد في القرن الخامس الهجري) وقد نشر بحوثه في مجلات كلية الشريعة وكلية الاداب والورد والاقلام ، له (انفاضي التنوخي وكتاب المشوار - ط) ، (التمازي للمدائني - تحقيق بالاشتراك) ، وبحوث حسن الطليسان والندامة وتاريخ الشهود . نال شهادة الدكتوراه ١٩٧٢ .

الشاعر : هو ابراهيم بن المهدي بن المنصور ، العباسي كان مقلدا شاعرا كانا مقلدا سياسيا ، وردت شعره من اسمه وابوه وديانك انه المنصور جوا مناسبا ، وبعد مقتل الامين استغل وجود الامون في خراسان واستغل بالحكم في بغداد حتى عودة الامون اليها .

١٠ - بهيجة الحسيني (الدكتورة) :

● القصيدة البموضية وتخصيسها : الزمخشري

The Mas Qnito's Poem and it's pentamter

مط . الحكومة - بغداد ١٩٦٧ ، ١٦ ص .

القصيدة في ثلاثة عشر بيتا وهي الاصل مع التخصيس ، ونصها بالعربية . مستلة من مجلة كلية الاداب ، العدد الرابع عشر .

المحقة : هي بهيجة بنت باقر الحسيني ولدت ببغداد ١٩٢٣ وتخرجت في كلية الاداب بجامعة بغداد . كانت أطروحتها للدكتوراه من جامعة كامبرج ١٩٦٢ في تحقيق (ربيع الابرار : للزمخشري) . حققت ونشرت عددا من كتب الزمخشري (خصائص الشجرة الكرام البرية) و (الدر الدائر المنتخب) و (المفرد والمؤلف في النحو) و (مسألة في كلمة الشهادة) .

الشاعر : هو محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي ، الزمخشري ، جار الله ، ابو القاسم ، عالم جليل في الدين والتفسير والادب واللغة ، أشهر كتبه (الكشاف في تفسير القرآن) و (أساس البلاغة) و (المفصل) و (اعجب العجب في شرح لامية العرب) . ولد ١٦٧ هـ وتوفي ٥٢٨ هـ .

١١ - جبار تعبان جاسم :

● شعر تابط شرا

مط . الاداب - النجف ١٩٧٢ ، ٢٢٢ ص .

قدم للشاعر في ستين صفحة عن الشاعر : حياته ولقبه واخباره ومقتله ، بعد ذلك قدمت دراسة عن شعر الشاعر : الفخر - القزل - الحرب واسلحتها - وصف الديوان - القول - الرناء - الاسلوب - مع القدامى - ثورة الصعاليك ، وهي دراسة سريعة تعوزها ادفقة ، وجمع له مئتين ومائتين وتسعين بيتا ، والنسوب له ولغيره واحد وستون بيتا ، والمفرد للتخرير خمس عشرة صفحة ، وختم الديوان بأربعة فهارس وتصويبات ، حققه بالاشتراك مع سلمان داود الفراء غوالي .

المحقق : جبار بن تعبان بن جاسم ، من مدينة الكوت ، نال البكالوريوس ، توفي .

الناشر : سلمان بن داود الفراء غوالي ، نشر في الكوت ١٩٦٩ ، بكاوريس ، (عن جديته السوداني) .

الشاعر : ثابت بن جابر بن سفيان ، يلقب بتابط شرا ، تحد صدقاته لثرب ، لص مشهور ، فأنك من فنائه الجاهلية ، وراءه ، مات مقتولا في إحدى فزواته .

١٢ - جعفر النقدي (الشيخ) :

● زهرة الادباء في شرح لامية شيخ البطحاء :

المط . الحسينية - النجف ، ١٣٥٦ هـ ، ٥٠ ص .
قدم بالتفصيل لحياة ابي طالب وسبب اثنائه القصيدة وحياته مع الرسول وناقشته اسلامه وذلك تبين خمس صفحات بعدد القصيدة مع الشرح في سبع وثلاثين صفحة ، واول القصيدة :

خليلي ما اذني لاول عاليل

بصفواء في حق ولا عند باطل

والقصيدة مؤلفة من مائة واحد عشر بيتا وكان الشارح يأتي على كل لفظة فيشرحها وختم الشرح بقصيدة ميرزا محمد علي الاردوبادي في مدح أبي طالب ، وقصيدة عبدالحسين الحويزي وجملة آيات للشارح وقصيدة كاملة له ايضا .

الحقق : هو الشيخ جعفر بن محمد بن عبدالله بن محمد تقي ولد بالعمارة ١٨٨٥ هـ ، شاعر ، أديب ، أكثر مؤلفاته في الإسلام والآداب والتراجم منها (من الرحمن) و (مواهب المواهب) و (ضبط التاريخ بالأحرف) و (الأنوار الطوية) و (تاريخ الامامين الكاظمين) .

الشاعر : هو عبد مضاف بن عبدالمطلب بن هاشم ، عم الرسول (ص) وأب الامام علي (ع) ، كفل النبي بعد وفاة جده ، توفي سنة ١٠ هـ وهو مسلم ، وفي اسلامه شكوك متعمدة وألفت في ذلك عدة كتب .

١٢ - جليل العظيمة :

● ديوان ليلي الاخيلية :

مط . دار الجمهورية - بغداد ، ١٩٦٧ ، ٢١٦ ص ، سلسلة كتب التراث رقم ٥ ، وزارة الاعلام .

بين يدي الديوان ، في صفتين ، وترجمة ليلي حياتها وشعرها في إحدى وأربعين صفحة وذكر مصادر شعرها ، اسمها ونسبها وعشيرتها وعصرها واختيارها وزواجها وموقفها مع النابغة الجعدي وصلتها مع اعلام عصرها ووفاتها وشعرها والآراء التي حامت حوله ، خير ديوانها ، من جمع شعرها ، عملها في الديوان التسويب لها .

بعد ذلك الديوان في ست وسبعين صفحة واشتمل على مائتين وتسعة وتسعين بيتا منها ستة وثلاثون بيتا منسوبا . ثم ألحق به ستة فهارس متنوعة . واستدراكات وفهرس عام . وقد سبق للويس شيخو (بيروت ١٨٨٨) وعبدالستار القرههولي ان جمعوا شعر الاخيلية كل على انفراد ، وقد نشر دي كوين (بيروت ١٨٩٧) ، زينب هواز (الدر المنثور ، بولاق ١٣١٢) ، بشير يموت في (شاعرات العرب والاسلام ، بيروت ١٩٢٤) ، جزءا من شعرها ، حققه هنا بالاشتراك مع خليل ابراهيم العظيمة .

الحقق : هو جليل بن ابراهيم العظيمة ، ولد في الكوت ١٩٤٠ ، صحفي ، يشتغل في وكالة الأنباء المراجعة . أصدر : حكايات جهين ، فن تراني الضفاف (نشر بالاشتراك) .

الحقق : هو خليل بن ابراهيم العظيمة ، ولد في الكوت ١٩٣٦ ، وتخرج في كلية التربية ١٩٦٠ ، فعين مدرسا ، ثم حصل على الماجستير من جامعة عين شمس ١٩٦٩ عن (التعدي والازوم في اللغة العربية مع تحقيق فملت وافملت لابي حاتم السجستاني) ، وعين ١٩٧٠ مدرسا بجامعة البصرة ، يحاضر الآن للدكتوراه عن (الدراسات اللغوية في القرن الثالث الهجري مع تحقيق التفقة في اللغة للبنديجي) ، وله من المخطوطات (لهجة هذيل) و (مجالس ابي اسحق النجيري) .

الشاعرة : هي ليلي بنت عبدالله بن الرحال بن شداد بن كعب من بني عامر بن صعصعة ، ونسبت لجدتها الرابعع

المعروف بالاخيل ، شاعرة ، هجيت النابغة الجعدي ، احيت توبة ورتته بعد موته ، توفيت بتقدير المحققين ٨٥ أو ٨٦ هـ في الري او سارة .

١٤ - جمال الدين الالوسي :

● نظم سور القرآن الكريم : لعلي علاء الدين الالوسي

ضمن كتاب (الدر المنثور في رجال القرن الثاني عشر والثالث عشر) مط . دار الجمهورية - بغداد ١٩٦٧ ، ص ٦١-٥٩ .

نشرت الارجوزة عن نسخة بخط ناظمها وقد نظمها في ١٢٢٠ هـ وهي تتكون من ثلاثة واربعين بيتا مظمها :

حمدا لمن أوحى الى الرسول
كلامه المعجز ذا التسجيل

حققه بالاشتراك مع عبدالله الجبوري .

الحقق : جمال الدين ، ولد بتكريت ١٩٠٢ ، تخرج في دار المعلمين ، اصدر كتابا مدرسية ، و (محمد كرد علي) و (أحمد حسن الزيات) و (سامية بن منقلد) - (الجزائر بلد المليون شهيد) و (طه حسين) .

الشاعر : هو علي علاء الدين بن نعمان خير الدين الالوسي ، ولد ببغداد ١٨٦٦ تم تلقى تعليمه من ابيه وابن عمه محمود شكري سافر الى الإسكندرية مرارا ونال شهادة مدرسة النواب (القضاة) ، توفي ١٩٢٢ ، له منظومات في النحو والبلاغة ونشر (كتاب التوحيد للامام جعفر الصادق (ع)) و (نقد مقامات الحريري لابن الخشاب وانتقاد ابن بري للحريري) .

١٥ - جميل سيفيد (الدكتور) :

● ديوان الوزير محمد بن عبدالملك الزيات :

مط . نهضة مصر - القاهرة ، ١٤٩٠ ص ، ج ١٠٢٠ ص .

اعتمد على نسختي مكتبة تيمور باشا بدار الكتب المصرية ونسخة الدار نفسها التي هي صورة للاولى ، وترجم لابن الزيات في الديوان ستمائة وثمانية واربعون بيتا وكانت الزيادات من كتاب الاغاني وهي تسعة آبيات . استعمل الهوامش للشرح والاختلاف .

الحقق : ولد في في عانة ١٩١٦ ، تخرج في دار المعلمين العالية وحصل على الليسانس بامتياز عام ١٩٤٢ والماجستير ١٩٤٥ والدكتوراه ١٩٤٧ وجميعها من جامعة القاهرة ، عين مدرسا في الدار فاستادا لكلية الآداب وعين ١٩٦٣ عميدا لكلية الشريعة ثم لكلية الآداب ، انتخب عضوا في الجمع العلمي العراقي ١٩٦٥ ، له عدة مؤلفات منها : (تطور الخمريات في الشعر العربي) و (الوصف في شعر العراقي في القرنين الثالث والرابع الهجريين) و (دروس في البلاغة وتطورها) وتحقيق (خريدة القصر) للاصبهاني و (الجامع الكبير) لابن الاثير ، وكلاهما بالاشتراك ، وغير ذلك من الكتب المحققة والموضوعة والترجمة .

هو محمد بن عبدالملك بن ابان ، يكنى ابا جعفر ، عاش في زمن المأمون ، واتصل برجال الدولة ووزر للمعتمد والوائق . حبسه المتوكل وصادر أمواله ثم قتله ضربا .

١٦ - حاتم الضامن :

أ - شعر الخليل بن احمد الفراهيدي

مجلة البلاغ ، العدد ٤ و ٥ و ٦ من السنة الرابعة / ١٩٧٢ ، ص ٢٦ من المقدمة عن الشاعر قصيدة حيث كانت في صفحة ونصف الصفحة ، بعدها الشعر ، وهو مرتب حسب الحروف الهجائية ، والتخريج يذكر مثل النص ، حقه بالاشترك مع ضياء الدين الحيدري ، والمجموع خال من المصادر والمراجع ، ولعل العذر في كونه منشورا في مجلة ، جهما له مئة وخمسين بيتا ، والمنسوب له ولغيره أربعة عشر بيتا .

المحقق : حاتم بن صالح الضامن ، ولد في بغداد ١٩٢٨ ، نال الماجستير من جامعة بغداد ١٩٧٢ في (مشكل اعراب القرآن : لكي بن طالب المغربي ، دراسة وتحقيق) .

المحقق : ضياء الدين الحيدري ، ولد في بغداد ١٩٥١ ، اصدر : الإدارة والاداريون في العراق .

الشاعر : الخليل بن احمد بن عمرو الفراهيدي الأزدي ، يكنى ابا عبدالرحمن ، ولد في عمان ، ١٠ هـ وعاش في البصرة ، ملهم العروض ، ومبتكر فن القواميس ، استاذ سيبويه ، توفي ١٧٠ هـ .

ب - شعر يزيد بن الطخثبة :

مط . اسعد - بغداد ١٩٧٢ ، ص ١٢٧ .

قدم في سبع صفحات عن حياة الشاعر : اسمه ونسبه وكنيته ونشأته وقصة حبه ومقتله ، وعن شعره ، جمع له مئتين وأربعين بيتا ، والمنسوب له ولغيره مئة وثلاثة وخمسون بيتا ، كان يذكر التخريج أولا ثم يورد النص والهامش للمعاني ، والمحق المجموع بنهرس واحد ، وكان تحت الجائر قد نشر جزء من شعر يزيد اشار اليه المحقق . واهدى مجهودا الى الدكتور علي جواد الطاهر .

الشاعر : يزيد بن سلمة ، بن سمرة ، ينسب الى امه ، يكنى ابا المكشوح ، عاش حياة نهب وغزل ، ولكنه كان جوادا باقيا (مردئا) لحسن وجهه ، نزل في احدى المارك سنة ١٢٦ هـ .

ج - الخليل السعدي : حياته وما تبقى من شعره

مجلة المورد ، المجلد الثاني المسدد الاول ١٩٧٢ ، ص ١٢٦-١٢٧

قدم عن حياة الشاعر ، وعلاقته بخليدة ، وشعره وطبقته ، وما تبقى من شعره ، اما الشعر فان تخريجه يذكر أولا بعده النص ، جمع له مئتين وثمانية وثلاثين بيتا ، والمنسوب اربعة عشر بيتا .

الشاعر : حمد المحقق اسمه بالربيع بن ربيعة ، الخليل ، ويكنى ابا يزيد ، مخضرم ، معمر ، له مع خليدة أخت الزبير بن عبد المطلب دعه الى المهاجة بينه وبين اخيها ، اكثر شعره ضائع .

١٧ - حسين علي محفوظ (الدكتور) :

أ - ديوان ابن سينا :

مط . الحيدري - طهران ١٩٥٧ ، ص ٢١ . ظهر بمناسبة مؤتمر المستشرقين الدولي الرابع والعشرين ١٩٥٧ .

اصل الديوان مخطوط في خزانه ايا صوفيه باستانبول مؤرخة ٦٩٧ هـ ، ليست هناك ترجمة للشاعر ، والمقدمة في صفحة واحدة ، واحتوى الديوان على مئة وثلاثة وثلاثين بيتا .

المحقق : هو الدكتور حسين بن علي آل محفوظ الاسدي ، الكاظمي ، ولد في الكاظمية ١٩٢٦ وتخرج في دار المعلمين العالية ببغداد ، ١٩٤٨ ، نال الماجستير في الاداب بالفارسية ١٩٥٢ ، والدكتوراه من جامعة طهران ١٩٥٥ ، يشغل الان رئاسة قسم الدراسات الشرقية بكلية الاداب في جامعة بغداد ، عضو المجمع العلمي الإيراني منذ ١٩٥٢ ، والجمعية الآسيوية الملكية بلندن منذ ١٩٥٤ ومجمع اللغة العربية في القاهرة منذ ١٩٥٦ ، وله تأليف كثيرة .

الشاعر : هو الحسين بن عبد الله بن سينا ، ابو علي ، شرف الملك ، الفيلسوف الرئيس ، ولد ٣٧٠ هـ في احدى قرى بخارى ، من مؤلفاته : القانون في الطب ، اسرار الحكمة الشرقية (ثلاثة مجلدات) ، اسرار الصلاة . توفي ٤٢٨ هـ .

ب - شرح عينية ابن سينا : للسيد نعمان الله الجزائري

مط . الحيدري - طهران ١٩٥٤ ، ص ٢٧

المقدمة في ثلاث صفحات ، ومثلها لمراجع التعليق والمقابلة والتصحيح ، وواحدة للمراجع الخطية ، وصفحتان لروايات العينية ، وصفحتان للتصديده ، وهي من بحر الكامل في واحد وعشرين بيتا مطلقا :

هبطت إليك من الحبل الأرفع

ورقساء ذات تعزز وتمتع

وخصي ثمانتي صفحات لبيان ما لعله يحتاج الي الشرح من الفانها ، وصفحتين لبيان وجه الحكمة الذي خفي على هذا الحكيم العظيم الشأن ، وقصيدة عبد علي الخويزي في الرد على ابن سينا وهي اثنان وعشرون بيتا وختنها بالفهارس في صفحة واحدة ، وكانت الاختلافات مقارنة بالمخطوط والمطبوع في الهوامش ، صدر الكتاب بمناسبة مهرجان ابن سينا الالفى .

الشارح : هو نعمة الله بن عبدالله الموسوي ، الحسيني ، الجزائري ، الشوشتري ، ولد ١٠٥٠ هـ ، كان نابغا من ائمة الحديث والادب والتاريخ والفقه والعربية والرجال ، له : زهر الربيع وتآليف اخرى ، توفي ١١١٢ هـ .

ج - شعر بدر الدين يوسف بن لؤلؤ الذهبي :

مط . الحكومة - بغداد ١٩٦٨ ، ص ١٨

يذكر المحقق ان نسخة الديوان المخطوطة عند علي الخاقاني منقولة اليه من خزانه الشيخ محمد رضا الغالبي الكاظمي ، وقد جمع المحقق الشعر مما تيسر له النقاظه مستعينا بمجموع جد والدته السيدة محسن الصائغ بن هاشم ابي الورد . في الهامش مقارنات بمصادر التخريج ، جمع له مئتين واربعة وثلاثين بيتا . والكتاب مستخرج من مجلة كلية الاداب - جامعة بغداد ، العدد الحادي عشر .

الشاعر : بدر الدين يوسف بن لؤلؤ بن عبدالله الذهبي ، الدمشقي ، ابو الحسن ، كان من كبار الدولة الشاصرية ومن الادياء الطراف ، توفي ٦٨٠ هـ عن ثلاثة وسبعين عاما ودفن بدمشق .

د - الشيخ محمد عياد الغنطاوي : معلم اللغة العربية ، العربي الاول في اوربا

مط . العاني - بغداد ١٩٦٤ ، ص ٥٤ .

صدر له في صفتين واعد لمراجع ترجمته بينها ، وقعدت عن تحصيله وتدريسه في بئر بورج وفلاييده ووعده وتراثة في اربع صفحات ، وتحدث عن آثاره وهي تعاليمه واربسون كتابا جديدا مخطوط في خمس عشرة صفحة ، وخمسة تقريبك الغنطاوي و آثاره ثلاث صفحات ، واقدم ثلاثة وعشرين صفحة وهو : التصانيد - المقدمات والتقدمة - الروايات - النظم التلميحى - مساجلاته مع عبدالرحمن الاصفي ، مع ملحقين : الاول لاشياخ الغنطاوي في الرواية والثاني لادبيات كرسى اللغة العربية في جامعة لينينغراد ، خص بالاشياخ التخريج ، جمع له مئتين وثمانية وثمانين بيتا وتخميسين ، الكتاب ثلاثة مسائل من مجلة كلية الاداب العدد السابع .

الشاعر : ابو محمد بن احمد بن سليمان ، قيسية ، الغنطاوي ، القشاني ، ولد في قرية بخرمد قرب طابلا ١٢٢٨ هـ ، فيها نشأ بعدها درس على الاساتيد في طابلا ، ودرس في بطرسبرج بروسيا ١٨٤٠ م ورجع الى مصر ١٨٤٤ م ، ودرس في الجامعة بتربورج ١٨٤٧ م والكلية الشرقية ١٨٤٠-١٨٥٤ م ، مرض ست سنوات فترك التدريس ١٨٦٦ م ، وتوفي في نفس السنة .

هـ - عراقيات الكاظمي :

مط . القادري - بغداد ١٩٩٠ ، ص ٨٠

صدر له في صفتين واعد دراسة عن شعر الكاظمي في اثنتي عشرة صفحة ، يمدحها الديوان في ست واربعين صفحة وفيه خمسمئة وخمسة وثمانون بيتا ، تمة لديوان الكاظمي ، الحق . - العراقيات - بثلاثة ملاحق ، الاول : عراقيات الكاظمي في الديوان ، والثاني : معارضة الشيوخ بالاجهرعات الخطية ، والثالث : الكاظمي في العراق ، ختم الكتاب بخرسين : التصانيد والقوافي بعدها المراجع . التصانيد مبنوية ، والهامش فيه تراجم لرجال رجمة من التصانيد ، استفاد المحقق من مجاميع خطية تعود لمعهد رفا آل عبد الله الكاظمي ومهدي وحسن وجعفر ، عن آل الاعرجي الكاظمي .

الشاعر : هو عبدالحسن بن محمد بن علي ، القشاني الكاظمي ، النجفي ولد ببغداد ١٨٦٥ م (يرى الدكتور محفوظ انها ١٨٧١ م) ونشأ في الكاظمية بالكاظمية ، اشتغل بالزراعة بعدها صار شاعرا مواكبا للقراءة وحافظا لشعر ، ابيه ابيهم الاكبر محمد جعفر ، ومحمد جابر الكاظمي وابراهيم الشيباني ، ارتحل الى مصر ١٨٩٢ م ، واتخذ القاهرة وطنا له حتى مات فيها ١٩٢٥ م . له : البيان الصادق في كشف الحقائق ، تشبيه الغافلين .

و - غاية الوصول في مدح الرسول : الخالدي

مط . بلاط طهران ١٣٧٢ هـ ، فوجدة طويلة بالزكفراف وبسنت فارسي .

كانت القصيدة ضمن مجموع كتاب بغزاة محبت المشكاة الحسيني ، وهي واحد وعشرين بيتا من البئر البسيط ، مظهرها :

نيلنا ، اول ، في السروح زلزل
نقد سرى ، من كيد التيم في انقسام

كل بيت منها خمس جزوات على ثلاثة اقسام بانتيار قافية معرأها الاول وكل قسم منها سبعة ابيات فالشطر الاول ثلاث جزوات ، والشطر الثاني جزعتان ، فاذا غايرت بيتا من الابيات تعدبوا وتاخرا او طردوا وعكسا ، اعوجاجا واستقامة ، او جزعة من الجزعات ، كذلك على غاية ما يمكن ظهر لك من الصور تقريبا ستة الف الف صورة وفق ذلك بل هي كيوت الشطرانج .

الشاعر : هو الحسين بن محمد بن موسى بن محمد بن صالح ، الكمي ، الخالدي ، الحنفي ، ابو عبدالله ، توفي ١٢٠٠ هـ .

ز - القصيدة المزدوجة : لعلي بن الجهم السامي ، جمع : بطرس كوتز ينويج (للدكتور محفوظ فصل نشرها) :

مط . العاني - بغداد ١٩٦٢ ، ص ٥٠ - مجلة كلية الاداب العدد الخامس .

هو من اوائل الشعر التعليمي التاريخي ، لم ينشرها خليل مردم بك في ديوان (علي بن الجهم) الذي حققه ، يرى الجامع ان الشاعر كتبها في ٢٤٨ هـ معتمدا على (اوراق الصولي (مغلوبة) ، زروج الذهب وفرها والحق بالاجوزة تكملتها لابي الحسن احمد بن محمد الاسدي البزازي (ت/ ٢٢٠ هـ) حيث اقر الخواص الى زمانه ، الاصل في اربعة واربعين بيتا ، اولها :

يشباني عن ابتداء الفلسفي
مسألة القاصد قصيد الحق
والشكيلة نسمة ابيات اولها ذكرا التوكول :
سبح الله بسطارة الاسرار
فدسار بعسد اللبك للهلال

الشاعر : هو علي بن زيوم بن بدر ، ابو الحسن ، شاعر رقيق ، غاصر جدا تمام ، وخمسة بالتوكول الذي غصب عليه بعد ذلك وزغاه ابي شراسان ثم انتقل الى حلب ، ومات مجروحاً ٢٤٩ هـ .

الجامع : مستشرق سوفياني ، معاصر ، ما زال يواصل بحواره ودراساته في هجوت الاستقران التابع لأكاديمية العلوم انجوانية في ليدن في التاريخ الاسلامي والحضارة اليمنية (نشر في رجم عديق كتاب (تاريخ الخلفاء العباسيين) مؤلف ديوان ، اثنان مائة بيت الغنطاوي) .

ح - مختار ديوان ابن الخيمي :

مط . القادري - بغداد ١٩٧٠ ، ص ٢٩ - مجلة كلية الاداب العدد الثاني عشر .

تحدث عن الشاعر في نسخة واحدة وعن وصف مخطوطات شعر الشاعر في اثنتين ثم الشعر المنثني في خمس وعشرين صفحة ، والاشعار مخطوطة بالشكل قوامها الف وسبعة بيتا وبضعة عشر بيتا .

الشاعر : هو محمد بن عبدالنعم بن محمد ، ابن الخيمي ، الاتصالي ، الفخري الاصل ، المصري ، الشاعر تنهاب الدين ، لان رحلتي في ايام الديوانية ، وباشر وقف مدرسة الشافعي ، ذو اجوية مسكنة ، وكان مشاركا في اكثر العلوم ، توفي في الماشرة عتق ، ج عن اثنين وثمانين سنة او اكثر .

ط - النابغة البحراني :

٢٠ - حكمة علي الاوسي (الدكتور) :

● شعر الغزال ، ضمن كتابه (فصول في الادب الاندلسي في القرنين الثاني والثالث للهجرة) :

مط . الحكومة - بغداد ١٩٦٩ ، ٢٥ ص .

المقدمة في صفحة واحدة وخمس لسيرة الشاعر ونسبه ووالده وابائه وهولده ودراسته واساقفته وتأليفه واخلاقه وذكائه وبديعته وحفظه ووفاته عشر صفحات ، بعدها شعره في ثلاث عشرة صفحة وهو مثنان وسبعة وثلاثون بيتا وتخميس واحد . وراوية شعر البحراني هو محمد رضا آل اسد الله الكاظمي واخذ عنه الدكتور محفوظ سماعا ومناولة ، يقول المحقق انه اكمل تأليف هذه الرسالة في ١٣٦٨ هـ ، وهي مقال مستقل من مجلة كلية الاداب - جامعة بغداد العدد الثاني عشر .

مط . سلمان الاعظمي - بغداد ١٩٧١ ، ٢٢٢ ص
الكتاب مؤلف من مقدمة واحد عشر فصلا ، الحق الفصل الاخير ب (شعر الغزال) [ص/١٧١ - ١٩٥] ، جعل الهوامش للتخريج والماني ، وجمع له مثنين وثلاثة وتسعين بيتا . وقد سبق للدكتور احسان عباس ان نشر بعض شعر الغزال في اخر كتابه (تاريخ الادب الاندلسي) . ولخص المحقق شاعرنا بدراسة بعنوان (شعراء القرن الثالث) والذي كان شاعرنا من بينهم والتي سبق له ان نشر ذلك في مجلة المجمع العلمي العراقي ببغداد ، المجلد الحادي والعشرين .

الشاعر : عدنان بن شير بن علي البحراني ، ولد في البصرة ١٢٨٢ ، تبتك وله خمس سنين فكفلته امه ، وقرأ بالحجرة على اشياخها ، قدم النجف وهو ابن اربع عشرة سنة وقرأ فيها العلوم على علي البحراني ومحمد طه نجف الدين افرأ اجتهاده ، ثم اجازه محمد حسن الشيرازي وفي ذلك قصة طريفة ، كان حافظا للشعر ، ذكي الفريضة ، جيد الشعر ، توفي في الكاظمية ١٣٢٠ هـ ، له : جامع الجوامع والانساب ، ليس المجالن (رسالته الفقهية) ، مع اراجيز وحواشي ورسائل .

المحقق : ولد ببغداد ١٩٢٨ ، تخرج في كلية الاداب ، نال الدكتوراه من اسبانيا - جامعة مدريد ١٩٦١ عن (الادب الاندلسي في عصر الموحدين) . له : مفردات اسبانية عربية الاصل (بالاشتراك) والقبائيس النقدية عند ابن سلام ، والقبائيس النقدية عند ابن قتيبة .

الشاعر : هو يحيى بن الحكم الغزال ولد حدود ١٥٠ هـ ، اصله من جيان ، لقب بالغزال لجماله ، متفنن للشعر القصصي ، يقدم شعره على النظرة الساخرة والفلسفة ، له ارجوزة في تاريخ الاندلس حتى زمانه كان سفيراً لعبدالرحمن الاوسط ، مال الى الزهد اواخر ايامه ، توفي حدود ٢٥٠ هـ .

١٨ - حسين نورال :

● الاعتضاد في الفرق بين الغناء والضاد : لابن مالك الاندلسي

ظ : طه محسن ، الفقرة (١٥) .

٢١ - حميد مجيد هلو :

● ديوان الحوزي :

الجزء الاول : منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت ١٩٦٦ ، ٢٦٥ ص .

الجزء الثاني : مط . النعمان - النجف ١٩٦٥ ، ٢٢٤ ص .

اعد فهرسا لابواب الديوان في اول الجزء الاول بهذه صورة الشاعر ثم مقدمة على الخاقاني في تسع صفحات وتصدير للمحقق في ثماني صفحات . رتب الشعر في عشرة ابواب (السياسة - الفخر والحماسة - الوجدانيات - الاخوانيات - الاجتماعيات - الوصفيات - الرثاء - الحكم - التخميس والتشظير - المتفرقات) ، جمع فيه الفين وثلاثمئة وسبعة والاربعين بيتا من الشعر .

اما الجزء الثاني فهو خاص بمدائح وعرائي اهل البيت ابتداء من الرسول (ص) والامام علي وزوجته واولاده حتى المتفرقات الخاصة بالائمة الاخرين ، جمع له في هذا الجزء الفين وسبعمئة واربعين بيتا واربعة تخاميس .

المحقق : ولد بكرة ١٩٢١ ، وتخرج في دار المعلمين الابتدائية ، ثم واصل تحصيله الجامعي ونال البكالوريوس في اللغة العربية ، له : اقبال ، مخطوطات مكتبة عباس الكاشغاري ، مخطوطات مكتبة جامعة مدينة العلم ، وبحوث في المجلات .

الشاعر : هو عبدالجسين بن عمران بن حسين بن يوسف الحوزي ، اللبشي ، ويعرف بالخياط ، ولد في النجف ١٢٨٧ هـ ، كان ذكيا ناجرا ، تتلمذ على الطباطبائي واخرين ، صاحب نوادر وقصص ، اصرمت به الكفاية اخر عمره ، توفي بكرة ١٩٥٧ م .

● ديوان الكاظمي : شاعر العرب

المجموعة الاولى : مط . ابن زيدون - بغداد ١٩٦٠ ، ٢٦١ ص .

المجموعة الثانية : مط . دار احياء الكتب القديمة - القاهرة ١٩٤٨ ، ٢٣٦ ص .

تصدر اولي المجموعتين كلمة رباب ابنة الشاعر بعدها مقدمة الشيخ مصطفى عبدالرزاق في اربع صفحات ومقدمة عباس محمود العقاد بعنوان (شاعر البداهة والارتجال) في ثماني صفحات ، قسم الشعر الى ما قاله في العراق وما قاله في مصر ، ختم بتوضيح وفهرسين : للموضوعات والفصائد . مجموع الشعر في هذه المجموعة ثلاثة الاف وخمسمئة وسبعة وثمانون بيتا . ويبدو ان هذه المجموعة قد طبعت ١٩٤٠ بدليل قول رباب « افف اليوم بعد مضي خمس سنوات على رحيل والذي الى العالم الاخر - ص ٣ من المجموعة الثانية وكان ذلك بعد وفاة والدها الشاعر عام ١٩٢٥ بخمس سنين » .

وتصدر المجموعة الثانية كلمة اخرى لرباب وصورتان له مع مقدمتين الاولى في عشر صفحات لرفائيل بطي والثانية في ست صفحات لعبدالقادر المغربي ، مختومة بفهارس مفيدة وفي هذه المجموعة اربعة الاف وثلاثمئة واربع وثمانون بيتا ، ويكون بذلك مجموع شعره في المجموعتين سبعة الاف وتسعمئة وواحد وسبعين بيتا .

المحقق : ولد ببغداد ١٩١٢ ، شغل مدة لتصلية العراق في الاسكندرية ، وهو زوج الدكتورة رباب ابنة الشاعر الكاظمي .

٢٢ - خديجة الحديثي (الدكتورة) :

١ - ديوان أبي حيان الأندلسي :

بالاشتراك مع الدكتور أحمد مطلوب ، تنظر الفقرة (٦ ج) .

ب - من شعر أبي حيان الأندلسي :

بالاشتراك مع الدكتور أحمد مطلوب ، تنظر الفقرة (د) .

٢٣ - خضر الطائي :

● ديوان العرجي : برواية أبي الفتح الشيخ عثمان بن جني

مط . الشركة الإسلامية للطباعة والنشر الحدودية بغداد ١٩٥٦ ، ٤٦+٤٧+٢١٤+٥ بالانكليزية تقدمت الديوان دراسة وافية عن الشاعر في ست واربعين صفحة ، والديوان محقق على ثلاث نسخ ، اثنتين منهما عند محمد السماوي والثالثة في مكتبة المتحف العراقي ، والديوان فهارس ستة منوعة ومختوم بتلخيصه باللغة الانكليزية ، فيه من الشعر الف ومئة واربعه ابيات وهو ما في المخطوطة وثلاثة وتسعون بيتا وهو الدليل .

المحقق : ولد ببغداد ١٩٠٩ ، وتخرج في جامعة آل البيت ١٩٢٩ ، فعمل مدرسا في البصرة ثم الرمادي وبغداد والحلة ، توفي ١٩٦٩ ، له : فيس لبني ، اصحاب الكهف والرفيق (وهما مسرحيتان شعريتان) ، أبو تمام الطائي ، وله نقود ترابية لكثير من الكتب .

المحقق : هو رشيد بن علي بن جاسم ، ولد ببغداد ١٩٠٧ ، استاذ في جامعة بغداد ، شغل عمادة كلية الشريعة . له : الادب ومذاهب النقد فيه ، دراسات في النقد الادبي ، دراسات في التفسير والحديث .

الراوي : ابو الفتح ، ولد بالموصل ٢٢٧ هـ ، من ائمة النحو والادب ، من كتبه : الخصائص ، البهج ، المختضب من كلام العرب ، توفي ببغداد ٢٩٢ هـ .

الشاعر : هو عبدالله بن عمر بن عمرو بن عثمان بن عفان ، غزا مع مسلمة بن عبدالملك يارض الروم ٩٧ هـ ، شاعر خص شهره بالحب والجمال ، توفي وهو في السجن سنة ١٢٠ هـ .

٢٤ - خضر العباسي :

● المستنصرات : لابن أبي الحديد

مط . شفيق - بغداد ، د ت [المقدمة مؤرخة ١٩٥٢] ، ص ٢٦ .

قصائد قالها ابن أبي الحديد في مناقب الخليفة المستنصر بالله . قدم لها المحقق بتقاريف ومقدمة عن الديوان والمدرسة المستنصرية والشاعر في عشر صفحات . واعتمد المحقق على نسخة النجف وهي بخط الشاعر وانها من خزائن ابن الملقمي ، كان يحرص على ذكر المناسبة ، تشمل المجموعة اربعمئة وتسعة ابيات ، اصلها خمس عشرة قصيدة .

المحقق : ولد في الموصل ١٩٢٨ ، باحث في التاريخ والادب ، له : تاريخ بلدة زاخو ، سيرة الاميرة رابعة العباسية ، شاعر

تكية بغداد ، شعراء الثورة العراقية ، العباسية اخت الرشيد ، حديث الصحافة ، تحرير المرأة العراقية بين شاعرين .

الشاعر : هو عبدالحميد بن ابي الحسين هبة الله بن محمد بن الحسين بن ابي الحديد المدائني ، الحكيم ، المعتزلي ، عز الدين ، ولد في المدائن ٥٨٦ هـ ، كان شاعر بلاط المستنصر بالله ، له شرح نهج البلاغة وسبعة كتب اخرى توفي ٦٥٦ هـ .

الخليفة : هو المستنصر بالله بن الظاهر بامر الله العباسي ، ولد ببغداد ، وتسلم المرش ٦٢٢ هـ وارثا ابيه ، توفي عن الرخصى اصابته ٦٤٠ هـ .

٢٥ - خليل ابراهيم العطية :

١ - ديوان توبة بن الحمير الخفاجي : صاحب ليلى الاخيلية

مط . الارشاد - بغداد ١٩٦٨ ، ١٤٢ ص .

اعتمد على مخطوطة مكتبة الفاتح باستانبول وفيها اثنان وتسعون بيتا ، واصلها اليها اثنا عشر بيتا والنسب سبعة ابيات ، خصص لإخبار الشاعر مع صاحبه ثلاثين صفحة مع مقدمة في عشرين صفحة ، والديوان مختوم بفهارس منوعة .

المحقق : تنظر ترجمته في الفقرة (١٣) .

الشاعر : توبة بن الحمير بن ربيعة بن كعب بن خفاجة العقيلي ، العامري ، احب ليلى الاخيلية وخطبها ولم تعط له ، قتل سنة ٥٥ هـ او ما بعدها ، رثته ليلى بمرث كثيرة .

ب - ديوان عمرو بن قميئة

مط . الجمهورية - بغداد ١٩٧٢ ، ١١٩ ص .

كان لایل قد نشر ديوان عمرو في لندن ١٩١٩ عن مخطوطة مكتبة جامع الفاتح باستانبول ، وقد اعاد محققنا تحقيقها ومنها مئتان وخمسة وعشرون بيتا واصلها اليها ذبلا ضم سبعة وعشرين بيتا ، وكان قد قدم في خمس عشرة صفحة للحديث عن حياة الشاعر وشعره ، والحق في خمس صفحات ترجمة الشاعر من كتاب محمد بن داود الجراح المسمى (من سمي عمرا من الشعراء) ، والفرق للتخرجات مستقلة ثمانين صفحة ، وختمها باربعة فهارس ، وقد حقق هذا الديوان ايضا حسن كامل الصيرفي في القاهرة - معهد المخطوطات العربية .

الشاعر : عمرو بن قميئة بن ذريح بن سعد بن مالك ، شاعر جاهلي ، معاصر للمجهل ، يكنى ابا يزيد ، معمر الذمير تسعين سنة وقيل اكثر من مئة ، توفي بعد منتصف القرن السادس الميلادي .

ج - ديوان لقيط بن يعمر الايادي :

مط . دار الجمهورية - بغداد ١٩٧٠ ، ٨١ ص

حقق الديوان على خمس نسخ ، تقسم الى مجموعتين : الاولى ثلاث نسخ (النسخة التي في كتاب منتهى الطلب بدار الكتب المصرية ونسخة ايا صوفيا ونسخة برلين) والثانية نسختان (فيضية ودار الكتب المصرية) قدم ترجمة للشاعر في سبع عشرة صفحة ، في المخطوط ثمانية وخمسون بيتا واصلها المحقق بيتا واحدا ، ختم الديوان بفهارس اربعة ، والديوان برواية هشام بن محمد بن السائب الكلبي (ت/٢٠ هـ) وصدر في

سلسلة كتب التراث بوزارة الاعلام العراقية ، وقد حققه
عبدالمعين خان ايضا وطبعه بيروت .

الشاعر : هو لقيط بن يعمر بن خارجة الابدالي ، شاعر
جاهلي قديم ، يرتقي عصره الى القرن الرابع الهجري ، كان
كاتباً كسري وترجمانا له ، سجنه كسرى ثم اطلق سراحه
وكان يرسل الفصائد من بلاط كسرى محلدا قومه وفي احدي
المرات سمع به كسرى فقلع لسانه وقتله فذهب شهيدا لوفاته
لقومه .

د - ديوان المزرد بن ضرار الغطفاني

(برواية ابن السكيت وغيره وشرح ثعلب)

مط . اسعد - بغداد ١٩٦٢ ، ١٠٢ ص

اعتمد على نسخة المخطف العراقي التي تضم مئتين وستة
واربعين بيتا وازداد اليها سبعين بيتا ، قدم له الشيخ محمد
رضا الشيباني وترجم للشاعر وشعره في خمس عشرة صفحة
وختمه بخمسة فهارس .

الشاعر : هو يزيد بن ضرار النيباني ، الغطفاني ، شاعر
مفخرم فارس ، لقب بالمزرد لبيت شعر قاله ، يكنى ابا حسن
وابا ضرار ، ارتك الاسلام واسلم ، وهو اخ الشماخ ، يرى
المحقق ان وفاته في اواخر خلافة عثمان وربما حدود سنة
٢٠ هـ او ما بعدها ، وله هجاء مع كتب بن زهير .

هـ - ديوان ليلى الاخيلية :

حققه بالاشتراك مع جليل العطية ، تنظر الفقرة (١٢) .

و - ديوان مسكين الدارمي :

مط . دار البصري - بغداد ١٩٧٠ ، ١٠٠ ص

المقدمة عن حياته واخباره وشعره وافراده ومنهج التحقيق
في سبع عشرة صفحة ، ومجموع شعره بلغ ثلاثمئة واربعه ابيات ،
وقد افرد للتخريج احدي عشرة صفحة وختم الديوان بفهرس
ومستدرك ، حققه بمشاركة عبدالله الجبوري .

الشاعر : هو ربيعة بن عامر بن ابيف بن شريح الدارمي ،
لقب بالمسكين لبيت شعر قاله حول ذلك ، رجع المحققان ولادته
في العصر الراشدي ، كان احد سادات عشيرته وله صلوات مع
خلفاء وامراء عصره وكان هجاء ، توفي ٨٩ هـ .

٢٦ - خبيرة محمد محفوظ :

● ديوان كشاجم :

مط . الجمهورية - بغداد ١٩٧٠ ، ٥٢ ص .

اهدت جهودها الى ابيها وزوجها وولديها . وتكلمت عن
الشاعر في صفحتين ، وخصصت للحديث عن ديوانه المطبوع
ونسخ الديوان المخطوطة اثنتي عشرة صفحة ، ثم الشعر وهو ما
مجموعه اربعة الاف ومئة وثمانية عشر بيتا مع ثلاثة فهارس
واستدراك وشكر وتقدير . اعتمدت المحفظة نسخ دار الكتائب
المصرية (وهي الاصل) ومكتبة جامعة برنستن بالولايات المتحدة
وجامعة لينينغراد في الاتحاد السوفيتي . سبق ان طبع الديوان
في بيروت ١٢١٢ هـ وخم ثلاثة الاف ومئة واحد عشر بيتا .
صدر هذا الديوان (الجديد) ضمن سلسلة كتب التراث من
وزارة الاعلام العراقية .

المحفظة : ولدت في الكاظمية ١٩٢٨ وتخرجت في كلية الملكة
عالية (كلية البنات اللغات) ببغداد سنة ١٩٥٠ ، (عن الدكتور
حسين علي محفوظ) .

الشاعر : هو محمود بن الحسين بن السندي بن شاهك ،
ابو الفتح ، من اهل الرملة بقلطن ، فارسي الاصل ، وهو
كاتب ، شاعر ، اديب ، متكلم ، تنقل كثيرا حتى استقر بحلب
وصار من شعراء ابي الهيجاء عبدالله بن حمدان ، ولادته مجهولة
اما وفاته فهي في احسن الروايات في سنة ٢٥٠ هـ ، له :
الشعر الياسم ، المصائد والمطارد .

٢٧ - داود سلوم (الدكتور) :

١ - شعر ابن مفرغ الحميري

مط . الامان - بغداد ١٩٦٨ ، ٢٢٨ ص .

ترجم للشاعر في ست وثلاثين صفحة متحدثا عن حياته
وشعره ، وجمع له ثلاثمئة وثلاثين بيتا ، وخص باختلاف الروايات
ثمانية عشرة صفحة ، واعد خمس فهارس وقائمة بالمراجع .

المحقق : ولد ببغداد ١٩٢٠ ، وتخرج في كلية الاداب ١٩٥٢ ،
نال الماجستير عن الادب العراقي الحديث في ١٩٥٥ من لندن
والدكتوراه في ١٩٥٨ من لندن ايضا ، له : الحادير ، عهد
مضى ، الادب المعاصر في العراق ، النقد الادبي ، وغيرها وهي
بين شعر وقصة ونقد .

الشاعر : هو يزيد بن زياد بن ربيعة بن مفرغ ، الحميري ،
اختلف في كونه عربيا ام مولى ، يكنى ابا عثمان ، ولد في عائلة
تسكن البصرة ، كان مغزيا لعباد بن زياد والي خراسان الذي
سجنه فيما بعد ، كان من احرار الفكر واصحاب الرأي ، وله
في آل زياد هجاء كثير ، مات بالطاعون ٦٩ هـ .

ب - شعر الكمييت بن زيد الاسدي

الجزء الاول من القسم الاول : مط . النعمان - النجف
١٩٦٩ ، ٢٧٤ ص .

الجزء الثاني من القسم الاول : مط . النعمان - النجف
١٩٦٩ ، ٢٢٦ ص .

القسم الثاني وهو الجزء الثالث : مط . النعمان -
النجف ١٩٦٩ ، ٢٥١ ص .

قدم للجزء الاول مقدمة للشاعر في ثمان وستين صفحة تحدثت
فيها عن حياته وشعره بالتفصيل ، ضم هذا الجزء الشعر حتى
نهاية فافية الغاف وفيه ستتمة وسبعة وثلاثون بيتا وخمسة
لاختلافات الروايات وتخريج النصوص مئة واربعه عشرة صفحة .

اما الجزء الثاني فهو تكملة الديوان حتى نهاية فافية الياء
ضم اربعمئة واربعه وسبعين بيتا ، وخص التخريج بخمسة عشرة
صفحة مختومة بالمراجع والاستدراكات .

والجزء الثالث خاص بالشعر المختلف في نسبه والشعر
المنحول وانهما بملحق ، ومجموع الشعر في هذا الجزء خمسة
وتسعون بيتا وبذلك يكون المجموع العام الفا ومئتين وستة ابيات ،
وختم هذا الجزء بفهارس عشرة وقائمة بالمراجع مع تراجم موجزة
للشخص وملاحظات الدكتور صفاء خلوصي ، وليس في الديوان
شيء من (الهاشميات) ، وهو على امل اخراجه مستقلا .

الشاعر : هو الكمييت بن زيد بن خنيس بن معالج بن بني
اسد بن خزيمة ، الشاعر الراوية ، الخطيب مدح آل البيت ،
ولد ٦٠ هـ ، وتوفي ١٢٦ هـ .

ج - شعر نصيب بن رباح

مط . الارشاد - بغداد ، ١٩٦٨ ، ٢٦٧ ص

ترجم للشاعر في اثنتين وخمسين صفحة تكلم فيها عن حياته وشعره مفصلاً في اغراضه ، جمع له اربعمئة واثنين وسبعين بيتاً ، منها مئة وستة وثمانون بيتاً منسوباً اليه ، اما اختلاف الروايات والتخريج فهو مستقل في اربع وستين صفحة ، والديوان مختوم بسبعة فهارس . كتب عنه د . نوري حمودي القيسي في مجلة الاقلام ٦/٣ ، في سنة ١٩٦٩ .

الشاعر : هو نصيب بن رباح ، يكنى ابا الهجاء ، و ابا معجن ، كان عبداً ، ولد - كما يقدر المحقق - ٤٤ هـ ذهب الى مصر وامتدح عبدالعزيز بن مروان وهو في ولايته على مصر ثم صار شاعر الملوك ، كان يميل الى العزلة واوقف شعره على المديح والغزل والرثاء والوصف ، عاش حتى ١٠٨ هـ .

٢٨ - رزوق فرج رزوق (الدكتور)

● شعر ابي سعد الخزومي

مط . الايمان - بغداد ، ١٩٧١ ، ٨٠ ص .

ترجم للشاعر في تسع عشرة صفحة تحدث فيها عن حياته ووفاته وشعره ومنهج التحقيق ، جمع له تسعة وثلاثين ومئة من الابيات ، خص لتسويح والتعليقات والتعريف بالاعلام تسع صفحات ، خانماً الديوان بثلاثة فهارس ، المنسوب من شعر ابي سعد هو ثمانية عشر بيتاً . كتبت عنه في مجلة الاديب اللبنانية ١٩٧٢ .

المحقق : ولد في البصرة ١٩٢٢ ، وتخرج في دار المعلمين العالية ١٩٤٤ ، نال الماجستير عن (آلياس ابي شبكة وشعره) ١٩٥٥ ، والدكتوراه من لندن عن (مؤلفات الطبراني) ١٩٦٢ ، له : وجد ، السافر ، (ديوانا شعر) ، وابو عمرو الشيباني ، الان يدرس في كلية الآداب - جامعة بغداد .

الشاعر : هو عيسى بن خالد بن الوليد من ولد الحارث بن هشام الخزومي ، يكنى ابا سعد ، وقيل ابا سعد ، يشبه وبين دجيل هجاء ، كان شجاعاً ، وديوانه ضائع ، توفي بالري ، قدرت وفاته ٢٣ هـ .

٢٩ - وشيد الصفار :

● ديوان الشريف المرتضى

القسم الاول : مط . دار احياء الكتب العربية ، القاهرة ١٩٥٨ ، ١٤٤ + ٢١١ ص .

القسم الثاني : مط . دار احياء الكتب العربية ، القاهرة ١٩٥٨ ، ٢٨٢ ص .

القسم الثالث : مط . دار احياء الكتب العربية ، القاهرة ١٩٥٨ ، ٢٨٤ ص .

كتب الشيخ محمد رضا الشيباني عن سيرة الشاعر من شعره ، كتب الدكتور مصطفى جواد شيئاً عن ديوانه ومدفنه وداره ، وتكلم المحقق عن قصة الديوان وترجم للشاعر . وكان كل ذلك في مئة واربع واربعين صفحة ذات ترفيم خاص ، وفي نهاية كل جزء فهرسان للاعلام والاعراض الشعرية ، قسم القسم الاول القوافي من الالف حتى الدال ، والقسم الثاني من الراء حتى الكاف ، والثالث من اللام حتى الياء ، وهي قرابة اربعة

عشر الف بيت ، وكان المحقق قد اعتمد على ثلاث نسخ خطية ، هي النسخة الهندية ، ونسخة الشيباني ، ونسخة محمد السماوي ، والشعر مرتب ترتيباً جيداً فانه يبدأ بالفائصة المجمومة ثم المفتوحة ثم المكسورة ثم الساكنة .

المحقق : ولد ببغداد ١٩٢٧ ، حقوقي ، له : (جميل العلم والعمل - الشريف المرتضى - تحقيق) ط . ١ (نسخة السحر) ط . ٢ .

الشاعر : هو علي بن الحسين بن موسى الموسوي ، النقيب ، المتكلم ، يكنى ابا القاسم ، ولد ٢٥٥ هـ تلمذ على المقيد والمرزباني ، والنمى ، كان يملك خزانة خاصة ، توفي ٢٦٦ هـ ، له واحد وسبعون كتاباً ، منها (انقاذ البشر) و (طيف الخيال) و (غرر الفوائد ودرر القلائد) .

٣٠ - رشيد العبيدي :

● ديوان المرجي : برواية ابي الفتح عثمان بن جني

بالاشتراك مع خضر الطائي ، تنظر الفقرة (٢٢) .

٣١ - رضا محسن القرشي :

● موشحات الشيخ محمد الملا الحلبي

مط . المعارف - بغداد ١٩٧١ ، ٤٠ ص .

قدم في صفحة واحدة ، وتحدث عن حياة الشاعر وشعره وديوانه وموشحاته والملاحظات حول نصوص هذه الموشحات ، في سبع صفحات ، اما الموشحات فهي ثمانية ، شرح كلماتها وعرف باعلامها ورتبها زمنياً .

المحقق : هو رضا بن محسن بن حمود الرازي القرشي ، ولد بخزندات في محافظة ديالى ، ١٩٢٢ تخرج في دار المعلمين الابتدائية ١٩٤٤ ، ودار المعلمين العالية ١٩٦١ ، نال الماجستير عن (الموشحات العراقية منذ بدايتها حتى نهاية القرن التاسع عشر) ، يحضر الآن للدكتوراه في (الفنون الشعرية لسير العربية) .

الشاعر : محمد بن حمزة بن حسين تور علي الحلبي ، المعروف ب « الملا » ، ولد بالحلة ١٢٢٨ ، ولح بالحسينات البدعية وبالغ فيها ، كف بصره في ١٢٨٠ هـ ، فاصبح خطيباً حتى توفي ١٢٤٤ هـ .

٣٢ - زكي ذكور العاني :

● ديوان علي بن جبلة العكوك

مط . دار الساعة - بغداد ١٩٧١ ، ١٢٧ ص .

قدم له الدكتور محسن غياض في صفتين بعدها مقدمة المحقق ودرسته لحياة الشاعر وشعره واغراضه والفاظه ومعانيه والصنعة في شعره وذلك في ثلاث وعشرين صفحة ، جمع له ستمئة واربعة وعشرين بيتاً منها مئة وثمانية وخمسون بيتاً منسوباً . خص القصيدة اليتيمة بعشرين صفحة ، اذ انه درسها وحققها على ثلاثة عشر مصدراً ، بينها ست مخطوطات ، اثنتان في دار الكتب المصرية وواحدة في المكتبة القاهرية وعند عبدالله الجبوري وفي رامبور بالهند وفي المجمع العلمي العراقي ، وهذه القصيدة قد رويت لسبعة عشر شاعراً (ينظر في هذا البحث : عبدالله الجبوري - اشعار ابي الشيبان الخزاعي واخباره) .

ومرت مادة (احمد نصيف الجنابي) الذي حقق هذا الديوان ايضا .

المحقق : بکلوريوس في اللغة العربية ، يعمل في التعليم ،
الشاعر : تنظر ترجمته في الفقرة (٨) .

٣٣ - زهير غازي زاهد

١ - شعر عبدالصمد بن المعتز

مط . النعمان - النجف ، ١٩٧٠ ، ص ٢٠٢ .

الديوان جزء من رسائله للماجستير التي قدمها لجامعة بغداد ، وكانت دراسته لحيات الشاعر وعصره وشعره في ست وخمسين صفحة ، جمع له سبعمئة بيت واربعة ، في نهاية المجموع ثبت بالمصادر وستة فهارس ، الديوان في سلسلة (شعراء متردون) رقم (١) .

المحقق : زهير بن غازي بن الحاج محسن زاهد ، ولد في النجف ١٩٢٩ ، نال الماجستير من بغداد ، يحضر للدكتوراه من القاهرة ، هو الآن مدرس في كلية الآداب - جامعة البصرة ، له : شرر اللهب - شعر ، ظما البحر - شعر ، وهما مطبوعان .

الشاعر : من آل عبد القيسي من ربيعة ، ولد - بتقدير المحقق - ١٨٥ هـ ، في أسرة شاعرة ، نشأ وسكن في البصرة ، له الام بالنحو والرواية والخبار ، كان مولعاً بالصيد ، متردداً ، قلماً ، سريع الغضب ، توفي مقتولاً ٢٤٠ هـ لهجائه قافسي البصرة .

ب - شعر ابن لنكك البصري :

مستل من مجلة الخليج التي يديرها قسم التاريخ في جامعة البصرة .

وجدت المحقق في بغداد ، والبحث في هيئة التبييض النهائي ، فاجبرني به واوعدني بارسال نسخة منه يمكننا بذلك من دراستها في هذا البحث الا ان النسخة لم تصلنا مما تعذر علينا تقديم شيء عنه .

٣٤ - سامي مكي العاني (الدكتور) :

١ - ديوان كعب بن مالك الانصاري

مط . المعارف - بغداد ١٩٦٦ ، ص ٢٦١ .

الديوان رسالة ماجستير من جامعة القاهرة ، قدم له استاذته المشرف الدكتور يوسف خليف في خمس صفحات ، وقدم المحقق ايضا في ست صفحات ، والكتاب في بابين : الاول عن الشاعر في اربعة فصول عن ريشته وحياته وموضوعات شعره وخصائص شعره الفنية ، وهو في مئة وست وثلاثين صفحة ، والثاني للشعر في فصلين الاول لمصادر وطرق روايته ومنتهاج التحقيق ، والثاني لشعر الشاعر ثم التخريج مستقلاً ، بعده خاتمة وفهارس ستة ، وما كان في كتاب (السيرة النبوية) لابن هشام عدد كبير من اشعار كعب فان المحقق اعتمد طبعه واستنطق وعارضها بأربع نسخ خطية : دار الكتب المصرية - المكتبة القادرية ببغداد - المكتبة العباسية بالبصرة - مكتبة الاوقاف ببغداد .

المحقق : ولد ببغداد ١٩٢٢ ، تخرج في دار المعلمين العالية ، نال الماجستير بهذا الكتاب ، والدكتوراه في تحقيقه لـ (دمية القصر وعصرة اهل العصر : للباخرزي ١٩٦٨ ، له من المطبوعات :

درر السحابة في بيان مواضع الصحابة - للشافعي / تحقيق ، دراسات في الادب الاسلامي ، معجم القاب الشعراء ، الموفقيات للزبير بن بكار ، تحقيق الشاعر : كعب بن مالك بن ابي كعب ، هو عمرو بن القين الانصاري ، السلمي بن الخزرجي ، قدر المحقق ولادته بسنة ٢٧ ل . هـ ، اسلم مبكراً ، شارك في الفزوات ، بايع البيعتين ، يكنى ابا عبدالله وانا عبدالرحمن ، توفي حوالي ٥٠ هـ .

ب - شعر عبدالرحمن بن حسان بن ثابت

مط . المعارف - بغداد ١٩٧١ ، ص ٧٤ .

تحدث عن نسب الشاعر ونشأته وحياته وشاعريته وديوانه في تسع صفحات ، وجمع له ثلاثمئة وخمسة عشر بيتاً ، اهدى مجهوده الى الدكتور يوسف خليف ، والمجموع مستل من مجلة كلية الآداب - جامعة بغداد ، العدد الثالث عشر ، كتب عنه د . رشيد عبدالرحمن العبيدي في جريدة النأخي البغدادية في ١٩٧١-١٩٧٠ . واستدرك عليه الدكتور يحيى الجبوري في مجلة العرب ١٩٧١ .

الشاعر : عبدالرحمن بن حسان بن ثابت بن النخضر الخزرجي ، يكنى ابا محمد و ابا سعيد ، ولد في زمن النبي ، كان شرباً ، هجاء للناس ، وله مع النجاشي وسكين الدارمي هجاء ، نشأ في بيئة شعرية يبثرب ، توفي ١٠٠ هـ .

٣٥ - سعدالدين ملا سمود :

● منظومة ذات الشفاء في سيرة النبي والخلفاء الراشدين : للجزري الشافعي

مط . اربيل - اربيل ١٩٦٩ ، ص ٢٠ .

منظومة في بيان سيرة النبي محمد والخلفاء الراشدين حتى نهاية خلافة الامام الحسن ، مطلعها :

قال محمد هو ابن الجزري الحمد للمهيمن المنتد

وهي في خمسمئة وخمسة عشر بيتاً . نشرت بالاشتراك مع شمس الدين حامد و طاهر ملا عبدالله ، في نهاية المنظومة « تمت المنظومة ... في مدرسة قرية (بركة) سنة ١٢٨٨ هـ » .

الشاعر : شمس الدين بن محمد بن علي بن يوسف الجزري ، الشافعي ، من علماء القرن الثامن الهجري .

٣٦ - سعيد الديوهجي :

١ - أرجوزة السيد خليل البصير

مط . المجمع العلمي العراقي - بغداد ١٩٦٦ ، ص ١٨ .

الكتاب في اربع فقرات : الاولى عن نزاع العسكرويين والمثانيين ، والثانية للأراجز التي قيلت في حادثة هرب نادر شاه للموصل ، والثالثة للشاعر والرابعة لأرجوزته والتي مطلعها :

الحمد لله السلام المؤمن الملك المنشد والمهيمن

وهي في تسعة وستين بيتاً ، وفي الهوامش شروح مفيدة ، الكتاب مستل من مجلة المجمع العلمي العراقي ، المجلد الثالث عشر .

المحقق : ولد في الموصل ١٩١٢ ، تخرج في دار المعلمين

الطفولة السعيدة ، علم النفس التربوي النقاظ والنجاح ،
تأثير الموسيقى على الاطفال .

الشاعر : هو الشيخ محسن بن محمد حسن بن محسن بن
محمد ، ابو الحب ، ولد في كربلاء ١٢٠٥ هـ ، درس على
والده ، كان خطيباً مفوهاً ، ساهم في جمعية ا ندوة الشباب
العربي (المؤسسة بكربلاء ١٩٤١ ، توفي ١٣٦٩ هـ .

٣٩ - سليم النعيمي (الدكتور) :

● شعر النجاشي الحارثي :

مط . المجمع العلمي العراقي - بغداد ١٩٦٦ ، ٢٣ ص .

تحدث في اثني عشرة صفحة عن هجاء الشاعر وخاصة
للنجاشي وعبدالرحمن بن حسان وعنه عامة ، الشعر غير مرتب ،
الهوامش خاصة بالتخريج ، جمع له مثنى وأثنى وعشرين بيتاً ،
مستل من مجلة المجمع العلمي العراقي المجلد الثالث عشر .

المحقق : ولد ببغداد ١٩١٢ ، وتخرج في دار المعلمين العالية
١٩٣١ ، نال الدكتوراه من (السوربون) ١٩٣٩ ، عضو في المجمع
العلمي العراقي ، له : التبصر في الدين : الاسفراييني -
تحقيق ، امبدة الحكمة السبعة : لورنس - ترجمة ، شعر
الممارسة السياسية في العصر الاموي - بالفرنسية (رسالة
الدكتوراه) .

الشاعر : قيس بن عمرو بن مالك بن معاوية ، من قبيلة
الحارث بن كعب اليمانية ، يكنى ابا الحارث ، يرى المحقق انه
من الخضرين وانه دخل الاسلام في السنة التاسعة ، حسب
عمر لهجائه ، كان مضطرباً ، مارقاً ، ماجناً ، اشترك في جيش
الكوفة وفي صفين ، ويرفض المحقق رأي الالماني شولتس في تعيين
وفاة الشاعر في عام ٤٠ هـ لوجود ابيات له في رثاء الامام
الحسن المتوفى ٤٩ هـ .

٤٠ - شاكر العاشور :

أ - ديوان سويد بن ابي كاهل الشكري :

دار الطباعة الحديثة - البصرة ١٩٧٢ ، ٧١ ص .

في ثماني صفحات تحدث المحقق عن الشاعر وعينيه الشهيرة،
ومنهجه في التحقيق يعتمد على ذكر التخريج اولا ثم
النسبة فالنص والهامش فسمان الاول للمصاني ، والثاني
للاختلافات .

جمع له مئة وتسعة واربعين بيتاً ، والنسب اثنا عشر
بيتاً ، وختم الديوان بأربعة فهارس .

المحقق : ولد في البصرة ١٩٤٧ ، شاعر ، محقق ، باحث ،
له من المطبوع : احببت الجارة يا امي (شعر) ، عشر قصائد
قديمة ، وله بحوث سياسية مخطوطة .

الشاعر : سويد بن ابي كاهل فطيف بن حارثة بن حسل ،
يكنى ابا سعد ، مخضرم ، معمر إذ امتد عمره من الجاهلية
وانتهى بحدود ٦٠ هـ ، شاعر مقل ، اشتهر بعينيه .

ب - ديوان عمارة بن عقيل :

مط . البصرة - البصرة ١٩٧٢ ، ١٧٠ ص .

قدم له في عشر صفحات ، إذ تحدث عن الشاعر ، ولادته
ومنزلته وما نشر من شعره ووفاته ، ومنهج التحقيق ، وكان

العالية ، شغل مديرية منحف الموصل مدة طويلة ، له مؤلفات
كثيرة منها : ترجمة الاولياء لابن الخياط الوصلي - تحقيق ،
منية الادباء - تحقيق ، مجموع الكتابات المحررة في امنية مدينة
الموصل - تحقيق ، بيت الحكمة ، الفتوة في الاسلام ، عقائل
قريش ، منهل الاولياء - تحقيق ، اليزيدية .

الشاعر : خليل بن علي بن اسماعيل ، البصري ، فقد
بصره منذ الصغر ، حفظ القرآن ودرس على ايدي علماء الموصل،
ينظم الشعر بالعربية والفارسية والتركية ، له الامم بالنحو ،
توفي ١١٧٦ هـ .

ب ملحمة الموصل : لفتح الله القادري الموصل

مط اسعد - بغداد ، د ت ، ٢١ ص .

المقدمة في ثلاث صفحات ، وحبابة الشاعر في صفحة واحدة،
ثم الأرجوزة ، مطلعها :

احمد ربي خالق معيني في كل وقت ، بل وكل حين

وهي في اربعمئة وثمانية وخمسين بيتاً ، تصف لنا دفاع
اهل الموصل عن مدينتهم ضد نادر شاه الذي حاصرهم سنة
١١٥٦ هـ ، وضرب المدينة ، ووقف الموصليون موقفاً راعياً
انتهى بطلب نادر شاه الصلح ، وقد اعتمد المحقق ، على عدة
نسخ منها نسخة الخاصة ونسخ عبدالعزيز الثوري ، والدكتور
داود الجلي ، والدكتور محمد صديق الجلي ، وغيرهم . كان
المحقق اولا قد نشر هذه الأرجوزة في كتاب (منية الادباء)
لياسين العمري عندما حققه ونشره .

الشاعر : فتح الله بن عبدالقادر ، الموصل ، فرا على
شيوخ الموصل ، كان زاهداً ، خطاطاً ، كان متولياً على
وقف النبي يونس والنبي جرجيس ، توفي ١٢٠٤ هـ .

٢٧ - سلمان داود القرهغولي

● شعر تأبط شعراً

حققه بالاشتراك مع جبار تيمان جاسم ، تنظر الفقرة (١١) .

٢٨ - سلمان هادي الطعمة :

● ديوان ابي الحب

مط . الاداب - النجف ١٩٦٦ ، ٢٤٠ ص .

جمع الديوان ونشره الدكتور ضياء الدين ابو الحب ،
وحققه سلمان هادي الطعمة ، الذي ترجم للشاعر في ثماني
صفحات وعرف به الناشر في ثلاث صفحات ، واورد له النموذج
لخطه بالزكراف ، والمحق الديوان بمراسلاته وما قيل في رثائه ،
ولمصادر الديوان ممتونة .

الطمعة : ولد في كربلاء ١٩٣٥ ، وتخرج في دار المعلمين
الابتدائية ١٩٥٨ ، وفي كلية التربية - قسم التربية وعلم النفس
١٩٧٠ ، شاعر ، باحث ، معني بتراث كربلاء ، له من المطبوع :
شعراء من كربلاء ٢٠١٠ ، الاشواق الحائرة - شعر ، تراث كربلاء ،
شاعرات العراقي المعاصرات ، ديوان حسين الكربلائي (بالعامية)
تحقيق ، الامل الفائع . وله من المخطوط : مخطوطات كربلاء .

ابو الحب : ولد في كربلاء ١٩١٢ ، تدرج حتى حصل على
الدكتوراه في التربية وعلم النفس ، له من المطبوع : اصول
تدريس الطبيعيات ، سيكولوجية المراهقة للعرب - ترجمة ،

٤٣ - صالح الجعفري :

● شرح ديوان السيد حيدر الحلبي

الجزء الاول : مط . الزهراء - النجف دت ، ١٨٥٢ ص .

خدم الناشر وهو مرزة الخليلي بكلمة و قدم المحقق عن الديوان والمواهل التي ساعدت على التفوق وهي بيئته وآل كبة وآل القزويني في عشرين صفحة مستقلة بترقيم خاص .

اما الشعر في هذا الجزء - الذي لم يصدر غيره - يبدأ من قافية الهمزة الى نهاية قافية الدال وعدد ابياته الفان وثلاثمائة وتسعة واربعون بيتا ، وكان المحقق قد قابل الديوان بالنسخة التي هي بخط الشاعر وهي نسخة الشيخ حسن مصبح الحلبي وبمجموعة هادي كاشف الغطاء ، ونسخ القصائد التي يخط الشاعر معارضة بالمقد الفصل ومجموعة الاشجان وبابليات اليعقوبي .

المحقق : صالح بن عبدالكريم من صالح بن مهدي آل كاشف الغطاء ، الملقب بالجعفري ، ولد ١٩٠٧ ، شاعر كاتب ترجم رباعيات قنص نخعي من الفارسية الى العربية ، اشتغل بالتعليم ، فقد بصره مؤخرا ، يقال انه حقق ديوان السيد نصرالله الحائري (تنظر هذه المادة في هذا البحث) .

الشاعر : حيدر بن سليمان بن حيدر بن سليمان بن داود الحلبي ، يكنى ابا سليمان و ابا حسين ، ولد بالحلبة ١٢٤٦ هـ ، اشتهر بقصائده في مصيبة الحسين ، توفي ١٣٠٤ هـ .

٤٤ - صبيح رديف :

١ - شعر الخباز البلدي :

مط . الجامعة - بغداد ١٩٧٢ ، ٥٦ ص .

المقدمة في صفتين وهي عامة بمدحا دراسة مستفيضة عن حياة الشاعر : عصره - اسمه وشهرته - شعره وديوانه - اتصاله بحكام عصره - تفكيره الديني - وفاته ، استغرقت خمسا وعشرين صفحة .

افرد التخرير والتحقيق والماني في سبع صفحات ، واورد بيتا قلموسوعات دون الفهارس الاخرى وجمع له مئة وثلاثة وعشرين بيتا ، والمنسوب ثلاثة ابيات .

المحقق : صبيح بن رديف بن معسن ، ولد في الوفيصة بمحافظة واسط ١٩٣٥ ، اشتغل في التعليم الابتدائي ثم في مكتبة المجمع العلمي العراقي ثم مجلة العلم الجديد ، اكمل تحصيله الجامعي ، له تحقيق كتاب (الآداب) لابن المعتز ط .

الشاعر : محمد بن احمد بن حمدان ، الخباز البلدي ، المنسوب لمدينة (بلد) قرب الوصل ، يكنى ابا بكر ، شاعر ، ابي ، اتصل بالصاحب بن عباد ، متشيع ، كان حيا قبل ٢٨٠ هـ .

ب - شعر السلامي :

مط . الايمان - بغداد ١٩٧١ ، ١٦٠ ص .

المقدمة في صفتين ، وتحدث عن حياة الشاعر وعصره واسمه ونسبه وولادته ونشأته وشهرته وشاعريته وشعره ووصلته بشعراء عصره واتصاله بحكام عصره ، ومؤلفاته ووفاته في خمسين صفحة ، افرد للتخرير والتحقيق والماني بابا في احدى واربعين

عبدالعزیز الیمینی قد نشر (الصادية) وهي قصيدة لعمارة ، كما نشرت فائزة فائق مظفر (تنظر الفقرة ٧٥ في القسم الثاني) ويعتبر هذا المجموع مجموعا جيدا ال حوى على ثلاثمئة وخمسة وسبعين بيتا ، افرد التخرير مستقلا ، وختم الديوان بثلاثة فهارس .

الشاعر : عمارة بن عقيل بن بلال بن جوير القطفي ، يكنى ابا عقيل ، من شعراء العصر العباسي ، كان هجاء ، مداحا ، من المهرين ، عمي آخر عمره ، كانت وفاته في سنة ٢٣٩ للهجرة .

٤١ - شاكر هادي شكر :

١ - ديوان السيد الحميري :

مط . سميا - بيروت دت ، ٥٥٦ ص . [رقم سهوا ٥٧١ ص] .

قدم السيد محمد نقي الحكيم له في خمس وثلاثين صفحة ، و قدم المحقق في ست صفحات ، وجمع له الفا وثمتمئة وستة وسبعين بيتا ، خص الهوامش للتعليقات والشروح ، والديوان مختوم بفهارس ثمانية .

المحقق : ولد ببغداد ١٩٠٧ ، تدرج في وظائف الدولة حتى اقبل على التقاعد ، له : انوار الربيع في انواع البديع لابن معصوم ، طبعه وحققه في ستة اجزاء .

الشاعر : اسماعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري ، يكنى ابا هاشم و ابا عمرو ، والسيد نقيب ، ولد في عمان ١٠٥ هـ ، نشأ في البصرة ، وكان ابواه اباصيين ، هجا بني امية ومدح العلويين ، مرض آخره عمره ، مات ١٧٣ او ١٧٨ او ١٧٩ هـ ودفن ببغداد .

ب - ديوان الشاب الظريف :

مط . النجف - النجف ١٩٦٧ ، ٣٠٢ ص .

اعتمد على نسخة من الديوان مطبوعة طبعة حجرية بمصر ١٢٨٧ هـ وهي جزء من ديوانه الصانع ونسخة اخرى مطبوعة بالطبعة المحمودية بمصر واخرى بالطبعة الاهلية ببسروت ، ونسختين خطيتين بالمكتبة الفاهرية بدمشق ، زاد المحقق على الاصل - وهو الفان ومثنان وسبعة واربعون بيتا ، زاد ثلاثمئة وخمسة وثمانين بيتا ، وقد صور للمخطوطة خمس صور بالزكفراف ، وكانت المقدمة في عشرين صفحة ، والكتاب خال من الفهارس الدقيقة ، وحذف اشعارا كثيرة باعتبار انها من الجون واكتفى بوضع نقاط تدل على مكان الحذف .

الشاعر : شمس الدين محمد بن عفيف الدين سليمان بن علي العابدي ، التلمساني ، ولد في القاهرة ٦٦١ هـ ، ثم انتقل الى دمشق وقرأ على عدة شيوخ ، وهو شاعر لسزل ظريف ، كان عالما بالخط ، توفي ٦٨٨ هـ .

٤٢ - شمس الدين حامد :

● منظومة ذات الشفاء في سيرة النبي والخلفاء

الراشدين : للجزري الشافعي

نشره بالاشتراك مع سعدالدين ملا سعود وظاهر ملا عبدالله ،

تنظر الفقرة (٢٥) .

صفحة وملاحظات وإضافات شملت صفتين وفهرس جامع .
الكتاب في سلسلة (شعراء الحمدانيين) .

الشاعر : محمد بن عبدالله بن محمد المخزومي السلمي ،
ولد في كرخ بغداد ٣٤٦ هـ ، من شعراء الحمدانيين ، نظم
الشعر مبكرا ، قصد الموصل مرة واحبها مرة ، وهو من اسرة
اكثرها شواجر ، كان ماجنا ، لاهبا ، خمارا ، هجاء ، قدره
عقد الدولة ، توفي ٣٩٢ هـ .

ج - شعر النامي :

مط . دار البصري - بغداد . ١٩٧٠ ، ١٦١ ص .

قدم له الدكتور ابراهيم السامرائي في صفتين ، و قدم
المحقق في احدى وثلاثين صفحة تحدث فيها عن عمر الشاعر
وولادته وشهرته ونسبه وانصاله بسيف الدولة الحمداني
ومزله اللقوية والأدبية وشيوخه وتلاميذه وشعره ومؤلفاته
ووفاته ، جمع له مئة وثلاثة اربعين بيتا ، كان الهامش للتخريج
اما التحقيق فيذكره بعد الانتهاء من رواية الشعر . والحقق
شعر النامي بصلة اشتملت على اربعة ابيات لابي الحسن محمد
بن عيسى النامي ، وهي في صفتين واشتملت ايضا على واحد
وسبعين بيتا للناس بن الوليد الخياط المصمبي المعروف
بالشنون (كان حيا ٢٢٧ هـ) ، المجموع ملحق باربعة فهارس
وكان المحقق يذكر الشعر المنسوب له وفهره في اخر القافية التي
ينطوي تحتها الشعر .

الشاعر : احمد بن محمد الدارمي ، المصمبي ، النامي ،
ولد حدود ٢٠٩ هـ في المصيصة على ساحل البحر الابيض
المتوسط ، كان اول امره جزارا ثم تركها ليقول الشعر ،
ويصبح في مداد شعراء سيف الدولة ، له مع المتنبي والسري
الرفاء وقانع جميلة ، مات بطلب ٣٩٩ هـ .

٤٥ - صفاء خلوصي (الدكتور) :

● الفهر : ديوان ابي الطيب المتنبي بشرح ابي الفتح
عثمان بن جني

الجزء الاول : مط . دار الجمهورية - بغداد ١٩٦٩ ،
٤١٦ ص .

قدم لذيوان في ثمانين صفحات ، وكتب نبتين عن حياة
الشاعر والشارح في سبع صفحات ، ويشتمل هذا الجزء على
قائمتي الالف والباء ، وعدد ابائهما ستمئة وواحد وثلاثون بيتا ،
وفهرسين للفصائد والقوالي شعر الشواهد - وعددها سبعمئة
واربعة وثمانون شاهدا - مع ثلاث صور زكرفافية للمخطوطتين
اللتين اعتمدهما وهما مخطوطة قونية بتركية والنسخة الام وهي
نسخة مكتبة المتحف البريطاني ، ختم هذا الجزء بتعقيب
واستدراكات في ست عشرة صفحة للمرحوم كمال ابراهيم ، ومما
يذكر ان ابن جني قرأ على المتنبي ديوانه .

المحقق : ولد ببغداد ١٩١٧ ، نال البكالوريوس من لندن ،
ومنها نال الدكتوراه ، له مؤلفات بالعربية والانكليزية منها
(دراسات في الادب الفارسي) و (منه التقطيع الشعري والقافية)
و (نفوس مريضة - قصص) .

الشاعر : ابو الطيب احمد بن الحسين بن عبدالصمد
الجملي ، ولد ٢٠٢ هـ ، ونشا في الكوفة والم باكثر العلوم

العربية عن علماء الكوفة والبادية ، كان طموحا متفوقا ، صار
شاعر سيف الدولة ، قتل ٣٥٤ هـ .

الشارح : تنظر الفقرة (٢٢) .

٤٦ - صلاح خالص (الدكتور) :

● محمد بن عمار الاندلسي :

مط . الهدى - بغداد ١٩٥٧ ، ٢٢٧ ص .

قدم مقدمة في اربع صفحات وتمهيدا في تسع صفحات ،
وقسم الكتاب الى قسمين : الاول لحياة الشاعر وانتاجه
الادبي وهي دراسة ادبية تاريخية في مئة وخمسين صفحة ،
والثاني للديوان الذي احتوى على سبعمئة واربعين بيتا
وهو من مخطوطة مكتبة جامع القرويين في فاس ومخطوطة خريدة
الفهر والمطرب من اشعار المغرب ، ولخيرة ابن بسام ، والحلة
السراء لابن ابيار ونصوص ادبية اندلسية لابن سيد الناس
والسحر والشعر للسان الدين الخطيب مع مراجعة الكتب
المطبوعة .

المحقق : ولد في البصرة ١٩٢٥ ، نال الماجستير عن
(اشيلية في القرن الخامس الهجري) والدكتوراه عن
(اسبانيا في القرن الثاني عشر) سنة ١٩٥٢ ، له : المعتمد بن
عباد ، طيف الخيال : للشريف المرتضى - تحقيق ، مدرسة
الارامل : قصة لجان كوتنو - ترجمة .

الشاعر : محمد بن عمار بن الحسين بن عمار ، يكنى ابا
بكر ، ولد في قرية شنتبوس قرب شلب ٤٢٢ هـ في عائلة
معدمة ينتسب الى مهرة ، كان ظريفا ، ذكيا ، طموحا ، التقى
بالمعتد ثم العتمد وبعد ذلك لغاه ثم استدعاه ليصبح حاكما
لشلب ثم وزيراً لكنه تمرد في مرسية بعد ذلك سجن وقتله
المعتمد بفاس .

٤٧ - ضياء الدين ابو الحب :

● ديوان ابي الحب :

حققه ونشره بمشاركة سلمان هادي الطعمسة ، تنظر
الفقرة (٢٨) .

٤٨ - ضياء الدين الحيدري :

● شعر الخليل بن احمد الفراهيدي :

جمعه وحققه بالاشتراك مع حاتم الضامن ، تنظر الفقرة
(١٩) .

٤٩ - طاهر ملا عبدالله :

● منظومة ذات الشفاء في سيرة النبي والخلفاء

الراشدين : للجزري الشافعي

نشرها بمشاركة سعد الدين علا سمود وشخصي الدين حامد ،
تنظر الفقرة (٢٥) .

٥ - طه محسن :

١ - الاعتضاد في الفرق بين اللطاء والضاد :
لابن مالك الأندلسي

مط . النعمان النجف ١٩٧٢ ، ص ١٥٥ .

منظومة في اثنين وستين بيتا ، ضمنها ابن مالك ضوابط مميزة للطاء من الضاد مع شرح هذه القصيدة وايضاح لمراميقها ، حفتت مع حسين فورال (العيد بجامعة ارضروم التركية) .

الحقق : طه بن محسن بن عبدالرحمن بن هاشم ، ولد ببغداد ١٩٤٤ ، وتخرج في كلية الاداب ١٩٦٧ ، حصل في ١٩٧٢ على الماجستير في (الجنى الداني في حروف المعاني : للمراذي) ، معبد في جامعة الموصل ، له بحوث ودراسات نشرت في عدد من المجلات العراقية .

ب - مقدمة في كلمات اتفقت فيها الدال والذال خطأ واختلفت معنى : لابن ام قاسم المرادي

مجلة المورد ، المجلد الثاني ، العدد الاول ١٩٧٢ ، ص ١٢٧-١٢٦ .

رسالة تقدم على سرد الكلمات المتشابهة في رسم الحروف والتي تشتمل على حرفي الدال والذال وبيان المعنى اللغوي لهذه الكلمات مع الاستشهاد بآيات قرآنية واحاديث وشعر ، وقد حققت هذه الرسالة على نسختين خطيتين في مكتبي (قايح علي) و (قايح) باستانبول ، وقد قدم لها في فترتين : الاولى عن المؤلف ، والثانية عن الرسالة والتي كانت تتألف من خمسة وعشرين بيتا مطلعها :

اسمع هديت لالفاظ مهذبة

في الذال تنفع من ينلو ومن كتب

واورد ثلاث صور بالزكفراف للمخطوطتين .

الزلف : بدر الدين حسن بن قاسم بن عبدالله المرادي ، المراكشي ، يكنى ابا محمد ، واشتهر بابن ام قاسم ، وقد يصر وعاش في النصف الاول من القرن الثامن الهجري ، له اكثر من ثلاثين مصنفا في التفسير والعروض والنحو والقراءات ، توفي ٧٢٩ هـ .

٥١ - عاتكة الخزرجي (الدكتورة) :

● ديوان العباس بن الاحنف

مط . دار الكتب المصرية - القاهرة ١٩٥٤ ،

٥ + ت + ٢٢٢ ص .

اعتمدت على ثلاث نسخ خطية ، منها نسختان في مكتبة كوبر يلي زاده باستانبول احدهما محفوظة بمكتبة الجامعة العربية في القاهرة ، ونسخة دار الكتب المصرية وذكرت ان للديوان طبعين (ط/الجوانب ١٨٨ ، ط/عبدالمجيد السلا [تنظر هذه الفقرة]) ، قدمت بحثها الى بلاشير مع قصيدة من نظمها ، وفي الديوان الف وتسعمئة وثلاثة وخمسون بيتا وذكرت انها اضافت مئتي بيت الى المخطوط ، ختم الديوان بباريعة فهارس مع سبع صور بالزكفراف للمخطوطات .

المحققة : ولدت ببغداد ١٩٢٦ ، تخرجت في دار المعلمين العالية ، ونالت دكتوراه الفولقة من السوربون ، هي الان مدرسة

في كلية الاداب - جامعة بغداد ، لها مما طبع : انغاس السخر - شعر ، للاء القمر - شعر ، مجنون ليلى - مسرحية شعرية .
الشاعر : العباس بن الاحنف بن الاسود بن طلحة الحنفي ، اليمامي ، جميع شعره في الفزل واكثره في محبوبته (فوز) توفي ١٩٢ هـ .

٥٢ - عادل جاسم البياتي (الدكتور) :

١ - الحارث بن ظالم المري الوابي القاتك :

مط . المعارف - بغداد ١٩٧٢ ، ص ١٨٤ .

قدم عن حياته وشعره في سبع وعشرين صفحة ، ثم يأتي على الشعر يذكر القصائد ثم التخرير ومعاني المفردات ، جمع له من المصادر مئة وتسعة وعشرين صفحة . البحث مستل من مجلة كلية الاداب - جامعة بغداد العدد الخامس عشر .

المحقق : عادل بن جاسم بن محمد البياتي ، ولد ببغداد ١٩٢٥ ، نال الماجستير عن (الشعر في حرب داحس والغبراء) من جامعة القاهرة ، ونال في ١٩٧٣ الدكتوراه من الجامعة نفسها في (شعر الايام الجاهلية) ، له ديوان شعر مطبوع بعنوان (قلل الفارس النحاسي) .

الشاعر : الحارث بن ظالم بن يربوع المري ، يكنى ابا ليلى ، من شعراء العصر الجاهلي ، كان وفيا ، فاتكا يشارك في عدة حروب ، قتله ابن الخمس نارا لابيه .

ب - شعر الربيع بن زياد :

مط . المعارف - بغداد ١٩٧١ ، ص ١٩ .

قدم لحياة الشاعر اربع صفحات ، ولشعره ثلاثا ، جمع له سبعة واربعين بيتا مع خمسة ابيات مشتركة ، خص الهامش الاول للتخرير والثاني للاختلافات ، وخص اربع صفحات للحواشي والملاحظات ختمها بكشاف للمصادر ، ومما يجب قوله ان لويس شيخو سبق ان جمع للشاعر احد عشر بيتا في كتابه (شعراء التصانية : القسم الاول) . المجموع مستل من مجلة كلية الاداب - جامعة بغداد العدد ١٢ : المجلد الاول .

الشاعر : الربيع بن زياد بن عبدالله بن سفيان اللفطاني ، القيسي ، يلقب بالكمال لشجاعته وفصاحته وفروسيته كانت له مكانة عالية لدى النعمان بن النذر ، ولكن ليبدأ الشاعر اوقع بينهما ، ويرجع المحقق وفاته خلال العشرة الاولى من الهجرة لا كما يذكر الزركلي في الاعلام انها ٢٠ هـ .

ج - شعر قيس بن زهير :

مط . الاداب - النجف ١٩٧٢ ، ص ٥٨ .

قدم دراسة مستفيضة عن شعره وحياته في خمسة وعشرين صفحة ، ثم جاء على الشعر بان يذكر النص اولا ثم مصانير التخرير ثم معاني المفردات وهو ما مجموعة واحد وعشرون ومئة بيت ، والذ ليس كل شعره انما هو الذي يتعلق منه بحرب (داحس والغبراء) وهو يشكل ثلثي شعره ، وختمه بفهرسين .

الشاعر : قيس بن زهير بن جذيمة بن رواحة العبسي ، يكنى ابا هند ، شاعر ، فارس ، شجاع ، خاض عدة حروب وابلى في (داحس والغبراء) ، توفي ١٠ هـ .

٥٣ - عباس العزاوي :

أ - أرجوزة الإنعام : للخطيب الأربلي

ط . شركة التجارة والطباعة المحدودة - بغداد ١٩٥١ ، ص ١ .

هذه الأرجوزة نشرت ضمن كتاب (الموسيقى العراقية في عهد الفول والتركمان . ص ١٠٤-١١٢) وهي في مئة بيتين ، نظمها الشاعر ٧٢٩ هـ ، وطُبعت عن نسخة أصلية ، وهي في ذكر الإنعام ووصاياها وأبعدها ، وسبق لـ مجلة المشرق أن نشرت بها بعنوان (جواهر النظم في معرفة الإنعام) وذلك في الجزء الثاني عشر منها .

المحقق : ولد ببغداد ١٨٩٠ ، دس العلوم الدينية والعربية على يد علي علاء الدين الأتومي ومحمود شكري الأتومي ثم دخل مدرسة الحقوق ١٩١٩ وتخرج بعد سنتين محامياً ، انتخب عضواً في التجمع العلمي العربي بدمشق والتجمع العلمي العراقي ١٩٥٧ ، له من الطبع : تاريخ العراق بين احتلالين ١-٨ ، عاشق العراق ١ - ٤ ، تاريخ الأدب العربي في العراق ١-٢ ، وغيرها ، توفي ١٩٧١ .

الشاعر : محمد بن علي الخطيب ، الأربلي ، بمرالدين ، وورد شمس الدين ، كان حياً ٧٢٩ هـ ، وهو تاريخ نظم الأرجوزة .

ب - مجموعة عبدالغفار الأخرس في شعر عبدالغني جميل وما قال الأخرس فيه :

ط . شركة التجارة والطباعة المحدودة - بغداد ١٩٤٩ ، ص ١٢٢ .

كانت المقدمة في تسع عشرة صفحة خصها للحديث ، عن حياة الشاعر ومجموعته ، وقصائد الديوان غير مرتبة على أنه كان يذكر المناسبات ، شعر المجموعة هو ألف وسبعمئة وتسعة عشر بيتاً ، الخاتمة في أربع عشرة صفحة ، والحق بالمجموعة سبعة فهارس .

جميل : عبدالغني جميل زاده ، شاعر ، ولد ببغداد ١١٩٤ هـ ، الدرك داود باشا ، وكان يملك مزارعاً علمية وسجالياً فاضلة ، توفي ببغداد ١٢٧٩ هـ .

٥٤ - عباس الكرمانلي :

● ديوان السيد نصرالله الحائري :

ط . الغري الحديثة - النجف ١٩٥٤ ، ع ٢٥٧+ ص .

قدم له محمد الحسين كاشف الغطاء ، وكتب الناشر كلمته والتي أشار فيها إلى أن صالح الجعفري وقاسم محي الدين قد شاركاه رايه في ملاحظات الديوان الأدبية ، ثم ترجمة للشاعر في سبع صفحات ، وترجمة أخرى لجامع الديوان ، مير حسين بن مير رشيد الطوسي ، وقد استعان الناشر بشخصين من الديوان المخطوط ، وقسم الديوان إلى : مدائح أهل البيت - مرثي أهل البيت - ابواب الديوان - الأراجيز - المزدوجات - البنود ، والكتاب خال من الفهارس وهوامشه قليلة ، في الديوان الفان وسبعمئة ولغامية وتسمون بيتاً وثلاثة بنود .

المحقق : تحققت كثيراً عن هذا الرجل وهل هو محقق هذا

الديوان ونشره ، أم حققه رجل غيره ، وقد سألت كثيراً فقبل لنا أن الذي راجع الديوان هو محمد جمال الهاشمي بمساعدة صالح الجعفري وكان دور الكرمانلي - وهو تاجر - في النشر فقط .

الشاعر : أبو الفتح عز الدين نصرالله بن الحسين بن علي ، العلوي ، الحائري ، كان مدرساً في الروضة الحسينية ، درس على المشاهير ، له : الروضات الزاهرة ، سلاسل الذهب ، رسالة في تحريم التن ، استشهد ١١٥٦ هـ مقتولاً على يد السلطان محمود الثاني .

الجامع : ورد عن الهند إلى النجف فدرس العلوم الدينية ثم ارتحل إلى كربلاء لإكمال الدراسة لدى الشاعر ثم رجع إلى النجف ، وكان عالماً ، شاعراً ، وفاته موضع اختلاف لعلها كانت قبل ١١٦٠ هـ .

٥٥ - عبدالعظيم الأعمش :

● منظومات في المواريث والرضاع والعدد والديات والاطعمة والإشربة : لمحمد علي الأعمش

الط . العلوية النجف ١٢٢٩ هـ ، ص ١٨٨ .

منظومات فقهية ، شرحها ابن الناظم .

الشارح : عبدالعظيم بن محمد علي بن حسين ، الأعمش ، عالم ، فقيه ، شاعر ، توفي ١٢٤٧ هـ له : ذرايع الإلهام (خ) .

الشاعر : محمد علي بن حسين بن محمد الأعمش ، ولد في النجف ١١٥٤ هـ ، شاعر ، فقيه ، توفي في النجف ١٢٢٢ هـ .

يقول جعفر محبوبية (ماضي النجف وحاضرها ٢/٣٩) : أن الذي سمي بطبع هذه المنظومات هو محمد جواد ابن كاسم الأعمش ، التوفي ١٢٥٨ هـ .

٥٦ - عبدالحميد الرازي :

● شرح تحفة الخليل في العروض والقافية :

للسيد محمد حسين الكيشوان

ط . العائلي - بغداد ١٩٦٨ ، ع ٤٢٣ ، ص .

الكتاب شرح لأرجوزة الكيشوان في العروض والقافية ، والتي مطلعها :

حمداً لمن تواترت منه النعم

مردفة بما به خصي وعم

وهي في مثنى وأربعة وتسعين بيتاً ، والشارح مستفيد من نسخة نقلها عن نسخة المرحوم عبدالرزاق المرقم مارة بالقسمة المنشور منها في كتاب (شعراء القرى) الجزء الثامن لعلسي الخاقاني ، عرض في الكتاب كثيراً عن مسائل الخلاف فيها مع ذكر الشواذ والشوارد ، وكان قد قدم مقدمة في خمس صفحات للأرجوزة ونالها .

المحقق : ولد ببغداد ١٩١٤ ، له : نورة العراق الكبرى ، نورة العرب الكبرى ، وهما مسرحيتان شعريتان طبعتا ببغداد ، وهو يدرس الآن في كلية الآداب - جامعة بغداد .

الشاعر : محمد حسين بن كاظم الكيشوان ، القزويني ،

ولد في النجف ١٢٩٥ هـ ، كان ملما بآثر العلوم ، وله منظومات في الهندسة والحساب ، له : منهج الراغبين ، علم الجبر ، ديوانه الشعري ، توفي ١٩٢٧ .

٥٧ - عبدالستار القرهغولي :

● شقائق النعمان : ديوان نعمان ثابت عبداللطيف نشره بمشاركة ابراهيم ادهم الزهاوي ، تنظر الفقرة (٢) :

٥٨ - عبدالصاحب الدجيلي الخزرجي :

● ديوان دعبل بن علي الخزامي :

مط . الآداب - النجف ١٩٦٢ ، ص ٢٥٥ .

قدم مقدمة طوبلة عن الشاعر وحياته وشاعريته ومواقفه السياسية وكفاحه ، وذلك في ثمان وسبعين صفحة ، قسم الشعر الى قسمين : الاول ما قاله في آل البيت والثاني ما قاله في مختلف الاغراض والاعاني ، جمع له الف وتسعين بيتا ، وكان الهامش خاصا بالشرح والتطبيق والتحقيق ، ختم الديوان بستة فهارس .

المحقق : عبدالصاحب بن عمران بن موسى الدجيلي ، الخزرجي ، ولد في النجف ١٩١٢ ، وهو من أسرة التعليم ، كاتب ، مؤرخ ، شاعر ، له من الطبوع : اعلام العرب في العلوم والفنون ٢-١ ، شعراء العمور ٢-١ ، شعراء العراق ، الشعبيية (شعر) .

الشاعر : دعبل بن علي بن بدين الخزامي ، ابو علي ، اصله من الكوفة ، ولد ١٢٨ هـ ، اقام ببغداد ، له : طبقات الشعراء (ضائع) ، توفي ٢٢٦ هـ .

٥٩ - عبدالعزيز سالم السامرائي :

● تخميس القصائد الوترية في مدح خير البرية : للشيخ محمد بن عبدالعزيز الوراق اللخمي ، والاصل للبغدادي الشافعي الواظف

مط . اسعد - بغداد ١٩٦٨ ، ص ١٢٢ ، ط ٢/١ .

قدم له صفتين ، تليها متممة الخمس في صفتين ايضا ، والقصائد تسع وعشرون قصيدة وجمل لكل حرف من حروف الهجاء قصيدة منها في واحد وعشرين بيتا ، اي ان التخميس كان ستمئة وتسعة ابيات ، مطلع التخميس :

بدايت بذكر الله مدحا مقديما

وانني بحمد الله شكرا معلما

واختتم فوني بالصلاة وانما

(اصلي صلاة تملأ الارض والسما

على ماله اعلی العلا متبوعا)

المحقق : مدرس وواظف في جامع الفلوجة الكبير .

الشاعر : محمد بن ابي بكر بن رشيد البغدادي ، الشافعي ، الواظف ، يكنى ابا عبدالله ، مجد الدين ، توفي ٢٦٦ هـ .

صاحب التخميس : الشيخ محمد بن عبدالعزيز الوراق بن مجد الدين بن محمد بن عبدالملك الاسكندري بن شعبان اللخمي .

٦٠ - عبدالعزيز الجواهري :

● ديوان محمد سعيد الحويبي :

مطابع الوطن - بيروت . [المقدمة مؤرخة ١٣٢١ هـ] ، ص ٢١٦ .

قدم الجامع كلمة في صفتين ، وترجم للشاعر في تسع صفحات عن نسبه ومولده ودراسته وتدريبه واخلاقه وتاريخ الفترة والاقليم عليه ، ولسم الشعر حسب الافراض ، وقد عارض الجامع النسخة الاصلية للديوان بعدة مجاميع ومسودات بخط الشاعر .

ومن ديوان الحويبي قال الخالقي بان الشيبني [يقصد الشيخ محمد رضا] جمع شعر الحويبي جمعا اوليا دون للكثير ونسيه ، ونظرا للتنافس بينه وبين الشيخ عبدالعزيز الجواهري وجماعته فقد سطا الجواهري فادهم عمه جواد الشيبني بانه يريد الوقوف على ما قيل في آل الجواهري ووسط قائمقام النجف لاستمارته ليلة واحدة فاستولى عليه ونقله مع جماعته وطبعه على نفقة عبدالحسن شلاش ولكن الديوان بقي على غموضه ، واما الشيبني فتالم لهذه العملية .

(ينظر شعراء الفري ١٥٤/٩-١٥٥) ، ويذكر كوركيي هواد ان للديوان طبعة ثانية عام ١٩٥٥ (معجم المؤلفين ١٧٦/٢) .

الجامع : عبدالعزيز بن عبدالعظيم بن عبد علي بن صاحب الجواهر ، ولد في النجف ١٨٩١ ، مؤرخ ، كاتب ، شاعر ، له : آثار الشيعة الامامية ، دائرة المعارف الاسلامية ، ترجمة مقدمة ابن خلدون الى الفارسية ، تولي ١٩٧٢ .

الشاعر : محمد سعيد بن محمود بن قاسم بن كاظم بن حسين الحسيني ، ولد ١٢٢٦ هـ ، قرع الشعر شابا ، كان ذكيا ، فقيها ، مجاهدا ، شارك في مقاومة الانكليز ، توفي ١٢٢٤ هـ .

١ - عبدالعظيم عبدالحسن :

● ديوان ابي دهبيل الجمحي برواية ابي عمرو والشيباني

مط . القضاء - النجف ١٩٧٢ ، ص ١٨٨ .

قدم له زهير غازي زاهد في اربع صفحات ، ثم قدم المحقق دراسة مستفيضة عن الشاعر في اربع وثلاثين صفحة تحدث فيها عن الشاعر (كنيته - اسمه - نسبه - مولده - من يقال له ابو دهبيل من الشعراء - اخلاقه - شخصيته - شهرته ورواية شعره - تشييعه - نظرات في شعره وشاعريته - تفصيل الادياب لبعض اشعاره - وفاته - مصادر ترجمته) وعن ديوانه ووصف النسخة الخطية التي حقق عليها الديوان والتي ضمت اربعمئة وسبعة عشر بيتا وهي ترجع لاحد علماء الدين في النجف مستفيدا مما نشره كرنكو في مجلة 'JRAS 1910' والفرق للتخريج احدى وعشرين صفحة ، وختم الديوان الذي كان برواية ابي عمرو الشيباني بستة فهارس . كُتبت منه في جريدة الراصد ١٩٧٢ .

المحقق : عبدالعظيم بن عبدالحسن بن ابي القاسم ، ولد في النجف ١٩٥٠ ، خريج كلية اللغة .

الشاعر : وهب بن زمنة بن اسيد بن ابيجة بن خلف ،

الجمعي ، يكنى أبا دهبيل ، ولد بعد وفاة الرسول (ص) بفترة قليلة ، كان خلوقا ، عفيفا ، ولي لابن الزبير علي بعض مدن اليمن ، هو من شعراء فريش ، متشيع ، توفي ١٢٦ هـ على الأكثر .

٦٢ - عبدالقضي الخضري :

● ديوان الشيخ محسن الخضري :

الف . العلمية - النجف ١٩٤٧ ، ١٩٧ ص .

اعتمد المحقق على مخطوطته ، وكتب مقدمة في اثني عشرة صفحة تضمنت ما قاله مشاهير العلماء والإدباء عن الشاعر ، وقسم الديوان إلى الأجزاء التالية : آل البيت - التسبيح والنزل والوصفيات - المرثية - المديح والتهاني - الموشحات والتغانيس والتشاعر - النوادر والفكاهات والتساريف - المراسلات الشعرية والنثرية .

والخاتمة في عشر صفحات لعبد المولى الطريحي عن نسب الشاعر ، وفي الديوان ألف وثلاثمائة واثنان وعشرون بيتا مع خمسة تغاميس ، وهو خال من الفهارس .

المحقق : عبد القضي بن حسن بن اسماعيل بن محمد بن موسى الخضري ، ولد في النجف ١٩٠٧ ، له : ديوان شعر مطبوع ، لرأس جمعية التحرير الثقافي ومدبرتها الدينية ، وأصدر مجلة النشاط الثقافي .

الشاعر : محسن بن محمد الخضري ، ولد في النجف ١٢٢٥ هـ ، وكان فقيها ، شاعرا ، ناثرا ، سريع الذاكرة ، توفي ١٢٠٢ هـ .

٦٣ - عبدالكريم الدجيلي :

● ديوان أبي الأسود الدؤلي :

الف . شركة النشر والطباعة العراقية المحدودة - بغداد ١٩٥٤ ، ث ٢٨٥ ص .

اعتمد في تحقيقه على أربع نسخ خطية : جامعة لايبزيك بالمانيا ، والدكتور سليم النيمي ، والشيخ محمد السماوي ، والأدب انتاس ماري الكرمل ، والأخيراتان في مكتبة المتحف العراقي ، وقد أوردت صور بالزئكراف للمخطوطات ، ولقد نقلت نسخة في مئة صفحة وخمسة من الصفحات نازها ما يتعلق بالشاعر في مقولة الجاحظ فيه : « التاميين - الفقهاء - الشعراء - المحسنين - الأشراف - الفرسان - الأمراء - الدهاة - النحويين - الحاصري الجواب - الشيعة - الخوارج - الصلح الأشراف - البحر الأشراف » . وفي الديوان ثلاثمائة وثمانية وثمانون بيتا والذيل في مئتين وخمسة وعشرين بيتا ، وفي نهاية الديوان ثلاثة فهارس ، حقق الديوان نفسه الشيخ محمد حسن آل ياسين ، سياتي .

المحقق : عبدالكريم بن مجيد بن عيسى بن حسن بن عبدالله الدجيلي ، ولد في النجف ١٩٠٦ ، درس في الكتاب ، سافر إلى القاهرة وتخرج في كلية دار العلوم العليا ١٩٢٨ ، ثم درس في جامعة بغداد ، كاتب ، شاعر ، له من الطبع : البند في الأدب العربي ، الشعر العراقي الحديث ، الرشد في الاملاء ، الجواهر في شعر العربية .

الشاعر : ظالم بن عمرو بن كنانة ، ولد ١٦٠ هـ على تقدير المحقق ، سكن البصرة وتولى قضاءها أول من نطق الصحاح ووضع علم النحو ، وهو من أصحاب كتاب الامام علي ، مات بالطاعون ٦٩ هـ في البصرة .

العَرَضُ وَالْقَدْرُ وَالتَّعْرِيفُ

الرسائل للنبأ ولأبي بكر بن تيمور

بقلم

عارف النكدي

ويهدي كل منهما صاحبه الى ما خفي عنه من كتب مطبوعة او مخطوطة ، ومن تناقض في بعض الروايات يصححانها ، فاذا القارئ بين يدي استاذين كبيرين ، يؤخذ عنهما الادب الصحيح ، والخلق الرجيح ، اما غيرتهما على العرب وسلامة لغتهم ، فليس وراءها غاية ولا مطمح ، اذا بلغهما ان مؤسسة علمية مهددة بالزوال ، او مجععا لغويا معرض للاقفال ، تشاكيا ، وتباكيا ، وندبا حظ العرب والعربية . واذا أساء رجل الى هذه اللغة قاطعاه اذا لم يعاديا .

اقرا في احدي رسائل تيمور الى الكرمللي :

« واني آسف لان صلاتي مقطوعة مع جماعة الجامعة لان غالبهم اعداء العربية المحاربين لها فلم اوجد علاقة لي بهم » (١) .

وبعضي تيمور في رسالته حتى يقول :

« اما ما أشرت اليه من وضع مرادفات فصيحة لما هو اعجمي ، فهذا رأي ومدعي الذي عليه درجت وعليه ابقى ، وعليه اموت . وقد كان سببا للمشاحنات التي وقعت بيني وبين اعضاء المجمع اللغوي المصري الاخير لما كان موجودا ، لان اغلب الاعضاء كانوا من المنتصرين للعامي والاعجمي ، ولم يكن على هذا الرأي غيري وغير حفني ناصف ، واحمد الاسكندري ، فكنا نلاقي الامرئين من البقية . ثم انضم الينا الشيخ محمد الشريف ، والشيخ مصطفى العناني ، فقويتنا قليلا ، ولكننا كنا لم نزل ضمافا امام الاخرين ، حتى انقرط المجمع ، لا رده الله ، لان

هذه الرسائل صفحات من الادب والعلم ، في القرن العشرين : القرن الذي بدأت تفتح فيه النهضة العربية الحق ، وترتكز على اسس صحيحة من تهذيب الالفاظ ، وتقويم العبارات وتصحيح الأخطاء ، واستعمال كلمات عربية اصيلة ، واستعارات موفقة ، لمان واغراض محدثة ، تتطلب قوالب سالحة لها ، شارك فيها العالمان الكبيران ، الكرمللي وتيمور ، مشاركة مشكورة تدل عليها هذه الرسائل المتبادلة . وهي بعد صفحة من صفحات هذه النهضة ، وجزء من تاريخها وتاريخنا .

اخرج هذه الرسائل بالطبع ، الاستاذان المحققان المشهوران كوركيس عواد وميخائيل عواد . وشاركهما في هذا العمل الجليل ، الاستاذ جليل العطية ، بما عثر عليه من رسائل كان بعث بها الاب الكرمللي الى الاستاذ تيمور .

تقع هذه المجموعة مع فهارسها في قرابة ثلاث مئة صفحة ، في قطع كبير ، على ورق صقيل ، حسنة الترتيب والتبويب . وهي تتألف على ما جاء في المقدمة ، من ثلاث وتسعين رسالة ، تشمل الى جانب الادب العلمي ، الادب الخلقى ، لما فيها من تواضع صادق ، وترفع عن الكبرياء ، وابتعاد عن المماحكة التي قل ان تخلق منها مناقشة ، وكثيرا ما تنتهي بين المتناظرين الى الخلاف فالشتائم .

والاستاذان يشدان الحقيقة ، ويتطلبان الصواب خدمة للعربية واهلها . يعترف الواحد منهما لصاحبه بخطأ ينبه اليه فيعدل عنه الى الصواب الذي رآه له صاحبه ، لا مستكبرا ولا مناقشا ولا مجادلا . وهو شيء قل ان يقع مثله بين العلماء .

(١) الصفحة ٨ .

نتيجة عمل مثله لا تكون الا الاقرار على العاصمي
والاعجمي ، كان الناس كانوا لا ينقصهم سوى طبع
هذه الالفاظ بطابع المجمع (٢) .

وفي الرسالة ال ٢٨ يقول الكرملی :

« ... لا رد الله المجمع اللغوي المصري ،
وليذهب الى حيث ألقت رحلها أم قشعم ، وكيف
يحاول هؤلاء الناس النهوض من كبوتهم ، وهم
يعادون لغتهم ، ولغة آبائهم أو تقوم قومية بدون
لغة تعرف بها ؟ واللغة من اعظم الاصول المقومة
لها ، وكيف يجروون على الانتساب الى عدنان وهم
يكرهون لغته ؟ فيالهم من كذبته خداعين
مرائين ! » (٣) .

ويقول الكرملی في رسالته الثانية والسبعين :
« ... أما انا فاني باق على هذا القول : العربية
كافية بنفسها لا تحتاج الى الاستكفاف (٤) ، وفيها
سر الاشتقاق هذا الكنز الذي لا يفتى ولا يناله الفناء .
الهم احفظ العرب ولغتهم الشريفة المنقطعة
المنال » (٥) .

ولا عجب بعد هذا ان يكون هذان العالمان ما
كانا (وقد اتحدت نفساهما ، فاجتمعت كلمتهما على
أمر كثيرة) .

يقول الكرملی في رسالة من رسائله (٦) :

« ان الاسف الذي نشأ في صدوركم بتبدد
أعضاء المجمع العلمي العربي ، نشأ في الوقت نفسه
في صدري . وكنت قد كاشفت به بعض الاحباء ،
فتعجبت من هذا التوارد . ولا عجب ان نفسي
قد اتحدت في أمور عديدة ، فمسي ان يبقى هذا
الاتصال زمنا مديدا . فوا اسفاه على هذه اللغة
الشريفة التي قضى عليها الدهر ان يستعبدها ،
ومن المحال ان يكون ذلك ، فانها تأتي ذلك وفي نفسها
من القوة الحيوية ما تدفع بها كل عدو مهما اشتد (٧)
ساعده بمنته وكرمه .

هذا بعض من الرسائل ، تمثل ما كان عليه
هذان العالمان من غيرة على العرب والعربية ، والرغبة
في بعث القديم من تراثها ، وأحياء ما اندثر من

معالمها ، وعفا من آثارها ، وجهل من مكارمها ،
وتنوسي من أخبارها .

كان اول الحديث بين الرجلين ان طلب الاستاذ
تيمور مجلة (لغة العرب) من الاب انستاس ، في
كتاب مقتضب لا يدل على علاقة كانت بين الرجلين .

ثم جعلت العلاقة تتوثق ، رسالة بعد رسالة ،
حتى صارت الى أخوة صادقة ، ارتفعت معها
الكلفة بحيث كان يقول انستاس لصاحبه : « وما
أسف الا لشيء وهو انك تخاطبني مخاطبة رجل
غريب (بصيغة الجمع) وانا اخاطبك مخاطبة صديق
صادق وحميم (بالمفرد) فعسى ان تقابلني بالمثل
ليطمئن قلبي » (٨) .

فرد عليه تيمور قائلا :

« يروي ان احد الوزراء اراد مسامرة ابي حيان
التوحيدى الانتفاع بعلمه وادبه ، فرضي الا انه
اشترط شروطا لطرح التكلف ، منها ان تكون المخاطبة
بينهما (بالتاء والكاف) . ولقد اصاب ابو حيان كما
اصاب سيدي في اقتراحه في خطابه الاخير ، لان هذه
المخاطبة من أكبر الأدلة على تأكيد الصداقة والصفاء
بين اثنين ، فلتكن مخاطباتنا بعد الآن على هذا
النمط كما أشرت ... » (٩) .

ويجمل بنا بعد هذه المقدمة ان نشر الى ما
كان لكل منهما من ملاحظات وتعليقات ترجع الى
تهذيب اللغة ، وسلامة مفرداتها ، ورد العاصمي الذي
يدور على اللسنة الى الفصيح ، او ايجاد لفظ له
صحيح .

كان اول ما تراد بينهما لفظة (برضو) المصرية .
ذهبا في تفسيرها وتعليقها مذهباً ، ما أحسب انه
انتهى الى ما يطمئن له القلب . ترددا في تأويلها
حتى قال : (وعسى ان نوفق بالاخذ والرد الى
الحقيقة) فهي على هذا ما تزال محتاجة الى من
يكشف عن حقيقتها .

ومن الملاحظات التي تدل على الدقة والنسفة ،
وعلى العرب ان يتدبروها عند الرجوع الى كتب
المستشرقين ، قول الاب انستاس :

« ان البارجي انتقد (دوزي) (١٠) نقدا
صحيحا ، وما انتقده فهو قطرة من بحر . وقد
علقت انا عليه تعاليق تفضح علم الرجل . ومع كل

(٨) ص ٨٦

(٩) ص ٩١

(١٠) دوزي : مستشرق هولندي : صاحب القاموس المشهور :
بتكملة القواميس العربية .

(٢) ص ٨١

(٣) ص ٩٣

(٤) الاستكفاف : الاستعطاء .

(٥) ص ١٩٨

(٦) ص ٦٢

(٧) ولعله كان الأولى ان يستعمل اسند ساعده . وهي الرواية
التي في البيت المشهور :
أعلمه الرماية كل يوم فلما اسند ساعده رماني

ذلك فقيه فوائده لا تنكر ، فان للرجل ايادي لا تنكر على لغتنا . فان السيئات لا تنسي الحسنات ولا تنفيها . وعلى المطالع التحرز ، والاعجمي مهما كان متبحرا في اللغة يبقى اعجميا وتفوته امور جملة ، وكيف لا تفوته وقد تفوت اثبت العلماء رسوخا في اللغة ؟ واذا سهل الله علي² ونشرت (لغة العرب) اذكر طرفا من هذه المعايير حتى لا يركن القارئ الى مطالعة هذا الكتاب ركونه الى كتاب منزل . . . (١١)

كتابة الاعلام

ويقول الاب : « اني استحسن كتابكم للاعلام الافرنجية المؤقتة بهاء في الآخر ، كأوربية ومرسيلية ولندرة مثلا . وهذا يؤيده ما فعلته العرب عند نقلها الاعلام الافرنجية مباشرة لا عن طريق السريان . . . فانهم كتبوا صقلية وانطاكية ورومة وانكلترا وارلندة ، وهذا ما يوافق مزية لغة العرب » .

« واما الاعلام المنقولة عن لغة السريان فانهم كتبوها كما يكتبونها اي بالالف كحيفا وبافا وبكفيا وحاصبيا ، ومع ذلك اجازوا كتابتها بالهاء ، فيقولون : يافة وحاصبية الخ . . . لكنهم لم يجيزوا الوجه المخالف لذلك ، فلم يقولوا (سوريا) وان اولع بها كتاب مصر والشام ، ولم يقولوا صقليا وانطاكيا الى غيرها ، فلا اعلم معنى هذا التمسك ، تمسك العصريين بأوضاع السريان ، ومخالفتهم لأوضاع السلف الصالح » .

« على اني لا ارى وجها لاهمال تنقيط الياء اذا وقعت في الآخر . نعم ان الامر جائز وقد ذهب الأئمة الى جواز استعمال الوجهين . ولا ارى هذا الرأي ، فان ذلك من ضياع الوقت ما لا حاجة الى الاشارة اليه . . . » .

وضرب مثلا على ذلك ما يقع من لبس اذا أهمل التنقيط . وانهي قوله : « فالان اود معرفة سبب اهمالكم الياء ، وقد اظهرت لكم سبب وجوب الامعجام ، وان اجاز الأئمة خلافه في سابق العهد » (١٢) .

ويوافق تيمور على رايه قائلا :

« اما نقت الياء الاخيرة فرايكم فيها هو الصواب الذي لا محيد عنه وكان الاستاذ الشيخ طاهر الجزائري يراه ايضا ويلوم من لم يفعل به ، فجزاكم الله خيرا على تنبيهي اليه ، وسأبعه بعد ذلك وان كان مخالفا لما هو عليه اهل ديارنا . فقد

(١١) ص ٦٧-٦٨

(١٢) ص ٦٨-٦٩

درجوا على عدم نطقها حتى صار المتبع الآن . واظن اصله من التسهل » .

وفي هذه الرسالة بحث في اسم (زكي) يكتب بالذال ام بالزاي ؟ .

ويرى تيمور ان الوجه ان يكتب بالذال « بمعنى الفطنة » ، الا ان زكي باشا يكتبه بالزاي ، وكانهم ذهبوا به الى معنى التمام .

ويقول الاب : ان التخوت (١٣) مستعملة في العراق بمعنى المقاعد . تقول : وفي (اللسان) : التخت : وعاء تصان فيه اثياب وقد تكلمت به العرب » (١٤) .

وينكر على تيمور تانيث الحمام وهو مذكر والعامه تؤنثه :

قلنا : تانيثه على رواية بيعت من الشعر غامض الدلالة ، وكل ما في امر تانيثه - على ما قال ابن بري : ان الجوهري زعم ان قول الشاعر :

فاذا دخلت سمعت فيها رجلة

لفظ المعاول في بيوت هداد (١٥)

وفي هذه الرسالة تصويبات لا يستقيم امرها الا اذا ذكر الاصل ، وهو شيء يطول ، ويتطلب الرجوع الى الاصول ، وليس من ورائه كبير فائدة في ما نحن فيه .

وفي الرسالة ال ٢٦ يقول الاب :

« ليسمح لي الصديق في تحقيق بعض الصيغ الكلامية :

انك كثيرا ما تكتب لي مثل هذه العبارات :

اني كتبت (للاستاذ) ابي علي . . . فهل ورد

عند الفصحاء كتب له ؟ وفي أي كتاب ؟ وتقول :

(ارسلها) . وقد صرح السلف انه يقال : ارسل

(١٣) وفي ما ذكره على بعد عهدي به ، ان رجلا ولعله الميمني ، زار بديع الزمان ، فدعاه الى الجلوس على تخت هنالك . فبينما هو يحاول الوصول اليه ، للعود عليه ، اقلت ريحا اخجلته . فقال : هذا صرير التخت . فقال له البديع : بل : صرير التخت . فانصرف غضبان خجلا وانقطع عن زيارة البديع .

(١٤) لسان العرب : لابن منظور (٢) : ٢٢٢ بولاق سنة ١٢٠٥هـ

(١٥) يرند ب (فيها) : الحمام .

رجلا (لانه ذو عقل ويذهب بنفسه) . وقالوا :
ارسل بكتاب ، فهل وجدت في مؤلف فصيح ما
يخالف هذا الاستعمال ؟

وتقول : (اذهب لقبه الفوري) بمعنى (الى)
قبة : فهل وجدت له شبيها في كلام بلغائهم ، وقلت :
عسى ان نوفق (فيها) . والذي اطمه انه يقال :
يوفق (لها) . فأرجوك الافادة . أما جواز استعمال
ما استعملته فهو غير منكر : الا ان المطلوب هو
(استعمال البلغاء) لمثل هذه التراكيب او الصيغ
او التشابيه .

وكتبت (بعض المواضع : التي تحتاج (لذلك) .
فهل وردت تحتاج مصحوبة باللام ام ب (الى) .
ولا جرم انك اذا استعملت تعبيراً حديثاً فذلك
اعتماداً على احد بلغاء المؤلفين الاقدمين . . .
فأرجوك الافادة .

قابل الباشا تيمور هذه الملاحظات لا غاضبا
ولا مباحكا ، بل قائلا :

« اشكرك ياسيدي كثيرا على ما نهتني اليه
من السقطات ، ولكنني ارى لبعضها وجها . ولولا
ما انا فيه من العجز والترحال ، لذكرت لك ما يظهر
لي ، لاستطلاع رأيك فيه . ولكن لو عرفت ما انا
فيه لعذرنتني في كل تقصير يبدو مني في هذه الاوقات .

ويقول الاب في احدى رسائله الى الباشا :
« واجدت كل الاجادة في المزملة ، فاني ارجح
عن كلامي الاول واقرب بطلتي واشكر لك هذه الافادة
الجليلة . . . » (١٦) .

ويتابع

(واني القى هذه الاسئلة لا قيد جوابها في
معجمي لا لغاية اخرى ، ولا سيما لاني ابحت عن
تحقيقها منذ مدة مديدة ، وارجو ان لا تحملها على
غير هذا المحمل) .

ثم يقول :

« نشرت مجلة المجمع العلمي ، كلاما للدكتور
صروف ، وانا لا اوافقه في تعريب الاعجمي ، ففي
مكنة العربية وضع الفاظ من لسانها تغير جميع
ما يسمى به من المسميات عند الافرنج ، الا ان ذلك
يتطلب وقتا » .

ويقول في موضع آخر :

« اما ان (اللغة العربية مفتقرة الى كلمات

عديدة للتعبير عن مختلف المصطلحات والمسميات
العلمية والفنية المتبسة من اللغات الاوربية) .
فالانسكلوبيدية من جملة هذه الكلم . . . ، وقتلها
في مهدها خير من قتلها من بعد ان تتمكن من كتابنا
وكتبنا ، وهذا ما فعله الادباء في عصر العباسيين ،
فسان الاسطر نومييا والارثماتيقي والجومطريا
والمخافقي والبيوطيقي ونحوها ، كلها ماتت في عصر
العباسيين ، وكانت قد نشأت في اول عهد العرب
بالتعريب فقتلتها الفاظ علم الفلك والحساب
والهندسة والحيل والشعر . وهذا ما فعله ايضا
المعاصرون الذين قتلوا الجرئال والفرظة والبالون
والآروبلاان والاورتوموبيل . واليوم يعرف الناس
كلهم : الجريدة او الصحيفة والمنطاد والطيارة
والسيارة الى غيرها من المخترعات العصرية » (١٧) .

« اما قوله ان (دائرة المعارف) قد حلت محل
(الانسكلوبيدية) فلا اظن انه يوافقه عليه احد .
والذي سمعته في ديار العرب ولا ازال اسمعه ، ان
الرجل اذا قال دائرة المعارف فلا يفهم منها الا معلمة
البيستاني ، وقد صارت علما لها لا تقع على غيرها » .

نقول : ويحسن بصاحب مثل هذا الرأي ، ان
لا يقف عند رأي يقترحه ، بل يتجاوز الى تحقيق
بعض ما يقترحه ، وهو ما فعله الاب ، فجاء بالفاظ
منها الحسن الموثق ، ومنها ما يحتاج الى نظر :

رأي ان يقال : فاجعة ترجمة Drame
وفاجع Dramatique ، واضحركة Comedie
ومضحك Comique ، ومأساة Tragedie
وكلها من الالفاظ السائغة المقبولة . ولست
ادري اذا كان الاب قد سبق اليها أم هي من
اوضاعه ، وعلى كل فالاهم ان تستعمل فتعيش .

ومثل ذلك (المعلمة) لدائرة المعارف .

على انا لا نحسب من الرائق المستعج
(الحنكة) للدبلوماسية ، وامج منها (الحنيك)
للدبلوماسية وفي لفظ السياسة والسياسي ما يفني
عنهما ، وان مضى المعاصرون على التفريق بين
الدبلوماسية والسياسي ، وهو تفريق لا يقام له
كبير وزن .

واما ان يطلق على الدبلوماسية (العياسة)
وعلى الدبلوماسية (العياسي) ، فالاستعمال
لا ينكرها - اذا هي قيلت - والى ارباب الدبلوماسية
واللغة يعود الامر . وقول الاب ان « العرب قد

وضعت لهذا المعنى العِياسة» (١٨) قول يفتقر الى نص (١٩) .

أما من حيث الاختصاص والنسبة اليها ، وهي من الالفاظ التي شغلت الناس طويلا ، فإن الاب يرى (الاختصاصي) اطييب من (الاخصائي) . على أنه يقول : (حقي) ومعناها العالم يتعلم الشيء بالاستقصاء . وفي سورة الاعراف « يسألونك كأنك حقي عنها » أي عالم بها متخصص لها . والجمع حفواء .

نقول : ان المعنى ليس بعيد ، اذ من معنى الحقي : العارف الشيء حق معرفته ، ولكن الاستعمال هنا غريب ولا سيما جمعه .

ثم انه لا يكون من المستحب ان نستعمل اللفظة وان كانت في اصلها غير عربية ، الا لانها سبق ان استعملت في عصر مضى ، فان نستعمل (الروشن) بحجة انها وردت في «نشوار المحاضرة» وهي بمعنى (Balcon) فالباكون على اعجميتها الحديثة هي خير من الروشن على اعجميتها القديمة . ثم ان (الشرفة) و (المنظرة) و (العجاج) وغيرها يعني عن (الروشن) . والروشن : (الكوة) . واين الكوة من البالكون .

وللاب انتاس رأي خاص في الالفاظ والمعجمات ابداه في انتقاده «تذكرة الكاتب» التي وضعها اسعد داغر (في بيان اخطاء الكتاب) .

يخاطب الاب صديقه الياسا قائلا : وصلتني (تذكرة الكتاب) والصواب (تذكرة الكاتب) كما صححت في الهامش . وساءني ما قرأته في صدرها فقلت للمؤلف : فاذا قلت أنك أجدت وأفسدت وأصبت كل الاصابة فيما

يقول الاب : «أنا أراه قد أخطأ أكثر مما أصاب ، وتخطئته للناس على غير هدى . وهو في عمله هذا قد جرى اثر ابراهيم اليازجي وغيره ممن ظن ان مفردات اللغة كلها مدونة في المعاجم ، وان قواعد كلام العرب محصورة في كتب النحاة ، وهذا ضلال مبين . فان اللغة العربية اوسع من ان تحصر ، وقواعدها أجل من ان تعيد بقيد أو بقيود» .

(١٨) ص ١٢٤

(١٩) في (لسان العرب) : (وعاش ماله عوسا وعياسة ، وسامه سياسة = أحسن القيام عليه . ثم يقول الكرملني ، والعياسة كالسياسة ، كأنهم أبدلوا السين بالعين (كذا) للدلالة على التفوق ، لانهم لاحظوا ان العين في اول الكلمة تفيد هذا المعنى ، فقد قالوا : العلو ، والعقل ، والعرفان ، والعلم ، والعباب (ارتفاع الموج) والعتو (الكبرياء) والعتن (التصعيد في الجبل) ، والمعجب الى غيرها .

فما انكره المؤلف : يريد اسعد داغر مؤلف تذكرة (الكاتب) هذه - كما انكره اليازجي ، وصاحب القمبوس وعيسى اسكندر العلوف (حرر) وهو فصيح لا غبار عليه ، وكذلك (نور وتطور) و (تقنين) و (زهور) ومثلها كثير . مع أنه ورد في كلام الفصحاء الاقدمين والمولدين . وقد وردت في الدواوين في غير مظانها ، الا ان هؤلاء المخطئين لم يقعوا عليها في مواطنها من المعاجم فتقوّلوا ماشاءوا . ففي هذا الرأي شيء من العلو قد يدخله في الشذوذ كقوله : «وانكار تانيث المذكر ، وتذكير المؤنث من الاسماء» . وارد عند قدماء العرب ، اذا كان لكل من هذه الاسماء مرادف يخالف جنسه ، جنس اللفظ النصوص عليه (٢٠) .

نقول : اذا اتبع هذا الرأي ، فسدت اللفة في كثير من تعبيراتها - على حرص الاب على صحتها وسلامتها (٢١) .

ويعود الاب فيقول : «أما لو قال - أي داغر - الافصح ان يقال كذا ، فلا غبار عليه . وأما القول : ان كذا خطأ فالخطأ عليه لاله . والخلاصة : اني لا ارى الرجل اصاب في ما نسبه الى الكتاب وانما القصور منه لقلّة وقوفه على كلام العرب ، ولظنه ان المعاجم تفني عن سواها . ولتصوره ان النحاة قلبوا كلام العرب كله ما دق منه وما جزل ، ولم يبق هناك لباحث مكان للاجتهد . فهذه كلها اوهام بسين فسادها» (٢٢) .

«وكنت قد الفت كتابا أرد فيه على ما ذكره اليازجي من الاوهام (٢٣) ، وكنت عرضته على صاحب المشرق نهابة الموقف واني ان يطبعه ، ...» .

وفي الرسالة ال ٦٣ يقول :

«كنت قد ارسلت الى مجلة المجمع بمائة لفظة عربية لتوضع بدلا من الالفاظ الفرنجية ، والذي طبع منها الى الآن ٤٥ ، فاذا تمت اعود الى البحث آخذا بنصيحتك العزيزة . وعندني ان (ما من لفظة افرنجية الا ويمكن ان يوضع لها في لغتنا الواسعة ما يسد مسدها) خلافا لكثير من

(٢٠) وعلى هذا بجيز لك الاب على تشدده في اللفة ، ورغبته في الحفاظ عليها ان نقول : هذه السيف ، وهذه الحسام ، وهذه الفیصل .

(٢١) هذا جازي في ما ورد عليه النص .

(٢٢) ص ١٦٧

(٢٣) جاء في اشرح ان هذا الكتاب هو «النغم الشجي في اطلاق الشيخ ابراهيم اليازجي» . مخطوط في دير الآباء الكرمليين ببغداد .

المتهوسين من الشعبوية . وتقول المقتطف : (ان الكلمات العلمية الجديدة تزيد على مائتي الف كلمة في النبات) لا غبار عليها ، لكن تلك الكلمات تكاد تكون كلها مركبة من كلمتين أو ثلاث . فما أسهل وضع مقابل لها يبوح لنا بفهم معنى اللفظة الأفرنجية عوضاً عن أن ندخلها بفرايتها في هذه اللغة الفذة بين أترابها ، والفنية بأساليب وضعها ، ولا سيما بالاشتقاق الذي يفني عن النحت والاستعارة من لغات الأجانب .

ويعود الاب انستاس الى الشعبوية ، فيقول :

« مسألة هوس الشعبوية وشغفهم بالالفاظ الدخيلة امر قديم ، . . . انهم يجهلون ان نتيجة هذا الهوس هو الشغف باوضاع الاعاجم ومن ثم بلغتهم ، وبالتالي بأدابهم وأخلاقهم وتاريخهم والفضاء على العنصر العربي الذي لا يبقى منيعاً إلا بالدود عن أسواره وحصونه وهي اللغة . . . »

« اني لا انكر ان في العربية دخيلاً كثيراً ، وقد تسرب اليها في القرون القديمة ، واليوم قد اغنانا السلف عن مد اليد الى الاستعارة من الاجناب ، لان الوسائل التي بيدنا اليوم لم تكن عند السلف ، ولان اساليب الوضع توضحت ، ولان المرء اذا كان فقيراً استعطف او تسوّل او استعار او اقترض ، اما اذا استغنى فانه يأنف من استجداء . فنحن اليوم في مندوحة عن أوضاعهم التي تستوحشها السنة العرب وآذانهم وأذواقهم ، وتنبذها افواههم ودواوينهم . »

وفي الرسالة ال ٤٣ (يوافق تيمور باشا ،

الاب انستاس على ان الاختصاصي اطييب من الاخصائي) . كما يشكره على ما افاده من يساء التأكيد ، ويوافق في ان (لا سيما) جائز استعمالها بلا الواو ، بعد ان اطلع على شاهد عليه ، ويسأل تيمور صديقه عن استنتاج واستنتاج ، وانكار ادباء مصر لها ، وان الصواب استنباط او استخلاص .

فيجيب الاب انستاس : « الاستنتاج عندي نصيحة ، وما ذكره ادباء مصر من مرادفاته اي الاستنباط والاستخلاص في موطن الأول . فالاستنباط غير الاستخلاص ، وهذا غير الاستنتاج ، وكل واحد قائم بمعناه . »

« نعم ان اللغويين لم يذكروه في دواوينهم ، لكنهم صرحوا في صدور كتبهم انهم لا يذكرون المقيس من كلام العرب . والاستنتاج من هذا النوع . وقد ذكره صاحب « اقرب الموارد » نقلاً عن « محيط المحيط » وكلاهما ليس بحجة . وكنت قد ذهبت انا ايضا الى ان الاستنتاج من مبتدل الكلام ، حتى ظفرت بثص لاعظم ناقد لكلام العرب وهو الحريري ، اذ وجدته يقول في المقامة السادسة عشرة وهي المغربية : فتداعينا الى ان تستنتج له الافكار . . . قال الشارح وهو ايضا ثبت من الاثبات : (استنتج اي طلب الانتاج يريد الى ان نخرج هذه الكلمات من افكارنا .) وكفى بها حجة « (٢٤) .

هذا عرض مجمل قد يكون فيه تعريف بقيمة الكاتبين العالمين وما كتبوا ، ولابد لنا من تعليق موجز على هذه الرسائل في جزء قادم .

(٢٤) ص ١٢٦-١٢٧ .

مُصْطَفَى عَبْدِ الرَّازِقِ وَكُتَابُ التَّمْهِيدِ

بقلم

سعيد زايد

ليحاضر في الشريعة الإسلامية بكلية الحقوق في الادب العربي بكلية الآداب . ثم اضطرت ظروف قيام الحرب الى العودة لصر سنة ١٩١٤ . وعين موظفا في مجلس الازهر الاعلى سنة ١٩١٥ تم مفتشا بالمحاكم الشرعية سنة ١٩٢٠ . ثم نقل الى مجاله الذي هيأته المقادير لتوليه ، مجاله الحقيقي ، مجال العلم ، مجال قائد الفكر وراعي الطلاب والباحثين ، كما يظهر فيه مثلا على ما ينبغي ان يكون عليه استاذ الجامعة . وذلك حين عينته الجامعة المصرية استاذا مساعدا للفلسفة الإسلامية في كلية الآداب سنة ١٩٢٧ ثم استاذ كرسي سنة ١٩٣٥ . ولكن شاءت الظروف ان يتزعم من مجال الجامعة حين عين وزيرا لوزارة الاوقاف في ابريل سنة ١٩٣٨ ، اقول شاءت الظروف ان يتزعم من مجال الجامعة وان لم يتزعم فسط من رحاب العلم ، فقد بقي على ولأه للعلم وأهله وان حرمت منه قاعات البحث في الجامعة . واعتقد ان هذا لم يكن يتفق مع مزاجه الرفيق ومع حبه للعلم والعلماء . ولقد تولى وزارة الاوقاف عدة مرات كان آخرها سنة ١٩٤٤ . وعين شيخا للأزهر الشريف في ديسمبر سنة ١٩٤٥ ، وانتخب في نفس العام رئيسا فخريا للجمعية الفلسفية المصرية ، واختير سنة ١٩٤٦ اميرا للحج .

وكان اختياره لعضوية مجمع اللغة العربية في ٢٥ من نوفمبر ١٩٤٠ ضمن نخبة من العلماء ضمت : محمد حسين هيكل ، والدكتور علي ابراهيم ، والشيخ محمد مصطفى المراغي ، وعبدالعزیز فهمي ، واحمد لطفي السيد ، وعبدالقادر حمزة ، وعباس محمود العقاد ، وطه حسين ، واحمد امين .

وقد استقبلهم رئيسي الغالدين وقتئذ بكلمة مختصرة قال في مطلعها : « استشعر اليوم عاطفتين قويتين ، فلا أدري ايتها امك لتفسي وارضي لقلبي وهما السرور والفخر معا . وما لي لا أسر ابلغ السرور ، ولا افخر الي اقصى قابات الفخر ، وقد ان القدر الكريم لي ان تضم الي مجتمعا هذه الشخصية المصطفاه من اعلام العلم والفضل والادب » ورد عليه الدكتور هيكل نيابة عن الأعضاء الجدد بكلمة قصيرة ايضا قال فيها : « أنا ممن يؤمنون ، ايها الزملاء المحترمون ، بان اللغة قوام الحياة ، وبانها لذلك يجب ان تؤدي حاجات الحياة أدق الاداء ، ويجب ان تدرس وتضلل لتفي بهذه الحاجات على اتم الوجوه » .

وقد شارك استاذنا الاكبر في أعمال المجمع مشاركة فعالة ، وكان عضوا في بعض لجانه وخاصة لجنة « معجم الفاظ القرآن الكريم » ، ولم تحرم جلسات المجمع من حضوره كلما ساحت له الفرصة ، فما كان أحب اليه من مجالس العلم ، وما كان يفضي اليه من المناصب الادارية ، فكان يعتبر المجمع

لم يسعدني الحظ بالجلوس امام استاذنا الاكبر المرحوم الشيخ مصطفى عبدالرازق ، بل جلست امام تلاميذه ، ولكني سمعت من ابناء جيلي ومن ابناء الجيل السابق ، عن نبهه وكرمه ، ما يمجز الوصف عن تصويره ، فكم اخذ بيد طلاب العلم ومريديه ، وكم فتح ابواب الرزق امام اهله ، وكم عبث طرق البحث امام الباحثين . ولقد شاءت الظروف ان اقبله مرة يوم ان عين شيخا للأزهر الشريف ، فذهبت لاهنته مع احد الاصدقاء ، بل لاهنته المنصب به ، فرايت صورة مجسدة للنبل والتواضع ورقة الحديث ، نيل الاصيل ، وتواضع العالم ، ورقة العظوف الحاني على ابنائه . ولولا مراعاة اللياقة وعدم الاستئثار بوقته الثمين لإطلقنا الجلوس . ولكننا انصرفنا بعد فترة قليلة من الزمن ، ولم اكن أدري ان هذا اللقاء هو الاول والاخير في حياتي بالنسبة لهذا الاستاذ الجليل .

كان - رحمه الله - فريد عصره في الخلق القويم ومنازلة شامخة من منارات العلم والعرفان . ولقد صح قول استاذنا الامام محمد عبده فيه ، حين قال : « ما سررت بشيء سروري اذك شعرت في حدائك بما لم يشعر به الكبار عن قومك ، فله انت وشه ابوك . ولو اذن لواقف ان يقابل وجه ولده بالمدح لسقت اليك من الثناء ما يملا عليك الفضاء . ولكني اكتفى بالاخلاص في الدعاء ان يحتمني الله في نهايتك بما تفرسته في بدايتك » .

واحسب ، بل اوقن بان السادة القراء لا يتوقعون مني ان اؤرخ لاستاذنا الاكبر ، فان المكان المحدد لكلمتي المتواضعة لا يسمح بذلك ، ولقد كفانا مؤونة ذلك شقيقة المرحوم الاستاذ علي عبدالرازق في كتابه الشامل « من آثار مصطفى عبدالرازق » . ولكني اختلف بضع سطور اذكر فيها بانه ولد في قرية « أبو جرج » في محافظة المنيا ، والتحق بكتاب القرية حيث تعلم القراءة والكتابة وحفظ شيئا من القرآن الكريم . ثم ارسل الي الجامع الازهر ليتلقى العلم منه ، وله من العمر احدى عشرة سنة . واتصل حينئذ بالاستاذ الامام وتلمذ على يديه ، فكان يحضر دروسه التي كان يلقيها بعد صلاة المغرب في السرواق الميمني بالجامع الازهر ثلاث ليال من كل اسبوع في قراءة كتاب « دلائل الاعجاز » لعبدالقاهر الجرجاني ، وليلتين في تفسير القرآن الكريم . وعقب نبه شهادة العالية سنة ١٩٠٨ دعي للتدريس في مدرسة القضاء الشرعي ثم استقال وسافر الي باريس سنة ١٩٠٩ ، وهناك التحق في بادئ الامر بجامعة السوربون حيث حضر دروس دوزكهييم في علم الاجتماع ، ودروسا في الآداب وتاريخها ، ثم تحول منها الي مدينة ليون سنة ١٩١١ ،

تعويضاً له عن الجامعة التي تركها ١٩٢٨ منتظلاً بين وزارة الأوقاف وشيخة الأزهر ، وقد قبلهما حائراً - كما يقول أحمد أمين - بين طبيعته ومزاجه وبين خجله ولياقته .

وعندما انتقل إلى الفريق الأعلى ١٩٢٧ ، بكته مصر بأسرها وبكاه علماء العرب ، وأقيمت له حفلات التأيين في كل مكان ، وأقام له مجمع الخالدين حفلاً أبته فيه أحمد أمين فقال « لست أنسى يوماً منذ أربعين عاماً ، سمعت باسمه وأنا طالب بمدرسة القضاء وهو استاذ بها وحول اسمه هالة من حسب ونسب وغنى وجاء ، فارتسمت في نفسي صورة ابتداء اللوات الذين يشمخون بأنوفهم ويتكلمون من أطراف الستهم وينظرون إلى الناس في الأرض من أعلى السماء فما رأيت حتى انبعت هذه الصورة الكاذبة ، وحلت محلها صورة تغالفها كل المخالفة . فقد أخذ من الاستقرابية أجمل ما فيها ، ومن الديمقراطية أجمل ما فيها . أنافة في اللبس من غير بهرجة ، ورشاقة في الحركة من غير تصنع ، وأدب في الحديث من غير ترفع ، ودعة في النفس من غير تكلف . وما كان ذو الأصل الرفيع ليبدو منه ما كان يفتق بال استاذنا أحمد أمين ، وما كان لرجل نشأ في بيت عريق استنهر برعايته للعلماء وحده على المتعلمين لنور المعرفة إلا أن يكون قد صقلت نفسه وتهذبت أخلاقه وجبل على تواضع العلماء .

لقد كان استاذنا عبدالرازق منارة من منارات المعرفة جمع بين الفلسفة وعلم اللغة وبين الأدب والشعر ، ولقد حقق ما قاله فيه خلفه في مجمع الخالدين المرحوم خليل سكاكيني : « لو لم يسبقه الخليل بن أحمد ، لكان هو أول من وضع علم العروض ، ولو لم يسبقه سيويه لكان هو امام النحاة لغير منازع ، ولو لم يسبقه عبدالرحمن بن عيسى الهمداني صاحب كتاب الالفاظ الكتابية لكان هو أول من جمع شذور العربية الجزلة في أوراق يسيرة ، ولو لم يسبقه ابن خلدون لكان هو أول من وضع علم الاجتماع ، ولو لم يسبقه أرسطو هو أول من وضع علم المنطق ، ولو فسح له في الاجل لكشف القناع عن حقائق كثيرة مجهولة » .

وقد ألف استاذنا الأكبر كتباً كثيرة : منها ما كتب ونشر ، ومنها ما كتب ولم ينشر ، ومنها ما لا تستطيع اللغة أن تسميه كتاباً ما دام الكتاب مشتقاً من مادة كتب ، ولكننا إن توسعنا في تعريف الكتاب بأنه اثر الثمين النافع وليس من الضروري أن يكون مجموعة أوراق بين غلافين لم نستطع أن نحصى كتب مصطفى عبدالرازق ، نعم لم نستطع أن نحصى من تعهدهم وأثار طريقهم وفتح امامهم آفاق المعرفة وشجعهم على المضي في سبيل النور فكتبوا الكتب ونشروا البحوث .

بعد استاذنا الراحل رائد الفلسفة الإسلامية المعاصرة ، بعد أن حمل علم الحرية وبعد وفاة استاذة معهد عبده واستاذ استاذة جمال الدين الأفغاني ، وكان له منهج مميز في تدريسها ، هو الاعتماد على النصوص وذكرها في إطار متناسق ، بحيث يكون كل نص مقدمة لما بعده ، فهو يورد النصوص في تسلسل متسق حتى تنضح الفكرة . ونحن إذا كنا نعرف جميعاً ان خصائص التأليف الحديث هو استخلاص الفكرة من النص وشرحها بأسلوب المؤلف مع الإشارة إلى النص أو ذكره للاستشهاد به ان دعا الأمر ، فإن هذا لم يكن لبغيب عن ذهن استاذنا الأكبر ، ولكنه كان في وقت بدأت العقول تنفتح فيه على أفكار علماء الغرب ، فنجد فيها ضمن ما وجد أفكاراً تهاجم مفكري الإسلام وفلاسفتهم ، وتعتهم بالتقليد ، بل بالترديد لإفكار فلاسفة اليونان ، فأراد أن يثبت لكل ذي رأي ان المسلمين فكروا وابتكروا فهم وإن كانوا قد قرأوا فلسفة الاغريق

وهضموها فانهم لم يحاكيوها ، فلم تكن آراؤهم نسخة طبق الأصل من آراء أرسطو ومن جاء قبله أو جاء بعده عن قدماء اليونان ، بل انه يوجد بين المسلمين من لم يطلع على آراء أهل يونان التي جاءت اول ما جاءت منذ ابتداء عصر الترجمة في الإسلام . ومع ذلك تجد عندهم أفكاراً وحججاً قوامها المنطق السديد والافتناع العقلي ، حتى انه كان بين العرب قبل ظهور الإسلام من كان له نظر عقلي في الكون وأصله وملاحظة النجوم والكواكب وتسجيل مساراتها وخلصوا من ذلك إلى اكتشاف بعض مبادئ علم الخلق . وأياماً كان الأمر فان هناك من يرى ان المنهج الذي سار عليه الاستاذ في تأليفه لهذا الكتاب منهج حديث سليم ، يتدوفه أولئك الذين درسوا على مناهج الغربيين . وهو فوق هذا وذاك دليل على روح التنحية التي كان يتحلى بها ، كما ذكر الاستاذ أحمد أمين حين نساءه في مجمع الخالدين فقال : « وكتم كنت أتمنى أن يظهر شخصيته في التأليف أكثر مما ظهرت وان يتحرر من المنقول أكثر مما تحرر ، فقد كان رحمه الله يحاول ما أمكن الا يظهر كما يظهر النصوص والنقول ، ولعل حرصه التام على الامانة في النقل واعطاء كل ذي حق حقه من الفصل حمله على ان يضحى بنفسه لاشادة بفضل غيره ، ولكل مؤلف مزاجه ولكل شيخ طريقته » .

بهذا المنهج ، منهج الاعتماد على النصوص ، سار استاذنا في أهم كتاب له وهو كتاب « تمهيد لتاريخ الفلسفة الإسلامية » ، وقد طبع هذا الكتاب ثلاث مرات ، صدرت الطبعة الأولى منه سنة ١٩٤٥ ، وصدرت الطبعة الثالثة سنة ١٩٦٦ . والطبعة الأولى وإن كانت قد صدرت سنة ١٩٤٥ إلا ان المدة التي اقتضت كتابته تزيد على اثني عشر عاماً ، وذلك ان الاستاذ بدأ فيه على شكل محاضرات لطلاب قسم الفلسفة في الجامعة المصرية منذ ان عين للتدريس فيه سنة ١٩٢٧ حتى انتزعتة الحياة العامة ابتداء من الثالث الاول لسنة ١٩٢٨ حين عين وزيراً للأوقاف في المرة الأولى .

ويقع الكتاب في ٢٥٠ صفحة من القطع الكبير خلا المقدمة والفهرس ، وقد قسمه إلى قسمين كبيرين وضميمة . تناول القسم الاول مقالات الغربيين والإسلاميين في الفلسفة الإسلامية ، فتحدث في الفصل الاول عن مقالات المؤلفين الغربيين ، وفي الثاني عن مقالات المؤلفين الإسلاميين ، وعرف في الثالث الفلسفة وأقسامها عند الإسلاميين ، وخص الرابع بالحديث عن الصلة بين الدين والفلسفة عند الإسلاميين .

أما القسم الثاني من الكتاب ، فعنوانه « منهجنا في درس تاريخ الفلسفة الإسلامية » ، وهو ثلاثة فصول : تحدث في الفصل الاول عن بداية التفكير الإسلامي ، وفي الثاني عن النظريات المختلفة في الفقه الإسلامي وتاريخه ، وفي الثالث عن الرأي وأطواره .

أما الضميمة التي ختم بها الكتاب فهي في علم الكلام وتاريخه . فلنا ان استاذنا مصطفى عبدالرازق حمل علم الحرية بعد استاذة الامام محمد عبده ، وقد كان هذا هو منهج مدرسته في البحث الذي يقوم على التثبت والتحقيق ، والاعتماد على الاصول الصحيحة للثقافة الإسلامية ، والبحث عن المظان التاريخية المتمددة ، سائراً بذلك نحو الإصلاح في العلم والدين ، وبذلك يتحقق مذهبه في النهضة الثقافية .

ولقد كان مسلحاً بمسئله الحرية فاطلع على آثار الغربيين والمستشرقين ، فنزل زبدتها ، وأخذ منها ما ينفع الناس ويمكث في الأرض ، وإلى جانب سلحه بسلاح

الحرية كان متسلحا أيضا بصفة اللسان ، فجاءت مناقشته لآراء الغربيين غاية في أدب الحديث ، انظر اليه حين يخاطبهم قائلا : « أما بعد ، فان الناظر فيما نقله الغربيون من جهود في دراسة الفلسفة الإسلامية وتاريخها لا يسعه الا الإعجاب بصبرهم ونشاطهم ، وسعة اطلاعهم وحسن طريقتهم ، وإذا كنا المصنوا الى نزوات من الضعف الإنساني تشوب أحيانا جهودهم في خدمة العلم ، فانا نرجو ان يكون في تيقظ عواطف الخير في البشر وانسيانها الى دعوة السلم العام والتزعة الخالصة والانصاف والتسامح ، مدعاة التعاون بين الناس جميعا على خدمة العلم باعتباره نورا لا ينبغي ان يخالف صفاء كبر .

وليس يؤنسنا من ذلك ان تهيب في بعض البلاد نزعات كانت ركبت ريعها . ليس من شأنها ان تغلظ نفوس الناس من عوامل العصبية والهوى ، مثل نظرية تفوق السلالة النوردية الشاملة لشعوب أوروبا الشمالية التي تجيا في ألمانيا لهذا العهد ، ومثل فكرة تفوق البيض على السود المنتشرة في أمريكا الشمالية ، وفكرة تفوق الجنس الأبيض على الجنس الهندي التي دعت تسمية المتولدين بين انجليز وهنديين تسمية خاصة في بلاد الهند وفي بلاد افريقية الجنوبية ، بل نحن نرجو ان يقرب العلم والحق هذه النزوات التي لا يسندها علم ولا حق (1) .

اطلع الاستاذ عبدالرازق على مكتبة المستشرقون، ثم ناقشه، فقد كان على علم تام بما اعتمدوا عليه من نصوص اسلامية ، فوجد انهم لم يتوسموا في مصادر البحث ولم يلمسوا بالموضوعات الملمة كاملا ، فعاد الى الاصول ، عاد الى الكتب والمخطوطات الاسلامية ودرسها بنفسه حسبما واثاه الله من ذوق سليم واستعداد مرفف وروح متأنلة بحب الاسلام ، بروح المدرسة التي آلت اليه زعامتها . درس استاذنا الاكبر نصوص القدامى دراسة موضوعية ، فخلص الى قضية خطيرة هي ان الفلسفة الاسلامية الصحيحة ينبغي التماسها في الفقه الاسلامي ، فهو بعد ان ذكر رأيا يقول : « اصبح في حكم السلم ان للفلسفة الاسلامية كيانا خاصا يميزها عن مذهب ارسطو ومذاهب مقسريه فان فيها عناصر مستمدة من مذاهب يونانية غير مذهب ارسطو ، وفيها عناصر ليست يونانية من الآراء الهندية والفارسية . الخ . ثم ان فيها ثمرات من عبقرية اهلها ظهرت في تاليف نسق فلسفي قائم على اساس من مذهب ارسطو مع تلاقي ما في هذا المذهب من التقص باختيار آراء من مذاهب اخرى وبالتركيب والابتكار، وظهرت ايضا في ابعانهم في الصلة بين الدين والفلسفة (2) نتول : بعد ان ذكر هذا ، رأي ان الفقه الاسلامي يمكن التماس الفلسفة الاسلامية من بين ثناياه ومن قضاياه المبني على القياس العقلي ، فالاجتهاد بالرأي في الاحكام الشرعية - وانا هنسا استعبر كثيرا من كلمات الاستاذ الجليل هو أول ما ثبت من النظر العقلي عند المسلمين . وقد نما وترعرع في رعاية القرآن الكريم وبسبب من الدين . ونشأت منه المذاهب الفقهية واتسع في جنتياته علم فلسفي هو علم « اصول الفقه » ، ونبت في تربته التصوف ايضا ، وذلك من قبل ان تغل الفلسفة اليونانية فعلها في توجيه النظر عند المسلمين الى البحث فيما وراء الطبيعة والالهييات على انحاء خاصة . ويجب على الباحثين في تاريخ الفلسفة الاسلامية ان يدرسوا الاجتهاد بالرأي منذ نشأته الساذجة الى ان صار نسقا من اساليب البحث العلمي ، له

اصوله وقواعده . يجب البدء بهذا البحث لانه بداية التفكير الفلسفي عند المسلمين ، اذ ان الترتيب الطبيعي يقضي بتقديم السابق على اللاحق ، ولان هذه الناحية اقل نواحي التفكير الاسلامي تأتريا بالعناصر الاجنبية ، فهي تمثل لنا هذا التفكير مخلصا بسيطا يكاد يكون مسيرا في طريق النحو بقوته الذاتية وحدها ، فيسهل بعد ذلك ان نتابع اطواره في تنايا التاريخ ، وان نتقصى فعله وانفعاله فيما انفصل به من افكار الاسم .

ويؤيد هذا الرأي استاذنا الدكتور ابراهيم مذكور في كتابه « في الفلسفة الاسلامية - منهج وتطبيقه » بقوله : « ان في مبادئ التشريع واصول الفقه تحاليل منطقية وقواعد منهجية تحمل شارة فلسفية واضحة ، بل ربما وجدنا في اثائها ما يقرب كل القرب من مناهج البحث الحديثة » .

وقد استشهد استاذنا الاكبر على رأيه هذا باقوال كثير من المؤرخين الاسلاميين ، وذكر ان الامام الشافعي رضى الله عنه هو « اول من وضع معنفا في العلوم الدينية على منهج علمي » هو كتابه « الرسالة » ، ثم حلل الرسالة تحليلا وافيا مينا مظاهر التفكير الفلسفي فيها ، ذلك انها تسلك في مباحثها وترتيب ابوابها نسقا مقررا في ذهن مؤلفها ، وهذا النسق بداية « قوية » للتأليف العلمي المنظم في فن يجمع الشافعي عناصره الاولى لأول مرة ، وان كان - على حد تعبير استاذنا عبدالرازق - يختل اطراذه احيانا ، ويغنى وجه التتابع فيه ، ويعرض له الاستطراد ويلحقه التكرار والقبوض . وان كانت هذه الرسالة لم تفضل جانب الفقه ، اي استنباط الاحكام الشرعية الفرعية من ادلتها التفصيلية ، فهي الى جانب هذا يلحج فيها نشأة للتفكير الفلسفي في الاسلام من ناحية العناية بضبط الفروع والجزئيات بقواعد كلية ، ويلحج فيها ايضا الاتجاه المنطقي الى وضع الحدود والتعاريف أولا ، ثم الاخذ في التقسيم مع التمثيل والاستشهاد لكل قسم . واسلوب الرسالة حوار جدلي مشبع بصور المنطق ومعانيه ، « حتى تكاد تحسه لما فيه من دقة البحث ولطف الفهم وحسن التصرف في الاستدلال ، والتفنى ومراعاة النظام المنطقي ، حوارا فلسفيا على رغم اعتماده على النقل اولا وبالذات واتصاله بامور شرعية خالصة (3) . وكذلك نجد في الرسالة ايماء « الى مباحث من علم الاصول تكاد تهجم على الالهييات او علم الكلام ، كالبحث في العلم ، وان هناك حقا في الظاهر والباطن وحقا في الظاهر دون الباطن وقد استدل الشافعي على حجية السنة وما دونها من الاصول فلفت الاذهان الى حجية القرآن نفسه ، وهي مسألة وثيقة الاتصال بابحاث التكلمين (4) .

هذه بعض نظرات في كتاب استاذنا مصطفى عبدالرازق « تمهيد لتاريخ الفلسفة الاسلامية » ، ظهر منها مقدار اهمية الكتاب ومقدار خطره ، فان اقل ما يقال فيه هو انه وجه افكار الباحثين الى الفكر الاسلامي الاصيل ، واثبت لهم ان اسلافهم في صدر الاسلام بحثوا وفكروا وتفلسفوا من قبل ان تصل اليهم فلسفة اليونان ، وانهم استخدموا مناهج دقيقة في ابحاثهم تدل على صفاء الذهن ومنطقية العقل . ودعا الباحثين ايضا الى النظر في تراث السلف ، وانهم فواجدون فيه مادة خصبة لكتاباتهم وآفاقا رحبة تغفلت في كثير من نواحي الفكر الانساني .

(1) مصطفى عبدالرازق : تمهيد لتاريخ الفلسفة الاسلامية ،

ص 27-28 ، القاهرة 1966 .

(2) المرجع السابق ، ص 25 .

(3) المرجع السابق ، ص 215 .

(4) المرجع السابق ، ص 245 .



dr shwaihy
19-9-2010

المحتوى

١٢- ٧	.. شريف يوسف	تاريخ فن العمارة العربية الاسلامية
٢٤- ١٢	.. علاء موسى كاظم نورس	بغداد في رحلات الاجانب في العهد العثماني
٢٤- ٢٥	.. عبدالواحد ذنون طه	صور من سياسة الاحتجاج الثقافي المالية في العراق
٤٠- ٢٥	.. ناظم رشيد	الادب عند بني اسوب
٥٠- ٤١	.. زهير احمد	رايات العرب والمسلمين وبتودهم واعلامهم وبيادهم
٥٢- ٥١	.. ثابت منير	هاشم الخطاط
٥٨- ٥٤	.. عبدالرضا علي	نظرة في التطور الادبي والثقافي في اليمن الجنوبية
٦٢- ٥٩	.. حبيب علي	ابن القرية
٧٠- ٦٢	.. بقلم كرزويل - ترجمة نافع محمد يحيى	واسط
٨٩- ٧١	.. ترجمة الاب الدكتور بطرس حداد	رحلة فنشيسو الى العراق
١٠٠- ٩٠	.. محمد علي حسن	الباعونية الشاعرة الصوفية

النصوص المحققة

١٢٤-١٠٢	.. تحقيق عبدالحسن محمد	كتاب الخط لابن السراج
١٦٠-١٢٥	.. تحقيق شاكر هادي شكري	ديوان الشيخ كاظم الاندي
١٨٨-١٦١	.. جمع وتحقيق غازي النقاش	بكر بن النطاح : حياته وشعره
٢٠٤-١٨٩	.. تحقيق عبدالستار جواد	صلاح الالواح في شرح مراح الالواح

فهارس المخطوطات والبليوغرافيات

٢٢٠-٢٠٧	.. هلال ناجي	مخطوطات الجزائر
٢٦١-٢٢١	.. ترجمة الدكتور فاضل بيات	المخطوطات العربية في مكتبة طوبقايي سرايي باستانبول
٢٨٤-٢٦٢	.. صباح نوري مرزوك	احياء التراث الشعري في العراق

العرض والنقد والتعريف

٢٩٢-٢٨٧	.. عارف التكندي	الرسائل المتبادلة بين الكرملين وتيمور
٢٩٥-٢٩٢	.. سعيد زايد	مصطفى عبدالرازق وكتابه التمهيد

رقم الأيداع في المكتبة الوطنية - بغداد
(١٠٠ لسنة ١٩٧٦)

AL-MAWRID

A QUARTERLY JOURNAL OF CULTURE AND HERITAGE

ISSUED BY MINISTRY OF INFORMATION

Baghdad - IRAQ

Editor-in-Chief
Abdul Hameed Alouchi

Editorial Manager
Harith Taha

Editing Secretary
Munthir Khalaf

General Supervisor
Muhammed Jameel Shalash

AL-MAWRID

A QUARTERLY JOURNAL OF CULTURE
AND HERITAGE

Volume V - Number 3 - 1976

Price 250 Fils

دار المعرفة للطباعة
١٩٩٦ م - ١٩٧٦ م

العدد ٢٥٠ فلساً